

الجزء الرابع من شرح العلامة الشيخ محمد بن
عبد الباقي الزرقاني المالكى على
المواهب اللدنية للإمام القسطلانى
الشافعى نفع الله المسلمين
بعلومه —————

امين

وهو من أجزاء ثمانية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الفصل العاشر في ذكر من وفد) أي قدم (عليه) بالافراد مراعاة للفظ من ولوراعي معناه
 فقال وفدوا وكل جائز ويعتدي بعلى والى (صلى الله عليه وسلم) فكان المناسب تعديته بالى
 حتى يغير هذه الفقرة (وزاده فضلا وشرفا ليدى) عنده (قال النووي الوفا بالجماعة المختارة
 للتقدم) صلة المختارة أى التى اختيرت لفصاحة ونحوها للتقدم (فى لقاء) أى ملاقات
 (العظماء واحدهم وافد) أى راكب قاله ابن كثير وغيره فى تفسيره وفدا (اتمى) كلام
 الذوى وأقره فى الفتح وكن أنه استعمل عرفت والافنى اللغة أن الوافد القادم مطلقا
 مختار اللقاء العظماء أم لا راكبا أم لا قال القاموس وفدا ليه وعليه يفد وفدا ووفودا
 ووفادة وافادة قدم وورد ونحوه فى الصحاح وغيره (وكان ابتداء الوفود) مصدر وفد
 لاجع ضرورة اضافته الى ابتداء أى القدوم (عليه عليه الصلاة والسلام بعد رجوعه من
 المعرانة) حين قدم من غزوة الطائف فاتى الى البادية الخيلس ليالى خلون من ذى القعدة
 فأقام بها ثلاث عشرة ليلة وقسم بها اغنائهم حين فلما أراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة
 الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة فأحرم بعمره ودخل مكة كما قدمه المصنف
 هذا (فى آخر سنة ثمان) أى ما يقرب من آخرها لا آخر يوم منها كما يفيد السياق
 (و) استمر فيها (بعدها) من سنة تسع وعشر الى أن توفى صلى الله عليه وسلم فهو متعلق بقتدر
 لا عطف على سنة ثمان لتساده اذ يصير معناه الابتداء فى آخر ما بعدها (وقال ابن ابي

بعد غزوة تبوك) رجع منها في شعبان أو ربيع سنة تسع (وقال ابن هشام كانت سنة تسع
تسمى سنة الوفود) يعني كاهن الخالف شيخ شيخه في قوله بعد تبوك واستعمل الوفود هنا
جمعاً وفيما قبله مصدراً (وقد سرد محمد بن سعد في الطبقات الوفود وتبعه الدمياطي في السيرة
له و) فليذه (ابن سيد الناس ومغلطاي والمصنفان في الدين العراقي) في منقولته
(ويشوع ما ذكره يزيد على الستين) ولا يلغوا السبعين على المتبادر من مثل هذه
العبارة عرفاً وقد سردهم الشامي فزادوا على مائة فعمل الجماعة اقتصر وأعلى المشهورين
أولاً اثنين لترتيب مصالحهم وذكر المصنف خساو ثلاثين روماً لا يجاز
الوفد الأول (قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفده هو وزن كمارواه البخاري وغيره) من طريق
الزهري عن عروة عن المسور ومروان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه
وفده هو وزن مسلمين فسألوهم أن يرذ إليهم سببهم وأحوالهم فقال لهم صلى الله عليه وسلم
معي من ترون وأحب الحديث إلى أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين أما السبي وأما
المال وقد كنت استأثيت بكم وكان انتظرهم بضع عشرة ليلة حين فقل من الطائفتين فلما تبين
لهم أنه صلى الله عليه وسلم غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا فاختارنا سببنا فقال صلى
الله عليه وسلم في المسلمين فأتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن أحوالكم قد جاوزنا
تائبين وأني قد رأيت أن أرد إليهم سببهم فمن أحب منكم أن يطيب فليفعل ومن أحب
منكم أن يكون على خطئه حتى تعطيه أيام من أول ما ينفي الله عليه فليفعل فقال الناس قد
طابت أحوالنا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أنا لا ندرى من أذن منكم في ذلك فمن لم يأذن
فارجعوا حتى يرجع إلينا عرفاً وكم أمركم فزجج الناس فكلهم عرفاً وكم ثم رجعوا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا (وذكر موسى بن عقبة)
بالقناب (في المغازي) له (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف في
شوال) متعلقاً بانصرف ووصل (إلى الجعرانة) ليلة الخميس من ذي القعدة لأمور
عرضت له في الطريق استغل بها وبهذوافق قول ابن سيد الناس المعروف عند أهل السير
أنه انتهى إلى الجعرانة لجلس إيل خلون من ذي القعدة (وفيها السبي يعني سبي هو وزن
قدمه عليه وفود هو وزن) حال كونهم (مسلمين فيهم تسعة نفر من أشرفهم) إضافة
ببانية إذ نفر الرجال من ثلاثة إلى عشرة والمراد أن جلتهم تسعة أو المراد بالنفر الرجال
مجازاً فكانه قال تسعة من الرجال فهي غير بانية (فأسلموا وباعوا ثم كلوه فقالوا يا رسول
الله) بيان لما كلوه به فهو عطف مقصّل على مجمل (إن فيمن أحببتهم الامتهات) بالنكسر
اسم إن واللام فيه وفيما بعده عوض عن المضاف إليه أي امتهاتك (والأخوات والعمات
والخالات) لك (فقال سأطلب لكم وقد وقعت المقاسم) جمع مقسم كسبب أو مقسم كعقد
يعني الانصاء أي فرقت الانصاء من العنينة على أربابها وأوجع مقسم كسجد أي فرقت
الغنائم في مواضع قسمتها (فأي الأمرين أحب إليكم السبي أم المال) بالجر بدل من
الأمرين (قالوا خير ثانياً رسول الله بين الحسب) شرف الإنسان وإن لم يكن لأبائه شرف
أو هو الشرف الثابت له ولا ياتيه (والمال فالحسب أحب إلينا) من المال (ولا تسكلم

في شاة ولا بهيم) يقع على الذكر والاتي كالشاة (فقال اما الذي لبني هاشم فهو ولكم
 وسوف اكلم لكم المسلمين) اشفع لكم عندهم (فكلهم وهم واظهروا السلامكم)
 كي يضمنوا عليكم واراد ان لا يهكون هو الا حرا ابتداء فيصير في نفوس بعض القوم شيء
 من امره برده ما أخذوه وفي رواية ابن اسحق وانا اذا اصلحت بالناس فاطهروا اسلامكم
 وقولوا انا اخوانكم في الدين وانا نستدفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله
 فاني سأعطيكم ذلك واسأل لكم الناس وعلمهم صلى الله عليه وسلم التشهد أي كلمة الشهادة
 وكيف يكلمون الناس (فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاجرة) يعني الظاهر
 بالناس قاموا زاد في رواية فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكلام فآذن لهم
 (فتكلم خطبائهم) أي المتكلمون عنهم بما أمرهم به صلى الله عليه وسلم وأصابوا القول
 (فأبلغوا فيه ورغبوا) بفتح الراء وشدة المجبة المفتوحة (الى المسلمين) أي حلوهم على
 الرغبة (في رديهم) ويجوز كسر المجبة وتخفيفها أي قصدوا الى المسلمين في ذلك والاول
 أبلغ لحلوهم المسلمين على الرغبة في الرد بخلاف الثاني فقصد منهم فقط والمناسب لبلاغتهم
 ترغيب المسلمين لا القصد وقد ذكر الفتح رواية ابن عقبة هذه بلفظ ورغبوا المسلمين بدون
 الى وهي تؤيد أو تعين الاول وقول الشارح رغبوا الى الاسلام أي أظهروا إسلامهم له ورغبوا
 في الدخول فيه سهو فاللفظ الى المسلمين لا الاسلام (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين فرغ) المصطفى من أذكار صلاته أو خطيبهم وهو ما عند ابن اسحق ولا ينافيه قوله
 فتكلم خطبائهم لانهم تكلموا أولا جميعا ثم خطب واحد وهو زهير (وشفع لهم وحض
 المسلمين عليه) أي رديهم (وقال قد رددت الذي لبني هاشم عليهم) من جلد الخضر
 أو بيان له (وفي رواية ابن اسحق عن) شيخه (عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن
 العاصي صدوق مات سنة ثمان عشرة ومائة ولفظ ابن اسحق حدثني عمرو بن شعيب عن
 أبيه شعيب السهمي صدوق ثبت سمعته عن جده عبد الله بن عمرو بن العاصي الصحابي
 ابن الصحابي فسمي جده لشعيب لالابنه عمرو فهو متصل بأولهم ويحمل على الجدة الاعلى
 كما قال

والاكثر احتجوا بعمر وحلا * له على الجد الكبير الاعلى

(وأدركه وقد هوان بالجرعانة) لفظ ابن اسحق عن جده عبد الله بن عمرو أن وقد هوان
 أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقد أسلموا فقالوا) تزيقوا واستعطافا (بارسول الله انا
 أهل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يحث عليك فامتن علينا من الله عليك وقام خطيبهم)
 أي المتكلم عنهم زهير بن زهير بن الرأى وفتح الهاء وسكون التحتية ابن سرمد بضم الصاد وفتح الراء
 ودال مهملة مصروفي ليس معدولا السعدى البشمي أبو جبرول ويقال أبو صرد قال
 ابن مندة سكن الشام (فقال يارسول الله ان المراتى في المظائر) بهمة ومجبة مشاة
 جمع حظيرة وهو السرب الذي يصنع للابل والغنم يكفها وكان السبي في حظائر مثلها (من
 السبايا خالناك وعمانك) من الرضاع (ويجواضك اللاتي كنن) ككفلتك وأنت خير
 مكفول) أي تزيد في الفضل والشرف على كل مكفول وفي رواية الواقدي وان أبعدهن

قريب منك حضنك في حجره وأرضعتك ثديين وتوركك على أوراكهن وأنت خير
المكفولين وفي الرواية عند ابن اسحق أن زهيراً قال ولولا أنا لحننا للعارث بن أبي شمر
أوللنعمان بن المنذر ثم نزل منابثل الذي نزلت رجونا عطفه وعادته علينا وأنت خير
المكفولين (ثم أنشد * امن علينا) يا (رسول الله) فهو منادى بحذف الادة (في كرم)
في سبيبة أي بسبب صفتك الجميلة التي هي كرمك أو كرم بمعنى اكرام أي امن علينا باكرامك
لنسايتنا وينك من الوصلة (فانك المرء) بفتح الميم وبالراء والهمز وأل لاستغراق افراد
الجنس أي أنت المرء الجامع للصفات المحمودة المتفرقة في الرجال (نرجوه) لهم ماتنا
(وندخر) بدال مهملة ومجعة أي فختاره وتخذله لما يعرض لنا من الاهوال وأصله ندخر
بجعة قلبت التاء دالا ثم أدغمت فيها الدال ويجوز قلب المهملة بمجعة ويجوز ترك الادغام
لكن انما يتز بالادغام (الايات المشهورة الاثمية) قريبا في قوله (وروي في المعجم
الصغير) وهو عن كل شيخ له حديث (الطبراني من ثلاثاته) أي ما وقع بينه وبين النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثة أنفس (عن زهير بن سرد) ولفظ الطبراني حدثنا عبيد الله بن
دماح بن القيس بن زيادة الرملة سنة أربع وسبعين ومائتين قال حدثنا أبو عمر وزياد بن
طارق البلوي وكان قد أتت عليه مائة وعشرون سنة قال سمعت أبا جرويل زهير بن سرد
(الجشمي) بضم الجيم وفتح الهمزة وميم نسبة الى جشم بطن من بني سعد (يقول لما أسرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يوم هوازن) أي أسرنا له نارا وأولادنا كانوا ستة
آلاف من الذراري والنساء (ودهب بفرق السبي والشاء) جمع شاة أي وفتر قههم بالفعل
(اتته) في وفد هوازن (فأنشأت أقول امن علينا) بهزمة مضمومة فيم سا كثة فنون
مضمومة فاخرى سا كثة أي أحسن البنان غير طلب ثواب ولا جزاء يا (رسول الله في كرم
فانك المرء) الرجل الكامل في صفة الرجولية (نرجوه وندخر) لنوابنا (امن على
بيضة) أي أهل وعشيرة (قد عاقها قدر مشتم شملها في دهرها غير) بكسر الهمزة وفتح اليا
تغير حال واتقاهما من صلاح لفساد (أبقت لنا الدهر) نصب معمول أبقت (هنا) بفتح
الهاء وفوقية وفاء أي ذاهتف أي صوت مشتمل (على حزن) بفتح الحين (على قلوبهم الغماء)
بفتح الهمزة وشدة الميم أي الحزن لانه يغطي السرور (والغمر) بفتح الهمزة وتكسر وميم
مفتوحة وراء الحقة (ان لم تداركهم ونعماء تنشرها) عليهم هللكوا والجواب ان محذوف
أو هو شرط في أبقت فلا حذف (بأرج الناس حلما) عقلا (حين تختبر) بالبناء للمفعول
قيد به لظهوره بالاختيار (امن على نسوة قد كنت ترضعها) بفتح القوقية (اذ فوك
يأؤه من محضها) بفتح الميم وسكون الهمزة لبنها الخالص (الدرر) بكسر الهمزة وفتح
الراء الاولى كثرة اللبن وسيلانه جمع درة (اذ أنت طفل صغير كنت ترضعها * واذ ينك
بفتح الباء وكسر الزاي (ماتأني وما تذر) أي تترك (لا تبع لنا) بشدة النون (كن شالت)
ارتفعت (نعامتة) أي هلك والنعماء باطن القدم (واستبق منا) ثناء يدوم (فانما عشر
زهر) بضمين (انال لشكر للنعماء) بفتح النون واسكان العين وميم والمد أي النعمة
(اذ كفرت) بالبناء للمفعول (وعندنا بعد هذا اليوم مدخر) بضم مضمومة فمهملة

مشددة فيجعة مشوحتين فراء (فألبس) بفتح الهمزة وكسر الواوحدة (العفو من قد كنت
 ترضعه من أمها تلك ان العفو مشتهر) حسنه بين الناس ظاهر فهو وصف سبي (ياخير
 من مرحت) بفتح الميم والواو الملهمة نشطت ورعت (كت) بضم الكاف وسكون
 الميم وفوقية جمع كيت (البياد) بكسر الباء (به عند الهياج) بكسر الهاء وخفة النخبة
 وجيم الضال (اذا ما استوقد) بالبناء للمفعول (الشمر اناؤمل) نرجو (عقوامك
 تلبسه) بضم السوقية وسكون اللام وكسر الواوحدة (هادى) بهاء ومهمله منادى
 أى ياهادى البرية وفي نسخة فيجعة إشارة للهالة التي طلب العفو عن (اذعفو وتبصر)
 فتجمع بين الامرين الحسنين (فاعفو) بواو الاشباع أو على لغة من يجري المعتل مجرى
 الصحيح (عذ الله عما أنت راحبه) بوحدة خائفه (يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر) أى
 الفوز (قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولعبد المطلب) أى
 آله المهبر عنهم في السابقة بيني هائم وعند ابن اسحق في حديث عمرو بن عبد المطلب (فهو
 لكم) بلا فداء (وقالت قريش ما كان لسانه والله لرسوله) يفعل فيه ما شاء (وقالت
 الانصار ما كان لسانه والله لرسوله) زاد ابن اسحق في حديث عمرو عن أبيه عن جده وقال
 الاقرع بن حابس اما أنا وبنو عقيم ملا وقال عيينة بن حصن اما أنا وبنو فزارة فلا وقال
 عباس بن مرداس اما أنا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بلى ما كان لسانه والله لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال لهم عباس وختوني فقال صلى الله عليه وسلم اما من تمسك منكم بحقه
 من هذا السبي لله بكل انسان ست فرائض من أقول سبي أصيبه قرءوا اليهم أبناءهم ونساءهم
 وعنده من طريق آخر الاعيينة بن حصن أخذ بجوزان مجازنهما وزن وقال حين أخسها
 أرى مجوزا انى لا حسب لها انى الملى نسبا وعسى أن يعظم فداؤها فلما ردت صلى الله عليه
 وسلم السبا بابت فرائض أبى أن يردّها فقال له زهير بن صرد خذها فوالله ما فوها يبارد
 ولا ثديا يباهد ولا بطنها يولد ولا زوجها يواجد ولا درها بما كد فردّها بابت فرائض حين
 ذلك ولقى الاقرع فشكا اليه ذلك فقال والله انك ما أخذتها بياض غريرة ولا نصف اقيرة
 وكسا النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من السبي قبضة وقال ابن عتبة كساهم شيا
 المعقد بضم الميم وفتح الهمزة والقاف الثقيلة ضرب من برود هجر (ومن بين الطبراني
 وزهير) وهما الرجلان (لا يعرف) بتدليل ولا جرح (لكن يقوى حديثه بالمناجعة
 المذكورة) في رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (فهو حديث حسن وقد وهم من زعم
 انه منقطع) كذا في الفتح وقال في الاصابة وهى ابن عبد البر امتاده من غير فادح وقد أوضحته
 في لسان الميزان في ترجمة زياد بن طارق (وقد زاد الطبراني على ما أورده ابن اسحق خمسة
 أبيات) أى رأس قط مما ذكره بهض أبيات قال في الروض لم يذكر ابن اسحق شعر زهير في
 رواية البكاء وذكره في رواية ابراهيم بن سعد عنه وهو قد ذكر البيتين الاولين وقال عقبهما
 ياخير طعل ومولود ومنخب * في العالمين اذا ما حصل البشر
 وأسقط بيت أبنت لنا الدهر وقال عقب ذا البيت ان لم تداركهم مو حتى قوله فانامعشر
 رهر وأسقط بيت فألبس العفو وذكر بهد ياخير من مرحت الى آخر الشعر انتهى وعلى

هذا فالذي زاده الطبراني على ابن اسحق يتيين فقط لاجل خمسة كما قال المصنف تبعا للفتح الا ان يكون مرادهم رايد غير ابراهيم كيونس الشيباني (وذكر الواقدي ان وفدهم وازن كانوا اربعة وعشرين بيتا) قدموا مسلمين وجاؤا باسلام من وراءهم من قومهم كما عو عند الواقدي (فيهم أبو برقان) قال الحافظ بوحدة وقاف ويقال أبو مروان بيم أوله ويقال أبو ثروان بثلاثة أوله السعدي عه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ذكره ابن سعد (فقال يا رسول الله ان هذه الظنائر) أي أهلها يعني من فيها (لاتهانك وخالانك وحواسنك ومرضعاتك فامن علينا من الله عليك فقال قد استأيت بكم) قال الحافظ أي اسقمت ظنرت أي أخرت قسم السبي لتخضروا فابطأتم (حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي) وقد كان ترك السبي بلا قسمه وتوجه الى الطائف فحاصرها ثم رجع الى الجعرانة ثم قسم الغنائم فيها فجاء بعد ذلك وفدهم وازن فبين اهلهم انه أخر القسم ليخضروا فابطأوا انتهى أي ثم شفع لهم ومن عليهم بسبب اياهم كما مر

الوفد الثاني (وقدم عليه عليه الصلاة والسلام وفد ثقيف بعد قدومه عليه الصلاة والسلام من تبوك) المدينة في رمضان كما قال ابن سعد وابن اسحق وجزم به مغلطاي وقال بعضهم في شعبان سنة تسع وأما خروجه من المدينة الى تبوك فكان يوم الخميس في رجب سنة تسع انفسا كما مر (وكان من أمرهم) أي من جملة الاشياء المتعلقة بثقيف (انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف) أي ترك محاصرته وعزم على السفر (قيل له يا رسول الله ادع على ثقيف) فقد أصرقنا نبالهم (فقال اللهم اهد ثقيفا) الى الاسلام (وأت بهم) مسلمين روى الترمذي وحسنه عن جابر قال قالوا يا رسول الله أصرقنا نبال ثقيف فادع الله عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا وأت بهم وعند البيهقي عن عروة ودعا صلى الله عليه وسلم حين ركب قافلا فقال اللهم اهدهم واكفهم وئتهم (ولما انصرف عنهم) أي شرع فيه بالفعل ايعاير ما قبله (اتبع) بشدة التاء (اثره) بتثنية الهمزة وفتح المثلثة واسكانهم باخرج بعده ومشى خلفه (عروة بن مسعود) بن معتب بهمة وفوقية مشددة ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي وهو عم والدا المغيرة بن شعبه وأمه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف كان احدا لا كبر من قيل انه المراد بقوله تعالى على رجل من القرينتين عظيم قال ابن عباس وجماعة أرادوا الوليد بن المغيرة من أهل مكة وعروة بن مسعود من اهل الطائف وفي مسلم عرض على الانبياء الحديث وفيه ورأيت عيسى فاذا أقرب من رأيت به شبهها عروة بن مسعود وله ذكر في الصحيح في قصة الحديبية وكانت له اليد البيضاء في تقرير الصلح وترجه ابن عبد البر بانه شهد الحديبية وليس كذلك فالعرف اذا اطلق على الصحابي انه شهد غزوة كذا فالمراد شهدا مسلما فلا يقال شهد معاوية بدرا لانه اذا اطلق ذلك خلق من لا خبر له لكونه عرف انه صحابي انه شهدا مع المسلمين أفاده في الاصابة (حتى أدركه) أي لحقه ففقه تجريد في المصباح أدركته اذا طلبته فلم يقته قبل أن يدخل المدينة كما عند ابن اسحق وعند موسى بن عقبة عن الزهري وأبي الاسود عن عروة لما صدر أبو بكر من الحج سنة تسع قدم عروة بن مسعود على النبي

صلى الله عليه وسلم (وأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالاسلام) أي بإظهاره وطلبه منهم
 وعند ابن عقبة وغيره فقال أني أناف أن يقتلوا فقال لو وجدوني ناعماً ما أيقظوني
 وفي رواية ابن اسحق فقال له انهم قاتلوك وعرف ان فيهم خفوة الامتناع أي كبره وعظمته
 فقال أنا أحب اليهم من ابكارهم وقال ابن هشام من أبصارهم وكان فيهم كذلك محبباً مطاعاً
 فأذن له فخرج يدع قومه إلى الاسلام رجاء أن لا يخالفوه لثقلته فيهم (فلما أشرف) ظهر
 (لهم على علية) بضم العين وكسر حاء وشدة التثنية غرقة (وقد دعاهم إلى الاسلام وأظهر
 لهم دينه) بالافراد أي الاسلام وفي نسخة دينهم أي بطلان دينهم لكن الرواية عند ابن
 اسحق وغيره انما هي بالافراد ثم في هذه الرواية اختصار في رواية ابن عقبة وغيره فرجع
 فدعاهم إلى الاسلام ونصحهم فنقصوه وأجمعوه من الأذى فلما كان من السحر قام علي
 غرقة له فأذن (وهو بالتبيل من كل وجه) أي جهة (فأصابه سهم فقتله) وحكى ابن اسحق
 الخلاف في أن اسم قاتله أوس بن عفوف أو وهب بن جارية فقتل لعروة ما ترى في ذلك قال
 كرامة أكرمى الله بها وشهادة ساءة الله إلى فليس في الأما في الشهداء الذين قتلوا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرتحل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم فقال فيه
 النبي صلى الله عليه وسلم أن مثله في فرمه كمثل صاحب ياسين في قومه روى عروة بن
 مسعود الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانهم سألوا الخطلما
 رواء ابن منده بإسناد طيع وروى أبو ثعلبة عنه كان صلى الله عليه وسلم يوضع عنده الماء
 فاذا بايع النساء من أيديهم فيه وإسناد ضعيف منقطع (ثم أقامت ثقيف بعد قتله أشهراً)
 نحو ثمانية فمدا ابن اسحق قدم صلى الله عليه وسلم المدينة من بولس في رمضان وقدم عليه
 في ذلك الشهر وقد ثقيف (ثم انهم اتفروا فيما بينهم ورأوا انهم لا طائفة) لا قوة (لهم بحرب
 من حولهم من العرب و) الحال انهم (قد بايعوا وأسلموا) أي من حوالم فبق أهل الطائف
 منفردين بعد الاسلام معرضين للعرب وعند ابن اسحق ان عمرو بن أمية كان مهاجراً
 لعبد يليل لشيء كان بينهما وكان عمرو من أدهى العرب فمضى إلى عبد يليل حتى دخل داره
 فخرج إليه فرب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا أمر ليست معه هجرة انه قد كان من أمر هذا
 الرجل ما قد رأيت وقد أسلمت العرب كلها وليست لكم بحربهم طاقة فانظروا في أمركم فعند
 ذلك اتفرت ثقيف وقال بعضهم لبعض ألا ترون انه لا يأمن لكم سرب ولا يخرج منكم أحد
 الا اقتطع فأتمروا بينهم (وأجمعوا) عزموا وصمموا على (أن يرسلوا إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فبعثوا عبد يليل بن عمرو) بفتح العين (ابن عسر) بضمها مصغر كذا قاله ابن
 اسحق فذكره ابن حبان في الصحابة فقال له صحبة وكان من الوفد والذي قاله غيره ان هذا
 انما هو لولده مسعود ذكره في الاصابة فيمن ذكر غلطاً في الصحابة ومن الغيرة موسى بن
 عقبة وابن الكبي وأبو عبيدة قالوا انه مسعود بن عبد يليل لكن صاحب الاصابة وغيره
 ترجعوا مسعود بن عمرو وقالوا انه أخو عبد يليل لابنه وما ذكره الا بنه ترجمة (ومعه
 اثنان من الاحلاف الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب) بضم الميم وفتح العين المهسلة
 وكسر الفوقية وموحدة ويجوز فيه اسكان العين وكسر الفوقية (ابن مالك) بن كعب بن

عمر بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي - كذا نسبه في الاصابة نقضها والمصنف تبعه ابن اسحق
 قال انه من احلافهم (وشربيل) بفتح المجهمة والراء واسكان المهمله وكثير الموحدة
 وتحتية ولا م (ابن غيلان) بفتح المجهمة وسكون التحتية ابن معتب بن مالك الثقفي قال ابن
 سعد نزل الطائف وله صحبة ومات سنة ستين قال أبو عمر له حديث في الاستغفار بين كل
 سجدتين ايسر مما يحجج باسناده (وثلاثة من بني مالك عثمان بن أبي العاصي) بن بشر بن عبيد
 ابن دهمان بن عبد الله الثقفي أبو عبد الله نزل البصرة أسلم في وفد ثقيف فاستعمله النبي
 صلى الله عليه وسلم على الطائف وأقره أبو بكر ثم عمر ثم استعمله عمر على البحرين وعمان
 سنة خمس عشرة ثم سكن البصرة حتى مات بها قبل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين
 وكان هو الذي منع ثقيفا عن الردة خطبهم فقال كنتم آخر الناس اسلا ما فلا تكونوا أقوام
 ارتدادا وجاء عنه انه شهد أمانة لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون عاش
 نحو امان مائة وعشرين سنة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث في مسلم والسنن
 (وأوس بن عوف) بن جابر بن سفيان بن عبد ياليل بن سالم بن مالك كذا نسبه ابن حبان
 في الصحابة وقال كان في وفد ثقيف وزعم أبو نعيم انه هو أوس بن حذيفة نسب الى عوف
 احد أجداده قال الحافظ وليس كذلك لاختلاف النسبين (ونعيم) بضم النون وفتح الميم
 واسكان التحتية وراء (ابن خرشة) بفتح المجهمة والراء والمجهمة ابن ربيعة بن الحارث بن حبيب
 ابن الحارث بن جطيظ بن جشم بن ثقيف نسبه ابن حبان وقال أبو عمر هو حليف لهم من بني
 كعب أخرج البغوي وابن السكيت وأبو نعيم عنه قال أذكرنا النبي صلى الله عليه وسلم بالحنفة
 فاستبشر الناس بقدمه من الحديث وذكري في سياقه اشتراطهم ما اشتراطوه ذكره في الاصابة
 وعند ابن اسحق فخرج بهم عبد ياليل وهو صاحب أمرهم فلما دنوا من المدينة ونزلوا اقنباة
 وجدوا المغيرة بن شعبه فاستدأ بشير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم فلقبه أبو بكر
 فقال أقسمت عليك بالله لا تنسبني الى رسول الله حتى أكون أنا أحدته ففعل المغيرة فدخل
 أبو بكر فاخبره بقدمهم عليه ثم خرج المغيرة اليهم فروح الظهر أي الركاب معهم وعلمهم
 كيف يحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا بكنية الجاهلية (فما قدموا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة) خيمة (في ناحية المسجد) لكي يسمعوا
 القرآن ويروا الناس اذا صلوا (وكان خالد بن سعيد بن العاصي) بن أمية بن عبد شمس بن
 عبد مناف من السابقين الاولين قيل كان رابعا أو خامسا (هو الذي يمشي بينهم وبين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) وكانوا لا يطعمون طعاما يأتيهم من عنده صلى الله عليه وسلم حتى
 يأكل منه خالد حتى أسلوا واكتبوا كتابهم وكان خالد هو الذي كتبه وكان فيما سألوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية) اسم لمعبودهم من أصنام وغيرها والجمع طواعي
 (وهي) أي المراد بها هنا (اللات) لأنهم أممهم الطاغية (لأنهم لها ثلاث سنين فابى عليهم
 عليه الصلاة والسلام) في ابن اسحق فابرحوا يسألونه سنة سنة ويأبى عليهم حتى سألوه شهرا
 واحدا بعد مقدمهم فابى عليهم أن يدعها شعبة وانما يريدون بذلك فيما يظهر أن يسألوا
 بتركها من سفها ثم ونسأهم وذرايرهم ويكرهون أن يروعا قومهم بهم فاحتملهم حتى يدخلهم

الاسلام فابى صلى الله عليه وسلم (الان يبعث أباسقيان بن حرب والمغيرة بن شعبة يهدمانها
 وكان فيسألوه مع ذلك أن يعقبهم) ينضم اليه وكسر الفاء يتركهم (من الصلاة وان
 لا يكسروا أو ثأنهم الابايدهم فقال عليه الصلاة والسلام كسروا أو ثأنكم بأيديكم) نقل
 بالمعنى وافظ ابن اسحق فقال صلى الله عليه وسلم اما كسروا أو ثأنكم بأيديكم فستعقبكم منه
 (وأما الصلاة فلا يخبري دين لا صلاح فيه) فقالوا يا محمد فسنؤتيكها وان كانت دناءة (فلما
 أسلوا وكتب لهم الكتاب أمر) بشد الميم (عليهم عثمان بن أبي العاصي وكان من أحدثهم
 سنا) بزيادة من في الاثبات على رأى الاخفش أو بعبضية والمراد ان ثلاثة من الستة مثلا
 أحدث من بايهم وهو واحد منهم فلا ينافي كونه أصغرهم فلا يحاط ما هنا قوله الا في وأنا
 أصغر الستة (لكم كان من أحرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن) بشد اللام
 مضمة والجر عطف على التفقه فلذا أمرهم عليهم بإشارة الصديق كما عند ابن اسحق وعنده
 عن بعض وفدهم وصنما مع النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي من رمضان فكان بلال يأتينا من
 عنده بقطران وصحورنا بآية السحور وناثلة قولنا لثري النجبر قد طلع فيقول قد تركت
 رسول الله يتسحر ويأتينا بطورنا وناثلة قولنا ترى الشمس ذهبت فيقول ما جئتكم حتى
 أكل هلي الله عليه وسلم ثم يضع يده في الجفنة فيلقم منها (فرجعوا الى بلادهم ومعهم أبو
 سبيان بن حرب والمغيرة برسعة الهدم الظاعية) حتى اذا قدموا اللطائف أراد المغيرة أن
 يقدم أباسقيان فابى وقال ادخل أنت على قومك وأقام بما لبذى الهرم بفتح الهاء واسكان
 الراء وميم محل بالظائف كذا عند ابن اسحق وغيره انه سماها ذهابا مع الوفد وفي رواية انه
 تأخر عنهم أياما حتى قدموا وان الوفد لما قدموا لثألهم شقيف فقهروا الآلات ونزلوا
 عندها فسألوه ما ذا بئتم به فقالوا آتينار جلا فطنا غليظا قد ظهر بالسيف وداخ له العرب قد
 عرض علينا أمورا شدا ادهم الآلات فقالت شقيف والله لا قبل هذا أبدا فقال الوفد
 اصعدوا السلاح وتبشروا بالقتال فحكوا يومين أو ثلاثة ثم اتى الله في قلوبهم الرعب فقالوا
 والله ما لنا به من طاقة فارجعوا فأعطوه ما سأل فقال الوفد قاتلنا قاضينا وشروطنا ما أردنا
 ووجدنا ما أتى الناس وأوفاهم وأرحهم وأصدقهم وقد بورك لنا ولكم في مسيرنا اليه
 فاقبلوا عافية الله فقالت شقيف لم يكتفونا هذا الحديث فقالوا أردنا أن نزع من قلوبكم
 نخوة الشيطان أي الكبر والعظمة فأسأواهم مكانهم ومكنوا أياما ثم قدم رسول النبي صلى
 الله عليه وسلم لهدم الآلات فان دمع فيصمحل انهم خرجوا من المدينة مصاحبين لا وفد ثم
 أنزروهم في مكان لكو يستألف الوفد قروهم قبل قدومه ما حتى لا يكره نزاع (فلما
 دخل المغيرة عليها) وقام قوموه ودونه خشية أن يرى أويصاب كعروة (علاها يضربها
 بالمول) بكسر الميم واسكان المهملة وفتح الواو والفاء العظيمة يقطع بها النحر (وخرج نساء
 شقيف سرا) ينضم اليه وفتح السين المشددة وراه مهملات أي مكشقات (يكن عليها)
 وفي رواية خرجت شقيف كلها حتى العوائق من الجبال لا ترى انها مهدومة وبظنون انها
 ممتعة فاخذ المغيرة الفاس فشرب ثم سقط فارتجوا وقالوا ابعث الله المغيرة قتلته وفرحوا
 أو قالوا والله لا يستداع هدمها فرتب المغيرة وقال فحكم الله انما هي ججارة ومدرفا قبلوا

عاقبة الله واعبدوه ثم ضرب الباب فكسره ثم علا سورها وعلا الرجال معه يمدونهم ساجرا
 حجرا حتى سورها فقال البواب ليغضبن الاساس فيخسف بهم فحفروا أساسها حتى أخرجوا
 زابها (وأخذ المغيرة بعد ان كسر هاما لها وحليها) بضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة
 جمع حتى يفتح فككون عطف خاص على عام زاد ابن اسحق وأرسل الى أبي سفيان وحليها
 بنحو وما لها من الذهب والفضة والجذع وقد كان أبو مليح بن عروة وقارب بن الاسود قدما
 على رسول الله قبل وفد ثقيف حين قتل عروة يريدان فراق قومهما فاسلما فقال لهما صلى
 الله عليه وسلم توليما من شئتما فقالا يتولى الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم وخال كما أبو
 سفيان بن حرب فقالا وخالنا أبو سفيان فلما أسلم أهل الطائف سأل أبو مليح رسول الله أن
 يقضى عن أبيه عروة دينه كان عليه من مال الأت فقال نعم فقال له قارب وعن الاسود
 يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود شقيقان فقال صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا
 فقال قارب يا رسول الله لكن تصل مسلما ذات قرابة يعني نفسه انما الدين على وأنا الذي
 أطلب به فأمر أبو سفيان أن يقضى دينه ما من مال الطاغية فقضاه ثم قدموا عليه بحليها
 وكسوتهم فقصه من يومه وجد الله على نصر دينه واعزاز نبيه (وكان كتاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الذي كتبه لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله) لفظة في ابن
 اسحق من محمد النبي رسول الله فسقط من المصنف لفظ النبي إلى المؤمنين ان عضاه وج
 بهم له مكتورة ومجبة وآخره هاء لاء كل شجر ذى شوك جمع عضته حذفت منه الهاء
 فصار عضته بها تأنيث كسفة ثم ردت في الجمع فقبل عضاه كشفاه ويقال عضته كعنبه ويقال
 أيضا عضاهة وهو أفتحها (وصيده حرام لا يعضد) بضم التحتية وفتح الجيم لا يقطع (من
 وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجاد) تعزيرا لمخالفة النهي (وتنزع ثيابه) أى تكون سلبا من
 وجدته يفعل (فان تعدى ذلك) أى امتنع من تسليم ثيابه لمن وجدته يقطع (فانه يؤخذ
 فيباع) بـ (النبي محمد) فيرى فيه رأيه (وان هذا امر النبي محمد رسول الله وكتب خالد بن
 سعد بامر محمد بن عبد الله فلا يعده أحد في ظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله) زيادة
 في التأكيده والى هذا ذهب الشافعي في القديم واختاره النووي في شرح المذهب
 للإحاديث الصحيحة فيه بلامعارض روى مسلم ان سعد بن أبي وقاص وجد عبد الله يقطع
 شجرا أو يخطه فسلمه فخاء أهل العبد فكاهوه أن يرد على غلامهم أو عليهم ما أخذ منه
 فقال معاذ الله أن أرد شيئا نقلني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي أن يرد عليهم وروى
 أبو داود ان سعدا أخذ رجلا يصيد في حرم المدينة فسلمه ثيابه فخاوا اليه فكاهوه فيه
 فقال ان رسول الله حرم هذا الحرم وقال من أخذ أحد يصيد فيه فليس له فلا أرد عليكم
 طعمة أطعمنيها رسول الله ولكن ان شئتم دفعت اليكم ثمنه ولم يأخذ الجهور بهذا ومنهم
 الشافعي في الجديد لان عمل الامة على خلافه (ووج) بفتح الواو وشدة الجيم (واد
 بالطائف) لا بادية وغلط الجوهرى قاله في القساموس أى في قوله انه بلد أى حصن من
 حصون الطائف (واختلف فيه هل هو حرم يحرم صيده وقطع شجره فالجمهور انه) لا يحرم
 ذلك لانه (ليس في البقاع حرم الا حرم مكة والمدينة) للإحاديث الصحيحة (وخالفهم

أبو حنيفة في حرم المدينة) فأباح صيده وقطع شجره وهو شجيرة بالاحاديث الصحيحة في
البحار وغيره (وقال الشافعي في أحد قوله وحرم يحرم صيده وشجره) وهو القول
الجديد والمشهور قال في البهجة

وحرم الهادي ووج اللاتف * كذلك في الحرمة والجزائي

(واضح لهذا القول بجديتين أحدهما ما تقدم في الكتاب وأجاب الجهر وبضعفه
أد ابن اسحق ذكره بلا أساس) (والثاني حديث عروة بن الزبير عن أبيه) الربيع بن العوام
(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن صيد وح وعضاه حرم محرمة لله رواه الإمام أحمد
وأبو داود) فلو صح لكان حجة (لكن) لا يصح لأن (في سماع عروة من أبيه نظروا أن كان
قد رآه) فأصحاب الحديث نفوا إسماعه منه فنهى عنه تفديح في صحته (وفي مغازي المعتمر بن
سليمان التيمي) أبي محمد البصري ثقة روى له الستة ومات سنة سبع وعشرين وقد جاوز الثمانين
(عن عبد الله بن عبد الرحمن) بن يعلى بن كعب (الطائي) الثقفى صدوق يخطئ ويهم (عن
عمر بن أوس) الثقفى التابعي الكبير روى له الجميع ووهب من ذكره في الصحابة كالمطبري
وابن مندة كما بينه الحافظ (عن عثمان بن أبي العاصي) الثقفى الطائي الأحبابي الشهير
(قال) يستعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف
وذلك أي لا جلائي (كنت قرأت سورة البقرة) في مدة أقامتهم كانوا يقدون على
المصطفى ويحلمونه في رحالهم لصغره فاذا رجعوا بالهاجرة عمد عثمان إلى رسول الله فسأله
عن الدين واستقرأه القرآن حتى فقه في الدين فأعجب ذلك المصطفى وأحبه وروى عنه سأله
معه فما كان عنده فاعطانيه (قلت يا رسول الله إن القرآن ينزل متى فوضع يده على
صدري وقال يا شيطان اخرج من صدر عثمان خائبت شيئا بعده أريد حذظه) وعنه قلت
يا رسول الله ادع الله أن يفتني في الدين ويعلمني قال ماذا قلت فاعدت عليه القول فقال
لقد بسألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد من أصحابك اذهب فانت أمير عليهم وعلى من تقدم
عليه من قومك (وفي صحيح مسلم عن عثمان بن أبي العاصي) قلت يا رسول الله إن الشيطان
سأل يابني وبين صلاتي فقال ذلك شيطان يقال له خنزب) مثل الخاء المجهمة كما في الهاء قال
المروزي والمعروف الفتح والكسر ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة (فإذا
احسسته فتعوذ بالله منه واتفل) بضم الطاء وكسر هاء ما بي ضرب ونصر (على يسارك
ثلاثا) أي على جهته فيشعل ما إذا التي ما ينفذ بالارض أو على شيء من أعضائه كبده
اليسري (قال ففعلت فأذهب الله عني) فبنيته أن ذلك يذهب الوسواس وروى ابن اسحق
عن عثمان قال كان من آخر ما عهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثني على ثقيف أن قال
يا عثمان تجاوز في الصلاة واقدّر الناس بأضعفهم فان تبهم الكبير والصغير والضعيف
وذا الحاجة

* الوفاء الثالث *

(وقدم وفد بني عامر) بن مضععة كما في الروض وهو من قيس عيلان (عليه صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق لما فرغ) أي رجع (من تبرك وأسألت ثقيف وبأيدت ضربت) أي

سارت (اليه وفود العرب) كقولته تعالى ضرب بتم في الارض فحذف منها المضروب اليه
للعلم به كما حذف هنا المضروب فيه للعلم به اذ سير الوفود انما يكون في الارض أو اشارة الى ان
استعماله بمعنى السير لا يتوقف على كونه في الارض فيقبل ضرب الطائر في الهواء اذا
سار (فدخلوا في دين الله أفواجا يضربون اليه من كل وجه وفود عليه عليه الصلاة
والسلام بنوعا من) بن صعصعة (فيهم عامر بن الطفيل) بضم الطاء وفتح الفاء ابن مالك بن
جعفر بن كلاب العامري وهذا صريح في ان قصته كانت بعد الفتح وقال ابن كثير الظاهر
انهم اقدموا على الفتح وان ذكرها ابن اسحق والبيهقي بعده (وأرد) بفتح الهمزة واسكان
الراء وفتح الموحدة ومهمله (ابن قيس وخاله) كذا في النسخ وهو تخفيف صوابه كما في ابن
اسحق وغيره وأرد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر وحيسان بن أسلم صوابه كما في ابن اسحق
وغيره وجبار بن سلى بفتح الجيم وشدة الموحدة وبالراء وسلى بفتح السين وضمتها والصواب
الفتح قاله أبو ذر قال في النور والذي أعرفه الضم وفي الأصابة بضم السين وقيل بفتحها
ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي العامري كان يقال
لا يبه سلى نزال الضيف وأسلم جبار بعد ذلك وصحب رضي الله عنه (وكان هؤلاء
الزعر) لفظ ابن اسحق هؤلاء الثلاثة (رؤساء القوم وشياطينهم) أى عناتهم فيكل عات
مترد من جنى وانس ودواب شيطان كما في المصباح (فقدم عدو الله عامر بن الطفيل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد أن يغدر به) مثل الداء قال القاموس الغدر ضد
الوفاء غدره وبه كنصر وضرب وسمع قال ابن اسحق وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد
أسلموا فأسلم فقال والله قد كنت آليت لا أنتهى حتى تتبع العرب عتي أنا أنأبىع عقب هذا
الفتى من قريش (فقال لا تريد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه) أى صارفه
بأن ألهيه بحديث حتى لا يفتن لما تريد فعله به (فأعله) أى اضرب أعلاه بالسيف كأنه يريد
ضرب عتقه فاتمى اليه عامر وأرد وجلسا بين يديه (فكلم عامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم) فقال يا محمد خالني بحجة فأف فلام مشددة مكسورة من المخالطة وهي المصادقة أى
التحذنى خيلا وروى بخفة اللام أى انفردنى خالبا حتى أتحدث معك قال لا والله حتى
تؤمن بالله وحده لا شريك له فقال يا محمد خالني وجعل يكلمه وينتظر من ارد ما كان أمره به
وأرد لا يصنع شيئا ويست يده على السيف فلم يستطع سله فقال يا محمد خالني قال لا والله حتى
تؤمن بالله وحده لا شريك له قال ما تجعل لى ان أسأت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال
أجعل لى الامر بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن لك اعنة الخيل قال أنا لا فى
أعنة خيل فجد أجعل لى الوبر ولك المدر قال لا فقام عنه (وقال والله لا ملائمتها) أى
المدينة (عليك خيلا) زاد فى رواية جردا (ورجالا) زاد فى رواية مردا ولا ربطن بكل نخلة
فرسا فقال صلى الله عليه وسلم ينعك الله (فلما ولى قال عليه الصلاة والسلام اللهم اكفنى
عامر بن الطفيل) زاد فى رواية بما شئت وابتعد لداء يقتله واهد قومه (فلما خرجوا قال
عامر لا ارد ويحك أين ما كنت أمرتكم به) والله ما كان على ظهر الارض رجل هو أخوف
على نفسى منك وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا (فقال) ارد لا بأالك لا تعجل على (والله

ما حدثت بالذي أمرتني به الا دخلت بيني وبينه) حتى ما أرى غيرك (أما ضربك بالسيف)
والمعنى ان الله تعالى منع اربعة عن رسوله بأمراته بصورة صاحبه بينهم ما قال في الروض وفي
رواية غير ابن ابي عمير (وفي رواية من حديث وفي رواية لما أردت سل سبي
تظنرت فاذا دخل من الابل فاغر قام بين يدي يهوى الى فوائته لوسلته ظننت ان يلعب رأسي
وجمع بأن ما في الرواية الاولى بعد أن تترمنه الهم ومافي الثانية بعد أن حصل منه
هم آخر وكذا يقال في الثالثة (ولما كانوا بعض الطريق) فكان يقال له الرقم بفتح الراء
والتفاد موضع بالمدينة (بعث الله تعالى على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله)
والتبادر من ذاك السباق قتله سر بعدا ووقع في رواية فمكث صلى الله عليه وسلم يدعو عليه
ثلاثين صباحا حتى اذا كان بالرقم بعث الله عليه الطاعون فقتله والذي يظهر أنهم أنشأ
من دعائه عليه شهر الما قبل اصحابه بيتر معونة فدخل على راوية حديث في حديث نخلط
قصة بقصة كما أشار اليه شيخنا (وفي صحيح البخاري) من حديث أنس (ان عامرا) أي
ابن الطفيل (أق النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخيرك) لفظ البخاري وكان عامر رئيس
المشركين بغير (بين ثلاث خصال) قال الحافظ بفتح أوله وحذف المقول أي خير النبي
صلى الله عليه وسلم وبينه البيهقي في الدلائل من طريق شيخ البخاري فيه ولدظه وكان أق
النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخيرك بين ثلاث خصال وفي نسخة خير بضم أوله وخطأها
ابن قرقول (يكون لك أهل السهل) بفتح الميم وسكون الهاء سكان البوادي (ولي
أهل المدر) بفتح الميم والدال المهملة وراء أهل الملاد قال المصنف فغير شيخنا السهل
بالمدر والقري والمدرب البوادي خلافه (أو أكون خليفته) من بعدك (أو أعزوك
بغطفان) بجمجمة ومهملة وفاء مفتوحة قبيلة (بألف أشتر وألف شقراء) الذي في
البخاري بألف وألف أشتر وألف شقراء وبه مزج المصنف لفظ البخاري بلا عزو (فطلعني بيت
امرأة فقال أغدة) بالنصب بعامل مقدر أي أغدة غدة كما قال سيدي به والاستفهام
تعجبني لكن لفظ البخاري غدة بدون ألف قال الحافظ يجوز رفعه بتدوير أصابني أو غدة
بي ويجوز انصب على المصدر أي أغدة غدة (كغدة البع) بفتح الواو واحدة واسكان
الكاف المعنى من الابل والغدة بضم الميم من امراض الابل وهو طاعونها (في بيت
امرأة من آل بني فلان) بينا الطبراني من حديث سهل فقال امرأة من آل ساول وهي بنت
ذهل بن شيبان وزوجها مزة بن صعصعة أخو عامر بن صعصعة ينسب بنو اليها كما في الفتح
(انني بفرسي فأت على طهر فرسه) كانوا وفي رواية ركب فرسه وأخذ ربحه وأقبل
يجول ويقول يا ملك الموت ابرز لي فلم تزل تلك حاله حتى سقط عن فرسه ميتا قال الداودي
كنت هذه من حافات عامر فأما الله بذلك ليصغر اليه نفسه بنو لول كانوا موصوفين
بالقوم فرغب أن يموت في بيت ما قال في الفتح وفي الاصابة ذكر جعفر المستغفر عامر بن
الطويل هذا في الصحابة وهو غلط وخطأ صريح وموت عامر المذكور على الكفر أشهر
عند أهل السير من أن يترد فيه وإنما اعتز به برواية أخرجها البغوي ومما أخرجه هو

عن أبي امامة عن عامر بن الطفيل انه قال يا رسول الله زدني كلمات أعيش بهن قال يا عامر
أفش السلام وأطعم الطعام واستحي من الله كما تستحي رجلا من أهلك وإذا أسأت فأحسن
فإن الحسنات يذهبن السيئات فعامر هذا أسلم لا عامر فقد روى المغيرة عن عبد الله
ابن بريدة الأسلمي قال حدثني عمار بن الطفيل فذكر حديثا فعرف ان الصحابي
أسلمي وافق اسمه واسم أبيه العامري فساقى المستغفر في نسب الصحابي نسب العامري
فوهم قال ابن اسحق ثم خرج أصحابه حين واروه بالتراب حتى قدموا أرض بني عامر فأتاهم
قومهم فقالوا ما وراءك يا أربد قال لا شيء والله لقد دعانا إلى عبادة شيء لو حدث انه عندى
الآن تأرميه بالنبل حتى أقبله فخرج بعد مقاتلته يوم أو يومين معه جمل له يتبعه فأرسل الله
عليه وعلى جملته صاعقة فأحرقتهما قال ابن هشام وذكر زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن
ابن عباس فانزل الله في عامر وأربد الله يعلم ما تحمل كل أنثى إلى قوله وما لهم من دونه من
وال وأما نائهم جبار بن سلمى فقد أسلم مع من أسلم من بني عامر ذكر الوافدي عن عبد الله
ابن كعب بن مالك قدم وفداهم وهم ثلاثة عشر رجلا فيهم لبيد بن ربيعة فترلوادارملا
وكان بين جبار بن سلمى وبين كعب بن مالك صفة فباع كعب فرحب بهم وأكرم جبارا
وانطلق معهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا وأسلم جبار وحسن اسلامه فليل ابن
الكلبي وكان أفرس بن عامر ذكره في الاصابة

* الوفد الرابع *

(وقدم وفد عبد القيس عليه زاد الله شرفا وكرما لديه وهي قبيلة كبيرة يسكنون
البحرين) وما والاها من اطراف العراق كما في الفتح والنسبة اليها العبدى (ينسبون
إلى عبد القيس بن أفضى يسكنون الفاء بعدها) صاد (مهملة) مفتوحة وقبلها ألف
مفتوحة وأفادها بقوله (بوزن أعشى بن دغيم) بضم الدال وسكون العين المهملة
وكسر الميم بعدها تخمينية) ثقيلة كما في الفتح ومن قال كالكمر ماني والمصنف وباء نسبة
فإرادتها تنقل كياء النسبة والافهوعلم وهو ابن جندب بن نجيم وزن كبيرة ابن أسد بن
ربيعة بن زرار (وفي الصحيحين) البخاري في عشرة مواضع ومسلم في الايمان والاشربة
(من حديث ابن عباس قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ممن
القوم) وفي رواية من القوم أو الوفد بالشك من الراوى (قالوا من ربيعة) كذا
للبخاري في الصلاة وله في الايمان ربيعة بانسقاط من قال الحافظ فيه التعبير عن البعض
بالكل لانهم بعض ربيعة وهذا من بعض الرواة فللبخاري في الصلاة فقالوا انا هذا الحى
من ربيعة قال ابن الصلاح الحى منصوب على الاختصاص والمعنى انا هذا الحى حتى من
ربيعة (قال مر حبا بالوفد) منصوب بفعل مضمر أى صادفت رجبا بضم الراء أى سعة
والرحب بالفتح الشئ الواسع وقد يزيدون معها أهلا أى وجدت أهلا فاستأنس وأفاد
العسكري ان أول من قال مر حبا سيف بن ذى يزن وفيه استحياب تأنيس القادم وقد
تكرر ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أم هانئ وقال لعكرمة بن أبي جهل
مر حبا بالراكب المهاجر وفي قصة فاطمة مر حبا بابنتي وكلها صحيحة وأخرج النسائى عن

عاصم بن بشر الحارثي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما دخل فلم عليه من حبا
وعليك السلام
(غير خرابا) ينصبه حالا وروى بجزءه صفة والمعروف الاقول قاله النووي وأيضا فيلزم منه
وصف المعرفة بالنكرة الا ان تجعل ال الجنس كقوله **واقد** أمر على التثنية بسبني
والاولى أن يكون المخلص على البدل قاله الابي قال الحافظ ويؤيد التثنية رواية البخاري
في الادب من حباب الوفاء الذين جاؤا غير خرابا جمع خزيان أي غير أذلاء أو غير مستجيبين
لقدومكم مسابن طوعا ومن غير حرب أرسبي يخزيهم ويشغفهم (ولانداحي) جمع نادم على
غير قياس اتباعا لنزايال المشاكلة والتصنيف كما قالوا العشايا والغدايا وغداة جمعها غداوات
لأنه ما تبع فاصله نادمين جمع نادم لان ناداحي انما هو جمع نادم أي المتادم في اللهو وقال
الشاعر **فان كنت ندماني** فيلأ كبراسقني كذا قاله الخطابي قال الحافظ وقد حكى القزاز
والجوهرى وغيرهما من أهل اللغة انه يقال نادم وندمان في الندامة بمعنى فعلى هذا
فهو على الاصل ولا اتباع فيه وللتساءى والطبراني من حباب الوفاء ليس الخرايا ولا البادمين
قال ابن أبي جرة بشرهم بالخبر عاجلا وأجلا لان الندامة انما تكون في العاقبة فاذا
استفتيت ضدها وفيه جواز التثنية على الانسان في وجهه اذا أمن عليه الفتنة (فقالوا)
يا رسول الله ان بيننا وبينك هذا الحى من كفار مضر) بضم الميم وفتح المجهة لا ينصرف
للعلمية والتأنيث (وانا لا نصل اليك الا في شهر حرام) بتشكيره ما فهو وشامل للاربعة
ويؤيده رواية البخاري في المناقب الا في كل شهر حرام وقيل المراد المعهود وهو رجب
وبه صرح في رواية البيهقي وكانت مضر تسالغ في تغايبه فلذا أضيف اليهم في حديث أبي
بكرة حيث قال رجب مضر والظاهر أنهم كانوا يخصونه بجزء التثنية مع تحريم القتال
في الايام الثلاثة الاخرى الا انهم ربما انساؤها بخلافه وللبخاري في العلم وانا تأميتك من
شقة بعيدة قال ابن قتيبة الشقة السفر وقال الزجاج هي الغاية التي تقصد (فرنا) أصله أو امرنا
بهم زين من أمرنا مرفضة الهمزة الاصلية للاستعجال فصار امرنا فاستغنى عن همزة
الوصل فحذفت فبقى مر على وزن على لان المخذوف فاء الفعل (بأمر فصل) بصاد مهيولة
وبالتنوين فيه حالا بالاضافة بمعنى الفواصل كالمعدل بمعنى العادل أي يفصل بين الحق
والباطل أو بمعنى الفصل أي المابين المكشوف حكماء الطيبي وقال الخطابي الفصل البين
وقيل المحكم (نأخذ به ونأمر به من) أي الذي استقر (وراءنا) أي خلفنا من قومنا
الذين خلفناهم في بلادنا (وندخل به الجنة) اذا قبل برحمة الله واقبل البخاري في الايمان
تخبر به من وراءنا يدلنا مر به وامقاط نأخذ به قال الحافظ تخبر بالرفع على الصفة لا امر وكذا
قوله وندخل وروى بالجزم فيه ما على انه جواب الامر وسقطت الواو من وندخل في بعض
الروايات فيرفع خبر ويجزم ندخل قال ابن أبي جرة فيه ابداء المذعر عند الجزع عن توفية
الحق واجبا **كان** أو مندوبا وانتهى بالمرئى عن الامر وأن الاعمال الصالحة تدخل
الجنة اذا قبلت وقبلوها برحمة الله وللبخاري في رواية وسألوه عن الاثرية أي عن ظروفيها
على حذف مضاف أو على حذف الصفة أي التي تكون في الاوانى المختلفة (قال أمركم

بأربع) أى بأربع خصال أُرِجِلَ القواهم حديثنا يجمُل من الأمر وحتى رواية البخارى في
 المغازى (وأنها كم عن أربع أمركم بالإيمان بالله وحده أتدرون ما الإيمان بالله) وحده
 قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا أسقطه المصنف من لفظ الحديث في الصحيحين سهواً ومن
 الكتاب (شهادة أن لا إله إلا الله) برفع شهادة خبره مبتدأ محذوف أى هو ويجوز جزؤه
 على البدلية (وأَن تَحْمَدَ رسول الله) وهذه رواية البخارى في العلم والصلوة وسقطت الجملة
 الثانية من الإيمان لأن الأولى صارت علماء عليهم ما معاً (واقام الصلاة) المفروضة (وايتاء
 الزكاة) المعهودة (وصوم رمضان وان تعطوا من الغنم الخمس) بضم الخاء كجاء التنزيل
 وذكر جواب سؤالهم عن الأنسبة بقوله (وأنها كم عن أربع عن الدباء) بضم المهملة وشدة
 الموحدة والمد وحكى القزاز القصر هو القرع والمراد منه الميساب وهو الثلاثة بعده من
 إطلاق الحمل وإرادة الحلال أى ما فى الدباء (والحنتم) وصرح بالمراد فى رواية النساء أى فقال
 وأنها كم عن أربع ما ينبذ فى الحنتم بفتح المهملة وسكون الذون وفتح الفوقية هى الحزرة
 كما فسرها ابن عمر فى مسلم ولعن أبى هريرة الحنتم الجرار الحضر وروى الحربى عن عطاء
 أنها جرار كانت تعمل من طين وشعر وأدم (والنقى) بفتح النون وكسر القاف أصل
 النخلة تنقر فينخذ منه وعاء وفى البخارى وروى ما قال المقير بالقاف وفتح التحتية المشددة
 ما طلى بالقار ويقال له القير وهو تيت يحرق إذا ليس يطل به السفن وغيرهما كما بطل
 بالزفت قاله فى المحكم (والمزفت) بالزى والقاء ما طلى بالزفت وفى مسند أبى داود
 الطيالسي عن أبى بكره قال إنما الدباء فان أهل الطائف كانوا يأخذون القرع فيحرقون
 فيه الغنم ثم يدفونه حتى يهدر ثم يبرد وأما النقى فان أهل اليمامة كانوا ينفقون أصل
 النخلة ثم يذبذون الرطب والبسر ثم يدغونه حتى يهدر ثم يبرد وأما الحنتم فجرار كانت
 تحمِلُ البنافس النحر وأما المزفت فهذه الأوعية التى فيها الزفت قال الحافظ واسناده
 حسن وتفسير الصحابي أولى أن يعتمد عليه من غيره لأنه أعلم بالمراد ومعنى النهى عن الانتباذ
 فى هذه الأوعية بخصوصها لأنه يسرع إليها الاسكار فرجما يشرب منها من لا يشعر بذلك ثم
 ثبتت الرخصة فى الانتباذ فى كل وعاء مع النهى عن شرب كل مسكر انتهى يعنى فى صحيح
 مسلم من فوعا كنت نهيتكم عن الانتباذ إلا فى الاسقية فانتبذوا فى كل وعاء ولا تشربوا
 مسكرا (فاحفظوهن وادعوا اليهن) وفى رواية وأخبروا بهن (من) بفتح الميم (وراءكم)
 يشمل من جاؤا من عندهم وهو باعتبار المكان ويشمل من يحدث لهم من الاولاد وغيرهم
 وهذا باعتبار الزمان فيحتمل أعمالها فى المعينين معاً حقيقة ومجازاً قاله الحافظ (قال ابن
 القيم فى هذه القصة ان الإيمان بالله مجموع هذه الخصال من القول) وهو الشهادتان
 (والعمل) وهو ما بعدهما (كما على ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون
 وتابعوهم كلهم) وأراد بذلك ان الأعمال شرط كمال وشمسبعة أقوال أخر فصلها المصنف
 فى شرح البخارى (ذكر ذلك) الذى يتنام وفى نسخة كاذكره (الشافعى فى المبسوط وعلى
 ذلك ما يقارب مائة دليل من الكتاب والسنة ولم يعد الحج من هذه الخصال وقد كان قدومهم
 فى سنة تسع) اذهى سنة الوفود (وهذا أحد ما يحتج به على أن الحج لم يكن فرض بعد) أى

الآن (وانه اعلم من في العاشرة ولو كان فرض لعنه من الايمان كما عده الصوم والزكاة انتهى) كلام ابن القيم قال الحافظ وأما قول من قال ترك الحج لكونه على التراخي فليس بجيد لانه لا يمنع من الامر به وكذلك من قال كرهته عندهم ليس بقوى لانه عند غيرهم ممن ذكره لهم اشهر منه عندهم وكذلك القول بأنه تركه لانهم لم يكن لهم اليه سبيل من أجل كضارته فليس بمستقيم لانه لا يلزم من عدم الاستطاعة في الحال ترك الاخبار به لعدم العمل به عند الامكان كما في الآية بل دعوى انهم لا سبيل لهم الى الحج ممنوعة لانه يقع في الاشهر الحرم وقد ذكروا انهم يأمنون فيه ولكن ~~يكن~~ أن يقال انما أخبرهم به بعض الاوامر لكونهم سألوا ان يخبرهم بما يدخلون فيه من الجنبية فاقصر لهم على ما يمكن فعله في الحال ولم يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي تجب عليهم فعلا وتركوا يدلل على ذلك انصاره في المناهي على الاتيان في الاوعية مع ان في المناهي ما هو أشد تحريما من الاتيان لكن اقصر عنهم الكثرة تعاطفهم لها وزيادة أبي قلابة الحج بلذظ وتحبوا البيت الحرام أخرجه البيهقي شاذة وقد أخرجه الشيخان ومن استخرج عليهم ما والنسائي وابن خزيمة وابن حبان من طريق شيخ أبي قلابة فلم يذكر أحد منهم الحج وأبو قلابة تغير حديثه في آخر أمره فلهذا ما حدث به في التغير لكن هذا بالنسبة لرواية أبي جرة يجهل ورواه عن ابن عباس وقد روى أحمد من طريق معبد بن المنيب وعكرمة عن ابن عباس ذكر الحج في قصة وقد عبد القيس فلان كان محظوظا فلما راد بالاربعة مائة الشهادتين وأداء الخمس (وقد كان له عبد القيس وقد تان احدهما قبل الفتح وهذا قالوا له عليه الصلاة والسلام سال بيننا وبينك كفارة فضر وكان ذلك قد عاينا في سنة خمس) من الهجرة (أوقبلها) وكان سبب ذلك ان منقذ بعيم مضومة وفون ساكنة وقاف مكسورة ابن حبان بفتح المهملة والموحدة كان متجرا الى المدينة فتر به صلى الله عليه وسلم وهو قاعد فتمض اليه منقذ فقال عليه السلام فكيف قومك ثم سأله عن اشrafهم ورجل بأسيائهم فابى منقذ وتعلم الفاتحة وسورة اقرأ وكتب عليه السلام بالجماعة عبد القيس كما قالما دخل الى قومه كتمه اياما وكان يصلى فقال زوجته لايها المنذر بن عائذ وهو الاشج اني أنكرت فعل بعلي منذ قدم من يثرب انه ليغسل اطرافه ثم يستقبل الكعبة فيصلي ظهره مرة ويضع جميعه الى الارض أخرى فاجبعا فخبار بذلك فوقع الاسلام في قلبه ثم أخذ المنذر كتابه عليه السلام وذهب الى قومه فقرأ عليهم فأسلموا وأجمعوا المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكر لكرمانى (وكانت قريتهم بالبحرين) أول قرية أقيمت فيها الجمعة بهـ المدينة كما ياتي (وكان عدد الوفود الاول ثلاثة عشر رجلا) كما رواه البيهقي وغيره (وقيل كانوا أربعة عشر رجلا) كما جزم به القرطبي والنووي وهم المنذر بن عائذ وهو الاشج ومنقذ بن حبان وحزينة بن مالك وهو جسيم وذاي بوزن كبيرة وعمرو بن رحوم والحارث بن شبيب وعبيدة بن همام والحارث بن جذب وصحار بنضم الصاد وبالحاء المهملة ابن العباس وعقبه بن حروة وقيس بن النعمان والجهنم بن قثم وجويرة العبدى ورستم العبدى والزراع بن عامر انتهى ملخصا من الفتح (وفيها اسالوه عن الايمان وعن الاشربة)

على حذف متضاف أى عن ظروفها أو حذف الصفة أى التى تكون فى الاوانى المختلفة
(وكان فيهم الاشج) بهمزة فشين معجمة مفتوحة تين فخير واسمه المنذر بن عاتكة مولى
وتحتية ومعجمة سماء النبى صلى الله عليه وسلم الاشج لانه كان فى وجهه قال النورى هذا
هو الصحيح المشهور فى اسمه الذى قاله ابن عبد البر والاكثرون وقال الذكبي اسمه المنذر بن
الحارث بن زياد بن عضر بن عوف وقيل اسمه المنذر بن عامر وقيل ابن عبيد وقيل اسمه
عاتكة المنذر وقيل عبد الله بن عوف العصري بفتح العين والصاد المهملتين (وكان
كبيرهم) قدرا فلا ينافى الحديث الا ترى وكان اصغرهم سنا (وقال له عليه الصلاة
والسلام ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم) بحاء مكسورة فلام ساكنة فخير العقل
(والاناة) بهمزة ونون مفتوحة تين فالف فناء تأنيث وباقصر التثيت وعدم العجالة قال
عباس وهى ترصه حين نظر فى مصالحة ولم يعجل والحلم انه صلى الله عليه وسلم قال لهم
تبايعون على انفسكم وقومكم فقالوا نعم فقال الاشج يا رسول الله انك ان تراول الرجل على
شيء أشد عليه من دينه تبايعك على انفسنا ونرسل من يدعوه من اتبعنا كان منا ومن أبى
قتلناه قال صدقت ان فيك خصلتين الخ فهذه تباديل على صحة عقله وجودة نظره للعواقب
اتهمى (رواه مسلم من حديث أبى سعيد) الخدرى ولا يخاف هذا انتهى عن مدح الرجل
فى وجهه لان ما كان من النبى صلى الله عليه وسلم وحى ولا يجوز منكم ما علم من حاله
انه لا يلحقه من المدح اعجاب فأخبره بان ذلك مما يحببه الله ليسكره على ما منه ويرداد لروما
له (وأخرج البيهقى) وأبو يعلى والطبرانى بسند جيد عن مزينة بن مالك العصري (قال
بينما النبى صلى الله عليه وسلم يتحدث أصحابه قال سيطلع) بضم اللام ولفظ الرواية اذ قال
لهم سيطلع (عليكم من ههنا ركب ههنا خير أهل المشرق فقام عمر بن الخطاب فخوهم
فأتى ثلاثة عشر راكبا) فقال من القوم قالوا من بنى عبد القيس قال نعم أقدمكم ههنا
البلاد ألتجارة قالوا لا قال اما ان النبى صلى الله عليه وسلم قد ذكركم انفا فقال خير اهذا
لفظ رواية البيهقى وغيره واختصره المصنف تبعا للحافظ بقوله (فبشرهم بقوله عليه
الصلاة والسلام) أى بمعنى قوله على طريق الاجال كما علم من لفظ الرواية (ثم مشى
معهم حتى أتوا النبى صلى الله عليه وسلم) فقال عمر للقوم هذا صاحبكم الذى تريدون
(فرموا بأفئدتهم عن ركائبهم) فتم من مشى اليه ومنهم من هروا ومنهم من سعى
حتى أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فابتدره القوم ولم يلبسوا الا ثياب سفرهم هذا أسقطه
من رواية البيهقى قبل قوله (فأخذوا يده فقبضوا لهوا الحديث) بقبضة وتحتف الاشج وهو
اصغر القوم فى الركاب حتى أتاها وجمع متاع القوم وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفى حديث الزراع بن عامر عند البيهقى فجعلنا تنبأ من رواحنا نقبل يد رسول الله
ورجله وانتظر المنذر الاشج حتى أتى عينه فلبس ثوبيه وفى حديث عند أحمد فخرج
الاشج ثوبين أبيضين من ثيابه فلبسهما ثم جاء عيسى حتى أخذ بيده رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبلاها وكان رجلا دميما فلما نظر صلى الله عليه وسلم الى دمايته قال يا رسول الله انه
لا يستبقى فى مسوكة الرجال انما يحتاج من الرجل الى اصغره لسانه وقلبه فقال له صلى الله

عليه وسلم ان فيك خلتين يحيمهما الله ورسوله العلم والامانة قال يا رسول الله انما اتخلق بمـ
 ام الله جيلاني علمـ ما قال بل الله تعالى جعلك عليهما ما قال الحمد لله الذي جعلني على خلتين
 يحيمهما الله تعالى ورسوله وفي مسند أبي يعلى قديما كما في إمام حدثنا قال بل قديما قال
 الحمد لله الذي جعلني على خلتين يحيمهما (وأخرج البزار في الادب المفرد) مطلقا من
 وجه آخر عن رجل من وفده عبد القيس لم يسمه فصرح في الحديث بأنهم ثلاثة عشر راكبا
 فيخالف القول بأنهم أربعة عشر (فبيـ كن) في طريق الجمع بينهما (ان يكون أحد
 المذكورين غير راكب) بل راكبا (أو مرتدفا) مع واحد منهم فلا خلف (وثانيتهما
 كانت في سنة الوفود وكان عددهم حينئذ أربعين رجلا) قال الحافظ سمي منهم في جملة
 أخبار زيادة على الأربعة عشر السابقين مطرا أخوال الرارع وابن أخته ولم يسم ومسمى
 السعدي روى ابن السكيت انه وقد مع عبد القيس وجابر بن الحارث وخزيمة بن عبد عمرو
 وهما من بني ربيعة وجارية بجيم أوله ابن يابز ذكرهم ابن شاهين ونوح بن مخلد وأبو خيرة
 والحارث بن العبدى وقد ذكر ابن اسحق قصته وانه كان نصرانيا فأسلم وحسن إسلامه
 (كما في حديث أبي خيرة) فتح الخلاء المجهدة وسكون التسمية فراهها (الصباحي) يضم الصاد
 المهملة في واحدة خمسة فالف جاء مهملة نسبة الى صباح بن من عبد القيس كما في التسمية
 زاد في الإصالة عن الخطيب انه لا يعلم أحدا سماه (عند ابن منده) والدولابي وغيرهما
 قال كت في الوفود الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وفد عبد القيس وكأربعين
 رجلا ناله عن الدباء والشيخ الحديث وفيه فروقنا الأرائك نستأله فقلنا يا رسول الله عندنا
 الجريد ولـ كن تقبل كرامتك وعطيتك فقال اللهم اغفر لعبد القيس أسرار طائعين غير
 مكروهين اذ قد قدوم لم يسألوا الا خرايا موترين (ويؤيد التعدد ما أخرجه) ابن حبان
 كما في الفتح ويضم له المصنف (من وجه آخر انه عليه الصلاة والسلام قال لهم مالي أرى
 ألواسكم تغيرت فيه اشعار بانه كان رآهم قبل التغير) وهذا كله على ان لهما وفادتين
 كما جزم به الحافظ في المغازي من فتح الباري قائلا انه الذي تين لسا وذ كر قول المصنف
 وقد كان لعبد القيس وفادتان حتى هما ومشي في كتاب الايمان على الاتحاد حيث جمع
 بين اختلاف الروايتين في عددهم بانه يمكن ان الثلاثة عشر كانوا رؤس الوفود ولهذا كانوا
 ركبا ما وكن الباقيون أتباعا انتهى (وفي قولهم يا رسول الله دليل على انهم كانوا جميعي
 المائة مسلمين وكذا في قولهم كداره سر وقولهم الله ورسوله أعلم) هذه عبارة الفتح ومتر
 ان المصنف أسقط ذامن لفظ المنسوبة وأومس الناصح واررد شيئا حافظ العسر البابي
 رحمه الله تعالى حيث كانوا مسلمين فكيف يقولون جوابا لـ قوله أتدرون ما الايمان قالوا الله
 ورسوله أعلم وأجاب بانه استعمل عندهم ان ما دخلوا به في الاسلام تعبير لطيفة أخرى لان
 الرمن كان زمن وحى ونظيره حديث حجة الوداع أتدرون ما هذا اليوم وما هذا الشهر
 وما هذا البلد فقالوا الله ورسوله أعلم مع معرفتهم ان اليوم عرفة والشهر الحرام والبلد
 مكة (وبدل على سبقهم الى الاسلام أيضا ما في البخاري) في الجمعة والمعاري عن ابن عباس
 انه قال (ان أول جمعة جمعت) بضم الجيم وشذ الميم المكسورة زاد في رواية أبي داود

في الاسلام (بعد جمعة) زاد البخاري في المغازي جوت (في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو داود بالمدينة والنسائي بمكة وهو خطأ بالمرية قاله الحافظ (في مسجد عبد القيس بجواثي من البحرين) بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تم من مثلثة خفيفة (وهي قرية) كما في رواية أبي داود قرية من قرى البحرين وفي أخرى له من قرى عبد القيس وحكي الجوهرى والزنجشري وابن الاثير أن جواثي اسم حصن بالبحرين وهذا لا ينافي كونها قرية وحكي ابن التين عن أبي الحسن النخعي أنها مدينة وما ثبت في الحديث من كونها قرية أصح مع احتمال أن تكون في الاول قرية ثم صارت مدينة قاله الحافظ (وانما جعوا بعد رجوع وفد هم اليهم قال في فتح الباري فدل على أنهم سبقوا جميع القرى الى الاسلام) فينا في من قال انهم قدموا سنة تسع فهذا مما يؤيد تعدد القديوم أيضا (وما جزم به ابن القيم من أن السبب في كونه لم يذكر الحج في الحديث لانه لم يكن فرض هو المعتمد وقد قدمت الدليل على قدم اسلامهم) قريبا (لكن بزمه تبعا للواقدي بأن قدمهم كان في سنة تسع قبل فتح مكة) صوابه بعد لان فتحها سنة ثمان والذي قاله الحافظ لكن جزم القاضي عياض بأن قدمهم كان سنة ثمان قبل فتح مكة تبع فيه الواقدي (ليس بجيد لان فرض الحج كان سنة ست على الاصح) فالتحوير أنهم قدموا مرتين مرة قبل سنة ست ولذا لم يذكر الحج ومرة بعدها سنة ثمان أو تسع (ولكنه اختار كغيره أن فرض الحج في السنة العاشرة حتى لا يرد على مذهبه انه على الفور شيء) وبني محتاره على اتحاد القديوم (وقد احتج الشافعي لكونه على التراخي بأن فرض الحج كان بعد الهجرة وأنه صلى الله عليه وسلم قادر على الحج في سنة ثمان) التي هي سنة الفتح وروى على الحج في ثمان بن أسيد كما مر (وفي سنة تسع) وفيها روى الصديق على الحج (ولم يحج الا في سنة عشر) فدل ذلك على التراخي وأجاب القائلون بالفور بانه لم يحج في السنتين لا عذار (وسباني في حجه عليه الصلاة والسلام من مقصد عباداته مزيد يثبت لذلك أن شاء الله تعالى) وقد شاء (فان قلت كيف قال صلى الله عليه وسلم أمركم بأربع والمذكورات خمس قلت أجاب القاضي عبد الوهاب) كذا في نسخ المصنف والمذكور في الفتح القاضي فقط ثم افصح عنه بعد قليل بقوله القاضي عياض وهو الصواب لقوله (تعالى ابن بطال) المنوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة وعيد الوهاب مات سنة اثنين وعشرين وأربعمائة عن ستين سنة فهو متقدم الوفاة على ابن بطال فكيف يتبعه (بأن الاربع ماعدا أداء الخمس قال وكأنه أراد اعلامهم بتواعد الايمان وفروض الايمان التي هي الاربع ثم اعلمهم بما يلزمهم اخرجها اذ وقع اهلهم جهاد لانهم كانوا اصداد محاربة كفار مضر ولم يقصد الى ذكرها) أي الخصلة الخامسة (بعينها لانها مسببة عن الجهاد ولم يكن الجهاد اذ ذاك فرض عين قال وكذلك لم يذكر الحج لانه لم يكن فرض وقال غيره) وهو ابن الصلاح (قوله وأن تعطوا معطوف على قوله بأربع أي أمركم بأربع وأمركم بأن تعطوا ويدل عليه العدول عن سياق الاربع والايمان بأن والفعل مع توجه الخطاب اليهم) وقد قال النووي في هذا الجواب والذي قبله انهم ما أصبح الاجوبة وتوقف

ففيها الكرماني بأن البخاري عقد الباب على أن أداء الخمس من الايمان فلا بد وأن يكون
داخلا تحت أجراء الايمان كما أن ظاهر العطف يقتضي ذلك انتهى وهذا سبقه اليه ابن
رشيد وأجاب بأن المطابقة تحصل من جهة أخرى وهي انهم سألوه عن الاعمال التي
يدخلون فيها الجنة وأجيبوا بأشياء منها أداء الخمس والاعمال التي تدخل الجنة هي
أعمال الايمان فيكون أداء الخمس من الايمان بهذا التقرير وأجاب ابن التين بأن الزيادة
لا تمنع اذا حصل الوفاء بعد الأربع قال الحافظ ويدل على ذلك لفظ مسلم عن أبي سعيد
أمركم بأربع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ووصوا
بمضان وأعطوا الخمس من الغنائم (وقال القاسمي أبو بكر بن العربي يحتمل أن يقال انه
عليه الصلاة والسلام عقد الصلاة والزكاة واحدة لانهم اقروا في كتاب الله وتكون الرابعة
أداء الخمس) فلا زيادة عما عدا (وأما لم يعد الخمس لانه داخل في عموم آية الزكاة وبالجماع
بينهما انه انما يخرج مال معين) في حال دون حال (وقال البيضاوي) في شرح المصابيح
(الظاهر أن الامور الخمسة هنا تفسير للايمان وهو أحد الاربع الموعود بذكرها والثلاثة
الآخرى - هذه الراوي اختصارا أو تيسيرا) وهذا بعيد جدا لما فيه من نسبة الراوي
الى ما لا يصل عدمه ولذا قال الحافظ ما ذكرناه الظاهر له بحسب ما طهر له والافا ظاهرا من
السياق أن الشهادة أحد الاربع لقوله وعقد واحدة قال وكأنه أراد أن يرفع اشكال
كون الايمان واحدا والموعود بذكره أربع وقد أجيب عن ذلك بأنه باعتبار أجزائه
المفصلة أربع وهو في ذاته واحد والمعنى انه اسم جامع للخصال الاربع التي ذكرناه
بأمرهم بها ثم فسر هاهنا واحد بالوعود متعدد بحسب وطائفة كما أن المنهني عنه وحده
الاتحاد فيما يسرع اليه الاسكار واحد بالنوع متعدد بحسب أوعيته والحكمة في
الاجمال بالعدد قبل التفسير أن تشوق النفس الى التفصيل ثم تسكن اليه وأن يحصل
حفظها للسامع فاذا انتهى شيئا من تفصيلها طلب نفسه بالعدد فاذا لم يستوف العدد الذي
في حفظه علم انه قد فاته بعض ما سمع انتهى فاختصره المصنف بقوله (وتعقب بأنه وقع في
صحیح البخاري أيضا في رواية) له في المغازي (أمركم بأربع شهادة أن لا اله الا الله وعقد
واحدة) وعنده في فرض الخمس وعقديده (فدل على أن الشهادة إحدى الاربع)
وأما ما وقع عند البخاري في الزكاة من زيادة واو في قوله وشهادة أن لا اله الا الله فهي زيادة
شادة لم يتابع أحد عليها راوية اجماع بن منتهال ومما يدل أيضا على أنه عقدان شهادتين من
الاربع رواية البخاري في المواقيت بلفظ أمركم بأربع وأنها كم عن أربع ثم فسر هاهنا
شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله لانه أعاد التمجيد في قوله فسر هاهنا وشيئا يعود على
الاربع ولو أراد تفسير الايمان لاعاده مذكرا قاله الحافظ (وقال القرطبي) أبو العباس
في المههم على مسلم (قبل) في الجواب عن الاشكال (ان أول الاربع المأمور بها اقام
الصلاة وانما ذكر الشهادة تبرا) كما قيل في قوله تعالى واعلموا انما نعمت من شيء فان
الله نعمه (والى هذا الحيا الطيبي فقال عادة اللفظ أن الكلام اذا كان منصوبا) أي مسوقا
(لعرض جعلوا سابقا له وطرحوا ما عداه) وان ذكره (وهنا لم يكن الغرض في الايراد

ذكر الشهادتين لأن القوم كانوا مؤمنين مقرين بكلماتي الشهادة فلم يقصد بالذکر بل ذكر
تبركا (ولم يكن ربما كانوا يظنون أن الايمان مقصور عليهم كما كان الامر في صدر الاسلام
قال ولهذا لم يعد الشهادتين في الاوامر) قيل ويرد على هذا الاتيان بحرف العطف فيحتاج
الى تقدير قال ابن العربي لولا وجود حرف العطف لقلنا ان ذكر الشهادتين ورد على سبيل
التصديق لكن **يكن** أن يقرأ قوله واقام الصلاة بانخفاض فيكون عطفاً على قوله أمركم
بأربع مصدرا به وبشرطه من الشهادتين وأمركم باقام الصلاة الى آخره قال ويؤيد هذا
حديثها في رواية البخاري في الادب (اتهي) جميع ما ذكره (ملخصاً من فتح الباري)
في كتابي الايمان والمغازي الاما نقله عن ابن القيم فليس فيه والله أعلم

الوفد الخامس

(وقدم عليه عليه الصلاة والسلام وفد بني حنيفة) قبيلة كبيرة ينزلون باليمامة بين مكة
والين ينسبون الى جدتهم حنيفة بن الحسيم بن الحسيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ذكر
الواقدي انهم كانوا سبعة عشر (فيهم مسيلة الكذاب) بكسر اللام مصغراً ابن عثامة
ابن كير بن وحدة ابن حبيب من بني حنيفة وزعم وثبة في كتاب الردة أن مسيلة لقب واسمه
ثمامة وفيه نظر لأن كنيته أبو ثمامة فان كان محفوفاً فيكون عن توافقت كنيته واسمه
(فكان منزلهم) بفتح الميم والزاي مصدر ميم أي نزلاهم اضاف لفاعله ويجوز ضم
الميم مع فتح الزاي ايضاً من اضافة المصدر لمفعوله فيفيد أن النبي أو أحد من صحبه أمر
بانزالهم وقد ضبط البرهان الزاي بالفتح وسكت عن الميم فيحمل الضبطين وأما كسر الزاي
مع فتح الميم اسم للموضع فكانه ليس مراداً هنا لايمامه موضعاً معيناً من الدار مع أن المراد
بجرد النزول دون تعيين محل (في دار امرأة من الانصار من بني النجار) هي كما قاله
الحافظ رملت الحديث بدل بعد الحاء المهملة لا براء قبلها ألف كما عند ابن سعد وغيره
والحدث هو ابن ثعلبة بن الحرث بن زيد الانصاري التجارية كانت دارها دار الوفود وهي
صحابية زوجة معاذ بن عفراء وأما كيسة بكاف فتحتمية مشددة فهملة بنت الحرث بن
كزير بنهم الكاف ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فكانت زوجاً لمسيلة
ولم تكن اذ ذاك بالمدينة وانما كانت باليمامة فلما قتل مسيلة تزوجها ابن عمها عبد الله بن
عامر بن كزير ذلك المداقطنى وتبعه ابن مالكولا فلا يصح تفسير المرأة بها كما فعل
السهيلى لانها قرشية عيشية وقد قال في الرواية امرأت من الانصار اتهي ملخصاً من
الفتح ومقدمته (فأتوا) كما ذكره ابن اسحق عن بعض علمائه (بمسيلة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستربا بالنياب) اكراماً له وتعليماً واعل ذلك عادتهم فمن يعظمونه
وقد كان أمره عند قومه كبيراً فكانوا يقولون له رجن اليمامة قبل مولد عبد الله والد النبي
صلى الله عليه وسلم ولما سمعت قريش البسلة قال قائلهم دق فؤك انما يذكرك مسيلة رجن
اليمامة قتل مسيلة وهو ابن مائة وخمسين سنة ذكره السهيلى (ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس مع أصحابه في يده عسيب) بفتح العين وكسر السين المهملة (من سعف
النخل) في رأسه خو يصان كما في السيرة وفي المصباح السعف أغصان النخل مادامت

بانطوى فاذا زال عنها قيل لها بريدة الواحدة سبعة مثل قصب وقصبه فتفسير النور عيب
 بالبريدة يوهم انه لا خصوص بها وليس يراد للماعلم (فما انتهى الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهم يسترونه بالسياب كنه وساله) أن يجعل له الامر من بعده كما هو لفظ حديث
 الصحيحين الا ترى وأن يشركه معه في النبوة (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لوسألتني
 هذا العيب الذي في يدي ما اعطيتك) مبالغة في منعه عن سؤاله ما لا يكون له (وذكر
 حديثه ابن اسحق على غير ذلك فقال) بعد ما أورد هذا أو لا عن بعض علمائه وقد (حدثني
 شيخ من أهل اليمامة من بني حنيفة) أن حديثه كان على غير هذا زعم (أن وقد بنى حنيفة
 أو رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلة في رحالهم فلما أسلوا ذكروا له مكانه
 أي محله (فقالوا يا رسول الله أنا قد خلفنا صاحبنا في رحالنا وركبنا ما يحفظها لنا فأمر له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أمر به للقوم) وهو خمس أواق فضة لكل واحد (وقال
 لهم انه ليس بشركم مكانا يعني) انه قصد معكم معروفا (لخلفه ضيعة أصحابه) بفتح الصاد
 المعجمة واسكان التخمينة ومهولة المراد بها هنا طهرهم وحوايجهم وان كانت في الاصل
 العقار (ثم انصرفوا فلما قدموا اليمامة ارتد عدو الله) ظاهره انه كان اسلم (وتبأ) ادعى
 النبوة (وقال اني اشركت) بضم الهمزة مبنى للمفعول في الامر معه وبقيته هذه الرواية
 في ابن اسحق (وقال لو قدم الدين كانوا معه ألم يقل لكم انه ليس بشركم مكانا ما ذاك
 الا لما بعلم أني اشركت في الامر معه (ثم جعل يسجع السجعات فيقول لهم فيما يقول
 مضاهاة للقرآن) أي مشاكلة تقول ضاهأت فلانا وضاهيته بالهمزة وتركه وبهمزة اقترئ
 يضاهون قول الذين كفروا قرأة عاصم بالهمزة وكسر الهاء والباقون بضم الهاء وبلا هـ ز
 (لقد أحم الله على الجلي) عاتق في كل امرأة وبهجة تاد وقيل محتص بالادميات فغيرهم من
 بهائم وشجر يقال سول بالميم (أخرج منها سمعة) بفتح السين روحا (نسي) عشي (من بين
 صفان) بكسر الهمزة له وخفة الفاء فألف فقفاف الجلد الاسفل الذي تحت الجلد الذي
 عليه الشعر وأما بين الجلد والمصران أو جلد البطن كله كألف القاء ومن (وخشي) بالقصر
 المعى والجمع أحشاء مثل عنب وأعنان (وصبح) بمنع نطق بكلام له فواصل فهو وساجع
 والسجع الكلام المقتنى أو والاة الكلام على روى تجعه اسجاع كألف القاء ومن في فصل
 اليقين من باب العين الموهنتين (العين على سورة أنا أعطيناك الكوثر فقال أنا أعطيناك
 الجواهر) فطن العين المخذول أن الجواهر تعادل الكوثر فجعل اللغة العربية أن الكوثر
 الخير الكثير (فصل لربك وهاجر أن مفضل رجل فاجر) ليت شعري ما الذي جاء به
 فانه أخذ لفظ القرآن وحرف الكلام عن مواضعه أبول شبائك بمفضلك ولكونه هو الفاجر
 أتى العجور في لسانه وحرف عن الايتان بما يقيد الجصور (وفي رواية أنا أعطيناك الجواهر
 نخذل نفسك ويأدر واحد ان تحرض او تكاز) بمثلثة أو موحدة (وفي رواية أنا أعطيناك
 الكوثر فصل لربك ويأدر في الليالي الغواير) أي القليلة (ولم يعرف المخذول انه محروم
 عن المطلوب وسألت في أوائل مقصد محجز انه عليه الصلاة والسلام) وهو الرابع (من
 تسجيع مسيلة الزكيك زيادة على ما ذكرته هنا أن شاء الله وقيل انه أدخل البيضة

في القارورة) وفي الروض يقال انه أول من فعل ذلك وأول من وصل جناح الطائر
المقصود (وادي) انه اعجزه فاقمضه بحوماذ (كرآن النواذر) بضم النون وكسر الراء
الماء له وآخره راء (اذا ضرب في خل) الخمر ضربا جديدا وتجعل فيه بيضة بنت يومها يوما
وليلة فانه اعتد كالخط فحجبل في القارورة ويصب عليها الماء البارد فانها تنجمد) بضم
الميم (ولما سمع الامين أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح رأس صبي كان الم) بالفخ والتقبل
نزل (به داء فشي في الوقت) كذا في نسخ وفي غاها المساطها والاقصاها على أن النبي حج
ويدل عليه انه لم يذكر نظيرها (ويج في عين يثر فكثير ماؤها وتفل في عين علي وكان أرمدا
فبرأ) يفتح الراء أكثر من كسرهما (فقل) جواب لما اقترن بالقاء على قلبه (في يثر فغار
ماؤها وفي عين بصير فعمى ومسح بيده صرع شاة حلوب فارتفع درها) لبنها (ويس
صرعها) ولم يذكر نظير الاولى وقد ذكرها في الروض فقال ومسح رأس صبي فصرع قرعا
فاحشا (ولله در الشتراطبي حيث يقول يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم) في قصيدته
الطائفة التي قدم المصنف منها في الفخ وقبله في المولد (أعجزت بالوحى) القرآن لان الله
اطلقه عليه في قوله ان هو الا وحى بوحى (أرباب) جمع رب أى ملوك (البلاغة في عصر)
زمان (البيان) هو والبلاغة والفصاحة مقاربة معنى (فصأت) ضاعت وعطفت
(أوجه الخيل) فلم يقدر راعا على حيلة يدفعونها (سأتهم سورة في مثل حكمته) وفي نسخة
محكمته ولو أبدا في عين لوافق قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة
من مثله الآية (فتلهم) بقوقبة وشدة اللام صرعهم (عنه حين) بفتح فمكون هلاك
(الجز حين تلى) قرأ (فرام) طلب بالفاء وفي نسخة بالواو والاولى أحسن (رجس)
قدر (كذوب) يعنى مسيلة جعله رجسا مبالغة في ذمته أو على حذف مضاف أى ذو
رجس (أن يمارضه) أى القرآن (بهي) بهمة ضدف نطق وانقطاعه (نحى) بهجة أى
ضلال وخيبة وفي نسخة بسخف افك أى رقة عقل والافك الكذب وإضافة السخف اليه
على معنى أن كذبه الذى أتى به سخيف واه (فلم يحسن) عى التي أو سخف الافك (ولم يطل)
أى يمتد من طال وفي نسخة بضم حرف المضارعة من أحسن وأطال والواو في ولم يطل للجال
أى والجال أنه فقد كلامه صفة الحسن على قصره عيانه وغباوة (مشج) بمثلثة فوحدة
فحين منهم لم يمين أو مطرب فاسد المعانى (بركيك الافك) ضعيف الكذب قليل الفائدة
(ملبس) محتاط مشبهة متعلق بركيك الافك أى مع فساد معناه قد اختلط بأفك ركيك
(مخلج) مرد غير مفصح به (بزرى) بالزاي قبل الراء أى حقير (الزور) الكذب
(والطفل) المنطق الفاحش ثم يجوز الرفع على أنهم أخبروا لمخدوق أى الذى أتى به مشج والجز
صفة لما قبله (ييج) يطرح ويأق (أول حرف سمع سامعه ويعتريه) بصيه (كلال) تعب
(العجز) عن سماعه (والمال) منه لذاته وقبحه (كانه منطق الوراء) المرأة الحفقاء
(شدبه) خاطه فشدب فعل ماض والهاء ضمير المفعول أى خاط (لبس) اختلاط (من)
الخيل) بالسكون الفساد (أو من عن الخيل) بالفخ الخنون والمسن الخنون أيضا والمعنى
قطع ذلك الكلام وفتره فلم يأنتم تخليطه ويروى شذبه كصنوبه جار ومجرور فليس أمافاعل

قوله يدفعوه هكذا في النسخ
واللغة القصص يدفعونه بثبوت
النون كما لا يخفى

شد أو مبتدأ وخبره المتقدم عليه أي به ليس أي أنه وإن أشبهه منطلق الورعاء إلا أنه شاذ
 بالنسبة إليه (أمرت البرواغورث) أي غارماؤها (لجنته فيها راعى بصير العين بالنمل)
 بتعريك الناء الساكنة للوزن كقول من بابي شرب ونصر (وأيض الضرع منه شوم) ضد
 العين (واحتة) كنه (من به دارسارسل) لبن (منه منهمل) منصوب تجارة نسبة
 هذا الكلام الذي عارض به مسيلة القرآن بكلام امرأة ورعاء وهي الحنساء التي تكلم
 لحناءها لا يفهم فهي تذي بكلام مشذب أي مختلط لا يقترب بعضه ببعض ولا يشبه بعضه
 بعضا ككلام من به خيل يسكون الموحدة أي فسادا ومن من الخيل بفتحها أي جنون
 وهذا على الرواية المشهورة أن شذب فعل ما ضب انضل به ضمير المفعول كما مر وروى شذبه
 واعتمده شمس التصديقات قال

مسلم هو هذا دل سمعت به • سخفاله من لعين في تكذبه
 وماليه دعامن سوء مذهبه • كانه منطلق الورعاء شذبه

(ثم إن الأمير وضع عن قومه الصلاة وأحل لهم الخمر والزنا) ترغيبا لهم في اتباعه فأباح
 لهم ما يشتهون (وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نبي) مشاركا له
 في النبوة فهذا من بطلان حقاقة عقله إذ النبي لا يبلغ المحرمات (وقد كان كتب لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم) لما أذعن النبوة سنة عشر (من مسيلة رسول الله إلى محمد رسول
 الله أما بعد فاني أشركت) بضم الهمزة (معد في الأمر) يعني النبوة (وإن لنا نصف الأمر
 ولقرين نصف الأمر) الذي في ابن اسحق يلفظ نصف الأرض في الموضعين وزاد ولكن
 قرين شايعة تدون (فقدم عليه صلى الله عليه وسلم بهذا الكتاب) والقادم به رسول
 مسيلة قال ابن اسحق حدثني شيخ من أنجب عن سامة بن نعيم بن مسعود الأشجعي عن أبيه
 نعيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم ما حين قرأ كتابه فانتدولان أنتم
 فالانقول كما قال فقال أم والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم وروى الطيالسي
 عن ابن مسعود قال جاء ابن الزواحة وابن أمثال رسول الله إلى رسول الله فقال لهما
 تشهدان أني رسول الله فقالا نعم دأن مسيلة رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم آمنت
 بالله ورسوله ولو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما قال عبد الله يعني ابن مسعود خضت السنة
 أن الرسل لا تقتل (فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من
 محمد رسول الله إلى مسيلة الكذاب سلام على من اتبع الهدى) الرشد (أما بعد فاني
 الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) قال ابن اسحق وذلك في آخر سنة
 عشر (وفي الصحيحين) البخاري في علامات النبوة والمغازي ومسلم في الرقاب (من حديث
 نافع بن جبير) بن معلم الترمذي النوفلي المدني ثقة من رجال الجميع مات سنة تسع وتسعين
 (عن ابن عباس قال قدم مسيلة الكذاب علي) أسقط من البخاري عهد وفسروه
 برمن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة (فجعل يقول إن جعل لي محمد الأمر) أي
 الخلافة (من بعده اتبعته) قال الحافظ لوثبت لفظ الأمر في علامات النبوة وسقط في
 المغازي من رواية الأكثر وهو مقدر وثبت في رواية ابن السكن (وقدمها) أي المدبنة

(في بشر كثير من قومه) بن حنيفة ذكر الواقدي أن عدد من كان معه سبعة عشر نفساً
ففتحهم لعدد التسوم (فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم) تأليفه واقومه رجاء إسلامهم
وليلغهم ما أنزل إليه (ومعه ثابت بن قيس بن شماس) بفتح الحجة والميم المشددة فألف فهملة
(وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة من جريد حتى وقف على مسيلة في أصحابه) فحكمه
في الإسلام فطلب مسيلة أن يكون له شيء من أمر النبوة (فقال) صلى الله عليه وسلم
(لو سألتني هذه القطعة) من الجريد (ما أعطيتكها) مبالغة في منعه لطلبه ما ليس له (وإن
تعدو) لن تجاوز (أمر الله) حكمه (فيك) قال الحافظ رواه الأثر بالنصب ولبعضهم
أن تعد بالجزم بل على لغة (وائى أدبرت) أى خالفت الحق (ليعقرنك الله) بالاقاف
أى يهلكك (وائى لارالك) بفتح الهمزة لاعتقده في بعض البضم الهمزة لا ظنك (الذى
أريت) بضم الهمزة وكسر الراء في منامى (فيه ما أريت وهذا ثابت بن قيس يجهل
عنى) لانه خطيب الانصار وخطيبه عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم أعطى جوامع
الحكم فاكفى بما قاله لمسيلة وأعلمه أنه ان كان يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب
يقوم عنى بذلك ويستفاد منه استعانة الامام باهل البلاغة في جواب أهل العناد ونحو
ذلك قاله الحافظ (ثم انصرف صلى الله عليه وسلم) قال ابن عباس فسألت عن قول النبي
صلى الله عليه وسلم انك الذى أريت فيه ما أريت فأخبرني أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال بينا بلاميم في المغازي وفي علامات النبوة بالميم كما أفاده المصنف (أياناً رأيته
في يدي) بالثنية (سوارين) بكسر السين ويجوز ضمها وفي رواية أسوارين بكسر
الهمزة وسكون المهملة ثنية أسوار وهي لغة في السوار كما في الفتح (من ذهب) من لبيان
الجنس كقوله تعالى وحلوا أساور من فضة ووههم من قال لا تكون الأساور الا من ذهب
فان كانت من فضة فهي القلب (فأهمنى) أحزننى (شأنهما) لان الذهب من حلية النساء
محترم على الرجال وفي رواية فكبر على (فأوحى الى في المنام) على لسان ملك أو وحى الهام
(أن انفخهما) بهمزة وصل وكسر النون للتأكيدهما بالجزم على الامر قال الطيبي ويجوز أن
تكون مفسرة لا وحى مضمين معنى القول وأن تكون ناصبة والجار محذوف (فنفختهما
فطارا) لحقارة أمرهما ففيه اشارة الى اضحلال أمرهما وحقارته لان ما يذهب بالنفخ
يكون في غاية الحقارة قاله بعضهم وردته ابن العربي بأن أمرهما ما كان في غاية الشدة لم ينزل
بالمسلمين قبله مثله قال في الفتح وهو كذلك لكن الاشارة انما هي للحقارة المعنوية لا الحسية
(فأولتهما كذا بين) لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه ووضع الذهب المنهى عن
إسسه من وضع الشيء في غير موضعه اذهبهما من حلية النساء ففيه أن السوار وسائر آلات
الحلى الا لثقة بالنساء تعبر للرجال بما يسوءهم ولا يبرهمهم وأيضاً فالذهب مشتق من
الذهاب فعلم أنه شيء يذهب عنه وتأكد ذلك بالامر له بنفخهما فطارا فدل ذلك على أنه
لا يثبت لهما أمر وأيضاً يتجه في تأويل نفخهما أنه قتلها برجمه لانه لم يقتلها بنفسه فأما
العنسي فقتله فيروز الديلمي في مرض موت النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح وأما
مسيلة فقتل في خلافة الصديق (بخرجان من بعدى) أى تظهر شوكتهما ودعواهما

النبوة واسقش كل بأنهما كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم فاما أن يكون المعنى بعد نبوتى
أو يحتمل على التقلب لأن مسيلة قتل بعده (فهذان هما) لفظ البخارى في المعازى ليس
فيه هذه الجملـة ولنظـه في علامات النبوة فكان (أحد هما العنسي) بفتح العين المهملة
وسكون النون وكسر السين المهملة من بني عنس وحكى ابن التين فتح النون قال الحافظ
ولم أره في ذلك سابقا (صاحب صنعاء) ولقبه الاسود واحمه كما قال الحافظ والمصنف
وغيرهما عليه بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء ابن كعب وكان يقال له أيضا
ذوالجار لأنه كان يتخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه وكان الاسود قد خرج بصنعاء وادعى
النبوة وغلب على عامل النبي صلى الله عليه وسلم على صنعاء المهاجرين أبي أمية ويقال انه
مر به فلما حاذاه عن الجار فادعى انه سجد له ولم يقم الجار حتى قال له شيئا فقام ومكان
معه شيطانان يقال لأحدهما صديق وبه مائتين وقاف مصغر والآخر شقيق وبه مائة وقافين
مصغر وكما يتخبرانه بكل شيء يحدث من أمور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه
وسلم بصنعاء فمات بغيا شيطان الاسود فأخبره فخرج في قومه حتى ملكها وتروج المرزبانة
زوجة باذان فواعدت فيروز وغيره فدخلوا عليه ليلاً وقد سقته الخمر صرعا حتى سكر وكان
على بابة ألف حارس فذهب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحترق رأسه
وأخرجوا المرأة وما أحبوا من متاع البيت وأرسلوا الخبر إلى المدينة فوافاهم عند وفاته
صلى الله عليه وسلم قال أبو الاسود عن عروة أصيب الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم ليوم وليلة فأتاه الوحى فأخبر أصحابه ثم جاء الخبر إلى أبي بكر وقيل وصل الخبر بذلك
صليحة فدفن النبي صلى الله عليه وسلم (والآخر مسيلة الكذاب) ادعى النبوة في حياته
صلى الله عليه وسلم لكن لم تظهر رشوكته ولم تقع محاربته إلا في زمن الصديق وكان بدء أمره
أن الرمال الحنقي واسمه نهار آمن وتعلم وروا من القرآن فرآه صلى الله عليه وسلم مع فرات
ابن حيان وأبي هريرة فقال ضرب من أحدكم في السار مثل أحد فجاز الأخافين حتى ارتد
الرجال وآمن بمسيلة وشهد زورا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد شرّك معه في النبوة
ونسب إليه بعض ما نهى من القرآن فكان أقوى أسباب الفتنة على بني حنيفة فجمع جموعا
كثيرة ليقاتل الصحابة فجهز له الصديق جيشا أمر عليهم خالد بن الوليد فقتل جمع صحابه ثم كان
الفتح بقتل مسيلة قتله عبد الله بن زيد بن عاصم الانصارى المازنى بجرمه الواقدي واسحق
ابن راهويه والحاكم وقيل عدى بن سهل وبه جرم سيف وقيل أبو دجاجة وقيل زيد بن
الخطاب وقيل وحشى والاول أشهر ولعل عبد الله بن زيد هو الذى أصابه ضربة
رجل عليه الآخرون في الجملـة وأغرب وثيمة فزعم أن اسم الذى ضربه شئ بفتح الميملة وثمة
النون ابن عبد الله وأندله

ألم ترأى ووحشهم * ضربت مسيلة المفسدين

نسانى الناس عن قتله * فقلت ضربت وهذا من

فلمست بصاحبه دونه * وأيس بصاحبه دون شئ

وأغرب منه ما حكاه ابن عبد البر أن الذى قتل مسيلة هو جلاس بن بشير بن عاصم ذكره

الحفاظ في شرح قول وحشي "عند البخاري لما خرج مسيلة قلت لا يخرجني اليه لعل اقله
فاكتفى به جزء فخرجت مع الناس فاذا رجل قائم كأنه جل أورك ثائر الرأس فربسته بجري
فوضعت يمين يديته حتى خرجت من بين كتفيه وضربه رجل من الانصار بالسيف على
هامته وقال رجل من بني حنيفة يريته

لهفي عليك أبا غمامه * لهفي على ركني غمامه

حكم آية لك فهم * كالشمس تطلع من غمامه

قال السهيلي وكذب بل كانت آيته منكوسة فذكر بعض ما قدمه المصنف وزاد ودعا لرجل
في ابنين له بالبركة فرجع الى منزله فوجد أحدهما قد سقط في بئر والاخر أكله الذئب وصيح
رأس صبي ففرع قرعاً فاحشا قال صاحب المفهم مناسبة هذا التأويل لهذه الرواية أن أهل
صنعاء واليامة كانوا أسلوا وكانوا كساعدين للاسلام فلما ظهر الكذابان وبهم رجاء على
أهلهم ما يخرق أقوالهم ما ودعواهما الباطلة اتخذوا كثيرهم بذلك فكان الابدان بمنزلة
البلدين والسواران بمنزلة الكذابين وكونهم ممن ذهب اشارة الى ما زخر فاه والزخرف من
أسماء الذهب (فان قلت كيف باتم خبر ابن اسحق) الذي قدمه من كونه لم يجمع بالمصطفى
وقعد في الرجال (مع) هذا (الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع به وخاطبه
وضرح بضمرة قومه انه لو سأل القطة من الجريد) بفتح الجيم (ما أعطاه فالجواب أن
المصير الى ما في الصحيح أولى) لصحة اسناده بخلاف خبر ابن اسحق فضعيف منقطع ولم يسم
راويه (ويحتمل) في طريق الجمع على تقدير الصحة كما قال الحفاظ (أن يكون مسيلة قدم
مزين الأولى كان تابعاً وكان رأس بني حنيفة غيره وهذا اقام في حفظ رجالهم ومزقه متبوعاً
وفيها خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا بعيد جداً فقد قال هو أعني الحفاظ وهذا يعني
حديث ابن اسحق مع شذوذه ضعيف السند لا تقطاعه وأمر مسيلة كان عند قومه أكبر
من ذلك فقد كان يقال له رجن اليامة اعظم قدره فيهم انتهى فن يكون مقامه عند قومه
أكبر من دعوى النبوة يبعد كل البعد أن يكون تابعاً فالأولى قوله (أو القصة واحدة)
لانه الاصل (وكانت اقامته في رجالهم باختياره انفة منه واستبكاراً أن يحضر مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم وعامله عليه الصلاة والسلام معاملة الكرم على عادته في الاستئلاف
فقال لقومه انه ليس بشركم أي مكاناً له كونه كان يحفظ رجالهم وأراد استئلافه
بالاحسان بالقول) المذكور (والفعل) حيث أعطاه مثل ما أعطى قومه (فلما لم يقد
في مسيلة توجه بنفسه اليه ليقم عليه الحجة ويعذر) بكسر الهمزة (اليه بالانذار والم
عند الله تعالى) قال أعني الحفاظ ويستفاد من هذه القصة أن الامام ياتي بنفسه الى
من قدم يري لقاءه من الكفار اذا تعين ذلك طريق الصلحة المسلمين انتهى

* الرافد السادس *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد طي) بفتح المهملة وشدة التخمينة المكسورة بعد ها
هـ مزة ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ يقال كان اسمه جليلة فسمى
طيلة لانه أول من طوى بئراً ويقال أول من طوى المشاهل وكانوا خمسة عشر رجلاً

٤
وفد طي

قوله ابن مهلهل الخ عبارة
اتماموس وزيد الخليل بن منيب
كحسن أو ابن مهلهل النباهي
صاحب شاعر فليبرد اه معجمه

انتم المصنف على زيد ليزه بناتق حسنة فقال (وفهم زيد الخليل) بن مهلهل بن زيد بن
منيب بن عبد الطائي وقد في قومه سنة تسع كافي السير وهذا رد على مافي التور ان زيدا
كان من المؤلفة لان المؤلفة مع اعطى من غنائم حين وكان ذلك سنة ثمان وقد تقدم أن
الحائظ نقله في سردهم عن التلقيح لابن الجوزي وأن السامي توقف فيه بأنه لم يره في نسختين
من التلقيح ويقوى ذلك مافي الروض من رواية أبي علي البغدادي قدم وقد طي فعملوا
رواهاهم فبنا المسجد ودخلوا وجلسوا قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم حيث يسجدون
صوته فلما انظر عليه السلام اليهم قال اني بخير لكم من العزى ومن الجمل الأسود الذي
نفسدون من دون الله ومحارث مناع من كل ضار غير نفاع فقام زيد الخليل وكان
من أعظمهم خلقا وأحسنهم وجها وشعرا وكان يركب القرس العظيم الطويل فخطب رجلاه
في الأرض كأنه حمار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه الحمد لله الذي أتى بك من
سرك وسهالك وسهل فلنك لايمان ثم قبض على يده فقال من أنت فقال أنا زيد الخليل بن
مهلهل أما تشهد أن لا اله الا الله وأنت عبد الله ورسوله فقال له بل أنت زيد الخليل ما خبرت
عن رجل قط شيئا الا رأيتهم دون ما خبرت عنه غيرك فبايعه وحسن اسلامه انتهى فعلى
تقدير ثبوت كونه من المؤلفة فيجتمعا انه نطق بالاسلام وفي قلبه شيء ثم حسن اسلامه لكن
يمنع هذا التاريخ السابق (وهو سبدهم) قال أبو عمر كان شجاعا خطيبا شاعرا كريما
قال ابن أبي حاتم ليس يروي عنه حديث وفي الصحيحين عن أبي سعيد ان عليا بعث للنبي
صلى الله عليه وسلم بذهبية في أديم فقتلهما بين الأفرع وعينته وزيد الخليل وعلقمة بن
علائة ولعل هذا شبهة من قال انه من المؤلفة (فعرض عليهم الاسلام فاسلموا وحسن
اسلامهم) زاد في الروض وكتب لكل واحد منهم على قومه الاوز بن سدوس فقال
اني أرى رجلا تترك رقاب العرب والله لا يملك رقبتي عري أبدا ثم طلق بالشام ونصر وخلق
رأيه (وقال عليه الصلاة والسلام ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني الا رأيتهم دون
ما يقال فيه) لان العادة تجرت بالتجاوز في المدح (الا زيد الخليل فانه لم يبلغ) بنهم قوله
وفتح اللام مني المعجول ونائبه (كل مافيه) كافي التورأى لم ينقل عنه جميع الفضائل
التي انصف بها ثم يحقل لام يبلغ التخفيف من الجرد والتخفيف من المزيد فان كان رواية
والافيوز بن ثاؤم للشاعر أي لم يبلغ زيد في أوصافهم كل مافيه في نفس الامر بل نقصوا منها
فكل منصوب على المعهولة أو على معنى لم يبلغنا كل ما انصف به بل بعضه وايها أن
المعنى لم يصل الى كل ما انصف به من الكمال بعيد بل مذكوع اذ سيافه في المدح بأي ذلك
وقد تقدم قريبا أن المصنف شافه بذلك ولا مانع من التعداد (ثم سماه زيد الخليل) بالراء
بدل اللام وانما قيل له زيد الخليل لخسة افراس كانت له لها أسماء اعلام يغيب عني حفظها
الا أن قاله في الروض ومعلوم أن وجه التسمية لا يطرود والاسمى الزبرقان بن بدر زيد الخليل
فقد روى أنه وفد على عبد الملك بن مروان وقاد اليه خمسة وعشرين فرسا ونسب كل واحد
منها الى آبائهم وأمهاتهم واسم على كل فرس ميمنا غير التي حلف بها على غيرها فقال عبد
الملك عبي من اختلاف أيمان أنه أشد من عبي برفقه باناب الخليل وأخرج ابن شاهين وابن

قوله سبني هكذا في نسخة وهو
على وزن زبير كما في القاموس
وفي نسخة أخرى سبنيان وليعز
٥٨ صححه

عدى وضعه من حديث سبين مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال كما عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقبل زيد الخليل راكبا حتى أناخ راحلته فقال يا رسول الله اني أتيتك من
مسيرة تسع أصبغت راحلتى واسهرت ليلي وأظلمت نهلاي أسألك عن خصلتين أسهرتاني
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما أسألك قال أنا زيد الخليل قال بل أنت زيد الخليل فاسأل
فقال أسألك عن علامة الله تعالى فيمن يريد وعلامة فيمن لا يريد فقال له صلى الله عليه وسلم
كيف أصبحت قال أصبحت أحب الخير وأخلاه ومن يعمل به وإن غلبت به أيقنت بثوابه
وإن فاتني منه شيء خفت اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذه علامة فيمن يريد
وعلامة فيمن لا يريد فذلك ولوأردك بالآخرى هيأ لك له ان لم يبال من أي واد هلك
وفي لفظ سلكك وعند أهل السير وأقطع صلى الله عليه وسلم زيد أقيدا بفتح الفاء وسكون
الهمزة ودال مهملة اسم مكان وأرضين معه وكتب له بذلك وفي الروض أقطعه قرى كثيرة
منها فذلك كذا قال وأظنه مصحفا من فيد (نخرج راجعا الى قومه) هو ومن كان معه
وقد أعطى عليه السلام كل واحد منهم خمس اواق فضة وأعطى زيد الخليل اثنتي عشرة أوقية
ونشا (فقال صلى الله عليه وسلم ان ينج زيد من حبي المدينة) بينا ينج للمفعول وان جازمة
أي فانه لا يعاب بسوء كما قدره بعض أولم يصبه ضرر أو نحو ذلك أو نافية أي ما ينجو لكن
لا يساعده الرسم (فلما انتهى الى ماء من مياه نجد) يقال له فردة بفتح الفاء والدال المهملة
بينهم اراء ساكنة ثم ناء تانيث (أصابته الحصى) فلما أحس بالموت قال

أمر نخل قومي المشارق غدوة * وأترك في بيت بفردة منجيه

الارب يوم لومرحت لعيادني * عوا ندمن لم يبر منهن يرنده

(فبان) وذكر ابن دريد انه أقام بفردة ثلاثة أيام ومات فاقام عليه قبيصة بن الاسود
الماحية سنة ثم وجهه براحلته ورحله وفيها كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأته امرأته
الراحلة ليس عليها زيد ضرر متبا انسا فاحترقت فاحترق الكتاب (قال ابن عبد البر)
وقيل مات في آخر خلافة عمر وهذا يؤيد جعل ان جازمة لانا فية وأنشد له وفيه الردة
قال ويعب بهم الى أبي بكر

اماتحين الله بيت أبي نصر * فقد قام بالامر الجلي أبو بكر

نجي رسول الله في القار وحده * وصاحبه الصديق في معظم الامر

قال في الاصلية وهذا ان ثبت يدل على تأخر وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وله ابنان
مكثف) بضم الميم واسكان الكاف وكسر النون وبالفاء قال ابن حبان أكبر ولد أبيه وبه
كان يكنى أسلم وحسن اسلامه وذكره الدارقطني والطبري في الصحابة واعتمده في الاصابة
ولم يرجع على اشارة الذهبي الى انه تابعي وذكره الواقدي انه من ثبت على الاسلام وقاتل
بنى أسد لما ارتدوا مع طليحة وأنشد له أسد نامها

ضلوا وغرهم طليحة بالني * كذبوا دأجي ربنا لا يكذب

لما رأونا بالقضاء كاثبا * ندعو الى رب الرسول ونرغب

ولو افراروا الرماح تؤزهم * وبكل وجهه وجهه وايترقب

(وحدث) بضم الحاء وآخره مثله قال ابن عسجد البر ويقال له أيضا الحارث (أسما) وصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد في خلافة الصديق كما قاله ابن عبد البر وابن الكلابي وذكر الواقدي أن حريشا كان رسول النبي صلى الله عليه وسلم إلى يثينة بن ربيعة وأهل يثينة وهو يقاتل أهل الردة أنشد البرزاني

أما حريث وابن زيد الخليل * ولست بالنكسر ولا الرصيل

ويقال إن عبيد الله الجعفي قتل مبارزة في حرب بينهما من جهة مصعب بن الزبير ذكره في الأصابة

* الوفد السابع *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد كندة) بكسر الكاف واسكان النون قبيلة من اليمن يذهبون إلى كندة لقب جدتهم نور بن عفير (في ثمانين أو ستين راكبا من كندة) إشارة إلى قول ابن سعد وفد الاشعث الكندي في ستين راكبا من كندة سنة عشر والاول رواه ابن اسحق عن الزهري ويمكن الجمع بأن بعضهم اتباع فلم يبعث (فدخلوا عليه مسجده) منصوب على التوسيع نحو لند خان المسجد اكرام أي فيه لأن طرف المكان لا يكون إلا بهما كقرمخ وبريد ليس شيء من مسجد ودار وبيت بهم لانه اسم طاعة معينة من المحل بالتحديد وان لم يكن المسجد ونحوه لانه يكفي التحديد بشذوكل والفرق بين اسم عام فرسخ وبريد في نحو قولهم سرق بريدا ونحوها جاء ذلك طرف مكان وبين اسم عام نحو مسجد حيث جعل النصب على التوسيع أن الفرسخ والبريد اسم آلة يكال به الاسم حصص معينة بخلاف نحو دار مسجد فاسم طاعة محدودة في نفس الامر وان لم تكن معينة (قدروا) بجيم فلام فقبله سرحوا (بهمهم) بجيم مضمة فبين مفتوحة بين هاء جمع جهة وهي مجتمع غير الناصية التي تباع المسكير زاد ابن اسحق وتكلموا (وابوا) بجباب) جمع جبة ثوب معروف ويجمع أيضا على جيب كما في القاموس (المبرات) بكسر الميم له وفتح الواو حدة جمع حبرة برنة عينة من البرود ما كان موشيا مختلطا وفي الشئ يقال برد حبر وبرد حبرة برنة عينة على الوصف والاصافة (مكنفة بالحرب) أي جمع ولا لكل منها كلمة بضم الكاف وشدة الهاء وتاء ثابته السجاف ويسمى النظرة أيضا وكل مستطيل كفة بالضم وكل مستدير كفة بالكسر كفة الميزان وقبل بالوجهين فمما زاد في رواية والدياج المخترع بالذهب (فلما دخلوا) قالوا آيت اللهن وكانت تحييتهم فقال صلى الله عليه وسلم لست ملكا أنا محمد بن عبد الله قالوا لا نسبحك باسمك قال أنا أبو القاسم فقالوا يا أبا القاسم أما شأنا لك شأنا فها هو وكانوا يخبروا الهة عن جرادة في طرف من فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك الكاهن وان الكاهن والكاهنة والسكهن في النار فقالوا كيف علمك انك رسول الله فأخذ كنان من حصاة فقال هذا يشهد أني رسول الله فسمع الجعفي في ذلك فقالوا تشهد أنك رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحق وأرسل علي كذابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقالوا أجمعنا منه قتلا والاصافات صفات حتى بلغ وارب

وقد كند

المشارق ثم سكت وسكن صلى الله عليه وسلم بحيث لا يتحرك منه شيء ودموعه تجري على
 لحية فقالوا انزالا تسكي أفني محافة من اربابك تسكي قال ان خشيتي منه ان يشكني يعني
 على صراط مستقيم في مثل حد السيف ان زغبت عنه هلكت ثم تلا ولئن شئت لاندبهن
 بالذي أوجبتك البلى الآية ثم (قال صلى الله عليه وسلم) اتبعواي (ولم تسلموا) قاله طوف
 عليه مقدرا بعد هذه الاستقهام الحقيقي لان كعبا وقد وامر كعب فغيرض عليهم
 الاسلام اذ التبريرى ليرتب عليه لومهم على الحرير (فالوايلي) اسلمنا (قال فيا) بال
 (هذا الحرير في أغناقكم) وهو لا يجوز لاسبه للرجال وله جواز حد السجاف فلا يرذ على
 قول الفقهاء بجواز السجاف بالحرير زاد في رواية وكان على النبي صلى الله عليه وسلم حلة
 عمانية يقال انها حلة ذى رن وعلى أبي بكر وعمر مثلها وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم عليه
 وفد ليس أحسن ثيابه وأمر أخصابه بذلك (فيشكوه) يفتح الشين ماض وضهيا أمر
 وان لزم عليه اتلاف مال لوجوبه بخصا من الخومة على (انه يمكن أن المراد بالشرق الازالة
 لا القطع فلا اتلاف) (فيشكوه وألقوه) زاد في رواية ثم أجاز كل واحد بعشرين اواق فضة
 الا الاثنت فأجاز بالثنت عشرة أوقية وزاد ابن اسحق وقالوا يا رسول الله نحن بنوا كل
 المزار وأنت ابن آكل المزار فبعتهم صلى الله عليه وسلم وقال يا سبأون هذا اللبث العباس
 ابن عبد المطلب وربيعة بن الطوث وكانا تاجرين فاذا اشاعا في العرب فبئس الامم هما قالوا نحن
 بنوا كل المزار يتعوزان بذلك وذلك أن كندة كانوا يعلو كما ثم قال صلى الله عليه وسلم لا نحن
 بنو المشركين كانوا لا ينفقوا أمنا ولا ينفق من أيما فقال الاشعثون فبئس الكندى هل فرغتم
 يا معشر كندة والله لا اسمع رجلا يقول لها الاضربته عاتين فونفقوا بنون مفقوة وشقة فقتل
 سبأ كندة فقامت فمومة الى الايام وتشتب الى الائمةات وله صلى الله عليه وسلم
 وسلم حدة من كندة وهي أم كلاب بن مرة واحدة اعدت تسير بن ثعلبة بن حارثة الكندي
 وقيل بل هي حدة كلاب أم أمه فقد قال السهيلي فبئس ائمة أمها قالوا في بعض قولهم نحن
 وأنت بنوا كل المزار وهو الحارث بن عمرو الكندي لقب بذلك لانه هو وأخيمانه نجرا
 يقال له المار في غزوة غزاها وقيل لقب بذلك لان عمرو بن هند القسائي غار عليهم في غيبة
 الحارث فغهم وسبي فكان في السبي امرأة الحارث فقالت لعمرو انا كندى بن رجل أنا كم أسود
 كان مشافرة مشافرا فبسر قد اكل المزار تعني زوجها فبسر الحارث في قومه فقتله واستبد
 امرأته وما كان اصاب وزوي (ان الحارث بن النسي صلى الله عليه وسلم
 بهذا الاشعث بن قيس ولا مانع أنه خاطبه ثم خاطبوه أو هو الخاطب أو نسب للكل في الرواية
 الاخرى اسكنوهم عليه لان الاشعث كان من ملوك كندة وصاحب رباع حرم موت
 وكان وجها في قومه في الاسلام وارثه بعد النبي صلى الله عليه وسلم فأسير وأخضر الى أبي
 بكر فأسلم فأطلقه ورتوجه أخيه أم مرة فاجترط سبيته فدخل الى سوق الابل فبقي
 لا يرى جلالا لافاة الاعز فيه فصاح الناس كفو الاشعث فلما فرغ طرح سبيته وقال والله
 ما كفرن ولكن زوجني هذا الرجل أخيه ولو كان في بلادنا كانت ولية غير هذه يا أهل
 المدينة كانوا أصحاب الابل فعواخذوا أعمامها ثم شهد البرموز بالشام ثم القادسية

قوله سير في نسخة سويدوق
 أخرى سوير ويجزراه مصححه

هكذا يابض بالاصل

وقد اشترى

قوله فراء الح اعله سقط قبله فعين
مهمله تأمل اه صححه

وحروب العراق مع سعد وممكن الكوفة وشهد صفين مع علي ومات بعده بأربعين ليلة
وفلى عليه الحسن وقيل مات سنة ثنتين وأربعين

الوفد الثامن

(وقدم عليه زاده الله شرفا وكرماله الاشعرون) بنسخ الهمة واسكان المجعة فراء فحصة
فواوفون قبيلة كبيرة بالدين نسبوا الى جدتهم اشعرى بدلت لانه ولدوا اشعر على بدنه وهو
نبت بنون اؤله ابن ادد بن زيد بن بشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا (وأهل اليمن)
وهذه الترجمة وقعت في البخاري لفظ باب قدوم الاشعريين وأهل اليمن (قبل هومن عطف
الخاص على العام) ويرد أن أهل اليمن ليسوا بقبائل الاشعريين فالصواب العكس اذ
الاشعريون بعض أهل اليمن (وقال الحافظ أبو الفضل شيخ الاسلام بن حجر) كنت
أطعن من عطف العام على الخاص ثم ظهر لي أن هذا العام خصوص أيضا (المراد بهم
بعض أهل اليمن وهم وفد جبر) بكسر الميم لانه وسكون الميم وفتح الحية نسبة الى جبر بن
سبابة بن بشجب بن عريب بن كهلان من أصول القبائل باليمن فيمض صرفه على ارادة القبيلة
وبصرفه على ارادة الحى وعلى هذا المراد فيكون من عطف المبين لأن الاشعريين
والجسريين قبيلتان مختلفتان (قال ووجدت في كتاب الصحابة لابن شاهين) الحافظ
الامام أبي مخنف عمر بن الخطاب بن عثمان البغدادي صاحب التصانيف منها التفسير ألف
جزء والمسنند ألف وثلاثمائة جزء والتاريخ والزهد الى ثلثمائة وثلاثين تصانيف مات في
ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثلثمائة (من طريق) زكريا بن يحيى الجسرى عن
(اباس بن عمرو الجسرى انه قدم) صوابه كافى الاصابة من طريق اباس بن عمرو الجسرى أن
نافع بن زيد الجسرى قدم (واذا) أى رسولاً من قومه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قعر من جبر فقالوا أئتنا للشفقة في الدين الحديث) رتبته ونسأل عن أول هذا الامر
قال كان الله ليس شئ غيره وكان عرشه على الماء ثم خلق القام فقال له اكتب ما هو كائن ثم
خلق السموات والارض وما بينهما واستوى على عرشه قال في الاصابة فيه عدة بحاجيل
انتهى فالهجرة والقدوم انما هو لنافع بن زيد لا لابياس بن عمرو فانه ليس بعداى ولم يترجم له
في الاصابة بل هو تابعي مجهول كما رأيت عن الاصابة (والحاصل أن الترجمة مشبهة على
طائفتين) الاشعريين والجسريين (وليس المراد اجتماعهما في الوفاة فان قدوم الاشعريين
كان مع أبي موسى) عبد الله بن قيس (في سنة سبع عند فتح خيبر) وقيل أن أبا موسى
قدم قبل الهجرة ثم كان ممن هاجر الى الحبشة الهجرة الاولى ثم قدم الثانية بحجة جعفر
والجميع انه خرج طلبا بالمدينة في سفينة فالتفتهم الريح الى الحبشة فاجتمعوا فيها بجعفر ثم
قدموا بحبته (وقدوم جبر كان في سنة تسع وهي سنة الوفود وهذا اجتماع مع بنى نعيم)
وعلى هذا افتتاد ذكر البخاري الاشعريين جنبا ليضع ما وقع له من شرطه من بدو
وصرايا وفود وان تباينت قوا ويحتمل وقد عقد ابن سعد في الطبقات للوفود بابا وذكروا
جسري لم يقع له قصة نافع بن زيد التي ذكرتها فانه كله الحافظ (وروى يزيد) بنحبة وزاى
(ابن هرون) بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عالما وروى له السبعة

قوله انما هو الخ هكذا في النسخ
ولعل صوابه هما الآن يجعل
الافراد باعتبار ما ذكر تأمل
اه صححه

ومات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين (عن حميد) الطويل البصري اختلف في اسم
 أبيه على نحو عشرة أقوال ثقة مدلس مات سنة اثنتين ويقال سنة ثلاث وأربعين ومائة
 وهو قائم يصلي وله خمس وسبعون سنة روى له الجميع (عن أنس أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم أرق منكم قلوبا فقدم الاشعريون فجعلوا يرتجزون)
 قاتنين (عندنا في الاحبة محمد بن حنبل) وهذا روى الامام أحمد وغيره ولا يلزم من ذلك
 تفضيلهم على المخاطبين لانهم مترتبة نعم من المشكل ما روى أحمد والبخاري والطبراني عن جابر
 ابن مطعم مرفوعا أناكم أهل اليمن كأنهم السحاب وهم خيام من في الارض فقال رجل من
 الانصار لا نحن فسكت ثم قال الا نحن فسكت ثم قال الا نحن يا رسول الله قال الا أنتم كلمة
 ضعيفة قال ولما لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا وبايعوا فقال صلى الله عليه وسلم
 الاشعريون كصرة فيهما مسك ولا اشكال لان المراد من في ارضهم وأهليها كونه مرتين عن
 استثناء الانصار مع أن فيهم من هو أفضل قطع الان منهم من هو من أهل بدر وسبعة الرضوان
 فإله لثلاث يغتروا ويشكوا على التفضيل ولذا قال بعد الثالثة كلمة ضعيفة (وعن أبي هريرة
 رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاء أهل اليمن) وفي رواية
 البخاري أناكم أهل اليمن (هم أرق أفئدة وأضعف) هو بمعنى رواية البخاري وأهل اليمن (قلوباً)
 قال الخطابي وصف الأفئدة بالركة والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب فاذا رقيق نفذ
 للقول وخلص الى ما وراءه فاذا غلظ بعد وصوله الى داخل فاذا صادف القلب انبساطاً به
 وتجمع فيه وقال البيضاوي الرقة ضد الغلظ واللين يقابل القسوة فاستعملت في أحوال
 القلب فاذا انبسط عن الحق وأعرض عن قبوله ولم يتأثر بالآيات والنذر وصف بالغلظ وكان
 شعاعه ضعيفاً لا ينفذ فيه الحق وبرمه صلب لا يؤثر فيه الوعظ واذا كان يعكس ذلك
 بوصف بالركة واللين فكان حجاباً رقيقاً لا يأتى نفوذ الحق وجوهره لين يؤثر فيه النصيح
 وقال الطبراني يمكن أن يراد بالفؤاد والقلب ما عليه أهل اللغة من كونهما مترادفين فكثير
 لنباط به معنى غير المعنى الاول فان الرقة متبادلة للغلظ واللين مقابل للشدّة والقسوة فهو وصف
 أولاً بالركة ليشير الى الخلق مع الناس وحسن العشرة مع الأهل والاعوان قال تعالى
 ولو كنتم فتناً لغلظ القلب لانهضوا من حولك وثانياً باللين لئلا يخذل بأن الآيات النازلة
 والدلائل المتصوبة راجعة فيها وصاحبها يقيم على التعظيم لأمر الله تعالى انتهى (الایمان)
 وفي رواية النخبة (ایمان) أى منسوب لاهل اليمن لان صفاء القلب ورقته وابن جويرم
 نوذرى الى عرفان الحق والتصديق به وهو الايمان والانتقاد وقال أبو عبدة وغيره معناه
 أن مبدأ الايمان من مكة لان مكة من تمامته وهمامة من اليمن وقيل المراد مكة والمدينة
 لصدر هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فتكون المدينة حينئذ بالنسبة
 الى المحل الذى هو فيه يمانية وقيل واختاره أبو عبدة ان المراد الانصار لانهم يمانون في
 الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم أنصاره وقال ابن الصلاح لو تأملوا ألفاظ الحديث
 لما احتجوا الى هذا التأويل لان قوله أناكم أهل اليمن خطاب للناس ومنهم الانصار
 فتعين أن الذين جاؤا غيرهم قال ومعنى هذا الحديث وصف الذين جاؤا بقوة الايمان وكماله

ولامه ولم له ثم المراد الموجودون حينئذ منهم لا كل أهل اليمن في كل زمان قال الخافظ
ولا مانع أن المراد ما هو أعم من قول أبي عبيد وابن الصلاح وما جعله أنه يشمل من ينبغي
إلى اليمن بالسكنى وبالقبله لكن كون المراد من يسكن بالسكنى أظهر بل هو المشاهير في كل
عصر من أحوال يسكن كان اليمن وجهة الشمال فغالب من يوجد من جهة اليمن رفاقي
القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاط القلوب والابدان (والحكمة
عامة) بجهة البناء فلو بهم يعاد الايمان وينابيع الحكمة والإيمان بمعنى وبمنية فحذفت
البناء تحضيها وعوض عنها الالف (والسكنة) بفتح السين وشفة الكاف الطه ما بينة
والسكون والوقار والتواضع (في أهل العلم) لاسم غالب يادون أهل الإبل في التوسع
والكثرة وهما من سبب العز والحيلة وعبد ابن ماجه عن أم هانئ أنها صلى الله عليه وسلم
قال لها يا محمد ذي العلم فاهم اركه وقيل أراد بأهل العلم أهل اليمن لأن غالب مشاهير العلم
(والخير) بفتح الصاد واسكان النجمة وبالراء اذعاه العظم والكبر والشرف ومنه الانحباب
بالهمس (والحيلة) بضم الهجاء وفتح التختية والمدالكبر واحتساب الغير (في المتأدين)
بشدة الدال عند الاكثر جمع قداد وهو من يعلوصونه في ابله وخيله وجرته ونحو ذلك والمديد
الصوت الشديد وقيل المديدون الابل من ما تين الى ألف وقيل الجالون والبقارون
والجاردون والرعيان وقيل من يسكن المداد جمع قداد وهو الراعي والبجاري وهو بعيد
وسكنى تحضيت الدال جمع فذان والمراد بقراهم يجرث عليهم فاهم وعلى حذف مساف قال
الخافظ وبنيذ الأول رواية في البجاري وغلاط القلوب في القديدين عند أصول أذنياب الابل
(أهل الورى) بفتح الواو والموحدة وبالراء للابل بعلة الشعر لغيرها وهذا يبار للمؤدين
أي ليسوا من أهل المدن بل من أهل البدو (قيل) بكسر القاف وفتح الموحدة جهة
(مطلع الشمس) قال الخطابي اعادته هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن أمور دينهم
ودل ذلك يفضي الى قسوة القلب وقال اليصاوي تخصص الصالحين بالاصحاب الابل والوقار
بأهل الغنم دليل على أن مخالطة الحيوان رعاة تؤثر في النفس وتغذي اليهاهايات وأجلافا
تناسب طباعها وتلائم أحوالها (رواه مسلم) وكذا البجاري بنحوه (وفي البجاري)
من حديث عمران بن حصين (أن أنفرا من بني غنيم) بن مرز بضم الميم وشذ الإراء ابن أبيه
الهـ مرة وشذ الهـ ابن طابحة بمرحدة مكسورة ثم معجبة ابن إلياس بن معمر بن راء
ذكر ابن اسحق أن أنفراهم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم لم منهم عطار ودوا لافرع
والزرقان وعمرو بن الاثم والحباب بن يزيد ونعيم بن يزيد ونيس بن عاصم وعيينة بن حصين
وقد كان هو والافرع شهد الفتح وحسبا والطائف ثم كانوا مع بني قيسيم (جاءوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أبشروا) همزة قطع (بأبي قيسيم) بما يقتضي دخول الجنة حيث
عرفهم أصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما (فقالوا) لكون جل شأنهم
الدينا والايستعطاء (نشرتنا فاعطينا) من المال وقائل ذلك منهم الافرع بن حابس
ذكره ابن الجوزي وكان فيه بعض أخلاق البادية رضى الله عنه (فتعبر وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أسما عليهم كيف آثر والدنيا أراكونه لم يحضره ما يعطيهم ميتا الله بهم

أول كل منهم ما (وجاء نفر من أهل اليمن فقالوا أقبلاوا البشرى) بضم الموحدة وسكون
المججمة والقصر أى اقبلاوا ما يقتضى أن تبشروا إذا أخذتم به بالجنة **كما** التفقه فى الدين
والعمل به ورواه الأصمبلى البصرى بتحمية ومهملة قال عياض والصواب الأول (اذلم
يتقبلها بنو قميم) وفى رواية أن بدل اذ هو بفتح الهمزة أى من أجل ترككم إياهم وإيروى
بكسرهما (قالوا قد قبلنا) البصرى (يا رسول الله) واستشكل بأن قدوم تميم فى التاسعة
والاشعريين قبلهم فى السابعة واجيب باحتمال أن طائفة من الاشعريين قدوموا بعد ذلك
(جئنا لتفقه فى الدين ونسألك عن هذا الامر) أى الحاضر الموجود **و** كأنهم سألوه
عن أحوال هذا العالم وهو الظاهر ويحتمل أنهم سألوه عن أول جنس المخلوقات وفى قصة
نافع بن زيد ونسألك عن أول هذا الامر (فقال كان الله) فى الانزل منفردا متوحدا
(ولم يكن شئ غيره) وللبخارى فى التوحيد ولم يكن شئ قبله ولا غيره بعده والقصة متحدة
فاقضى ذلك أن الرواية وقعت بالمعنى لكن الأول أصح فى القدم وفيه أنه لم يكن ماء
ولا عرش ولا غيره مما لا ينكح ذلك غير الله ويكون معنى قوله (وكان عرشه على الماء) أنه خلق
الماء ثم العرش قال الطيبى هو فصل مستقل لان القديم من لم يسبقه شئ ولم يعارضه فى
الازلية فهو اشارة الى أن الماء والعرش كانا مبدأ هذا العالم خلقهما قبل السموات
والارض فلم يكن تحت العرش اذ ذاك الا الماء ويحتمل أن مطابق وكان عرشه على الماء مقيد
بقوله ولم يكن شئ غيره والمراد بكان فى الاول الازلية وفى الثانى الحدوث بعد العدم وقد
روى أحمد والترمذى وصححه مرفوعا ان الماء خلق قبل العرش ووقع فى بعض الكتب
كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه كان وهى زيادة ليست فى شئ من كتب الحديث
نبه على ذلك العلامة تقي الدين بن تيمية وهو مسلم فى قوله وهو الآن الخ وأما اللفظ ولا شئ معه
فرواية الباب بلفظ ولا شئ غيره معها وفى حديث نافع الجبرى كان الله لا شئ غيره بغير واو
(وكتب) فتد (فى الذكر) أى محله وهو اللوح المحفوظ (كل شئ) من الكائنات
وبقية الحديث وخلق السموات والارض بالواو فى بدء الخلق وبثم فى التوحيد وفى الحديث
جواز السؤال عن مبدء الاشياء والبحث عن ذلك وجواب العالم بما يستحضره والكف ان
خشى على السائل مفسدة وفيه أن جنس الزمان ونوعه حادث وأن الله تعالى أوجد هذه
المخلوقات بعد أن لم تكن لأن عز عن ذلك بل مع القدرة واستنبط بعضهم من سؤال
الاشعريين عن هذه القصة أن الكلام فى أصول الدين وحدوث العالم مستقر لذريتهم حتى
ظهر ذلك فى أبى الحسن الاشعري منهم أشار اليه ابن عساکر (وقوله وجاء نفر من
أهل اليمن هم الاشعريون قوم أبى موسى) ولذلك لم يظهر لى أن المراد بأهل اليمن أهل حير
لكن لما كان زمان قدوم الطائفتين مختلفا ولكل منهما قصة غير قصة الاخرى وقع العطف
انتهى كاه ملخصا من فتح البارى قال وقد روى البزار عن ابن عباس بينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله أكبر اذ جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن فقيمة قلوبهم
حسنة طاعتهم الايمان بيمان والفقهاء بيمان والحكماء بيمان وروى الطبرانى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعينينة بن حصن أى الرجل خير قال أهل نجد قال كذبت بل هم أهل

الذين الايمان بيمان الحديث انتهى وقد اطلت وما تركة اطول وان كان من الشائس
خشية المال

• الوفاة التاسع •

(وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه صرد بن عبد الله الازدي) بنهم الصاد وفتح الرأثم
دال مهملات مصروف فلا يشترط أنه معدول عن صار دلان العلم الذي بزنة فعل ان سمع
مصروف فاك ادوسر ولا يشترط له العدل لمنع وان سمع منه كعمر قدر لكون فيه علقان
(فأسلم وحسن اسلامه في وفد من الازد) بفتح الهمزة وبالزاي الساكنة أي ازد شنوة
بفتح المجهلة وضم النون فواوهمزة بعد حا وقد تشدد الواو حيث يدل ان لسانه كان بينهم
ويقال أيضا بالسين بدل الراء وكانوا خمسة عشر ولم يقل من قومه ثلثا يومهم أن المراد من له
اختصاص بهم كاخوته وأقاربه ولم يقل قدم وفد الازد وقبهم صرد بل جواز انه الذي قصد
الوفادة ابتداء وتبعوه اولانه أفضلهم (فأقره) بشد الميم أي جعله (عليه السلام)
أميرا (على من أسلم من قومه) الذين أتوا معه وغيرهم لكن لم يفصح كغيره بأن جميع
القياديين أسلموا مع صرد او بعضهم أم لا (وأمره أن يجاهد عن أسلم أهل الشرك) أي
من يلمع منهم كما هو لفظ الرواية عند ابن اسحق وأتباعه ويحتمل أن المصنف حذفه لانه
ليس قيد ابل هو الغالب (فخرج صرد يسير بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل
بجروش) بنهم الجليم وفتح الراء وشين معجمة مخالف من مخالفين بكسر الميم أي كورة
أي ناحية ممنوع الصرف كما يقتضيه قول القاموس كرفر مخالف بالين لأن غالب الاعلام
التي على وزن فعل المع مالم يسمع مصروفا قال في الرواية وهي يومئذ مدينة مغلقة (وبها
قبائل من قبائل العرب) تعبيره بدون الين يظهر بأن فيهم غيرهم ويصرح بقول الرواية
وقد ضوت اليهم ختم حين سمعوا بجسر المسلمين اليهم وختم كعقرا بن اغار ابو قبيلة من معد
كما في القاموس فظاهره أنهم اليست من الين لكن الرواية وبها قبائل من قبائل الين وقد
ضوت أي اوت اليهم ختم فأقاد أن القبائل التي يجروش انما هي من الين والرائد عليهم
قبيلة واحدة من غيرهم هي ختم (فحاصروهم فيها أربعة أشهر وامنهم واقبها) لكونها
مدينة (فرجع عنهم) أي انصرف عن حصارهم (فانلأ) راجع إلى أرضه فأتى به
مع أن القفول الرجوع دفعا لا بهام أنه انصرف لقتال غيرهم أو مكان آخر يقيم به مدة
(حتى إذا كان في جبل لهم) هو شكر كما يأتي (وظنوا انه انما ولي عنهم منبر ما خرجوا في
طلبه حتى أدركوه عفاف) رجع (عليهم فقتلهم قتل شديدا) باعتبار صفته التي وقع
عليها وأكثرته فيهم يقتل غالبهم فلا يرد أن القتل ازهاق الروح فلا تفاوت فيه فهو نحو قوله
الموت الاحر إذا كان على حالة ردية (وكان أهل جرش بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلاين منهم) يرتادان أي يطلبان الاخبار ويظن ان (فبينما هما عنده عليه الصلاة
والسلام عشية) بعد اذ قال صلى الله عليه وسلم بأي بلاد الله شكر فقام الجرشيان
فقالا يا رسول الله يلا دناجل يقال له كشر وكذلك تسميه أهل جرش (فقال لهم اعلية
الصلاة والسلام) انه ليس بكشر ولكنه شكر قالوا فما شأنه يا رسول الله قال (ان بدن

الله) بضمين وتسكن الدال للتخفيف كما في المصباح (لتحز عند شكر) بفتح الشين المحبة
واسكان الكاف وبالراء جبل من جبال جرش كما اعتقه البرهان وهو مقتضى القاموس لانه
قال الشكر الحراى الفرج ولجها ويكسر فيهما وجبل بالين وقاعدته اذا أطلق فتح الاول
يكون الثانى سنا كافا فان كان منتهو حاقيد بقله محزك وهو صريح المصباح ففيه شكر كقلس
انظر وضبط في العيون بالقلم بفتح الكاف ووجه النور (أى المكان الذى وقع به قتل
قومهم) فاطلاق البدن عليهم استعارة أو تشبيه يليغ وأصله ان قومكم الذين هم كالمبدن
في عدم الادراك حيث لم يؤمنوا وحاربوا المساكين وضافتم الى الله اشارة الى تحقيق
الاستعارة حيث جعلوا كالمبدن التى تحز تقربا أو اشارة الى انهم مخلوقون لله مغمورون
بانعامه فأضافهم اليه فخيالهم على عدم الايمان قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فخاريتهم كأنهم انكار وبجد للنعمة (قال جلس الرجلان الى أبي بكر وعثمان
فقالا لهما) ويحك (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني لكما قومك) أى يخبركما بجموعهم
زاد في الرواية فقوما اليه فاسألاه أن يدعو الله برفع عن قومك فاسألاه ذلك فقال اللهم ارفع
عنهم (نخر جالى قومهما فوجداهم قد أصيبوا في اليوم الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم
ما قال وفي الساعة التى ذكر فيها ما ذكر) لانه أمان مشاهدة أو وحى ولا ينافى ذلك
قوله اللهم ارفع عنهم لانها أجبت في الذين في القرية دون من في الجبل لوقوعها بعد قتلهم
(نخر جرش حتى قدموا عليه صلوات الله وسلامه عليه وأسألو وحى لهم حتى)
بكسر ففتح مقصور وسنون (حول قريتهم) على أعلام معلومة للفرس والرا حلة ولبقرة
الحرث في رغاء من الناس خاله سميت فقال رجل من الازدي تلك الغزوة وكانت ختم
تصيب من الازدي الجاهلية وكانوا يعدون في الشهر الحرام

يا غزوة ما غزونا غير خائبة * فيها البغال وفيها الخيل والجر
حتى أتينا جريشا في مضانها * وجع ختم قد شاعت اليها النذر
اذا وضعت خيلك كنت أحله * فما أبالي جاؤا بعد أم كفروا
* الوفد العاشر *

(وفد بنى الحرث بن كعب)

(قال ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد) سيف الله الخزوي
(في شهر ربيع الآخر أو جمادى الاولى) يحتمل أنه شك أو اشارة الى قولين فقد حكاهما
الحاكم في الاكليل قولين مصدرا بالاول (سنة عشر الى بنى الحرث بن كعب بنجران)
ناحية بين اليمن وهجر سمي بنجران بن زيد بن سبأ (وأمره أن يدعوهم الى الاسلام قبل أن
يقاتلهم ثلاثا) من الايام متعاقب يدعوهم (فان استجابوا) بسنين التاكيد أى
أجابوا اليه (فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الزبكان
يضمرون) يسرون (في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون أيها الناس أسلوا وتسلوا)
في الدارين (فأسلم الناس ودخلوا فيما يدعو اليه فاقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام)
وكتاب الله وسنة نبيه وبذلك كان أمره صلى الله عليه وسلم ان هم أسلوا ولم يقاتلوا

كما عند ابن اسحق (وكذب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) فكتب اليه يأمره
 بالتدوم ومعه وفدهم وقد ذكر ابن اسحق امثا الكتابين (ثم أقبل على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ومعه وفدهم) كما أمره (منهم قيس بن الحصين) بن يزيد بن شداد الحارثي
 الكعبي الصبي قال ابن الكلبي رأس الحصين والديس مائة سنة وصكان له أربعة
 أولاد يقال لهم فوارس الارباع كانوا اذا حشرت الحرب ولي كل واحد منهم ربه هاوي يقال
 للحصين ذو العصاة لفصة كانت في حلقة لا يبيد كاديين معها الكلام وذكره عمر بن الخطاب
 يوما فقال لا تراد امرأ في صداقها على كذا ولو كانت ذى الفضة كما في الروض وربما
 وصف بها ابنه قيس قال البرهان ويحتمل أن يقال له ذو الفضة وابن ذى الفضة لانه وأباه
 كان بها الفضة وفيه بعد (يزيد بن الحجل) عيم خدام عقيم فلام كما هو رسمه في ابن اسحق
 وأسماءه كالاصابة فسحة المجل تحريف (وشداد بن عبد الله) الغساني ويقال القناني
 يفتح القاف ويخفيف الون وهو الصواب قاله في الاصابة زاد ابن اسحق ويزيد بن عبد
 المدان وعبد الله بن قراد الزبادي وعروب بن عبد الله الضبابي كذا رأيته في ابن اسحق وفي
 نقل الاصابة عنه عبد الله بن قريظ وعروب بن عمرو وقال عقبه وزاد الواقدي عبد الله بن
 عبد المدان وقال في عبد الله بن قريظ عبد الله بن قراد وفي عروب بن عمرو بن عبد الله
 والباقي سواء انتهى فعمل هذا روايه غير ابن هشام عن البكائي عن ابن اسحق اذ روايته
 موافقة لما عند الواقدي كما رأيت قال ابن اسحق لما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من هؤلاء القوم الذين كانوا من ربيعة الهنذليل هؤلاء بنو الحارث بن كعب فسلموا عليه وقالوا
 نشهد أنك لرسول الله والله لا اله الا هو فقال وأنا أشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله ثم
 قال اسم الذين اذ اذبروا استقدموا فسكتوا فاعادها ثلاث مرات فقال يزيد بن عبد المدان
 بعد الرابعة نعم يا رسول الله فبش الذين اذ اذبروا استقدموا قالها أربع مرات فقال صلى
 الله عليه وسلم لو أن خالد لم يكتب الى انكم أسلمتم ولم تقبلوا الا لقيت رؤسكم تحت أقدامكم
 فقال يزيد بن عبد المدان أما والله ما جددناك وما جددنا خالد فقال في حديثهم قال سعدنا
 الله الذي هذا يا رسول الله قال صدقتم وقال لهم عليه الصلاة والسلام هم كتمت تغلبون
 من قاتلكم في الجاهلية قال لم تكن تغلب أحدنا قال بلى قد كتمت تغلبون من قاتلكم
 (قال) أي يزيد بن عبد المدان كما رأيت فتصرف المصنف في الرواية فلم يعلم منه فاعل قال
 وفي نسخة قالوا هي أظهر لانه حكاه بالمعنى نفسه اليهم وان كان المشكام يريد لسكوهم عليه
 (كما يجتمع ولا تفرق ولا يبدأ أحدنا بظلم قال صدقتم) وروى ابن شاهين في الصحابة أنه
 صلى الله عليه وسلم قال لهم ما الذي تغلبون به الناس وتقهرونهم قالوا لم نقل لم نكسر
 فتجاسدوا وتجادلوا وتجمع ولا تفرق ولا يبدأ أحدنا بظلم ونصبر عند البأس فقال صدقتم
 (وأمر) بشد الميم (عليهم قيس بن الحصين فرجعوا الى قومهم في بقية من شوال أو من
 ذي القعدة) لمط ابن اسحق أو في صدر ذي القعدة (فلم يكثروا الا أربعة أشهر حتى توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن اسحق وكان صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد أن
 ولي وفدهم عروب بن حرم ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام ويأخذ منهم

فقد قامهم وكتب اليه كتابا عهد اليه فيه عهده وأخبره فيه أخبره وذكر لفظ الكتاب مطولا والله أعلم

* الوفد الحادي عشر *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد همدان) بفتح الهاء واسكان الميم وبالذال المهملة شعب عظيم من قحطان وأما بفتح الميم والذال المججمة فبنسبة بالجبال لكن ليس منها أحد من العصابة ولا التابعين ولا تابعيهم انما هم من الاولى التي هي القبيلة (فيهم مالك بن النبط) بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك الهمداني ثم الارحبي بفتح الهمزة واسكان الراء وحاء مهملة مفتوحة وموحدة نسبة الى ارحب بطن من همدان قال أبو عمر يقال فيه الدياسي بالنسبة فألف فيه نسبة الى يام من همدان قال ويقال الخارفي اي بجنا مجمة وراء مكسورة ثم فاء يعنى أن منهم من ينسبه الى جده الاعلى همدان ومنهم من ينسبه الى أحد آبائه يام أو خارف أو ارحب وهو واحد يكنى أبانور ولقبه ذو المشغار بهم مكسورة فشين فعين مجمين أو مهملين ثم راه كان شاعرا محسنا له في النبي صلى الله عليه وسلم آيات عسانا هي

ذكرت رسول الله في قمة الدجى * ونحسن باعلى ورحان وصادد
وهن بناخوض طلائع تغلى * برصك بانها في لاجب تمتمد
على كل قتلاء الذراعين جصرة * تتر بنامر الهلجف الحفيد
حلفت برب الرافضات الى متى * صوادربا لك من هضب قرد
بان رسول الله فينا مصدق * رسول أتى من عند ذى العرش مهتم
فما جلت من نافقة فوق رحلها * أشد عسلى أعدائه من محمد
واعطى اذا ما طالب العرف جاءه * وامضى بجحد المشرقي المهنم

ونظ بنون فسيم مقومتين فظاهمه هلة نوع من البسط فهو علم منقول على الظاهر أو لقب لامر اقتضاه (ضمام بن مالك) بكسر الصاد المججمة وخفة الميم الاولى السلماني نسبة الى جده اسمع سلمان ترجم له في الاصابة وقال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مربعة من تبولذكروه أبو عمر في ترجمة مالك بن نط وزعم الرشاطي انه الذي قبله يعنى ضمام بن زيد بن ثوبة بن الحكم بن سلمان بن عبد عمرو بن الخارف بن مالك بن عبد الله بن كبير بن مالك بن جشم بن حامد بن جشم بن خير بن نوف الهمداني ثم الخارفي قال ابن السكيت والطبري والهمداني وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم (وعمر) كذا في السج والذى في ابن هشام عميرة (بن مالك) الخارفي وهو الصواب في الاصابة عميرة بن مالك الخارفي ذكره أبو عمر في ترجمة مالك بن نط ولم يذكره هنا فاستدركه ابن الاثير واغفله ابن فتحون وهو على شرطه انتهى فضبط النور لعميرة مكبرافيه نظروا كانه انتقال نظر فان عميرة المكبر ابن فروة السكندی صحابي ذكره في الاصابة قبل هذا وضمه بنزة عظيمة ولا يصح أن يريد المصنف عمرو بن مالك بن لاي الارحبي لانه ليس ممن جاء مع الوفد وانما أتى في حجة الوداع ففي الاصابة عمرو بن مالك بن لاي الارحبي يكنى أبانيد ذكر الرشاطي أن قيس بن نط لما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وصفه بأنه فارس مطاع فكتب اليه النبي ثم دخل مكة بعد الهجرة

سلسله
وفد همدان

فما دافع النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر الى المدينة ثم وفد في حجة الوداع الى النبي صلى
الله عليه وسلم ذكره الهمداني في الأكليل ولما حكى في الاصابة عن أبي عمران الوافد مالك
ابن نخط قال وسبأني في ترجمة عطاء بن قيس بن مالك أنه الوافد وقيل أبوه قيس والذي يجمع
الأقوال أنهم وفدوا جميعا فقد ذكر الحسن بن يعقوب الهمداني أنهم كانوا مائة وعشرين
نفسا ذكره عنه الرضا طي انتهى وزاد ابن هشام في روايته مالك بن ابيع (فلقد ارسل
الله صلى الله عليه وسلم مبعوثه) اسمهم لزمان الرجوع أي لقومه في زمن رجوعه (من بولس)
وكان في رمضان سنة تسع عند ابن اسحق وابن سعد وقيل في شعبان (وعليهم مقطعات
الجبرات) بكسر الهمزة كافي النور والقاموس وغيرهما جمع خبر بزنة غنة وعسبات
ففيها سبق قد وقع الوحدة بألف فراء برود تصنع بالين والمقطعات الثياب القصار قاله
أبو عبيد شعبة بن جابر بن عباد بن عباد في صلاة الفحى اذا انقطعت الظلال أي قصرت وقيل لهم
في الاراجيز مقطعات وخطأ ابن قتيبة وقال اعماهي الثياب الخبطة كالقميص ونحوه
سميت بذلك لانها انقطع وتفصل ثم نخط والظاهر ما قاله ابن قتيبة فلا معنى لوصفها بالقصر
في هذا الموضع قاله السهلي وحكى ابن الاثير القولين فقال المنقطعات ثياب تصال لانها
قطعت عن ثلوث القمام وقيل كل ما يفصل ويحاط من قميص وغيره بخلاف ما لا ينقطع منها
كالازر والاردية انتهى (والعمائم العدينية) يعني فدا الممهلين مقتوحين نسبة
الى عدن مدينة بالين (على الرواحل المهرية) بفتح الميم واسكان الهاء وكسر الراء نسبة
الى مهرة قبيلة من قضاعة (والارجية) بفتح الهمزة وواوطاء بينهما ما كنة ثم موحدة
نسبة الى ارجب بطن من همدان كما سبق والمعنى أنهم قدموا متجسدين بالثياب والعمائم
والرواحل المسبوبة لما ذكرها شأن عندهم وهذا مما يقوى نصير ابن قتيبة للمقطعات
اذا القصار لا يتجمل فيها غالبا ولذا استظهره السهلي (ومالك بن النخط برتجز بين يديه صلى
الله عليه وسلم) ويقول

الملك جاوزن سواد الريف في هرات الصيف والخريف * محظومات بجبال الليف *
(وذكره كلاما كثيرا احسنه نصيحا فكتب لهم عليه الصلاة والسلام كتابا) من جنس
كلامهم (اقطعهم فيه ما سأله) وذكر المصنف ذلك بتمامه في المقصد الثالث (وأمر
عليهم مالك بن النخط واستعمله) جعله عاملا أي أميرا (على من أسلم من قومه) ولا ينافي
ذلك ما رواه ابن شاهين وغيره ان قيس بن مالك وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة
فأدلم ورجع الى قومه ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم بان قومه أساءوا فقال صلى الله
عليه وسلم نعم وافد القوم قيس وأشار بأصبعه اليه وكتب عهده على قومه همدان
عربها وواليها وخلقاتها أن يسبحوا له ويطيعوا وله سم ذمة الله ما أقاموا الصلاة وآتوا
الزكاة انتهى لاحتمال انه شرب مع قيس بعد ذلك مالك بن نخط أو غير ذلك (وأمره
بقتال ثقيف وكان) في العيون فكان بالقاه وهي أحسن كالايجني (لا يخرج لهم سرح)
بفتح السين واسكان الراء وحاءه ملات مالها سأم أي راع (الاغار عليه) أخذه وهذا
الذي ساقه المصنف وقع في سيرة ابن هشام من زيادته بأسناد ضعيف مرسل (و) جاء

قوله فالف فراء هكذا في
السمع وصوابه فراء فالف
كما هو ظاهر

من قيس

ما يخالفه فقد (روى البيهقي بإسناد صحيح عن البراء بن عازب) الجعابي ابن الجعابي (أن
الذي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى) بعض (أهل اليمن) وهم همدان كما
يدل عليه بقية الحديث (يدعوهم إلى الإسلام قال البراء فكنت حين خرج مع خالد بن
الوليد فأقناسته أشهر ندعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوا ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم
بعث علي بن أبي طالب فأمره أن يقتل) بضم الباء وسكون القاف وكسر الفاء أي يرجع
(خالد إلى الأرجل) أي جنسه يعني أي رجل (من كان مع خالد أن) سقط من لفظ البيهقي
أراد أن (يعقب) بضم الباء وفتح العين وشدة القاف المكسورة أي يرجع (مع علي)
إلى اليمن بعد أن يرجع منه ولفظ رواية البخاري مرأى أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب
معك فليعقب ومن شاء فليقبل قال البراء فكنت حين عقب معه (فلما دونان القوم
خرجوا إلينا) مقاتلين فدعاهم على إلى الإسلام فأبوا ورموا بالبل والجارح فمهل عليهم
على بأصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهمزوا فكف عنهم قليلا كما عند ابن سعد
وغيره في الحديث اختصار انتهى (فصلى بسا على ثم مضى صفا واحدا) ليرى قوتهم على
الطرب (ثم تقدم ابن أبيدينا) حتى خلقهم ودعاهم إلى الإسلام (فقرأ عليهم كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأسلت همدان جميعا) وعند ابن سعد فأسرعوا وأجابوا بابعه
نهر من رؤسائهم على الإسلام وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا وهذه همدان فأنشأخذ
منها حق الله وجمع على الغنائم فجزأها خمسة أجزاء فكتب في سهم منها لله وأقرع عليهم أخرج
أول السهام سهم الخمس وقسم على أصحابه بقية الغنم (فكتب على إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بإسلامهم) أي بإسلام من كان باقيا منهم على الشرك فلا يخالف ما تقدم أن
القادمين في الوفد أسأوا وأقرع عليهم ما لك (فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب)
أي قرأ عليه (جزأ ساجدا) شكر الله على إسلامهم (ثم رفع رأسه فقال السلام على
همدان السلام على همدان مرتين واصل الحديث في صحيح البخاري) وهو من أفراد
عن مسلم عن البراء بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد إلى اليمن ثم بعث عليا بعد
ذلك مكانه فقال مرأى أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل قال
البراء فكنت حين عقب فغمت أواق ذات عدد قال الحافظ لم أوقف على تحريره (وهذا
أصح مما تقدم) الخائف له من وجهين أحدهما أنهم وفدوا وأسلموا وأقرع عليهم ما لك
وهذا الحديث الصحيح أنه بعث إليهم خالد ثم عليا فلو كان كذلك ما بعثهما واحدا بعد واحد
ويمكن الجمع بينهما بأن البعث إلى لم يسلم ولم يأت والناسمير إنما هو على قوم الذين أسلموا وإن
جمع الكل اسم همدان فلا خلاف على أنه في فتح الباري قال في حديث البراء أن البعث كان
بعد رجوعهم من الطائف وقسمه الغنائم بالجزأية انتهى فالوفد إنما كان بعد البعث لانه
في آخر الساجدة والوفد في التاسعة والوجه الثاني ما ذكره بقوله (ولم تكن همدان
تقاتل ثقيفا ولا تغير على سرهم فان همدان باليمن وثقيف بالطائف) وهذه على أقوى من
الاولى ويحتمل على بعد أنه عليه السلام أمره إذا مر عليهم في عودته إليهم بقائهم ففعل
وأنار على سرهم ولم يمكنه القتال لخصهم بخصهم ولا يخالف ذلك التعبير بكان مع المضارع

لكن الرواية التي هي صحيحة
في نسخة

قوله يصدق ولو جرة كدبت كان يفت ابن ربيعة بن حمرص غرضه مع انه اعلم به مرة واحدة
ولأن كلامه وفدي نشيف وهمدان قدم من جعه من قول الاحتمال أن همدان
مستوفهم (قوله) أي جيع مذكور في ذا الوند (ابن القيم في الهدى البورى) أي كابه
زاد المعاد في هدى خير العباد

• الوند الثاني عشر •

(وند مزينة) بنهم الميم وفتح الراء وسكون التبعة بعد هانون اسم امرأة غزوين أذن
طابحة بموحدة ووجهة ابن الياس بن مضر وهي مزينة بنت صكك بن وبرة وهي أم اوس
وعثمان ابني عمرو ذرية هذين يقال لهم مزينة والمزيون ومن قدماء العدابة منهم عبد الله
ابن مغل وعنه غرامى واباس بن دلال وابنه قزة وآخرون كالى الصغ ولعل المصنف لم يقل
وقدم عليه ووند مزينة على قياس سابقه إشارة الى انه لا يمين (روى البيهقي) ومن قبله
الامام أحمد (عن النعمان بن مقرن) بنهم الميم وفتح القاف وكسر النقلة ونون ابن عائذ
المازني كان معه لواء مزينة يوم فتح مكة وله ذكر كثير في فتوح العراق وهو الذي فتح
أصبهان وسكن البصرة ثم تحول الى الكوفة وقدم بشراصة الفاسدية على عمر واستشهد
في خلافة بنها ووند سنة احدى وعشرين (قال قدماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربعة مائة رجل من مزينة) وعند ابن سعد عن كثير بن عبد الله المازني عن أبيه عن
جده أول من وند على النبي صلى الله عليه وسلم من مضر أربع مائة من مزينة وفي اللفية
أول وند ووندوا المدينة • سنة خمس ووندوا مزينة

زاد في رواية وجهية بلعام كانوا قديلا أربابا عاقلهم بعدهم العيمان (فلما أورد ما أن تصرف
قال) وفي رواية قال القوم يارسول الله ما لنا من طعام نتروده فقال (يا عمر زد القوم
قال ما عندي) ما زودهم به (الانثى من عمر ما أظنه يقع من القوم موقعا) لقلته (قال
افطلق يزودهم فاطلق بهم فادخلهم مبرلة) يته (ثم اصعدهم الى علي) بكسر العين
وضمها غارقة (فلما دخلنا اذ انهم من الترمش الجلى الالوق) بهمزة مفتوحة فواو
ساكنة وراء فاف ماقى لونه يياض الى سواد وهو اطيب الابل لحما لا سيرا وعلا قاله
القاموس وهذا معجزة صلى الله عليه وسلم فانه كان قليلا في الواقع فاخبر بذلك عمر على
ما بعلمه منه (فاخذ القوم منه حاجتهم قال النعمان وكنيتي آخر من خرج فظنرت
وما انقد موضع مرة من مكانها) معجزة أخرى له عليه السلام حيث زاد القليل وأخذوا
كفايتهم منه واستمر على زيادته وفي رواية وقد احتفل منه اربعة مائة وكان لهم زواجر مرة بنون
مفتوحة فراسا كفة فرائ مفتوحة فمرة فها أي نفسه اتهم

• الوند الثالث عشر •

(وند دوس) بفتح الميم وسكون الواو وملة قبيلة أبي هريرة ينسبون الى جدهم دوس
ابن عدنان بضم الميم فدل ساكنة فثلاثة فأضاف ابن عبد الله يسمي فيهم الى الازد قدوس
مصرف لانه في الاصل علم المذكر ولأن أصل الامياء البصر حتى يوجد ما به (وكان
قدومهم عليه صلى الله عليه وسلم بخير) كما سيأتى في النسخة فهو سنة سبع (قال ابن

١٢
وند مزينة

١٣
وند دوس

(يحيى) في السيرة بلاسناد في غالب النسخ وفي نسخة اسند هاعن صالح بن كيسان عن
 الطفيل وكذا أخرجه ابن سعد من وجهه آخر وكذا الاموي وابن الكلبي باسناد آخر كما
 في الاصابة (كان الطفيل بن عمرو) بن طريف بن العاصي بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن
 دوس (الدوسي) لقبه ذو النور براء آخر لما يحيى قال البغوي أحسبه سكن الشام
 واستشهد بأجنادين في خلافة الصديق أو بالهامة أو بالبرموك اقول (يحدث انه قدم مكة
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها) قبل الهجرة (نشى اليه رجال من قريش) قال
 في النور لا أعرفهم بأعيانهم (وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا ميبدا) زاد ابن سعد كبر
 الصبابة وهذه الاوصاف جملة معترضة ليست مما حدث به الطفيل وانما هي مما حدث به
 عبد الواحد بن أبي عون الدوسي كما عند ابن سعد (فقالوا له انك قدمت بلادنا وهذا الرجل
 الذي بين أظهرنا فترق جماعتنا) أمكنة واعتمادا بأن ازال الالفه بينهم وفترقهم في البلاد
 (وسنت أمرنا) أي فترق ما كان عليه من اعتقاد عبادة الاصنام بعد أن كان كشي واحد فهو
 عطف مبين أولى من جعله تفسيراً اذ التأسيس خبر من التأكيد (وانما قوله كالسحر)
 كأنه عطف عليه على معلول أي انما فعل ذلك بنا لا ق كلامه كالسحر بسبب العقول (بفرق
 بين المرء) مثل الميم (وابنه) بنون أو تفتحه (وبين المرء وأخيه وبين الرجل وزوجه)
 امرأته أفصح من زوجته وهذا بيان لجهة السحر (وانما نخشى عليك وعلى ذرمك ما قد
 دخل علينا) من الكلام الذي يفتن به حتى تبعه من تبعه (فلانكلمه ولا تسمع منه) إذا
 تفتن (قال فوالله ما زالوا بي حتى عزمت) أبجعت رضىمت (أن لا أسمع منه شيئا ولا أكل
 حتى حشوت في أذني) تنبيه أذن (حين غدوت اليه كرسفا) بضم السين والسين بينهما
 راء ثم فاء القطن ويقال فيه أيضا كرسوف بزنة زبور (فرقا) خوفا (من أن يبالغني شيء
 من قوله قال فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة
 فتمت قريامنه فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله) هذا لفظ رواية ابن اسحق فنسخة أن
 لا يسمعني تصحيف وان أمكن توجيهها بأن المعنى منع على عدم السماع (فسمعت كلاما
 حسنا فقلت وانكلى أتيه) أصله أي بياء المتكلم فقلب ألفا وتلقها هاء السكت وقد يجمع
 بين الالف والماء كما هنا والذي رأيته في ابن اسحق أي على الأصل (والله اني لرجل لبيب)
 عاقل (شاعر ما يحيى على الحسن) أي عييزه (من القبيح فيما يعنى ان اسمع من هذا الرجل
 ما يقول فان كان ما يقول) أي ان ظهر لي قوله (حسنا قبلت) لانه ثمره العقل (وان كان
 قبيحا تركت قال فيكنت حتى أتى عليه الصلاة والسلام الى يته فتبعته حتى اذا دخل بيته
 دخلت عليه (فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي) بلام الجز وفي نسخة الى أي أوصلوا الى
 (كذا وكذا فوالله ما برحوا ويخوفوني أمرك) بنون واحدة وأصله بنونين حدثت
 احداهما تخفيفا وفي أن المحذوفة الاولى أو الثانية خلاف (حتى سددت أذني) تنبيه
 أذن (بكسوف) لاجل (أن لا أسمع قولك ثم أبى الله إلا أن يسمعني فسمعت قولا حسنا)
 فرد الله كيدهم في نحورهم وقاب مكرهم عليهم والله متم نوره ولو كره الكافرون (فاعرض
 على أمرك) بهمة وصل من عرض ظهر (فاعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله وانما نخشى في بعض نسخ
 المتن وانما نخشى والله الاولى
 اه صححه

الاسلام وتلا على القرآن) أي بعصه وهو الاخلاص والمه وتذات كما أفاده الاصابة عن أبي
الفرج الاصبهاني (فلا والله ما سمعت قولاً أحسن منه) أي من قوله (ولأمرأ أعدل
منه) من أمره الذي فهمته من قوله من الاحكام والمعاني التي استندت من كلامه ويجوز
عود نفيه للقول أيضاً (فأسأت) انقدت باطلاً لاسيما في قوله (وشهدت شهادة الحق)
أي فطقت بها فليس عطف تفسير إذا الاصل خلافه وأشد له المرزباني يحاطب قريباً وكانوا
حدوده لما أسلم

ألا أبلغ لديك بنى لؤي * على الشنآن والغضب المردي

بأن الله وب الناس فرد * تعالى جسده عن كل ند

وأن محمداً عبداً رسولاً * دليل هدى ومرصع كل رشد

وأن الله جلّله بهاء * وأعلى جسده في كل جد

(وقلت يا رسول الله اني أمرؤ متاع في قومي واني راجع اليهم فدعهم الى الاسلام فادع
الله أن يجعل لي آية) أي علامة وأسقط من رواية ابن اسحق تكون عوناً لي عليهم فيما
أدعوه اليه فقال اللهم اجعل له آية وعند الطبراني اللهم تقرر له وفي التلخيص لابن الجوزي
اللهم اجعل له نوراً (قال) الطافيل (خرجت الى قومي حتى اذا كنت بشيبة) طريق في
الجليل (فقلعتني على الحاضر) هم القوم النزول على ما يقيمون به لا يرسلون عنه ويقال
للمناهل الحاضر للاجتماع والحضور عليها قال الخطابي ربحا جعلوا الحاضر اسماً للمكان
الحاضر يقال نزلنا حاضر بنى فلان فاعل بمعنى مفعول (وقع نور بين عيني مثل المصباح)
أي قرب مما بين عيني ولم يصبه (وقلت اللهم في غيروحي) اجعل هذه الآية (اني أخشى
أن يقولوا) لفظ ابن اسحق ينزلوا (انهم سائلة وقعت في وجهي لفرقي دينهم قال فمحول
فوقع في رأس سوطي) زاد الطبراني فكان بضئ في اللسلة المطلة فسمى ذا النور قال فجعل
الحاضر يترأون ذلك النور في سوطي (كالقندبل الملق وأنا أهبط اليهم من الثنية حتى
جثمت وأصبحت فيهم فلما جثت أناني أي وكان شيئاً كبيراً ففتت اليك عني يا أبت فليست
منى وليست منك قال ولم يأتني قلت قد أسأت وتابعت دين محمد قال يأتني فديني دينك قال
فقلت فاذهب فاعتقل وطهر ثيابك) وليس فيه رضا ببقائه كذا راسي يعود لان قوله فديني
دينك ايمان عند كثير وان لم يطق بالشهادتين (ثم تعال أعلمك ما علمت قال فذهب فاعتقل
وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فأسلم) فطلق بالشهادتين وأطهر له ما يدخل به في
الاسلام ظاهر او يترتب عليه أحكامه فلا يرد أنه أسلم أولاً بقوله فديني دينك وقد ترجم له في
الاصابة في القسم الاول عمرو بن طريق والد أبي الطافيل وذكر من القصة قول الطافيل له
واسلامه ناسباً لابن اسحق ولم يذكر أنه وفد واجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم فلهذا وقف عليه
والانهو مخضرم وعند أبي الفرج في الاغانى من طريق الكلبى فدعا بويه الى الاسلام
فأسلم أبوه ولم تسلم أمته ودعا قومه فأجاباه أبوه بيرة وحده (ثم اتفنى صاحبتي) يعني زوجته
قال في البور لا أعرف امها (فقلت لها يا أبتك عني فليست منك وليست منى قالت لم قلت
ترقى الاسلام يتي وينك أسأت وتابعت محمد قالت فديني دينك) أسقط من الرواية في ابن

قوله فلما جثت في بيض ندي
التمز لم تزلت اه

اسحق فقات فاذهبي الى حنفي ذي الشري قال ابن هشام ويقال حنفي ذي الشري فقطهرى
منه قال وكان ذو الشري حنبل الدوس حواله ما عيهم بطمن جبيل فقالت بأبي أنت وأمي
ألتخشي على الصبية من ذي الشري شيئا قالت لا أنا ضامن ذلك قال فذهبت فاعتسلت ثم
جاءت فعرضت عليها الاسلام (فأسلت) وفي الروض حنفي بالنون عند ابن اسحق والميم عند
ابن هشام موضع جوه لصنهم فان صحت رواية النون فالنون قد تبدل من الميم (ثم دعوت
دوسا الى الاسلام فأبطوا علي) وعند الطبراني فأجابه أبو هريرة وحده (فكتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم) بركة كما في نفس رواية ابن اسحق (فقلت يا نبي الله انه قد غلبني
على دوس الزنا) أي حبههم له وعلمهم أنهم ان أسلموا امنعوا منه وفي البخاري عن أبي هريرة جاء
الطويل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا قد هلكت عصت وأبت (فادع
الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا) زاد البخاري واثبت بهم قال الحافظ في الفتح وقع مصداق
ذلك فذكر ابن الكلبي أن جندب بن عمرو بن حمة الدوسي كان حاكما على دوس وكذا كان
أبوه من قبله وكان جندب يقول اني لأعلم ان للخلق خالفا لكني لأدري من هو فلما سمع
بالنبي صلى الله عليه وسلم خرج اليه ومعه خمسة وسبعون رجلا من قومه فأسلم وأسلموا
انتهى فجندب يحسم فنون فذال فوحدة ذكره في الاصابة في حرف الجيم فقال قتل
باجنادين ولا يعرف له حديث وذكر فيها أيضا عمرو بن حمة بضم المهملة وفتح الميم الخليفة
بعدها مثلها الدوسي ذكر ابن دزيد أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم والذي ذكره
غيره أنه مات في الجاهلية قال المزياني كان أحد حكام العرب في الجاهلية وأحد
العشيرة يقال انه عاش ثلثمائة وتسعين سنة وهو القاتل

كبرت وطال العمر مني كائن * سليم افاعي ليله غير مودع
أخبر أخبار القرون التي مضت * ولا بد يوما أن بطار لصري
وما السقم ابلاني ولكن تتابع * على سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين من سنين كوامل * وهما أنا هذا الرجي من أربع
فأصحت بين الفخ والعش ناديا * اذارام طيارا يقال له قع

(ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم) اذ الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا
يزع من شيء الا شانه (فرجعت اليهم فلم أزل بأرض دوس أدعوهم الى الله) حتى هاجر النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضت بدر وأحد والخندق كما هو قوله في ابن اسحق وعقبه
بقوله (ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بجيب) أو خبر مبتدأ أي
وهو بجيبه وليس ظر فالغوا متعلقا بقدمت لان قدومههم كان الى المدينة طنائين انه بها كما
أفاده بقوله (فنزات المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس) أي جماعة يحجمهم نسب
واحد فلا ينافي أنهم أربع مائة (ثم قلنا برسل الله صلى الله عليه وسلم بجيب) والطبراني بسند
ضعيف أنهم أربع مائة فلما راهم النبي صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بأحسن الناس
وجوها وأطيبهم أفواها أي كلاما وأعظمهم أمانة وروى البخاري في التاريخ وابن
خزيمة والطحاوي والبيهقي عن أبي هريرة قدمنا المدينة ونحن ثمانون بيتا من دوس فصلينا

الصحيح خلف سبع بن عرفة العقاري وقرأ في الركعة الأولى بسورة مريم وفي الأخيرة
 بويل المصطفى فلما قرأ إذا كآلوا على الناس يستوفون قلت تركت عني له كيلا أن إذا
 اكآل الكآل بالآل وفي إذا كآل كآل بالساقص فلما فرغنا من صلاتنا قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بخير وهو قادم عليكم فقلت لا أسمع به في مكان أبدا إلا الجنة فزودنا
 سبع وجهنا خيرا فبعد قد فتح النفاة وهو محاصر الكعبة فأتى حتى فتح الله علينا (فأسمهم
 لأمع المسلمين) وفي رواية من حديث أبي هريرة قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد فتح خير فمكاهم المسلمين فأشركنا في سهمانهم (وهذا) المذكور من حديث الطائفة (بديل
 على تقدم أسلامه) مكة قبل الهجرة دلالة صريحة (وقد جزم ابن أبي حاتم بأنه قدم مع أبي
 هريرة بخير وكانها) كما قال الحافظ (قدمته الثانية) مع الوفد فلا يحالف صريح حديثه
 والمراد بالنسبة باعتبار مكة والمدينة فلا ينافي أنه قدم مكة مرتين فتكون ثالثة وقد قدم
 جميع الوفد مسافرين بديل صلاة الصحيح خلف سبع والاسم لهم اذ لم يسلموا أما أسهم لهم
 وقد رجح شيخنا صبر أسلامه للوفد والاشارة به بالاسم وهو واضح في نفسه لكنه ليس
 مراد المصنف وإنما مراده كالحافظ الاستدلال على خلاف ما جزم به ابن أبي حاتم كما أفصح
 بذلك في المعق والاصابة وبقيت حديث الطفيل عند ابن اسحق ثم لم يزل معه صلى الله عليه
 وسلم حتى إذا فتح الله عليه مكة قلت يا رسول الله ابعتني الى ضمتهم عمرو بن حمزة حتى أحرقه
 فبعثه فأحرقه وهدمه ثم رجح فأوقد النار عليه وهو يقول

يا ذا الكبير است من عبادك * ميلادنا أقدم من ميلادك * اني حسوت النار في فؤادك
 ثم رجح فكان مع المصنف حتى قبض فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين حتى فرغوا من
 طليحة ومن أرض نجد كاهنهم سار الى اليمامة ومعه ابنه عمرو فأرى رؤيا وهو متوجه الى
 اليمامة فقال لاصحابه اني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي اني رأيت أن رأسي قد حلق وأنه خرج
 من في طائر ولقمتني امرأة فادخلتني في فرجها وأنا اني يطلقني طلبا حينئذ رأيت حبيب
 عني قالوا خيرا قال أما ما والله فتدأولتها قالوا لعمرك ما قال أما حلق رأسي فوضعه وأما الطائر
 الذي خرج من في فروجي وأما المرأة التي أدخلتني في فرجها قالوا لارض تحقري فأغيب فيها
 وأما طلب ابني اباي ثم حبسه عني فاني أراه سجيها أن يصيبه ما أصابني فقتل شهيدا باليمامة
 وجرح ابنه جراحة شديدة ثم استقل منها ثم استشهد عام اليرموك زمن عمر ابنه وبقيل
 الطفيل يوم اليمامة جزم ابن سعد أيضا ومن قبله ابن الكلبي وقيل باليرموك قاله ابن حبان
 وقيل بالجنادين قاله موسى بن عقبة عن ابن شهاب وأبو الاسود عن عروة وبأبي في ترجمة عمرو
 ابن الطفيل انه الذي استشهد باليرموك قاله في الاصابة وعند ابن سعد أن عمرو بن الطفيل
 قطعت يده أبطا زيادة على الجراحة الشديدة يوم اليمامة ثم صح فبينما هو مع عمر إذ أتى بطعام
 فتخى فقال مالك له لم كان يد لك قال أجل قال والله لا أذوقه حتى تسوطه يسدك فقه قال
 ابن أبي حاتم لا أعلم روى عن الطفيل شيء وتلقبه الحافظ بان البغوي أخرجه من حديث
 عبدربه عن الطفيل بن عمرو والدوسي قال أقرأت أبي بن كعب القرآن فاهدت له فرسا
 الحديث وقال غريب وعبدربه لم يسمع من الطفيل والله أعلم

* الوفد الرابع عشر *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبعين فراسخ من مكة الى جهة اليمن يستعمل على ثلاث وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع كافي النسخ سميت نجران بن زيد بن شجب بن يعرب وهو أول من نزلها والاحدود المذكور في القرآن في قرية من قرى اهلها في اليوم خراب ليس فيها الا المسجد الذي أمر عمر ابن الخطاب ببنائه وكانت نصارى نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حيرة فأحرق في الاحدود ومن لم يرتد ثم الاضافة في وفد نصارى لامية حنيفة أي طائفة هي مقدمة نصارى آريمانية والمعنى ان الوفد هم نصارى نجران والتمهيد بالنصارى يحتمل التخصيص كان يكون بهم ما مشركون ويهود وآله لبيان الواقع (فلما دخلوا المسجد النبوي بعد العصر طابت صلاتهم) دخل وقتها (فقاموا يصليون فيه) لا يقال الصلاة حينما كان الشخص من منصات هذه الامة لم يثبت الصحيحين أعطيت خصالهم بطلون أحد قبلي وبقية جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قال الخطابي وأما من قبله فأنما أصبحت لهم الصلاة في أما كن مخصوصة كالبيع والصوامع لانا نقول انما ذلك في الحضر فلما السقر فتباح لهم الصلاة في غيرها وقد كان عيسى يسبح في الارض ويصلي حيث أدركته الصلاة (فأراد ان الناس منهم) لاسية من اظهاري دينهم الباطل بخضرة المصطفى وفي مسجده (فقال عليه الصلاة والسلام دعوهم) اتركوهم تألبوا لهم ورجاء اسلامهم ولدخولهم بآمان فأقرهم على كفرهم ومنع من تغرض لهم فليس فيه اقرار على الباطل (فاستقبلوا المشرق فصاروا صلاتهم) واستقبل المشرق بالدينه اليس مستقبلا للكهنة ولا مستدبرها كما جعلوا عليه حديث الصحيحين اذ أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يوليها ظهره شرقا أو غربا ولا يخالف نحو مضمرة في شرقا استقبلها (وكانوا ستين راكبا منهم أربعة وعشرون رجلا من اشرافيهم) كاعند ابن اسحق وسرد اسماءهم وفي رواية ابن سعد أربعة عشر ولا منافاة لاحتمال أن الاربعة عشر أعظم الاشراف (والاربعة والعشرون منهم ثلاثة نفر) اضافة بيانية اذ النفر من الثلاثة (اليهم يؤل أمرهم العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم) بشبه عطف السبب على المسبب (واسمه عبد المسيح) والعاقب لقبه (والسيد صاحب رسلهم) أي ارتحنا لهم أي صاحب معرفة أما كتبهم في الرحيل لخبرته بالطرق (ومجموعهم) بالجر أو الرفع عطف على صاحب أي مكان اجتماعهم عند آرائهم فلا ينافي أن العاقب صاحب رأيهم (واسمه الايهم بختية ساكنة) ثم هاء بزنة جعفر (ويقال شرحبيل) اسمه بدل الايهم (وابو حارثة بن علقمة) في الفتح وأبو الحارث علقمة ياسقاط ابن (أخو بكر بن وائل) المراد أنه من قبيلة بكر المذكور لأخوه حقيقة وهذا كثير في كلامهم كقولهم

أيما أخويا عبد شمس ونوفلا * أعيد كما بالله أن نحد تماخرنا

(قد شرف فيهم ودرس كتبهم) عطف على معاول (وكانت معاول الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه) أي جعلوا له لا يتخذة قبية لهم من تدوين من العرب

١٢
وفد نصارى نجران

بينهم (وكان يعرف أمر النبي صلى الله عليه وسلم وشأنه وصفته بما علمه من الكتب
 المتقدمة لكس جهله على الاستمرار في الصراية لما يرى من تعظيمه ووجاهته عند
 أهلها) وسماه جاهلا وان كان عالما بزيلا له مرة الجاهل لانه لم يعمل بعلمه فهو والجاهل
 سواء أولان عبادته على تأويلات باطلة تشبهه واهية فهي فاسدة فصاحبها جاهل
 والاحسن ان المراد بالجهل السفه والخطأ فانه يطلق عليه بالعمى (قد عاهم النبي صلى الله
 عليه وسلم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن فآمنوا) فلم يؤمنوا (فقال ان أكرتم ما أقول)
 بلن اعتقدتم بطلانه فلا يشاق قوله فآمنوا وأوالعني ان دمت على لسكاركم وعنادكم طالما
 وعدوا (فهل أباهلكم) أي الأعمى بحيث يلحن كل من الكاذب كما قال تعالى ثم نبينل
 فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال البيضاوي البيه بالضم والفتح اللعة وأصله الترك من
 قولهم هل الساقة اذ اتركها بلا سرار وهو بصاد ورأين مهملات بينهما الف قال
 الجوهري صررت الساقة شددت عليها الصرار وهو خيط يشد فوق الحلق لئلا يرضعها
 ولعله روى البيهقي في الدلائل انه صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل بجران قبل أن ينزل
 عليه طس سليمان بسم الله ابراهيم واسحق ويعقوب من محمد النبي الطهيد وفيه قالوه
 فسألهم وسألوه فلم تزل به وبهم المسئلة حتى قالوا ما تقول في عيسى قال ما عندي فيه شيء
 يوجب هذا فاقوا حتى ألجبركم فاصبح الغد وقد أرسل الله ان مثل عيسى عند الله الى قوله
 فنجعل لعنة الله على الكاذبين وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ان رجلا من بجران
 قدموا على النبي فبينهم السيد والعاقب فقالوا ما شألك تذك صاحبنا قال من هو فوالوا عيسى
 زعم انه عبد الله فقال أجل فالوا فهل رأيت مثل عيسى أو أثبتت به ثم خرجوا من عنده
 خائفين جبريل فقال له قل لهم اذا أئروا ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الى قوله من المستتر
 (وفي البخاري من حديث حذيفة بن اليمان جاء السيد والعاقب صاحبنا بجران) كان
 السيد كان له تصرف في بجران وان لم يكن بالامارة فاطلق عليه ما صاحبها الا شرا كهمافي
 مطلق التصرف فلا ينافي ما مر ان الامر هو العاقب وأما أبو حارثة فكانه كان عندهم يرجع
 اليه في استعلام الاحكام لافي التصرف فلم يذكره (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان
 أن يلاعنا يعني يياهله) تفسير من المصنف لقوله يلاعنا من الحديث قال في الفتح وذكر
 ابن اسحق باسناد مرسل ان غمابين آية من أول سورة آل عمران زلت في ذلك يشير الى قوله
 تعالى فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية (فقال أحدهما صاحبه لاتفعل وعند أبي
 فهم) في كتاب الصحابة (ان القائل ذلك هو السيد وعده غيره بل الذي قال ذلك هو العاقب
 لانه كان صاحب رأيهم وفي زيادات يونس بن بكير) الشيباني على سيرة شيخه ابن اسحق
 (في المأزى ان الذي قال ذلك شرحبيل) وهو موافق لما عند أبي نعيم شاء على أن السيد
 اسمه شرحبيل كما مر وفصل المصنف بين أجراء الحديث بهذه الجملة من فتح البخاري إيمان
 المهم في قوله أحدهما ثم عاد لتمام حديث البخاري (فوالله لئن كان نبيا) فهو مقول الاحد
 (فلاعنا) في رواية الكشميني (فلاعنا باظهار النون كافي الفتح وليس في البخاري فلاعنا
 بصغير (يعني ياهله) فسرهم بالاشني دفعا لتوهم انه غير المباحلة (لاسلح نحن ولا عقبا من

بعدنا زاد في رواية ابن مسعود وعند الخاتم) افظة (أبدانهم قالوا بانعطيك ما سألتنا) في
رواية ابن مسعود فأتيا فقالا لا نلاعنك ولكنك انعطيك ما سألت أي في كفايتك من الجزية فان لم
يسلموا ففي رواية البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كتب اليهم يدعوهم الى الاسلام فان أييم
فالجزية فان أييم فقد أذنتكم بحرب وفي رواية ابن أبي شيبة وأبي نعيم وغيرهما انه صلى
الله عليه وسلم قال لقد أتاني البشير بهاسكة أهل فخران لو تواعلى الملاعة والملاعة اليهم أخذ
بيدهم حسين وحسين وفاطمة فبني خلفه وعلى خلفها وهو يقول اذا نادعوت فأمتوا فقال
اسقهم اني لاري وجوها لو سألو الله أن يرزق جبالا من جباله لارزقهم فلا تسيأوا فاجعلوا
ولا يبق علي وجه الارض نصير اني الي يوم القيامة والله لقد عرفتم نبوتهم والله جاءكم
بالفصل في أمر صاحبكم أي عيسى فوالله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان أييم الا دينكم
فوادعوا الرجل وانصر فوافقوا الوايا انا القاسم لانلاعنك فقال نأسلوا ايكن لكم ما لا مسلمين
وعليه بكم ما عليهم قالوا قال فاني أنذركم قالوا ما لنا بحرب العرب طاعة ولكنك انا لالحك
فصالحهم وقال والذي نفسي بيده ان العذاب تبدى علي أهل فخران ولو نزعوا المسخو
قردة وجنباير ولا ضطرم عليهم الوادي نارا ولا سبأصل الله فخران وأهل حتى الطبر على
الشجر (وابعث معنار جلالا أمينا) يأخذ ما يتجمل علينا (ولا تبعث معنا الأمينا) ذكره
بعيد سابقه لانه لا حصر فيه فمصدق بما لو بعث مع الامين غيره (فقال لا بعثت معكم رجلا
أمينا حق أمين) أي بالغا في الامانة فيضه تو كيد والاضافة فيه فخروهم ان زيد العالم
حق عالم وجبت عالم أي عالم حقا وجبت اي معنى عالم بالغ في العلم جدا ولا يترك في الجدة المستطاع
منه شيئا (فالتبشر فبالها) أي قطع (أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وروى
فيها حرصا على نيل صفة الامانة البالغة لإعلى الولاية من حيث هي وفي رواية أبي يعلى عن
ابن عمر سمعت عمر يقول ما أحبب الامارة الا مرة واحدة فذكر هذه القصة وقال في آخرها
فتعزضت أن نصيبني (فقال قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال صلى الله عليه وسلم هذا
أمين هذه الامنة) والأمين هو الثقة الرضى وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره
لكن السياق يشعر بأن له مزيدا في ذلك لكن خص النبي صلى الله عليه وسلم كل أحد
من الكبار بفضيلة وصفه بها فاشعر بقدر زائد في ما على غيره كالحياة لعثمان والقضاء لعلي
ونحو ذلك قاله الحافظ (وفي رواية يونس بن بكير أنه صلى الله عليه وسلم على أني حلة ألق في رجب
وألف في صفر ومع كل حلة أوقية) من (وساق الكتاب الذي بينهم
مطولا) وقد ذكره الشامي وغيره (وذكر ابن سعد أن السد والعاقب رجعا بعد ذلك) الى
المدينة (وأسلما) كما هو بقية كلام ابن سعد كما في الفتح وذكرهما معا في الاصابة فقال عن
ابن سعد وابن المدائني انهم رجعا الى بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلما وأمرلهم ما دارأي أيوب الانصاري (وفي ذلك مشروعية
مباذلة الخبايا اذا أصر بعد ظهور الخجة) على الخالفة (ووقع ذلك لجماعة من العلماء سلفا
وخلفا) زاد في الفتح وقد دعا ابن عباس الى ذلك ثم الاوزاعي (وعما عرف بالتجربة أن
من باهل وكان مبطلا لا تمتضي عليه سنة من يوم المباحلة) قال الحافظ ووقع لي ذلك مع

هكذا يباض باصلا وقال
الحشي اعلمها من ذهب

مخصص كان يعصب له من الملازمة ولم يقيم بعد داعية من ريس قال وفي العصة أيضا يعي من
 السوائد أن اقتراف الكفار بالثقة لا يدع له الاسلام حتى يلزم أحكامه وحوار يجادل أهل
 الكتاب ومصلحتهم على ما يراه الامام من أصداف المال ويجري ذلك مجرى سرب الجارية
 فان كلاما لا يؤخذ على وجه المعارف في كل عام وفيها بحث الامام الرجل العالم الامير الى
 أهل الهدى في مصلحة الاسلام وصفيه طاهرة لابي عبيدة وذكر ان اسحق ابنه صلى الله
 عليه وسلم بحث عليا الى أهل بخران لثباته بمذاهبهم وجزيتهم وهذه غير قصة ابي عبيدة لانه
 توجه معهم وتبص مال الصلح ورجع وعلى أرسله النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
 فخص ما استحق عليهم من الجارية وبأخذ من أسلم ما وجب عليه من الصدقة والله أعلم
 انتهى

في الختام من عشرة *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم رسول فروه) بفتح الفاء (ابن عمرو) على الاثر وقيل عامر
 (الحدادي) بضم الحيم وبدا له حجة مستمرة الى جدام فبدا واسم الرسول الذي أرسله
 مسعود بن سعد الحدادي أسلم وصحب (ملك الروم) فيه تجوز فقد قال ابن اسحق انه كان
 عاملا للروم على من يليه من العرب والمسلمين فمهم قريبا في المكاتبات أنه كان عاملا
 انحصار (وكان مره معان) وما حوله امي أرض الشام كما عند ابن اسحق ومعان بفتح الميم
 وفيها موصوب الفتح قال النكري اسم جبل قال في الروض والمعان أيضا حيث تجلس
 الحبل والركاب وبه جنس المعري فقال

معان من احتتام معان * تحجب الصاهلات من القبان

وحوار الدهان رفع مرل اسم كان وصب معان خبره وعكسه (باسلامه) عليه قوله قدم
 وذلك لما بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلم فأسلم وكتب اليه باسلامه (وأهدى له
 بعله بياض) هي قصة وفرا يقال له الطرب وسار يقال له يعفور وأثوابا وبقايا مذهبها
 فبذل هديه وأعطى رسوله مسعودا اثني عشرة أوقية قصة كما تقدم (والمبلغ الروم)
 بالصب مفعول فاعله قوله (ذلك من اسلامه طلبوه حتى أخذوه وحسوه ثم صلوه على ماء)
 بالتهام يقال له عمراء بفتح الميم واسكان الفاء وبالراء مدود (بعلطين) بكسر الفاء
 وفيها افلام منووعة في سكة وطامة كسورة مهمليتي محنية ماسكة فنون وهي
 الرملة وعرة وبيت المقدس وما حولها ككافي الدور وعند ابن اسحق وقال في ذلك
 الاهل أني سأل أن خليلي ما * على ما عهز افوق احدى الرواحل
 على ناقة لم يصرب الفيل أتمها * شديدة أطراها بالمساجل
 ولما قدموه ليقبلوه قال

بلغ سراة المسالين بأني * سلم لربي أعظمي ومقامي

(وضربوا عنه على ذلك الماء) ولم ينقل انه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم كافي الاصابة

* السادس عشر *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم ثمام) بفتح الميم وكسورة وخفة الميم الاولى المنووعة (ابن

تعلية) بفتح المثناة والموحدة بينهما عين ساكنة ولا م السجدي قال البغوي كان يسكن الكوفة (بعنه بنو سعد بن بكر) قومه ليحبب عمارا أرسل به المصطفى إهم ويتبصر فيما جاء به علمه السلام في سنة تسع على الصواب وبه جزم ابن اسحق وأبو عبيدة وغيرهما خلافا لما زعم الواقدي أنه سنة خمس كما أفاده الحافظ ولم يقل وفدا لا تفرازة فلا يعتد وافدا عرفا وإن عدلغة بل حقه أن يقال له بريد لأنه بمنزلة من يرسله الملك في مصلحة أمأته بالخبر وأدعى ابن بطال وعيناض وابن العربي وغيرهم أن ضماها هو المراد بقول طلحة بن عبيد الله جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثمار الراس نسمع دوى صنوه ولا نفقه ما يقول حتى دنا فآذاهو يسأل عن الإسلام فقال صلى الله عليه وسلم نحن صلوات في اليوم والليلة فقال هل على غيرها قال لا إلا أن تطوع قال ومبىام رمضان قال هل على غيره قال لا إلا أن تطوع وذكره الزكاة فقال هل على غيرها قال لا إلا أن تطوع قال فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص قال صلى الله عليه وسلم أفلح إن صدق رواه الشيخان من طريق مالك عن عمه عن أبيه عن طلحة وقال القرطبي في المفهم وتبعه شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني الظاهر أنه غيره لا اختلاف السياقين وهو كما قال ذكره الحافظ في المقدمة وقال في الفتح جزم ابن بطال وآخرين بأنه ضماها والخامل إهم على ذلك إيراد مسلم عقب حديث طلحة وأن في كل منه ما أنه بدوى ثوأن كلا منهما ما قال في آخر حديثه لا أزيد على هذا ولا أنقص لكن تعقبه للقرطبي بأن سياقهما مختلف وأسلم ما متبأية قال ودعوى أنه ساقصة واحدة دعوى فرط وتكاف شطط من غير ضرورة انتهى المراد منه (روى البخاري) وكذا مسلم (من حديث أنس بن مالك قال بينا) بلاميم وفي رواية بينهما بالميم (نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي) (دخل رجل) جواب بينا ولا أصبلي اذ دخل لكن الأصمعي لا يستفصح اذ وإذا في جواب بينا (على جبل فأناخه في المسجد ثم عقله) بتخفيف القاف أي شد على ساقه بعد أن ثنى ركبته خبلا واستنبط منه ابن بطال وغيره طهارة أبوال الإبل وأروائها اذ لا يؤمن منه ذلك في المسجد ولم يذكره صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ودلالته غير واضحة وإنما فيه مجرّد احتمال ويدفعه رواية أبي نعيم أقبل على بعير له حتى أتى المسجد فأناخه ثم عقله فدخل المسجد وأصرح منه رواية ابن عباس عن عذراء أحد الحكام ولفظه فأناخ بعيره على باب المسجد فعقله ثم دخل فعلى هذا ففي رواية أنس مجازا الحذف والتقدير فأناخه في ساحة المسجد أو نحو ذلك انتهى وفيه أن ساحة المسجد رحبته كافي اللغة ومذهب الشافعي أن الرحبة من المسجد وهي ما بين لأجله فتستحب فيها التحية ويجوز الاعتكاف فتم الاستنباط (ثم قال أيكم) استفهام مرفوع مبتدأ خبره (محمد) أو أيكم خبره قدم لأن الاستفهام له الصدر (والنبي صلى الله عليه وسلم متكى) بالله مز مستوعلى وطاء والجمله اسمية وقعت حالا قاله المصنف وتفسيره بهذا هو الظاهر هنا وان أطلق الاتكاء أيضا على الميل على أحد الشقين والتمكين من القعود بالتربع والاعتقاد على اليد اليسرى كما يأتي بسطه للمصنف قال الحافظ فيه جواز اتكاء الامام بن أتباعه وفيه ما كان عليه النبي

صلى الله عليه وسلم من ترك التكبر لقوله (بين ظهرايتهم) بفتح النون اى بينهم وزيد لفظ ماهر
 لدل على أن ظهرايتهم قد لزمه وظهر ادراؤه فيه ومحمود فيهم من جاسيه والالف والواو
 فيه لنا كد قاله صاحب القرائن وقال الدماميني زيدت الالف والنون على ظهوره عند
 النسبة للتأكيد ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا قال المصنف فهو عما يريد
 بهط التهمة فيه معنى الجمع واستشكل ثبوت النون مع الاضافة وأجيب بأنه ملحق بالمثنى
 لانه مثنى نحو وحذفت منه نون التثنية وصار ظهرايتهم (فقد اهدى الرجل الابيض
 المتكبر) قال الحافظ اى المتكبر بجمرة كما في رواية الحرث بن عبيد الامغر بالعين المجبة
 قال حرث بن الحرث هو الابيض المتكبر بجمرة ويؤيده ما يأتى فى صفته صلى الله عليه وسلم
 انه لم يكن ابيض ولا آدم اى لم يكن ابيض صرفا (فقال له) للنبي صلى الله عليه وسلم
 (الرجل) الداخل (ابن عبد المطلب) بكسر الهمزة وفتح النون كما فى فرع اليونينية
 والذى رأيت فى اليونينية همزة وصل قال شيخنا ولا تتأني مع ما على الاصل وصل
 كلمة ابن بالرجل وما فى الفرع وقف على الرجل وابتهأ بان اشارة الى أنه مقول القول
 قالهمزة مكسورة وفى السخ الحافظ بفتح الدون على النداء وفى رواية الكشميرى تيا اب
 يا بيا سرف النداء انتهى وقال الزركشى بفتح الهمزة للنداء ونصب النون لانه مضاف
 لا على الخبر ولا الاستفهام لقوله قد أجبتك وفى رواية ابن عبد المطلب وورقه الدماميني
 بانه لا دليل فى شئ مما ذكر على تعيين فتح الهمزة فان ثبت رواية والاملا مانع أن همزة
 الوصل التى فى ابن سقطت للدرج وسرف النداء محذوف وهو فى مثله قياس مطارداتى
 (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أجبتك) اى سمعتك او المراد ايشاء الاجابة أو بول
 تقريره لليجابة فى الاعلام عنه منزله النطق وهذا لائق بمراد البخارى وقيل لم يقل له نعم
 لانه لم يحاط به بما يليق بمرتبة من التظيم لاسيما مع قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
 بينكم كدعاء بعضكم بعضا والعدر عنه ان قلبا قدم مسألته لم يبلغه الدعاء وكانت فيه
 بقية من بقاء الاعراب وقد ظهر ذلك بعضه فى قوله فقه قد عليك (فقال اى سائلك)
 وللأصلي تيا ابن عساكر فقال الرجل اى سائلك (فشد) بكسر الدال الاولى المتقلدة
 والفاء عاطفة على سائلك (عليك فى المسئلة فلا تجدد) بكسر الجيم والجرم على الهمزة من
 الموحدة اى لا تعذب (على فى نفسك) قال الحافظ ومادة وجد متحدة الماضى والمضارع
 مختلفة المصدر بحسب اختلاف المعانى فى العضب موجلة والمطلوب وجودا والفاء
 وجدانا والحب وجدانا بالفتح والمبال وجدانا بالضم والعنى جدة بكسر الجيم وخفة
 الدال مفتوحة على الاشهر فى جميع ذلك وفى المكتوب وجادة وهى مولدة (فقال
 سئل عابدا) بظهر (لأنه يقال أسألك بربك) اى بحق ربك (ورب من ذلك) زاد
 مسلم ومن رفع السماء موبسط الارض وغير ذلك من المصنوعات ثم أقسم عليه به أن يصدق
 عما يسأل عنه وكثر القسم فى كل مسألة كما كيد او تهرير الامر ثم صرح بالتصديق فكل
 ذلك دليل على حسن تصرفه وتمكن عقله ولهذا قال عمر ما رأيت أحدا أحسن مسألة
 ولا أوجز من ختام وقد وقع عند مسلم عن أنس كأنه ينسأ فى القرآن أن نسأل رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقلة فيسأله ونحن
 نسمع زاد أبو عوانة وكانوا أجراً على ذلك من بابي أن الصحابة واقفون عند النبي وأولئك
 بعدرون بالجهل وغموه عاقلاً لا يكون عارفاً بما يسأل عنه وظاهر عقل ضمام في تقديمه
 الاعتذار بين يدي حبيته لظنه أنه لا يصل إلى مقصوده إلا بتلك المخاطبة قاله الحافظ (الله)
 همزة الاستفهام المدودة في المواضع كلها مبتدأ خبره (أرسلنا إلى الناس كلهم فقال
 اللهم) أي يا الله (نعم) فلم يبدل من حرف النداء وذكر التبرك والافعال جواب حصل بنعم
 قال الحافظ وكان استشهاده في ذلك بالله تأكيداً للصدق وفي رواية أبي عوانة فقال
 صدقت قال فمن خلق السما قال الله قال فمن خلق الأرض والجبال قال الله قال فمن جعل
 فيها المنافع قال الله قال فبالذي خلق السما والأرض ونصب الجبال وجعل فيها المنافع
 الله أرسلناك قال نعم وكذا هو في رواية مسلم (فقال أنشدني) بفتح الهمزة وضم المعجمة أسألك
 (بالله) وأصله من التشديد وهو رفع الصوت والمعنى سألتك رافة أن تشهدني قاله البغوي في
 شرح السنن وقال أبو هريرة أنشدك بالله أي سألتك كالك ذلك كرتة فتشده أي تذكر (الله)
 أمره أن يصلي) بناء الخطاب فيه وفيما بعده وللإصميلي بالنون فيما قال عياض وهو أوجه
 ويؤيده رواية مسلم بالفتح أي علينا نحن صلوات في يومنا وليلتنا وسياق العبارة كذلك ووجه
 القول أن كل ما وجب عليه وجب على أمته حتى يقوم دليل على ألا يجزيه (الصلوات
 الخس) والكسبي عن السرخسي الصلاة بالافراد على إرادة الخس (في اليوم والليلة)
 قال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله أمره أن يصوم) بناء الخطاب وبالنون (هذا الشهر
 في السنة) أي رمضان في كل سنة فالإدم فيها للعبادة والإشارة لنوعه لأبعينه (قال اللهم
 نعم قال أنشدك بالله الله أمره أن يأخذ) بناء الخطاب أي بأن تأخذ (هذه الصدقة)
 اليهودية وهي الزكاة (من أغنياً بنا فقيرها) بناء الخطاب المقتوحة والنصب عطف على
 تأخذ (على فقرنا) خرج مخرج الأعيان لأنهم معظم أهلها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اللهم نعم) قال ابن التين فيه دليل على أن المرة لا يفرق صدقة بنفسه وفيه نظر ولم يذكر الحج
 في هذه الرواية وقد أخرجه مسند وأبو عوانة في روايتهما عن أنس بالفتح وأن علينا حج البيت
 من استطاع إليه سبيلاً قال صدق وهو في حديث أبي هريرة وابن عباس أيضاً عند مسلم
 وأغرب ابن التين فقال لم يذكر لأنه لم يكن فرض وكان الحامل له على ذلك ما جزم به الواقدي
 ومحمد بن حبيب أن قدوم ضمام كان سنة خمس فيكون قبل فرض الحج لكنه غلط من أوجه
 أحيدها أن في رواية مسلم أنه كان بعد نزول النبي في القرآن عن سؤال الرسول وآية النبي
 في المائدة ونزلها ميتاً أخرجه ثمانية أن إرسال الرسل للدعاء إلى الإسلام إنما كان
 ابتداءً بعد الخديجة ومعظمه بعد الفتح ثمانية أن في القصة أن قومه أو فدوه وإنما كان
 معظم الوفود بعد فتح مكة رابعها أن في حديث ابن عباس أن قومه أطاعوه ودخلوا في
 الإسلام بعد رجوعه إليهم ولم يدخل بنو سعد بن بكر وهو ابن هوازن في الإسلام إلا بعد
 وقعة حنين وكانت في سؤال سنة ثمان فالصواب أن قدوم ضمام كان في سنة تسع وبه جزم
 ابن السني وأبو عبيدة وغيرهما وبديل له رواية أحمد والحكم عن ابن عباس يثبت بنو سعد

قوله فيهما هكذا في بعض
 النسخ ولعل صوابه فيه أي
 الشهر وفي بعض النسخ فيها
 ولعل التانيذ لرعاية معنى
 الكلمة تأمل له مصححه

فهو ما وارد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدم علينا لان ابن عباس اعادهم المدينة بعد
 الفتح وغفل البدر الزركشي فقال لم يذكر الطبع لانه كان معلوما عندهم في شريعة ابراهيم
 وكان له اربع صحاح مسلم فخلا عن غيره (فقال الرجل آمنت بما جئت به) فقال ابن بكرون
 اخبار اربعة واختار البخاري وروى عنه عباس وأنه من بعد اسلامه مستتبنا منه ما اخبر به
 رسوله اليه ا قوله عند مسلم ان رسولك زعم وفي حديث ابن عباس عند الطبراني اننا
 كتبناك وانتارناك واستبطن منه الحماكم اصل طلب علو الاسناد لانه سمع ذلك من
 الرسول وآمن وصدق ولكنه أراد ان يجمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم مشافهة
 ويحتمل ان قوله آمنت انشاء ووجه القرطبي خال والزم القول الذي لا يورث به قوله ابن
 السكت وغيره وفيه نظر لانه يطلق على القول المحقق أيضا كما قاله أبو عمرو والراشد في شرح
 نصح شيخه فطلب رأ أكثر سيديوه من قوله زعم الحليل في مقام الاحتجاج وأما تريب
 أبي ذؤود عليه باب المتزكذبة دخل المسجد فليس مصير امته الى ان ضمما مقدم مشرك
 وجهه اثم تركوا شخصاً عاد ملأ دخل المسجد من غير استفسار ومما يؤيد أنه اخبار أنه
 لم يسأل عن دليل التوحيد بل عن عموم الرسالة وعن شرائع الاسلام ولو كان انشياً لمطالب
 معجزة فوجب التصديق قاله الكرماني وعكسه القرطبي فاستدل به على صحة ايمان المقلد
 الرسول ولولم تظهر له معجزة وكذا أشار اليه ابن الصلاح (وانما رسول) باضافته الى
 (من) بفتح السين ووصولة (ورأى من) بكسر الميم (قوى) ويجوز تنوين رسول
 وكسر الميم لكن لم تأت به الرواية (ها أنا ضمام بن ثعلبة أتوني بعد من بكر) زاد
 مسلم والذي بعثك بالحق لأزيد عليه ولا أنقص فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق
 ليدخل الجنة وفي حديث أبي هريرة فأتنا هذه الهنا فبقي العواجر فواته اما كالتسوية
 عنها في الجاهلية فلما أن روى قال صلى الله عليه وسلم فقه الرجل (وزاد ابن اسحق في معانيه)
 فانه روى الحديث فيها عن ابن عباس (فقال) بعد قوله الله أرسلك بالبينات قال اللهم
 نعم قال فأنشد الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك (الله أمرك) أن
 تأمرنا (أن نعبدك) وحده (ولا نشرك به شيئاً) وأن تخلص هذه الابداد التي كان آبائنا
 يعبدون معه (فقال صلى الله عليه وسلم اللهم نعم) فذكر الحديث قال فلما فرغ قال
 اي أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وسأؤتي هذه الفرائض وأجذب
 ما بين يني عنه ثم لأزيد ولا أنقص ثم انصرف فقال صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة
 (قال) ابن عباس في صدر الحديث (وكان ضمام رجلاً جليلاً) يجيب مقالة قدال
 مهله صلياً شديداً (ذاغديرتين) بفتح المعجمة وكسر الميم له نواس كان النخبة أي ذواتين
 تشبه غديرة والجمع غدار وقال في آخر الحديث (ثم أتى بعيره فأطلق عنه له ثم نزع حتى
 أتى قومه فاجتمعوا اليه وكان) كذلك النسخ بالواو والرواية في ابن اسحق فكان بالنساء
 (أول ما تكلم به) برفع أول اسم كان والخبر (أن قال) أي قوله ويجوز عكسه (بنت
 اللات والعزى فقالوا له) انكف عن هذا القول (بانعام اتق البرص والجنون والجذام)
 أي احذر منهم ما فانه موجب لذلك (يقال وبلكنهم انهما) والله كما في الرواية (لا ينظر ان

قوله جلدا ذاغديرتين في
 بعض نسخ المتن زيادة اشقرتين
 بالوصفين اه

ولا ينفعان) اذ هما جاد لا يعقل ولذا عبر بويل اشارة الى استحسانهم الوقوع في الهلاك
اذ لو تأملوا بعقولهم ما عبدوا الجهاد (ان الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا يستقذكم به)
مما كنتم فيه كافي الرواية وضمير به يحتمل عوده لكليلا لانه أقرب مذكور ويحتمل
لامذكور من الرسول والكتاب (واني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله
واني قد جئتكم من عنده بما أمركم به) أي طلبه منكم من الاحكام (ونهاكم عنه)
منها لانكم من جله المكلفين (فوالله ما أمسى في ذلك اليوم في حاضره) أي مكان اقامته
(رجل ولا امرأه الا مسلما قال ابن عباس) راوى الحديث (فاسمعنا بواقد قوم كان
أفضل من ضمام بن ثعلبة) رضى الله عنه وتقدم قول عمر ما رأيت أحسن مسئلة ولا أوجز
من ضمام وحسبه هذا الشئ من عمر وابن عباس مع شهادة المصطفى له بالفقه حيث
قال فقه الرجل كما لم يذكروا تاريخ وفاته

* الوفد السابع عشر *

(وفد طارق بن عبد الله) المحاربى من محارب خصفة بفتح الحجة والمهمله والفاء صحابي
له حديثان أو ثلاثة أحاديث روى عنه أبو الشعثاء وربيع بن حراش وجامع بن شداد بكافى
الاصابة روى له أصحاب السنن الاربعة والخارى في كتاب خلق أفعال العباد (بوقومه)
بني محارب وأراد بالوفد ههنا معناه الملقب وهو مجزء القدوم لاجتماعه المختارة للندم في
إفاء العظماء لان هؤلاء انما قدوموا لاجل الميرة * فالعنى هذا بيان قصة ورود طارق وقومه
على النبي صلى الله عليه وسلم (روى البيهقي عن جامع بن شداد) المحاربى أبي سخره
الكوفي ثقة روى له السبعة مات سنة سبع ويقال سنة ثمان وعشرين ومائة (قال حدثني
رجل يقال له طارق بن عبد الله قال اني لقائتم بسوق ذي المجاز) كان للعرب على فرسخ من
عرفة بناحية كعب (اذا قبل رجل) زاد في رواية الحاكم عليه جبة له جراء فسمعت (وهو
يقول أيها الناس قولوا لا اله الا الله فخلوا ورجل يتبعه يرميه بالجار) زاد في رواية
الحاكم وقد آدمى كعبيه (يقول أيها الناس انه كذاب فلا تصدقوه) بجمع بين الاذى
فعلا وقولا ولو كان من أجنبي لم يكن أخف ولذا قال صلى الله عليه وسلم ما أودى أحد
ما أوديت وقال لقد أوديت في الله وما يؤذى أحد (فقلت من هذا) الذي يأمر بالتوحيد
(فقالوا هذا غلام) أي رجل (من بني هاشم) وفي القاموس الغلام الطائر الشارب أو من
حين يولد الى أن يشيب والمراد الشاني (يزعم انه رسول الله) أي يذكروا وبالعزم لانهم
كانوا في شك من رسالته واكثر ما يستعمل فيما يشك فيه وان أطلق على الحق والباطل
والكذب وقدم تقريرا (قلت من ذا الذي يفعل به هذا) الاذى القولى والفعل (قالوا
عنه عبد العزى) أبو الهب (قال فليأسلم الناس وهاجر واخرجنا من الربة) بفتح الراء
والموحدة والمهجمة قال في المصباح وزان قصبة خرقة الصانع يجلبوها الحلى وبها سميت قرية
كانت عامرة في صدر الاسلام وبها قبر أبي ذر الغفارى وجماعة من الصحابة وهى في وقتنا
دارسة لا يعرفها رسم وهى عن المدينة في جهة المشرق على طريق حاج العراق نحو ثلاثة
أيام هكذا أخبرني جماعة من أهل المدينة في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة انتهى (زيد

وفد طارق بن عبد الله

المدينة فمنا من عمرها) أى شغل منه فبنيته فبنيته لأن الأمصار عمل الميرة بالكسروى هنا
 المنور ويمكن بناء منارة على حقيقته إذا الميرة كذا في الناموس حسب الظاهر فله في شغل حسب
 الطعام الثمر فالتحريمين قد راد من حسب الطعام الذى يعملونه (فلمادونا) قربنا (من
 حيطاتنا ونحوها) فالتلوز لنا فليس ثانياً باغبر حذو) لكان أحسن فلم يشرط حذف جوابها
 أو أنقى فلا جواب لها (فأذا راجل في طمرين) بكسر الطاء نوبين خاتمين أو كسامين
 باليين من غير الموصوف (فلم وقال من أين أقبل اليوم فلما من الربذة قال وأين تريدون قتلنا
 تريد المدينة قال ما حاجتكم فيها فقلنا فمنا من عمرها قال) طارق (ومعنا طمينة لنا) امرأة
 في هودج سميت بذلك ولو كانت في بيتنا لكانت سير مطهر ونحوه يطلع من أزوبها (ومعنا
 جبل أسمر غناروم فقال أنبيءوني بجلهم هذا قالوا نعم كذا وكذا صاعاً من عرقاً فخذ
 جفظام) بكسر الحاء مفرد خطم مثل كتاب وكتب أى ما يشاد به (الجبل فانتلق) به (ولما
 نوارى عنا بيمينان المدينة وغناها لقلنا ما صنعنا) استههم لم يبع لأفهم على نسيهم الجبل
 أن لا يعرفونه من غير قبضته ويدل عليه قول الطمينة فلان لا ولا والآن ضابطاً للتوبيخ
 أن يكون ما بعد أداته واقعاً وقاعاً ملوم أى فعل لما لا ينبغي فعله (واته ما بينا جلنا من
 نعرف ولا أخذنا له عملاً) فعدّ ضناه للشياع (قال) طارق (تقول المرأة التى معنا) حين قلنا
 ذلك وعبر بالمفسار حكاية لجمال الماضية (واته لقد رأيت رجلاً) كانت ربه فقامه
 القمر) وفي لفظة شقة فكانت أحدهما بالمعنى وهى بكسر الشين القطعة (ليلة البدر) زائدة
 في الهاء ليلة أربعة عشر وهو أحسن ما يكون القمر وشبهه به دون الشمس لأن نورها اشبع
 من نورها ولعل التقييد بالقطعة مع أن البلغاء يشبهون الوجوه بالشمس بلا تقييد أنه كان
 حينئذ متاعاً أو احترازاً عن السواد الذى في القدر ويأتى بسبب ذلك أن شاء الله تعالى في
 الصفة النبوية وحسن الوجه دليل على الخير فضلاً عن لاذى كما قال صلى الله عليه وسلم
 اطلبوا الخير عند حسن الوجه ولذا قالت (أنا صائمة لئن جلتم) أن يأتى بكم من
 هذا الحسن الوجه الذى اشتراه (وفي رواية ابن اسحق) عن طارق في السيرة رواية يونس
 عن ابن اسحق (قالت الطمينة فلان لا ورا) أى لا يلزم به شككم بعضاً (انقد رأيت وجه
 رجل لا يقدر) بكسر الدال (بكم ما رأيت شيئاً أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه) ومن
 هذه صفته لا يقدر (إذا قبل) رجل جواب لمخذوف أى فيبينانكم شككم إذا قبل (رجل)
 وفي رواية الحاكم فلما كان العشي أتانا راجل (فقال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اليكم هذا غركم) الذى بعم به جلتم وفيه تسخ فقتنى السياق أنه أكثر مما جعلوه
 غنا فالمراد هذا غركم بعم اليكم لتستوفوا منه (فكلوا واشبعوا) لا يجردا كل (واكلوا
 واستوفوا) فلا تساءلوا فى نظراً كلكم (فاكلوا حتى شبعنا واكلنا واستوفينا) كما
 أمرهم (ثم دخلنا المدينة) من القدر كما في رواية الحاكم (فلما دخلنا المسجد إذا هو قائم على
 المنبر يخطب الناس) يحتمل أن ذلك واقع يوم الجمعة وأنه عرض له أمر اقتضى الوعظ فصعد
 المنبر للوعظ عليه (فأدركنا من) أى بعض (خطبته وهو يقول) بجملة حالية أى والحال أنه
 يقول فيما أدركناه فيه (نصدقوا فإن الصدقة خير لكم) لأنهم بعشرة أمثالها إلى سبع مائة

ضعف الى أضعاف كثيرة بضاعفان بشاء ولأن فيها المواساة والسماحة ومخافة
النفس المطبوعة على حب المال وقد قال صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة أن تصدق
وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتحشى الفقر وفي التنزيل وآتى المال على حبه أى المال
أو الله (اليد العليا) وهى المنفقة (خير من اليد السفلى) الأخذ وقيل العليا هى
المنفقة وقيل السائلة لكن ورد فى رواية اليد العليا المنفقة من النفقة فى رواية الأكثرين
قال القرطبي فهذه انص برفع الخلاف فى التفسير قال ورواه بعضهم المتعفة بعين وفاءين
وقيل أنه تصحيف قال الحافظ ومحصل ما فى الآثار أن أعلى الأيدي المنفقة ثم المتعفة عن
الاخذ ثم الأخذ بغير سؤال وأسفل الأيدي السائلة والمناقة وبقية الحديث عند
مخرجه وأبدأ بعبارة قول أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك أدناك ثم رجلا من الانصار
فقال يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن ربوع قبلوا فلانا فى الجاهلية فخذلنا بنارنا فرفع صلى
الله عليه وسلم يده حتى رأيت بياض ابطيه فقال لا تجنى أم على ولد أخرجه الحاكم بطوله
وقال صحيح الاسناد وأخرجه النسائى وابن ماجه مختصرا عن طريق ابن رجلا قال
يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة الذين قبلوا فلانا فى الجاهلية فخذلنا بنارنا فرفع يده حتى رأيت
بياض ابطيه وهو يقول لا تجنى أم على ولد من نبي

* الوفد الثامن عشر *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد تجيب) بضم الفوقية وفخها وكسر الجيم وتحتية
ساكنة وموحدة قال فى التبصير اختلف فى أوله فقيل بالفتح وقيل بالضم فسوى بينهما ما تبعوا
لابن السيد لكن القاموس قدم الضم فقال وتجيب بالضم وفتح بطن من كندة قال فى النور
وعليه المحدثون وكثير من الأدباء انتهى ينسبون الى جدتهم العليا تجيب ابنة ثوبان بن سليم
من مذبح وهى أم أبى بن عدى قاله الواقدي وأبى بفتح الالف والمجمة بينهما موحدة
ساكنة مقصورة (وهم من السكون) بفتح الماهلة وضم الكاف وسكون الواو ونون بطن
من كندة باليمن (ثلاثة عشر رجلا) لا أعرف أسمائهم قاله فى النور (قد ساقوا معهم
صدقات أموالهم التى فرض الله عليهم فسر) بضم السين (عليه الصلاة والسلام بهم وكرم
منزلهم) وقالوا يا رسول الله سقنا إليك حق الله فى أموالنا فقال صلى الله عليه وسلم ردوها
فأقسموها على فقر انكم قالوا ما قدمنا عليك إلا ما فضل من فقرائنا فقال أبو بكر يا رسول
الله ما قدم علينا وقد من العرب مثل ما وفده هذا الخ من تجيب فقال صلى الله عليه وسلم
إن الهدى يبدأ الله عز وجل فمن أراد به خيرا أشرح صدره للإيمان وسألو يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم أشياء فكتب لهم بها وجعلوا يسألونه عن القرآن والسنة فارداد فيهم رغبة
(وأمر بلا لأن يحسن ضيافتهم) فأقاموا أياما ولم يطيلوا البتة فقيل لهم ما يجعلكم قالوا
نرجع الى من وراءنا فخيرهم برؤيتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلامنا أياما وما رد علينا (ثم
جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه فأمر بلا فأجازهم بأرفع مما كان يجيزه
الوفود قال) استثناف والذى فى العيون فقال (هل بقى منكم أحد قالوا غلام خلفه على
رسالنا وهو أحد ثمانين فقال أرسلوه اليها) فلما رجعوا الى رحالهم قالوا للغلام انطلق الى

وقد ثبت

رسول الله فاض حاجتك منه فاننا قد قضينا حوائجنا منه وودعناه - (فلما قبل الغلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال انا غلام من بني ابي امان الرضا الذي اوتوك فقه نصبت حوائجهم فاض حاجتي يا رسول الله قال وما حاجتك (فقال) جواب لما دخلته العاء من تصرف المصنف في الرواية (يا رسول الله ان حاجتي ليست كحاجة أصحابي وان كانوا راغبين في الاسلام) وساقوا ما سادوا من صدقاتهم (والله ما اخرجني) اسطه ما اعلمني أي ما حشني وساقني فأتى المصنف عنه (الا أن نسأل الله أن يغفر لي ويرحمني وأن يجعل غياي) بالتصريح يساري (في فاني) فان من قمع بالكشاف استراح من طلب الريادة مع انه ليس له الا ما قد رله ومثوات النفس لا تقطع أبدا فهي دائما فقيرة لتراكم الشهوات عليها فهي مفتدة بذلك ونصل قسنتها الى القلب فيقتضي نصم ويعمى عن الحق وفي الحديث جعل الله الشيء يعمى ويصم (فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه) وهذا عبد أراد الله به الخير فوفقه لسؤال ذلكا من المصطفى فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعدد خيرا جعل غناه في نفسه وقناه في قلبه واذا أراد الله بعدد شرا جعل فقره بين عينيه وواه اليه وغيره (ثم أمر له بما) أي جعل الذي (أمر) به (رجل من أصحابه) ثم أطلقوا راجعين الى أهلهم ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سنة عشر (فقالوا نحن نوابدي) (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما فعل الغلام) الذي أتاني منكم (قالوا يا رسول الله) والله (ما رأينا مثله قط ولا حدثنا بفتح منه بما رزقه الله لو أن الناس اقتسموا الدنيا ما انقروها ولا التفت اليها) فاستجاب الله دعائهم وبقيت القصة فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله اني لارجو أن يموت جميعا فقال رجل منهم أوليس يموت الرجل جميعا قال صلى الله عليه وسلم تنصب أحواله وهو موم في أودية الدنيا فعمل أجله أن يذكر في بعض تلك الأودية فلا يالي الله عز وجل في ايهادك قالوا فعاش ذلك الرجل فينا على أفضل حال وأرهد في الدنيا وأقعه بما رزق فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من رجع من أهل اليمن عن الاسلام قام في قومه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم أحد وجعل التهذيب يذكره ويسأل عنه حتى بلغه حاله وما قام به فكذب الى زياد بن الوليد بوصيه به خبرا ذكره ابو عمري انتهى

الوفد التاسع عشر

(قدوم وفد بني سعد هذيم) بضم الهاء وفتح الدال المجبة قتحية عيم وهو سعد بن زيد لكن حفضه عبد أسود اسمه هذيم فاضيف اليه وهو أبو قبيلة (من قصاعة) شعب من معد قبل من اليمن (روي الواقدي) محمد بن عمار بن واقد الاسدي المدني الحافظ المتروك مع سنة عام (عن ابن النعمان عن أبيه) قال في الدور لأعرف ما انتهى والنعمان صحابي وعجبت من صاحب الاصابة كيف لم يترجم له مع أن شأنه الاستيعاب لكل ما ورد وان ضعف اسناده أو كان لا اسناده (من سعد هذيم) قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووافد في نفر من قومي) وقد أوطار رسول الله البلاد غلبة وأدخ العرّب والماس صينان ائما داخل في الاسلام راغب فيه واما ما نقل من السيف هذا أسقطه من رواية الواقدي قبل قوله (فلما حاجية من المدينة) وأدخ بذال وخاء معجنتين استولى (ثم خرجنا نزم) نقض (المسجد

١٩
قوله وأدخ بذال وخاء معجنتين
الذي في القاموس أدخ بالمكان
أطاف به وداروا الطاهر أي بهذا
المعنى لا يلائم ما قبله فلهذا بالذال
المهمة أي استولى عليهم وقهرهم
وأداهم الآن الذي في القاموس
دأخ ودقخ وديخ ولم يذكر أدخ
فليروا هـ مضممة

الحرام) يعني النبوي مسجد المدينة لانه يطلق عليه الحرام أيضا وقد قال صلى الله عليه وسلم واني حترمت المدينة أي جعلتها حراما واقرنته مصارفة عن ارادة حرم مكة لكن لم يقع في رواية الواقدي عند البيهقي لفظ الحرام فالاولى اسقاطه (فقمننا ناحية) نصرف في رواية الواقدي بالجذف ولفظه نؤم المسجد حتى انتهينا الى بابه فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على جنازة في المسجد فقمننا خلفه ناحية (ولم ندخل مع الناس في صلاتهم) على الجنازة وقلنا (حتى تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبأ به) ثم انصرف صلى الله عليه وسلم فنظر اليه فابى فقال من أنتم فقلنا من بني سعد هذيم فقال أمسلمون أنتم قلنا نعم قال فهلا صليتم على أبيكم قلنا يا رسول الله ظننا أن ذلك لا يجوز لنا حتى نبأ بك فقال صلى الله عليه وسلم أبلغنا أسلمت فأنتم مسلمون قالوا فأسلمنا وبأيعنا هذا اسقطه من خبر الواقدي لانه لم يتعلق غرضه به واختصره بقوله (ثم بأيعنا صلى الله عليه وسلم على الاسلام) قال في النور ما حاصله والظاهر أنه سهيل بن بيضاء فلاح أعلم أحد اصلي عليه في مسجده غيره ومافي مسلم انه صلى على سهيل وأخيه في المسجد ففقه انه ان كان المراد به سم لا بالتكبير فلا يصح لانه مات بعد النبي صلى الله عليه وسلم قاله الواقدي وان كان صفوان فكذلك لانه قتل بعد اتمه (ثم انصرفنا الى رحلتنا وقد كنا خلفنا أصغرنا) بشدة اللام ولم يعرف البرهان اسم أصغرهم (فبعث عليه السلام في طلبنا فاني) بالبناء للجهول (بنا إليه) وكأنه بعث يطلبهم لاجل مبايعة أصغرهم له وشرفه برؤيته (فتقدم صاحبنا فبايعه على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه أصغرنا وناخذنا فقال أصغر القوم خادمهم بارك الله عليك) وفي البيهقي وغيره عليه وهي الموافقة لكون الخطاب معهم لانه قصده خطابه لانه تقدم له وبايعه فلا التفات فيه (قال) النعمان راوى الحديث (فكان والله خيرا باوأقرأنا بعام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقره علينا) بشدة الميم من التامير (فكان يؤمننا) قال ولما أردنا الانصراف أمر بلالا فاجازنا باواقي من فضة لكل رجل منا (فرجعنا الى قومنا فرزقهم الله الاسلام) كذا في نسخة فرجعنا بالقاء وعنى التي في الرواية وفي نسخة من جعنا بالميم أي يؤتمن من رجوعنا

* العشرون *

(وفد بني فزارة) بفتح الفاء والزاي فأب فراء فتأيد قبيلة من قيس عيلان ويحتمل أنه أراد بالوفد القدوم من اضافة المصدر الى فاعله وأنه بمعنى الجماعة المختارة للتقدم في اقاء العظما فتكون من اضافة الاعم الى الاخص وهذا أوفق بقوله بعد قدم عليه الخ (قال) الامام الحافظ البارع العالم بحديث الاندلس وبلغها (أبو الريح) سليمان بن موسى (ابن سليمان) بن حسان الجبزي الكلاعي البلسي المعنى بالحديث اتم عناية فكان اماما في مستأمنة بصيراه عارفا بالجرح والتعديل ذا كرامات اليد والوفيات مقدم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال مع التجري في الادب والاشهار بالبلاغة فردا في الانشاء شجاعا بطلا يأسر الحروب بنفسه ويبل فيها بلاه حسنا ولد في مستهل رمضان سنة خمس وستين وخمسمائة واندشده ببلد المد في العشرين من ذي الحجة سنة أربع وثلثين وستمائة

٢٥
وقد سمي في الرواية

قوله ابن سليمان في بعض النسخ
ابن المرحل حذر اه معتبه

قوله منهم في بعض نسخ المتن
فيهم اه

قوله بالثمين لعل الزوفى باللغة
تأمل اه

(في كتاب الاكتفاء) بالذ في مغازي رسول الله والثلثة الخلفاء احدى تصانيفه العديدة
(والاربع رسول الله صلى الله عليه وسلم من توبك) في رمضان سنة تسع (قدم عليه وفد بني
فزارة بضعة عشر رجلا منهم خارجة) بجملة ذرايعهم (ابن حصن) بكسر الميم له الاولى
واسكان الثانية ابن حذيفة بن بدر أخو عيينة بن حصن وهو والد اسماء بن خارجة الذي
كان بالكوفة ذكر الواقدي انه ارتد به له المصطفى ومنع الصدقة ثم ناب وقدم على أبي بكر
(والخز) بضم الميم له وشدة الزاء (ابن قيس) بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري (ابن
أخي عيينة بن حصن) برفع ابن صفة للجزء المرفوع بالظف ذكره ابن السكيت في الصحابة
وفي البخاري عن ابن عباس قدم عيينة بن حصن فقبل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من
الذين لم يدينهم عمر الحديث وفي الصحاح يماري ابن عباس والحر بن قيس في صاحب
موى فزهمهما أي من كعب الحديث وقال مالك في العتبية قدم عيينة بن حصن فقبل
على ابن أخ له أي فبات به لي لما أصبح غدا إلى المسجد فقال عيينة ما رأيت قوما أوجه
لما وجه وهم له من فريش كان ابن أخى عنسدى أربعين سنة لا يطيعني ذكره في الاصابة
(وهو أصرهم) فقبلوا في داوره لنبث الحرث وجاؤا المصطفى (مقرين بالاسلام وهم
مستنون) بضم السين واسكان الميم له وكسر النون أي مجذبون ويروي مشون بشين
مجة فتأ أي داخلين في الشتاء (على ركاب) ابل يسار عليها (بجفاف) بكسر الميم له
وخفة الجيم بالغين في الزوال النهاية جمع الخفاف على غير قياس سلا على نظيره وهو ضعاف
أرو على فذه وهو سمان والقباس بفتح كالجور وسور (فألهم عليه الصلاة والسلام عن
بلادهم) عن أحوالها (فقال أحدهم) قال في النور لا أعرفه وفي الفتح الظاهر أنه
خارجة لكونه كبير الوفد انتهى ولا يلزم من كونه كبيرهم أن يكون هو القائل (بارسول
الله أسنت) بهم زمة مقترنة وهو له ساكنة وفوقية أي اجذبت (بلادنا) اصابتها
السنة وهي الجذب (وهلكت مواشينا) من عدم ما تأكله (وأجذب) بدال مهملة
(جنابنا) بفتح الجيم وخفة النون فألف فخر حدة الفناء وما قرب من محلة القوم فطلعه
بلا ناء على أسنت من عطف الجزء على الكل ان أريد جنابنا ما حول بيوتنا وما بين ان أريد
به ما يقرب من بلادهم وعلى كل فالعرض الزيادة في الظاهر بسبب هلاك المواشي سيما على
الوجه الثاني وقراءته جنابنا بنونين جمع جنة تعجيف فأرض العرب لم يكن بها اجناس
(وغرث) بفتح الميم وكسر الراء ومثلثة جاع (عبانا) قللة ما ياكلون وفي نسخة غرث
زيادة ناء وتركها أظهر لان عبال الرجل من يهول ولو ذكر كورافهم وذكر (فادع لسارك
بغيتنا) بفتح أوله من الغيث المطر أي عطرنا وبسم أوله من الاغانة وهي الاجابة (راشفع لنا
الى ربك) أي نوسل لما اليه بما ينك وينه من السرير يقال شفعت في الامر شفعاً وشفاعة
طالبته بوسيلة أو ذمام (وليشفع لنا ربك اليك فقال صلى الله عليه وسلم) متعباً (سبحان
الله ويلانا) كلمة عذاب خاطبه بها زجر وتوبيخاً عن العود لثقلها وان عذر لقرب عنده
بالاسلام (هذا التماس شفع) بفتح الفاء من باب منع كافي القاموس وغيره قال في النور وهو
يديهي كالشمس الا اني أخبرت أن بعض الاروام كسرها وفي نسخة أنا شفعت وكذلك في

العيون وغيرها وهي أولى لأن انما الحصر وانما تستعمل للرد على معتقد الشرك أو القاب
وهو لا يليق كذلك (عند رب عز وجل فمن ذا الذي يشفع بربنا إليه لا اله الا هو الي) ^(١)
فوق خلقه بالظهور (العظيم) الكبير (وسع كرسيه السموات والارض) قيل أحاط
علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه يشتمل عليهم ما لعظمته حديث ما للسموات
السبع في الكرسي الا كدرهم ألقيت في ترس ذكره السيوطي وفي النور الصواب
أن الكرسي غير العلم خلافا لراعمه ولزاعم أنه القدرة وأنه موضع قدميه وانما هو المحيط
بالسموات والارض وهو دون العرش كما جاءت به الآثار (فهو تخط) بفتح الفوقية وكسر
الهمزة وشدة الطاء المهملة نصوت (من عظمته وجلاله كما يخط الرجل) بالهمزة (الجديد)
بالجيم قال المصنف في المقصد التاسع الا يطب صوت الاقصاب يعني أن الكرسي ليس بجزء
جله وعظمته اذ كان معلوما أن أطيح الرجل بالراكب انما يكون اقوة ما فوقه وبجزءه عن
احتماله وهذا مثل عظمة الله وجلاله وان لم يكن اطيح وانما هو كلام تقريري أريد به تقرير
عظمته عز وجل انتهى (وقال عليه الصلاة والسلام ان الله عز وجل ليس ضحك) يدر رحمة
ويجزل مشوبته فالمراد لازمه أو الضحك فيه وما أشبهه النجلى والظهور حتى يرى بعين
البصيرة في الدنيا وفي الآخرة بعين البصر يقال ضحك الشيب اذا ظهر قال

لاتنجي يا هند من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

(من شفقتكم) بفتح الشين المحجمة والفاء اسم من الاشفاف والمراد به أقصى ما وجد
من الضيق كما في الشاحي وبتضام أنه بقاءين ويفيد كلام القاموس والصحاح كذا قال
شيخنا هنا وضبطه في المقصد التاسع بالفاء والشاف فقال أي خوفكم يقال أشفقت
من كذا حذرت وفي الصحاح اشفقت عليه فانما شفقت وشفيق واذا قلت شفقت منه فانما
تعني حذرت وأصلهما واحد ومثله في القاموس انتهى وقد زاد في العيون وأزل لكم بفتح
الهمزة واسكان الزاي أي ضيقكم وهو يؤيد أن الثانية قاف لافاء لأن الاصل تبين
العطف (وقرب غياثكم) بضم القاف وسكون الراء مخفوض عطف على شفقتكم والمعنى
ان الله يضحك من حصول الفرج لكم متصلا بشدة الضيق وهذا قاله صلى الله عليه وسلم قبل
معود المنبر والدعاء فيكون علمه بالوحي فبشرهم به (فقال الاعرابي يا رسول الله ويضحك
ربنا عز وجل فقال نعم قال الاعرابي ان نعمتك) بفتح النون وسكون العين وفتح الدال كما
في الصحاح والقاموس والمختار والمصباح انه من باب طرب وبه ضبط الكرماني وغيره قوله
صلى الله عليه وسلم لانعمتكم من صاحب المسك اما تشتره أو تجدر يحبه فضبط الشاحي
بكسر الدال لا يقول عليه على انه كتب بهامش نسخته بخطه يجوز فافاد أنه كتبه على
عجل ليراجعه بعد (من رب يضحك خيرا) أي لا تنبي عنك خيرا من رب يضحك لما جرت به
العبادة أن العظيم اذا سئل شيا فضحك أو نظر السائل نظرة جلوة حصل له ما يؤتله منه
(ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وصعد) بكسر العين مضارعه بفتحها
(المنبر) زاد في الرواية وتكلم بكلمات (فرفع يديه حتى رأى) براء مـ سورة فهمزة
مفتوحة مدودا وبضم الراء وكسر الهمزة (بياض البطية) وهو من خصائصه دون غيره

قال أبو نعيم يياض ابطيه من علامات نبوته وقد وقع في هذه الرواية وكان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا رفع الاستسقاء ومثله في الحديث أنس قال الحافظ ظاهره نفي الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء وهو معارض بالأحاديث الثابتة بالرفع في غير الاستسقاء وتقدم انها كثيرة وأفردها البخاري بترجمة في كتاب الدعوات وساق فيه عدة أحاديث فذهب بعضهم الى أن العمل بها أولى وحمل حديث أنس على نفي رؤيته وذلك لا يستلزم نفي رؤيته غيره وذهب آخرون الى تأويل حديث أنس لاجل الجمع بجملة على نفي الرفع البالغ الا في الاستسقاء يدل عليه قوله حتى رى الخ ويؤيده أن غالب الأحاديث الواردة في رفع اليدين في الدعاء المراد به مذهب اليدين وبسطهما عند الدعاء وكأنه عند الاستسقاء زاد فرعهما الى جهة وجهه حتى حاذاه وبه حديث يري يياض ابطيه أو على صفة اليدين في ذلك لما في مسلم عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهر ركبيه الى السماء ولا يداود عن أنس كان يستسقى هكذا ومثله ويجعل بطونهم ماعمالا الى الارض حتى رأيت يياض ابطيه قال النووي قال العلماء السنة في كل دعاء لرفع يديه أن يرفع يديه جاعلا لظهره وركبته الى السماء وإذا دعا بسؤال شيء وتحصي له أن يجعل كفيه الى السماء انتهى ونهت الجمل الثاني بأنه يقتضى أنه يفعل ذلك وإن كان استسقاؤه للطلب كما هنامع أنه نفسه ذكر أن ما كان لطلب شيء كان يطلون الكفين الى السماء والطاهر أن مستند هذا استقراء سأل صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء وغيره (وكان مما حقت) بالبناء للمفعول (من دعائه اللهم اسق) يوصل الهمزة وقطعها ثلاثي ورباعي وكذا ما بعده (بلدك) أى أهل بلدك (اليت اللهم اسقنا غينا) مطرا (مغبثا) لنا من هذه الشدة (مربعا) بنهم الميم واسكان الراء وكسر الموحدة وعين مهمله أو يفتحة بدل الموحدة من رعت الدابة اذا أكلت ماشاء أو بفتح الميم وكسر الراء وسكون التحتية ومهمله من المراجعة وهى الخصب (طبعا) بفتح الماهلة والموحدة وقاف أى مستوعبا للارض منطبعا عليها (واسعا) كالتأكيد طبعا (عاجلا غير أجل نافع غير ضار) بزرع ولا مسكن ولا خيوان آدمى أو بجملة (اللهم سقبارجة لاستسقاء عذاب ولا هدم ولا غرق ولا سحق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الأعداء الحديث رواه ابن سعد والبيهقي في الدلائل (وبأقنى غمامه) وهو مقام أبو لبابة بن عبد المنذر فقال يا رسول الله إن التمر في المربد ثلاث مررات فقال عليه السلام اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عريانا بسدة ثعلب مر بده بازاره قال فلا والله ما في السماء من قرعة ولا مصاب وما بين المسجد وسلع من بناء ولا دار قطعت من وراء سلع مصابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون ثم أمطرت فوالله ما رأوا الشمس سبتا وقام أبو لبابة عريانا بسدة ثعلب مر بده بازاره لا يخرج التمر منه فقال الرجل يعنى الذى سأله أن يستسقى لهم يا رسول الله ها سككت الأموال وانقطعت السبل فصعد المنبر فدعا ورفع يديه حتى رى يياض ابطيه ثم قال اللهم حوالبنا ولا علينا على الآكام والطراب ويطون الاودية ومنابت الشجر فانجيات السحابة على المدينة كأنجياب الثوب هذا آخر الآتى (إن شاء الله تعالى في الاستسقاء من مقصد عبادته عليه الصلاة والسلام) وهو التاسع

وفيه ثم فوائد جلية والله أعلم

* الحادى والعشرون *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بنى أسد) بفتح الهمزة والسين ابن خزيمه فى سنة تسع
(عشرة وخط فهم وابصة بن معبد) بن عتبة بن الحرث بن مالك بن الحرث بن مالك بن قيس بن
كعب بن سعد بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه الاسدى وقال أبو حاتم هو
وابصة بن عبيدة ومعبد لقب أبو سالم ويقال أبو الشعثاء ويقال أبو سعد وفد سنة تسع
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وابن مسعود وأبى قيس وغيرهم وعنه أبناء سالم وعمر
وغيرهما نزل الجزيرة فروى أبو علي الحراني عن أبى عبد الله الرقي وكان من أعوان عمر
ابن عبد العزيز أنه بعث معه بمال وكتب الى وابصة أن يبعث معه من يكف الناس عنه
وقال لى لاتفترقه الا على شهر يارافى أخاف أن يعطشوا قال أبو علي وما أظن هذا الا وهما
لان وابصة ما عاش الى خلافة عمر بن عبد العزيز وهو كما ظن وله كان فى الاصل الى ابن
وابصة خاله فى الاصابة وفى تقريره وابصة بكسر الموحدة ثم مهمله ابن عتبة الاسدى
بحا بنى نزل الجزيرة وعاش الى قرب سنة تسعين روى له أبو داود والترمذى وابن ماجه
(وطليحة بن خويلد) بتصغيرهما ابن نوفل بن نضلة الاسدى وفد وأسلم ثم ارتد بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة فأخبر أبو بكر خالد بن الوليد وأمره أن يسير فى ضاحية
مضربا قبل من ارتد ثم يسير الى اليمامة فسار فقاتل طليحة ففزه وهرب الى الشام ثم أسلم
اسلاما صحيحا ولم يعض عليه بعد اسلامه وأحرم بالحج فمات عن رفق لا أحبك بعد قتل
الرجلين الصالحين عكاشة بن محسن وثابت بن أقرم وكانا طليعتين لخالد فأتتهما طليحة
بقتلهما فقتل طليحة همارجلان أكرهما الله يدي ولم يبق بأيديهما ما يأمير المؤمنين
فما شرة جميلة فان الناس يتعاضون مع البغضاء وشهد القادسية ونهاوند مع المسلمين
وذكر والله مواقف عظيمة فى الفتوح ويقال انه استشهد بها وند سنة احدى وعشرين
ورفع فى الامم للشافعى أن عمر قتل طليحة وعيينة وراجعت فى ذلك جلال الدين البلقينى
فاستغربه جدا وله قبل بالباء الموحدة أى قبل منه ما الاسلام قاله فى الاصابة ملخصا
واقصر المصنف على تسمية هذين الاثنين من العشرة تبعه فى بعض الروايات وزاد ابن
سعد ضرابن الزور وحضر حى بن عامر وقتادة بن القباظ وسامة بن حذاف ومعاذ
ابن عبد الله بن خلف فجعلته من سبى سبعة ولم يسم الثلاثة الباقية فقصر البرهان تقصيرا
شديدا فى قوله ما عرفت منهم الا وابصة وطليحة وفى الاصابة أبو مكبت بضم فسكون فهجلا
بكسورة ثم مشاة فوقية الاسدى اسمه عرفطة بن نضلة وقيل الحرث بن ثعلبة وفد فى
قزمه بنى أسد فلما وقف بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال

يقول أبو مكبت صادقا * عليك السلام أبا القاسم

سلام الاله وريحانه * وروح المصلين والصلائم

فقال عليه السلام يا أبا مكبت عليك السلام تحية الموتى انتهى باختصار فهذا ثامن
(ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس) فى المسجد كما فى الرواية فكانه اسقطه العلم به (مع)

أصحابه فقال) امضا ابن سعد فامروا وقال (منكم اهلهم) قال في الدور لا أعرفه (بارسول
 اقه انا ههنا أن الله وحده) سال وخبر أن (لا شريك له وأملك عده ورسوله وجماله)
 لهذا الرواية وقال حنري بن عامر أيناك قد روع الليل الهميم وسنة شهباء أي فنجعل الليل
 الشديد الغلظة درعاً لنا في سنة جدباء لا مطر فيها من الشبهة البيضاء (ولم تبعث البناغيث)
 زاد ابن سعد ونحوه من رواة فاسلم (فأمر الله تعالى بمنون عليك أن) أي بأن (أسألو)
 من غير قتال بخلاف غيرهم من أسلم بعد قتال (قل لا إله إلا الله على إسلامكم) منسوب ببرع
 الخافض وهو الباء (بل الله بمن عليكم أن حداكم فلا يمان أن كتم صادقين) في قولكم
 آسألو وهذا السند ابن سعد من مرسل محمد بن كعب القرظي وله شواهد وسألوه صلى الله
 عليه وسلم عن العيافة والكهانة وضرب المخصى فهاهم عن ذلك كله العيافة يعني ههنا
 مكة وروضة فضية فساء الظير والتعاول بأسمائهم وأسمواتهم وتمرها والكهانة تعاطى خبر
 الكائنات في المستقبل فقالوا ببيت خنلة هي الخطأ قال صلى الله عليه وسلم الخطأ علمه نبي
 من الأنبياء في صادق مشعل علمه علم قال ابن قرقول الخطأ خط الرمل ومعرفة ما يدل عليه
 قال المبرهان هذا النبي لا أعرف اسمه والمشايخ في حديثي أنه ادريس ولا أعلم من ذكره
 انتهى وقوله سلم في وافق خطه فذلك ومعناه على الصحيح من وافق خطه فهو مباح له ولكن
 لا طريق لسألي الله (البيتني) بالمواقفة فلا مباح فالتصديق أنه حرام لأنه لا يساح الا بيقين
 المواقفة ولا سبيل إليها وأما قال فذلك ولم يقل هو حرام بل تعليق على المواقفة لتلايئهم
 دخول ذلك النبي في النبي وقال عباس بن المختار أن معناه من وافق خطه فذلك الذي
 يجدون أصابته فيما يقول لأنه يساح لداعله قال ويحتمل أن هذا نسخ في شرحنا فحصل من
 مجموع كلام العلماء الاتفاق على النهي عنه إلا أن كذا في الدور وفي الشامية ضرب الرمل
 حرام صريح بغير واحد من الشامية والمطالبة وغيرهم انتهى وكذا ابن رشد من
 المالكية ومقتضى كلام المأزري أنه إذا اعتقد أن الله أحرق عادته بدلائله صلى ما يدل
 عليه من غير أن يكون للخط تأثير في ذلك فلا يكون حراماً والله أعلم

الثاني والعشرون * (وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه وفديهم راه) بفتح الموحدة واسكان الهاء وبالراء محدود
 قبيلة من قضاة والنسبة اليهم ابراني على غير قياس وقياسه مراراً وبالواو ذكر الواقدي
 عن كريمة بنت المقداد قالت سمعت أمتي صبيعة بنت الزبير بن عبد المطلب تقول قدمت
 وفديهم راه (من اليمن وكانوا ثلاثة عشر رجلاً) فأصلوا يقودون رواحلهم (فلما أتوها
 إلى باب المقداد) بن الاسود ونحوه في منازلنا بنى حديله بنفسه الماء وفتح الدال المهملة
 ونخبة بطن من الانصار خرج اليهم المقداد (فـرحب بهم وقدم لهم حصصاً) بفتح الحيم
 قسمة (من حيس) بفتح المهملة واسكان التحتية ومهمله تجري يعني بسمن وأقط قال

التمر والسمن جميعاً والأقط * الحيس إلا أنه لم يحتك

فالت صبيعة كافدها ماها قبل أن يحلوا الجلس عليها يحملها أبو معد المقداد وكان كرجاً
 على الطعام (فأكلوا منها حتى شبعوا) بفتح النون وكسر الهاء وأصله الشرب الا قول

أُطِيقَ عَلَى الْأَكْلِ بِحِجَازِ عَلاَقَتِهِ أَنَّ الشَّرْبَ لَازِمٌ لِلْأَكْلِ غَالِبًا (وَرَدَتْ) بِأَيْسَاءِ الْمَفْعُولِ
 (الْقَصْعَةُ) بِالْفَتْحِ وَلَا تَكْسِيرٍ (وَفِيهَا شَيْءٌ يَجْمَعُ فِي قِصْعَةٍ صَغِيرَةٍ فَارْسَلَهَا) لَفْظُ الرِّوَايَةِ
 عَنْ ضِبَاعَةَ جَمْعُهَا ذَلِكَ فِي قِصْعَةٍ صَغِيرَةٍ ثُمَّ بَعَثْنَا بِهَا مَعَ سِدْرَةٍ مَوْلَانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدْتَهُ (فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ) فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضِبَاعَةُ أُرْسَلَتْ بِهَا ذَاكَاتُ
 سِدْرَةٍ أَمِ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ ضَعِي ثُمَّ قَالَ مَا فَعَلَ ضَيْفُ أَبِي مَعْبِدٍ قُلْتَ عِنْدَنَا (فَأَصَابَ مِنْهَا
 هُوَ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ حَتَّى نَهَلُوا) وَأَكَلَتْ مَعَهُمْ سِدْرَةٌ (ثُمَّ) قَالَ أَذْهَبِي بِمَا بَقِيَ إِلَى ضَيْفِكَ
 فَرَجَعَتْ بِهَا فَدَلَّ (أَكَلِ مِنْهَا الضَّيْفُ مَا أَقَامُوا) مَدَّةَ أَقَامَتِهِمْ وَجَمَعَ مَعَ أَنَّ الضَّيْفَ مَفْرُودُ اللَّفْظِ
 لِأَنَّ الْمَرَادَ هُنَا الثَّلَاثَةُ عَشَرَ (بِرَدِّ دُونَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَمَا نَعِضُ) بَفَتْحِ الْفَوْقِيَّةِ وَكُسْبُرِ الْمَجْمُوعَةِ ثُمَّ
 بَحْتِةِ فَجَمْعُ أَيِّ تَنْقِصُ (حَتَّى جَعَلُوا يَقُولُونَ يَا أَبَا مَعْبِدٍ أَنْتَ تَسْهَلُنَا) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكُسْبُرِ الْهَاءِ
 أَنْتَ بَعَثْنَا حَتَّى نَحْتَاجَ إِلَى النَّهْلِ الشَّرْبِ الْأَوَّلِ (مَنْ أَحَبَّ الطَّعَامَ الْيَنَاءَ مَا كُنَّا نَقْدِرُ عَلَى
 مِثْلِ هَذَا إِلَّا فِي الْحَيْنِ) أَيُّ نَادِرٍ مِنَ الزَّمَنِ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ بِلَادَكُمْ قَلِيلَةُ الطَّعَامِ أَعْمَاهُ وَالْعَلَى
 أَوْ نَحْوَهُ وَنَحْنُ عِنْدَكَ فِي الشَّيْبِ (فَأَخْبَرَهُمْ أَبُو مَعْبِدٍ) كُنْيَةُ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مِنْ
 السَّابِقِينَ شَهِيدٌ بِدِرَاوْلِهِ ثَبَتَ لَهُ شَهِدَاهَا فَارْسَلَهُمْ (بِحِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا وَرَدَّهَا فَإِنْ هَدَمَ بِرُكْنٍ أَصَابَتْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَيُجْعَلُ الْقَوْمُ يَقُولُونَ
 نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَازْدَادُوا يَقِينًا) وَذَلِكَ الَّذِي أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبْوَةً فَأَسْلَوْا
 أَيُّ أَظْهَرُ وَهُوَ عِنْدَهُمَا بِالْبَطْنِ بِالشَّهَادَتَيْنِ (وَفَعَلُوا الْفَرَائِضَ وَأَقَامُوا الْيَأْمَا) لَمْ يَبَيِّنْ عِنْدَهَا
 (ثُمَّ وَدَّعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمْرَهُمْ بِحِجْوَانِ) لَمْ يَبَيِّنْ أَيْضًا قَدْرَهَا (وَانْصَرَفُوا
 إِلَى أَهْلِيهِمْ) بِالْيَنْ

* الثالث والعشرون *

(وَقَدِمَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَدَ عَذْرَةً) بِجَهْلَةٍ مَضْمُونَةٍ وَمَجْمُوعَةٍ سَائِكَةٍ قَرَأَ مَقْشُورَةً
 قَتْلًا تَأْنِيَتْ قَبِيلَهُ بِالْيَنْ مِنْ قِضَاعَةٍ رَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّهُمْ وَفَدُوا (فِي صَفَرٍ سَنَةِ ثَمَنٍ وَكَانُوا
 اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ جِرَّةُ بْنُ النُّعْمَانِ) وَسَعْدُ وَسَامُ بْنُ شَامَالَةَ هَكَذَا قَالَ فِي الْأَصَابَةِ عَنْ
 الْوَاقِدِيِّ فَقَضَى الْبَرَهَانَ فِي قَوْلِهِ لَا أَعْرِفُ مِنْهُمْ إِلَّا جِرَّةً قَالَ فِي الْأَصَابَةِ جِرَّةُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ
 هُوْدَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَمْعَانَ الْعَذْرَى قَالَ السَّكَبِيُّ هُوَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ بِصَدَقَةِ قَوْمِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ هُوَ سَيِّدُ بَنِي عَذْرَةَ وَوَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَدَقَةِ
 قَوْمِهِ فَأَقْبَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصْرَ قَوْسِهِ وَرَمِيَتْ سَوْطِيهِ مِنْ وَادِي الْقُرَى فَنَزَلَهَا إِلَى أَنْ
 مَاتَ ذِكْرُهُ ابْنُ شَاهِينَ لَكِنَّهُ أَخْرَجَهُ فِي الْحَاءِ الْمَهْجَلَةِ وَكَذَلِكَ ابْنُ بَشْكُو الْفَوْهَمِ أَقْبَعَهُ فَقَدْ
 ضَبَطَهُ الدَّارِقُطِيُّ بِأَلْحَمِ وَالزَّاهِ وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ سَمْعَانَ عَنْ أَبِي مَرْثَانَ الْبَلَوِي
 سَمِعَ جِرَّةَ بْنَ النُّعْمَانَ الْعَذْرَى وَكَانَتْ لَهُ حَبِيبَةٌ يَقُولُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَفْنِ
 الشَّعْرِ وَالْدَّمِ أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطِيُّ مِنْ طَرِيقِهِ (فَرَحِبَ بِهِمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)
 أَيُّ قَالَ لَهُمْ مِنْ حَبَابِكُمْ وَأَهْلًا أَيُّ لَقِيتُمْ رَجُلًا وَسَعَةً فَاسْتَأْنَسُوا وَلَفْظُ الرِّوَايَةِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ مَتَكُمْ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَشْكُرُنِي بِنُوعِ عَذْرَةِ أَخُوهُ فَقَضَى لَامَةً نَحْنُ الَّذِينَ
 عَفَدُوا قِصْمًا وَأَرْحَامًا مِنْ بَطْنِ مَتَكَةَ خِرَاعَةَ وَبَنِي بَكْرٍ وَلَمْ أَقْرَأْ بِأَبَاتٍ وَأَرْحَامٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم من جبابكم وأجلاما أعزى بكم مما يدعكم من تحية الاسلام قالوا كناعلى ما كان عليه
 آباءنا وبنسبنا من نادين لانفسنا ولقومنا فالام تدعو قال الى عبادة الله وحده لا شريك له
 وأن تشهدوا لى رسول الله الى الناس كافة فقال مشككهم فها وراه ذلك من القرآن
 فأخبرهم بجميع ما اقالوا الله اكبرت هذان لاله الا الله وأنك رسول الله قد أوجبنا لك الى
 ما دعوت اليه ونحن أعوانك وأنصرك يا رسول الله ان متجر بالشام وبه هرقل فهل أوحى
 اليك فى أمره بشئ فقال أبشروا فان الشام مستفتح عليكم ويهرب هرقل الى ممتنع بلاده
 واختصر المصنف هذا فقال (فأسألوهم بشرهم بفتح الشام وهرب) بالجزأى وبشرهم
 بهرب (هرقل الى ممتنع بلاده) ونهأهم عن سؤال الكاهنة وعن الديابغ التى كانوا
 يذبحونها وأخبرهم أن ليس عليهم الا الانحية فاقاموا أياما بدار رمله أى بنت الحرث
 الصبارية كانت دارها تمل فيها الوفود (ثم انصرفوا وقد أجزوا) اعطاهم البشارة
 وهى العظيمة والنخبة واللفظ كفى القاموس

• الرابع والعشرون •

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بلى) بفتح الموحدة وكسر اللام وشدة الياء والسبعة اليها
 بلوى بفتحين نسبة الى بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاة ذكر الواقدي عن رويغس
 ثابت البلوى قال قدم وفد قومي فى شهر ربيع الاول سنة تسع فأنزلتهم على وقدمت بهم
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هؤلاء قومي فقال مرحبا بك وبقومك (فأسألوهم
 فقال) لهم (صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هم لكم للاسلام فكل من مات على غير الاسلام
 فهو فى النار) وبقيته حديث رويغس عند الواقدي وقال له أبو الضيبي شيخ الوفاى رسول
 الله ان لى رغبة فى الضيافة فهل لى فى ذلك أجر قال نعم وكل معروف صنعته الى غنى أو فقير
 فهو صدقة قال يا رسول الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة أيام فبا بعد ذلك فصدقة ولا يحل
 للضييف أن يقيم عندك فيجربك قال يا رسول الله أرأيت الضالة من الغنم أجد حافى الغلالة
 من الارض قال لك أولا خيلك أو للذئب قال فالبعير قال مالك وله دعه حتى يجيده صاحبه
 قال رويغس ثم قاموا فرجعوا الى منزلى فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى منزلى يحمل
 تمرا فاقبال استعن بهم ذاك القر فكاؤا يا كاون منه ومن غيره فاقاموا ثلاثا (ثم ودعوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أجارهم) ورجعوا الى بلادهم وأبو الضيبي بمجبة
 مصهومة بلفظ تصغير ضيب ويقال فيه أيضا أبو الضيبي بسين مهملة آخره بدل الموحدة
 ذكره محمد بن الربيع الجيزي فحين دخل مصر من الصحابة كفى الاصابة ذاكرا بعض حديث
 رويغس عازيا للواقدي وبالسین ذكره الذهبي فقال فى التجريد أبو ضيبي البلوى له صحبة
 فقصر البرهان فى قوله لم أفع لابي الضيبي على ترجمة ولا رأيت أحدا ذكره فى الصحابة
 الا ما هنا فليتبع انتهى وعذره انه اعمارا بين آخره فى تجريد الصحابة وهما رآه بوحدة
 فلانه غيره مع أنه هركا أفاده فى الاصابة ويحرجك من المخرج أى يضيئ صدرك وقيل
 يؤمك أى يعزضك للإثم حتى تتكلم فيه بما لا يجوز فتأثم

• الخامس والعشرون •

وقد روي في نسخة

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني مرة) بضم الميم وشدة الراء فتساءل ثابت ابن كعب بن لؤي * قال الواقدي حدثني عبد الرحيم بن ابراهيم المدني عن أشياخه قالوا قدم وفد بني مرة بمصر فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيوتهم سنة تسع (وكانوا ثلاثة عشر رجلا) فزولوا في دار بنت الحرث ثم جاؤا إلى النبي عليه السلام (ورئيسهم الحرث بن عوف) أي بمهملة فوافقه فساء المترى بالراء من فرسان الجاهلية المشهور أسلم وعليه شيء من دماها فاهذره النبي صلى الله عليه وسلم وعند الواقدي فقال أي الحرث يا رسول الله اتا قومك وعشيرتك انا من لؤي من غالب قبيلة بني أسلم وعليه وسلم وقال له أين تركت أهالك قال بسلاح بكسر المهملة ولا ميم وألف ومهملة وما والاها (فقال لهم عليه الصلاة والسلام كيف البلاد) أي كيف أهلها وأحوالها والاول أنسب بقوله (فقالوا والله ان المستنيرين) أي مجذوبون فاستند لاهل البلاد والاقبال انهم امتنة زاذ في الرواية وما في المال مع أي المواشي كني بالبح عن شدة هزائها (فادع الله لنا فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اسقهم الغيث) المظر (ثم أقاموا أياما) فارادوا الانصراف إلى بلادهم فأثروا النبي صلى الله عليه وسلم وردعين له فامرهم بالافاجاز كل واحد بعشر اواق فضة وفضل الحرث فأعطاه اثني عشرة اوقية (ورجعوا بالبخانة فوجدوا بلادهم قد أمطرت) بالبهاء بالهمزة فبعول أي أبطرها الله (في ذلك اليوم الذي دعاهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأخذت بعد ذلك بلادهم وقدم على المصطفى وهو يجهز لحجة الوداع فقدم منهم فقال يا رسول الله رجعنا إلى بلادنا فوجدناها مصبوبة بمطر في ذلك اليوم الذي دعوت لنا فيه ووعدت بكثرة الخصب فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هو صنع ذلك * وذكر الزبير بن بكار وابن عساکر أن الحرث بن عوف أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابعت معي من يدعوا إلى دينك وأثاله جار فبعثت معه رجلا نصارا فغدر به عشيرة الحرث فقتلوه فقال حسان يا حار من يغدر بدينه جاره * منكم فان مجدا لا يغدر

وأمانة المترى حيث اقيته * مثل الزجاجة صدعها لا يجبر

ان تغدروا فالقدر منكم عادة * والغدر بنت في أصول السخبر

فأعذر وروى الانصاري وقال يا محمد اني عاتبك من اسنان حسان لو ان هذا اخرج جماء البحر لارجحه

* السادس والعشرون *

(وقدم عليه زاده الله شرفا وكرمالديه وفد خلوان) بفتح المعجمة وسكون الواو وان عر ابو قبيلة بالين (في شعبان سنة عشر وكانوا عشرة) قال في التور لا أعرف منهم أحدا (فقالوا يا رسول الله نحن) على من وراءنا من قومنا ونحن (مؤمنون بالله مصدقون برسوله) أي برسائله والمراد بكسهم على من وراءهم أنهم أساءوا على المؤمنين بطلب العهدة وكافلون بطلب ايمان من لم يكن آمن (وقد ضربنا اليك اباط الابل) جمع ابط أي تحملنا مشقة السير مع طول المسافة (وركبنا حزون الارض) بضم المهملة والزاي جمع حزن بفتح فسكون ما غلط من الارض (وسهولها) جمع سهل مالا ن منها (والمنة لله ورسوله وقد منازا من لك

قوله بالبح الخ لعل الاصب ان
يقول بنى المخ الخ تأمل اه
مصحف

قوله ان تغدروا الخ في هذا
البيت مع ما قبله من عبور التنافية
الاقواء كما لا يخفى اه مصحف

وقد روي في نسخة

وقال عليه الصلاة والسلام أما ما ذكرتم من سيركم إلى فان لكم بكل خطوة) بفتح الخاء
 مرة واحدة (خطاها بغير أحدكم سنة) وبضم الخاء ما بين القدمين والانسب الاول
 اذا التراب اما وعلى العمل وسير بغيرهم منسوب اليهم فائيد واعليه (وأما قولكم زائر من لك
 فنه من زارني بالمدينة كان في جوارى يوم القيامة) بضم الجيم وكسر ها ذمى وعهدى
 وتأميني فاجابوه رضى الله عنهم فقالتوا يا رسول الله هذا السفر الذى لا قوى عليه بهت
 الفتوة والوار والقتل أى لاهلاك (ثم قال صلى الله عليه وسلم ما فعل) عم انس وهو (من
 نولان الذى كانوا يعبدونه) أى ما أصابه أهو باقى على حاله أم لا فنبهه العمل اليه بجوز
 ويدل عليه جوارىهم حيث (قالوا) بشر (بذلك الله به ما جئت به الآن بجوزا وشيخا كبيرا
 بمكان به) طاهره انهم واحد وواحدة وليس عراد فلفظ الرواية كفى العميون وقد
 بقيت منابده بشايبا من شيخ كبير وبجوز كبيرة متمسكون به فالمراد باليس الصادق بالمعنى
 فبكانه قال بقيت شيوخ وبجوارى متمسكون به (وان قد مناع عليه هدمناه ان شاء الله تعالى)
 فقد كتمان في غرور وشنة فقال صلى الله عليه وسلم وما أعلم ما رأيتم من فتنه قالوا فقد
 استمنا حتى أكلنا الرمة فجمعنا ما قدر ما عليه وابتهاماته ثور ونحر ما هاله قربا ما في غداة
 واحدة وتر كذا حازرها السباع ونحو أوج اليها من السباع بقاء ما العيث من ساعتنا
 ولقد رأينا العشب يوارى الرجل فيقول فأنشأنا ثم علينا عم انس وذكروا له ما كانوا
 يتسبون الصغار من أنعامهم وحروثهم وأنهم كانوا يجعلون من ذلك جرزا له وبراء لله
 بزعمهم فكانوا يرعون الررع فيجعلون له وسطه ويسمى زرعاً أسر جره لله فاذا مات الررع
 بالدى له جعل له ساء له من وبالدى له لم يجعله لله فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد أنزل على نبي
 ذلك وجهه لو الله عما ذرأ من الحارث والانهام نصيدا الآية قالوا وكانوا تكلم اليه فتكلم
 فقال صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين تكلمكم (ثم علمهم عليه الصلاة والسلام فرائض
 الدين) اساسا لوه عنها أى المسائل العامة الحصول كالصلاة والزكاة والصوم وما يحتاجون
 اليه مما يكثر وقوعه فهو مغفارة له (وأمرهم بالوفاء بالعهد وأداء الامانة وحسن الجوار)
 بكسر الجيم فقط أى الملازمة كفى النور أى التزام الوفاء بالعهد وسفله ففى القاموس
 الجوار بالكسر أن تعطى الرجل ذمة يكون بها جارك (وأن لا يظلموا أحدا) قال فان الظلم
 طلمات يوم القيامة (ثم) ودعوه بعد أيام و (أجازهم) باثني عشرة أوقية ونش
 (ورجعوا إلى قومهم وهدموا الصنم) قبل أن يفعلوا شيئا ثم حرموا ما حرم عليهم المصطفى
 وأحلوا ما أحل لهم أى أظهور ذلك فيما بينهم وعملوا به

• السابع والعشرون •

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بحارب) بضم الميم ومهولة وراء مكسورة وموحدة
 ابن سعد بن قيس عيلان بهمة مهة مفتوحة ونخبة ساكنة (عام حجة الوداع) سنة عشر
 (وكلوا أغط) أسوأ (العرب) خلتا (وأظلمهم) أشد تخم بقاء (عليه) عجة فيمما (أيام
 عرضه على القبل بل يدعوه إلى الله) قبل الهجرة (بغناء عليه الصلاة والسلام منهم
 عشرة) لم يسلمهم بأسير عن قومهم (فاسأوا) وكان بلال يأتيهم بعداء وعشاء إلى أن جلسوا

معه صلى الله عليه وسلم يوم ما من الظهر الى العصر فعرف رجلا قائمته النظر فقال المحاربي
كانك يا رسول الله توحشني قال لقد رأيته فقال اي والله لقد رأيته وكنتي وكلمتك بأفصح
الكلام وأفصح الرتبة عكاظ وأنت تطوف على الناس فقال صلى الله عليه وسلم نعم فقال
يا رسول الله ما كان في أصحابي أشد عليك يومئذ ولا أبعد عن الاسلام مني فأحمد الله الذي
أبقاني حتى صدقت بك ولقد مات أولئك النفر الذين كانوا معي على دينهم فقال صلى الله
عليه وسلم ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال يا رسول الله استغفرني من مراحبي
ايالك فقال صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يجب ما كان قبله من الكفر (ثم انصرفوا الى
أهلهم)

الثمان والعشرون *

(وقدم عليه عليه الصلاة والسلام وقد صداه) بضم الصاد والال المهملة حتى من اليمن
قاله البخاري وغيره يقال ان أباهذا الى صداه بن حرب بن علة (في سنة ثمان وذلك) أي
سبب قدومهم وهذا أولى من تقدير بيان لأن محبي الوفد لاجل البعث (أنه لما انصرف
من الجعرانة) لا تبقى عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة (بعث) كما قال ابن سعد بعثوا الى
الذين فبعث المهاجر بن أبي أمية الى صنعاء وزباد بن ليدي الى حضرموت وهما بهما استعمل
عليهم (قيس بن سعد بن عبادة) المنزرجي الصحابي ابن الصحابي رضى الله عنهم وعقد له
لواء أبيض ودفع اليه راية سوداء وعسكر بناحية قناة (في أربعمائة) فارس من المسلمين
(وأمره أن يأتى ناحية من اليمن فيما صداه فقدم رجل منهم) هو زياد بن الحرث كما يأتي (علم
بالبعث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اردد الجيوش وأنا) أدكفل
(لك بقومي) أي باسلامهم ففي رواية عن زياد بن سمك وأفداه على من ورائي وأتاك باسلام
قومي وطاعتهم فقال اذهب فردتهم فقاتل ان راحتي قد قات فبعث رجلا (فرد قيسا) ومن
معه من صدر قناة (ورجع الصداي الى قومه) ومعه كتاب من المهطفي (فتقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا منهم) فقال سعد بن عبادة يا رسول الله دعهم ينزلون
على قنر لواء عليه فخيامهم وأكرمهم وكتبهم ثم راح بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
(فبايعهم على الاسلام) وقالوا نحن لك على من وراءنا من قومهنا فقال صلى الله عليه وسلم
زياد يا أخاهذا انك امرؤ مطاع في قومك فقاتل الله هذاهم للاسلام وفي رواية قاتل
بل من الله ومن رسوله (ورجعوا الى قومه فقبضا) ظهور وكثر (فيهم الاسلام فوافي رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل في حجة الوداع ذكره الواقدي) محمد بن عمر بن واقد
عن بعض بني المصطلق قال في النور ولا أعرف هذا البعض (وذكر) بالبناء للفاعل أي
الواقدي أيضا (من حديث زياد بن الحرث) وقيل ابن خازنة والاول أصح قاله البخاري
(الصداي) صحابي ثم دفع مصر (انه الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اردد الجيوش) وأتاك بقومي فردتهم (وقال) الواقدي في روايته من حديث زياد (وكان
زياد هذا معه في بعض أسفاره) قال فسار ليلا وسرنا معه وكنت رجلا قويا فنفرت أصحابه
وزمت ركابه فلما كان السحر قال اذن يا أخاهذا فاذنت علي راخلي ثم سرتا حتى نزلنا

فذهب لما جئته ثم رجع (وايه عليه الصلاة والسلام قال له يا أبا خنساء هل معك ماء قلت
 معي شيء في ادوتي) بكسر الهمزة والمطهرة وجمعها أداوي بفتح الواو (فقال صبه فصبته
 في قعب) بفتح القاف واسكان الهمزة ووجهه القعب القمح الجاني أو إلى الصفر
 أو يروي الرجل قال وجهه أصابعه يتلاحقون (ثم وضع عليه الصلاة والسلام كفه فيه
 فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه) أي بين كل أصبعين من أصابعه كما هو له ظنه (عينا
 تذور) وقد اختلف هل ينبع الماء من نفس الأصابع وهو الصحيح أو من بين الامن نفسها
 قولان ولا يشافهم ما قوله بين كل أصبعين من أصابعه لاحتمال أن العين تليقطة من الماء
 خارجة من بين الأصابع وأنهم من ذات بدنه الشريف وإذا جاء القولان وبعضهم يقول في
 حكايتهم ما دل دوايها معدوم أو أنه كثير موجود بمعنى أنه يورث في الماء فزاد من غير
 ضم ماء آخر إليه بخلاف الأول فتسبع من بين الأصابع ماء يضم إلى ما في القعب فتغابر
 القولان وبسط ذلك يأتي أن شاء الله تعالى في المجهزات ثم قال صلى الله عليه وسلم يا أبا
 خنساء لو لاني أسنخي من ربي عز وجل لسقينا واستقينا ثم فوضأ وقال أذن في الناس من
 كانت له حاجة بالوضوء فليهد فوردا من عند آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال صلى الله عليه
 وسلم إن أبا خنساء أذن ومن أذن فهو يقيم فأتت ثم صلى بنا فلما سلم تركت سألته قبل ذلك
 أن يؤترني على قومي وأن يأمرني بشيء من مسد قاتمهم فكتب لي كتابين بذلك فأم رجل
 يشتكي عامه فقال أخذنا بفلان مات كانت يثنا وبينه في الجاهلية وفي رواية أخذنا بكل شيء
 كان يثنا وبين قومه في الجاهلية فقال صلى الله عليه وسلم أوفعل ذلك قالوا نعم فالتفت إلي
 أصابعه وأما منهم فقال لا خبر في الامارة لرجل مؤمن وفي انقطاعه لم قد دخل قوله في قلمي ثم
 قام آخر فقال يا رسول الله أعطني فقال من يسأل الناس عن غني فصداع في الرأس وداء
 في البطن قال فأعطني من الصدقة قال إن الله عز وجل لم يرضي بكم نبي ولا غيره في
 الصدقات حتى يحكم فيها جراً لها غنايسة أجراء فان كنت من تلك الابرء أعطيتك وإن
 كنت غنيا عنهم فافانها صداع في الرأس وداء في البطن وفي رواية إن الله لم يكل قسمها إلى
 ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى جراً لها على غنايسة أجراء والباقي سواء قال زيد فدخل في
 نفسه أني سأنته الصدقة وأما غني فقلت يا رسول الله هذان كتابك فاقبلهما فقال ولم قلت
 عمتك وذكره قوله للرجلين فقال صلى الله عليه وسلم أما ان الذي قلت كما قلت فقبلهما
 ثم قال داني على رجل من قومك أستعمله فدلته فاستعمله قلت يا رسول الله إن لنا بئرا
 إذا كان الشتاء كما بناها وماؤها إذا كان الصيف قل علينا فتفرقنا على المياه والإسلام
 اليوم فيا قليل ونحس تخاف فادع الله لنا في بئرا فقال فاولي سبع حصيات فناولته
 وركعتين يسهده ثم دفعوني إلى وقال إذا انتهيت إليها فألقي فيها حصاة حصاة وسم الله
 ففعلت بها أدركها فاعرها حتى الساعة ولعل حكمة ذلك دين القاء الجميع دفعة ارشاد
 العباد إلى أنهم إذا حاولوا أمراً أخذوا في أسبابه بالتدريج شيئا فشيئا وإن أمكنهم
 حصولها دفعة أو لم يعلم عليه الصلاة والسلام ككون الحصيات سبعاً واوله
 ليس المراد خصوص الصداع ووجع البطن بل ما يشمله ويشمل كل شر عاجل أو أجل ووجهه

على ظاهره أولى فلا يدخل العقل في ذلك والله أعلم

* التاسع والعشرون *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد غسان) بفتح الغين المجهدة وشدة المهمله اسم ماء نزل عليه قوم من الازد فتنسبوا اليه قال حسان

انما أت قالنا معشر نجيب * الازد نسيبتنا والماء غسان

وقيل غسان اسم القبيلة فنونه أصلية فيصير فان كان المسموع والافسبب منعه العامة والتاثير باعتبار القبيلة (في شهر رمضان سنة عشر وكافوا ثلاثة نفر) اضافة بيانية (فأسلموا) وقالوا لا ندري أيتبعنا قومنا أم لا وهم يحبون بقاء ذلك بهم وقرب قيصر (وأجازهم عليه الصلاة والسلام بجوازهم وانصر فوارا جعين) الى قومهم فلم يستجيبوا لهم فكتموا السلامهم حتى مات منهم رجلان على الاسلام وأدرك الثالث عمر عام اليرموك فأتى بأبي عبيدة فأخبره بالسلامة فكان يكرمه

* الثلاثون *

(وقدم عليه وفد سلامان) بفتح المهمله وخفة اللام بطن من قضاة ينسبون الى جدتهم الاعلى سلامان بن سعد بن زيد بن لوث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة (في شهر السنة عشر كما قال الواقدي وكافوا سبعة نفر فيهم حبيب بن عمرو) السلاماني كان يسكن الجبال (فأسلموا) روى الواقدي عنه أنه قال قدمنا وفد سلامان ونحن سبعة نفر فأتينا الى باب المسجد فصادقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى جنازة دعى اليها فلما رايناها قلنا السلام عليكم يا رسول الله فقال وعليكم السلام من أنتم قلنا من سلامان قدمنا اليك النبأ بعل على الاسلام ونحن على من وراءنا من قومنا فالتفت الى مولاه ثوبان فأمره بانزالهم دارهم فأتى الخريف فذكر حديثا طويلا فيه انهم لما سمعوا الظهور أتوا المسجد فضاوا معه على الله عليه وسلم وصلوا العصر قال حبيب فكانت أخف في القيام من الظهور وقالت يا رسول الله ما أفضل الاعمال قال الصلاة في وقتها وسألت عن رقية العين وذكر حاله فاذن له فيها (و) فيه انهم (سكروا اليه جلد بلادهم فدعاهم) ولفظ حديث حبيب المذكور فقال صلى الله عليه وسلم بيده اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يدك فانه اكثر وأطيب فتنسبهم صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى رأيت بيضا في يديه ثم قام وقامعه وقوله أكثر أي في الاسباب المقضية للاستعفاف وأطيب أي لهيئة الداعي التي تكون سببا لنزول الرحمة (ثم ودعوه) بعد اقامتهم ثلاثا ووضيعة تجري عليهم (وأمرهم بالجواز) فأعطينا خمس أواق فضة لكل رجل منا واعتذرا لينا بلال وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا ما أكثر هذا وأطيبه (ورجعوا الى بلادهم فوجدوها قد أمطرت) بالبناء للفاعل والمفعول كافي النور (في اليوم الذي دعاهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة) وما ذلك بغريب في معجزاته

* الحادي والثلاثون *

(وقدم عليه وفد بني عيس) بفتح المهمله وسكون الواو حدة وسين مهملة ذكر ابن شاهين

و وفد عيس

و وفد سلامان

و وفد عيس

قوله ابن عباس في نسخة ابن
عباس

من طريق هشام بن الكلابي أنهم نسخة قد مروا على النبي صلى الله عليه وسلم قد قالوا هم بخبر
وقال ابن عباس في نسخة أخرى أنهم نسخة قد مروا على النبي صلى الله عليه وسلم قد قالوا هم بخبر
شعاريهم بأعشرة فهو إلى النبي صلى الله عليه وسلم كذلك قالوا هم بخبر بن الحارث بن الربيع بن زياد
وسباع بن زيد وعبد الله بن مالك وقزعة بن حسان وقنسان بن دارم ومبصرة بن مسروق
وهرم بن مسعدة وأبو الحارث بن لقيم وروى ابن سعد عن عروة أن عبد القيس أقبيل من
الشام فبعث بن عباس في سرية وعقد لهم لواء فقالوا يا رسول الله كيف نقسم غنيمة إن
أصبناها ونحن نسخة فقال أنا غنائمكم وعند الوائدي عن أبي هريرة قدم ثلاثة من بني
عبس فقالوا يا رسول الله قدم علينا فزونا فأخبرونا أنه لا إسلام لمن لا هجرة له ولنا أموال
ومواشي وهي معايشنا (فإن كان لا إسلام لمن لا هجرة له) فلا خير في أموالنا (بعهاها
وهاجرنا) من آخرنا فقال عليه الصلاة والسلام اتقوا الله حيث كنتم فإن يلتكم
بفتح الغنيمة ويكسر اللام تفوقية أي يتفككم (من أعمالكم شيئا) ولو كنتم بصد
وجارن بهاد ودال مهملة بين ماميم. وجارن بجمع وألف فراء فألف فزون اسماء كائين
وبقية خبر الوائدي هذا وسألهم عن خالد بن سنان هل له عقب فأخبروه أنه كان له ابنة
فأقرضت أنثى إلى الله عليه وسلم بحدث أصحابه عن خالد فقال بنو ضبيعة قومه وضعف
الوائدي معلوم لكنه لم ينفرد بذلك فقد روى نحوه الحارثي في حديث طويل وجمعه عن
ابن عباس ونعقبه الذهبي بأنه مشكوك والزهري في الصحابة من حديث سباع بن زيد وله
طريق أخرى وفي بعضه أن خالد أبعث مبشرا بجمعة عليه السلام ولم يكن في بني أسعد بن
غيره قبل المعاني وأنه دعا على الهبة على طائر كانت تخطف الصبيان فأنقذت نفسها وأطفأ
نار حرة بن عباس كان يستضاء بنورها من مسيرة ثلاث ورعاسة قط منها عتق فلا تزال
الاهل بكته فإذا كان النهار فأنما هي دنان يفر وغفر لها سر باو أدخلها فيه والناس
يتفرون ثم أقيم فيها حتى غلبها فسمع بعض القوم يقول ذلك خالد فخرج وهو يوقول كذب
ابن ربيعة المعزى ووردت ابنة له بوزع على النبي صلى الله عليه وسلم فقتلها بخبر وأكرمها
وقال مر حبايت بنو ضبيعة قومه فأسلمت وبعثته بقرأ قل هو الله أحد فقالت كان
أبي يقول هذا قال في الأصابة وأصح ما وفت عليه من ذلك ما رواه عبد الرزاق عن سعيد
ابن جبير قال جاءت ابنة خالد بن سنان العباسي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مر حبا
بأبنة بنو ضبيعة قومه رجاله ثقات إلا أنه مرسل انتهى باختصار وقال في الفتح في قوله
صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بابن مریم ليس بيني وبينه شيء قد ضعف هذا الحديث
ما قيل أن جرير بن خالد بن سنان كانا بنين بعد عيسى إلا أن يجاب بأنهم ما بعنا بقرير
شريعة عيسى لأربعة مستقلة

• الثاني والثلاثون •

(وقدم عليه وفد غامد) يعني جمعة فألف فيم مكسورة قد قال هو له بطن من الأزد باليمن
(سنة عشر وكانوا عشرة) فزولوا في سبع العرق وهو يومئذ أهل وطرقاء ثم انطلقوا إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وخاضوا أصغرهم في رحالهم (فأقرضوا بالإسلام) وسأوا على

منه

النبي صلى الله عليه وسلم (وكتب لهم كتاب فيه شرائع الاسلام) اضافة جنسية قصه صدق
بالبعض في العيون فيه شرائع من شرائع الاسلام وقال من خلفتم في رحالكم قالوا
أحد شائنا قال قاله قد نام عن متاعكم حتى أتى ات فأخذ عيبة أحدكم فقال أحدكم ما لأحد
منهم عيبة غيري فقال صلى الله عليه وسلم قد أخذت وردت الى موضعها فخرجوا حتى أتوا
رحالهم فسلوه فقال فرغت من نومي فتقدت العيبة ففقدت في ظلمي فاذا رجل كان قاعدا
فثار بعددوني فأتته الى حيث أتيت فاذا أثر حفروا واداهو وقد غيب العيبة فاستخرجتها
فقالوا شهد أنه رسول الله فإنه قد أخبرنا خبرنا وأتممنا قدردت فخرجوا إذا خبروه صلى الله
عليه وسلم وجاء الغلام الذي خلفوه فأسلم (وأمر) النبي صلى الله عليه وسلم (أبي بن
كعب) يعلمهم قرآنا وأجازهم عليه الصلاة والسلام) كما كان يجيز الوفود وهو نسيبه
في أصل الجائزة لانه لم يكن له جائز مخصوصة وانما يدفع ما اتفق وجوده وهو يتفاوت قلة
وكثرة فقد أجاز بنحو خمس أو اقل وبعشر وبانفي عشرة وبأزيد كما مر (وانصرفوا) الى بلادهم
* الثالث والثلاثون *

(وقدم عليه وفد الازد) بفتح الهمزة وسكون الراء ودال مهملة ويقال بالسين اقربها
من الراء فيسبون الى جدتهم الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن
سنان بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقيل اسم الازد درا بدال قبل الراء والله جاع
الانصار ذكره الحارثي (ذكر) أي روى (أبو نعيم) بضم النون الحافظ الكبير أحمد
ابن عبد الله بن أحمد بن إسحق بن موسى الاصفهاني الصوفي الاحول ولد سنة ست وثلاثين
وثلاثمائة وأجاز له مشايخ الدنيا وهو ابن ست سنين وتفرغ دهرهم ورحلت الحفاظ الى بابه لعله
وضبطه وغلق استاده وله عدة تصانيف مات في المحرم سنة ثلاث واربعمائة (في كتاب
معرفة الصحابة وأبو موسى) محمد بن أبي بكر عمر بن أحمد الاصفهاني (المدني) بكسر
الدال وسكون التحتية نسبة الى مدينة أصفهان الحافظ الكبير شيخ الاسلام ولد في
ذي القعدة سنة احدى وخمسمائة وسمع الكثير ورحل وعنى بهذا الشأن وانهى اليه
التقدم فيه مع علو الاسناد وعاش حتى صار أوحد وقته وشيخ زمانه اسنادا وحفظا مع
التواضع ولا يقبل من أحد شيئا وله معرفة الصحابة وغيره من التصانيف مات في جادى
الاولى سنة احدى وثمانين وخمسمائة (من حديث أحمد) بن عبد الله بن ميمون بن العباس
ابن الحرث التغلبي بفتح المنة وسكون المعجمة وكسر اللام نسبة الى تغلب بن وائل قبيلة يكنى
ابا الحسن (بن أبي الحواري) بفتح المهملة والواو والخفيفة وكسر الراء وفتحها والكسر
أشهر والفتح حكى عن أهل الاتقان كفا له النووي في البستان ثقة زاهد من العاشرة وهم
كبار الاخذين عن تبع الاتباع من لم يلق التابعين كاحمد بن حنبل كما افصح به في دياجة
التقريب روى له أبو داود وابن ماجه ومات سنة ست وأربعين ومائتين لامة كآزعم لقوله
في خطبة التقريب وان كان من التاسعة الى آخر الطبقات فهم بعد المائتين وهذا من
العاشرة وقد أرتخه ابن عساكر والذهبي وغيرهما سنة ست وقيل سبع وأربعين ومائتين
(قال سمعت أبا سليمان) عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الزاهد العنسي بالنون (الداراني)

بفتح الدال فأناب فراء خفيفة فألف قنون ويقال به - يزيد النون وبالنون أشهر وأكثر
 كما قال ابن السمعاني نسبة إلى داريا قرية بدمشق على غير قياس امام كبير الشأن ارتفع
 قدره وعلا ذكره. وأخذ الحديث عن جمع منهم سفيان الثوري قال في التريب وهو ثقة
 لم يرو عنه الا حديثا واحدا وله كتابات في الزهد قال النووي في بستانه كان من كبار
 المارفين أصحاب الكرامات الظاهرة والا - والالباهرة والحكم المتظاهرة وهو أحد
 مفاتيح بلاد ندمشق وما حولها مات سنة الثماني عشرة أو خمس عشرة ومائتين وقيل غير
 ذلك (قال حدثني علقمة بن يزيد بن سويد) بضم السين وفتح الواو (الازدي) زاد
 في رواية العكري أنه حدثني بساحل دمشق (قال حدثني أبي) يزيد (عن جدتي) سويد
 ابن الحرث هكذا رواه العكري من هذا الطريق وكذا الرشاطي وابن عساكر من وجهين
 آخرين عن ابن أبي الجوارى ورواه أبو سعد النيسابوري في شرف المصطفى من وجهه
 آخر عن ابن أبي الجوارى فقال علقمة بن سويد بن علقمة بن الحرث فذكر أبو موسى
 بسبب ذلك علقمة بن الحرث والاول أشهر قاله في الاصابة (قال وفدت سبع سبعة)
 أي واحد منهم لانه زائد عليهم لا تسمى الفاعل ان أخذ من اثنين إلى عشرة ثم أضيف إلى
 أصله فعماءه واحد من ذلك العدد لا زائد وان أضيف إلى دون أصله صيره بالفتح عماء إليه
 زائد أعاليها (من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه وكننا أعجبه
 مارأي من محتنا) بكيتنا ووقارنا قال المصباح السمت السكينة والوقار وهو حسن
 السميت أي الهيئة (وزينا) بكسر الزاي الهيئة فالعطف تفسيري (فقال ما أنتم)
 أي ما صفتكم أم مؤمنون أم كفار ولذا أجابوا (قلنا مؤمنون) أي متصفون بالايان
 فبايأل بها عن صفات العتلاء كما يأل بها عن غيرهم قال تعالى فانكعبوا ما طاب لكم
 أي التائب فاستدعت ما عطف ما يعقل أي لا وصف المشتق الدال على الحدث وصاحبه
 وليس المراد بالوصف مبدء الاشتقاق الذي هو المعنى المصدرى ضرورة ان المعنى
 المصدرى لا ينكح (فتبسم عليه الصلاة والسلام) فرحبا بآيمانهم (وقال ان لكل قول
 حقيقة) أي علامة أو ماهية التي هي سبب في تحققه (فما حقيقة قولكم وایمانكم)
 عطف تفسيري مسبب على سبب والقول بمعنى المقول (قلنا خمس عشرة خلة خمس منها
 أمرتنا) بفعلات واسكان تاء التأنيث وتاء فعل والفاعل (رسلك) فبسته افادة انه
 أرسل اليهم رسلا وان لم يذكرهم المصنف ويحتمل ان مرادهم رسله الذين بعثهم الى اليان
 اذ هم منه (ان تؤمن بها) أي تصدق (وخمس أمرتنا) بفتح الهمزة والميم والراء
 واسكان التاء رسلك (ان نعمل بها) وخمس تخلفنا بها في الجاهلية) أي ما قبل
 ايمانهم (فحسن عليها الا ان تكره منها شيئا) فتركه وهذا من قوة ايمانهم وعز يدققهم
 (فقال صلى الله عليه وسلم ما الخمس التي أمرتكم بها رسلي قلنا أمرتنا ان نؤمن بالله)
 تصدق به وبصفاته الواجبة له (وملائكته) جمع ملك أي تصدق بوجودهم وأنهم
 كما وصفهم الله تعالى عبادا مكرمون (وكتبته) تصدق بأنها كلام الله وأن ما اشتملت عليه
 حق (ورسله) أي تصدق بصدقهم فيما أخبروا به عن الله تعالى وتأخيرهم في الذكر

لتأخر إيجادهم للافضية الملائكة (والبعث بعد الموت) من القبور وما بعده من الصراط
 والميزان والجنة والنار (قال وما الخس التي أمرتكم) ربي (ان تعملوا بها قلنا أمرتنا
 أن نقول لا اله الا الله) أي وصحدر رسول الله لانها صارت علماء على الشهادتين أو أن رساله
 اقتصر واعليها تدرجهاهم واكتفاء بقولهم أو لا ورسله فكلوا له افطر رساله (ونقيم الصلاة)
 المكتوبة أي نديها أو نأتي بها على ما ينبغي - (ونؤتي الزكاة) المفروضة (ونصوم رمضان
 ونحج البيت ان استطعنا اليه سبيلا) طريقا (قال وما الخس التي تسلمتم بها في الجاهلية قلنا
 الشكر عند الرخاء) أي الثناء على الله تعالى عند حصول النعم وصرفها فيما يحمد كصدقة
 وإغاثة للملهوف وغير ذلك (واصبر عند البلاء) أي عدم الجزع والتعجب وهذا قد يحصل
 وان لم يكن رضا ولذا قال (والرضا) وهو الانقياد والطاعة باطنا (بما القضاء) أي بالمرزوم
 المقضى فالإضافة بمعنى من أو بماز المقضى من إضافة الصفة للموصوف بحيث نراه في
 الباطن كالنعم التي يستلذ بها الجفم بينهم للتنبيه على طلبها معا أي الصبر والرضا (والصدق)
 أي الثبات (في موطن) جمع موطن كسجد مشاهد (اللقاء) للاعداء بحيث لا نفرق منهم بل
 نصبر على حربهم وإطلاق الصدق على الثبات مجاز شائع (وترك الشهامة) أي الفرح
 (بالاعداء) اذ انزلت بهم مصيبة (فقال صلى الله عليه وسلم حكاء علماء) خبر مبتدأ محذوف
 أي هم والمعنى انهم يفعلون أمورهم متقنة موافقة للحق والخطاب للعاضرين غيرهم شفاء
 عليهم وقد تم الحكمة على العلم لانها الصفة الساعية بهم الدالة على كمال عقولهم والعلم طريق
 الى معرفة الحسن من القبيح ولكن صاحبه قد لا يعمل به ودليل تقديرهم دون أنتم قوله
 (كادوا) قاربوا (من فقههم ان يكونوا أنبياء) لان هذه الخس التي تحلقوا بها من قبل
 أنفسهم في الجاهلية بعض صفات الانبياء وعلى تقدير المبتدأ أنتم والخطاب لهم يكون كادوا
 التفاتنا الآن الاول أبلغ مساقية من الاعتناء بالاختبار عن صفاتهم الحميدة (ثم قال وأنا
 أزيدكم خمساً فتم لكم عشرون خصلة ان كنتم كما تقولون) متصفين بالخس عشرة التي
 ذكرتم (فلا تجتمعوا ما لاتأكلون) جواب الشرط أي زيادة على الحاجة فيكون نفعه لمن
 بعدكم وحسابه عليكم والبيان بالشرط بعد قوله حكاء علماء حث لهم على ملازمة الفعل
 كانه قيل وصفتم أنفسكم بما يفيد حرصكم على الايمان ومكملاته فان كنتم كذلك فتخلقوا
 بهذه الخس أيضا فانه أدل على حسنكم وكمال ايمانكم بما انصفتم به وهذا أولى من جعل
 ان بمعنى اذ وايسر الشرط متعلقا بما قبله بل جوابه فلا تجتمعوا ولذا اقترن بالقاء ولانهاية
 فيه وفي الرابع بعده ولذا حذف النون وفي نسخة اثبات النون في الخس على أنها اخبار
 بمعنى النهي وهو أبلغ في المعنى من النهي الصريح لانه صورة خبر كانهم متصفون بذلك
 (ولا تبذروا ما لاتسكنون) فلا تزيدوا على الحاجة فان سكنكم في البناء لا يدوم لمفارقتهم له
 وانتقاله ان يسكنه بعدكم فلا تائق الاقتصار على قدر الضرورة (ولا تنافسوا) أي لا تتراخوا
 وتتغالبوا وترغبوا (في) حصول (شيء أنتم عنه غدا زائلون) من تحلون وتاركوه (وانتقوا
 الله) احذروا عذابه بفعل الطاعات واجتناب المعاصي (الذي اليه ترجعون) تصيرون
 فيجازيكم على أعمالكم حسنة أو ضدها فتعذبه تدفع عذابه عنكم (وعليه تعرضون) والنساء

أصلها الواو فابتدأت منها اول زم فتسارث كالأصلية قال اليه تبارك الوفاية فزط الصياحة
 والمتنى في عرف الشرع اسم لمن بقي نفسه عما يستمره في الآخرة وله ثلاث مراتب * الأولى
 التوفى من العذاب المخلد بالتبرئ عن الشرك وعليه قوله وألزمهم كلمة التوبة * والثانية
 التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغار عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى
 في الشرع والمعنى بقوله ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا * والثالثة أن يتزم عما يشغل ستره
 عن الحق ويتبدل اليه بشر اسمه وهو التقوى الحقيقية المطلوب بقوله اتقوا الله حق تقاته
 انتهى (وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تحلدون) وهو الجنب فأنهم بالتي يحلد فيها
 المؤمنون والرغبة فيها بالمسيرة والمسابقة إلى الأعمال الصالحة وترك المعاصي وفي
 الصحيحين حذفت الجنب بالمكانة وحقت النار بالشهوات (فأبصر فوا وقد حفظوا
 وصيته عليه الصلاة والسلام وعملوا بها) توفيقا من الله لهم ببركته صلى الله عليه وسلم
 * الرابع والثلاثون *

(وقدم عليه وفد بني المتفق) بضم الميم وسكون الهمزة وفتح القومية وكسر الهمزة وبعدها
 قاف علم على أبي قبيلة من عامر بن صعصعة (روى عبد الله ابن الامام أحمد) بن محمد بن
 حنبل الشيباني أبو عبد الرحمن الحافظ ابن الحافظ روى عن أبيه وابن معين وخلق وعنه
 التميمي وابن ماعد وأبو عوانة والطبراني وآخرون قال أبو عبد الله محمد بن عيسى
 الحديث لا يكاد يذاكرني إلا بما أحفظه قال الخطيب كان ثقة بفتاهما ولد سنة ثلاث عشرة
 ومائتين ومات سنة تسعين ومائتين (في رواية مسند أبيه) يعني ما رواه من غير طريق أبيه
 في روايته مسند أبيه فإنه قال في هذا الحديث كتب الي إبراهيم بن حمزة بن مصعب
 ابن الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن المغيرة الخراساني قال حدثنا عبد الرحمن بن عباس
 الانصاري (عن دلهم) بدال مهملة مفتوحة ولام ساكنة وبهاء مفتوحة (ابن الاسود)
 ابن عبد الله بن حاجب العقيلي بضم العين حجازي مقبول (عن عاصم بن لقيط) بن عامر
 العقيلي ثقة من الطبقة الوسطى من التابعين روى له أصحاب السنن الاربعة والبحاري
 في التاريخ (اب) أباه (لقيط) بفتح اللام وكسر القاف (ابن عامر بن صبرة) بفتح المهملة
 وكسر الواو وحدة وراء وهاء (ابن عبد الله بن المسيب بن عتيق بن عامر بن عتيق) بضم
 العين والبدل القبيلة (ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة) بصادين بعد كل عين مهملة
 (أبازين) بفتح الراء وكسر الزاي وسكون الياء وبالهمزة بدل من اسم ابن (العقبلي)
 نسبة إلى جده عتيق المذكوور وهذا المساق صريح في أن أبازين اسمه عقبيل بن عامر بن
 صبرة وأن من قال ابن صبرة نسبة إلى جده وبه جزم ابن معين والبحاري وابن حبان وابن
 السكن وعبد الغني وابن عبد البر وصحاحه وعليه مشي الزبي في التهذيب وقيل أنهم ما
 اثنان ذهب إليه ابن المديني وخليفة وابن أبي خيثمة ومسلم وابن سعد وغيرهم وضعفه ابن
 عبد البر فقال ليس بشيء وعبد الغني بن سعد فقال لا يصح واسكن مشي عليه إمامي في
 الأطراف ورجحه في الإصابة فترجم أولاً لعقبيل بن صبرة وساق باقي نسبه كما هنا فأنلا
 العامري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابنه عامر ثم ترجم تلوهم لقبيل بن عامر

ابن عبد الله بن المنتفق بن عامر بن عقيل العامري أبو رزين العقيلي - روى عنه ابن أخيه
وكيع بن عدس وعبد الله بن حاجب وعمرو بن أوس الثقفي ذهب علي بن المديني وخليفة
ابن خياط وابن أبي خيثمة ومحمد بن سعد ومسلم والبغوي والدارمي والباوردي وابن قانع
وغيرهم إلى أنه غير لقيط بن صبرة المذكور قبله وقال ابن معين - ما واحد وان من قال
لقيط بن عامر نسبه لجدّه وانما هو لقيط بن صبرة بن عامر وحكام الاثر من أحمد ومال إليه
البخاري - وجرم به ابن حبان وابن السكن وعبد الغني بن سعيد في ايضاح الاشكال وقال
قيل انه غيره وليس بصحيح وكذا قال ابن عبد البر وقال في مقابلته ليس بشيء وتناقض فيه
المزني فجزم في الاطراف بانهم اثنان وفي التهذيب بانهم - ما واحد والراجح في نظري انه - ما
اثنان لان لقيط بن عامر معروف بكنيته ولقيط بن صبرة لم تذكر كنيته الا ماشذ به ابن شاهين
فقال أبو رزين العقيلي - أيضا والرواة عن أبي رزين جماعة ولقيط بن صبرة لا يعرف له راو
الا بنه عاصم وانما قوى كونه واحدا عند من جزم به لانه وقع في صفة كل واحد منهم - ما الله
واقد بن المنتفق وليس بواضح لاحتمال أن يكون كل واحد منهم ما رأسا انتهى وصواب
قوله وان من قال لقيط بن عامر الخ أن من قال لقيط بن صبرة نسبه لجدّه وانما هو لقيط بن
عامر بن صبرة كما هو المنقول عن ابن معين في الجامع وهو الموافق لما في سياق زوائد المسند
كما رأيت وهو الذي في تقريبه اذ قال لقيط بن صبرة ويقال انه جده واسم أبيه عامر
(المعروف في أهل الطائفة خرج واقتدا) خبرنا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعه
صاحب له يقال له نعيمك) بفتح النون وكسر الهاء وسكون الياء وكاف (ابن عاصم بن
مالك بن المنتفق) العامري ثم العقيلي (فوافيناه) أي أتيناها وهو معمول لمخدوف هو
قال ولفظ زوائد المسند قال لقيط خرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانسلاخ رجب فوافيناه (حين انصرف من صلاة الغداة) أي الصبح (فقيام
في الناس خطيبا فقال يا أيها الناس ألا) بفتح الهمزة والتخفيف أداة استفتاح نحو ألا ان
أولياء الله أفقها للتنبيه فيدل على تحقق ما بعده (إني قد خبأت لكم صوتي) أي
أخبرته وجعلته لكم عندي خبيثة (منذ أربعة أيام) أي من أولها إلى آخرها لان مذ
ومنذ حرف جزم على من ان كان الزمان ماضيا كما في المغني (لتسمعوا الآن) لان الصوت
قد استراح فيقوى على التسميع فقيه حثهم على الاستماع له والاقبال على ما يقوله (ألا)
أداة استفتاح أيضا تنبيههم على تحقق ما بعده اطلب اصغائهم (فهل) تفرع على مقدر
أي ألا تسمعون فكانهم قالوا نعم فقال فهل (من) زائدة (أمرئ بعشه قومه فقالوا له اعلم)
فعل أمر (لنا ما يقول رسول الله) لنعمل به (ألا) تنبيه أيضا (نعم) بضم الناء بعد
اتيانه لاجل علم ذلك (لعل يلهيه) عن السماع المحصل للعلم احد أمور ثلاثة (حدث
نفسه) فيغفل عن السماع أو لا يضبطه لاشتغاله بحدِيث نفسه وهذا مشاهد بحيث لو أراد
علمه بعد اطلب اعادته من المتكلم (أو حدث صاحبه) له والثالث وأسقطه المصنف
قوله صلى الله عليه وسلم أو يلهيه ضال هذا ثابت قبل قوله (إلا واني مسؤول هل بلغت)
ما أوحى اليك (ألا اسمعوا نعيشوا) أي تحيوا حياة أبدية سعيدة فانما الحياة المطلوبة

(الحديث) بطلوه في نحو ورقتين وفيه عقب قوله تعيشتوا ألا اجلدوا وجلس الناس وقت
أنا صاحبني حتى اذا فرغ ليلته فواته وتلقته قالت يا رسول الله ما عندك من علم الغيب فحك
وعلم اني أبتني السقط (وفيه ذكر البعث والنشور والجسدة والدار وفيه ثم قال) لقيت
(قالت يا رسول الله علام) أي على أي شيء (أبايعك) بتخلف ألف ما كما قال ابن مالك
وما في الاستهزاء ان جرت حذف اللهها قال في الجمع الى وعلى وحتى يكتب بالياء فان
وصلت الثلاثة بما الاستهزاء كتنين بالالف لوقوعها وسطا نحو الام وعلام وسنام واعا
كتب الى وعلى بالياء ما لم يوصل الى الله سمايا في اليه وعليه وحتى تكتب العلم مع
الهمزة نحو حتى وحالة وبالياء مع الظاهر نحو حتى زيد انتهى مكتوبة على في بعض النسخ
بالياء خلاف قاعدة الخط (فبسط صلى الله عليه وسلم يده وقال على اقام الصلاة) المقروصه
(وايتاء الركعة) المعهودة (وأن لا تترك باقية شيئا) لهذا الزوائد الها غيره (لحديث)
وليس فيه الصوم ولا الحج وكأنه اختصار من الراوي فان ادخله عقب قوله الها غيره قال قلت
يا رسول الله وان لساميين المشرق والمغرب فقبض صلى الله عليه وسلم يده وطق أني مشرط
ما لا يعطينه قال فحل منهم ما جئت شئت ولا يجزئ عليك الا نفسك قال فانصرفا عنه ثم
قال ها ان تخدين ها ان دين مرتين الى نهران من اتقى الناس لله في الدنيا والآخره فقال له
كعب بن الخديريه من هم يا رسول الله قال بنو النضير قال ها اننا فانصرفنا وها لتتبعه
وزين يعني أبارزين وصاحبه نهميك بن عاصم والخديريه بصم المجبة وتحصيف الدال ولولا
الاطالة لكانت الحديث بتمامه

* الحماة واللائون *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وقد الصبح) بفتح الهمزة والخاء المجبة وربعين مهلة قبيلة من
مدح من آلهم وسكون الهجاء وكسر الحاء المهلة وجيم قبيلة من اليمن (وهم آخر الوفود
قد وما عليه وكان قدومهم في نصف المحرم سنة احدى عشرة) من الهجرة وهذا أوائله
مبنى على أول التاريخ هل هو المقدم أو أول سنة المقدم أو طرح بقية سنة القدوم
والحسابان من ثانی سنة أقوال اغربها الثالث وقد قال ابن عبد البر والذهبي قدم زرار
في نصف رجب سنة تسع فيجمل أنه وقد بها ثم مع قومه سنة احدى عشرة كذا في الدور
(في ما تقي رجل) لم يعرف البرهان منهم الارزارة (فترلوادار الاضياف) على دار وملة بت
الحرف الخبارية الصحابية زوجة معاذ بن عقر (ثم جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقربين بالاسلام وقد كانوا بابايعوا معاذ بن جدل) لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن
وقال ابن سعد في الطبقات حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلابي عن أبيه عن أشياخ الصبح
قالوا بعث الصبح رجلا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وافدين بالاسلامهم ارطاة بن
شراحيل بن كعب وابوه يش واسمه الارقم من بني بكر بن عمرو بن النخع فخر باحقي قدما
عليه صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام قبله فبايعاه على قومه وها ما أعجبه صلى الله
عليه وسلم شأنهم ما وحسن هيئتهم ما فقال هل خلفتموهم كما مثلكم قالوا لا يا رسول الله قد خلفنا
وراءنا من قومنا سبعين رجلا كلهم أقبل منا واكلهم يقطع الامر وينفذ الاشياء ما يشاركونا

في الامر اذا كان فدعا لهم اهل الله عليه وسلم واقومهم ما يجيز وقال اللهم بارك في النخع
وعقد لارطاة لواء على قومه فكان في يده يوم الفتح وشهد به القادسية فقتل يومئذ فأخذه
أخوه دريد فقتل فأخذه سيف بن حارثة من بني جذيمة فدخل به الكوفة وأخرج ابن شاهين
باسناد ضعيف عن قيس بن كعب النخعي انه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو وأخوه
ارطاة بن كعب والارقم وكانا من أجل أهل زمانه ما أنظفه فذكر الحديث وسمى أخاه
المقتول بعنه يوم القادسية يزيد بن كعب وجهيش بضم الجيم وآخره معجزة مصغر
وقيل بفتح أوله وكسر الهاء وسكون التحتية وقيل بفتح الجيم وسكون الهاء بعده
موحدة وبه جزم ابن الامين روى ابن منده عن أبي هريرة قدم جهيش بن أوبس النخعي
في نفر من أصحابه فقالوا يا رسول الله اناحى من مدح فذكر حديثا يطول فليعه شعر منه

ألا يا رسول الله أنت مصدق * فبوركت مهديا وبوركت هاديا

شرعت لنا دين الحليفة بعدما * عبدنا كما مال الحير طواغيا

وعند أبي نعيم عن الخثر قدم منا من اليمن فنزلنا المدينة فخرج علينا عمر فطاف في النخع
فتصفهم وهم ألقان وخمسمائة وعلمهم ارطاة فقال عمر سير والى العراق قالوا بل نسير الى
الشام قال سير والى العراق فسرنا فأتينا القادسية فقتل منا كثير ومن سائر الناس قليل
فقتل عمر عن ذلك فقال ان النخع ولوا أعظم الامر وحدهم ذكره في الاصابة في موضعين
وعن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له في الحديث من النخع أو قال
بني عليهم حتى تمتيت أرى رجل منهم (فقال رجل منهم يقال له زرار بن عمرو) بضم الزاي
وأبوه بفتح العين وسماء ابن الكلبى وتبعه ابن شاهين زرار بن قيس بن الحارث بن عدى
قال أبو حاتم قدم نصف المحرم سنة احدى عشرة وقال أبو عمر بل كان قدومه في نصف
رجب سنة تسع وبالأول جزم ابن سعد عن الواقدي كذا في الاصابة وتقدم جمع البرهان
باحتمال قدومه أولا وحده في التاريخ الاقول ثم مع قومه في هذا التاريخ (يا رسول الله
انى رأيت في سفرى هذا عجبا) وفي رواية المدائني رأيت في طريقي رؤياها التنى (قال
وما رأيت قال رأيت أنا) بفتح الهاء مرة وفوقية حمارة أنى ولا يقال أناة قاله ابن
السكيت وجمع القلة آتن كعناق وأعنى والكثرة آتن بضمين روى البيهقي عن أبي هريرة
رفعه من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاثن فليس في جوفه من الكبريتى (تركها) في
الحى كفى رواية وله مدائني خلفته في أهلى (كانها ولدت جدبا) هو الذكر من أولاد المعز
(أسفع) بزنة أحمر أسود مشرب بحمرة (أحوى) كالتأ كيد لما قبله اذا حوى بالضم سواد
الى خضرة أو حمرة الى سواد كما في القاموس (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
ترك لك مصفرة) اسم فاعل من أصفر على الشيء أقام عليه والمراد جعلها محقق ثابت وفي
العيون والمدائني أمة وفي السبل امرأة فاعل المصنف ترك الموصوف للخلاف فيه كذا
قبل وانما يتحقق الخلاف لو قيل زوجة فبذلك لفظ امرأة الى أمة فلا خلاف (قال نعم قال فانها
قد ولدت غلاما وهو ابنك) دفع به ما قد يدخل عليه من الرية اذا رأى اللون الغريب
(فقال يا رسول الله ما باله أسفع أحوى) أى ما الجلال الداعى الى محبته بهذا اللون المخاف

قوله وأنظفه هكذا في النسخ
ولعل الاولى وأنظفه اه صححه

لأن آية (قال ادن مني) قد ديه ستر له على الله عليه وسلم انه يحضيه (قد نامته قال
هل لك برص تكتمه) استعصام تقريري أريد به طلب اعترافه به ليرتب عليه الجواب فيكون
ألزم للجنة (قال والذي بعدك بالحق نبيا ما علم به أحد ولا مطلع عليه غيرك) فكانه قال نعم
حربي ولكي والذي الخ فهو ومبجزة (قال فهو ذلت) أي اللون الذي في ولدك أنزما فيك
من الرص وهذا من المعجزات (قال يا رسول الله ورأيت العمان بن المنذر وعليه قرطان)
بالسم نسبة قرط وهو ما يعلق في شحمي الاذن والجمع أقراط (مدجيان) كذا في السخ
والمذبح الذي يسير الليل كله ولا معنى له خنا والذي في العيون والاصابة وغيرها كالمصنف
نفسه في الرؤيا ودملها بنهم اللام وقصها شئ يشبه السوار (ومسكنا) بفتح الميم والسب
المهملة سواران من ذهب قاله المصنف في التعبير والذي قاله ابن سيده والبرهري المسك
بفتح السين سورة من ذيل أوعاج والذيل بجمجمة ومروحة ساكنة شئ كالعاج وقيل طهر
السلطنة البحرية فالعنى على هذا سواران من ذيل وفي الجامع لابن الاثير المسك بالتحريك
اسورة من ذيل أوعاج فاذا كانت من غير ذلك أصبحت الى ما هي منه فيقال من ذهب
أو قضة أو غيرها (قال ذلك ملك) بضم الميم واسكان اللام (العرب رجع الى أحسن ربه)
بكسر الهمزة وشدة الباء حيث (وبهجة) حسنه لأن النعمان كان ملكا على العرب
فالعنى عادت العرب الى ما كانوا عليه من العز والشرف وذهبت غلبة العرس والعجم
بنقله ورامسطنى قال المصنف في الرؤيا تعشير السوارين هما يرجع الى بشرى وعبرهما
بالكذابين فيما مر والجواب أن النعمان كان ملكا على العرب من جهة الأباصرة وكانوا
يسودون الملوك ويحلونهم فالسواران من زعيم ليساعني كرين في حقه ولا يوضويعين في غير
موضعهما عرفا وأما الذي صلى الله عليه وسلم فهو عن لباس الذهب لا اتحادا فنه خبر
أنهم ذلك لأنه ليس من زيه واستدل به على أنه أمر يوضع في غير موضعه ولكن حدثت
العاقبة بدعائه (قال يا رسول الله ورأيت عجوزا شملها) برمة جراء أي ايض شعر رأسها
(خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا) فلم يبق منها الا القليل بالنسبة للأمانى كالباقي
من عمر العجوز مما مضى (قال ورأيت مارا خرجت من الارض خالت يني وبين ابن لي
يقال له عمرو) ورأيتها تقول الى لطي بصير وأعى اطعموني آكلكم أكلكم أهلكم
وما لكم هذا من بخله رؤيا كأي المفسد الثامن والعيون وكان معناه تفرق الناس فيها
فريقين بصير عرف الحق فاتبه وأعى لم يمتد الى طريق الحق فضل ومعنى اطعموني
افتتروا بي وأرتكبوا الصلال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك قسمة تكون في
آخر الزمان) سبها آخرامع أنها قتل عثمان رضي الله عنه على معنى أنه لعنوا أمره وخشبه
بمرلة ما يكون في آخر الزمان الذي تدور فيه الاحكام وتروى شئ كأنها لا أثر لها أو ان
المراد آخر زمان الخلافة الحقيقية التي جروا فيها على سنن المصطفى وسموها آحراما عني
منها مدة على وابنه اقرب قتل عثمان من آخرها (قال يا رسول الله وما القسمة) لاه انطلق
لغة على معان فسأله أيها أراد (قال تقتل الناس امامهم) ولفظ الآتي في التعبير قال يقتل
الناس بامامهم ثم يستجرون اشتجار أطباق الرأس ثم قال أطباق الرأس عظامه والاشجار

الاشتغال والاختلاف (وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصابعه) لم يبدوا
صفة الخالقة (يحسب المسمى فيها أنه محسن) بجملة مستأنفة للإشارة إلى غلبتها على
الناس فينظرون المبتل أنه محق (ويكون دم المؤمن عند المؤمن أحل) ألد (من شرب الماء)
للظمان في العيون وغيرها أحل من الحل وكأنه لقلبية اشتباه الحال فيظن أنه محق فيراه
أشد حلا من شرب الماء وخصه لقلبية حصوله من جهة حل كالأنهار والأمطار وغيرها
(إن مات ابنك أدر كت القنينة وإن مت أنت أدر كها ابنك) قال يا رسول الله ادع الله
أن لا أدر كها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدر كها غات) ولم يبينوا وقت موته
(فبني ابنه) عمرو بن زبارة أوردته صاحب الإصابة في القسم الأول وقال صحبته محملة
(فكان من خلق عثمان بن عفان رضي الله عنه) وعند الكلبي وغيره فكان أول خلق الله
خلق عثمان بالكوفة (انتهى ملخصا من الهدى النبوي) لابن القيم (والله الموفق
وساكن هذا) أي خبر زرارة أن شاء الله تعالى (في تعيينه الرضا صلى الله عليه وسلم من المقصود
الثامن انتهى)

كتاب السمائل النبوية

(المقصد الثالث في فضله الله تعالى به)

أي في صفات صمد الله تعالى بهازائد على غيره (من كمال) بيان لما خلقته صورته التي
خلق عالمها والكمال يستعمل في الذات والصفات فالعنى كماله في ذاته وصفاته (وجنان
صورته) مساو لما قبله في المعنى حسنة اختلاف اللفظ وفي المصباح قال سيبويه الجمال رقة
الجلسد والاصل جماله بالهاء مثل صبح صباحة لكنهم حذفوا الهاء تخفيفا للكثرة الاستعمال
(وكرمه تعالى به) أي عظمه وقبره على غيره أصلا وذاتا وصفة (من الاخلاق الزكية)
الصالحة الزائدة في الكمال (وسمته) أعلاه (به) رتبة على غيره (من الاوصاف) الذاتية
القائمة به (المرضية) عند ربه وعند أولى الالباب فهذه الالفاظ متقاربة المعاني أو متحدة
(وما تدعو ضرورة حياته إليه) من غذائه ونحوه كما يأتي له (صلى الله وسلم عليه وفيه أربعة
فضول

الأول في كمال خلقته وجمال صورته) وهي ما يظهر للنظر من جسده (صلى الله عليه وسلم
اعلم أن من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان) التصديق (بان الله تعالى جعل
خلق) أي تقدير (بدنه الشريف على وجه) أي حال وهيته (لم يظهر قبله ولا بعده خلق
أدنى مثله فيكون ما يشاهد من خلق بدنه) أي الصفة الظاهرة منه (آيات على ما يتضح)
أي يتكشف ويظهر (من عظيم خلق نفسه الكريمة وما يتضح من عظيم أخلاق نفسه)
بيان لما أشار إلى أن المراتب ثلاث المشاهد دليل على الباطن وذلك الباطن دليل على
ما أودع في قلبه من العلوم والمعارف كما أفاده بقوله (آيات على ما يتحقق) بفتح التاء ثبت
وصح (له من سر قلبه المقدس) أي ما اشتمل عليه من المعاني البديعة فوصف المعاني
بكونها مكنونة لا بطلع عليها ولكن يستدل علمها بما ظهر من أخلاقه وكمالاته وهو صلى
الله عليه وسلم وإن ظهر منه كمالات لا تخصي فهي بالنسبة لما خفي كنقطة من بحر (ولله در

(الابوصيري) محمد بن سعيد الصنهاجي الدلاصي المولود المغربي الاصل البوصيري المنشأ ولد
 بدلاص أول شوال سنة ثمان وستمائة وبيع في العظم قال فيه الحافظ ابن سبيل الناس هو
 أحسن من الجزار والورثاق ومات سنة خمس وأربع وتسعين وستمائة كان أحمد أبويه
 من بوصير المعبد والآخر من دلاص بفتح الدال الماهله قرية بالهنب افر كبت النسبة
 منهم ما قيل الدلاصيري ثم اشتهر بالبوصيري ثلثاته بها أو لانها بلد أبيه فقله الابوصيري
 مستند لان القرية انما هي بوصير والنسبة اليها البوصيري كما في المرامد واللباب وانه
 في باب الموحدة لا اله الا الله وفي نسخة الابي صيري بالياء ولا وجه له افراد اولان تركيا (حيث
 قال فهو الذي تم) كمل (معناه) حال باطنه (وصورته) حال طاهره بالرفع عطف على
 معناه والصب فقول معه (ثم اصطفاه) اختاره (حييا بارئ) خالق (السم) جمع
 نسمة يفتحن وهي الانسان ونم للترتيب في الاخبار كما قال الانصاري نظرا لما قيل وجوده
 فانه في الازل تعالى علمه بكامله معنى وصورة وانه حييه فهو ترتيب في الاخبار دون الصفات
 أو في الاصطفاه كما قال المحلى نظرا للوجود الخارج حي فان اتحادا حيا ومخاطبة به بعد
 تمام معناه وصورته (منزه) مبدع (عن شريك في محاشه) جمع محسن بمعنى الحسن أي
 لا شريك له في حسنه (جوهر الحسن) أصله (فيه غير منقسم) أي متفرق ومعنى اليتيم
 هو الذي كمل باطنه في الكمالات وطاهره في الصفات ثم اختاره خالق الانسان حيا
 لا شريك له في الحسن وجوهه لا يقبل القسمة بينه وبين غيره كما أن الجوهر الفرد لا توهم
 في الجسم ويقول المتكلمون الجسم مركب منه غير منقسم بوجه لا بافرض ولا بالوهم
 ومن كان موافقا لكال الصفات ظاهرا وباطنا كان محبوبا قاله الشيخ خالد والي نحوه يروي
 قول المصنف (يعني) الباطن بقوله جوهر الحسن (حقيقة الحسن) لا مقابل العرض
 من الاشياء التي تقوم بأقسام من الموجودات الخارجية (الكامل) قيده لافادة
 أنه المختص به فلا ينافي وجود أصله في نحو الانبياء (كاشفة فيه لانه الذي تم معناه) تعليل
 لوجود الكامل فيه (دون غيره) وهي غير منقسمة بينه وبين غيره والاما كان حسنه تاما
 لانه اذا قسم لم يبق الا بعضه فلا يكون تاما (لخاصله أن الانقسام الذي أن يعطي نوعا
 من الحسن وغيره آخر منه فيكون منقسم ما بينهما بل أعطى صلى الله عليه وسلم أعلى المقامات
 الدقة بالبشر وشاركه غيره في الاضاف يعضم فيكون ذلك البعض مشتركا وغير المصطفى
 بالزيادة التي لم يوثق غيره كما قال ابن المنبر وغيره في حديث أعطى يوسف شطر الحسن يتبادر
 الى بعض الافهام أن السام يشتركون في البعض الآخر وليس كذلك بل المراد أنه أوتي
 شطر الحسن الذي أوتي نبينا صلى الله عليه وسلم فانه باع الغاية ويوسف شطرها (وفي الاثر)
 المأثور بالمقول عن السلف (ان خالد بن الوليد يخرج في سرية من السرايا فقل يعرض الاحياء
 فقال له سيد ذلك المولى صف لنا محمدا فقال أما اني افضل فلا) ليجزي عن التفصيل لان
 صفاته لا يمكن الاطاحة بها (فقال الرجل أجل) أي اذكرها مجمل (فقال الرسول على قدر
 المرسل) أي حاله تليق به وهو رسول الله به لتبليغ أحكامه فمن لازمه انه بالغ العناية
 فكل مائه ورفيه من كمال دون ما ثبت له فان الملك اذا بعث رسولا لقضاء ما يريد انما يرسل

من يقدر على ذلك بحيث يكون ذا مرتبة شريفة وتصرف تام ولا يلزم منه مساوئه لبقية
الزسل لان عموم رسالته ونسخها الشرائع من قبله يقتضي رتبة زائدة عليهم أولا ضروفي
المشاركة لانه من حيث الاجيال (ذكره ابن المنبر) ناصر الدين أحمد بن محمد الجذامي
الاسكندراني العلامة المتبحر في العلوم صاحب التصانيف العديدة قال العز بن عبد السلام
ديار مصر تفخر برجلين في طرفها ابن دقيق العيد بقوص وابن المنبر بالاسكندرية (في
أمنار الاسراء) سمى المقتني كتاب نفيس فيه فوائد جلية واستنباطات حسنة وجعله
قسمين الاول في الاسراء والثاني في السيرة النبوية من المبعث الى الوفاة (في ذا الذي
يصل قدره) استشهدهم انكارى للتوحيه ان نوههم وحول قدرته الى ما أعطى المصطفى
وعنه النبي أي لا يقدر أحد (ان يقدر) بكسر الدال وضهها وقرأ السبعة ينسب الرزق
ابن يشاع من عباده ويقدره بالكسر فهو أفصح قيل وهو الرواية في حديث فاقدر والله
(قدر الرسول أو يبلغ) عطف على يقدر أي ولا يبلغ (من الاطلاع على ما توارى حواله
المأمول والمستول) ومن لا يصل لذلك كيف يمكنه التعبير عنه وهذا ترقى في النبي فانه لما ترقى
القدرة على الذكر أولا ولا يلزم منه عدم الاطلاع لا مكانه مع العجز عن العبارة ترقى فنفي
الاطلاع أيضا مكانه من نفي السبب بعد نفي ما يترتب عليه من السبب (وقد حكى) محمد
ابن أحمد بن أبي بكر بن فرج باسكان الراء وبالجماء المملكتين أبو عبد الله الأنصاري الاندلسي
(القرطبي) انضم القاف والطاء وموحدة نسبة الى قرطبة مدينة الاندلس المفسر كان
من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين الراغبين المشغولين بأمور الآخرة وأوفاه
ما بين توفيه وعبادة وتصنيف وله تصانيف كثيرة أخذ عن أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي
شارح مسلم المتوفى بالاسكندرية سنة ست وعشرين وستمائة وأخذ عن غيره واستقر عليه
ابن خضيب وهم امات سنة احدى وسبعين وستمائة (في كتاب الصلاة عن بعضهم انه قال
لم يظهر لنا تمام حسنة صلى الله عليه وسلم) رفقاً من الله بنا (لانه لو ظهر لنا تمام حسنة
لما اطاعت أعيننا رؤيته صلى الله عليه وسلم) لعجزنا عن ذلك (بولقد أحسن ابو صبري
حيث قال أيضا أعيناً) أعجز (الوري) الخلق (فهم) معرفة (معناه) حاله (فليس يرى)
يضم (القرب والبعد فيه غير مفهم) من انهم اذا سمعوا عن الجسد لم يجب
(كالشمس تظهر للعينين من بعد) انضم العين لغة لاتباع الضم المبادضة قرب (صغيرة)
قدر المرأة والقرص (ونكحل) انضم فكبير توقيف (الطرف) البصر عند رؤيتها (من
أعم) بفتح الهمزة والميم الاولى أي قرب لو فرض ذلك لكبرها جاذبة فكذلك تحطف الطرف
وتعتم عليه فلا تدرى ما هو كذا ذلك المصطفى لا يدرى له مناه في حالتي القرب والبعد وان
شوهت صورته (وهذا) المعنى الذي ذكره في البردة (مثل قوله أيضاً) في الهمزية
(انما مثلوا) مذكروا أي الانبياء والواصفون (مقتاتك) جمع ضفة وهو ما دل على
معنى رائد على الذات (للناس) فمثلاً (كامل) فهو نعت مضاف ومخدوف (النجوم
المناء) حيث يرى فيه دون حقيقة يعنى أن واقعته لا يبلغوا حقيقة فته صلى الله عليه وسلم
لانهم لم يحيطوا بها وانما غاية ما وصلوا اليه تصويره وهذا الحكمة لا يادها كما أن الماء لم يصل

احوال قاضي

من المعجزة لا يجوز تصور حاله (وأشاره قوله بظهره إلى وجه التشبيه بالشمس) فإنه من حيث الظهور (لا مطلقاً) لأنه لا يشبه به من كل وجه لصعوب فهمها ومنه عنها (ولقد بين عيب التشبيه بما على الإطلاق أبو الموارس) الحسن بن هاني بن عبد الأول شاعر ماهر من شعراء الدولة العباسية له أحسن ما ربحته وركبت غريبة وخريبات أبدع فيها وسئل عن نسبه فقال أعني أدبي عن نسبي سمعت سنة أربع وتسعين ومائة (عفا الله عنه) وقد روى بعد موته في قيل ما فعل الله بك قال غفر لي بأبيات طلت في مرضي وهي تحت الوسادة مطرت فإذا تحتها رقعة مكتوب فيها بخطه

يا رب أن عطمت دنوي كثرة * فأقد علمت بأن عقولك أعظم
أن كان لا يرجوك إلا محسن * فمن الذي يدع ويرجو المجرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعاً * فأذا رددت يدي من ذا يرجم
مالي إليك وسيله إلا الرجا * وجعل عقولك ثم إلى مثل ذكر ابن خلكان
(حيث قال يتبعه) يتكبر ويتعنى ما ليس له كما في القساموس (الشمس والقمر والمخير)
بعلماء وافضاراً (إذا قلنا) في حقهما (كلم ما الأمير) لأن رتبته - أدون رتبته
(لأن الشمس تعرب حين تسمى) وذلك نقص (وان البدر ينفصه المسير) بخلاف
الأمير فصفاته لا تغير من قال في مدح الكامل كانه الشمس والقمر عكس التشبيه فإن حقه
أن يشبهه الأدنى بالأعلى إذ حقيقة التشبيه الطاق ناقص تكامل (وهذه التسميات الواردة
في حقه عليه الصلاة والسلام اعماهي على سبيل التقريب والتخيل) وقد قال علي
كرم الله وجهه يقول فاعنه لم أرق له ولا بعده مثله أي يقول ذلك عند المحزن وصفه
(والأدناه أعلى) بمهمله أشد علو أي رفعة في الأوصاف القائمة بهما مظهر وشوهد
(ومجسده) عرو وشرفه (أعلى) بمهمله أريد عما شوهده من غلا السعد إذا زاد وارتفع
وقد قال تفلويه في قوله تعالى يكاد يرتها يضئ ولولم تفسسه نار هذا مثل ضربه الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول يكاد ينظر ويدل على نبوته وإن لم يزل قرأ ما كان قال ابن رواحة
لولم يكن حبه آيات مبينة * كاست بدعته تبيك بالخبر

وإذا أردت بيان شيء من صفاته (فأما رأسه الشريف المقدس) المعزة المظهر باعتبار أن
القوى التي أشقل عليها مقبلة على الحق مشغولة باكتساب المعاني الدينية مبرهة عما لا يليق
(بجسده) اسم بمعنى كافيك حبه وما بعده مبتدأ أو عكسه أو اسم فعل بمعنى يكسبك
فما حله رفع فاعل أي يكسبك في بيان صفته (ما ذكره) أي رواه (الترمذي في جامعه
بسنده إلى هند بن أبي هالة) وأما في أحد الأقوال الباش بنون فوحدة ثم معجزة التسمي
ربيب النبي صلى الله عليه وسلم أمه خديجة قبل استشهاده يوم الجمل مع علي وقيل عاش بعد
ذلك روى عنه الحسن بن علي وقال كان وصافاً (قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عظيم الهامة) بالتخفيف الرأس لكل ذي روح أو ما بين حرف الرأس أو وسط الرأس
وعظمه محسوس لأنه أعون على الإدراكات والكالات ولذا لانه على كمال القوى الدماغية
وبها يتميز الإنسان من غيره وكما لها قوة تصرفها فيما هي له وهي عند من قال به الحسن

المشترك والخيال والحفاظة والواهمة والمفكرة ثم المراد العظيم المعدل للخارج فانه دليل على البلادة كما أن الصغير جلد اديل على الخفة (وقال نافع بن جبير) بن مطعم النوفلي معطوف على ما ذكره بحذف العائد أي وما قاله أومسماً تف لبعدها لتساعتين (وصف الساعلي رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتال كان عظيم الهامة) وفي رواية ضخيم الرأس وفي رواية ضخيم الهامة ووصفه بذلك صح من طرق عن عدة من الصحب (وأما وجهه الشريف فحسب بك ما روى الشيخان) البخاري في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم (من حديث البراء) بن عازب رضي الله عنهما (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهها) قال الحافظ الأحاديث التي فيها صفته صلى الله عليه وسلم داخله في قسم المرفوع بانفاق مع انها ليست قولاً ولا فعلاً ولا تقريراً انتهى وإذا قال الكرمانى موضوع علم الحديث ذاته صلى الله عليه وسلم من حيث أنه رسول الله وحده علم يعرف به أقواله وأفعاله وأحواله وغايته الفوز بسعادة الدارين (وأحسنهم خلقاً) قال في الفتح بفتح الميمجة للذكر وقال الكرمانى أنه الأصح وضبطه ابن التين بضمها واستشهد بقوله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم وللإسماعيلي خلقنا أول خلقنا بالشك وبؤيده قوله أحسن الناس وجهها فانه إشارة الى الحسن الحسي فيكون الثاني إشارة الى الحسن المعنوي انتهى والخلق بالضم الطبع والسمجة (ليس بالطويل الذاهب) أي المقطر في الطول (ولابا القصير البائن) بموحدة اسم فاعل من بان إذا ظهر أى الواضح فى القصر وهذا اللفظ مسلم وألفظ البخاري ليس بالطويل البائن ولا بالقصير أى البائن فجعل البائن وصفاً له ما قال الحافظ بموحدة من بان إذا ظهر على غيره أو فارق من سواء انتهى وحيث كان معناه لغة الواضح الظاهر صح وصف كل من الطول والقصر به فإذا نقبنا عنه ما غفناه أنه بينهما وفي حديث أنس وغيره أنه كان ربعة يمكنه الى الطول أقرب كفى رواية البيهقي ثم الجع بين النقيض لتوجه الاول الى الوصف أى ليس طوله مقطر افعيه اشبات الطول فاحيج للثاني ثم الوصفان صفة ذاتية له فلا ينافي انه كان اذا ما شئ الطويل زاد عليه لانه مجزئة روى ابن أبي خزيمة عن عائشة لم يكن أحد عيالاً به من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما اكتفه الرجلان الطويلان فيطاولهما فاذا فارقاه نسبنا الى الطول ونسب صلى الله عليه وسلم الى الربعة (وعن أبي هريرة ما رأيت شيئاً) بضمه فيما بعده صفة شياً أو عليه وهو أبلغ فقوله (أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) مفعول ثان بمعنى ولا مثله كما هو مدلول العبارة عرفاً (كان الشمس تجرى في وجهه رواه الترمذي والبيهقي وأحمد وابن حبان) وابن سعد (قال الطيبي شبهه بريان الشمس) حركتها (في ذلكهما) كما قال تعالى والشمس تجري مسيرة أزجها (بجزان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم) وفيه عكس التشبيه للمبالغة هذا سقطه من كلام الطيبي فهو من باب التشبيه المصطلح عليه وهو تشبيه حالة بحالة وهو أن شدة النور وسريانه في وجه الناظر اليه منزل منزلة الشمس التي تظهر نورها في وجهه فتشبه ظهور النور في وجهه بظهور الشمس في وجهه لكنه عكس

(Handwritten signature)

سید محمد طاهر خان

مسئله اول: اگر $\frac{1}{x} + \frac{1}{y} = \frac{1}{z}$ و x, y, z اعداد صحیح مثبت باشند، اثبات کنید که z بر xy بخش پذیر است.

التشبيه جعل نور الشمس هو الشمس وجعل وجهه مقر الظهور ونورها وليس استعارة تبعية
على معنى أن جريان الشمس في فلكها كجريان الحس في وجهه أي شدة البريق والانعكاس
فيه وعدم انحصاره في بعض منه دون بادية يشبه نور الشمس في فلكها القدر صابطها وهو
تشبيه مصدر بمصدر ثم يستعار اسم المصدر المشبه به إلى المشبه كما يستعار قتل الصرب
الشديد وهنا القاطع يجري في التشبيه والمثبه به لأن مفهوم الجريان واحد إلا أن يبرل
تعاريفهما بالاعتبار من ثمة تغايرهما بالذات فتصح الاستعارة لأن جريان الشمس في فلكها
حقيقي وجريان الحس في وجهه مجازي (قال الطيبي) ويحتمل أن يكون من تباهي
سماها بعد القدر (التشبيه) من إضافة الصفة إلى الموصوف أي من التشبيه الذي يلغ
النهاية حيث (جعل وجهه مقرًا وكما بالشمس) تجري فيه فهذا بيان بلهجة التباهي أي أنه
جعل ما يقي به أن يكون منها من حيث ما به إذ جريان الشمس في فلكها أمر ظاهر وجريان
الحس في الوجه الوجهية وإن كان أعظم إلا أن التشبيه به ليس متعارفًا لجهله من حيث ما به
مساغة في التشبيه كما يقال الأصل زيد كاسد وأبلغ منه زيد أسد وأبلغ منه الأسد كزيد
فلا وجه لما قيل لعل الهمزة من تباهي بسير لاهاء لأن تباهي التشبيه استعارة بخور أيت
أسد أو ما ليس استعارة بل جمع بين طارئ المشبه وبعبارة أخرى شبه وجهه بالشمس في
الاشراق ثم عكس التشبيه ليكون أبلغ فقال كان الشمس وجهه ثم رادى المماثلة على طريق
الخرق فأتى مع ما شاع جعلها في وجهه كقوله لهم فيم إذا راح الخلد وأتم تجري على أنه
مثال وأصله كان وجهه الشمس ثم كان الشمس وجهه ثم كان الشمس في وجهه واتماقيدها
بكونها اجارية لأن المراد طاهرة أو سائرة على وجه الأرض أو لأن تلاقوا النور في وجهه
كخبر كها وهو أقوى في التشبيه (ولقد در القائل)

(لم لا يصي بك الوجود) استعارة تمثيلية أو انكاري على من منع الإضاءة به (وليله
فيه صباح من جهالك) أي لا يمانع لا يصي بك والجمال أن ليله فيه نور أعظم من نور
الصباح ووجهه بقوله (مستمر) إشارة إلى أنه ليس المراد مجردة فإن الصباح كالصبح
العبر ونوره قليل فدفع ذلك بالوصف (رب شمس حسنك كل يوم مشرق) تعالي (ويبدد
وجهك) من إضافة الصفة للموصوف أي وبوجهك الذي هو كالبدن (كل ليل مقمر)
شديد البياض (وفي البحار) عن أبيه حتى قال (مثل البراء) بن عازب (أبى كان
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لابل مثل القمر) قال في منج البحار
(وكان السائل أراد مثل السيف في الطول فرد عليه البراء) ردًا بلفظ (فقال بل مثل
القمر رأي في التدوير) فهو رد لما توجهه السائل وأثبت خلافة قال السيل وطى زاد مسلم
مستدرا وهو يزيد أن السائل أراد هذا الاحتمال (ويحتمل أن يكون) السائل (أراد
مثل السيف في اللامعان والصفاته) بكسر الصاد بجلال مجيم فهو عطف سبب على مسبب
إذا بجلال سبب اللامعان (فقال بل فوق ذلك وعدل) أعني التشبيه بالشمس (التي
التشبيه به) (القمر بل جمعه المصنف من التدوير واللامعان) فهو رد لتوهم السائل أن لعماء
كلعان السيف بأنه وإن شارك في اللامعان لكن لعمان الوجه الشريف لا يساويه في

فصل ويحتمل ان السائل سأل عنهم ما جدهما ويهذراودة الاول فقط زيادة مسلم لا بل مثل
 الشمس والقمر وكان مستديرا اذ لو كان السائل عن طوله كفاء في الجواب لا بل مثل
 القمر أى لا كان مثل السيف في الاستدارة ولا الاستطالة انتهى ويجاب بأنه يرفع زيادة
 في الجواب تعليما للسائل كيف يسأل فكانه قال مفاد سؤالك انه مثله في الطول ولا يلدق
 السؤال عنه (وقال) الحافظ النسابة أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن محمد الشهير
 بأنه (ابن دحية) لانه من ذرية دحية الكلابي الصحابي الاندلسي كان بصيرا بالحديث
 متقنا معروفا بال ضبط حال البلاد ودخل أصبهان والعراق ومصر وأدب الملوك السكامل
 ونال دينا عريضة ومات سنة ثلاث وثلاثين وستمائة (رحمه الله تعالى في كتابه التبيين
 في مولد البشير النذير) أحازه على تأليفه الملك المنظر صاحب اربل بكسر الهجمة والموحدة
 ولا م بألف دينار (عند ايراد حديث البراء المذكور مالم قلناه في هذا الحديث من العلم ان
 التشبيه عن ايحسنة لا يصلح) أى لا يلدق (الاقرار عليه لان السائل شبه وجه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ولشبهه بالشمس كان أولى) فظاهره الكمال السائل
 لم يعترض لغیر السيف فلعل المعنى ان هذا أمر قد رعى لسانه كأنه حذف معادل بمنزل
 السيف وهو الشمس وأن تشبيهه بها أولى (وردة عليه البراء قوله وقال بل مثل القمر وأبدع
 في تشبيهه) أى بأمر بالغ لا يساويه غيره من أنواع تشبيهه هنا (لان القمر علة الارض
 بنوره) لا سيما لانه كماله وقد تكون أل في القمر للإشارة الى ان المراد لانه تمامه بخلاف
 الشمس فانها انطاع وقت طلوعها مع ظل ثم ترتفع شيئا فشيئا الى أن يغيب الغالب (ويؤنس كل
 من يشاهده ونوره من غير حر يفرغ) بذاء وزاى يؤلم (ولا كال ينفع) بفتح الباء وسكون
 النون وكسر الزاى أى ولا تقل في العين بضعه باحق كأنه يقلع البصر منها (والناظر الى
 القمر ممكن من النظر) عطف مسبب على سبب (بخلاف الشمس التي تعشى) يعين
 مهملة تضعف (البصر) ويحتمل انما هما أى تحدث في البصر ما هو كالغشاوة (وفي رواية
 مسلم من حديث جابر بن سمرة) بفتح الميم وضم الميم وتسكن للتحقيق ابن جنيادة بن
 جندب العامري صحابي ابن صحابي زوى له السبعة ومات سنة ثلاث وأربع وأوسث
 وسبعين وصلى عليه عمر بن حريث الصحابي (وقال له ربه) جله حاله بتقدير قد ويحتمل
 انه الذى سأل البراء فيكون سؤاله لاختدعهما بعد الاخر زيادة في التثبت ويحتمل أن يكون
 غيره وقد أعل النسابة هذا انقال اسناده الى جابر خطأ وانما هو عن البراء وتعب بقول
 البخاري الحديث صحيح عن جابر وعن البراء جميعا (اكان وجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس) في البهاء والاشراق (والقمر) في الاستدارة
 والنور (وكان مستديرا) لا طول بلا كالسيف فالمراد استدارة مع الاسالة كما في حديث أبي
 هريرة كان أسبل الخدين والقصد تشبيهه بمحاسن كل حسن مجتهدا عما في ذلك المشبهة من
 الخلال كما قال بديع الزمان

يكاد يحكيك منور الغيث منبكا * لو كان طلق الحياض طار الذهبا
 والدمر لولم يخن والشمس لو نفاقت * واللبث لولم يصد والبحر لو عذبا

(وإنما قال مستديرا) كما قال الحافظ بعد قوله رواية مسلم في الفتح (للتبني على إجماع
الصحيحين لأن قوله مثل السيف يحتمل أن يريد به الطول ويحتمل أن يريد به المعان كما تقدمت
إليه الإشارة) قريبا (فيما سبق من العبارة) ويحتمل إرادته ما معا (فروءه المسؤول ردا
بلفظ) ببقى قوله مثل السيف بشو له لأن الضمير إلى التشبيه بالبرين (ولما جرى التعارف)
أي الأمر المتعارف (به) بين الناس (أن التشبيه بالشمس اعتبارا به غالبا لا شرا) (في)
دون الضرر والاحراق (وبالضم اعتبارا به الملاحه) دون غيرهما وجواب لما سبق
من قلم المصنف لما قل من الفتح وهو ثابت فيه بلفظ أي بقوله وكان مستديرا إشارة إلى
ويحتمل أن المصنف جعل (قوله وكان مستديرا) دليلا على جواب لما الذي حذفه
أو أنه جواب لما حذفه الصاء على قوله وهو واقع في كلامه كثيرا أو أن لفظ لما بكسر اللام
وخفة الميم عطف على لآتيه وما مصدرية (إشارة إلى أنه أراد به التشبيه بالصفتين معا
الحسن والاستدارة) ولو اقتصر على هذا جازع لاجل جواب لما وحذف لفظ فقوله وكان
مستديرا أو أي لفظ الفتح كما هو لا غنى عن ذلك التعليل (وقال البخاري عن أشعث)
بفتح الهاء واسكان الجمة جهمة مغلظة هو ابن سواد كما في الشمايل بفتح المهملة وشذ الواد
قال في التقريب فأنى الأهواز ضعف مات سنة ست وثلاثين ومائة روى له البخاري
في تاريخه والنسائي وابن ماجه والترمذي في الشمايل ولفظه حدثنا شهاب بن السري
قال حدثنا عشرين أشعث بن سواد (عن أبي يحيى) عمرو بن عبد الله الهمداني
السيدي بفتح المهملة وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد روى له المستمسك من أواسط التابعين
مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قتلها (عن جابر بن جهمر) أنه قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ليلة النجيمان كسر الهمة وزوسكون الجمة وكسر الحاء الماهجة
فباء فأنف فزوم مؤونة صفة لليلة أي منبثة مقعرة من أولها إلى آخرها لا طلة لها ولا غيم
والألف والنون زانديان كما في الهابة والقباس إجمالية وبكأنه لتأويل ليلة بليل قال
الرحماني وأعلن في كلامهم قليل حسدا ومنع به عنهم إضاقة لانه صفة لقمر وزيادته
لا يمنع من الإضافة بل وإن ليلة مضافة إلى النجيمان بعد حذف موصوفه والأصل ليلة قمر
اضحيان حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه (وعليه حذف جهمر) بيان لما أوجب
التأويل فيه الظاهر ومنه بد حسنة حيث شذ (خلف أنظر إليه) نارة (والى القمر) أخرى
(بل هو) بلام الابتداء أو جواب قسم (في عني) قيد بذلك افتخارا باعتقاده لا بالخصيصه
دون غيره فإنه (أحسن من القمر) في عيني كل من رآه وفي رواية ظاهرو عندي أحسن من
القمر (وفي رواية بعد قوله جهمر) خلفت أمائل بينه وبين القمر (قاله وعندي أحسن
من القمر) وروى الترمذي والبيهقي عن علي أنه نفعه وصفه (صلى الله عليه وسلم
يقال) في جملة حديث (لم يكن بالماهم) قال المصنف في شرح الشمايل الرواية فيه وفي قوله
(ولا بالماهم) بلفظ اسم المفعول فظ والمظهم الماحش السمن وهذا قريب من قول
الترمذي البان الكثرة اللحم أو المستعج الوجوه الذي فيه عوس ناشئ عن السمن
أو الخفيف الجسم وهو من الأصداد أو طهمة اللون أن يحا أو زمرة إلى سواد ووجه معانهم

التشبيه بالشمس
والمقهر في الملاحه

التشبيه
والمقهر في الملاحه

المقهر في الملاحه

إذا كان كذلك ولا مانع من ارادة هذه الأربع هنا. وعظم من فسره هنا بالنسارع الجمال
 التام كل شيء منه على حسنة لانه مدح وقد نفاه. (وكان في وجهه تدوير الملك المذوق
 الوجه) مخروم قول الصحاح الكلمة اجتماع لحم الوجه زاد القاموس بالاجهومة بالجيم
 أي غلط فيه بوجوب كراهة فتسكير تدوير للجمعية أي نوع منه أوللة دليل أي شيء قابل منه
 فلا ينافي في الكلمة كما توهم وإلى هذا أشار بقوله (أي لم يكن شديد تدوير الوجه بل
 في وجهه تدوير قليل) فهذه الجمله كالمقدمة لقوله ولا بالملك إشارة إلى انه ليس كل تدوير
 حسنا (و) يدل على ارادة على رضى الله عنه ذلك أنه (في حديث علي) نفسه (عند
 أبي عبيد) كتاب (الغريب) أي ما يحتاج إلى تفسيره من الحديث (وكان في وجهه
 تدوير قليل) فزاد لفظ قليل فيحمل عليه حديثه الذي فيه اشقاطه لأن الحديث يفسر
 بعضه بعضا لا سيما مع اتحاد الخرج ولذا (قال أبو عبيد) القاسم بن سلام بالتشديد
 البغدادي الامام الحافظ المشهور له تصانيف مات سنة أربع وعشرين ومائتين
 قال في التقریب ثمة من العاشرة ولم أره في الكتب أي الستة تحديا مستندا بل من أقواله
 في شرح الغريب (في شرحه يريد أنه ما كان في غاية التدوير بل كان فيه سهولة وهي أحلى)
 بالجاء المهملة (عند العرب) وغيرهم من كل ذي ذوق سليم وطبع قويم بل قال الترمذي
 الحكيم استدارته المفرطة دالة على الجهل (وفي حديث أبي هريرة عند الذهبي) بذال
 منجحة وهاء تليها لام محمد بن يحيى بن عبد الله المنسابوري الحافظ روى عن أحمد وأبو
 وابن المدني وحقا وعنه البخاري وأصحاب السنن وأهم قال أبو بكر بن أبي داود كان
 أمير المؤمنين في الحديث وقال الخطيب كان أحد الأئمة العارفين والحفاظ المققنين والثقات
 المأمورين مات سنة ثمان وخمسين ومائتين على الصحيح وله ست وعشرون سنة (في الزهريات)
 كتاب جمع فيه حديث ابن شهاب الزهري وجرده قال الخطيب كان أحمد بن حنبل يفتي عليه
 ويشكر فضله (في حقيقته صلى الله عليه وسلم كان أسيل) بهمزة مقفوحة فسين مهملة
 مكسورة فياء ساكنة فلازم ابن (الخذين) غير مرض تفع الوجنتين وهو معنى حديث هذستزل
 الخدين (قال ابن الأثير) في التمهية (الأسالة في الخلد الاستطالة وأن لا يكون من تقع
 الوجنة) أي عابها (وقال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر وأعل هذا) لفظ الفتح وكان قوله
 أسيل الخدين (هو الحامل بن سأل أكل وجهه مثل السمف) لأن الأسالة الاستطالة
 فيؤيد احتمال أنه سأل بن الطول (وأخرج البخاري عن كعب بن مالك) الانصاري
 الخزرجي (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمر استنار) أي أضاء (وجهه)
 حتى (كانه قطعة قر) وكذا تعرف ذلك منه) أي استنارة وجهه إذا سمر وقوله كانه (أي
 الموضع الذي يبين فيه السرور وهو جبينه) ولذا قال قطعة قر وأعله كان حينئذ سليلنا
 وكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب أن يشبهه ببعض القمر قاله في الفتح والجين فوق
 الصلح وهو جبينان عن عین الجبهة وشمالها كافي المختار وعليه فالنور المشاهدة ليس في
 الجبهة (وقالت عائشة رضى الله عنها أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا)
 فرحا (تبرق) بضم الراء نفي وتشتير من الفرح (أسارير وجهه) جمع أسرار جمع سر

حاصل الخبر

السل الخدين

فيماء الله تعالى به

بجسمه من العين وهي المخلوط التي ل الجبهة تبرق عند العرج وبقيّة الحديث في الجعاري
فقال صلى الله عليه وسلم ألم تسمعي ما قال المديني "ريد وأسامه ورأى أقدامهما أن بعض
هذه الأقدام من بعض (ولذلك قال كعب كأنه قطعة قر) إشارة إلى موضع الاستنارة وهو
الجبين (وحدث جابر بن مسلم) القزني "التوفلي" (عند الطبراني) قلت البار رسول
الله صلى الله عليه وسلم بوجهه مثل شفة (بكسر الشير قطعة) (القمر) وثالثة بنهم
الشيء فالقطعة من الثوب والسفر البعيد كأي الصباح وغيره (فهذا يقول على صفته
عند الانكسار) كما قاله الحافظ يدل عليه الخط والتفت وأما قول كعب قطعة قر فيقول أنه كان
سبيد من أضاف وقع التشبيه على البعض كما مر ويحتمل كما قال الحافظ أيضا أن يريد قطعة
قر الله ونحوه (وفد أخرج الطبراني حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كأنه دائرة
قر) أي الدائرة حوله وهي الهالة أي كأنه في شدة نور هاله القمر يعني فهذا يؤيد احتمال
أنه أراد بالقطعة القمر منه من التعبير بالبعث عن الكل (وبسأل عن السر) الكثرة
الحقيقية (في الدقيبة بالقطعة) في قول كعب كأنه قطعة قر (مع كثر ما ورد للبلاء من
تشبه الوجه بالقمر بغير تعيين وقد كان كعب بن مالك قال هذا من شعراء الحمانيّة)
المعصاء البلاء فلا يدل عن المتعارف بينهم إلا السبب (فلا بد للتعيين بذلك من حكمه)
للايضاح (وما قيل) الثالث هو السراج البلقيني كما قاله المصنف وغيره وأبهمه هنا تبعاً
للعمامة ناذ بالأنه شبيه (في ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القمر) بيان لما قيل
ولما المصنف في الشرح أحاب السراج البلقيني بأن وجهه الهدول أن الشمس فيه قطعة
بظهره أسود وهو المسمى بالكف بالوشبه بالجموع لا دخلت هذه القطعة في التشبه وغيره
إما هو التشبيه على اكل الوجوه فلذا قال كأنه قطعة قر يريد الشمعة الساطعة الأشراف
الحالية من شرائب الكدر انتهى (ليس بالقوى) لأن المراد بتشبيهه أي الوجه وفيه
حذيف هو تشبيهه بـ (ما في القمر من الضياء والاستنارة) لعمامة من الدور والسواد
معاً (وهو) أي القمر (في تمامه لا يكون فيها أقل مما في القطعة المجردة) بل ما فيها
في غير القمر يكون مساوياً لما في القمر بجماله أو أكثر وقد يقال بل هو قوى لأن المراد
بالقطعة التشبيه بما فيه من السور خاصة وهو خال من السواد كبرت القطعة أو صغرت
والقمر أبداً لا يخلو من سواد سواء وقت النيام وغيره ومن قوله وبسأل إلى هنا ذكره
الحافظ في المعازي وقال عقبه في وجهه بأنه إشارة إلى موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه
بظاهر السور وكما قالت عائشة مسرور تبرق أساور وجهه (فكان التشبيه وقع على بعض
الوجه) الذي هو الجبين (فما لب أن يشبهه ببعض القمر) وتقدم له قريباً مزيد (وعن
أبي جعفر الصدوق رضى الله عنه قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة
القمر) قال الجوهري الدارة أخص من الدار والدارة التي حول القمر وهي الهالة
(أخرج ابن أبي عمير في روى البيهقي عن أبي بصير) عمرو بن عبد الله (الهمداني) بفتح الهاء
واسكان الميم ومعهلة نسبة إلى همدان شعب من خطاط السبيعي بفتح المهملة وكسر
الموحدة التابعي الجليل تقدم قريسا (عن أمراء من همدان بهاها) أبو بصير ونسبها

كما في نسخة أخرى

فذكر كدارة القمر

الراوى عنه (قالت عجبت مع النبي صلى الله عليه وسلم مرات) كذا هنا فلما علمنا ان قبل
الهجرة اذ لم يحج بعد هاسوى حجة الوداع (فرأيتني على بعير له) في حجة الاسلام (بطوف
بالكعبة بيده محجن) بكسر الميم واسكان المهملة وفتح الجيم ونون عاصم معوجة الرأس
(عليه بردان احمران يكاد) يقرب (يس شعره منكبه اذ امر بالجر) الاسود (استلمه
بالجحن ثم رفعه الى فيه فيقبله قال أبو اسحق فقلت لها شبيهه) على الله عليه وسلم (فقلت
كالقمر رابعة البدر) فاستمعنا البدر في الصفة اللازمة وهي الكمال فكانت اقلت كالقمر
له كماله (لم أر) لم أبصر (قبله ولا بعده مثله) من يساويه خالقا وخلقا وهذه جملة ثمانية
معربة عن كمال حسنه ونهاية جماله صلى الله عليه وسلم وظاهره نفي رؤية مثله قبل رؤيته
وبعد هاد ذلك متعارف في المبالغة في نفي المثل سواء وجد التسلّم في زمن قبل أم لا فهو
كناية عن نفي كون أحد مثله فيدل عرفا على انه أحسن من كل أحد واذا اتفق المثل الذي
هو أقرب اليه من الاحسن في مقام ذكر المحاسن فالاحسن أنفي لانه لا يجد كان
مثلا وزيادة (وروى الدارمي) يفتح الدال المهملة وكسر الراء نسبة الى دارم يعنى
من تميم عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام أبو محمد السمرقندي الحافظ صاحب
المسند أحد الاعلام الثقات روى عن يزيد بن هرون وأبي عاصم وغيرهما وعنه مسلم
وأبو داود والترمذي وخلفه مثل عنه أحمد فقال للسائل عليك بذلك السيد قال ابن حبان
كل من الحفاظ المتقين جمع ونفقة ومهنت وحديث وأظهر السنة سيده ودعا اليها وذب
عن جريها وقع من مخالفتها يوم التزوية سنة خمس وخمسين ومائتين وله أربع أوجس
وسبعون سنة (واليهيقي وأبو نعيم) أحدين عبد الله الاصماني (والطبراني) سليمان
ابن أحمد بن أيوب تقدم بعض ترجمة الثلاثة (عن أبي عبيدة) بضم العين مصغر (ابن محمد
ابن عمار بن ياسر) العنسي بالنون المذني أخى سلمة وقيل انه هو السابق الوسيط مقبول
روى له الأربعة (قال قتاد الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وهذا التحية مصغر صحابة
صغيرة روى لها الستة (بئس مهنة) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الواو وفتحها على
الاشهر وبخزم الوقشي بالكسر كما في الفتح في غزوة بدر صحابي جليل مشهور بأنه ابن عفرأ
استشهد بيد رضى الله عنه (منى لشارسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت لورأيت لقلت
الشمس طالعة) أى رأيت ثورا عظيما بحيث تظن لما ترى من بهجة وجهه أن الشمس طالعة
(وفي لفظ يابني) بالتصغير للتعجب والسفقة (لورأيت الشمس طالعة) وقال
الطبري معناه رأيت شمسا طالعة جردت من نفسه الشريعة نفسها نحو قولك ان انفسه لثقتين
أشدا واذ انظرت اليه لم تر الا أشدا (وروى مسلم عن أبي الطفيل) عامر بن زائدة جملته
ابن عبد الله اللبني رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي بكر بن عبد ربه وعمر بن
مات سنة عشر ومائة على الصحيح عند الذهبي وتبعه في التقريب وجزم مسلم وابن عبد البر
بأنه مات سنة مائة واقتصر عليه العراقي وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم وغيره
وولد عام الهجرة أو ثمانية وفي رواية مسلم أيضا والترمذي عنه رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم وما بقي على وجه الأرض أحد آء غيري (أنه قيل له مصيف لشارسول الله) القائل له
سعيد الجري بضم الجيم وراء من مصغر فلنظر رواية مسلم عن الجري قال لابي الطفيل

١٧٥

كلهم في قوله البدر
ثم ادى قوله الهجرة

الحكم دارم

لورأيت لورأيت الشمس طالعة
لورأيت لورأيت الشمس طالعة

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت كيف رأيته وفي رواية الترمذي قلت
 أصح لي (صلى الله عليه وسلم) فقال كان أبيض (أي بياضاً مشرباً بحمرة) كما يأتي
 البياض مع زيادة (مليح الوجه) أي حسنه من ملح الحسن منظره فهو مليح وأسلم أيضاً
 والترمذي قال أي أبو الطيب كان أبيض مليحاً مضافاً إلى البياض الماهية أي موهبة
 في جميع أوصافه كان خافه شيء بالقصد أي الواسط كما أن شعره وسط بين الشرايع وأمتع
 وسط بين الأمم فكان في لونه وهيكله وشعره وشعره ما تلاعن طرقي الأوطى والتفريط وكان
 معتدلاً القوي (وفيها) أي الحديث الطويل الذي (خرجه الترمذي من حديث هدد
 ابن أبي هالة) من رواية الحسن بن علي قال سألت جالي هند بن أبي هالة وكان وصافاً من
 حادة النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أستحي أن تصفني منها شيئاً فقلت له يقال (كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) من ابتداء طقة ولبته إلى آخر عمره كما أنه كان القى للأشقر أو عند
 ذرم (حما) يفتح السماء واسكان الحاء العجبة على الأشهر واقترن عليه السبيوطي وكان
 لرواية والايجوز كسرهما أي عظيماني نفسه (فهما) بصم الميم وفتح الهاء والهاء
 العجبة المشددة معظما في صدر وزر الصد وروعيون العمون لا يستطيع تكاثر أن لا يعظمه وإن
 حرص على خالف باطنه أو ثغما عظيم القدر عند صحة ما جماعته من لم يره قط فهو عظيم أبداً
 أو ثغما عند الله ففهمه عند الخلق وعلمه أفاضل النجاسة في الجسم وقيل هو المراد ففهمه
 الوجه امتلاؤه بالجمال والمهابة أو كثر لحم الوجهين مع كمال الجمال ويدا الوصاف
 بالوجه دون الهامة لأنه أول ما يوجه إليه البصر وأشرف ما في الإنسان وغيره فقال
 (بلا لا وجهه) بشرق ويصني وأصل تلاء لا أبيض فأشبهه بياض الألو أو سمى أولوا
 لصورته (تلاء الزعفران) مثل اشترائه واستنارته (لسلة الدر) لبيته أربعة عشر
 سمى بدر السحق طالع مغيب الشمس وهو أحسن ما يكون وشبهه به ذون الشمس لأنه
 طاهر في عالم مظلم بالكفر ولأن نور القمر أضع من نور هاتين وجهه أنفع من نور الشمس
 وهذا أحسن من الوجه الآخر للمصنف (وقالت أم معبد) يفتح الميم واسكان الماهية
 وفتح الموحدة ومهمله عاتكة بنت خالد الخزرجية صحابية (حين ومهملته لوجهها) أي
 بعد أكرم فتح الهمة والمثلثة أو حيش يضم الماهية وفتح الموحدة وسكون التنية
 ومهملته أول يعرف اسمه صحابي قديم الوفاة (مليح الوجه) بموحدة وجيم (يعني مشرقه
 مضيقه ومنه نبل الصبح إذا أشرق) وأما الألب الذي وضع ما بين حاجبيه فلم يقترناه
 ألب والام المليح يفتح اللام فلم ترده أم معبد لأن وصفه بالقرن كما تقدم مبسوطاً
 في الهجرة (وما أحسن قول بدي على) أبي الحسن (بن) محمد (وفى) رضى الله عنه
 الشاذلي العارفي الكبير ابن العارفي الكبير البقراط الذي من المالكي صاحب
 الكرامات الباهرة والحكم المسكرة المنوي سنة سبع وثمانمائة وتسع وأربعين سنة
 (حيث قال) لأحاجة له مع قوله أو لا ما أحسن قول ولدا سقط من لحن وإن أمكن
 توجيهه بأنه من ظرفية الجزئي لكتبه الذي هو قول ولا يراد أنه يوهم حصر أحسنه قوله
 المذكور هنا معناه لأنه بالنسبة لكونه مدحاً في المصطفى ثم قول يجوز أنه مصدر

ملك الستر

كان الستر على الوجه

يبدأ الزعيم تلاء لواله

ملك الستر

يعني المقول فقوله (الايضا صاحب الوجه الملقح) بدل منه وأنة مصدر لا فعول فهو
مقول القول (سألتك لا تقبل) عنى بحيث لا أزال (فانت روي) أى كروي التي
بها احباني فقبلت عنى سبب هلاكي (مضى ما غاب شخصك عن عياني) ~~بسكر العين~~
مشاهدتي له هلكت فحذف جواب الشرط فاذا (رجعت) فهو شرط القدر بدليل
الفاء في (فلا ترى الاضري) أى قبرى قال المصباح شئ في وسط القبر فعلى عنى مقبول
(يحقق) أسألك فأقول (جدرك) مر قوله أى لم يكن ولا له للتعدي به أى أوصل
عطاء لرك أو تعيلية أى جدي بالوصل لاجل رذك (يا حبيبي) والمراد التوسل به وهو
مطلوب (وداوى لوعة القلب) حرقته (الجريح) الجروح (ورق لغرم) مولع أى
ارحم محبا احترق قلبه باقبالك عليه (في الحب) متعلق بقوله (أسمى) وأصبح بالهوى
دققا) مر يصاير من لازم لا يفارقه (طريح) ملقى لما أصابه من الحب صفة الغرم
بلايا وبراءات لا يشبع منها كنهه وأنا نسبة للطرح لكثرة الغرام (محب) نعمت فان
لغرم (مضاق بالاشواق ذرعا) أى صدرا كناية عن شدة الانتقاض للجزء عن مدافعة
الاشواق ولم يطقها صدره ولم يبق فيه سعة لامتلائه بها (وأرى منك) أى أقام عندك
(لكرم التسريح) الواسع (وفي النهاية) لابن الأثير (أنه عليه الصلاة والسلام كان اذا
سرف كان وجهه المرأة) التي ترى فيها صورة الاشياء (وكان الجدر) يجمع جدار
(نلاح وجهه) قال والملاحكة شدة الملازمة أى الموافقة (أى يرى شخص الجدر في
وجهه صلى الله عليه وسلم) اشتد ضيائه وهذا التفسير من تمة كلام النهاية (وفي حديث
ابن أبي هالة) لا وجهه تلاءم القوم ليلته البدر) أى يلعب لعانه ليلته كاله فاستعمل
البدر في صفة القمر التي هي له وجوده عن معناه الذى هو الموصوف والصفة أو هو من
استعمال المطلق في المقيد أى ليلته كونه بدرا فلا يرد أن المعنى تلاءم القوم ليلته القمر
الكامل ولا معنى له (وذلك) أى وجه التشبيه بالقمر دون الشمس (لان القمر يلا
الارض بنوره ويؤنس كل من يشاهده) أى يسكن قلبه اليه ولا ينفر منه (وهو يجمع
النور من غير أى ويتمكن من النظر اليه) بل قد يستلذه (بخلاف الشمس التي تعشى
البصر) به ملة أو بهجة كما تقرر بيا (فتتبع من تمكن الرؤية) ولا يؤنس اليها الشدة حرها
وسبق توجهه آخر على انه ورد تشبيهه بالشمس كما مر (والتشبيه بالبدر أبلغ في العرف من
التشبيه بالقمر لانه) أى البدر هو القمر (وقت كاله كما قال الفاروق) لقب عمر بن
الخطاب رضى الله عنه لكثرة فرقه أى فصله بين الحق والباطل وفي أن الملقب له خبر بل
او المصطفى أو أهل الكتاب روايات (حين رأى) أى قال البيت مرة واحدة حين رؤيته
في بعض الازمان (أو) كان بقوله (كباراه) وكأنه شك من الراوى (لو كنت من شئ
سوى بشر) كنت الموقر (أى القمر) ليله البدر واستعمل سوى صفة شئ بناء على
خروجها عن الظرفية الى معنى غير وهو الاصح خلافا لقول سيديوه المباطرف لا تنصرف
الى الضرورة وهذا البيت بمثل به عمر وليس منسوبة اذهو من قصيدة له مسيب بن عيسى
ابن مالك جال الاعشى يمدح بها قيسا وبعده

قوله او تعيلية الخ وعليه فيكون
المعطى الواصل اليه الجود مسكونا
عنه وقوله بهذا ذلك ان طريحي
بالداء نسبة للطرح لا يجنى ما فيه
تأمل المصحح

وهو من
المراد
بالتوسل به وهو
مطلوب

قوله غير فانه
المراد
بالتوسل به وهو
مطلوب

ولات أجود بالعطاء من الشزمان لما جاد بالقدر

ولانت أنجب من أسامة إذ • دعيت نزال وبلغ في الدهر

(وقد صادق هذا التشبيه) بالبدر (تحتقنا) أي معناه السابق وهو ما وضع له الاسم

(فن أسامة على الله عليه وسلم البدر) لتمام كماله وعلو شرفه وفي قصص الكسائي أن

الله قال لمسي أن محمدًا والبدر الباهر والجمع الزاهر والجر الزائر (ولهذا أشد والمما

قدم المدينة) في الهجرة أو من غزوة تبوك

(طلع البدر علينا • من ثبات الوداع

وجب الشكر علينا • ما دعا لله داع

واقعد أحسن من قال

كالبدر والكاف أن أنهفت زائدة • فلا تلتها قسما فالتشبيه

بهي إذا أتيت بالبدل في وصفه على الله عليه وسلم قلت الكاف زائدة فانه البدر لا يشبه به

(وما إلى قول ابن السلاوي) يفتح الماء وخفة الادم نسبة إلى المطاوعة ليسع أو غيره

(يتولون) في صفته عليه السلام (يحكي البدر) بالرفع فاعل (في الحسن وجهه •)

بالتصديق معول (وبدر الدين عن ذلك الحسن) الذي في وجهه (يفتح) عنه فكيف يحكيه

فما أنه قرا في قولهم (كشبهوا غرض النمل) في الاعتدال (بقوامه •) يفتح القاف

اعتداله (لقد بالفراق المدمح للغن رامتوا) جاوروا وظلوا لأن التشبيه يستدعي

وجهات مما عاين الشبه والمتشبه به والبدر وغرض النمل لا نسبة بينهما وما بين وجهه وقوامه

(فقد جعل للبدر والغن نهاية في التخرجهما هذا التشبيه على أنه هذه التشبيهات الواردة

في صفاته عليه الصلاة والسلام اعلم على عادة الشعراء والعرب) ولد الماعيب على أبي

تمام تشبيه مدح وجهه من دونه في قوله

ما في وقوفك ساعة من يأس • تتدفق دما الإبريق الأدراس

أقدام عرو في سماحة حاتم • في حلم أعنف في ذكاء يأس

تأمل لذلك فقال في آخر شعره

لا تسكروا غربي له من دونه • مثلًا سروداني الندى والباس

خالقه قد ضرب الأقل لنوره • مثلًا من المشكاة والنيران

(والإفلاكي في هذه التشبيهات الحدائق يعادل صفاته الخلقية) يفتح فككون (والخلقية)

التي هي كمال له كلامه أول الفصل الثاني عن الراغب فليس الأقول بالكثرة كما قد يتوهم من

نسبته إلى الخلقية (ومدح الإمام العارفين سيدي محمد) بن محمد بن محمد ثلاثة الأسماء كندراتي

أوالغربي ثم المصري صاحب المونجات التوسعية التي لم ينسج على منوالها أحد من

البرية وشيخ الطريقة الوفاية • كان وأفر الجلال فائق الخلال تملك من فنون

العلم بأمنان وأقاد نظامه ونثره عقود الجمان وغلاد العقيمان ولم يسم بالسادات في

مصر غير ذرية الأعيان ولديا لاسكندرية سنة اثنين وسبعة مائة بقاء الساج بن عطاء الله

ومعه أخصابه إلى بيته فأقربه فقبل وحرى القفاط وقال لأصحابه هذا جامع علم سقاقتنا

ومات أبوه وهو صغير فكذلك جسد الخيم محمد وكان من أخصاب الاحوال قال الشعر اوى
 وكان أتبيا وله مؤلفات كثيرة ألفها وهو ابن سبع أو عشر ولقبه (وفى) بالياء على
 القياس وان رسم بألف في النسخ اذ هو منقول عن الفهمل وهو وفى بنى اذا تم لانه وقف
 النيل ولم يزد أو ان الوفاء حتى عزم أهل مصر على الرحيل فقصده وكان معروفا باجابة
 الدعوة فجاءه ونوضا بالقياس وصلى ركعتين ثم دعا الله فصارت كليا بطلع من الفسقية درجة
 يطلع الجرمه حتى وفى ذلك اليوم سبعة عشر ذراعا فعدا ماشيا وهو يقول وفى وفى وأخذ
 عن داود بن باخلا عن ابن عطاء الله عن أبي العباس المرسى عن أبي الحسن ولذا ينسب
 (الثالث) بذال محجمة ومهمله نسبة الى شاذلة بلد بالمغرب منها الشيخ أبو الحسن
 استاذ الشاذلية وفيهم يقول أبو العباس بن عطاء

تحقق بحب الشاذلية قاسما * تروم تحقيق ذلك فيهم وحصل
 ولا تعدون عينك عنهم فانهم * شمس الهدى فى أعين المتأمل

ومات سبعة ستين وقيل خمس وستين وسبع مائة (رحمه الله تعالى حيث قال كم) للتكثير
 (فيه للإبصار حسن مدح) * محير أى أن كثيرا من الابصار أدهشها حسنه بحيث تحيرت
 فيه لفرط ما أصابها من الدهش (كم فيه للأرواح راح مسكر) أى وكثير من صفاته التى
 ادراكها والتعلق بها يحصل حالة تشبه الخمر لمن قامت به فيصير كالسكران الذى لا يحس بشئ
 مما عليه الناس (سبحان من أنشاء من سبحانه) * بضمين خلقه من أنواره (بشر بأبصار
 الغيوب يبشر) قال القاسموس سبحات وجهه الله بضمين أنواره وفى الصبح جلالته
 والاول أنسب هنا إشارة الى النور الذى خلق منه كما قال صلى الله عليه وسلم يا جابر ان الله
 تعالى قد خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره رواء عبد الرزاق كما مر أول الكتاب (قاسوه
 جهلا) منهم (بالغزال) الحيوان المعروف (تغزلا) لتوفهم أن بينهم ما مشابهة والحال
 انها منفية كما قال (هيات) بعد (يشبه الغزال الاحور) من المحور بفحوتين شدة بياض
 العين فى شدة سوادها (هذا) أى خذوهى كلمة يؤتى بها اللغزل والاتقال من معنى لا آخر
 (وحقق ما له من مشابه * وأرى المشبه بالغزاة) الشمس التى هى أجل من الغزال
 (يكفر) نعمته الواصلة اليه حيث شبهه بما لا نسبة بينه وبينه لا خلاف الايمان (بأنى
 عظيم) بالرفع فاعل والنصب مفعول فاعله ضمير يعود على المشبه أى كبير (الذنب
 فى تشبيهه * لولا لب جماله يستغفر) من هذا الذنب لهلاك الجواب لولا محذوف (نفر)
 غلب هو (الملاح) بالكسر جمع ملاح الحسان الذين نفروا (بجسدهم وجبالهم * وبجسده
 كل المحاسن تنفر) بفتح الميم من باب منع كفى القاسموس فلا يقاربه شئ يجعل بينه وبينه
 مشابهة (بجماله عجلى) بالجيم محل جلا أى ظهور (لكل) صفة (جميلة) اذ كله
 محاسن لا يشوبه شئ ينافى الكمال بخلاف غيره اذا اشتمل على صفات جميلة ربما سترها وصف
 بغيرها فيمتنع ظهوره (وله منار) علم الطريق استعمل فيما يدل على كماله (كل وجه نير)
 دليل عليه اذ جميع الانوار مقبسة منه (جنات عدن فى جنتي وجناته) * بفحوتين وهى
 ما ارتفع من الخلد يعنى ان نعم الجنات الذى يناله العبد فى الآخرة انما هو مما اقتبسه من

علومه ومعارفه عبرة بذلك لأن الوجبات أشرف دليل على المحاسن (ودليله أن المراتب)
 ما رتبت بالشفقتين لازالة العطن إلا كبر يوم القيامة (كوترة) خبر في الجنة وعده وزيده
 فيه خبر كثير حتى من العسل وأبيض من اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد لا يطعم من
 شرب منه (جهنم) جلد (الهي) أشتت (عن هواء) مبلل ومحبب له (بغيره) والغير
 في حشر الأجانب يحشرون وشتان ما بينهما فكيف اشتغل بعده (كتب الغرام) الولوج
 والتعلق به ومحبته (على في أسفاره) يكتبه الكبيرة (كسبا) أحكاما كثيرة كلها
 (تقول بالهوى) الميل وخلص الحية (وتفسر) بها (فدع) انزل (الدي) المنسوب
 لقوم وليس منهم (وما ادعاه في الهوى) من الدعاوى الكاذبة بعدد من أهل الحية
 وما هو منهم (فدعه) المنسوب اليه (بالهجر) ينتم فكون الهذيان والتخطيط
 (فيه هجر) أمر به ودع عليه بالأذى والهلاك من هجر المريض شعر اخلط وهذى وتهجر
 سائر وقت الهجر شدة الحزن فكانه قال مدعى الحية بجملة اللفظ شبيهه بالعارف في شدة الحزن
 فأنقذ نفسه وأذا ما عاين بالام عليه عاجلا وأجلا (وعليك يا عالم العليم) أي الزم واتبع
 الرسول الكريم الذي هو في ظهوره كعلم الطريق الذي يبتدئ به من المبعث (فانه)
 خطابه في كل خطب منبر) أي فانه كالمعلم لكل خطيب في كل أمر مهم (وأما بصره)
 الشرف على الله عليه وسلم) وهو النور الذي تدرك به الجارية المبصرات كما في المصباح
 وهو جسي قول المتكلمين قوة مودعة في العين وهو مريع في أنه شيء مخلوق في العين زائد
 عليها ومقتضى قول القاسموس إلامر محتركة حس العين أنه صفة للعين ليست رائدة عليها
 إلا أن يكون على حدف مضاف أي سبب حس العين أي جلالها أو لئلا يسهل الحس في
 نفس صبيحها الغر يا فاطم النبي سبب حسه (فقد وصفه الله تعالى في كتابه العزيز)
 العاقل على الكتب التي قبله بشيء ما فيها وإعجازه (بقوله ما زاع البصر) ما لم يبصره
 صلى الله عليه وسلم عبارة (وباطني) ما تجاوز به آفته انما لا يحيط به تفهيمه أو ما عدل
 عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها وما جاوزها كما في الضواوي فان قيل لا لا تصلح
 جوابا لما لأن المراد الخلق الحسي لا الصفة فالجواب أن الجواب فهو في غاية الخفية
 والقوة المودعة فيه فالجواب أنه من التعبير بالمرزوم عن اللازم لأن وصفه بجاني الآية
 ملوم وبلمه غاية قوة بصره بحيث أنه لا يتجمل في شيء رآه ما يحالف الواقع فيه بل متى تعاقب
 ببصره ما أدركه على ما هو به في الواقع وإن كان في غاية الخفاء (وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة) احتراز عما إذا كان مع
 القمر (كأمرى بالهار في الضوء) متعلق بالمراد للاسترزاع إذا كان في بيت مظلم أو في
 يوم غيم فلا يقال لاجابة إليه بعد ذكر المهار فالعنى أن رؤيته في النهار الصافي والليل
 المظلم متساوية لأن الله تعالى لما رقه الاطلاع بالباطن والاساطة بأدراكه مذكرات القلوب
 جعل له مثال ذلك في عدد حركات العيون ومن ثم كان يرى المحسوس من وراء طاهره
 كما يراه من أمامه كره الحار الى المصنوع يأتى نفسه في المصنف ولا يرد عليه حديث أنه صلى
 الله عليه وسلم قام ليلة فرط على رغب بنت أم هانئ بقلعه وهي نائمة فذكرت فقال أيسطوا

مسار

قوله حسن العين صوابه حس
 العين بغير نون كما في عبارة
 القاسموس في السج العجيبة
 وهو ما يتقنه المتسام وعليه
 فلا حاجة لما اطال به الشارح
 هنا فندبر اه معصمه

عنا بآياتكم لانه يجب عن ذلك حينئذ ان يعلم انه لا ينال أحد بيت ذي الال في حديث كان
 يرى من خلفه من الصفوف كإبري من بين يديه قال عياض وانما حدثت هذه الآية
 له بعد ذلك الاسراء كما ان موسى كان يرى النملة السوداء في الليلة الظلماء عن مسيرة عشرة
 فراسخ بعد ليلة الطور التي والظاهر ان مراده بالآية ما يستعمل الآتين في الخلد بين
 (رواه البخاري) كذا في الصحيح ولم أجده فيه وانما عزاه السيوطي وغيره البيهقي في الدلائل
 وقال انه حسن قال شارحه ولعله لا اعتضاده والافقد قال الدميلي ليس القوي وضعفه
 ابن دحية أي نقل تضعيفه في كتاب الآيات الينيات عن ابن السكوك لان في سند وضعفها
 فكيف يكون في البخاري (وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يرى في الظلماء) مراد في الظلمة قال في القاموس الظلمة بالضم وبضمين
 والظلماء والغلام ذهاب النور (كإبري في الضوء رواه البيهقي) وابن عدي تركه في
 ابن محله كافي الشفاء وضعفه ابن الجوزي والذهبي لكنه يعضد بشرا هده فهو وحسين
 كما قال السيوطي (وعن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال هل ترون) بفتح التاء
 والاسفهام انكاري أي أنظفون (قبلي) أي مقابلي ومواجهي (ههنا) فقط لان
 من السنة قبل شب أسد بر ما رواه قتيبة ان رؤيته لا تختص بجهة واحدة (فوالله ما)
 وفي رواية لا (يخفى على تركوكم ولا يجوزكم) هذا فقط من قولنا في موضع
 من كتاب الصلاة فوالله ما يخفى على خشوعكم ولا ركوعكم وفي موضع آخر تركوكم
 ولا خشوعكم قال الحافظ وغيره أي في جميع الأركان ويحتمل أن يزيد السجود لان فيه
 غاية الخشوع وقد صرح بالخشوع في رواية منسلة وإذا كان المراد به الأعم فقد كرا الركوع
 بعده من الأخص بعد الأعم أما لان التقصير فيه كان أكثر وأولاه أعظم الأركان من
 حيث ان المسبوق يترك الركعة بتمامها بأدراك الركوع (ان لا راكم) بفتح
 الهمزة يدل من جواب القسم وهو ما يخفى أربسان له (من وراء ظهري) رؤيته حقيقة
 أخص بها عابكم وهو تيمنه لهم على الخشوع في الصلاة لانه قال لهم ان اراهم يلتفتون وهو
 منافي لكمال الصلاة فيكون مستحبا لا واجبا اذ لم يأمرهم بالاعادة وقد حكى النووي
 الاجماع على عدم وجوبه وقهقبا في الزهد لابن المبارك عن عثمان بن اسير لا يكتب
 للرجل من صلاته ما ساءه عنه وفي كلام غير واحد ما يقتضي وجوبه ثم الخشوع نارة يكون
 من فعل القلب كالشمسية وتارة من فعل البدن كالسكون وقيل لا بد من اعتبارهما أحكام
 الرازي في نفسه به وقال غيره هو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون في الأطراف بالإم
 مقصود العناية وبذل على انه من عمل القلب حديث علي الخشوع في القلب أخرجه
 الطحاكي وأما حديث لو شيع هذا اخشعت جوارحه فبها إشارة الى أن الظاهر عزوان
 البياض (رواه البخاري ومسلم) كلاهما في الصلاة (وعند مسلم من رواية أنس بن مالك
 أنه صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس اني امامكم فلانستبقوني بالركوع ولا بالسجود
 فاني أراكم من امامي) فذاهي (ومن خلفي) فعيل للهي عن النبي أو تحذير عنه
 لانهم اذا علموا انه يراهم اجتنبوا السبق بكل اعتبار ومن امامي حال من المفعول أرو

في حديث عثمان بن عفان
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال اني امامكم
 فاني أراكم من امامي

مسند الإمام أحمد
 ٩٩/٩٩

قوله بفتح الهمزة لعل صوابه
 بكسر الهمزة لعل بقوله
 (وبعد ذات الكسر تصح الخبر
 لام ابتداء الخ) تأمل اه

مصححه

لعون متعلق بأراكم وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم صلاة ثم رُق
 المبرقعة في الصلاة وفي الركوع اني لأراكم من وراءي كما أراكم من أمامي وفي مسلم اني
 لأبصر من وراءي كما أبصر من يميني قال الحافظ ومظاهر الحديث ان ذلك يختص بحالة
 الصلاة ويحتمل ان يكون ذلك واقعا في جميع أحواله وقد نقل ذلك عن مجاهد وسفيان
 بن عيينة بن شاذان رضي الله عنه وسلم كان يصير في الصلاة كما يصير في العمرة انتهى ونفعنا
 بآب جبرائيل المتقدم مع شرح بالعموم وعلاؤه بأنه انما كان يصير من خلفه لانه كان يرى
 من كل جهة (وعن مجاهد) بن جبر بفتح الجيم وسكون الواو الموحدة المزوى مولا لهم المكي
 ثقة روى له الجميع إمام في التفسير وفي العلم تابعي وسط مات سنة إحدى وأربعين
 أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثلاثون سنة (في تفسيره) قوله تعالى الذي يرأى حين
 تقوم وتظلم في الساجدين أي المصلين (قال كان صلى الله عليه وسلم يرى من) بفتح
 الميم ووصل (خليفة من الصفوف كما يرى من) بفتح الميم الذي (بين يديه) ووجه
 ادخال ذا الحديث المروي في تفسير الآية ان أخباره برؤيته بفتحهم أحوالهم يستدعي
 انه إبراهيم سواء كانوا خلفه أو امامه قرأوا منه أو بعده (رواه الجسدي) عبد الله بن
 الزبير بن عيسى القرشي الأسدي المكي أبو بكر الثقة الحافظ الفقيه أختل أصحاب ابن
 عيينة جالسه تسع عشرة سنة وروى عن خلق سواء وعنه البخاري وخلائق قال إمامكم
 كان البخاري اذا وجد الحديث عن الجسدي لا يعدوه الى غيره مات سنة تسع عشرة
 ومائتين وقيل بعدها (في سنة) مرسل عن مجاهد فليس يجوز استنباط وفهم من الآية
 كما يوهن (وابن المنذر) الحافظ العلامة الفقيه مجاهد بن إبراهيم بن المنذر البجلي يروي
 شيخ الحرم كان غايه في معرفة الخلاف والدليل بمجتهد الا يقلد أحدا مات بمكة سنة ثمان
 عشرة وثلثمائة (في تفسيره) أحد تصانيفه التي لم يصف ثلثها (وهذه الرؤية) المذكورة
 في حديث ابن عباس وعائشة وأبي هريرة وأنس ومجاهد (رؤية إدراك) إيسار
 الحق في حاص به صلى الله عليه وسلم انخرط له فيه العادة (والرؤية) من حيث هي
 لا يقيد وصف الله مني بها (لا تتوقف على وجود آلتها التي هي العين عند أهل الحق ولا)
 تتوقف على وجود (شعاع) هو بالجر عطف على آلتها (ولا) على (مقابله وهذا)
 الإدراك المفسر بذلك إجماعه (بالنسبة الى القديم العالي) ولعل قصده الرد على من زعم
 أنه كان يدرك ذلك بالرؤية أصلا بل يجوز العلم آتيا بأن يوحى اليه كيفية فعلهم وآتيا بأن
 يلوهم كما يأتي قال الحافظ وفيه نظر لان العلم لو كان مراد الم يقبده بقوله من وراء ظهره
 انتهى فلا يقال لامتناعه في إيراد ما يتعلق به تعالى في هذا المقام (أما الخلق فتوقف
 صفة الرؤية في حقه على الحاسة والسمع والمقابله بالاتفاق ولهذا كان) ما ذكر من
 إيساره من وراء ظهره (شرق عادة في حقه عليه الصلاة والسلام وخالف البصري في العين
 فأدر على خلفه في غيرها) فيجوز أنه سبحانه خلق فيه قوة البصر في غير هاتين العينين
 خلقه بآلة في أي فعل من جسيده وهذا بناء المصنف على مجزئ الجواز وهو لا يستلزم
 الوقوع فلا ينافي ما يأتي ان الإعتدال على الإدراك من غير آلة (قال الحرالي) بفتح

سنة حيدر

ترجمة ابن الجسدي

مصرع الى

المهمة والراء وشدة اللام نسبة الى قبيلة بالبربر واسمه على بن أحمد بن الحسن ذو التصانيف المشهورة (وهذه الآية قد جعلها الله تعالى دالة على ما في حقيقة أمره في الاطلاع الباطن) أي الخفي (الاسعة عليه ومعرفته لما) بشدة الميم (عزوف) النام بشدة الراء (بربه) بان بلغهم أنه الله الواحد في ذاته وصفاته مستحق لان يعبد وغير ذلك مما يليق به (لا بنفسه) أي لم يعرفهم بما استملت عليه ذاته من الكمالات (اطلعه) جواب لما أي جوزي بان اطلعه ويحمل خفة را عرف أي لما عرف الاحكام الشرعية بالوحي لا بنفسه فلم يشك بل بأخذ حكمه بليق بحال البشر جوزي بان اطلعه الله (على ما بين يديه) أي الامور الحاضرة عنده ولا يشاقبه قوله (عما تقدم من أمر الله) لان التعليق التحيزي بالامور الحاضرة عنده حاصل قبل علمه صلى الله عليه وسلم ثم او يحتمل أن يريد عاين يديه ما لم يتأخر عن الوقت الذي عرف فيه فيشمل الحاضر والماضي من الامور التي اطلعه الله عليها (وعلى ما وراء الوقت مما تأخر من أمر الله) من كل ما يكرن الى يوم القيامة (فلما كان على ذلك من الاحاطة في ادراك مدركات القلوب جعل الله تعالى له صلى الله عليه وسلم مثل ذلك في مدركات العيون فكان يرى المحسوسات من وراء ظهره كما يراها من بين يديه كما قال صلى الله عليه وسلم انتهى) كلام الحزالي وحاصله كما قال بعضهم انه من قبيل الكشف له عن المرميات فهو من الخوارق (ومن الغريب) الذي لا يعرف (ما ذكره الزاهدي) راي ودال المهملة (بختيار) كذا في النسخ وفي بعض اباختصار (محب) وكتب عليه بهامش بحث بوحدة ومجتمعة سعد وبارض صاحب على طريق الجمع من تقديم المضاف اليه على المضاف وليس بشئ فالذي في طبقات الحنفية لابي الوفاء الغزويني في حرف الميم مختار (ابن محمود) بن محمد أبو الرجاء الغزويني بمجتبين نسبة الى قصبة من خوارزم يلقب بفتح الدين (شارح القدوري) بضمين نسبة الى يسع القدور ثم حافض سامات سنة عثمان وخمسين وسثمائة (في رسالته) التي سماها (الناصرية انه صلى الله عليه وسلم كان له بين كتفيه عيان كسم الخطايط) بفتح السين وضمها ثقب الامة (يصر بهما ولا تحججهما الثياب) ونوزع بانه لا يصح كيف ولو أن انسانا كان له عيان في قفاه لكان أفصح شئ واتصر له بعضهم بان الظاهر أن مثله لا يقال بالرأي (وقيل بل) معناه أنه (كانت صورهم تنطبع في حائط قلته كما تنطبع في المرآة فيرى أمثلتهم فيها فيشاهد أفعالهم وهذا) المذكور من القولين (ان كان نقلا عن الشارع عليه الصلاة والسلام بطريق صحيح فقبول) ويكون أيضا من الخوارق (والا) بأن كان رأيا في فهم الحديث (فليس المقام مقام رأي) فلا يقبل لما فيه من اثبات ما لم يرد (على أن الاقعد في اثبات كونه معجزه جعلها على الادراك من غير آلة) لانه الظاهر من الحديث (والله أعلم) بما في الواقع (وقد ذهب بعضهم) في معنى الحديث (الى أن هذه الرؤية رؤية قلبه الشريف) وهو خلاف الظاهر أيضا (وعن بعضهم المراد به العلم اما بان يوحى اليه كيفية صفة (فعلهم أو بان يلهم) وهو من الوحي أيضا ومنه تنطبع بالحفاظ فيه بانه لو كان مراد الم يقيم بقوله من وراء ظهره وفي الشفاء الظواهر تخالفه أي هذا التاويل ولا اجالة في ذلك وهي من خواص الانبياء كما أخبرنا

من حديث أنس وغيره والاحاديث الواردة بذلك مقيدة بحالة الصلاة (كذا جزم به في
التخریج وجعله في فتح الباری ظاهراً فقط وقادراً باحتمال الاطلاق وأنه منقول عن مجاهد
(وبذلك يجمع بينه وبين قوله لأعلم ما وراء جداري هذا انتهى) كلام السافظ في التخریج
(قال شيخنا) يعني السخاوي (وهذا مشعر بوروده) فينا في قوله لأصل له فهو متناقض
منه ويمكن أن مراده لأصل له معتبر لكونه ذكر بلا استناد لأن مراده بطلانه (وعلى تقدير
وروده لا تنافي بينهم ما لعدم تواردهما على محل واحد) إذا الظاهر من الثاني أن معناه نفي
علم الغيبات عما لم يعلم به فانه صلى الله عليه وسلم قد أخبر بغميات كثيرة كانت وتكون
وحديثه فهو نظير لأعلم الاما على الله ولكن غشي ابن الملقن وقلة شيوخنا على أن معناه
نفي رؤية من خلقه ومع ذلك فلا تنافي بينهم ما أيضاً ان مشيئة على ظاهر الاول من تقييده
بالضالة لكونه فيها احاطل بينه وبين المأمومين وان كان ابن الملقن لم يظهر له هذا جعل
الاول مقيداً للثاني والظاهر ما قلناه أمّا على قول مجاهد أن ذلك كان واقعاً في جميع أحواله
صلى الله عليه وسلم فلا على أن بعضهم زعم أن المراد بالاول خلق علم ضروري له بذلك
والجستار خلقه على الحقيقة (والأقال ابن المذير لا حاجة الى التاويل فانه في معنى تعطيل لفظ
الشارع من غير ضرورة وقال القرطبي رحمه على ظاهره أو لئلا فيه زيادة في كرامته صلى
الله عليه وسلم فان قيل قدر روى الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه وفد عبد القيس وفيهم غلام
وضي فأنقذه وراء ظهره فاجاب انه منع كونه روى مستنداً ومرسلات والخمسة عشر عليه
بالنكارة فعلمه صلى الله عليه وسلم ان صح كما قال ابن الجوزي يابن أولاً لجل غيره وقد
أطلت الكلام على هذا الحديث في بعض الاجوبة انتهى كلام المقاصد وان تذكر ربه
بعض ما تقدم من الفوائد (فان قيل يشكل على هذا أيضاً الخبره صلى الله عليه
وسلم بكتي من الغيبات التي في زمنه وبعده) كفتح الامصار وغير ذلك (ووقعت كما أخبر
صلى الله عليه وسلم فالجواب أن نفي العلم في هذا ورد على أصل الوضع وهو أن علم الغيب
مختص بالله تعالى) كما قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول
(وما وقع منه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وغيره من الله تعالى عما يوحى) على يد ملك
أو منام (أو الهام) وهو من الوحي (وبدل على ذلك الحديث الذي فيه انه لما ضل ناقته
غابت وخفيت فلم يدر أين البها وهي القنطرة حين كان سائراً الى غزوة تبوك (صلى الله عليه
وسلم تسكن بعض المنافقين) وهو زيد بن الاصب (وقال ابن محمد ايزع انه يحجركم عن خبر
السماء وهو لا يدرى أين ناقته فقال صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك) باخبار الله للوحي
أو الهام لا يبلغ من الناس كافي الحديث (والله اني لأعلم الاما على ربي) فاخباري
بأمر السماء اغناها وتعليم الله والنبي لا يعلم كل غيب قال ذلك رد الزعم المتناقض انه لو كان
نبا العلم مكان ناقته (وقد داني الله عليهما في موضع كذا وكذا) اشعب عنه الهام
وأشار لهم اليه (خبرسما) منعتها (شجرة بخطاهما) رنة كآب وفي رواية بزمادها
(فذهبوا فوجدوها) كما أخبر صلى الله عليه وسلم (رجعوا اليها) (فصح انه لا يعلم ما وراء
جداره ولا غيره الاما أعلمه به تبارك وتعالى) فان ثبت الحديث فلا إشكال عليه (وذكر

علام فقه الكور على الاطلاق والظاهر
انما الى فقه السهم ابو
عليه

عليه

النادي عباس في الشفاء) بلغه وحكى عنه (انه صلى الله عليه وسلم كان يرى في الثريا
 أحد عشر نجما) أي ليلاً وأبلاً ومن المأثور أن رؤيته فيهم - ما سواه (وعند السهمي - أي
 عشر) وجزم القرطبي بالاول وقال في مناهل الصماء هذا لم يوجد في شيء من كتب
 الحديث ونحوه قول الجبضري ما ذكره القرطبي والسهمي لم أقف له على سند ولا أصل
 يرجع اليه والماس يذكرون انها لا تزيد على تسعة أنجم فيأبرون انتهى وهذا عجيب مع قول
 التلساني جاني حديث ثابت عن العباس ذكره ابن أبي شيخة ١٠٠ هـ وانما يصغر ثروى من
 الثروة وهي الكثرة قال في مناهج المكرسة أنجم صفار طمس بظلم من لا معرفة له سبعة
 مجتمعة بينهم ما نجوم معارك كرشاش وحكى انه اثنا عشر نجما لم يتحقق الناس منها غير ستة
 أو سبعة ولم يرجعها غير النبي صلى الله عليه وسلم لقوة جهله الله في بصره والتجم علم عليها
 بالغلبة كاللكوكب للزهرة (وفي حديث أبي هالة واذا التفت التفت جميعا) جملة شرطية
 معطوفة على الشرطية الاولى وهي قوله اذا زال زال قلعا (خاض) من الخفض ضد
 الرقع (الطرف) أي اذا انظر الى شيء خفض بصره ولا ينظر الى الاطراف والجوانب بلا يرب
 بل لم يزل مطرفاً متوجهاً الى عالم الغيب مشغولاً بجماله متفكراً في أمور الاسرار لا في هذا
 شأن المنازع وهو متواضع ساجدة وشأن المتأمل المتفكر المشغول بربه وقيل هو كناية عن
 شدة حباه أو ابن حباه أو عدم كثرة سؤاله وادعية قصائه الا في واجب وأردفه بجاهد كاتفسير
 له أو التاكيد فقال (نظره الى الارض) حال السكوت وعدم التحدث (أطول) أي
 أكثر (من نظره الى السماء) لانه أجسج للمكررة وأوسع للاعتبار لاشغاله بالباطن
 واعمال جنانه فيما بحث لاجله أو لكثرة حباه وأدبه مع ربه أو لانه بحث لزيادة أهل
 الارض لأهل السماء والاول أحسن والنظر بفتحين تأمل الشيء بالعين كما في الصحاح
 وبالتثنية بعد التثنية لا يثنى رواية أبي دارد كان اذا جلس يتحدث بكثرة أن يرفع طرفه
 الى السماء أو يجهل الاكثار على الحقيق لا الاضافي وقيل اكثر لا يثنى الكثرة (جل)
 نظره) بضم الجيم أي معناه واكثر (الملاحظة وهي مفاعلة من اللمح وهو المطر يشق
 العين الذي يلى الصدع) وهو لحاظ العين بالفتح أي مؤخره أي أن أكثر نظره في غير أركان
 الخطاب الملاحظة فلا يثنى قوله واذا التفت التفت جميعا وتطلق الملاحظة أيضاً لغة على
 المراقبة والمراعاة ونفسه بهذا السبب وأكمل بتمامه صلى الله عليه وسلم وقيل المراد أن
 نظره الى الاشياء لم يكن كمنظر أهل الحرص الى الدنيا وزخرفها امتثالاً لما ربه بقوله
 ولا تمدن عينيك الى الآخرة (وانما الذي يلى الف فالنوق) بالهمز (والماق) بالالف (وقوله)
 واذا التفت التفت جميعا) وفي رواية جميعا كضرباً يصب على المصدر والحال (أراد انه
 لا يسارق النظر وقيل لا يلوى عنقه عينه ولا يسره اذا انظر الى الشيء وانما يفعل ذلك
 الطائس الخفيف) صفة كاشفة فالطيش لغة الخفة (ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا فاه
 ابن الاثير) في النهاية (وعن علي) ب أي طالب رضى الله عنه (قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عظيم العينين) أي شديد انساها فهو بمعنى رواية الترمذي وغيره عن علي
 أذعج العينين قال الجرهمي الدعج محو كاشدة سواد العين مع سعتها (أهدب الاسفار)

رسيدن سمي حكاه الله
 در زيارت ووردن

فـ
 مسـ
 ١٠٤
 سـ
 ١٠٤

جل نظره الى الله

سـ
 سـ
 سـ

الاسفار

جمع شعر بالضم ونفخ وهي حروف الابدان التي ثبت عليها الشعر أي الهدب وإيهاه أن
الاشعار هي الابدان غير مراد فقد قال ابن قتيبة العامة تجعل أشعار العين الشعر وهو
غلط وفي المغرب وغيره لم يذكر أحد من الثقات أن الأشعار الابدان فهو أفعال على حذف
مضاف أي الطويل شعر الأشعار أو سمي النابت باسم المبت للملابسة (مشرب العين)
بصبغة اسم المفعول مخففا ومشددا (بحمزة) وهي عروق جروق من علاماته في
الكذب السابقة (رواه البيهقي) (وعن جابر بن سمرة)

يباض بأصله

بضم الميم واسكانها (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليح الفم) بفتح الضاد
المجمة عظمه أو واسعاه وإذا كان يفتح الكلام ويختمه بأشداقه والعرب تدم ضيقه وتندح
سبعة بدلته على قوة الفصاحة وقيل هو كناية عن فصاحته وقيل المراد ببول شفتيه
ورقه ما وحسنه ما وكما يتحد العرب بعظم الفم تتحد بكثرة ريقه عند المقامات والخطب
والحروب بدلته على ثبات الجنان بخلاف الجنان فيجف ريقه في هذه المحافل (أشكل
العينين) بالنسبة وفي نسخة العين بالافراء على إرادة الجنس (منهوس) بسين مهملة
وفي رواية معجمة والمعنى واحد أي قليل اللحم (القديمين) وفي رواية العقب بفتح فكسر
مؤخر القدم وفي الشاموس المنهوس من الرجال قليل اللحم ومنهوس القدمين معترفهما
(رواه مسلم) والترمذي (والشبكة) بضم الشين (الجزء تكون في بياض العين)
يقال ما أشكل إذا خالطه دم (وهو محمود محبوب) قال الشاعر

ولا عيب فيها غير شبكة عينها * كذا لعناق الخليل شكل عيونها

قال الحافظ العراقي وهي إحدى علامات نبوة صلى الله عليه وسلم ولما سافر مع يسيرة
إلى الشام سأل عنه الراهب ميسرة فقال في عيذه نجرة فقال ما تغارقه قال الراهب هو هو
(وأما الشبهة) بضم الشين واسكان الهاء (فإنها نجرة في سوادها) ولم ترد في وصفه
عليه السلام وإنما ذكر معناها كغيره للفرق بينه وبين الشبكة الواردة (وهذا) التفسير
لشبكة (هو الثوب) المعروف في كتب اللغة والغريب (لما فسر به بعضهم)
وهو سمالي بن حرب راويه عن جابر (بأنه طول شق العين) قال عياض هو وهم من سمات
بأنفاق العلماء وغلط ظاهر فقد اتفق العلماء وأصحاب الغريب أن الشبكة حمرة في بياض
العين كشبهة في سوادها انتهى لفظ عياض وما في الشارح عنه مقبول (وعند
الترمذي في حديث عن علي أنه نعت) وصف (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان في
وجهه تدوير) بالنسبة للتوعية أو التقليل أي شيء قليل منه كما مر (أيض) بالرفع أي
هو أيضا فهي جملة مستقلة على غلط تقديم النعت (مشرب بحمزة) بصبغة اسم المفعول
مخففا ومثقالا لكثير والمبالغة من الاشراب وهو خلط لون بلون (أدعج العينين)
بهمزة وجيم أي شديد سواد الحدقة مع سميتها فلا يشكل بأنه أشكل لأن الشبكة في
البياض لافي السواد (اهدب الاشعار) جمع شعر بالضم وقد نفخ (والادعج الشديد
سواد الحدقة) من الادعج بفتحين أي مع اتساعها كما في الصحاح وغيره وفي النهاية الادعج
السواد في العين وغيره أو قيل شدة بياض البياض وسواد السواد وكان من عارض رواية

علم شرب
العينين
العينين
العينين

ادعج العينين

ادعج رواية اشكل بناء على ذا القول والا فالشكاة في البياض لافي السواد فلا اشكال
على التفسير من الاولين ودعوى أن الدعج زرق في بياض لقوله
يارب ان العيون السود قد فتكت * فينا وصالت باسياف من الدعج
لان السيف زرق ردت بان المراد تشبيهها بالسيف في فتكها لافي لونها فانه ابيض
والزرق انما يقال للسهام كما قال امرؤ القيس

أقتلني والمشر في مضاجعي * ومسفونة زرق كاسياب اغوال

(والادب الطويل الاشهر وسمى شعر العين) فسر على ظاهره وتقدم انه ليس بمراد وانه
اقام على حذف مضاف أي معارز شعر العين أو من تسمية الحال وهو الشعر باسم المحل وما في
الشرح مغلوب فلا ينافي قول ابن قيس العانة تجعل اشفار العين الشعر وهو غلط انما هي
حروف العين التي ثبت علم الشعر فكان لسان حال المصنف يقول ما قيل في الحديث يقال
على تصري (وعن علي بن عيسى النبي صلى الله عليه وسلم الى الجن لا تخطب يوم اعيى الناس)
أعظهم وأذكرهم ليتمكن ايمان من آمن ويؤمن من لم يكن آمن فخطبت (وحبر) بفتح

الحاء وكسر هاء العنان مشهورتان عالم (من أخبار يهود واقف بيده سفر) بكسر السين
كاتب كبير (بقرينة فلما رأى قال صف لي أبا القاسم) صلى الله عليه وسلم (فقلت ليس
بالطويل السات) بالله وزفراته بالياء غلط قال في النهاية أي المفرط طول والذي بعده عن
قدار الرجال الطوال وقال في فتح الباري اسم فاعل من بان أي ظهر على غيره أو فارق من
سواه (ولا بالتصغير) أي البائن بل هو بعة ولكنه الى الطول أقرب (الحديث وفيه قال
علي ثم سكنت فقال الخبر وماذا قلت هذا ما يحضرن) من صفته الآن (قال الخبر في

عينه) بالنسبة (حرة حسن اللحية ثم قال علي هذه والله صفته قال الخبر فاني أجد هذه
الصفة) التي وصفها يا علي والتي ذكرتم انما منذ كرتا وحلفت أنها صفته (في سفر أبي

وانى أشهد أنه نبي وأنه رسول الله الى الناس كافة الحديث) فذكر منه مقتضوده هنا وهو
أن حرة عينه من آيات نبوته في الكنب السابقة (وأما معه الشريف فحسبك أنه قد

قال) خبر حبيبك والباطل بينهم ما أخذ وف دل عليه المقام أي كاذب في بيان كماله ووصوله
الى ما لم يصل اليه غيره قوله (صلى الله عليه وسلم الى أرى ما لا ترون) لما أعطاه الله تعالى من

قوة البصر قال في الشفاء والاحاديث كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله عليه وسلم الملائكة
والشياطين ورفع الجبائي له حتى صلى عليه ويئت المقدس حتى وصفه لقريش والكعبة

حين بنى مسجده وحكي عنه انه كان يرى في البريا احد عشر نجما وهذه كلها مجرولة على
رؤية العين وهو قول ابن حنبل وغيره وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والطواهر فخاله
ولا احالة في ذلك وهي من خواص الانبياء انتهى ونازعه السبوطي في رفع الجبائي

بأنه لم يجده في كتب الحديث واعمال الوارد فيها انه رفع اليه معاوية المرتضى حتى صلى عليه
والذي صلى الله عليه وسلم يقول أخرجه أبو يعلى والبيهقي عن أنس انتهى والمصنف
ذكر هذا الحديث بقامه وان كان غرضه منه قوله (وأجمع ما لا تسمعون) فهو صريح
في قوة سمعه وقوى ذلك بقوله (أملت السماء) بفتح الهمزة وشدة اللام صاحبة

قوله وهي شعر العين يوجد بعد
ذلك في بعض نسخ المتن زيادة
وانها (وعنده أيضا عن علي
قال كان أسود الحدقة أهدب
الاشفار وعن علي بن عيسى الخ)

٥١

ما سمع كقول
وأمه منيف

وصوت من ثقل ما علم من ازدحام الملائكة وكثرة الساجدين فيهم منهم من الاطيط وهو
صوت الرجل والابل من حمل اثقالها. وأل الجئن ومعنى الحديث وأنا سمعت ذلك لقوله
في الحديث التالي اني لا سمع اطيط السماء (وحق) بفتح الحاء وضمة على ما يفيد
القاموس فالضم من حق لك فعل كذا والفتح من وقع ووجب (لها أن تط) بفتح القوية
وكسر الهمزة وشدة الطاء أى تصوت والجملة خالية أو معترضة لبيان أنه لا ينكر اطيطها
ولا يستغرب وذلك لانه (ليس فيها موضع أربع أصابع). وهذه الرواية مبينة أن قوله
في رواية حكيم موضع شبر أى ولا أقل منه (الا وملك واضع جبهته) استعارة أو حقيقة
في البعض كذا قيل (ساجد الله تعالى) وفي رواية الا وفيه جبهة ملك ساجد يسبح الله
ويحمده وقد ادعى ابن الاثير أن اطيط السماء مثل وايدان بكثرة الملائكة وان لم يكن اطيط
واعما هو كلام تقريري أريد به تعزيز عظمة الله تعالى ونظر فيه الشاشي بقوله اني لا سمع
اطيط السماء فان ظاهر جملة على الحقيقة فإنه أمر ممكن ولا يتم الدلائل الاله والفاظه صلى الله
عليه وسلم يجب بقاؤها على ظاهرها الامناع ولا مانع هنا فكيف اذا كان الصريف عن
الظاهر يفوت المقصود (رواه الترمذى) وأحمد وابن ماجه والحاكم وصححه كلهم (من
رواية أبي ذر) عنه صلى الله عليه وسلم بزيادة والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتكم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرس ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله
(وما رواه أبو نعيم) عطف على انه قد قال أى وحسبك رواية أبي نعيم (عن حكيم)
بفتح الحاء وكسر الكاف (ابن حزام) بكسر الهمزة وبالزاي ابن خويلد بن أسد بن
عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي ابى خالد المكي ابن أخى خديجة أم المؤمنين أسلم
يوم الفتح وصحب وله أربع وسبعون سنة. وروى أحاديث في الكتب الستة وغيرها
وكان عالما بالنسب وولد في جوف الكعبة وعاش الى سنة أربع وخمسين أو بعدها قال
(يحيى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه اذ قال لهم تسمعون ما أسمع) أى أسمعون
فهو من الاستفهام التقريرى مقدرة (قالوا ما نسمع من شيء) زائد على ما جرت العادة
بسماعه وأما أنت فلا نصل الى ما نسمع فقيم حذف الصفة فلا يرد أن جوابهم منكرة منفية
لا يلاقي سؤاله فكان حقهم أن يقولوا لم نسمع ما نسمع وعدلوا عن هذا التلايقضى انهم علوا
ما سمع لكن بغير السمع وهو غير واقع (قال اني لا سمع اطيط) صوت (السماء)
أى جنسها فالمراد السميع فان قيل كيف يكون صوت سمعوا لسماع في محل لا يسمعه
آخر معه وهو منزه سليم الحاسة عن آفة تمتع الادراك أجيب بأن الادراك المعنى بخلقه الله
تعالى ان يشاء ويمنعه من يشاء وليس بطبيعة ولا تيرة واحدة أى طريقة مطردة لا تختلف
الناس فيها (وما تلام) لا يعترض عليها (أن تط) كأن يقال في شأنهم اطت
(وما فيه موضع شبر) فأقول لقوله في الرواية السابقة أربع أصابع اذهو كناية عن
كثرة اشتغال أجزائها كلها (الا وعليه) أى الموضع وفي نسخة عليها الما التأويل الموضع
بالبعة أو أهود الضمير للسماء أى الا وعليها في ذلك الموضع (ملك ساجد أو قائم) فزاد
في الحديث القيام لان وضع الجبهة للسجود في الحديث قبله كناية عن العبادة بغاية

أخبرهم ام

قوله قيام الخ هكذا في النسخ
برفع قيام ومجرد وركوع
ولهل وجهه أن أن شانه
أورسم بصورة الرفع على لغة
ربيعه قنبر اه صححه

سنان حسبر

حسين
سنان حسين

الحسين

الخضوع والذلّة فلا ينافي ذلك الحديث المفصل وقد روى ابن عسّاكر في السمعاني
قيام لا يجلبون أبداً ومجرد لا يرفعون أبداً وركوع لا يهضمون أبداً يقولون ربنا ما عبدنا
حق عبادتك ثم لا يرد أن الملائكة أجسام نورانية لا يحصل بهم ثقل فثقل به السماء لأن المعنى
يقبل عليها النور فلا يشاقق كثرتهم فوجب ثقلها منه على أنه حقيق وفي ذلك الحديث
وتخبره أن الملائكة أكثر الخلق لكن معرفة قدر كثرتهم وأصنافهم موكولة إلى الله
وما به لم يجد ذلك الأهر وروى في حديث مناجاة موسى قال يا رب من عبدك قبل آدم
قال الملائكة قال كم هم قال اثنا عشر ألف سبط قال كم السبط قال مثل الجن والانس
والطير والبهائم اثني عشر ألف مرة وفي رواية كم عدد السبط قال عدد التراب والاشجار
والآثار الداعية إلى كثرتهم لا تكاد تحصى (وأما جبينه الكريم) أي صفته والمراد
جبينه (صلى الله عليه وسلم) فالإضافة للاستغراق وهما جبينان فوق الصدغين
مكتشفان الجبهة مينا وشمالاً وأورد لوقوعه كذلك في رواية عليّ وعبيد الله وأخره عن
البصر والسمع مع كونه فوقهما لأن مدركتهم ما تقوّم بما تناسب مدركت الدماغ وقدم
البصر على السمع مع أنه أفضل على ما قال بعض لأن مدركت البصر يستلزم إعادة أقوى
من السمع (فقد كان واضح الجبين) لم يقل وانحاضاً فافلّة على الوارد (مقرون
الحاجبين) ثنى فيهما لأن وصفهما بالقرن يستدعي التعداد (بهما وصفه على) كما عند ابن
سعد وابن عسّاكر فقال مقرون الحاجبين أي الشعر المسمى بالحاجبين على أحد القوان
لغة والثاني أنهما العظمان فوق العينين بالشعر والجمع فإن أريد هذا فبضم مضاف أي شعر
الحاجبين (صلت الجبين) بفتح الميم له واسكان اللام وفوقية وفي حديث ابن أبي عمير
واسع الجبين أي جنبه والمراد بهما امتدادهما طولا وعرضا وسعتهما شحرا ودية عند كل
ذى ذوق سليم وهو معنى رواية عليّ صلّت الجبين (أي وانضمه) ففي النحاح الصلت
الجبين الواضح تقول منه صلت بالنفس أي اللام صلونة انتهى فهو صفة ذاتية لجبين كل
من وصف بذلك لامن حيث ظهره للرائي له صلى الله عليه وسلم لما قام به من النور وذكر
ابن أبي خنينة كان صلى الله عليه وسلم أجلى الجبين إذا طلع جبينه من بين الشعر أو طلع
من فوق الشعر أو عند الليل أو طلع بوجهه على الناس تراى أي جبينه كأنه هو الصراج
الموقد نيلاً لا وكانوا يقولون هو كما قال شاعر مدحان رضى الله عنه

مضى في الليل البهيم جبينه • يلج مثل مصباح الدجى الموقد

فإن كان أومن قد يكون كاحد • تنظا لمق أو كمال المد

فهذا هو الزائد عن مطلق وضع الجبين المسفر بالانفتاح والامتداد (والقرن) بفتح
(انصال شعر الحاجبين) إضافة بيانية أن فسر الحاجب بالشعر ولا مية من إضافة الجزء إلى
كله أن فسر بالعظم مع الشعر والجمع (وعند الميهقي عن رجل من الصحابة) لا خبر
في إيمانه لأنهم كلهم عدول (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا) هو (رجل
حسن الجسم) أي الجسم (عظيم الجبهة ذوق الجاجبين) بالذال من الدقة خلاف الغلظة
أي رقيقة (وله در القائل) هو الأستاذ العارف محمد وفي من قصيدة أولها

إذا باح دم الهجو رهاجره * باح المحب بما تحق في ضميره
 (جنيته مشرق من فوق طرته) يضم الطاء المهملة جانب الثوب الذي لا دبر له والناسية
 كما في القاموس فكان المعنى هنا أن جنيته من يدل كثرة نوره فيجاوز ناصيته ويتشرب على
 جوانب ثوبه (يتلو الضحى) أي نوره الذي كياض النهار وقت الضحى (أله) أي سواد
 شعره الذي كالليل (والليل كافره) سائر ذلك النور والاشراق رحمة من الله ورفقا
 بالناس إذ لولاه ما استطاع أحد ينظر وجهه الشريف (بالمسك خطت) كتبت (على
 كافور) قال في القاموس ثبت طيب نوره كنور الاخوان وطيب معرفته لونه أحمر وأما
 يذبح بالضمعة انتهى باختصار (جنيته * من فوق نواته امينا) مفعول خطت والفاعل
 (مضاهره) بضاد معجمة جمع ضفيرة والمعنى على التشبيه والاستعارة ظاهر (مكمل الخلق)
 يفتح الخاء واسكان اللام (ما تحصى خصائصه) أي لا يمكن احصاؤها وعدة الكثرتها
 (منضمر) محسن (الحسن) فهو مباغية في المدح (قد قلت نظائره) عدمت فلا وجود لها
 فاقلة تنتهى للعدم كقولهم قل رجل يقول كذا أي ليس رجل يقول (وقال ابن أبي هالة
 أزج) يفتح الهمزة والراء ونشد يد الجيم صفة مشبهة (الخواج) جمع حاجب من
 الحجب المنع سمي به مانعة الشمس عن العين وعدل عن التثنية الى الجمع مباغية في امتدادها
 حتى صار كعدة خواجب كانه جعل كل قطعة اسمها حاجب فوقع الجمع على القطع
 الخفيفة مباغية وهذا أدق من قول جمع لأن التثنية جمع (وفسر) عند عباس في الشفاء
 (بالمقوس) أي الحاجب المشبه بالمقوس كالمقوس كما في القاموس (الطويل الوافر
 الشعر) أي المتصل بغير رجز بحيث لا يخلله فرج فلا ينافي دقته أي رقبته في نفسه
 المستفادة من نغمة بأزج وهو الدقة في طول وامتداد كما قال حسان

أزج كشق الزون من يد ككاتب * والريج ما كان خلفة والريج ما صنع كرجين
 الخواجب والعيونا ونسبه العوام تحفة نابعهملة (ثم قال) ابن أبي هالة (سوانح)
 بسين ومصاد السين أفصح جمع سابعة أي كأملا قال الرخشي قال من الجزر وهو
 الخواجب وهي فاعلة في المعنى إذ تقديره أزج خواجبه أي رجت خواجبه انتهى أو
 منصوب على المدح (من) وفي رواية في وهي بمعنى من (غير قرن) بتختين أي اجتماع يعني
 أن طرفي حاجبيه قدسبغا أي طالاحت كادبا لعتان ولم يلقا فهو مكمل للوصف المذكور
 أو هو حال أيضا من الخواجب على الترادف أو البدأ خل وبأق قريبا الجمع بينه وبين وصفه
 بأقرن (بينهما) أي الحاجبين فهو إشارة الى أن الخواجب في معنى الحاجبين وهو حال
 أيضا من الخواجب وترك العطف في الجملة الاسمية جائز (غرق) بكسر فسكون (يدرة)
 يضم أوله وكسرها يائه وشدة ثالثة أي يحتركو ويظهره (الغضب) فيقول ذلك العرق دما
 فيظهر ويرتفع وقوله (أي يمتلي دما إذا غضب) تفسير للأدراج بالآدم وأثر له لا بيان لمعناه
 يعني إذا غضب حررك الغضب ذلك العرق فامتلا دما (كما يمتلي الضرع لبنا إذا درت) قاله في
 النهاية (بفعله من در اللبن إذا كثر ونوزع بأنه لا استقامة لهذا التجوز وقيل هو من
 در السهم إذا دار على الظفر وقيل من الادراج وهو أخرج الریح المطر من السحاب وجعله

الحواج

نزهة شام من حيان

قالوا ان في هذا الكلام
والدعوى والادعاء

كان محمداً رسول الله

ورسبه

ع حجين
من رخص لوز

الزخشي من أدركت المرأة الغزل اذا قلته شديدا واعترض بأنه لا فرسة لهذا الجحار
 (وعن مقاتل بن حيان) بهمة له وحنينة مستعدة البلي بفتح النون والموحدة أبي بسطام
 البلي الجزاز بجمجمة وزاين مشدودتين صدوق فاضل روى له مسلم وأصحاب الستة أخطأ
 الأزدي في زعمه أن وكيعا كذبه وإنما كذب مقاتل بن سليمان مات قبل الحسين ومات
 بارض الهند ذكره الحافظ (قال أوصى الله تعالى الى عيسى) عليه الصلاة والسلام (أبغ
 وأطع يا ابن الطاهرة البكر البتول) المقطعة عن الرجال (ان خلفتك من غير ظل فجعلتك
 آية) علامة دالة على قدرتي (للعالمين) الانس والجن والملائكة حيث خلقتك من غير
 ظل (قايى فاعبد) لا غيري (وعلى فتوكل) لا على غيري (فسر لاهل سوران اني أنا
 الله الحي) الدائم البقاء (القيوم) المبالغ في القيام بشيخه خلقه (لا أزول صدقوا
 النبي الاتمى) صاحب الجمل والمدرعة بكسر الميم أى القتال والملاحم كافي الشاى في
 الاسماء وان كانت في الاصل كالدراعة ثوب ولا يكون الا من صرف كافي القاموس
 (والعمامة والذملين والهرادة) بكسر الهاء ثم راء فالف فواو فقاء تائيث العصا مطعنا
 أو النضمة (الجعد الرأس) بفتح الجيم واسكان العين أى جعودة متوسطة فلا يتخالف
 قول انس بن العيصين والترمذي ليس بالجعد القلط ولا باليسيط القلط بفتحين الشديدي
 الجعودة كالسودان واليسيط بفتح فكسرا وسكون المنبسطة المسترسل الذي لا تكسر فيه
 فهو متوسط بين الجعودة والسبوطه (الصلك) أى الواضع (الجبين المقرون الحاجبتين)
 الا جذب الاشعار الادعج العينين الاقنى الانف الواضع الحسنتين) أى ليس فيها سائر
 ولا ارتفاع فهو كقول هند سهل الخدين (الكث اللحية) بفتح الكاف ومنقطة غير دقيقة
 ولا طويلا وفيها كثافة كافي النهاية وفي التفتيح كثير شعرها غير مسبله واللحية بكسر اللام
 وفتحها وهولعة الجحاز الشعر الدائم على الدفن خاصة (عرقه) بالتحريك ما يرشح من
 جلده (في وجهه كاللؤلؤ) في الصفاء والبياض واليهي عن عائشة كان يخفض به
 وكنت أغزل فظنرت انه جفيل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا (وربما كالمسك
 ينفع) بفتح الصاد أى يوب (منه) ويظهر رائحته (كان عنقه) بضم الميم والهمزة والينون
 ونيسك (ابريق فضة) صفا وطولاً متوسطاً لا مفرطاً في حديث هند معنل الخلق وفي
 حديث أبي هريرة كان صلى الله عليه وسلم أبيض كأنما صيغ من فضة روى الترمذي
 وعنده في حديث هند كان عنقه جيداً مية في صفاء النضمة وجيد بكسر الجيم واسكان
 الباء المعنى عبر به نفساً وكرامة للتكرار اللفظي ودسية بضم الميم وسكون الميم ونخبة
 الصورة أو المنقوشة من مخور خام أو عاج شبهه عنقه بعنقه لانه يتأني في صنعها مبالغاً في
 حسنها وخصم ليكونها كانت مألوفة عندهم دون غيرها وقوله في صفاء النضمة حال مقيدة
 بالتشبيه به أى مكانه هو حال صفائه قال الزخشي وصف عنقه بالدمية في الاشراف
 والاعتدال وظرف الشكل وحسن الهيئة والكمال وبالفضة في اللون والاشراق والجمال
 الحديث والانبج الواسع شق العين لم يتقدم حتى يحتاج الى بيان له كنهه سقط من قوله بعد
 قوله الادعج العينين لبط الانجل العينين وهو ينون ويهيم من الجلالة السعة ومنه طعنة

بخلاء (والقرن بالتحريك) أى فتح الأول والثاني (اللقاء) شعر (الحاجبين) فقيه
 مضاف (وما وصفه به ابن أبي هالة) من قوله سوايغ من غير قرن (مخالف لما في حديث
 مقاتل بن حيان) من قوله المقرن الحاجبين (و) مخالف (ما في حديث أم معبد فأنها
 قالت) أحورا لكل (أرج) يوصف به الرجل والحاجب في المدح (أقرن) أى
 مقرن الحاجبين قال ثابت في كتاب خلق الانسان رجل أقرن وآخر أقرناه فاذا نسب الى
 الحاجبين فالوا مقرن الحاجبين ولا يقال أقرن الحاجبين (قال ابن الاثير والاول هو
 الصحيح في صفته) صلى الله عليه وسلم (يعنى سوايغ في غير قرن) وقال غيره انه المشهور وان
 قول الحسن سألت خالى هند بن أبى هالة وكان وصافا ردا لما جاء بخلافه وجسع على تقدير
 الصحة بأنه بحسب ما يبدو للناظرين من بعد أو بلا تأمل وأما القريب المتأمل فيرى بين
 حاجبيه فاصلا لطيفا مستقيما فهو أبلغ في الواقع أقرن بحسب الظاهر للناظر من بعد أو بلا
 تأمل كما في وصف أنفه يحسبه من لم يتأمله أشم ولم يكن أشم وبأن بينهما شعرا خفيفا جدا
 يظهر اذا وقع عليه الغبار في نحو سفر وحديثها سفرى وبأن القرن حدث له بعد وكان أولا
 بلا قرن واستبعد قال الانطاكى وغيره والقرن معدود من معاييب الحواجب والعرب
 تكرهه وأهل القسافة تزدمه ويستحبون البلج خذلاف ما عليه الحجم واذا دقت النظر
 علمت أن نظر العرب أدق وطبعهم أرق (والقنى في الانف طوله ودقة أزبته مع خدب)
 بهملتين (في وسطه) وهو معنى قول ابن الاثير والسائل الانف المرتفع وسطه وقيل هو
 تنوء في وسط القصبة والاول أولى بالمدح (وقد وصفه عليه الصلاة والسلام غير واحد) من
 الصحابة (بأنه كان عظيم الهامة) بالتخفيف الرأس عظاما متوسطا لا خارجا لانه آية البلادة
 (كما في حديث ابن أبي هالة المشهور) في الترمذى (وقال علي بن أبي طالب في حديث
 رواه الترمذى وصححه و) رواه (البيهقي) في الدلائل (ضخم الرأس) أى عظيم وهو
 محبوب مدوح لانه أعون على الادراكات ويزيل الكمالات (وصككذا قال أنس في رواية
 البخارى) بلفظ كان ضخيم الرأس واليدن والقدمين (وكان عليه الصلاة والسلام أيضا
 ضخيم الكراديس) جمع كردوس بالضم (وهي رؤس العظام) كما قاله عياض وغيره وقيل
 هي كل عظمين التقيا في مفصل نحو الركبتين والمنكبين والوركين وكيفما كان يدل على
 وفور المادة وقوة الخواص وكثرة الحرارة وكمال القوى الدماغية (كما وصفه به علي في
 حديث الترمذى وقال) الترمذى (أيضا في رواية) عن علي أيضا (جليل) أى عظيم
 (المشاش) بضم الميم ومجتمعتين جمع مشاشة بالضم والتخفيف (والكتند) وذلك علامة
 النجابة ونهاية القوة (وتفسير رؤس العظام كالركبتين والوركين أى عظيمهما)
 تفسير لجليل أى المشاش والكتند فهو مثل قوله في الرواية الاولى ضخيم الكراديس
 وفي الصحاح المشاشة رؤس الاصابع والعظام اللينة التي يمكن مضغها (والكتند بفتحين)
 للكاف والفوقية (ويجوز كبير التمام مجمع الكتفين) كما قاله عياض وغيره (وكان
 عليه الصلاة والسلام دقيق العرنين) بكسر المهملة واسكان الزاء وكسر النون الاولى
 (أى أعلى الانف) أى أوله حيث يكون فيه الشم وهو ما تحت مجمع الحاجبين أو ما صلب

من عظم الالف أو تسكنه ويجتمع على عرابين ويوصف به أنشراح الناس لشيوخ أنفسهم
 وأرتساءهم على أقرانهم ويكنى به عن العزيز المحمود في قومه له رده ونعيمه
 أن العرابين تلفاها محسدة • وماترى للشام الناس حسادا
 (كما وصفه به على في رواية ابن سعد وابن عساكر وفي روايته أيضا عن ابن عمر) بن الخطاب
 (من وصفه على له أبصا) فهو رواية صحابي عن صحابي (أخفى الالف) بقاف فنون محسدا
 من التثنية (وغيره) في النهاية (بالسائل) الالف (المرتفع وسطه) مع احد يديا به
 وارتفاع أعلاه كما ذكره قريبا (وقال ابن أبي هالة أخفى العرنيين له نور) أي للعربيين لأنه أقرب
 وقيل للبي لأنه الأصل فلا مة بمعنى على (يعلموه) به لبه من حسنة وبهم عرونيته (يحسبه)
 بفتح السين وكسر هاقبل وهو أولى بطنه (من لم يأت له) يعين المطرفيه (اشتم) مقبول
 فإن يحسبه أي وليس بأشتم (والاشتم الطويل فصبغة الالف) مع استواء أعلاه
 وانفراق الأذنبة وقبل الشعم طول الالف مع سبلانه ودقته والاول أصح وقد يعبر به
 عن عزة المقيس وعدم التزل للامور وهو مما يحسد به كما قال كعب

رضي الله عنه

رضي الله عنه

قال فخر

ثم العرابين بطلال لبوسهم • من سجع داود في الهيجاس راييل
 (وأما أنه الشريف على الله عليه وسلم) أي صفته طاهرة وباطنية قد دخل الاسنان والحذان
 فليس المراد حقيقة التي هي انطلاء الداخل وجواب أقام قد رأى فكان على غاية من
 الروني والكمال (في مسلم) الماء لتعليل معنى الالام (من حديث جابر) بن مبرة كافي مسلم
 والترمدى فـ أن عليه زيادته لأنه علم الاطلاق ابن عبد الله لكنه استعنى عن التعميد
 لتقدمه قريبا (انه صلى الله عليه وسلم كان ضليع العلم) بفتح الصاد المججمة بهي واسعة أو
 عطية قال الرمحشري والاصل في الأصل الذي عطيت أصلاعه ووزنت فاجفر بضماء ثم
 استعمل في موضع العظيمة وإن لم يكن ثم أضلاع وقيل ضليعه مهروله وذالجه والمراد ببول
 شفيه ورثته ما وحسنه ما وقيل هو كناية عن قوة فصاحته وكونه يفتح الكلام ويحتمله
 بأشداقه والاول قول الأكثر قال المروزي وهو الاظهر (وكذا وصفه به ابن أبي هالة وزاد)
 في بعض طرق حديثه (بفتح الكلام ويحتمله بأشداقه) جمع شق بكسر الشين وفتحها
 وسكون الممهلة لجوانب به (بهني لسعة منه والعرب تمدح به وتذم بغير الفهم) دلالة
 السعة على الفصاحة والصغر على صدها والمولود من الشعراء بمدحون صغره وهو خطأ
 منهم أولعني لا يلتفت اليه لقبه (وقال بشر) بكسر الشين المججمة وسكون الميم ابن
 عطية الاسدي الكوفي معنى ضليع العلم (عليه الاسنان) وتعقب بأن المقام
 مقام مدح وعطية ما مذموم بخلاف العلم وأجيب بأن مراده به ظهرا شذمتها وقوتها ونعماتها
 ولا يتوهم في سياق المدح غير هذا وتعقب نفسه به أيضا بأن المتبادر أن ذلك انما هو من
 معاني الصالح من غير إضافة الى العلم فلما أضف اليه استبان أن المراد عطية لا علم
 الانسان إلا أن ثبت قل عن أئمة هذا الشأن وأجاب شيخنا إجمالا بأنه لا يلزم من استعماله
 مضافا الى معنى تخصيصه بما أضيف اليه ومن تتبع ما ورد من استعمال الالف للغة لا يتوقف
 به فاعلاء الدم لا تنقيد بكونها في خصوص العلم بل يجوز أن تكون صفته باعتبار

كان على

أسبل الخدين

سنان
مائل

ما وجد فيه (وفي حديث عند البراء والبيهقي قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسبل الخدين) بركة أمير المؤمنين ما غير من تفع الوجنتين فهو كقول هند من أسبل الخدين (واسع الفم) فهذا الوجه تفسيره لا كثر ضليع واسع لأن الأحاديث تفسر بعضهم بعضا (ووصفه صلى الله عليه وسلم ابن أبي هالة فقال) عقب ضليع الفم (أنشأ) بفتح الهمزة واسكان المتجعة وفتح الثون وموحدة أى ذو شنب (مقلج الأسنان) بضم الميم وشذوذاً (والشنب رونق) أى حسن (الأسنان وماؤها) قال الجديرونق السيف والفكي ماؤه وحسنه (وقيل رقتها وتحديدها) بحاء ودالين مهملة أى الأسنان على ظاهر المتن وبه فسر الجوهري وقصره الجدي على الأنساب فيجب له المواقفة والمخالفة (وفي نسخة) وتجزر هاراً من منقوطين وهو قول في معنى الشنب أيضاً ذقيل الله فقط بيض وتجزر في الأسنان وسبل رؤيته عن قول ذي الرمة

لما في شفيتها حوة لعل * وفي اللثا وفي أنيابها شنب

فأخذ حمة رمان وقال هذا هو الشنب أى أن صفاء ما فيها كهذا وقيل هو ردة وعذوبة فيها وقيل يبيض ويريق وصفاء وتحديد في الأسنان (وأفلج الأسنان أى متفرقها) وهو أفلى الفم وأظلم وأبلغ في القضاة لأن اللسان يتسع فيها والمراد الثنايا لحديث ابن عباس أفلى الثنيتين أو المراد الثنايا والرابعيات لأن تعايد الأسنان كما عيب وفي القاموس مقلج الثنايا متفرجها (وقال علي بن أبي طالب) بضم الميم واسكان الموحدة من أبلغ (الثنايا) أى مشرقها ومضيقها صفة مستقلة لا تفسر للفليج (بالموحدة) الساكنة من أبلغ كلفى القاموس وغيره ويحتمل فتحها وشذوذاً اللام من بليج مثقالا لكن لم يذكره (أخرجه ابن سعد من حديث أبي هريرة) عن علي بن فضال عن الطائفة صحابي عن صحابي (وعند ابن عساکر عن علي بن راق الثنايا) أى مضيقها فهو مسياو للرواية الأولى عنه أبلغ وكلاهما يرجع لمعنى الشنب (وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلى الثنيتين) من الفليج أى بعد ما بين الثنايا والربعيات والفرق فرجة ما بين الثنايا فاستعمل الفليج مكان الفرق بقرينة نسبة إلى الثنايا فقط ذكره ابن الأثير لكن ذكر الجوهري أنه مشتق من فليج ما فلاحاجة إلى أنه استعمل في محله الآن يكون إطلاق الفليج على تفرج الثنايا مجازاً الغويا قبل أكثر الفليج في العلمنا وهي صفة جيدة لكن مع القلة لأنه أعم في القضاة لاتساع الأسنان (إذا تكلم) خبر ثمان أكان (رى) بكسر الراء بزنة قيل على الإفصاح ويقال بضم الراء وكسر الهمزة وبني المعجول إشارة إلى أن الرؤية لا تختص بأحد دون أحد ولذا لم يقل إذا تكلم يخرج (كالنور) أى شعاع مثله فالعكاف بمعنى مثل فلاحاجة لتقديره (يخرج من بين ثناياه) أمان الثنايا نفسها أو من داخل الفم وطريقه من بينا المعجزة وهو نور حسي وهو من قال معنوى والمراد ألقاظه بالقرآن أو السنة لأنه خلاف الظاهر المتبادر من قوله رى والثنايا جمع ثنية وهي أربع في مقدم الفم ثمان من فوق وثمان من تحت (رواه الترمذي في الشمائل النبوية) (و) رواه أيضاً شيخ الترمذي فيه عبد الله بن عبد الرحمن الخافضة (الدارمي) في مسنده (والطائفة في)

قوله لاتساع الأسنان هكذا في
السخن وقد سبق قريباً أنه نسب
الاتساع للسان ولعله لا منافاة
تأمل اه صححه

بسم الله الرحمن الرحيم
سائر كس

بماض يأمله

سائر رقيق سرير

مجه (الوسط) وكذا في الكبير وفيه عند الجميع عند العرير بن أبي ثابت وهو ضعيف
 هذا كما قاله الحافظ نور الدين الهيثمي (وكن عليه الصلاة والسلام أحسن عباد الله شقين
 وألفهم ختم فم) وأشد قول العارف إلى أبي سدي محمد بن
 (بحر من النور في قبة مرآته) * بأقوة تصدق فيه جواهره
 وعن أبي فرصاة) بكسر التثاق وسكون الراء بعد هاء مهلهلة
 وفاء اسمه بخندرة بفتح الجيم ثم تون ساكنة ثم مهلهلة مفتوحة ثم راء فيها ابن خندسرة
 بجمجمة ثم فتحة ثم نون الكسرى اللينة الصبابة المشهور بكنيته ذكره الحافظ (خال بابنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمأوى) ذكره في الاصابة في الكنى ولم يسمه فقال أم
 بخندرة والدة أبي فرصاة وقع ذكره عند المدبراني في مسند ولدها (وخالف لما رجعا
 قالت لي أمي وخالتي) مفعول معه أي مع مصاحبة الخالتي فتولاه (ياخي) مفعول أمه
 خاصة أو معطوف يعني أن كلاً منهما وصيه بالنسبة فمحقق في النسبة لانه مجازي
 حالته (بابا يسمي هذا الرجل) خلاقاً وخلقاً (أحسن) الرواية لأحسن (وجها)
 بل هو أحسن وجهاً من جميع الباشا (ولأنني) بنون وقاف أنظف (نوبا) بل نوبه
 أنظف من جميع الثياب (ولأنني) كلاهما وأيضاً كالنور يجرح من فيه) هذا المحمل
 شاهديه من هذا الحديث * (وأما ربه الشريف) أي وصفه فكان يشق الداء الجلي
 والمعنوي كالألله الملوحة الماء فالجواب محذور فكيف يمدل عليه وهو قوله (ففي)
 التي بمعنى اللام أي الماني (البحرين) للبحار وللمسلم (عن سهل بن سعد) من مال النبي
 خالد الأنصاري المخرجه الساعدي يحيى بن يحيى مات سنة ثمان وخمسين أو ثمانين
 وقد سار زمائة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر) بعد ما أرسل
 أبابكر بالراية فتأكل شديداً ولم يكن فتح ثم أرسل عمر بن الخطاب فأتاه من الأول ثم رجع
 ولم يكن فتح كما عند أحمد والبايع وغيرهما ففي هذه الرواية اختصار فقال صلى الله عليه
 وسلم (لا طين الراية غداً رجلي يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)
 قال الحافظ أراد وجود حقيقة المحبة والاف كل مسلم يشترك مع علي في مطلق هذه الصفة
 وبه تلحق بقوله قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكله أشار إلى أن علياً تام
 الاتباع حتى وصفه بصفة محبة الله وإذا كان حبسه علامة الإيمان ونفقه علامة الكفر
 كما في مسلم وغيره (فلما أصبح الباشا غدواً) بجمجمة أو أوصاحها (على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كلهم يرجون) الانون دون ناصب وجارم وهو لغة كما قال المصنف وفي
 رواية يرجون (أنه يظهرها) أي الراية قال عمر ما أحببت الامارة إلا بمشذو واه مسلم
 وفي حديث بريدة بن الحارث بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجون أن يكون
 ذلك الرجل حتى نطاولت أظلالها (قال ابن علي بن أبي طالب قالوا هو يا رسول الله بشركي
 عيبه) مني (قال فأرسلوا إليه) بكسر السين أمر من الأرسال وبفتحها أي قال
 سهل فأرسلوا أي العصابة إلى علي وهو يجيبهم بقدر علي مباشرة التماس لمعه فله
 المصنف (فأقبحه) وفي مسلم عن سلمة فأرسل إلى علي فبثت به أقوده أو مد (فصنق)

رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرأ) بفتح الراء والهمزة يوزن ضرب ويجوز
كسر الراء يوزن علم قاله الحافظ فأفاد أن الرواية بالأول أي شقي (كأن لم يكن به وجع)
مع أنه كان أرمش شديد الرمق قاله جابر في الطبراني وقال ابن عمر أرمش لا يصبر رواه أبو نعيم
قال علي بن عامر مدني ولا صدقت مذهب علي بن أبي حمزة قاله علي بن أبي حمزة في
رواية في الاشتراك بينهما حتى يوحى هذا رواه ما الطبراني (الحديث) بقية فاعطاء الرواية
فقال علي بن أبي حمزة لا صدقت مذهب علي بن أبي حمزة قاله علي بن أبي حمزة في
ثم أذعنهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يمدري الله بك
رجلا واحدا أخيرا من أن يكون لك حزن النعم (متفق عليه) بمعنى أخرجه الشيخان
(وأتى بدلو من ماء فغسب من الدلو) لم يقل منه ثلثا يومهم لانه يغرب من الماء في غير الدلو بأن
صبه في أناء غيره من الدلو (ثم صب) باقي شربه (في البئر) قصدا لإظهار المعجزة
المصدقة له (أو قال) شك الراوي (عج في البئر ففاح منها مثل رائحة المسك) معجزة له
وتحتمل قصره على ما عندنا أصب وبقاؤه مدة (رواه أحمد من حديث وائل بن حجر) بضم
الهمزة نون **كون الجيم** ابن مسروق الحضرمي صحابي حليل كان من ملوك اليمن ثم سكن
الكوفة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ووعنه جماعة مات أوائل خلافة
معاوية (وزنق) بالزاي والصاد وفي لغة بالسين خلافا لمن أنكرها (في بئر في دار ابن
ابن مالك) (فلم يكن في المدينة بئرا أعذب) أحلى (منها) ببركة بئر أقيس (رواه أبو نعيم)
وغيره عن أنس (وكان عليه الصلاة والسلام يوم عاشوراء يدعو برضعايته) أي صبياته
الذين ينسبون إليه (برضعا ابنته فاطمة) أي أولادها ورضيع الشيخ أخوه
رضاعة وليس مرادها كما هو ظاهر (فتمتل) بكسر الفاء وضعتها يصب (في أفواههم)
ويقول اللانسان لا ترضعهم إلى الليل) لعله أراد مشاركتهم للصائعين في عدم تناول شيء
العود عليهم بركة تصورهم بهم ولا مانع أن يكسب لهم ثواب من ضلعه أكرامه (في مكان
ربقة يجر بهم) بفتح الياء يكفهم إلى الليل ويجوز ضم الياء مع سكن الجيم آخره همزة أي
يفضيهم عن اللبان (رواه البيهقي) في الدلائل (ورحلت عليه عير بقت مسعود)
الانصارية (هي وأخواتها يسابغنه وهن تحسن فوجدهن بأكل قديدا) الجملة مقيدة أي
مجنبة في الشمس (فضعهن قديدا فضعهن بكل واحدة) بدل من الفاعل في موضعها
وذلك بعد أخذ عيرة لها من المصطفى في رواية عنهم فضعهن قديدا ثم ناولني القديدا
فضعهن يمينن فضع كل واحدة قطعة (فلعن الله) أي متين (وما وجدنا فواهنن
خالف) بضم الخاء تعبر بـج (رواه الطبراني) وأبو نعيم وأبو موسى في الصحابة وفي
روايته فلعن الله ما وجدن في أفواههن خالفوا ولا استسكين من أفواههن شيئا (ومسح
على الله عليه وسلم يده الشربة بعد أن نقض) نقل (فيما من ربقة على ظهر عتبة) بن فرقد
ابن ربوع السلي صحابي نزل الكوفة ومات بها وهو الذي فتح الموصل زمن عمر (وبعنه
وكان به شري) خراج صفار له الذع شديد كافي المختار (فأكان يشم أطيب رائحة منه رواه
الطبراني) في الكبير والصغير من طريق أم عاصم زوجة عتبة بن فرقد عنه قال أخذني

قوله رواه أحمد في نسخة من المتن
زيادة وابن ماجه اه

مسح ظهر عتبة بن فرقد
عن أبيه في رواية

الثمري على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرني فنجرت فوضع يده على بطني
 وظهري فعبق الطيب من يومئذ فأت أم عاصم كاعنده أربع نسوة فكأجته لدى الطيب
 وما كان هو عيس الطيب وأنه لا طيب ربحا منا (وأعطى الحسن) ابنه (لسانه وكان
 قد اشتد طعموه معه حتى روى) بفتح الراء وكسر الواو زال طعموه (رواه ابن عساكر)
 وزوى الطبراني أن امرأة بديهة اللسان جاءت به صلى الله عليه وسلم وهو يأكل فذيد اقتضات
 الأنظفني فساو لها من بين يديه ثقات لا الا الذي في فيك فآخر به وأعطاه لها أكله فلم يعلم
 منها ما كان عليه من البذاه (ولقد در امام العارفين سيدي محمد وفي الشاذلي)
 المالكى رضى الله عنه حيث يقول (جنى النحل) أى مجنيه كقولته تعالى وجنى الحسنين دان
 (في فيه) أى في أى كلامه في الملاوة كالشهد المجنى من العجل (وفيه) أى ما يجنى منه
 (حياتنا) لانه يأتي بما تحبها به العلوب ويقرب الى علام الغيوب فتحياى الدنيا بالعبادة
 والايان وفي الاخرى الحياة الابدية في رياض الجنان (ولكنه من) يتكفل (لي بلثم لثامه)
 حتى اجنى منه ذلك الجنى عني رؤيته بقطة ليسمع منه وبأخذ عنه وما ذلك عليه بعير
 (رحيق الندبا) خرها شبه ما يخرج من بيتها بالجر الحاصل من الدنس في (الندبا)
 كل رحيق المسمى به على المتقين في الجنة ويسمونه من رحيق محتوم (والمناني) القرآ
 أو ما أتى منه مرة بعد مرة أو الحمد أو المقرة الى براءة أو غير ذلك مما قيل في تفسيره
 أو المراد المرامير وهو أظهور تشبها بالصورة الخارج من فيه لشدة حسنه بنفها (تنقست)
 خرج منها فسر طيب (إذا قال) أى تكلم (في فيج) بقاء نصية فعمله تلوفا لنفسه أى
 انتشار رائحة يقال فاح المذاق فوحا فيها انشرفت رائحته (بليدب خفاه) متعلق
 بتنقست تلج بقوله خفاه منك (وأما فصاحة) أى ملاحظة وجودة (لسانه)
 الجارحة المخصوصة بحيث يتفق بالكلام البليغ بلا تكلف فالمراد الفصاحة اللغوية يقال
 لسان فصيح أى طاق فلا يرد أن الفصاحة لا توصف بها الجارحة بل اللط والمسكر به لأن
 تنصبها بالانطاط أمر اصطلاحى ولا يرد حصرهم لها في الكلام والكلمة والتكلم
 لأن الخصر اضافى بالنسبة للبلاغة التي يوصف بها الاخباران فقط واللسان العنويذ
 فيجمع على السنة ويؤث فيجمع على السن قال أبو حاتم والتد كبراً كثر وهو في القرآن كاه
 مذكر (وجوامع كاه) من اصافة الصفة للموصوف أى كاه الجوامع للمعاني الكثيرة
 في ألقاط قلبه كما قال صلى الله عليه وسلم اعطيت جوامع الحكم واخترت في الكلام
 اختصارا رواه أبو يعلى والبيهقي عن ابن عمر والدارقطني عن ابن عباس (وبديع سانه)
 وحكمه) كسر ففتح جمع حكمه أى سانه البديع وحكمه البديع فهو ما أيضا من
 اضافة الصفة للموصوف (فكان صلى الله عليه وسلم أفصح خلق الله) أى مخلوقه الذي
 يوصف بالفصاحة وهو نوع الانسان أى اقدرهم على الحى بالكلام الفصيح أى البليغ
 فالفصاحة قد تعالق ويراد بها البلاغة (وأعدهم كلاما) فيتكلم بالانطاط حلو
 للعبة لا يلتوى الذهن في فهمها مما من لفظة يستحق فهمها للذهن الاوهم ماها السبق
 (وأمرهم أداء) اسم مصدر من أذى أى ناديه للمعانى التي يريد ابرادها فينطق بها لغاية

بيان فصاحته رحمه الله تعالى

من السرعة بلاتعلم ولا تأن (وأحلامهم منطلقا) مصدر ميمي أى نطقا وعذوبة الكلام وحلاوته المراد بهم أحسنه بحيث يستلذ به سماعه كما يستلذ بتناول الشيء الحلو كما قيل يكاد من عذوبة الالفاظ * تشربه ميسامع الحفاظ

(حتى كان) بالتشديد (كلامه يأخذ بجماع) أى جميع واحده مجمع بفتح الميم وكسر ها (القلوب) بأن يستولى عليها بحيث تصير كأنها في يده يقلبها كيف شاء (و) كأنه (بسبب الأرواح) جمع روح (شعر) للاستاذ محمد وفى من جملة القصيدة التى قدّم بينين منها قريبا فقال عقبهما (يتظلم در) بضم الدال جمع درة اللؤلؤة العظيمة (الشعر) المسمى ثم أطلق على الثنايا (نثر) بالرفع (مقوله) * أى قوله يعنى اذا تكلم بنثر أشبه اللائى الكبار فى حسنهما وقبول النفوس لهما (فيا حسننه فى نثره ونظامه) أيانه بكلامه المنشور والمنظوم وليس المراد الشعر فنادى حسننه ليتعجب منه (يناجى) يسارر والمراد مطلق الكلام (فيتنبي من يناجى من الجوى) * بالقصر الحرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن أى يخاطب من كرب فيزول بخطاياه (فكل كلیم) جريح (برؤ) شفائه حاصل (فى كلامه) حلى الله عليه وسلم له والمراد أن كلامه يداوى المرضى وينزل عنهم (فقد احسنه عليه الصلاة والسلام غاية) مدى (لا يدرك مدأها) بفتحين غايتها كما فى اللغة فكانه قيل نهایه لا تدرك نهایه فى شئ كل بان نهایه الشئ آخره ووجه بانه من نقي التمدد والمقصد جميعا أى لالهها غاية ولا تغتصى حتى تدرك كقولہ على لاحب لا یمتدی لمناره * أو قصد المبالغة حتى انه جعل النهایه بمنزلة شئ تمتد لا تدرك نهایه أو الغاية هنا بمنزلة المرتبة أو الحالة وهى لا تدرك نهایه على نحو قول الرضى قولهم من لا بداء الغاية معناه لا بداء المسافة فلا منافاة بين الحكم بانها الابتداء وأن ذلك الابتداء للغاية (ومنزلة) رتبة عالية (لا يدانى) يقارب (منتهاها) غايتها لما اختصه الله به من القوة النطقية التى اخذها الانسان على غيره من الحيوان اذا علاه من يقدر على ضبط سائر المعانى والتعبير عنها الى أقصى الغايات وهذه القدرة هى فصل الخطاب وهو القدرة على كل ما يخطر بالبال ويحضر فى الخيال بتفصيل كل فرد فرد منه والتعبير عنه بما يطابقه من أمور الدنيا والدين وغاية ذلك التى لم يصل اليها مخلوق مختصة بنبيها صلى الله عليه وسلم ولذا قيل كلامه معجز كالقرآن ولم يقل فى غيره ذلك لان كتبهم ليست معجزة فكذا كلامهم بخلاف كتابه وكلامه مثله وهذا وان كان ضعيفا لكنه من حيث الكل أمّا الا كتر سيما جوامع كله فلا شك فى اعجازها كما بينه فى الایعاب (وكيف لا يكون ذلك) استفهام تعجيبى والواو للاستئناف (وقد جعل الله تعالى لسانه سيفا) أى كسيف (من سيفه) فى شدة تأثير ما يقوله فى النفوس وانه لا يرتد (يبين عنه مراده) أى الله (ويدعوا اليه عباده) كما قال وداعيا الى الله (فهو ينطق بحكمه) بضم فسكون الذى شرعه (عن أمره) امتثالا لنحو قوله بلغ ما أنزل اليك من ربك أو بكسر ففتح جمع حكمة أى كلماته الحق المطابقة للواقع نطقا ناشئا عن أمر الله تعالى له بذلك وما ينطق عن الهوى (ويبين) بضم فسكون فسكون أو بضم ففتح فسكون وشدة من أبان وبين أى يكشف (عن مراده بحقيقة ذكره) أى ذكر الحق الذى لا ريب فيه

(افصح) بالهاء (خلق الله) الذين يوصون بالصاحبة ولا يرد الحيات والجمادات
فانهم الا توصف بما او فعل التفضيل يقتضى المشاركة أو أراد بالخلق المجموع فلا يستلزم
الحكم على كل فرد فرد (اذالسطم) تكلم (واصحهم) بالنون أشد هم بحما (اذا وعط)
ذكر وخوف العواقب (لا يقول شعرا) بسم الهاء واسكان الجيم حشا (ولا ينطق هذرا)
ينسخ الهاء وذل مجة ما كسرة اى لا يحل في كلامه ولا ينطق عما لا ينطق به بل كان أشد حياء
من العذراء في خدرها (كلامه كما ينظر علما) فهو شجرة طيبة يجتنى منها النمار المشتملة
ولما كان طالب العلم لا يشبع منه (ويغنى) بسم التحتية واسكان الميم وفتح الدوقية
ومثلثة اى يمثل ما جاء به حال كونه (شرعا) أى مشروعا (وحكما) أمورا محقة
متقنة وفي البيضاوى المحكمة تحقيق العلم واتقان العمل (لا يمتوه) ينطق (بشر
بكلام احكم منه في مقالته) بل لا يقدر على مساواة مقالته (ولا اجرل) يجيم وزاى
أحسن وألس (منه في عذوبته) قبول النفوس له كالحلو (وخلق) جدير وحشيق
(عن عبر عن مراد الله بلسانه وأقام) الله (به الجنة) البرهان والدليل الواضح (على
عماده) بياه وبين مواضع فروضه وأوامره ونواهيته وزواجره ووعدته) بالخبر ان أطلع
(ووعده) بالشرط على (وارشاده أن يكون احكم الخلق جنانا) ينسخ الجيم قلبا
فاعل سدة مستد الخبر ا قوله وخلق شاء على قول الاخفش الذى لا يشترط اعتماد الوصف
في اعماله أو حرمته أو خلق خبره وقد جردوا الوجهين في قوله

خير ينو اهب فلا تل ملعبا * مقالة لاهي اذا الطير مرت

تخير مبتدأ وبشوقا له أو مبتدأ خبره خير ولا يجوز ان خلق مبتدأ والخبر ان يكون
لان المسبب من أن والعمل عملة المصاف للخير فيكون أعرف والخبر لا يكون أعرف
ومن ثم قال ابن هشام اتفقا على نصب جنتهم في قوله تعالى ما كان جنتهم الا أن قالوا وه
متعين (و) أن يكون (أو صيغهم لسانا وأوصيهم بيانا) لاجل ذلك الذى أمر
(وقد) أن عليه الصلاة والسلام اذانكم (اى اذا أراد أن يتكلم) متكلم بكلام
مفصل مبين) صفة كاشفة بحيث يمتاز بعضها عن بعض فلا يلتبس (بعده العادة) لمبالغة
في الترتيل والتعظيم بحيث لو أراد مسمة عذ كلماته أو حروفه لامكته ذلك لوضوحه وبابه
(ليس بهذر) بفتح الهمزة اسم من هذر وأما بالـون فالصدر والاول أنسب هما وى
مصححة بهذجى الرأ وهو السرعة بقوله (مسرع) صفة كاشفة (لا يحبط) وهذا
ورد بعناء عن عائشة عند الترمذى (وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها) فيما رواه
مسلم والبخارى وأبو داود (ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسرد) بسم الرأ
الحديث (سردكم) وفي رواية كسر دكم والمعنى واحد (هذا) اى ما كان يتابع الحديث
استجبالا لبعضه اثر بعض لئلا يلتبس على المستمع راد الاسماء على في روايته انما كان حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ما تدهمه القلوب (كان يحدث حديثا لوعده العادة
لا حسا) اى لوعده كلماته أو مصدراته أو حروفه لا طاق ذلك وبلغ آخرها والمراد
المبالغة في الترتيل والتعظيم قاله الحافظ وفيه اشارة الى أن الشرط والجرأ محتملان

وأوضحه المصنف بقوله لا يقال فيه اتحاد الشرط والجزاء لانه كقوله تعالى وان تعدوا
 نعمة الله لا تحصوها وقد سمر بالانطق قواعدها وآخرها وهذا أنت به عائشة نعرض بأبي
 هريرة فقصه را الحديث عن عروة عنها أنها قالت ألا يجعلك أبو فلان ولفظ مسلم أبو هريرة
 جاء مجلس الى جانب حجر في يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد بمعنى ذلك
 وفي رواية فقال ألا اسمع يارب العجزة وكنت أسبح فقام قبل أن أقضى سبحتي ولو أدركته
 لرددت عليه إن رسول الله ما كان فذكرته قال الحافظ واعتذر عن أبي هريرة بأنه كان
 واسع الرواية كثير المحفوظ فكان لا يتمكن من الترتيل عند ارادة التحديث كما قال بعض
 البلغاء أريد أن أقصر فتزاحم على القوافي (و) روى الترمذي والحاكم عن أنس (كان)
 صلى الله عليه وسلم (بعيد الكلمة) الصادقة بالجملة أو الجمل نحو انما كلمة والمراد بهم اما لا يتبين
 منهاها أو معناها الا بالاعادة (ثلاثا) أي ثلاث مرات معمول للحديث في أي فقهائها
 ثلاثا أو ضمن اعاد قال فلم يقع الاعادة الا مرتين ولا يصح بقاؤه على ظاهره لاستلزامه قول
 الكلمة أربع مرات اذا الاولى لاعادة فيها قاله البسدر والدماميني وغيره وبين المراد بذلك
 بقوله (حتى تعقل عنه) وفي رواية البخاري حتى تفهم عنه والمعنى واحد أي ليتدبرها
 السامعون ويرسخ معناها في القوة العاقلة وحكمته أن الاولى للاستماع والثانية للوعى
 والثالثة للتفكير أو الاولى للاستماع والثانية تنبيه والثالثة أمر وفيه كما قال
 ابن النجاشي أن الثلاثة غاية الاعذار والبيان لمن لم يفهمها لا يفهم بما زيد عليها ولو مرات
 عديدة وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يراجع بعد ثلاث وفيه رد على من كره اعادة
 الحديث وأنكر على الطالب الاستعادة وعنده من البلادة قال ابن المنير والحق انه يختلف
 باختلاف القرائح فلا عيب على المستفيد الذي لا يحفظ من مرة اذا الاستعداد ولا عذر للمفيد
 اذا لم يعد بل الاعادة عليه أكد من الابتداء لأن الشروع ملزم وقد علمت أن قوله وكان
 يعيد ليس من بقبه كلام عائشة بل هو حديث أنس أخرجه الترمذي والحاكم به في اللفظ
 الآن الحالك وهم في استدراكه ودعواه ان البخاري لم يخرج به فقد رواه في كتاب العلم
 عن أنس من طريقين لفظ أولهما كان اذا سلم ثلاثا واذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا ولفظ
 ثانيهما كان اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا انى على قوم فسلم عليهم سلم
 عليهم ثلاثا (وكان يقول أنا أفصح العرب) وهم أفصح الناس فهو أفصح النحاة وهذا
 اللفظ ذكره أصحاب الغرب قال ابن كثير والسيوطي لم تقف على سنده (وقد قال له
 عمر بن الخطاب يا رسول الله مالك أفصحنا) حال من الكاف وما سنده أخبره (و) الحال
 أنك (لم تخرج من بين أظهرنا) حتى تريد علينا بالقصاحة لأنك لو خرجت من بيننا قلنا
 تعلم من الغث من غاثرهم غيرنا ومراره الاستفهام ولذا أجابه (فقال كانت لغة
 اسمعيل) بن ابراهيم جدتهم الصلاة والسلام التي هي أفصح اللغات (قد درست) عفت
 وخفيت آثارها فلم يبق من ينطق بها على وجهها (بخاءني به جبريل فحفظتها) وفي رواية
 ابن عساکر حفظتها أي جبريل فلذا صكت أفصح العرب ينطق بأفصح اللغات وأتم
 البلاغات وأتم بغناء العرب فاطمة فلم يدع منهم أحدا الا عجزه وأدله وجبره في أمره وأعله

قوله الاتسمى هكذا في النسخ
 ولعله على اللغة القليلة اه
 مبحثه

سلفنا في الفقه في قولهم

قال العلامة المحدث أحمد المتبولي دلت الاسانيد على أن لسان آدم الذي علمه الله له
وتسكن به عري وعلمه انبهر ومبعين اوغبان لانا لئلا لم يتكلم الا بالعربية فلما اكمل
من الشجرة تكلم بالسرانية ثم اذق الله العربية لما تاب الله عليه واجتباها واستقر للناس
عليها الى أن تبدلت ألسنتهم بعد الطوفان وقول بعض المتأخرين أن الله علم آدم سبعمائة
ألف لغة غريب لم أتف له على أصل والمؤول عليه ما تفرناؤه وذكر في الاتفاق أن القرآن
فيه خدوت لغة سر دحاف النوع السابع والثلاثين وذكرها ما يخرج عن المقصود
(رواه أبو نعيم) في تاريخ أصبهان باسناد ضعيف وكذا ابن عساكر وابو أحمد الغطريف
بلفظ أن لغة اسمعيل كانت درست فأبانيهم ما جبريل حفظتها (وروى العسكري) بفتح
العين المهملة والكاف وبالراء نسبة الى عمه مكرم مدينة بالاهواز الحافظ الامام
أبو الحسن علي بن سعيد بن عبد الله نزيل الري تصنف وجمع ومات سنة ثمان وثلاثمائة
(في الامثال) كتاب جمع فيه ألف مثل عن النبي صلى الله عليه وسلم (من حديث علي
بن سعيد ضعيف جدا قال قدم بنونهم) بفتح النون واسكان الهاء ابن زيد (على النبي صلى
الله عليه وسلم الحديث وفيه ذكر خطبتهم وما أجاهم به النبي صلى الله عليه وسلم)
وسيد كرام المصنف ذلك كله مع كتاب المصطفى لهم أو اخر هذا المبحث (قال علي) (فقلنا
يا بني الله نحن سواب واخذ وشنا ما في بلد واحد) هو مكة (وانك لتكلم العرب بلسان
ما نعرف أكثره) ولم ذلك (قال ان الله عز وجل ألقى أي علمي رياضة النفس ومحاسن
الاخلاق الطاهرة والباطنة) (وأحسن تأديبي) ما فصله علي بالعلوم الوهية مما لم يقع
تعليمه لاحد من البرية قال بعضهم أديبا آداب العبودية وهذه تكارم الاخلاق الربوبية
لما أراد رساله ليكون ظاهرا عبودية مرآة للعالم كقولهم صلوا كما رأيتموني أصلي
وباطن أحوالهم مرآة للصادقين في متابعتهم وللاصديقي في السير اليه فاتبعوني يحببكم الله
وقال القرطبي حفظه الله من صغره وتولى تأديبه بنفسه ولم يكلمه في شيء من ذلك لغيره ولم
يزل الله يفعل ذلك به حتى كره اليه أحوال الجاهلية وجاء منها فلم يجز عليه شيء منها كل ذلك
لطف به وعطف عليه وجمع للمحاسن لديه وقال بعضهم أديب الله روح رسوله ورياضته محل
الترب قبل اتصالها به بالذلف والوهية فتكامل له الانس باللطف والادب بالهيسنة
وانصت بعد ذلك بالشدن ليخرج من اتصالها كجملات أخرى من القوة الى الفعل وبسال
كل من الروح والبدن بواسطة الآخر من الكمال ما ياتي بالمال ويصير قدوة لادل
الكمال والادب استعمل ما يمدقولا رفلا أو الاخذ بكارم الاخلاق أو الوقوف مع
المستحسنات أو نه طيم من فوقه مع الرفق بمن دونه وقيل غير ذلك (ونشأت لي بنو سعد
ابن بكر) فجمع له بذلك قوة عارضة البادية وجر التماس وخلص الصراط الحاضرة وروى
كلامها قال السهراوي وسند هذا الحديث ضعيف جدا وان اقتصر شيئا يعني الحافظ علي
الحكم عليه بالغرابية في بعض فتاويه ولكن معناه صحيح ولذا جرم بمحاكاة ابن الاثير
في خطبة النهاية وغيرها وقد أخرح أبو سعد السمعاني في أديب الاملاء بسند منقطع فيه من
لم أعرفه عن عبد الله أظنه ابن سعد قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله أديب فأحسن

تأديبي ثم أمرني بحكايهم الاخلاق فقال خذ العفو وأمر بالعرف الآية وذكر حديث عمر
السابق في المصنف وحديث الصديقين الآتي شاهدين له ثم قال وبالجسالة فهو وكما قال ابن تيمية
لا يعرف له اسم نادى ثابت انتهى وبجزم السوطي في الدرر وغيرها بأنه ابن مسعود قال لا
وضعفه ابن السمعاني وابن الجوزي وصححه أبو الفضل بن ناصر (وعن محمد بن عبد الرحمن
الزهرى عن أبيه عن جده قال قال رجل) من بنى سليم (يا رسول الله أيد لك الرجل
امرأته قال نعم اذا كان ملفجاً فقال له أبو بكر) مستفهم ما عالم يفهو -هـ على عادة
الخصابية (يا رسول الله ما قال لك وما قلت له قال) صلى الله عليه وسلم (قال) الرجل
(أبما طل الرجل أهله قلت له نعم اذا كان مفاساً قال أبو بكر) الصديق (يا رسول الله لقد
طفت) سمعت (في العرب وسمعت فصحاءهم فسمعت أفصح منكم) فمن أدبك هذا أسقطه
من الرواية (قال أدبني ربي ونشأت في بني سعد) فجسم له قوة الحاضرة والبادية بخلاف
غالهم قائماً ثانياً في مكة فقط أو البادية فقط (رواه) ثابت بن حزن بن عبد الرحمن بن مطرف
العوفى (السرقسطي) بفتح المهملة والراء وضم القاف وسكون المهملة نسبة الى سرقسطة
مدينته بالاندلس العلامة الحافظ أبو القاسم سمع ابن وضاح والنسائي وكان عالماً
متمقناً به سير بالحديث والتجويد واللغة والغريب والشعر ولى قضاء سرقسطة وبها مات في
رمضان سنة ثلاث عشرة وقيل أربع عشرة وثلاثمائة وهو ابن خمس وتسعين سنة (في
الدلائل) في شرح ما اعتقل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث ونهايك به اتقيا ما قال
أبو علي القالى ما أعلم انه وضع بالاندلس مثل كتاب الدلائل قال ابن الفرضي ولو قال
ما وضع بالشرق مثله ما أبعد (بسنده) أى شديد الضعف من وهى الحافظ اذا مال
للسقوط (وكذا أخرجه ابن عساكر قال في القاموس ودالكه أى ما طله انتهى
وقوله ملفجاً بضم الميم) واسكان اللام (وفتح الفاء) وبالجم (اسم فاعل من ألجج
الرجل فهو ملفج اذا كان فقيراً وهو غير مقيس ومثله) في الخروج عن القياس (أحسن
فهو ومحسن) بفتح الصاد على غير قياس وسمع بالكسر على القياس حكاه ابن القطاع
(وأسهب) بسين مهملة الفرس أتبع في الجري وسبق وأسهب الرجل اذا أكثر الكلام
(فهو مسهب) بفتح الهاء ولا يقال بكسر هاءه ونادى قاله الجوهري (في) أى مع
(الفاظ شذت والقياس الكسر قاله ابن مرقوق) شارح البردة (ليكن قال ابن الاثير لم يجز
الا في ثلاثة أحرف أسهب وأحسن وألجج) فنقوله في ألفاظ مستدرك الا أن يقال من حفظ
حجة ولفظ الجوهري لا حصر فيه قال ألجج الرجل أى أفلس وقال رؤبة

احسانكم في العسر والالجاج * شبيت بعذب طيب المزاج

فهو ملفج بفتح الفاء مثل أحسن فهو محسن وأسهب فهو مسهب فهذه الثلاثة جاءت
بالفتح نوادر وقال

جارية شبت شباً باعسليجا * في حجر من لم يكن عنها ملفجاً

(وقال غيره معناه) أى ايد لك (ايدي الرجل امرأته يعنى قبل الجماع ومعناه مطلا
لكون غرضها الاعظم الجماع قال) صلى الله عليه وسلم اذا كان ملفجاً أى (اذا كان عاجزاً

ليكون ذلك محتركا مشهورا ولجزؤه هي مقسما (تشيها من لا يملك ما لا يجامع الجوز (وقا
 ابن الاثير) معناه (يعاظمها بجهدها اذا كان تقيرا) لجزؤه عن دفعه لثقله على
 (وأما ما يروى اما أفصح من نطق بالصاد) أي المجهمة (فقال ابن كثير لا أصل له انتهى لكن
 معناه) وهو اما أفصح العرب لانهم هم الذين يخطئون بالصاد وايست في لغة غيرهم (صحيح)
 اذ لا شك في أنه أفصح العرب وان لم يعلم لهذا اللفظ سند كما قاله ابن كثير أيضا
 (والله أعلم) بما في نفس الامر وقد راد به ضمه يد أي من قريب أي من أجل
 (وقد حدثوا) أي علماء البيان (الصراحة) التي هي في الأصل نبي عن الطهور
 والابانة (بجواز الكلام من التنافر) وهو صفة توجب ثقله على اللسان وعسر النطق به
 (والغرابة ومخالفة القياس) اللغوي أي المستنبط من استقراء اللغة (والمراد
 تقارب مخارج الحروف كقوله) أي امرئ القيس
 وفرع يزن التي أسود قاسم * اثبت كفتوا الخلة المتعشك
 (غدا نرأه مستشزرات إلى العلا) * تضل العقاص في مثني ومرسل
 غدا نرأه أي ذوابه جمع غديرة وتسميه للفرع في البيت قبله ومستشزرات مرشحات ابن
 قري بكسر الراء ومروعات أن قرئ بفتحها وتقبل تعيب العقاص جمع عقصة وهي
 الحيلة المجموعة من الشعر والمثني المقتول يعني أن ذوابه مقتولة على الرأس بخيوط
 وأن شعره ينقسم إلى عقاص ومثني ومرسل والاول يغيب في الاخيرين والقرض تبيان
 كثره شعره (فان السين والشين والتاء والراء كلها متقاربة المخارج) وذلك سبب التثاق
 الخلل بالمصاححة وقد رد هذا السعد وارتضى أن الضابط هنا أن كل ما بعده الديق الصحيح
 ثقيل متعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج أو بعده أو غير ذلك على
 ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر (والغرابة كون الكلمة) وحشية غير طاهرة المعنى
 ولما نوه الاستعمال (لا تبدل على المراد من أول وهلة لاحتمال معنى آخر) كقوله
 وفاجأه من سنام مسرجا فخرج يحقل انه كالتيق السريجي في الدقة والاستواء
 وسرج اسم حداد تنسب اليه السيوف ويحقل كالسراج في البريق والمعان والعاجم
 بالنساء شعرا أسود كالقعم والمرسب الانف (ومخالفة القياس استعمال الكلمة على
 قياس) مستنبط من تتبع لغة العرب أعني مقررات ألفاظهم الموضوعات أو ما هو في حكمها
 كوجوب الاعلال في قام والادغام وغير ذلك فخاله ليس بنصيح (كابقاء وجود المثل
 من كلمة واحدة من غير ادغام كقوله الحمد لله العلى الاجلى) بذلك الادغام والقياس
 الاجل بالادغام وأما نحو أي يأبى وعور واستحذ وقط شعره وآل وما وما شبه ذلك
 الشواذ الثابتة في اللغة فليست من المخالفة في شيء لانها كذلك ثبتت عن الواضع فهي في
 حكم المستثناة كما قاله السعد (والصاحبة يوصف بها الكلام) فيقال كلام فصيح وقصيدة
 فصيحة (والكلمة) مثل كلمة فصيحة (والمشكلم) فيقال كاتب فصيح وشاعر فصيح
 (والبلاغة) ويوصف بها الكلام والمشكلم لا الكلمة اذ لم يسمع كلمة بليغة وهي لغة نبي
 عن الوصول والانتهاج (أما مطلقا) (أن يطابق الكلام مقتضى الحال مع فصاحته)

أى الكلام والحال هو الامر الداعى الى أن يعتبر مع الكلام الذى يؤدى به أصل المراد
 خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا كون الخطاب منكرا للحكم حال يقتضى تأكيده
 الحكم والتأكيده مقتضى الحال فقولك ان زيدا فى الدار مؤكدا بان مطابقا لمقتضى
 الحال (والجزالة) بجمع وزاى (خلاف الركافة) وبسط ذاك معلوم فى فنه وانما
 سقت بعضه ضرورية ذكر المصنف له (ففصاحته صلى الله عليه وسلم الى الحد الخارج للعادة
 البالغ نهاية المزية) فعمله وهى التمام والفضيلة ولفلان مزية اى فضيلة يتميز بها عن
 غيره قالوا ولا يبنى منه فعل وهو ذو مزية فى الحسب والشرف اى ذو فضيلة والجمع مزاي
 مثل عطية وعطايا ذكره فى المصباح (والزيادة) مصدر زاد (التى تصدع) تشق
 (القلوب قبل الاذهان) جمع ذهن وهو الذكاء والقطعة (وتقرع) بفتح الراء من
 باب نفع تطرق (الجواخ) الاضلاع التى تحت التراب وهى مما يلي الصدر كالضلوع
 مما يلي الظهر الواحدة جناحة قاله الجوهري (قبل الاذن) جمع اذن (عماروق)
 يصفون راق الماء صفا (ويفوق) يفضل وينجح ويفلب على غيره (ويثبت له على سائر)
 أى جميع (البشر الحقوق) جمع حق والتقييد بالبشر لانهم المئزرعون فلا ينافى
 أن حقوقه ثابتة أيضا على الجن والملائكة (التى لا تقابل بالعقوق) العاصان (فهو
 صاحب جوامع الكلام) أى يجازى اللفظ مع سعة المعنى بنظم لطيف لا يعثر الفكر فى طلبه
 ولا يلتمزى الذهن فى فهمه فحان لفظة يسبق فهمها الى الذهن الاول ومنها ما الله استبح
 وقيل المراد القرآن وقيل الامور الكثيرة التى كانت فى الامم المتقدمة جمعت له فى الامر
 الواحد أو الامرين (وبدايع الحكم) جمع حكمة وهى تحقيق العلم واتقان العمل
 من اضافة الصفة للموصوف أى الحكم البديعة من أبدع اذا انشئ بديع غير مسبوق
 بمثله (وقوارع الزجر) المنع من المعاصى (وقواطع الامر والامثال) جمع مثل يفصحين
 بمعنى الوصف ضرب الله مثلا أى وصفا (السائرة والغرر) جمع غزوة بالضم (السائلة
 والدرر) جمع درة بالضم اللؤلؤة العظيمة الكبيرة كغرفة وغرف ويجمع ايضا على در
 يذيب الهاء (المنشورة والذرارى) السكواكب المضيئة جمع درى بكسر الدال وضهما
 من الدرر بمعنى الدفع لدفعه الظلام (الماثورة) أى الماثولة المروية من الارث وهو ما يدل
 على الشئ من آثاره وعلاماته (والقضايا) اى الاحكام جمع قضية مصدر قضى يقتضى
 قضاء وقضية وهى الاسم ايضا أى حكم كافى القاموس (المحكمة) المنقنة (والوصايا
 المبرمة) المحكمة من ابرم الامر كبرمه أحكمه كفى القاموس (والمواظ التى هى
 على القلوب محكمة) والنجح التى هى للذ) يضم الام جمع
 التمثيل أحمر وجر (الخصماء) من اضافة الصفة للموصوف اى الخصماء اللدائى الذين
 اشتدت خصومتهم (مفحمة) مسكنة (ملجمة) لجعل حججهم دابة تلجم بالليام
 وتناد (وقيل هذا الوصف فى حقته صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه وقدر روى
 الحاكم فى مستدركه) على الصحيحين (وصححه من حديث ابن عباس ان اهل الجنة
 يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم) وهذا حكمه الرفع اذ هو لا يقال رأيا وفيه

من تشريف المصطفى مالا يجنى (وبإجلاله فلا يحتاج العلم بمصاحبه الى شاعره) لقول
 مله ورها (ولا ينكرها موافق ولا معاند) يتسبه عطف الله على المعلوم (وقد جمع
 الناس) العلماء الكاركان السني والقضاعي وابن الصلاح في آثرين (من كلامه
 الصمد) الذي لا نظيره وفي نسخة المفرد اي المنسب من خبره لا مقابل المركب والمنق
 والنسخة الاولى أحسن (الروبر) يخج الجيم أي القليل الانفاط الكثير المعاني
 ويكثر الجيم من أوبر فاسناده للكلام بجاز كعبشة وأصية أي موبز صاحبها
 الكلام لا يوصف بأنه مبرج اسم فاعل أودق في من أوبرن اللازم في القاسوس أوسر
 الكلام قل وأوبرن كلامه اختصره (البدع) الذي لا مثال له فقله (الذي
 لم يسبق اليه) صفة كاشفة أي الى بطله فلا ينشأ أن منه ما سبق اليه أول يسبق الي
 شي منه بالترتيب الخاص الذي اشتمل عليه ولذا قال في الشفاء وأما كلامه المعيار
 وفصاحته المعلومة وجوامع كله وحكمه المأثورة فقد ألف الناس فيها (دواوين) أي
 كتبها ستة له جمع ديوان بكسر الدال والفتح لغة وقال ابو عمرو انه خطأ لأنه كان يجمع
 على دباوين ولم يجمع قاله الجواليقي قال عياض رجعت في الداطة اوسعاينها الكتب ومنها
 ما لا يوازي فصاحة ولا يسارى بلاغة وذكر عدة أحاديث ثم قال وقد رجعت من كتابه التي
 لم يسبق اليها ولا قد رأيتها أن يفرغ في قالب عليها كقوله من الوطيس ومات تحت
 أيقه ولا بادغ المزس من بحر مرتين والمعيد من وعظ بغيره في استوائها ما يدرك الباطل
 العجب في مضمونها رتد هب به المنكر في اداني حكمها (وفي كتاب الشفاء للقاضي عياض من
 ذلك ما ينفي العليل) بعين مهله المريض (كقوله صلى الله عليه وسلم) فيماروا
 الشيخان وغيرهما عن انس وأبي موسى وابن مسعود قيل يا رسول الله الرجل يحب النوم
 ولما يلحق بهم قال (المرء مع من أحب) في الجملة يحسن نيته من غير زيادة عمل لأن محبة
 لهم لطاعتهم والمحبة من أفعال القلوب فأثيب على ما اعتقده لأن الأصل النية والعمل تابع
 لها ولا يلزم من المعية استواء الدرجات بل ترفع الطبع حتى تحصل الرؤية والمشاهدة وكل
 في درجته قاله المصنف وقال السخاوي قال بعض العلماء ومعنى الحديث انه اذا أحب
 عمل بمنزل أعمالهم قال الحسن البصري من أحب قوما تبع آثارهم واعلم انك ان تلتزم
 بالاختيار حتى تتبع آثارهم وتأخذ بهم دينهم وتتقدي بسنتهم وتصبح وتسمى على مناهجهم
 حرصا أن تكون منهم أسنده العسكري ولا اقل

نعمى الاله وأنت قلته رجه • هذا العمري في القياس بديع
 لو كان حبك صادقا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع

وسأل رجل أبا عثمان الواعظ متى يكون الرجل صادقا في حب مولاه قال اذا خلا من
 خلافه كان صادقا في حبه فوضع الرجل التراب على رأسه وصاح كيف أدعى حبه ولم اعمل
 طرفة عين من خلافه فيكي ابو عثمان وأهل المجلس وصار أبو عثمان يقول في بكائه صادقا في
 حبه مقتدر في حقه أورده اليه في قائل لا يهدى لقوله صادق الخ هذا الحديث انتهى
 وهذا الحديث متروك قال في الفتح جمع أبو نعيم الحافظ طرقة في كتاب المحبين مع المحبوبين

وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشر بن وفي رواية أكثرهم المرموع من أحب وفي بعضها بل لفظ
حديث أنس أنت مع من أحببت انتهى قال ابن العربي يريد في الدنيا والآخرة في الدنيا
بالطاعة والآداب الشرعية وفي الآخرة بالمعاشرة والقرب الشهودي فمن لم يتحقق بهذا
وآدى الحجة فدعواه كاذبة ولفظ حديث أنس أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى
الساعة يا رسول الله قال ما أعددت لها قال ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة
ولكني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت فقلنا ونحن كذلك قال نعم فقررنا يومئذ
فمرحشيدا (وقوله) صلى الله عليه وسلم في كتابه لهرقل والمقوقس (اسلم)
بكسر اللام (اسلم) بفتحها (يؤتلك الله أجره مرتين) لا يمانه بنسبه ثم بالمصطفى قال
تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين أولان إسلامه سبب لاسلام آبائه ويؤتلك بالجرم
جواب ثان للامر أو بدل استبدال منه أو عطف عليه بحذف العاطف فلا يراد أن جواب
الامر حصل بتسلم أو هو جواب الامر محذوف هو وأسلم يؤتلك كما هو رواية البخاري في
الجهاد يشكر بالامر تأكيذا أو الأول للدخول في الاسلام والثاني للديوام عليه
وتقدم بسط هذا في المكائبات (وقوله) صلى الله عليه وسلم (السعيد) المبالغة
المرضى عند الله وعند الناس (من وعظ بغيره) أي تأمل عواقب الامر فقل بقل
ما ينظر لما رأى ما أصاب غيره من فعلها ومفهومه والشقي من وعظ به غيره وهذا
الحديث رواه الديلمي عن عتبة بن عامر والعسكري عن زيد بن خالد وهذا اللفظ مختصرا
وصححه الحافظ وشيخه العراقي خلافا لقول ابن الجوزي في أمثاله لا يثبت وأخرجه
العسكري والفاضل والبيهقي في المدخل عن ابن مسعود رفعه بزيادة والشقي من
شقي في بطن أمه ورواه مسلم عنه موقوفا بالزيادة والبراز بسند صحيح عن أبي هريرة رفعه
السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن أمه (ومما لم يذكره القاضى عياض
رحمه الله) كذا في نسخ وفي بعضها اقتصر على قوله وعما لم يذكره كقوله بعوذ الضمير له
(قوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنية) البدنية أقوالها وأفعالها فرفضها ونقضها قلنا لها
وكثيرها الصادرة من المكلفين المؤمنين صحيحة أو مجزئة أو كاملة (باليات) من مقابلة
الجمع بالجمع أي كل عمل نية وقال الحربي كأنه أشار إلى تنويع النية كالاعمال كن قصد بعمله
وجه الله أو تحصيل وعده أو اتقاء وعده وفي معظم الروايات بالنية بالافراد لان مجملها
القلب وهو محدد فتناسب افرادها بجميع الاعمال فانهم امتعة بالظواهر وهي متعددة
فتناسب جميعها ولان النية ترجع إلى الاخلاص وهو واحد للواحد الذي لا شريك له
وفي صحيح ابن حبان الاعمال بالنيات بحذف انما وجميعها وللبخاري في الايمان والعق
والهجرة الاعمال بالنية بجميع الاعمال وافراد النية وله في التكميل العمل بالنية
بافرادها أو النية بكسر النون وشذ الحنفية على المشهور وفي لغة تحققة أو هذا التركيب
يفيد الحصر عند المحققين لان في الاعمال للاستغراق وهو مستلزم للحصر لان بعضها
كل عمل نية فلا عمل الا بالنية أولان انما الحصر وهل افادته بالانطواء أو بالمفهوم أو بتفصيل
الحصر بالوضع أو بالعرف أو بتفصيله بالحقيقة أو باليجاز ومقتضى كلام الامام رأبنا ما

في حريش انما الاعمال
بالنيات

تصديقه بالمنطوق وضعا حقيقيا بل قلة شيخ الاسلام البلخي عن جميع أهل الأصول من
المذاهب الأربعة إلا اليسير كالأمدى وعلى العكس من ذلك أهل العربية واستدل على
إفادته بالصبر بأن ابن عباس استدل على أن الربا لا يكون إلا في السبيبة بحديث
الربا في السبيبة وعارضه جماعة من الصحابة في الحكم ولم يحالفوه في فهمه فكان كالاتفاق
منهم على إفادته بالصبر وتعب باحتمال أنهم تركوا المعارضة نزلا، وأوضح من ذلك
حديث إنما الماء من الماء فإن الصحابة الذين ذهبوا إليه لم يعارضهم الجوهري فهم الصبر
منه وإنما عارضوه في الحكم من أدلة أخرى كحديث إذا التقي الثمانين وقال ابن عطية
إنما السط لا تفارقه المبالغة والسأ كحديث وقع ويصلح مع ذلك للصبر أن دخل في قضية
ساعدت عليه بعمل وورود الصبر مجازا يحتاج إلى قرينة وعكسه غيره فقال أصل ورودها
للصبر لكن قد يكون في شيء مخصوص كقوله تعالى إنما الله الواحد فكانه سبق باعتبار
منكرى الوحدةانية والافقه سبحانه صفات أخرى كالعلم والقدرة وكقوله إنما أنت مندر
فانه سبق باعتبار منكرى الرسالة والافقه صلى الله عليه وسلم صفات أخرى كالبشارة
والاعمال تقتضي عاملين فالتقدير الصادرة من المكافئين قال الحافظ فإظهاره خارج
أعمال الكفار لأن المراد أعمال العباد وهي لا تنفع من الكفار وإن كان مخالطهم بها
معاقبة على تركها ولا يرد العتق والصدقة لاهم ما يدل آخر انتهى وعبر بالأعمال دون
الأفعال لأن العمل قد يكون زمانه يسيرا ولا يتكرر قال تعالى ألم تركيف فعل ربك بأصحاب
العمل وتبين لكم كيف تعلمهم حيث كان اهلاكمهم في زمان يسير ولم يتكرر بخلاف
العمل فإنه الذي يوجد من العمل في زمان مديد بالاستمرار ولله تكرار الذين
آمروا وعملوا الصالحات طلب منهم العمل الدائم التجدد لا نفس العمل قال تعالى
عليهم العمل العاملون ولم يقل الفاعلون والنيات جمع نية قال البيضاوي وهي إبهام الثواب
نحو ما يراه موافقا للعرض من جلب نفع أو دفع ضرر حال أو مالا والشرع خصه بالارادة
المتوجهة نحو الفعل لا بتفاه رضا الله وامتنال به وهو محمول على المعنى اللغوي
ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيه أحوال المهاجر فانه تفصيل لما أجمل والحديث
متروك الطاهر لأن الدوات غير متفنية إذا التقدير لا عمل الابنية فليس المراد في ذات العمل
لانه قد يوجد بلانية بل المراد في أحكامها كالصفة والكمال لكن الحل على نفي الصفة أولى
لانه أشبه بنفي الشيء نفسه ولأن التعادل على نفي الذات بالنصريح وعلى نفي الصفات
بالتبع فلما منع الدليل نفي الذات بقيت دلالة على نفي الصفات مستقرة انتهى والباء
سببية بمعنى أنها مقوية له عمل فكانها سبب في إيجاده أو له صاحبة فهي من نفس العمل
فيستلزم أن لا تتخلف عن أوله ولا بد من محذوف يتعلق به الجار والمجرور فلذا احتج للتقدير
وقال ابن القيم هذا كلام مستعمل بنعسه لا يحتاج لاضمار صفة ولا إجراء ولا قبول
احتمال على أن وقوع الأعمال بالنيات وإن البنية هي الباعثة على العمل المنيرة له وهي أصله
وهو فرعها وإنما كانت الساس بعض هذه التخيرات المستغنى عنها وقرأ في الاشكال
والاضطراب فبعضهم قد مرهق الطرف الحجة وبعضهم الكمال وعليه فالاول هو الدائن

لأن النجاة أكثر زوما للعبادة فلا يصح عمل كتيمم خلافا للزاعى وكوضوء عند
الائمة الثلاثة الابنية خلافا للحنفية ولا نسلم أن الماء يظهر بطبعه والخلاف في الوسائل
أما المقاصد فلا خلاف في اشتراط النية لها وانما لم تستلزم في ازالة الخبث لانهم امن قبيل
الترويض وشرعت بتميز العبادة عن العادة أو لتمييز مراتب العبادات بعضها عن بعض (رواه
الشيخان) البخارى في سبعة مواضع ومسلم (وغيرهما) كالامام أحمد وأصحاب
السنن كلهم من حديث عمر ولم يخرجوه في الموطأ رواية الاكثرين وخبرجه في رواية محمد بن
الحسن عنه قال السيموطى وبدين صحة قول من عزى روايته للموطأ ورواهم من خطاه
في ذلك انتهى وفيه تعريض بقول الحافظ لهذا الحديث متفق على صحته أخرجه الأئمة
المشهورون الا الموطأ ورواهم من زعم انه في الموطأ معترا بخبر الشيخين له والنساي
من طريق مالك انتهى وهذا قل من أكثر (وقوله ليس للعامل من عمله الا ما نواه
وتحت هاتين الكاهنتين كنوز) أبواب كثيرة (من

يأبى بالأصل

العلم) عبرتهم بالكنوز لانه مشابهة قال ابن مهدي يدخل في ثلاثين بابا من العلم وقال
الشافعى يدخل في سبعين ويحتمل أن مراده بالمباغة (ولهذا قال) الامام (الشافعى
رحمه الله تعالى) في احدى الروايتين عنه (حديث الاعمال بالنيات يدخل فيه نصف
العلم) وجهه (ذلك ان الدين ظاهرا وباطنا والنية متعلقة بالباطن) فهي نصف
(والعمل هو الظاهر) فهو النصف الآخر (وأبضا) توجيه ثان (فالنية عبودية
القلب) أى عبادته وهى انقياده وخضوعه (والعمل عبودية الجوارح) قال الراغب
العبودية اظهار التذلل والعبادة أبلغ منها لانها غاية التذلل ولا يستحقها الا الله والذى
في الرسالة القشيرية وشرحها ان العبودية وهى تذلل وتبر من الخول والقوة فى العبادة أتم
من العبادة وأعلى منها العبودة فالعبادة اعوام المؤمنين لان غايةهم علم ما أمروا به ونهوا
عنه والقيام بعبادتهما والعبودية للخواص لزيادة التذلل والتبر من الخول والقوة
والعبودة لخواص الخواص لكمال معرفته بربه حيث أتى بما طلب منه ورأى نفسه محلا
لجريان قضاء الله فيه وانوفيقه له فى فعل ما طلب منه أقرب الى مقام الجمع وهو افراد الحق
بالفعل من الثمانى لانه يشاهد كسبا واختيارا وان كان مقفرا العون ربه فيما يحتاجه
والاول أقرب الى مقام التفرقة لانه يرى نفسه عابدا محسنا مطيعا ويطالب الجزاء على عمله
وحاله ان العباد واقف مع الاعمال والثمانى مستغرق فى الجلال والجلال والثالث
وهو ذو العبودة متبر بما هو فيه نظرا لعون المتعالم والتفرقة اصطلاح للتقوى للفرق بين
المقامات وان كان الاصل العبادة (وقال بعض الأئمة) كاجد وابن مهدي وابن المدينى
وأبى داود والدارقطنى وحزرة الكافى والشافعى فى نقل البويطى عنه (حديث الاعمال
بالنيات ثلث الدين) ومنهم من قال ربه واختلفوا فى تعيين الباقي (ووجهه ان الدين
قول وعمل ونية) وفى الفتح وجه البيهقى كونه ثلث العلم بأن كسب العبد يقع بقلبه
ولسانه وجوارحه فالنية احد الثلاثة وأوجهها لانها قد تكون عبادة مستقلة وغيرها
يحتاج اليها ومن ثم وردنية المؤمن خير من عمله وكلام أحمد يدل على انه اراد بكونه ثلث

قوله أقرب الى مقام الخير
محمدا وف دل عليه قوله بعد
والاول أقرب أى وهذا الثالث
وافراد الضمائر قبله البعض
المفهوم من خواص اه

العلم أنه أحد القواعد الثلاث التي يرتكز عليها جميع الأحكام عنده وهي هذا ومن عمل علما
 يتيسر عليه أمر تافه وردد والفساد بين والطرام بين (وقوله نية المؤمن خير من عمله روى
 الطبراني) في الكبير عن سهل بن سعد مر فوعا بزيادة وعمل المسافر خير من نية وكل
 بعمل على نية فإذا عمل المؤمن عملا صالحا ماري قلبه نور (لكن قال بعضهم لا يصح
 رفعه) إمامه موقوف على سهل وأطلق الحافظ العراقي أنه ضعيف لكن قال رفيقه
 الحافظ نور الدين الهبتي وجاله موثوق الاحاطم بن عباد لم أرم ذكره ترجمة (قال
 ورواه القاضي) أبو عبد الله محمد بن سلامة المصري (عن اسمعيل بن عبد الله
 الصمد) نسبة إلى سيع النحاس (أخبرنا علي بن عبد الله بن الفضل حدثنا محمد بن
 الحسين الواسطي أخبرنا محمد بن عبد الله الحلبي حدثنا يوسف بن عطية) بن ثابت الصمد
 البصري أبو سهل مروي من الطبقة الوسطى من أتباع السابعة (عن ثابت) بن أسلم
 البستاني بضم الواو حدثني أبو عبد الله البصري عابد ثقة من رجال الجميع (عن أس أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول نية المؤمن أبلغ) هو مسأله لقره خير (من عمله
 قال وهذا الإسناد لا خوه عليه) كناية عن ضعفه (يوسف بن عطية) أحد رجاله مروي
 الحديث ورواه عثمان بن عبد الله السامي من حديث الثواس (يقع الدون وشدة الحوار
 ثم مهمله) (ابن سمعان) الكلابي أو الأنصاري صحابي مشهور سكن الشام روى له
 من أرواح أصحاب السنن والبخاري في التاريخ كذا في التتريب ونسبته في الإصاحبة كلابيا
 وقال له ولا يه صحبة ولم أجد في التتريب أن سمعان يفتح السين ويجوز كسرهما (وقال)
 في سياق لفظه (نية المؤمن خير من عمله ونية الفاجر شر من عمله وقال ابن عدي
 عثمان بن عبد الله السامي له أحاديث موضوعات هدام من جللتها وقال ابن الجوزي
 لا يصح رفعه) ونسب أذهاء الوضع بأن مفرداته ضعيفة فقط لا يمكن بالنفعاء ما يتقوى
 كما أشار إليه البخاري فقال ما حاصله أن ترجمه الطبراني عن سهل والعسكري عن
 الثواس وهو البيهقي وضعفه عن أس والذيلي عن أبي موسى وهي وإن كانت ضعيفة
 فجميعها لا تقوى الحديث انتهى فمن حكم بحسنه أراد أنه شمس لغيره لا لأنه
 (ومعناه أن النية سر والعمل ظاهر والعمل السر أفضل) لما فيه من السلامة من الوقوع
 في الرياء وسائر سقوط النقص ومن ثم ورد في بعض الآثار عمل السر أفضل عمل العلانية
 بسبب عين ضعفاء الذليل مروي عن السر أفضل من العلانية والعلانية لمن أراد الانتقاد
 (وهو يقتضي أنه لو نوى أن يذكر الله أو يتذكر تكون نية الذكر ونية التذكر خيرا
 منه) أي من نفس الذكر (وليس بعجيب) فيصرف عن هذا الظاهر (وقيل معناه
 أن النية مجردة ما خبر من العمل بمجرد دون النية وهذا بعيد لأن العمل إذا خلا عن
 النية لم يكن فيه خيرا أصلا) فيبطل أفعاله بعيد فلا يفي في عمل الحديث عليه (وقيل)
 في معناه (نية عمل القلب والفعل عمل الجوارح وعمل القلب خير من عمل الجوارح
 فإن القلب أمير الجوارح ويهدهم ويمنعهم من ارتكاب ما أتصل) (فأذا تأملت
 تألم القلب وإذا تألم القلب تألمت فارتعدت الدرائس) جمع فزينة فمهله وهي اللعبة

قوله ولم أجد في التتريب الخ
 إشارة لما قال المحشي في التتريب
 سمعان يفتح السين ويجوز كسرهما

بين الخبث والكثف لا تزال تردد كما في القاموس فالمراد هنا زادت رعدتها (وتغير اللون)
فإن القلب الملك الراعي والجوارح خدمه ورعيته وعمل الملك أبلغ من عمل رعيته) فلذا
كانت النية التي القلب يحملها أبلغ وخير من العمل وحاصله أنها فعل القلب وهو أشرف
ففعول الأشراف أشرف وزاد غيره لأن القصد من الطاعة تنوير القلب وتنويره بالنسبة
أكثر لأنهم أصفه (وقيل لما كانت النية أصل الأعمال كلها) إذ لا توجد شرعا إلا بها
(وروحها ولها) خالصها (والأعمال تابعة إيمانها صحيحها وتقسيمها فسادها وهي التي
تقلب العمل الصالح) كالصلاة (فتجعله فاسدا) بقصد الرياء وظاهره قلبه لنفس
العمل وفي الخفة أنه لا يتقلب إنما المتقلب ثوابه ورائه (وغير) العمل (الصالح تجعله صالحا
منا با عليه ويشاب عليها أضعاف ما يشاب على العمل فلذا كانت نية المؤمن خيرا من عمله)
جواب لما دخلته الفاء ولذا قيل إذا فسدت النية وقعت البلية ومن الناس من يكون
همه وينته أجل من الدنيا وما عليها فتبلغ النية بصاحبها في الخير والشر ما لا يبلغه عمله فأين
نية من طلب العلم لوجه الله والنظر إليه وسماع كلامه وتسليمه عليه في الجنة وليصل الله
عليه وملائكته وتستغفر له حيثان البحر ودوابه في الدنيا من نية من طلبه لا كل أو وظيفة
ككدر يس ونحوه من الغرض القاني (وقال أبو بكر) محمد بن الحسين (بن دريد)
الأرموي البصري انتهى إليه علم لغة البصرة وكان أحفظ الناس وأوسعهم علما
وأقدرهم على الشرح قصد للعلم سبعين سنة وللسنة ثلاث وعشرين ومائتين ومات بعد ما
في رمضان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (في مجتبه المعنى) في الحديث (والله أعلم
أن المؤمن بنوى الأشياء من أنواع البر ونحو الصدقة والصوم وغير ذلك فله عمل يجز عن
بعض ذلك وهو عقود النية) عازم ومصمم (عليه) أي البعض المجعوز عنه والمجلة
خالية (فتنبه خبر من علم) لذلك العقد وقيل لأن تحليد العبد في الجنة إنما هو بنية
لا بعمله أذلو كان به لا قام فيها بقدره أو أضعافه لكن لما نوى الطاعة أبدأ أو انته النية
جازاه الله بالنسبة وكذا الكافر أذلو جوزي بعمله لم يخلد في النار لا بقدر مدة كفره لكنه
نوى الكفر أبدأ جوزي بها وقال الكرماني المراد أن النية خير من عمل بلانية أذلو كان
المراد من عمل مع نية لزم كون الشيء خيرا من نفسه مع غيره أو المراد أن الجزء الذي هو
النية خير من الجزء الذي هو العمل لاستحالة دخول الرياء فيها أو أن النية خير من جلة
الخيرات الواقعة بعمله وقيل معناه أن جنس النية راجع على جنس العمل بدليل أن كلام
الحسين إذا انفرد عن الآخر يشاب على الآخر دون الثاني وهذا لا يتشبه في حق الكافر
ولذا قال نية المؤمن وأفاد أن الثواب المرتب على الصلاة مثلاً أكثره بالنسبة وباقية غيرها من
قيام وغيره وقيل معناه أن المؤمن كلما عمل خيراً نوى أن يعمل ما هو خير منه فليس لنية
في الخير منتهى والفاجر كلما عمل شراً نوى أن يعمل ما هو شر منه فليس لنية في الشر منتهى
(وقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي رواه أبو الشيخ) عبد الله بن محمد بن جعفر
ابن حبان يفتح المهملة وتحتانية الألف في الحافظ الإمام المصنف الخير الصالح القات
الصدوق المأمون الثقة المتيقن مات في محرم سنة تسع وستين وثلاثمائة (في) كتاب

(الشامخ والتوسع عن سعيد بن جبير) في قصة الحمار بين قال كان ناس ابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انما بعناك على الاسلام فذكر القصة وفيها انما صلى الله عليه وسلم فردى في الناس باخيل الله اركبوا لا يظفر فارس فارسا (والعسكري عن انس) انه صلى الله عليه وسلم قال لما رثي بن النعمان كيف أصبحت الحديث وفيه انه قال يا بني الله ادع الله في بالتهادة فدعا له قال فزودي يوما يا خيل الله اركبني فسكان اول فارس وركب واول فارس استشهد (وابن عاصم في المعاري عن قتادة) بن دعامة (واقبله عند ابن عاصم) مستغنى عنه (قال في مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يوم الاحزاب) أي يوم اضمته من غزوهم ونسبته الى بني قريظة (مشاد يا شاذي يا خيل الله اركبني وللعسكري جهر فوعا الاثارة في كل شيء خيرا الا في ثلاث اذا أصبح في خيل الله فكفونا اول من يتخص (نقال العسكري وابن دريد في جنته وهذا على الجواز) بالخطف (والتوسع ارباديا فوسان خيل الله اركبني فاحضرتهم) لعلم الحاطب بما اراده لكن لا يناسبه قوله اركبني اذ لو اراده لقال اركبوا الآن قال انساب ماله من الركوب للجيل لانها آلة القتال وبها الاستعداد والاولى على وجه الحجاز بالانصاف ان يشترط يا جاعة خيل الله ويمكن جعله مجازا في الاستعداد استعمال الخيل في نفس الفرسان للملازمة لها (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الولد) ذكر واثني مفرد وميتعة تابع أو محكوم به (للقرائين) أي صاحبه زويا كان أو بعد الانها يفتقر شأن المرأة للاستحقاق ومجلة تمام ثقة ببله في الزوجة وليس لأن نصيب في النسب المتماثلة كما قال (والعاهر) الرائي يقال عهر رائي المرأة اذا انما ليل الله يورثها والعهر عتيق الرائي (الجز) النسيبة والحرم مان (رواه الشيطان وغيرهما) من حديث عائشة وأبي هريرة وعوسق وزوفية قومة (والعاهر) رائي (الخط) أي نصيب (العاهر) الرائي (الجز) أي النسيبة والحرم مان كذا فيهم بقية الجز (ولا شيء في الولد) لعدم اعتبار دعواه مع وجود القرائن لا تخاف بل تلك الشبان بعض العربيا السلب بالرأي (وقبل اراد ان حبله الخلطة والنسب تنص لقائمة الحسنة التي تم اياه ارسبه بالجز) اذا كان محصنا بحال الطهارة فله الميراث من زوجته وان لم يراد الرجوع بالجز لانه خاص بالحصن ولانه لا يلزم من الرجوع في الولد الذي الكلام فيه قال السبيكي المقول على الاول نعم الحسية كل زمان واول دليل الاجم فاختوذ من أدلة أخرى فلا حاجة للتحقق بل دليل بل دليل (وقبل اراد بالجز عينا النكاح عن رجوعه بالنسيبة على الولد اذا لم تكن المرأة زوجة له) أي الرائي فيجب الولد بكونه لا لبشر فالا ذيت نسب بوطرني وأول من استلحق في الاسلام ولد الرائي معاوية استلحق في خلافة زيدا ابن مبيعة أخا لثابة كان ربي بها زمن كفره ميثاقه منه وفيه يقول أبو قيسان ولم يستلقه يحاطب عليا رضي الله عنهما

صور

قوله استعمال الجبل الخ هذا
اعيانا بآب الجمار في الكلمة لا
في الامداد تأمل اه معجمه

أما والله لولا خوف رائي • براني يا علي ممن الاعادي

لا طهر امره بغير من حربة • ولم تكن المقاتلة عن زيار

لقد علمت ما شرفي بقبضا • وتركي فيهم عرا العواد

قوله

قال البارزي واستخافه خلاف إجماع المسلمين (والله أعلم) بمزاد رسوله (وقوله) صلى
الله عليه وسلم (كل الصبي في جوف الفرا هو بفخ الفاء) مقصودهم مؤن كما في النهاية
(جوار الوحش) وفي القاموس الفرا كجبل وصحاب جوار الوحش أو قومه أي صغيره الجمع
أقراء وقراء انتهى فقراءة بالالف خلاف الرواية واللغة وإن أمكن توجيهاه بأن الهجزة
قلت الفاعلي غير قياس أو سكنت للموصل بنية الوقف ثم أبدلت (رواه الأمام هر عن أبي
الراعي) الأولى وضع الهاء والميم الثانية واسكان الزايمه ما ورأى منقوطة تستسبغ إلى
رام هر عن كوزة بالاهواز الحافظ الامام البارز أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن الفارسي
كان من أئمة هذا الشأن عاش إلى قريب الستين وثلاثمائة (في) كتاب (الاستئصال)
من طريق ابن عيينة عن وائل بن مازن عن نصر بن عاصم الليثي قال أذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أقرين وأخرا بآسيان ثم أذن له فقال ما كدت أن تأذن لي حتى كدت أن
تأذن لحمار الجلمه فمئتين وبني فقال وما أنت وماك يا آسيان انما أنت كما قال الأول كل
الصبي في جوف الفرا (وسنده جيد) أي مقبول (ولكنه مرسل) لأن نصر بن
عاصم تابعي وسط (ونحوه عند العسكري و) لكنه (قال) كل الصبي في (جوف
أو جنب) الفرا بالشك (وهذا خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم) آسيان بن
الحرب بن عبد المطلب حين جاءه منبأ (بالأبواب بين مكة والمدينة والنبي صلى الله عليه وسلم
سائر إلى فتح مكة) (بعد أن كان عدوا لله هجاء كثير الهجاء) بعد البعثة وكان يأأفه قبلها
(مقدعافيه) بضم الميم واسكان القاف وذلك مجبة وعين مهملة من أقدع أي منافع في
الهجو والقبض قال في القاموس قدعته كنعته وماده بالفتح وسوء القول كقدعته فلما أسلم
كان لا يرفع رأسه إلى المصطفى حينئذ وكان صلى الله عليه وسلم يحبه ويشهده بالجنة
ويقول أرجو أن يكون خلفا من حزة (فكانه يقول صلى الله عليه وسلم إن الحمار الوحشي
من أعظم ما ينادي وكل صبي دوني) أي أقل منه (كما أنك من أعظم أهلي وأمسهم رجائي
ومن أكرم من يأتيني وكل دونك) انتهى فقال ذلك ملاطفة له لأنه استأذن فلم يأذن له
وقال أنه هلك عرضي كما تقدم بسطه في الفتح (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الحرب خدعة
رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة)
مباينة لكونه أعظم نافع فيه حتى من الشجاعة لخطرها وسلامة هذه فهو كقول الخج
عرقه (وابن عديم مسلم سمى وقوله خدعة مثل الخاء) طائفة أنه روى بالكسر مع اسكان
الدال وبه صرح في التوسيع والقاموس إلا أن المصنف صرح في شرحه للبخاري تبعا
للحافظ بأن لغة حكاها من غيره وأن الرواية انما هي بالذلات التي أفادها بقوله أشهرها
فتح الخاء واسكان الدال قال النووي اتفقوا على أنه أفصح حتى (قال تعاب وغيره)
كأبي ذر الهروي والقرظ (وهي لغة النبي صلى الله عليه وسلم) قال أبو بكر بن طلحة أراد
تعاب أن النبي كان يشبهها كثيرا لوجازة لفظها وكونها تعطي معنى الاسترخاء أي الضم
مع الاسكان أو الفتح قال ويعطى معناها أيضا الأمر بالناس بعمل الحيلة مهما أمكن
ولو لم تكن مع اختصاصها بكثرة المعنى ومعناها أنها تخدع أهلها من وصف الفضائل

٥٨

باسم المصدر أو اسم ما وصف للمفعول **ك** هذا الدرهم ضرب الامير أي مضروب وقال
الخطابي **ان** المرة الواحدة تعني انه اذا شذع مرة واحدة لم يقل عثرته (والثانية مس
الحاء واسكان الدال) وهي رواية الاصمعي ومعناها **ان** شذع الرجال أي هي محل
الشذاع وموضع (والثالثة ضم الحاء وفتح الدال) صيغة مبالغة كهمزة مارة والمعنى
ان شذع الرجال أي تمسهم القفر ولا تفي اهلهم كالحكمة اذا كان بعضهم بالناس وقيل حكمة
الايان بالثاء الدال على الوحدة فان الشذاع اذا كان من المايين فكانه حضم عليه ولو
مرة واحدة وان كان من الكفار فكانه حذرهم **ه** حذرهم ولو وقع مرة واحدة فلا يخفى
التساوي **م** ما يشاء عنه من المسئلة ولو قل وحكي المذري لغة رابعة بالفتح فيهما قال
وهو جمع شاذع أي ان اهله اهداه الصفة فكانه قال اهل الحرب شذعة وحكي مكى **و** محمد
ابن عسلة الواحد لغة خامسة كسر اوله مع الاسكان ذكره الخطاط في قوله لغة رابعة لغة
سامة افادة أن الرواية لم تأت بهما وتبعه المصنف فيقول التاموس والحرب
شذعة مثله وكهمزة وردى بين **ح** ما كان يوافقه قول السيبوطي يفتح الحاء وضمها
وكسرها وسكون الدال **ا** حير باستعمال الحيلة فيه ما أمكن (وقد قال ذلك المصنف صلى
الله عليه وسلم يوم الاحزاب لما بعث نعيم بن مسعود) الاشجعي **ال** بصحابي المشهور والمتوفى
أقول خلافة علي **ب** حين جاءه مسلما وقال ان قومي لم يعاوا باسلامي فري بما شئت فقال اما
أنت فينا رجل واحد نخذل عسانا استطعت فان الحرب شذعة (وأمره ان يخذل بين
قريش وعظمان) بين (اليهود) فأتى بن قريظة وصكان ندبهم فقال قد عرفتم
وذي **ا** **ص**كم قالوا مسدقت قال ان قريشا وعظمان ليسوا كما كنتم ان رأوا ثمرة أصابوها
والالقة وايلادهم واخلوا بينكم وبين محمد ولا طاعة لكم به وحدكم فلا تقبلوا حتى تأخذوا
رهما من أشرفهم فقالوا أنشئت بالرائي ثم أتى قريشا فقال قد عرفتم وذي وقراني محمد
وقد بلغني أمر رأيت حقا على **ن** أن أبلغكم به **ه** حسانكم انهم ودينه واهلي ما مننعوا
وأرسلوا بذلك الى محمد وقالوا أيرصيك أن تأخذ ذلك من أشرف قريش وعظمان رجالا
تضرب أعناقهم ثم تكون معلون حتى نستأصل باقيهم ثم أتى عطفان فقال لهم مثل ذلك
فأرسلوا الى بن قريظة عكرمة في نفر من القبليين فقالوا لا قتال معكم حتى تعطونا رهما
فقبالت القبليان ان الذي حدثكم نعيم لحق وأرسلوا اليهم لاندفع لكم رجلا واحدا
فقبالت قريظة ان الذي دكر لكم نعيم لحق (وأشار بذلك الى أن المماكرة) الاحتيال في
بلوغ العرب (انفع من المماكرة) المعالفة بالكثرة ولذا قال ابن المبير معناه الحرب
الكاملة في مقصودها المبالغة اعاهى الجماعة لا المواجهة وذلك لخطر المواجهة وحصول
الظفر بالجماعة بلام واجهة (قال البوري) اتفق العلماء على جوار شذاع الكفار
في الحرب كيف أمكن الا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يحل (ذلك قال ابن العربي
ويقع الشذاع بالتعريض وبالكيم ونحوهما) (وقوله) صلى الله عليه وسلم (اماكم
ونصره الدم) بكسر الدال وفتح الميم (وراه الرام هرمزي والعسكري) كلاهما (في)
كتاب (الامثال) وابن عدي في الكامل وأبو بكر بن دويد في المجتبى والقضاعي في مسند

الشهاب والديلي) في الفردوس والدارقطني في الافراد والطبيب في انصاح المتبس كلهم
 (من حديث الواقدي قال حدثنا محمد) صوابه كما في المقاصد ناسبا بالمدكورين يحيى
 (ابن سعيد بن دينار عن أبي وجزة) بفتح الواو وسكون الجسيم بعده ازاى (يزيد)
 بضمه وزاى (ابن عبيد) بضم العين السعدى الشاعر المدنى الثقة التابعى الصغير مات
 سنة ثلاثين ومائة زوى له أبو داود والنسائى (عن عطاء بن يزيد الليثى) المدنى تزيل
 الشام ثقة من رجال الجميع مات سنة خمس أو سبع ومائة وقد جاوز الثمانين (عن أبي
 سعيد) سعد بن مالك الخدرى (مرفوعا) باللفظ المزبور (قيل يا رسول الله وماذا)
 المراد بخضراء الدمن (قال المرأة الحسنة) الجبيلة (في المنبت السوء) وفي نسخة
 في البيت والذي في المقاصد المنبت بالميم (قال ابن عدى تفرد به الواقدي) وهو متروك
 منهم زاد السخاوى وذكره أبو عبيد في الغرائب فقال يروى عن يحيى بن سعيد بن
 دينار قال ابن الصلاح وابن طاهر يعنى أفراد الواقدي وقال الدارقطني لا يصح من وجه
 (ومعناه انه كرم كالح الفاسدة وقال ابن أعراق) جمع عرق (السوء تنزع) قبل ونشبهه
 (أولادها) بها (وتفسير حقيقته أن الرشح يجمع الدمن وهي البعر في البقعة من الارض
 ثم يركبه الساقى فاذا أصابه المطر أثبت نباتا غصبا) بجمعين طريا (ناعما هتت) يتمايل
 (وتحتة الاصل الخبيث) وهو البعر (فيكون ظاهرا حسنا وباطنه قبيحا فاسدا والدمن
 جمع دمنة) بزنة سدرة وسدر (وهو البعر) أى نفسه هذا ظاهرا وفي المصباح الدمن
 وزان جمل ما يتلبس من البعر والدمنة موضعه والجمع دمن (وأشد زفر بن الحارث) بضم
 الزاى وفتح الفاء

(وقد ثبت المرعى على دمن الثرى * وتبقى حزازات النفوس كما هي)

ومعنى البيت أن الرجلين قد يظهران الصلح والمودة وينطويان على البغضاء) شدة البغض
 وأقواء (والعداوة كما ثبت المرعى على الدمن وهذا كثرى أو كثرى في زماننا اشار اليه)
 بمعنى ذكره (شيخنا) يعنى السخاوى في المقاصد الحسنة (وقوله) صلى الله عليه وسلم
 (الانصار كرشى) بفتح الكاف وكسر الراء والشين المعجمة (وعبتي) بفتح المهملة
 والموحدة بينهم متخمة ساكنة ثم تأنيث (رواه البخارى) ومسلم والترمذى والنسائى
 عن أنس بن يادة والناس سيكترون ويقبلون فاقبلوا من تحسنهم وتجاوزوا عن مبيئهم (أى
 انهم بطائفة وموضع سره) اذا البطانة بالكسر الولىجة بالجيم وهو الذى يكون محلا سره
 صاحبه فالعنى انهم كالبطانة يسرهم أمورهم فيكتمونها ولا يظهرونها فكانوا كالكرش
 قال القزاز ضرب التل بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذى يكون فيه غماؤه ويقال
 لفلان كرش منهورة أى عيال كثيرة (والعيبة كذلك) اذهب ما يجعل فيه الرجل
 نفيس ما عنده يريد أنهم موضع سره وأمانته (لان الجتر) من ذى الخف والظلف ويربوع
 وأرنب (يجمع علمه في كرشه) لانه لا يمتزلة المعدة للانسان (والرجل يجمع ثيابه
 في عيبه) لتليل لوجه التشبيه (وقيل) في بيانه أيضا (أى هم الذين أعتمد عليهم
 وأنزع) بالقسم والزأى ألبأ (اليهم وأقوى بهم) كناية عن الحيوان بما فى كرشه ويلجا

هذا البيت
 من
 السخاوى

الرجل الى ما في عينه (وقيل أراد بالكرش الجماعة) وهو أحد اطلاقاته لغة (أي جماعتي وصحابتي) عطف تفسير (ويقال) عطف على معلول أي لانه يقال لغة (عليه كرش من الناس أي جماعة) وقيل أي انهم منى في المحبة والرافة بمنزلة الاولاد الصغار لان الانسان يجول على شجرة ولده الصغير ذكره المصباح ولكنه لا يناسب سياقه في الشفاء عليهم كما قال شيخنا في التفسير في بعض طرق الحديث في الصحيح من أبو بكر والعباس يجلس من يجالس الانصار وهم سيكون فقال ما يكيهكم قالوا ذكر ما يجلس النبي صلى الله عليه وسلم منافذ كل فأخبره فخرج صلى الله عليه وسلم وقد عصب على رأسه حاشية برد فصفه المبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم محمد الله وأثنى عليه ثم قال أو صيكم بالانصار فانهم كرتي وعيتي وقد قضا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم ونجوا من روعهم سيئهم وفي الفخ أي بطاقي وخاصتي قال الفخر اضر ب المثل بالكرش لانه مشتق من غداة الحيران الذي يكون فيه غمائه ويقال لعلان كرش منشورة أي عيال كثيرة والعيبة ما يجرز فيه الرجل يمشي ماعنده يريد أنهم موضع سره وأمانته قال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموير الذي لم يسبق اليه وقال غيره الكرش بمنزلة المعدة للانسان والعيبة مستودع الثياب والاول أمر باطن والثاني أمر ظاهر فكأنه ضرب المثل بهما في ارادة اختصاصهم بأموالهم الظاهرة والباطنة والاول أولى وكل من الامر من مستودع لما يجتني فيه انتهى (ووقع في رواية الترمذي ألا ان عبيتي التي آوى) بفتح الهمزة المدودة أي جماعتي التي أرجع (اليها) وأقيم عندها حتى كأنها حافظت لي (أهل بيتي وان كرتي الانصار) ضبط المصنف بزنة كتف فان كان الرواية والافنية الكسر مع الاسكان أيضا كما في القاموس (وقوله) صلى الله عليه وسلم (ولا يجتني على المرو) أي الرجل والمراد الانسان فيمثل المرأة أي لا يوصل اليه مكروها (الايدم) لانه يذنب فيه ما يب من الله أو الحاكم مكانه المعاقب لنفسه لتسبيه في ايصال العقاب اها وخص اليد لمباشرة ما غالب الجبايات (رواه الشيخان) في حديث (ولاحد وابن ماجه من حديث عمرو ابن الاحوص) الجشعي بنم الجشم وفتح المجمة ضماي له حديث في السنن الاربعة أنه شهد حجة الوداع وفيه (لا يجتني جان الاعلى نفسه) أي لا يؤخذ أحد بجنابة أحد ولا ترز وازرة وزر أخرى فهو وخبر عنه في النهي وفيه مزيد تأكيد كيد كانه تمام قصده ان ينتهي فأخبر عنه ولذا عدل عن النهي الى الخبر وازيد التأكيد والحث على الانتهاء أضاف الجنابة الى نفسه والمراد الغير لانها كانت سببا للجنابة عليه قصاصا ومجازاة فأبرزها على ذلك ليكون ادعى الى الكف وأمكن في النفس لتصممه الدلالة على المعنى الموجب للنهي كما أشار اليه البيضاوي والى حاصله يوحى قول المصنف (وقد أراد صلى الله عليه وسلم بهذا انه لا يؤخذ انسان بجنابة غيره ان قل أو يرح أو رنى وانما يؤخذ بما جنته يده فبده هي التي أدته لذلك) فهو باطل لامر الجاهلية كانوا يتودون بالجنابة من يجدونه من الجاني وأقاربه الاقرب فالاقرب وعليه الآن أهل الجفاء من سكان الوادي والجبال (وقوله) صلى الله عليه وسلم (ليس الشديد) أي القوى (من غلب الناس) بل هو ضعيف فان الظفر بالغير نشأ

غالباً عن تعدّي القول أو الفعل فيذم فاعله عند الله وعند الخلق فهو نقي للمتعارف عندهم
 (انما الشديد من غلب نفسه) بأن منعهما من مطلوباتهما المخالفة للشرع لانه يجازى على
 منعهما من الله الثواب الجزيل (رواه ابن حبان في صحيحه ورواه) بمعناه (الشيخان)
 في الادب عن أبي هريرة بلفظ (ليس الشديد بالصرعة) بضم الصاد المهملة وفتح الراء الذي
 بصرع الناس كثيراً بقوته والهاء المبالغة في الصفة والصرعة بسكون الراء بالعكس وهو
 من بصرعه غيره كثيراً وكل ما جاء بهذا الوزن بالضم والسكون فهو كذلك كهمزة وإزالة
 وحذفت وخدعة ووقع بيان ذلك في حديث ابن مسعود عند مسلم وأوله ما تعتدون الصرعة
 فيكم قالوا الذي لا تصرعه الرجال قال ابن التين ضبطناه بفتح الراء وقرأه بعضهم بسكونها
 وليس بشيء لانه عكس المطلوب قال وضبط أيضاً في بعض الكتب بفتح الصاد وليس بشيء
 ذكره الحافظ والنفي للمبالغة أي ليس القوي من يقدر على صرع أبطال الرجال والقائم من
 إلى الارض بقوة (انما الشديد) على الحقيقة (الذي يملك نفسه عند الغضب) أي
 انما القوي من كظم غيظه عند فوران الغضب وقهر نفسه وغلب عليها حقول المعنى فيه من
 القوة الظاهرة إلى القوة الباطنة (يعني أنه اذا ملكها كان) هو الشديد لانه (قد قهر
 أكبر أعدائه) اذ من عداها اذا دونها لانها موجبة لعقوبة الله وأقلها أشد من عقوبات
 الدنيا (و) قهر (شر) بالنصب (خصوصه) جمع خصم على لغة المطابقة في التثنية
 والجمع والمشهور وقوع خصم على الذكر والاثني والمفرد والجمع فاشترى الجمع وان كان لغة قليلة
 لانه أبلغ في افادة المراد (ولذلك) المذكور من الامرين (قال) عليه الصلاة
 والسلام فيما ذكره في النهاية بلا اسناد (أعدى عدوك) أي أشد عدو ذلك من بين أعدائك
 (نفسك التي بين جنبيك) والعدو خلاف الصديق الموالى وليس المراد البعض لاستحالة
 بل فعلها معه فعل العدو ولجها له على اكتساب المال من غير حله وانفاقه في اللذات
 والشهوات وصدها عن العلم والجهاد وميله إلى الكسل وما يفوق الكالات ان النفس لا تارة
 بالسوء الا ما رحم ربي (وهذا من باب الجواز ومن فصيح الكلام) أي بليغه إلى الغاية
 بحيث اشتمل على أعلى البلاغة التي هي مطابقة الكلام لما تقتضيه الحال فليس المراد القصاحة
 الاصطلاحية التي هي خلوصه من ضعف التأليف وتناقض الكلمات والتعقيد مع فصاحتها
 (لانه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه شدة من الغضب وقهرها بحمله
 وصرعها بثباته) وعدم عمله بما تقتضيه الغضب (كان كالصرعة الذي بصرع الرجال
 ولا يصرعونه) فهو وتشبيهه باليدج بحذف الاداة أو اسية معارة (وقوله) صلى الله عليه
 وسلم (ليس الخبير كالعبانة) وفي رواية كالعيان بكسر العين ومعناه ما واحد أي المشاهدة
 لانها تحصل العلم القطعي وقد جعل الله لعباده آذانا واعية وأبصاراً ناظرة ولم يجعل الخبير
 في القوة كالنظر بالعيان وكما جعل في الرأس سمعاً وبصر اجعل في القلب ذلك خيراً ما الانسان
 يبصره قوى علمه وما أدركه يبصر قلبه كان أقوى عنده وقال الكلاباذي الخبير خبران
 صادق لا يجوز عليه الخطأ وهو خبر الله ورسوله ومحتمل وهو ما عدها فان حمل الخبر على
 الاول فعندها ليس المعايينة كالخبر في القوة بل الخبر أقوى وأبعد عن الشكوك اذا كان خبر

الصادق والمعاينة قد تخلفني فقد يرى الانسان الشيء على خلاف ما هو عليه كما في قصة موسى
 والسحرة وان حمل على الثاني فعناهم اقم أقوى لان الخبر لا يطمئن قلبه وتزول عنه الشكوك
 في نفسه من يجرز عليه السهو والغفل وحاصله ان الخبر اذا كان خبر الصادق فهو أقوى من
 المعامنة أو غيره فمكسه انتهى وهذا الفهم يشكل عليه بقية الحديث الآتية (رواه أحمد)
 ابن حنبل الامام (و) أحمد (بن منيع) بفتح الميم وكسر الدون واسكان النحبة
 ومعه ابن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي نزيل بغداد ثقة حافظ مائة سنة أربع وأربعين
 ومائتين وله أربع وعشرون سنة روى عنه مسلم والأربعة وغيرهم (والطبراني والعسكري)
 من حديث ابن عباس زيادة ان الله تعالى أخبر موسى بما صنع قومه في الجبل فلم يبق الا لواحد
 فلما عاين ما صنعوا اتقى الا لواحد فأكسرت ورواه أحمد وابن طاهر والبغوي والدارقطني
 والطبراني في الاوسط وابن حبان والعسكري أيضا عن ابن عباس مختصرا بزيادة
 وصح الحديث ابن حبان والحاكم والضياء قال العسكري أراد صلى الله عليه وسلم انه
 لا يهجم على قلب المخبر من الهلع بالامر والاستقطاع له مثل ما يهجم على قلب المعان قال
 وطئ بعض المحدثين في حديث موسى انه لم يصدق بما أخبره ربه ولا دلالة فيه على ذلك ولكن
 للعباس وروعة هي أنكأ القلب وأبعث له لعمه من المسموع قال ومن هذا قول ابراهيم
 ولكن لا يثبت قلبه أي يثبت النقل لان له مشاهدة والمعاينة حال البتة غيره وقال غيره
 كان خبر الله تابعا عند موسى وخبره كلامه وكلامه صفة فعرف فشنه قومه بصفة الله
 لا بكن صفة البشرية لانها عند صفة الله لا يجوز البشرية بوضعهما فتمسك موسى عما في
 يديه ولم يلقه فلما عاين قومه عاكفين على الجبل عابدين له عابهم بصفة نفسه التي هي نظره
 بعينه ورؤيته بعينه فلم يتألم أن طرح الا لواحد من شدة الغضب وفرط الفجر حجة الدين
 زوى انها كانت سمعة فأكسرت ستة كان فم انفصيل كل شيء وبقى السابغ فيه المواقف
 والاسكام (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الجبالس) أي ما يقع فيها اقوالا وفعلا ملحق
 (بالامانة) فيجب حفظه ما لا يشيع احد حديث جالس له الا بغير حرم ستره ولا يطمئن
 خلاف ما يظهر وفيه اشارة الى محالة اهل الامانة وتجنب اهل الخيانة ذكره العامري
 في شرح القضاة وقال العسكري أراد صلى الله عليه وسلم ان الرجل يجلس الى القوم
 فيحوضون في الحديث ولعل فيه ما ان غنى كان فيه ما يكرهون فبما منونه على أسرارهم
 فيريدان الاحاديث التي تجري بينهم كالامانة التي لا يجب أن يطلع عليهم ما في أسرارهم فانهم
 قنات وفي التنزيل همار مشاء بنسيم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات أي
 نمام وروى مرفوعا الا ان من الحيانة أن يحدث الرجل أخاه بالحديث فيفسده انتهى
 ولعبس الرزاق مرفوعا عما يجالس المتجالسون بأمانة الله فلا يحل لاحد أن يفتنى عن
 صاحبه ما يكره وقال ابن الاثير هذا نذب الى زلة إعادة ما يجري في المجلس من قول أو فعل
 فكان ذلك أمانة عند من سمعه أو رآه والامانة تقع على الطاعة والعبادة والودعة والثقة
 والامان وقد ساء في كل منها حديث انتهى (رواه) الديلمي والعسكري والقضاة
 (والعقبلي) الامام الحافظ ابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حباد كثير التصانيف مقدم

قوله لغيره أي غير المذكور من
 المشاهدة والمعاينة والانصب
 لغيرها ام متحججه

إن وإنا حالاً وهو أن يصرى القتلى حال انفراده فبما يورده أو يخفض صوته أو يخفضه عن
 مجالسبه وهو المراد في هذا الحديث انتهى (وقوله) صلى الله عليه وسلم (البلاء موكل
 بالمطلق) قال الديلمي البلاء الامتحان والاختبار ويكون حسناً ويكون سيئاً والله يلو عبده
 بالمتع الجليل ليخص شكره ويلو عبداً يكره ليخص صبره ومعنى الحديث أن العبد في سلامة
 ما سكت فإذا تمكلم عرف ما عنده بمحنة المطلق فيتم ترس للخطر وللطفر ولذا قال صلى الله
 عليه وسلم لمعاذ أنت في سلامة ما سكت فإذا تمكلمت فقلت أو لمك ويحتمل أن يريد التحذير
 من معرفة المطلق فلا تثبت بخوف بلاء لا يطبق دفعه وقد قيل اللسان ذنب الإنسان وما في
 أحق بسجن من اللسان (رواه ابن أبي شيبة والبخاري في الادب المفرد من رواية إبراهيم
 الصفي (عن ابن مسعود) مرفوعاً بهذا اللفظ وزيادة لو حضرت من كلب تخشيت أن
 أحول كلباً ورواه الخطيب والديلمي وأبو نعيم والعسكري مرفوعاً البلاء موكل بالمطلق فلوان
 وجلا غير جلاب رضاع كلبه لرضعها وسنده ضعيف وهو عند أحمد في الزهد وقوفاً على
 ابن مسعود خاله السخاوي (ورواه الديلمي عن أبي الدرداء مرفوعاً البلاء موكل بالمطلق)
 وزاد ما قال عبد الله بن مسعود لا أفعله إلا ترزلة الشيطان كل شيء وواع به حتى يوثقه ولا حاجة
 إلى ذكر المصنف لهذا الحديث إذ هو مسالوك رجه وقد روى القضاة وابن السعدي
 عن علي والديلمي عن ابن مسعود والعسكري عن أبي الدرداء رفعوه وابن لال في المسك
 عن ابن عباس عن الصديق موقوفاً وابن أبي الدنيا عن مرسل الحسن بن جهم بلقاء البلاء
 موكل بالقول (وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث أبي الدرداء وابن
 مسعود قال شيخنا) السخاوي (في المقامد الحسنة ولا يحسن مع مجموع ما ذكرناه)
 وهو هذه الطرق التي نلتم من كلامه (الحكم عليه بالوضع) لأن تعدد الطرق وتباين
 محارجها دليل على أن الحديث أصلاً ووردياً أيضاً من حديث أسس أشار إليه الديلمي (ويشهد
 إسناده قوله صلى الله عليه وسلم) عند البخاري وغيره عن ابن عباس (للاعرابي الذي دخل
 عليه) المصطفى (بعوده) أي الأعرابي (وقال) عليه السلام (لا بأس) عليك (هو
 طهور) لك من الذنوب أي مطهر قال ابن عباس في البخاري وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم إذا دخل على مريض بعوده قال لا بأس طهور (فقال الأعرابي) مستبعداً
 لمصطلح الشفاء (بل) لمطالع البخاري قلب طهور كالابل (هي حتى تفور) بالقاء أي بطهر
 حرها ووجهها وغلبانها ولعل البخاري تفور أو قال تفرأ بالشك من الراوي هل قاله بقاء
 أو ثلثة ومغناهما واحد (على شيخ كبير تريه) بضم الفوقية وكسر الراء من أراه وجهه
 على الرابة والمعنى أنها سبب في إدخاله (التفورية قال عليه الصلاة والسلام فتم إذا)
 بالتؤين قال الطبري الفاء مرتبة على محذوف تقديره أرشدك بقولي لا بأس طهور إلى أن
 الحى طهورك وتنتي دنوبك فاصبر واشكر الله عليه أفايت إلا إلياً والكهرا ن فـ كان
 كازعت وما اكتسبت بذلك بل رددت نعمة الله قاله غضباً عليه انتهى وعند الطبراني
 وغيره فقال صلى الله عليه وسلم أما إذا أيت فبني كما تقول وقفاً الله كاشها أمسى الأعرابي
 من العدا لا مينا وعند الدوالي فقال صلى الله عليه وسلم ما قضى الله فهو مكان فأمسى

الاعرابي ميتا قال الحافظ وقع في ربيع الابرار ان اسم هذه الاعرابي قيس بن أبي حازم ولم
أرتسمته لغيره فان كان محفوظا فهو غير قيس بن أبي حازم أحد الحضرمين لان هذه امات
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والحضرم لا يحبونه وان أسلم في حياته وعاش بعده دهره
طويلا ولا يسميه صحبة (وأنشد) بالبناء للمجهول وفي المقاصد أنشد القاضي البهلول
(في معناه)

لا تنطق بما كرهت فربما * نطق اللسان بحدث فيكون
وقال الخراطى أنشدونا

لا تعين بحدث فربما * عبت اللسان بحدث فيكون
وأنشد غيره

لا تغرن بما كرهت فربما * ضرب المزاح عليك بالتحقيق

وفي تاريخ الخطيب اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فقدموا الكسائي يصلي جهريته
فأخرج عليه في قراءة الكافرون فقال اليزيدي قارئ الكوفة يرتج عليه في هذه فحضرت
جهريته أخرى فقام اليزيدي فأخرج عليه في القامحة فقال الكسائي

احفظ لسانك لا تقول فتبلى * ان الدلام موكل بالمنطق

وقال الخبي تحدثني نفسي بالنسي فلا أنكلم به مخافة أن أتبلى به (وقوله عليه الصلاة
والسلام ترك الشر) سوء والفساد والظلم وجهه مشهور وهذا من ذلك أصله أشرف
بالالف على أفعل واستعمال الأصل لغة لبني عامر وقرئ شاذ من الكذاب الاشر على
هذه اللغة (صدقة ووا بعضهم) كذا زاده في بعض النسخ ولا كبير فائدة فيه (ومعنى
ذلك ان من ترك الشر) ترك (أذى الناس) وهو افعال المنكره اليهم (فكانه تصدق
عليهم وعلم من ذلك ان فضل ترك الشر كفضل الصدقة) أى نوابه في الجملة (وقوله)
صلى الله عليه وسلم (وأى دأوى من البخل) أى أى عيب أقيح وأى مرض أعظم
منه أى لا شئ أعظم منه لان من ترك الانفاق خشيته الاملاق لم يصدق بوعده الرزاق
وما أنفقتم من شئ فهو ويخلفه قال عياض هكذا روي الحديثون أدوى غيرهم وزعم
دوى أى يكسر الواو اذا كان به مرض في جوفه والصواب أدوأ بالهمز لانه من الداء
فيحتمل على انهم سهلوا الهمزة أى قلبوها ألفا قاله الحافظ (رواء البخاري) ومسلم
والامام أحمد عن جابر وله سبب أخرجه البخاري في الادب المفرد والسراج وأبو الشيخ
وأبو نعيم والبيهقي عن جابر قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيدكم يا بني سلمة
قالوا الجسد بن قيس على اننا نخلفه فقال يا سلمة هكذا ومتبعه وأى دأوى من البخل بل
سيدكم عمرو بن الجوح وكان عمرو يولم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
ترجج وفي بعض طرقه عند أبي نعيم بل سيدكم لا يبيض الجعد عمرو بن الجوح ورواه الحاكم
في المستدرک وأبو الشيخ باسناد غريب عن أبي هريرة وفي رواية ابن جبر عن أبي هريرة بل
سيدكم وابن سيدكم بشر بن البراء بن عازر وكذا في بعض طرقه عن جابر عند أبي نعيم وروى
ابن منده وأبو الشيخ في الامثال والوايد بن أبان في كتاب الجود عن كعب بن مالك أن النبي

على الله عليه وسلم قال من سبكم فقولوا جدين بناتير فقبال يسيدكم بشرين البراء بن عرو
وسيدكم جدين قال الجاهل فوطيكن حول قصة نير عيني انهم اركبت بعد قتل نمر وباحد جهاين
الجدين وروى الجدين الاول ابن عائشة في نوادره عن الشعبي عن حماد بن زيد فقال في ذلك
بعض الانصار

وقال رسول الله والحق قوله * لمن قال منام من تسعون سيذا
فقالوا الجدين بن قيس على التي * نخله منها وان سكان اسودا
فسود عمرو بن الجوح بلوده * وحق لعمر وبالندي أن يسودا
فلو كنت يا جدين قيس على التي * على مثله اعمر ولكنت المسودا

(والجمل) بضم الباء وسكون الخاء ويفتح الباء واخاء كذا اضبطه الزركشي (قد جعله
على الله عليه وسلم داء) من جاءه ولما اياحه في القبي (وايس بداه) حتى (مؤلم
اصيا جيب) حقيقة كالا من ارض الحبسة فهو تبييه (واغاشيه بالياء اذ) تعليبه
(كان مقصد الرجل) اذكر في رفا راد الانسان (مورثه سواء الشاء كان الداء
المرض الحسى يؤل الى طول الضنا) شدة المرض (وشدة العنا) الغلب (والمقصد)
مصدر من معنى المقصد (من هذا النهي عن الجمل اثماد تا الله منه) ولذا اعدت من جوامع
الكلم وكما نطق بهذا اللفظ النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح قاله خليفته أبو
بكر بعد ما اياه بعد ما مال البحر من نادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة
أو دين فليأتني بخلافه ماير فاجتبره ان المصطفى قال له لو جاء مال البحر من أعطيتك * وكذا
وهكذا ان لا تالم بظه ثم اتمام ما نساو ما لنا لم يعطه فقال له اما ان تعطيني واما ان تفعل عني
فقال اقلت تفعل عني وأي داء أدى من الجمل قاله ان لا تالم معتك من مرة الا وانا اريد ان
اعطيتك واما البخاري ومنه وفي بعض طرقه عند البخاري وقال ابن المشكدر وروى اياه
أدوى من الجمل وهو يوجه انه لم يقله أبو بكر وليس يراد لان معناه وقال ابن المنذر في
حديثه كاره واه سيد أدى في حديثه عن جابر عن المضيق كما يشه الحافظ والله أعلم (وقوله)
صلى الله عليه وسلم (لا يتطع فيها) أى في عصاة بنت مروان اليهودية التي قتلها عمر بن
عدي وكان أعجمي في بيتها ليل ثم رجع وصلى الصبح مع المصطفى فقال لها قتلت ابنة مروان
قال نعم فهل على في ذلك من شئ فقال لا يتطع فيها (غفران) وكاتب هذه الكلمة أول
ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن سعد وغيره (أي لا يجري فيها اخلف
ولا براع) بل هي هدر لا يسأل عنها ولا يؤخذ لها بشارة وترسب القصة في محلها (وقوله)
صلى الله عليه وسلم (الحياء) باله وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم به قال
الرأغب وهو من خصائص الانسان ابر تدع عن ارتكاب كل ما يستهني فلا يكون كالهيئة
(خير كاه) لان مبداه انكسار يلحق الانسان مخافة نسبتته الى القبي وفيها به نزل القبي
وكلاهما خير ومن علم انه مشهود النعمة والاحسان وان الكبريم لا يقابل بالاساءة من
أحسن اليه وانما قوله اللهم منعه مشهود احسانه اليه ونعمته عليه من خصيائه حياء منه
ان يكون خيره وانما ما نزل عليه ومخالفته صاعدة اليه فلك ينزل به ذاك وملك يعرج بهذا

ولذا قال صلى الله عليه وسلم في الصالحين الحياء لا يأتي الا بخير أي لان من استحيى من الناس
أن يروى ما يسيء دعاء ذلك إلى أن يكون حياؤه من الله أشد فلا يضيع فريضة ولا يرتكب
خطيئة وقال عليه الصلاة والسلام الحياء من الايمان والايمان في الجنة وقال الحياء من بينة
(متفق عليه) عن عمران بن حصين (وقوله) صلى الله عليه وسلم (اليمين القابضة) أي الكاذبة
(تدع الديار بلاقع) جمع بلقع وبلقعة الارض الفقراء التي لا شيء ياربها إلا الخالف كاذبا
بفقروها ويذهب ما في بيته من الرزق وقيل هو أن يفرق الله شمله ويغير عليه ما أولاه من نعمه
كما في النهاية (رواه الديلمي في مسند الفردوس) لا يسيء الديلمي ألفه محمد زوف الاسانيد
ومسنده لولده أبي منصور وشيروه بن شهر دار بن شيرويه الحافظ خرج سند كل حديث تحته
(من حديث أبي هريرة) مرفوعا (وقوله سيد القوم

يأمن بالاصل

خادمهم) إذا استعبد من يفرع اليه في الثواب فيحمل الانفصال فلما تحمل الخادم الامور
وكفي المنة وما لا يطيعونه كان سيدهم بخادم مبتدأ مؤخر وأصله خادم القوم كسيدهم
قبول فيه بالقلب المكاني حتى جعل السيد خادما (رواه أبو عبد الرحمن) محمد بن الحسين
ابن موسى النيسابوري (السلي) بضم السين إلى جده اسمه سليم كان وأفرج الخلالة
وحدث أكثر من أربعين سنة قال في اللسان كامله وليس بعده وقال الخطيب ثقة صاحب
علم وحال قال السبكي وهو الصحيح ولا عبرة بالظعن فيه (في كتاب آداب الصبيحة) أحد
تصانيفه التي بلغت مائة أو ألفا (عن عقبة بن عامر رفعه وفي مسنده ضعف أو انقطاع
ورواه غيره أيضا) كابن عساكر من حديث ابن عباس عن جرير مرفوعا وأبو نعيم في الحلية
بمسند ضعيف جدا مع انقطاعه عن أنس رفعه بالفظ ربح الخادم في الدنيا سيده القوم
في الآخرة والحاكم في تاريخه ومن طريقه الميهقي والديلمي عن سهل بن سعد رفعه سيد
القوم في السفر خادمهم فمن سبقهم خدمهم لم يسبقوه بعمل الا الشهادة وعزاه الديلمي
لترمذي وابن ماجه عن أبي قتادة فهم أفاده السخاوي (وقوله) صلى الله عليه وسلم
(فضل العلم خير) هذا اللفظ الطبراني ولفظ التبرار أحب إلى (من فضل العبادات) أي أن
زيادة العلم خير من زيادتها فافضل من نفلها كما أن فرضه أفضل من فرض العمل ونفله
ما زاد على الواجب وظاهره يشمل العلوم بجميع أنواعها كوجيد وتفسير وحديث وفقه
ونحو وغير ذلك وقال السهروردي ليس المراد علم البيع والشراء ونحوه ما يلبس العلم بالله
واليقين وقد يكون العبد عالما بالله وليس عنده شيء من فروض الكفايات وقد كانت
الحاجة أعلم من علماء التابعين بحقائق اليقين ودقائق المعرفة وفي علماء التابعين من هو أقوم
بعلم الفتوى من بعض الصحابة وفيه حديث على العلم لكن لا يمنع ترك العبادات بل هو إشارة إلى
أن العبادات انما يعتد بها من العالم إذا لم يحكمها أو يصحها أو يخلصها أو يصفها ولذا قال صلى
الله عليه وسلم لفقهاء وأخذ أشد على الشيطان من ألف عابد رواه الميهقي وغيره وقال الغزالي
العلم أشرف جوهر من العبادات لكن لا يذم منها مع العلم والا كان هباء منثورا إذا العلم بمنزلة
الشجر والعبادة بمنزلة الثمر فالشرف للشجرة لكونها الأصل لكن الانتفاع بثمرها أشرف
فلا يذم من الأمرين ولذا قال الحسين اطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادات

قوله قبول فيه بالقلب المكاني
أي ويجذف أداة التشبيه
بدليل قوله بعده حتى جعل الخ
تأمل اه صحيحه

طلباً لا يستر بالعلم (رواه البخاري) في الاوسط بلغفه (والبرار) بلغفه أحب الى كلاهما
عن حديثه رفعه بزيادة وخبره بشكهم الورع وصحة الحاكم وحسنه المذري وشواهد
كثيرة (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الخليل) اسم جمع لهذا الجنس الجبول على
الاستعمال المأخوذ من الاعتراجه وقوة المنة في الاقتباس عليه ومنه معنى واحد فرسا
(في نواصب الخيل) قال النابغى بمقتضى أن الخيل المفسر بالاجر والمغنم استعاره لظهوره
وملازمته ونخص الماصية لرفعة قدره فكانه شبيهه لظهوره بشئ محسوس معقود على
مكان مرتفع فندب الخيل الى لازم المشبه به وذكر الماصية شجيرة للاستعارة والمراد
بالماصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره فالواو يحتمل انه كنى بالماصية
عن جميع ذات العرس كما يقال فلان مبارك الماصية وهذه لفظة الحديث الثالث أي
في البخاري وهو البركة في نواصب الخيل وفي مسلم عن جرير رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يابى ناصية فرسه بأصبعه ويقول فذكر الحديث فيحتمل انهم اخصت به ذلك ونها
المقدم منه الإشارة الى الفصل في الأخذ بهم اعلى العدة دون المؤخر لما فيه من الإشارة الى
الادبار قاله في فتح الباري وسبقه شيخه الحافظ العراقي فقال انه خاص بناسيتهم ابدليل
الدهى عن قصها وقول البيضاوى أى ملازم لها كانه معقود فيها فهو استعارة مكنية قال
الشاعر

قوله وهذه الخ لا يطهرها نسبة
حديث البخاري بل الحديث
مسلم الذي بعده إقبال اه
مجمع

وبعد حتى يظن الجهول * بأن له حاجة في السماء

رده شيخنا بأن ضابط المكينة أن لا يذكر من أركان التشبيه سوى المشبه ويرمز الى التشبيه
بشيء من خواص المشبه به وما ذكره لا يصلح انه مشبه نعم يمكن أن يجعل الملازمة للتواضع
كلاستقرار فيها فيجوز بالطريقة للملازمة وبسبب عمل فيها ما يستعمل للطريقة وهو في
ففيه استعارة تبعية في الحرف (منفق عليه) أي رواه البخاري ومسلم (من حديث
مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر رفعه) أي قال قال صلى الله عليه وسلم (الخليل)
أي ما اتخذ للفرز وبأن يقاتل عليها أو تربط لاجل ذلك لقوله في حديث مالك والشيعين
أيضاً عن أبي هريرة الخليل ثلاثة لرجل أجرة لرجل شرو على رجل وزر الحديث وفيه رجل
ربطه آخر ارباه ونواه لاهل الاسلام فهي له وزر (في نواصب الخيل الى يوم القيامة) أي
الى قربه أعلم به أن الجاهل اذ قائم الى ذلك الوقت زادني حديث عروة البارقي عند مسلم
والبخاري لاجر والمغنم وهو بدل من قوله الخيل وأخبار مبتدأ محذوف أي هو الاجر وفي
مسلم قالوا م ذالذي رسول الله قال لاجر والمغنم قال عياض في هذا الحديث مع وجوب لفظه
من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس السهل الذي بين الخيل والخيل
قال الخطابي وفيه إشارة الى أن المال المصنوع يسبب بالتمسك بالخليل من خبر وجوه الاموال
وأطباعها والعرب تسمى المال خيراً كما في قوله ان ترك خيراً وقال ابن عبد البر وفيه إشارة الى
تفصيل الخيل على غير حاشا من الذواب لانه لم يأت عنه صلى الله عليه وسلم في شيء غير هامثل
هذا القول وفي النسائي عن أنس لم يكن نبي أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه
التسامي الخيل واستدل به على أن قوله صلى الله عليه وسلم اعما الشوم في ثلاث العرس

والمرأة والدار أخرجه النسيان وغيره مما على غير ظاهره لانه أثبت له الخير قال عياض
 فيبعد أن يكون فيها شؤم فيحمل أن الشؤم في غير التي ربطت للجهاد والتي أعدت له هي
 الخصوصية بالخير والبركة أو يقال الخير والشر يمكن أحقيتهما في ذات واحدة فانه يفسره
 بالخير والمغنى ولا يمنع ذلك أن يكون الفرس مما يشاء به أو المراد جنس الخيل أى أنها
 يصدد أن فيها الخير فلا ينافى حصول غيره لامر عارض وقد روى أبو داود عن ابن القاسم
 عن مالك انه سئل عن حديث الشؤم فقال كم من دار سكنتم أناس فيها لم يكونوا قال المأزري
 رحمه الله مالك على ظاهره والمعنى ان قدر الله رجعا وافق ما يكره عند سكنى الدار فيصير كالسبب
 فينشأ من في اضافة الشؤم اليها اتساعا وقال ابن العربي لم يرد مالك اضافة الشؤم الى الدار
 وانما هو عبارة عن جرى العادة فيها فأشار الى انه ينبغي الخروج عنها ميانة لا اعتقاده عن
 التعلق بالباطل وقيل معنى الحديث ان هذه الاشياء بطول تعذيب القلوب بها مع كراهة
 أمرها بالزمتها بالسكنى والصحة ولولم يعتقد الانسان الشؤم فيها فأشار الى الامر بفرقتها
 ليزول التعذيب وقيل شؤم الفرس عدم الغزو عليه والمرأة عدم ولادتها والدار الخيل
 السوء وقيل انه سبق لبیان اعتقاد الناس ذلك لا اخبار بشيئته وسياق الاحاديث الصحيحة
 يبعد هذا التأويل بل قال ابن العربي هو جواب يساقط لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث ليخبر
 الناس عن معتقداتهم الماضية أو الحاضرة انما بعث ليعلمهم ما يلزمهم أن يبتعدوه وما رواه
 الترمذى مرفوعا لا شؤم وقد يكون الين في المرأة والدار والفرس في اسناده ضعف مع
 مخالفة للاحاديث الصحيحة وروى الطيالسي عن مكحول قيل لعائشة ان أباه ريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاثة فقال لم يحفظ انه دخل وهو يقول قاتل
 الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاثة فسمع آخر الحديث ولم يسمع أقوله وهو منقطع فكيف
 لم يسمع من عائشة لكن روى أحمد وابن خزيمة والحاكم أن رجلا من بني عامر دخل عليها
 فأخبرها بذلك فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله انما قال ان أهل الجاهلية كانوا
 يتطهرون من ذلك الا انه لا معنى لانكار ذلك على أبي هريرة مع موافقة جماعة من الصحابة له
 في ذلك انتهى لمخصا من فتح الباري قال وقوله في نواصبها الخير كذا في الموطأ ليس فيه
 معقود (وفي لفظ غيرهما) غير البخاري ومسلم اللذين عبر عنهما بقوله متفق عليه
 (معقود بنواصبها الخير) ومن غير الاسماعيلي من رواية عبد الله بن نافع عن مالك بن
 ورواه البخاري في علامات النبوة من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع شيخ مالك فيه بائنا
 وذلك في رواية أبي ذر عن الكشي عن وحده والنزاع انما هو في بائنا في حديث ابن عمر
 فمالك في الموطأ وفي الصحيحين منه بدو وا لاسماعيلي عنه بائنا والا فهي ثابتة في حديث
 عروة الباري عند الشيخين وجابر عند أحمد وجرير عنده وعند مسلم وأبي هريرة عند أبي
 يعلى والطبراني (وقوله أعجل) أسرع (الاشياء) أى الذنوب (عقوبة البغي) مجاوزة
 الحد والتعدي بلاحق وعقوبة تميز بمحلول عن المضاف والبغي حذف منه المضاف وأقيم
 المضاف اليه مقامه أى أسرع عقوبات الاشياء عقوبة البغي والمعنى لكل ذنب عقوبة
 لكن ما قد تأخر الالبغي فينبجز للباغي في الدنيا ان لم يعف الله تعالى وقد روى الطبراني

في الكبير والبحار في التاريخ عن أبي بكر مرفوعا اثنان يجعلهما الله تعالى في الدنيا البني
وعتوق الوالدين قال في العائق وأصل التعجيل ايقاع الشيء قبل أوانه اعلمت أمر ربكم
سبقتوه (وقوله وان من الشعركا) جمع حكمة قولاصادقا (رواه أبو داود) في الادب
(من رواية صفير بن عبد الله بن بريدة) بن الحبيب بن مسلمين مصنف وصنف من اعجم الهاء
الاسلمى (عن أبيه) عبد الله الاسلمى أبي سهل المروزي قاضيهائفة روى له الجيع مات سنة
خمس ومائة وقيل بل سنة خمس عشرة وله مائة سنة (عن جده) بريدة بن الحبيب بن عبد
الله بن الحرث الاسلمى أسلم حين مزيه النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا بالميم وأقام موضعه
حتى مضت بدروا أحدثهم قدم وقبل أسلم بعد انصرافه عليه السلام من بدر وفي الصحيحين
عنه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة ويقال اسمه عامر وبريدة لقب
سكن البصرة ثم تحول الى مرو فكنى احمى مات سنة ثلاث وستين (سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول أن من البيان لسحرا) قال البيضاوي البيان جمع الفصاحة
في اللفظ والبلاغة باعتبار المعنى والسحر في الاصل الصرف قال تعالى فاني تسحرون
وسمى السحر سحرا لانه منصرف عن جهته وقال الخطابي وابن التين البيان نوعان أحدهما
ما يقع به الابانة عن المراد بأى وجه كان والاخر مادخلته صنعة تحسين الله ط بحيث يروق
للسامعين ويستميل قلوبهم وهذا هو الذى يشبهه بالسحر لان السحر صرف الشيء عن
حقيقته يعنى ان منه انواعا يحل من القول والقلوب في التوفيه محل السحر فان السحر
يسحر به من الباطل في عين المحصور حتى يراه حقا فكذا المتكلم بما رآه في البيان وقلبه
في البلاغة وترصيف الظم يسلب عقل السامع ويغلبه عن التفكير فيه والتدبر له حتى
يخيل اليه الباطل حقا والحق باطلا فيستمال به القلوب كما تستمال بالسحر فشيء به تشبها
يلجأ بجذاف الاداة قال الثوري شتى وأصله ان بعض البيان كالسحر لكنه جعل الخبر مبتدأ
مبالغة في جعل الاصل فرعا والفرع أصلا قال الباجي قال قوم وهذا خرج مخرج الذم لانه
أطلق عليه سحرا او السحر مذموم ولان ما السكا أدخله في باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله
وقال قوم خرج مخرج المدح لان الله امتن به على عباده خلق الانسان علمه البيان وكان صلى
الله عليه وسلم أعلم الناس وأفضلهم بيانا قال هؤلاء وانما جعله سحرا لتعلقه بالنفس وميلها
اليه قال ابن العربي وغيره حله على الاول صحيح لكن لا يمنع حله على المعنى الثاني اذا كان
في تزمين الحق وقال ابن بطلال أكثر ما يقال هذا الحديث ليس ذم للبيان كله ولا مدح لقوله
من البيان فاني عن الحق للتبعض قال وكيف يذمه وقد امتن الله به فقال خلق الانسان علمه
البيان قال الحافظ والذي يظهر أن المراد به في الآية ما يقع به الابانة عن المراد بأى وجه
كان لا خصوص ما نحن فيه وقد اتفق العلماء على مدح الايجاز والاثبات بالمعاني الكثيرة
بالاقتضائى الفليلة وعلى مدح الاطباب في مقام الخطابة بحسب المقام وهذا كله من البيان
بالمعنى الثاني نعم الافراط في كل شيء مذموم وخير الامور وأوسطها وهذه الجملة رواها
مالك في الموطا واحمد والبخاري والترمذي وأبو داود أبضا من حديث ابن عمر قال جاء
رجلان من المشرك فخطبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان اسحرا قال الحافظ

لم أقف على تسمية الرجلين صريحا وزعم جماعة منهم الزبرقان بكسر الزاي والراء بينهما
 موحدة ساكنة ثم قاف وعمر بن الأهتم لما رواه البيهقي وغيره عن ابن عباس قال جالس
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعمر بن الأهتم أي حين قدماني وقد تميم
 ففخر الزبرقان فقال يا رسول الله أنا سيد بني تميم والمطاع فيهم والجناب لديهم أمنعهم من
 الظلم وأخذلهم حقوقهم وهذا أي عمرو وعلم ذلك فقال عمرو إنه لشديد العارضة مانع لجانبه
 مطاع في أدنيه فقال الزبرقان والله لقد علم مني أكثر مما قال ما منعه إلا الحسد فقال عمرو
 أنا أحسدك والله انك انتم الخيال حديث المال أحنى الوالد مضيع في العشيرة والله يا رسول
 الله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الاخرى لكنني رجل اذا رضيت قلت أحسن
 ما علمت واذا غضبت قلت أقبح ما وجدت ولقد صدقت في الاولى والاخرى جميعا فقال
 صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وأخرجه الطبراني عن أبي بكره كما عند النبي صلى
 الله عليه وسلم قد قدم عليه وقد تميم فذكر نحوه وهذا لا يلزم منه أن يكونا هما المراد
 بحديث ابن عمر فان المتكلم انما هو عمرو وحده وكان كلامه في مراجعة الزبرقان فلا يصح
 نسبة الخطبة اليهما ما الاعلى طريق التجوز (وان من العلم جهلا) لكونه علما مذكوما
 فالجهل به خير من علمه كعلوم الفلسفة وعلم أيام الجاهلية ووقائعهم وشيخ ذلك أو المراد أن
 يتعلم ما لا يحتاج اليه كالنجوم وعلوم الأوائل فيشتغل به عن تعلم ما يحتاجه في دينه من علم
 القرآن والسنة فيصير علمه بما لا يعنيه جهلا يعنيه (وان من الشجر حكا) بكسر الحاء
 وفتح الكاف جمع حكمة أي قولاً صادقا مطابقة للحق موافقا للمواقع كذا ضبطه بعضهم
 فان كان رواية فصحح ظاهر والا فندب ضبطه ابن رسلان بضم الحاء وسكون الكاف قال في
 النهاية أي كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه وينهى عنهم ما قيل أراد بهما المواقف والامثال
 التي ينتفع بها الناس والحكم العلم والفقه والقضاء بالعدل وهو مصدر حكيم يحكم وهذا
 قدر واه أبو داود وأيضا وأحمد من حديث ابن عباس بلفظه وفي رواية البخاري للحكمة
 وهي بمعنى الحكم واستقط المصنف من رواية أبي داود عقب هذا ما لفظه وان من القول
 عيالا قال الراغب جمع عييل لما فيه من الثقل فكأنه أراد به المال قال سماع اما عالم فيل
 أو جاهل فلا يفهم فيسأم وفي النهاية هو عرض الحديث على من لا يريد من شأنه
 كانه لم يهتم بان يطالب علمه فعرضه على من لا يريد قال الخطابي هكذا رواه أبو داود وعيالا
 ورواه غيره عيالا قال الأزهرى من قولك علت الضالة أعيل عيلا وعيلا اذا لم تدري أي جهة
 تبعها قال أبو زيد كانه لم يهتم الى من يطلب علمه فعرضه على من لا يريد انتهى فبين صلى
 الله عليه وسلم أن البيان الحسن وان كان محمدا فقيه ما يذم لكونه معربا عن باطل وأن
 العلم كذلك لما سبق وأن الشعر وان ذم في الجملة لكنه قد يكون فيه ما يحمد لا سيما له على
 الحكم ومنه ما يستعذب ويقضى له بالعجب وتقصير عنه العامة كالسحر الذي لا يقدر
 عليه كل أحد ويسمى السحر الحلال (فقال) ليس قوله حين سمع صخرا يرويه بل عند
 حديث بريده فلفظ أبي داود عن صخر عن أبيه عبيد الله قال بينما بريده جالس مع اصحابه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكره فقال (صخرة بن صوحان) بضم

المصادق بالحاء الماهي سلف العبد ذي زيل الكوفة تاجي كبير مختصر م ثقة مصحح قال في
 الاصابة ذكر الامام ابو بكر الطرطوشي انه صحابي ولم يذكر مستنده وما اطلق ذكره
 لذلك الا بانهم لشهرته في عصر كبار الصحابة فله ذكر في السنن مع عرو وقد جرم ابن عبد البر
 بخلاف قوله فقال كان مسلما في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره قلت وله رواية عن
 عثمان وعلي وشهد معه صفين وكان خطيبا فصيحاً له مع معاوية مواقف وقال الشعبي كنت
 اتعلم منه الخطب وروى عنه ايضا ابو اسحق السيبعي والمهال ابن عمرو وعبد الله بن
 بريدة وغيرهم مات بالكوفة في خلافة معاوية وقيل بعده اودكر العلاقي ان معاوية تظاهروا
 الكوفة الى جريرة بالبحرين وقيل الى جريرة ابن كافان فأتى بها (صدق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) لمطابي داود فقال صمعة وهو أحدث القوم صدق الله ورسوله
 ولولم يقامها كان كذلك فتوجه رجل من الخلفة فقال له بعد ما تفرق القوم ما حال على ان
 قلت ولولم يقامها كان كذلك قال (اما قوله ان من البيان سحر افا رجل يكون عليه الحق وهو
 الحسن باطنج) أي أقوى على اقامة البراهين (من صاحب الحق) اما بقودة كلامه
 واقتداره على تأليعه واما الشدة فطنته وقهقهة بحيث يتمكن من اقامة مدعاه (بصبر
 القوم بيانه) أي يحدوهم حتى يأخذ بعقوباتهم بسبب ما لقاؤهم من الكلام المستعمل
 على ما يجعل لسامعه انه الحق لادقته (فيذهب بالحق) يجعل به الوعيد فقد روى مالك
 وأحمد والسنة عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انما أنا بشر وانكم تتقسمون الى قليل
 بفسكم أن يكون الحسن بجمته من بعض فأنقضى له على نحو ما أسمع في قضيت له بحق مسلم
 فاعلم قطعة من السارق أخذها وأبتركها (واما قوله ان من العلم جهل فتكلف العالم
 الى علمه ما لا يعلم بجهله) أي معه فهو وصلة تكلف أي ان العالم اذا سئل عن شيء لا يعلم
 فتمكّل الثقة في تحصيل الجواب عنه بلا استناد الى حجة تهديه ولا يلبس على القواعد كان
 عين الجهل في الواقع وان كان علماء عند الناس لحصول الجواب به صورة وهذا جعله ابن الاثير
 أحد قولين في معناه ما بهما أن تعلم ما لا يحتاج اليه كالجوم وعلوم الاوائل ويدع ما يحتاج
 اليه في دينه من علم القرآن والسنة وثقته ثالث وهو حله على العلم المذموم (واما قوله
 ان من الشعر حكمة أي الحكم (هذه المواضع والامثال التي يتعاطونها الناس)
 ومقتضى هذا افرانه بكسر ففتح ومر أن ابن رسلان ضبطه بضم فسكون مخجبة مسير التماية
 وهو أيضا صريح قول العسكيري والمعنى ان من الشعر ما يبحث على الحسن وينع من القبح
 لان أصل الحكم في اللغة المنع ومنه حكمة الدابة لانها تمنعها أن تنصرف كيف شاءت قال
 وفي بعض كتب المتقدمين احكموا سمعها كم أي امنعوهم عن القبح انتهى وفي المسباح
 حكمة وزان قصبة وبقيته في أبي داود واما قوله ان من القول عيا لا فعرضك كلامك على
 من ليس من شأنه ولا يريد (ومفهومه ان بعض الشعر ليس كذلك لان من تبعه بقبضة)
 فتقوله من الشعر أي بعضه وكذا في باقيها كما مر (وفي البخاري) من حديث أبي بن كعب
 وكذا الترمذي من حديث ابن مسعود مر فوجا (ان من الشعر حكمة) أي قبول مصادقا
 مطابقا للقول موافقا للواقع والمراد جنس حكمة فلا ينافي رواية حكا على انه جمع وأولى

على انه مضدر (قال الطبري) الامام ابن جرير (وفي هذا رد على من كره الشعر مطلقا)
سواء كان شياء على الله ورسوله وذبا عنهم مأم لا سواء كان في مسجد أم لا وثالبها وهو الاولى
التفصيل بما اقتضى الشاء على الله ورسوله أو الذب عنهم ما كسر حسان أو تضمن الحث على
الغير فحسن في المساجد وغيرها وما لم يكن كذلك لم يجز لأن الشعر لا يتخلو غالبا عن الكذب
والفواحش والذين بالناطل ولوسلم فأقل ما فيه اللغو والهذر والمساجد منزلة عن ذلك
والحجة لهذا قوله صلى الله عليه وسلم الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبحه كقبح
الكلام رواه البخاري في الادب المفرد وأبو يعلى والطبراني بإسناد حسن كما قال النووي
وقهر ابن بطال في جعله من كلام الشافعي وقد عاب القرطبي المفسر ذلك على جماعة من
الشافعية ثم أدلة سواء (واحتج) المانع مطلقا (بقول ابن مسعود الشعر من أذى
الشیطان و) بما جاء (عن أبي امامة) صدى بن عجلان (رفعه أن ابليس لما هبط
الى الأرض قال رب اجعل لى قرآنا قال قرآنك الشعر ثم أجاب) الطبري (عن ذلك بأنها
أحاديث وإهنية) ضعيفة جدا فلا حجة فيها (وهو كذلك) في جميعها وبين سبب ضعف
بعضها بقوله (خديث أبي امامة فيه على بن زيد الإهني) بنية الانصاري نسبة الى
الهان بن مالك أخي همدان (وهو ضعيف وعلى تقدير قوتها) أى الأحاديث الواردة في
ذم الشعر (فهو محمول على الإفراط فيه والاكثار منه) لما بول إليه أمره من
تشاغله به عن العبادة وأما قوله صلى الله عليه وسلم لأن يمتلى جوف أحدكم قيصا حتى يرى
خبره من أن يمتلى شعرا رواه أحمد والسنن فالمراد به ما تضمن تشبيها أو هجاء أو مفاخرة
كما هو الغالب في أشعار الجاهلين أو هو مخصوص بما لم ينسقل على الذكر والزهو والمواظ
والرفاق مما لا إفراط فيه وقال النووي هو محمول على التجرد للشعر بحيث يغلب عليه
فيشغله عن القرآن والذكر وقال القرطبي من غلب عليه الشعر لزمه بحكم العادة الادنية
الاولى صاف المذمومة وعليه يحمل الحديث وقول بعضهم عفى به الشعر الذى شجى به هو
أو غيره رده ابن بطال بان شجوه كفر كثر أو قل وهو غيره حرام وإن قل فلا يكون لتخصيص
الذم بالكثير معنى (ويدل على الجواز أحاديث كثيرة منها ما أخرجه البخاري في الادب
المفرد) وكذلك مسلم في الصحيح فالعزولة أولى ولا يصح الاعتذار عن المصنف بتجوير
انه في مسلم عن الشريد بن يعين الواسطة وفي الادب بتعين انه عن أبيه فان هذا من
تجوير العقل المخالف للعقل المؤدى لضعف الاسناد فينا في كونه في الصحيح فان مسلما
والبخاري في الادب ورواه معا (عن عمرو بن الشريد) بفتح المجهة الثقفي أبي الوائيد
الطائي الساجي الثقة (عن أبيه) الشريد بوزن الطويل الثقفي العيصاني شهيد بعة
الرضوان قيل كان اسمه مالكا (استشهدني النبي صلى الله عليه وسلم من شعر أمية بن أبي
الصلت) الذى قال فيه المصطفى امن شعره وكفر قلبه واسم أبي الصلت عبد الله كان يتعبد
في الجاهلية ويؤمن بالبعث وأدرك الاسلام ولم ينسلم (فأنشده مائة قافية) أى بيت
لما في مسلم أيضا من حديث عمرو بن الشريد عن أبيه ردت النبي صلى الله عليه وسلم يوما
فقال هل معك من شعر أمية قلت نعم قال هيه فأنشده بيتا فقال هيه ثم أنشده بيتا فقال

همه حتى أنشدته مائة بيت فقال ابن كادليس لم قال القزطبي فيه دليل على حفظ الأشعار
 والاعتناء بهم إذا تضمنت الحكيم والمعاني المستحسنة شرعا وطبعا وقد أنشد كعب بن زهير
 للنبي صلى الله عليه وسلم يا باني بلاد واني فيها من الاستعارات والتشبيهات بكل بديع ونشيد
 ونية بالارواح ولم يشكر عليه (وقوله الصحة والعراغ نعمتان) قال العسكري الصحة عند
 بعضهم الشيباب والعرب تجعل مكان الصحة الشيباب كما قالوا بالقلب العراغ والشيباب
 المقبل فكسب الاتمام ان يكن الشغل محمدا فالقراغ مضد ولا تنقرغ قلبك من فكر
 ولا ولدك من تأديب ولا بعيدك عن مصلحة فان القلب العراغ يحث على السوء والميد العراغة
 تنارح الى الاتمام وقال ابن دريد أفضل السم العافية والكفاية لان الانسان لا يكون قارغا
 حتى يكون مكفيا والعافية هي الصحة ومن عوفي وكفي فقد عظمت عليه النعمة (رواه
 البخاري) نصح في عزوه به ذا السلطة فلعينه في كتاب الرقائق عن ابن عباس قال صلى الله
 عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ قال في فتح الباري كذا السائر
 الرواة لكن عند أحد الفراغ والصحة وأخرجه أبو نعيم في المستخرج بلفظ الصحة والفراغ
 نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس وأخرجه المداوي عن مكي بن ابراهيم شيخ البخاري
 فيه بلفظ ان الصحة والفراغ نعمتان من نعم الله والباقي سواء انتهى فاعزاه المصنف
 للبخاري أعياه ولفظ أبي نعيم في مستخرجه ونقص بآيه قال الحافظ والغني بالسكون
 وبالتحريك وقال الجوهري هو في البيع بالسكون وفي الرأي بالتحريك وعلى هذا فيصح كل
 منهما في هذا الخبر فان من لا يسهل عمله ما فيما ينبغي فقد عيّن لكونه باعها بما يفتن ولم يجد
 رأيه في ذلك قال ابن بطلال معنى الحديث ان المرء لا يكون قارغا حتى يكون مكفيا
 صحيح البدن من حصل له ذلك فليحرص على ان لا يغيب بأن يترك شكر الله على ما أنعم به عليه
 ومن شكره امتثال أوامر واجتناب نواهيه فمن قرط في ذلك فهو والمغبون وأشار بقوله
 كثير من الناس الى ان الذي يوفق لذلك قليل وقال ابن الجوزي قد يكون الانسان صحيحا
 ولا يكون متفرغا لشغله بالمعاش وقد يكون غنيا ولا يكون صحيحا فاذا اجتمعتا غلب عليه
 الكسل عن الطاعة فهو والمغبون وتتمام ذلك ان الدنيا مزرة لا آخرة وفيها البحارة التي
 يظهر رجحانها في الآخرة فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو والمغبون ومن
 استعملها في معصية الله فهو والمغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم
 ولولم يكن الا الهرم كما قيل -

يسر الفتى طول السلامة والبقاء • فكيف ترى طول السلامة تفعل

ترد الفتى بعد اعتدال وصحة • يشو اذا رام القيام ويحس

وقال الطبري ضرب صلى الله عليه وسلم للمكاف مثلا بالناظر الذي له رأس مال فهو يربح
 الربح مع سلامة رأس المال فطريقه أن يتحرى فيمن يعامله ويلزم الصدق والصدق له لا يغيب
 فالصحة والعراغ رأس المال فينبغي له أن يعامل الله بالايمان ومجاهدة النفس وبعد الدين
 ليربح خبري الدنيا والآخرة وقريب منه قوله تعالى هل أدلكم على تجارة تجيبكم من
 عذاب أليم الآيات وعليه أن يجتنب معاومة النفس ومعاملة الشيطان لا يضيع رأس

فأله مع الرجح وقوله مغبون فيه ما أكثر من الناس كقوله تعالى وقيل من عباده الشكور
 فالكثير في الحديث في مقابلة القليل في الآية وقال القاضي أبو بكر بن العربي اختلف
 في أول نعمة الله على العبد فقبل الايمان وقيل الحياة وقيل الصحة والاقول أولى فانه نعمة
 مطلقة وأما الحياة والصحة فانها نعمة دينوية ولا تكون نعمة حقيقة الا اذا صاحبها الايمان
 وحديثنا يغني فيه ما أكثر من الناس أي يذهب ربحهم أو ينقص في استرسال مع نفسه الامارة
 بالسوء والاندالة الى الراحة فتترك المحافظة على الجدود والمواظبة على الطاعة فتدغم وكذلك
 اذا كان فارغاً فان المشغول قد يكون له معذرة بخلاف الفارغ فانه يرتفع عنه المعذرة وتقوم
 عليه الخطية انتهى (وقوله) صلى الله عليه وسلم (استعينوا على قضاء الحاجات بالكتمان)
 بالكسر أي اخفائهم عن الغير مستعينين بالله على الظفر بها فالكتمان وان كان سبباً عادياً
 لقضاء الكفة في الحقيقة لله وعلل ذلك بقوله (فان كل ذي نعمة محسود) فان أظهرتم
 حوائجكم للناس حسدكم فحارضوكم في أمركم قال السخاوي وغيره والاحاديث الواردة
 في الحديث بالنعم محمولة على ما بعد وقوعها فلا تعارض هذا نعم ان ترتب على الحديث بها
 حسد فالكتمان أولى انتهى قال الراغب واذا دعا السر من قلبه الصبر وضيق الصدر
 ويوصف به ضعفة الرجال والنساء والصبيان وشبه معرويه كقنان السر أن الإنسان قوتين
 أحدهما ومعة وكما هما متشوق الى الفعل المختص به ولو لا أن الله وكل المعطية باظهار
 ما عنده لما ألبس بالانجسار من لم تزوده فصارت هذه القوة تشوق الى فعلها الخاص بها
 فعمل الإنسان أن يسكبها ولا يطاقها الا حيث يجب اطلاقها (رواه الطبراني في معاجمه
 الثلاثة عن معاذ بن جبل رفعة) لكن بلفظ استعينوا على انجاس حوائجكم بالكتمان
 والباقي سواء كما عراه السخاوي لانه ما جزم الثلاثة ومثله السبب وطى وفي شرحه أن لفظ
 الطبراني استعينوا على قضاء حوائجكم فعمل في الطبراني روايات وكذا أخرج الحديث
 البيهقي في الشعب وأبو نعيم وابن أبي الدنيا والعسكري والقضاعي وابن عدي كلهم عن
 معاذ وفيه عند الجميع سعيد بن سلام العطار كذبه أحمد وغيره وقال فيه العجلي لا بأس به
 لكن أخرجه العسكري أيضاً من غير طريقه بسند ضعيف مع انقطاعه بلفظ استعينوا على
 طلب حوائجكم بالكتمان لها فان لكل نعمة حسدة ولو أن أمراً كان أقوم من قدح لكان له
 من الناس غامزاً ويستأنس له بما أخرجه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس مر فوعان
 لاهل النعم حسداً فاحذرهم وفي الباب عن جماعة منهم عمر بن الخطاب و ابن عباس
 عند الخطيب فلا يسوغ دعوى وضعفه كما صنع ابن الجوزي وقد جزم الحافظ العراقي بأنه
 ضعيف فقط ومنهم على كفاؤه بقوله (وأخرجه الخطيب) بكسر الخاء وفتح اللام نسبة
 الى يسع الخلع أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين له الطائفة في عشرين جزءاً (عن علي
 مر فوعان استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان لها) فمن كتم سره ملك أمره كما قيل وليس
 بحديث وقال الشافعي من كتم سره كانت الخيرة في يده قال وزيد بن عروة بن العاصي
 انه قال ما أنشيت الى أحد سرراً فأنشاه فليته لاني كنت أضيق منه سرراً وأخذ من
 الحديث أن على العبد اذا اراد التبشور في امر اخفاء التحاور فيه والاجتهاد في طي

قوله غامزاً أي كذا بالاصب
 في النسخ فان كان الرواية فاعل
 وجهه أن من اسم بمعنى بعض
 اسم لكان والا فالوجه الرفع
 كما لا يخفى اهـ مصححه

سرهم قال حكيم من كتم سره كان الخيار اليه ومن افشاءه كان الخيار عليه وكم من اطهار
 سره اراق دم صاحبه ومنع من بلوغ ما تربه ولو كفه كان من سطوانه آمناء ومن عزاقبه
 سالما وبفجاح حوايجها فائزا وقال بهنهم سره لمن دمه فاذا فكاهت به فقد ارقته وقال
 انوشروان من حسن سره فله تخصصه خصلتان الطفر بجاحته والسلامة من السلطان
 وفي منشور الحكم امرد بسرك ولا تودعه حازما في رول ولا جاهلا في قبول لكن من
 الاسرار ما لا يستغنى فيه عن مطالعة صدق ومشورة ناصح فيعتري له من يأتمنه عليه
 ويستودعه اياه فاكل من كان امينا على الاموال امينا على الاسرار والعفة عن المال ابسر
 من العفة عن السر (وقوله) صلى الله عليه وسلم (المكر والخديعة في السار ورواه الديلمي
 عن أبي هريرة) والنضاحي عن ابن مسعود به زاد الثاني ومن غشنا فليس منا وفي الباب
 غيرهما ونحوه ليس منا من ضار مسلما او مكره رواه الترمذي (وههنا) كما قال العسكري
 (ان ذا) صاحب (المكر والخديعة لا يكون تقيا ولا خائفا لله لانه اذا مكر) انهم السوء لغيره
 (غدر) به ففقد عهده ولم يف به (واذا غدر خدع) اوصل المكر والخديعة من غير من حيث
 لا يعلم (واذا فعل ما اوبق) نفسه أي اهلكها (وهذا) العمل (لا يكون في تقى) فكل
 خلة (بالعقبة خصلة) جاءت التقى في السار أي صاحبها ومقتضى هذا انما المكر
 للخديعة لانه جعل المكر سبب العسر وهو سبب الخديعة والسبب مغيار للسبب وفي
 القاموس وغيره المكر الخديعة والجرم انه يجر المكر عن معناه كاذرا فلا يخالف
 ترادفهما وقال الراغب المكر والخديعة متقاربان وهما اسمان لكل فعل يقصد فاعله
 في باطنه خلاف ما يقصده ظاهره ويكون سببا كقصد اراد مكر وبالمخدوع واية قصد
 صلى الله عليه وسلم بهما الحديث ومناه يؤذيان بقاصدهما الى السار ويكون حسنا وهو
 ان يقصد فاعله ما مصلحة بالمخدوع والمكروب كما يفعل بالصبي اذا امتنع من فعل خير
 وانكروهم ما ضرب بين قال تعالى الذين يذكرون السيئات اثم عذاب شديد ومكر أولئك
 هويور ولا يصح المكر السيي الا باهله وروى نفسه بالمكر والحسن فقال واقعه حبر
 الماكرين (وقوله) صلى الله عليه وسلم (من غشنا) أي لم ينحصنا وزين لنا غير الصلة
 (فليس منا) أي ليس على طريقنا ومنها اجتنالنا طريقنا الزهد في الدنيا والرغبة بها
 وعدم الرغبة والطمع الباعثين على الفس قال الطيبي لم يرد به نفيه عن الاسلام بل في خفا
 عن اخلاق المسلمين أي ليس هو على سبيل ما طريقنا من مناجاة الاخوان كما يقول
 الانسان لصاحبه امانك يريد الموافقة والمتابعة قال تعالى عن ابراهيم عليه السلام
 ومن تبعني فانه مني وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما مر على مسيرة طعام فادخل يده فيها
 فابتأ أصابعه فقال ما هذا قال أصابع السباع قال اولا جففته فوق الطعام ليراه الناس
 ثم ذكر الحديث (رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة) بزيادة ومن حول علينا
 السلاح فليس منا وفي رواية له أيضا من غش فليس مني وأخرجه العسكري بلفظ الترجمة
 وزاد قيل يا رسول الله ما مني ليس منا قال ليس مثلنا وعنا أي نعيم والطيراني في الكبير
 والصغير برجال ثقات عن ابن مسعود رفعه من غشنا فليس منا والمكر والخديعة

في النار أي صاحبهما يستحق دخولها ان لم يعرف الله لان الداعي الى ذلك الحرص والشح
والرغبة في الدنيا وذلك يجزى الى النار وأخذ الذهبي أن الثلاثة من الكبار رفعتها منها
وللدارقطني بسند ضعيف عن أنس من غش أمتي فعليه لعنة الله (وقوله) صلى الله عليه
وسلم (المستشار مؤتمن) أي أمين على ما استشير فيه ولذا احتج كالتناصح الى كونه آميناً
بجرت باحزما ناصحاً ثابت الجاش غير مجرب بنفسه ولا متلون في رأيه ولا كاذب في مقالة فارغ
البال وقت الاستشارة ولذا قيل انهما يحتاجان الى علم كبير كثير فيحتاج أولاً الى علم
الشريعة وهو العلم المتضمن لاحوال الناس وعلم الزمان والمكان وعلم الترجيح اذا تقابلت
هذه الامور فقد يكون ما يصلح الزمان يفسد الحال أو المكان وههـ كذا فينظر الى الترجيح
في فعل بحسب الارجح عنده مثاله أن يضيق الزمن عن فعل أمرين اقتضاهما الحال فيشير
بأهمهما واذا عرف من حال انسان الخافقة وأنه اذا أرشد له شيء فعل ضده أشار عليه
بما لا ينبغي ليفعل ما ينبغي وهذا يسمى علم السياسة قاله يسوس بذلك النفوس الجوهرية
الشاردة عن طريق مصالحها المذا يحتاج المشير والناصح الى علم وعقل وفكر صحيح وروية
حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وتأن فان لم يجمع هذه الخصال فخطؤه أسرع من اصابته
فلا يشير ولا ينصح قالوا وما في مكارم الاخلاق أدق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة قال
الراغب الاستشارة استنباط الرأي من غيره فيما يعرض من المشكلات ويكون في الامور
الجزئية التي يتردد فيها بين فعل وترك ونعسعت العدة هي قال على المشاورة حصن من
المدامة وأمن من الملامة ويقال الاحق من قطعه العجب عن الاستشارة والاستعداد عن
الاستخارة (رواه أحمد) من حديث ابن مسعود بزيادة وهو بالخيار ان شاء تكلم وان شاء
سكت فان تكلم فليجتهد رأيه (وغیره) كأصحاب السنن الاربعة عن أبي هريرة والترمذي
عن أم سلمة والطبراني عن سمرة بزيادة ان شاء أشار وان شاء لم يشير والقضاعي عنه بلفظ
المستشار مؤتمن فان شاء أشار وان شاء سكت فان أشار فليشير بما لو نزل به لفعله والطبراني
عن علي وزاد فاذا استشير فليشير بما هو صالح لنفسه وللعسكري عن عائشة المستشير به عن
والمستشار مؤتمن فاذا استشير أحدكم فليشير بما هو صالح لنفسه وفي الباب جابر بن سمرة وأبو
الهيثم وابن عباس وآخرون قال السيموطي وهو متواتر (ومعناه) كما قال العسكري (ان
من اقضى اليك بستره وآمنك على ذات نفسه) اضافة بيانية ان أريد بالذات النفس ومن
اضافة المحل للحال حقيقة أو اعتباراً على أن النفس الروح أو جوهر مجرد خارج عن
البدن متعلق به تعلق التدبير (فقد جعلك بموضع نفسه فيجب عليك أن لا تشير عليه الا بما
تراه صواباً) وهذا صادق بالترك مع العلم بالصواب اذا المعنى اذا اشترت فلا تشير الا بالصواب
وهو مدلول بين الطلب في المستشار وأصرح منه قوله وهو بالخيار الخ فانه صريح في انه
لا يجب لانه لم يتعين عليه ما لم يتحقق بالترك ضرر المعتبر من نفس او مال أو عرض ولا تعين
نفعه بل لو علمه وجب وان لم يستشره كما تنهيه أدلة أخرى كالدين النصيحة ولا ضرر ولا ضرار
بل وأدلة خاصة كقوله فليشير بلام الامر وهو للوجوب وقد روى ابن ماجه والخرائطي
وغيرهما عن جابر مرفوعاً اذا استشار أحدكم أخاه فليشير عليه بما هو الاصلح والا فقد خانته فقوله

والاصداق بما اذا تزك مع علم الاصح وجماد اثار ميرة على أن حديث الحيار يمكن تأويله
بأن معناه قيل ما ظهر له انه الحيار من السكرت والصح لانه يحير بينهم ما وان ظهر له الاصح
(فانه كالأمانة للرجل الذي لا يأمن على ايداع ماله الا الثقة في نفسه والسر الذي وبما كان
في اذاعته) ادشانه (ثلث الحسن أولى بان لا يجعل الا عند الموثوق به) فيجب عليه
بدل الصح ان تعين بدكرا الاثمن من عيوب المستشار فيه ان لم يكف والا استوعب
مراعي في بيان الاثمن فالاحق ان لم يكف الا باعطائه اذ كره (وقوله) صلى الله عليه
وسلم (الدم توبة) أي الحزن على ما فعله أو كراهته بعد فعله من حيث كونه تاركاً فيه
لاجل الله ومخالصاً أمره أو نهيهم أقاله فتصاح أو مرض أو عقاب ونحو ذلك فليس توبة
بل قد يكون معصية لا به لولا مراعاة الساس لم يكن عنده حرج من فعل المعصية ثم المعنى
انه مع علم أركانهم الآلهة شيء يتعلق بالقلب والجوارح تسع له فاذا دم القلب انقطع عن المعاصي
فرجعت يرجوعه وليس المراد أن السدم وحده كاف فيها فهو ونحو الخلع عرفة قال العراقي
اعمال على انه توبة ولم يذكر جميع شروطها ومقتضاها لأن السدم غير مقدر ولا مدلل به
فقد يندم على أمر وهو يريد أن لا يكون والتوبة مقدورة له بأمرها فعمل أن في الحديث
معنى لا يفهم من طهاره وهو أن السدم لتعظيم حقوق الله وخوف عقابه مما صنعت على
العوبة المصوح فاذا ذكر مقتضاها الثلاث وهي ذكر غاية قبح الذنب وذكر شدة عقوبة الله
وألم نفسه وذكر ضعف العبد وقلة حيليه يندم ويحمله الدم على ترك احتيار الذنب وشقي
بدامته يقلبه في المستقبل فيصممه على الاتمهال والتصريح ويجرم بعدم العود وبذلك تتم
شروط التوبة الاربعة فلما كان من أسبابها اعماء باعها (رواء الطبراني في الكبير)
وأبو نعيم في الحلية عن أبي سعيد الانصاري بزيادة والثائب من الذنب كي لا يندم وسنده
ضعيف وأخرجه ابن ماجه والبيهقي عن ابن مسعود بلغة الترجمة فقط ورجاله ثقات كل
قال الحافظ في الصحيح سند حسن قال الصحابي يعني لشواهد والامام أبو عبيدة لم يسمع
من ابن مسعود انه يوقد رواء أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن ابن
بلغة الترجمة فقط وفي الباب ابن عباس وأبو هريرة وغيرهما (وقوله) صلى الله عليه وسلم
(الدال على الخير) شامل لجميع أنواع الحاصل الحميدة (كما عله) فان حصل ذلك
الخير له مثل توبه والاله اجر دلالته وقد ذهب جمع منهم عياض وشعه المورى الى أن
المثل بلا تضعيف لأن الدال لم يصعد قال في المفهم وليس كما قال بل طاهر اللطيف المساواة
ووجهه أن أجز الأعمال اعماد فضل الله به من يشاء على أي عمل شاء وجامع في التمرع
في ذلك كغيره وقال الابن طاهر الحديث المساواة وقاعدة أن الثواب على قدر المشقة
تقتضي خلافاً اذ من أتى عشرة دراهم ليس كن ذل ويذل عليه أن من دل الناس ما على
قتل امرئ عزرو لا يقتض منه قال شيخنا وقد يقال التشبيه في أصل الثواب ولا يلزم منه
التساوي في مقدارهم وقد يقتزن به ما يربو بسببه ثواب الدال على الفاعل كالنور بعملي
دلالته خير لغيره من دله كما أمره صلى الله عليه وسلم بالايان والطاعة امتثالاً لقوله يا أيها
الرسول بلغ ما أركل اليك من ربك فانه ترتب على تبليغه ما لا يعلم قدره الا الله مع مخالفة كبير

من الأمور في ما أمر به (رواه العسكري) واليه في الشعب (وابن جميع ومن طريقه المنذري عن ابن عباس في حديث مرفوع بلفظ كل معروف صدقة) أي كل ما يفعل من البر فتوا به كذا اب المصدق بالمال والمعروف لغة ما عرف وشمر عاقل ابن عرفة الطاعة ولما تكرر الأمر في الكتاب والسنة بالصدقة مالت إليها القلوب فأخبرهم بأن كل طاعة من قول أو فعل أو بذل صدقة يشترك فيها المصدقون حشامته للكافة على المبادرة إلى فعل المنة طاقته وسميت صدقة لأنها من تصديق الوعد بنفع الطاعة عاجلا ونواها آجلا وقال البيضاوي المعروف في اصطلاح الشرع ما عرف فيه حسنة وبازائه المنكر وهو ما أنكره وحرمه وقال الراغب المعروف باسم لكل ما عرف حسنة في الشرع والعقل معا وبطلق على الاقتصاد لثبوت النهي عن السرف وقال ابن أبي جزة يطلق المعروف على ما عرف بأدلة الشرع أنه من عمل البر جرت به العادة أم لا وقال الماوردي المعروف نوعان قول وعمل فالقول طيب الكلام وحسن البر والتودد يجميل القول والباعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع أكن لا يدسرف فيه فيكون ملتصا مدموما وإن توسط واقصد فهو ببر محمود والعمل بذل المال والإسعاف بالنفس والمعونة بالتأبنة والباعث عليه حب الخير للناس وإيثار الصلاح لهم وليس في هذه الأمور سرف ولا غايمة اختلج خلاف الأولى فأنها وإن كثرت أفعال تعذر دقة نفع يعود على فاعلهما بأكساب الاجر وجعل الذكرو نفع على المعان بهم في التخفيف والمساعدة فلذلك سماه صدقة (والدال على الخير كفاعله والله يحب أغنية اللهفان) المنكروب المنحصر في أمره وأخرج هذا الحديث بقامه الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده والعسكري وأحمد وأبو يعلى عن بريدة بلفظ الترجمة وزيادة والله يحب أغنية اللهفان والبراز عن انس بلفظ الدال على الخير كفاعله والدال على الشر كفاعله أي لأغنيته عليه فعليه كقل من الاسم وإن لم يحصل مباشرة وعزوه للبراز عن ابن مسعود وسهوا واما عن انس ورواه مسلم بعنه عن ابن مسعود بلفظ من دل على خير فله مثل أجر فاعله وقال أبو الدرداء الدال على الخير وفاعله شر يكافأ أخرجه ابن عبد البر (والمعنى أن من دل على خير وأرشدك إليه فقلته بارشاده فكأنه فعل ذلك الخير) في كتاب كذا اب الفاعل أو أقل أو أزيد على ما سبق ومقتضى قوله فقلته لم تنله ما نفع أو عدم إرادة الفعل لا يكون له مثل ثواب الفعل ومقتضى الحديث الاطلاق ولا مانع منه (وقوله) صلى الله عليه وسلم (حيك الشيء) بلام وودونهما روايتان (يعمى) عن محبوب المحبوب (ويصم) عن سماعها فلا تبصر قبح فعله ولا تسمع فيه شيء ناصح بل ترى قبحه حسنا وتسمع منه الجفاء قول لا جواب لا أو المعنى يعمى ويصم عن طريق الآخرة وعن طريق الهدى وفائدته النهي عن حب ما لا ينبغي الاغراق فيه (رواه أبو داود والعسكري من حديث بريدة) بموحدة ففاف (ابن الوليد) بن مسعود بن كعب الكلبي صدوق كثير التدليس عن الضعفاء مات سنة سبع وتسعين ومائة وله سبع وثمانون سنة (عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي هريرة) الغساني الشامي وقد ينسب إلى جده قيل اسمه بكير وقيل عبد السلام ضعيف وهكذا قد سرق بيته فاختلط حلت سنة ثمان وخمسين ومائة روى له

أبو داود والترمذي والشافعي (عن خالد بن محمد الثقفي) (الدمشقي) نزل حصن ثقة (عن
 بلال بن أبي الدرداء) الانصاري قاضي دمشق ثقة مات سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وتسعين
 (عن أبيه) الصحابي البجلي المشهور بكنيته وفي اسمه خلف (مرفوعا) اليه عليه الصلاة
 والسلام (ولم يتركه بغيره بل توبع عليه) فتابعه شريح بن يريد ومحمد بن حرب عند
 العسكري وبجعي البجلي عند القاضي وعصام بن خالد ومحمد بن مصعب عند أحمد في
 مسنده (وابن أبي مريم ضعيف وقد حكم الصغاني عليه بالوضع ونعقبه العراقي) وقال ابن
 أبي مريم لم يثمه أحد بكذب (انما سرق له حلي) فأنكر عقله وضعفه غير واحد (ويكفيها
 سكوت أبي داود عليه فليس بموضوع بل ولا شديد الضعف فهو حسن) على رأي ابن
 الصلاح فيما سكت عليه أبو داود (وقال العسكري) أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يرمي
 الحب ما يعينك (ابن الحب) عن طريق الرشد ويصنعك عن استماع الحق وأن الرجل إذا
 غلب الحب على قلبه ولم يكن له رادع (منع عقل أو دين أصحه حبه) أي جعله كالأصم
 (عن العذل) اللوم فلا يسمعه فيه (وأعماه عن الرشد) فلا يصرفه عيبا بل يرى
 مساويه وما يسمعه فيه محاسن والحب لذة يعمى عن رؤية غير المحبوب ويصمم عن سماع
 العذل فيه وإذا امتزجت على القلب سلبته عن صفاته (ولذا قال بعض الشعراء
 وعين الرضا عن كل عيب كيلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا)
 لكن شاعري الواو لا لا استدراكا إذ لا يثوهم من كون عين الرضا كيلة أن تكون عين
 السخط كذلك حتى يستدرك وأشد غيرة كانت وهو واضح (أشار إليه شيخنا السجناوي في
 المقاصد الحسنة) وزاد على ما هنا عن ثعلب قال تعمي العين عن البغراق مساويه وتضم
 الاذن عن استماع العذل فيه وأنشأ يقول

وكذبت طرفي فيك والطرف صادق * وأجمعت اذني فيك ما ليس يسمع

وقيل تعمي وتضم عن الآخرة وفائدته السهي عن حب ما لا ينفع الاغراق في حبه انتهى
 (وقوله عليه الصلاة والسلام العارية مؤقاة) أي واجبة الرد على مالكمها عينا حال
 الوجود وثيقة عند التلف عند الشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة هي أمانة في يده لا تضمن
 الا بالاعتدى وقال مالك أن خفي ثلثها ضمن والا فلا (والحصة) بالكسر شاة أو ناقة يعطها
 صاحبها رجلا يشرب لبنها ثم يردها إذا انقطع اللبن (مردودة) الى مالكمها الا أنه لم يعطه
 عينا بل لبنها فادامت أيامه ردها (والدين) بفتح الدال (مقضي) الى صاحبه
 أي منه اللازمة هي القضاء وجوب ما به ربه بالقضاء وفيما قبله بالرد لان المردود يدل الدين
 لانفسه (والرعي) أي الكفيل يعسق الضمين (غارم) لما ضمنه بمطالبة المضمون له
 سواء كان عن ميت تركه وفاء أم لا عند الشافعي ومالك خلافا لابي حنيفة لانه قول عام على
 تأسيس القواعد فعمل على عمومها فان كانت الكفالة بالدين فلا غرم عند الشافعي مطلقا
 كذا ان احصره والاغرم وهل ولو أثبت عدمه تردد (رواه الترمذي) وابن ماجه في
 الوصايا (وأبو داود) في البيوع واجمدها هم عن أبي امامة ورجاله ثقات وأورده الفياض في
 الحسرة وضعفه ابن حرم فلم يصب قاله الحارثي في شرح الرافعي وهو يرد بهزيمه في تحرير

الهداية بضعفه (وقوله) صلى الله عليه وسلم (سبقك بها) أى الفضيلة التى هى دخول الجنة بغير حساب (عكاشة) بشدة الكاف فى الاثر قال القرطبي لم يره أهلا لذلك فأجاب به هذا الجواب وقد ضرب المثل به فيقال لمن سبق فى الامر سبقك بها عكاشة (رواه البخارى) ومسلم كلاهما عن ابن عباس فى السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال عكاشة ادع الله أن يجعلني منهم فقال انت منهم فسام آخر قد ذكره (وقوله عجب ربك من كذا روى من عدة روايات عند البخارى وغيره)

ابن الاثير عظم ذلك عنده وكبر (بضم الباء) (لديه) عطف تفسير (اعلم الله) عباده على لسان رسوله (انه) أى الشأن والحال (انما يتعجب الادمى من الشئ اذا عظم موقعه عنده) مصدر ميمي أى وقوعه أو اسم مكان أى محل وقوعه ومنه موقع الغيث موضعه الذى يقع فيه (وخفى عليه سببه) وذلك محال على الله (فلأخبرهم بما يعرفون ليعلموا موقع هذه الاشياء عنده) أى مقدارها شرفا ومكانة فبصار عوا اليها (وقيل معنى عجب ربك أى رضى وأتاب فسماه عجباً مجازاً) لأن صفات العباد اذا أطلقت على الله أريد بها غاياتهم اغايات التعجب من الشئ الرضا به واستعظام شأنه (وايس بعجب فى الحقيقة) لأنه أمر جازٍ وواقع والقدرة صالحة التعاقب بأعظم منه (والا قول الوجه) لأن التعجب من الشئ انما يستلزم استعظامه عند المتعجب وليكن قد يضرف للحضاب اذا منع نسبته للمتكلم به مانع كنسبته الى الله تعالى اذ التعجب انفعال النفس لزيادة وصف فى المتعجب منه نحو ما أشجبه ونحو أسمع بهم وأبصر انما هو بالنظر للسامع نقله المصباح عن بعض النحاة وقال التعجب يستعمل على وجهين أحدهما ما يحمد الفاعل ومعناه الاستحسان والاخبار عن رضاه به والثانى ما يكرهه ومعناه الانكار والذم له فى الاستحسان يقال أعجبني بالالف وفى الذم والانكار عجبت وزان تعبت (وقوله قتل صبرا) هو أن يمك ثم يرعى بشئ حتى يموت وكل من قتل فى غير معركة ولا حرب ولا خطافانه يقتول صبرا كما فى النهاية (رواه غير واحد) وروى البزار عن أبى هريرة رفعه قتل الرجل صبرا كفارة لما قبله من الذنوب وعنده أيضا بسند رجاله ثقات عن عائشة مرفوعا قتل الصبر لا يمر بذنوب الايحام (وقوله) صلى الله عليه وسلم جوابا لقول جبريل ما الساعة فقال صلى الله عليه وسلم (ليس المستول) زاد فى رواية عنها (بأعلم من السائل) زيدت الباء فى اعلم لتأكيده معنى التيقى والمراد نفى علم وقتها لأن علم مجيئها مقطوع به فهو علم مشترك وهذا وان اشعر بالتساوى فى العلم الآن المراد التساوى فى العلم بأن الله استأثر بعلم وقت مجيئها وليس السؤال عنها ليعلم الحاضرين كالاسئلة السابقة بل لينزجروا عن السؤال عنها كما قال تعالى يسئلونك عن الساعة فلما وقع الجواب كفوا وهذا السؤال والجواب وقع بين عيسى وجبريل أيضا لكن عيسى هو السائل روى الجيسدى فى نوادره عن الشعبي قال سأل عيسى ابن مريم جبريل عن الساعة فانتفض بأجنحته وقال ما المسؤل عنها بأعلم من السائل (رواه مسلم) من حديث عمر (وغيره) كالبخارى ومسلم من حديث أبى هريرة ولم يخرج البخارى حديث عمر لاختلاف فيه على بعض روايته (وقوله) صلى الله عليه وسلم (لا ترفع

١٥٦
١٥٦
١٥٦

عبدالرحمن اهلك اديا (رواه احمد)
 وجههم على طاعة الله تعالى) بأي توجه كل من يتأذب ويطيع بنحو التبرع أو مجرد
 الامر بذلك لم ينجح لضربه وذلك من مشيئة الحديث لانه (يشال) لغة (شق الصاعى
 فارق الجماعة وليس المراد الضرب بالصاع ولا كسبه به مثلاً وقيل معناه لا تغفل عن اديهم
 ومنهم من المصاد قاله ابن الاثير) ومن تأديهم تعلق السوط وروى البخارى فى الادب
 المردى عن ابن عباس رفعه على سوطك حيث يراه اهلك وروى ابو نعيم عن ابن عمر
 والطبرانى عن ابن عباس مرفوعاً عن السوط حيث يراه اهل البيت فاه ادب لهم وعن
 جابر رفعه رحم الله رجلاً علق في بيته سوطاً يؤذيه أهله وفى سنده عبيد بن كثير وهو
 ضعيف ذكره الضحاوى (وقوله) صلى الله عليه وسلم (ان عابنت) بضم التحتية من
 الانبات (الربيع) فاعل (ما) أى شيئاً أو ابناً (يقتل) قتلاً (حبطاً)
 بهما تين بينهما واحدة مفتوحات نصب على التمييز أو مفعول مطلق (او يلم) بضم التحتية
 وكسر اللام وشدة الميم يشرب من الهلاك والمغنى يقتل أو يقارب القتل وكذا المكر من جمع
 الدنيا لاسيما من غير حلها ويمنع ذلك من أنواع الاذى (رواه البخارى) ومسلم
 فى الزكاة والبخارى أيضاً والنسائى فى الرقاق قالهم عن ابي سعيد الخدرى مطلقاً
 حديث ولفظ البخارى فى الرقاق قد شأنا عيل حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن
 يسار عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج
 الله لكم من بركات الارض قبل وما بركات الارض فقال زهرة الدنيا فقال له رجل هل يأق
 الخير بالشر فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم حتى طمنا انه ينزل عليه ثم جعل يصيح جنة فقال
 ابن السائل قال أما قال أبو سعيد لقد جدناه حين طلع ذلك قال لا يأق الخير بالخير ان هذا
 المال خضرة حلوة وان كل ما أعت الربيع يقتل حبطاً او يلم الا آكلة الخضرة أكلت حتى اذا
 امتدت خاصرناها استقبلت الشمس وسطحت وبالت ثم عادت فأكلت وان هذا المال خضرة
 حلوة من أخذه بجهته ووضعته فى حقه ففهم المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذى يأكل
 ولا يشبع وأخرجه فى الزكاة من طريق آخر عن عطاء بن ابي سعيد عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
 وسلم جلس ذات يوم على المنبر وجلست احوله فقال لن مما أخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم
 من زهرة الدنيا وروى عنه قال رجل أو يأق الخير بالشر فكنت قد ذكر الحديث وقال فى آخره
 وان هذا المال خضرة حلوة ففهم صاحبه المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل
 أو كما قال صلى الله عليه وسلم وانه من يأخذه بغير حقه كالذى يأكل ولا يشبع ويكون شهيداً
 عليه يوم القيامة وقوله هل يأق الخير بالشر أى هل تصير النعمة عقوبة لان زهرة الدنيا نعمة
 من الله فقال لا يأق الخير الا بالخير أى وانما يعرض له الشر لعارس البخل به عن مستحقه
 والامراف فى انفاقه فيما لم يشرع وخضرة بفتح الحاء وكسر الصاد المجتمين أى الحياة بالمال
 أو المعيشة به خضرة فى المنظر حلوة فى الذوق أو المراد ان تشبه أى المال كالبقلة الخضرة
 الحلوة أو أمت باعتبار ما يشتغل عليه المال من زهرة الدنيا والمراد بالمال الدنيا لانه من

زينتها كما قال تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله الآكلة الخضره بكسر
 الهمزة وشدة اللام استثناء وآكلة بفتح الهمزة وكسر الكاف والخضره بفتح الخاء وكسر
 الضاد المجتئين وفي رواية الخضر بلا هاء وفي رواية الخضره بضم الخاء واسكان الضاد ضرب
 من الكلا شبهه بالان الخساطين ألقوا أحوالها في سوماها ورعيها وما يعرض لها من بشم
 وغيره والاستثناء منقطع لوقوعه في الكلام المثبت أى **كان** آكلة الخضره لا يقتلها
 أكلها ولا يلحقها ويمجوز اتصاله بتأويل في المستثنى والمعنى من جملة ما ينبت الربيع شيأ
 يقتل آكله الآكلة الخضره وفي رواية ألا بفتح الهمزة وخفة اللام استفتاح كأنه قيل ألا
 انظروا آكلة الخضره واعتبروا شأنها وخاصرها يا اتينية جنبها أى امتلأت شبعاً وعظم
 جنبها وفي رواية بالافراد فاجترت بحميم ساكنة وفتح الفوقية والراء المشددة استرجعت
 ما أدخلته في كرشها من العلف فضعته ثانياً ليزداد نعومة وسهولة لآخره وتلظت بمثلثة
 ولام وطاء مهملة مفتوحات وضبطه ابن التين بكسر اللام ألفت ما في بطنها رقيقاً بخلاف من
 لم يتمكن من ذلك فيقتلها الانتفاخ سربعا وان هذا المال في الرغبة والميل اليه وحرص
 النفوس عليه كالفأكهة خضره في المنظر حلوة في الذوق كالذي يأكل ولا يشبع أى كذى
 الجوع الكاذب بسبب السقم كلما ازداد **أكل** كلما ازداد جوعاً قال ابن المنير في هذا
 الحديث وجوه من التشبيهات البدعية تشبيه المال بنوع من الثبات وظهوره وتشبيهه الممك
 في الاكتساب والاسباب بابها ثم المنهمكة في الاعتساب وتشبيهه الاستكثار منه والادخار
 له بالشربة في الأكل والامتلاء منه وتشبيهه المال مع عظمه في النفوس حتى أدى الى المبالغة
 في الجنون به بما نظر حه البهيمية من السلخ فقيه اشارة بدعية الى استغذاره شرعا وتشبيهه التقاعد
 عن جمعه وضعه بالشاة اذا استراحت وحطت جانبيها مستقبلة الشمس فانهم من أحسن
 حالهم اسكونا وسكنية وفيه اشارة الى ادراكها المصالحها وتشبيهه موت الجامع المانع بموت
 البهيمية الغافلة عن دفع ما يضرها وتشبيهه المال بالصاحب الذي لا يؤمن ان يتقلب عدواً فان
 المال من شأنه أن يحمرز ويشد وثاقه وذلك يقتضى منعه من مستحقه فيكون سببا لعقاب
 مقتضيه وتشبيهه أخذه بغير حق بالذي يأكل ولا يشبع فهي ثمانية انتهى وهذا كما قال ابن
 الاثير حديث يحتاج الى شرح ألفاظه مجمعة فانه اذا فرق لا يكاد يفهم الغرض منه (وذكره
 ابن دريد وقال انه من الكلام المفرد الوجيز الذي لم يسبق صلى الله عليه وسلم الى معناه أى
 كل ما أثبت الجدول) فسر المصنف كغيره بالنهر الصغير قال شيخنا وليس معنى الربيع
 انما هو الزمن المسمى فصل الربيع وهو أحد الفصول عند العرب لأن فيه انصب والمياه
 والزرع واعلم فسر بذلك لانه السبب المترتب عليه الانبات ظاهراً ولأن ترتيبه عليه لا يختص
 بزمن اذ يسقى به الارض فتحيا وتصلح للانبات (واسناد الانبات اليه مجاز) على رأى
 الشيخ عبد القاهر الجرجاني اذا المسند اليه ملابس الفعل وليس فاعلاً حقيقة اليه (والمثبت
 في الحقيقة هو الله تعالى) والسكاكي يرى ان الاسناد ليس مجازياً بل أن المجاز في الربيع
 لغيره استعارة بالكناية على ان المراد به الفاعل الحقيقي بقربته نسبة الاسناد اليه وليست
 من التبعيض بل للاسناد اوزاندة في الاثبات على قلة رواية البخارى في الرقاق وان كل

ما ثبت والمعنى انه لا ينبغي الاعتراض بشئ من زهرة الدنيا وزينتها لان جميعها مضر ويجوز جعلها تبعية وبه جزم الدماميني على معنى ان بعض السبات مهلك أو مقرّب منه وبعضه ليس كذلك وهو ما صدّق الرمي وأعان على العباداة لانه سبب لا قامة هذا العالم لكن الاول أبلغ في ذم الدنيا وانه نزل الامر الضرورى منزلة لعدم لقلته بالنسبة لغيره (وحبطا بفتح) الماء (المهمل ذو) فتح (الموحدة ذو) فتح (الطاء المهمله أيضا) متونة يقال حبطت الدابة تحبط حبطا (وهو استفاخ البطن من كثرة الاكل حتى تتفخ فتقوت ويلبضم السبا أي يقرب من الهلاك) فالعنى يقتل أو يقارب القتل هكذا فسر به شراح الحديث ومثله في القاموس وجوز شيخنا ان معنى بل يورث الجنون لقول المصباح اللهم بفكّشني مقارقة الذنب وطرق من الجنون (وهو مثل المنهمك في جمع الدنيا المانع من ارجاعها في وجهها) وذلك ان الربيع ثبت احرار البقول فتستكثر منه الماشية لاستطاعتها اياه حتى تنفخ بطونها عند مجازرتها احد الاحتمال فتشقى امعاؤها من ذلك فتملك أو تقارب الهلاك وكذلك الذى يجمع الدنيا من غير حلها ويغنىها مستحقة ما قد تعرض للهلاك في الآخرة بدخول النار وفي الدنيا بأذى الناس وسددهم اياه وغير ذلك من أنواع الاذى وأما قوله الا آكلة الخضر فانه مثل للمقتصد وذلك ان الخضر ليس من جيد البقول التي ينبت الربيع بنوالى امطاره فتحسن وتنم ولكنه من البقول التي ترعاها المواشي بعد تيسر البقول حيث لا تجد سواها فلا ترى الماشية تكثر من أكلها ولا تستقر به بافسرهم امثالا للمقتصد في أخذ الدنيا ووجهها ولا يحمله المرض على أخذها بغير حقها فهو ينجم من وبالها كما نجت آكلة الخضر ألا تراها قال أكلت حتى الخ. ذكره في النهاية زاد المصنف وقيل الربيع قد ينبت احرار الشب والكلافى كلها خبير في نفسها وانما يأتي السر من قبل أكل مستلذ مفروط منهمك فيها بحيث تنفخ أضلاعه منه وتغلى خاصرته ولا يقلع منه فيهلكه سر يعافه هذا مثل الكافر عدا كذا القتل بالحبط أى يقتل قتلا حبطا والكافر هو الذى تحبط أعماله أو من قبل أكل كذلك فيقربه الى الهلاك وهذا امثال المؤمن الظالم لنفسه المنهمك في المعاصى أو من أكل مسرف حتى تنفخ خاصرته ولكنه يتوغم في إزالة ذلك ويحصل في دفع مضرته حتى يضم مأكله وهذا امثال المقتصد أو أكل غير مفروط ولا مسرف يأكل منه ما يبسط جوعه ولا يسرف فيه حتى يحتاج الى دفعه وهذا امثال الراجد في الدنيا الراغب في الآخرة لكن هذا ليس حسريا يخاف الحديث لكنه ربما يفهم منه انتهى (وقوله عليه الصلاة والسلام خير المال عين ساهرة لعين) متعلق بساهرة والاولى انه صفة ثانية لعين أى مملوكة أو مستحقة لعين (ناثمة) أى تاركة للتعب في تحصيلها فهو تشبيه بليغ أو مجاز مرسل باستعمال الناثمة في لازمها من الراحة وترك السعى في أسباب التحصيل من اطلاق المألوم واردة لازمه (ومعناه عين ماء تجري لئلا ونهارا واصحها نائم) فتقوله نائمة مجاز عقل أى نائم صاحبها (يقول دوام جريانه سهراتها) تشبه جريان الماء وعدم انقطاعه بسهر المشغول بأسباب مقتضية للازمة السهر فاستعاره دوام جريانه واشتق منه ساهرة فهو استعارة تدرجية تتبعية بطريقتها في المشتق بعد جريانه في المصدر

ولم يذكر المصنف مخرج الحديث (وقوله) صلى الله عليه وسلم (خير مال المرء مهرة
 مأمورة أو سكة مأبورة رواه الامام أحمد) رجال ثقات (والطبراني) في الكبير كلاهما
 من طريق روح بن عباد عن أبي نعامة عن مسلم بن بديل عن أبياس بن زهير (عن سويد بن
 هبيرة) بن عبد الحرث الديلمي بن عمرو بن بطن عن عبد القيس وقال أبو أحمد هو عدوى من
 عدى بن عبد مناف وكذا نسب ابن قانع وقال أبو عمر سكن البصرة قال سويد سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ابن منده لم يقل سمعت الا روح بن عباد وقد رواه عمرو
 ابن عيسى عن أبي نعامة فقال يرفع الحديث قال الحافظ وأخرج الطبراني من طريق عبد
 الوارث عن أبي نعامة كذلك ورواه معاذ بن معاذ عن أبي نعامة فقال فيه الى سويد بلغني
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكره البخاري في تاريخه وقال ابن أبي حاتم عن أبيه غلط فيه
 روح وإنما هو تابعي وقال ابن حبان في ثقات التابعين يروي المراسيل انتهى (ومعنى
 مأمورة أي) الاولى اسقاط أي (كثيرة السجاج) يقال أمرهم الله فأمرهم الله فأنكسر الميم
 أي كثرتهم فكثروا وفيه لغتان مأمورة ومؤمرة كما في النهاية وهو من باب تعب كما في المصباح
 فوصفها بما مورة مع وحدتها اسناد مجازي أي مأمورة تساجها أو باعتبار ما ينشأ عنها
 كما قال كثرة السجاج (وسكة مأبورة) بموحدة أي طريقة مصطفة من الفحل ومنه قيل
 للزوجة سكة لا حظ فافها زاد النهاية وقيل هي سكة الحرث ومأبورة أي مصلحة له أراد خير
 المال سجاج أو زرع (والتأخير لتفصيل الفحل انتهى) والمناسب للفظ الحديث والابرار لانه من
 برت الفحل من بابي ضرب وقتل لثقتهم وأبرزه تأييد ما يبراهم بالغة وتكثير كما في المصباح فلهذا عبر
 بالتأخير لشهرته في الاستعمال (وقوله) عليه الصلاة والسلام (من أباط) بألف ودونها
 روايتان وهما بمعنى الا ان السخاوي ادعى ان لفظ مسلم بالألف وأن رواية القضاة أبي طابا
 بألف (به عمله) أي أخرجه عمله السيئ أو تفرطه في العمل الصالح بأن لم يأت به على الوجه
 الاكمل (لم ينزع به نسبه) أي لا ينفعه في الآخرة شرف النسب فلا يجعل به الى منازل
 السعداء (رواه مسلم) وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد والعسكري والقضاة
 كلهم (من حديث أبي هريرة) في آخر حديث لفظه من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا
 نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة
 والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له
 طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم
 الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفقتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن
 أباط به عمله لم يسرع به نسبه انتهى (وقوله) صلى الله عليه وسلم (زر) أخاك (عبا)
 وقتا بعد وقت ولا تلتزم زيارته بحيث يملك (تردد) عنده (حبا) وبقدرا ملازمة ثمون
 عليه ونصب غبا على الظرف وجبا على التميز المحوّل عن الفاعل فالمدار على عدم ملازمة
 الزائر للمزور حتى يسأم منه وذلك يختلف باختلاف أحوالهما قال في الدرر كما
 الغيب من أورد الا بل أن ترد الماء يوما وتدعه يوما فقل الى الزيارة عند أيام والى عبادة
 المريض انتهى بوقول القاموس الغب بالكسر في الزيارة ان تكون كل أسبوع أحدا من

عباراة الواقعة فيه أوجز على عرف القصة وذلك على أصلها وبينه ما فرق (رواه
البراء) والبيهقي وضعهما (والطبري بن أبي أسامة) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (عن
أبي هريرة مرفوعاً) ورواه عنه ابن عدي في أربعة عشر موضعاً من كامل وضعها كلها
لكنه ورد من طرق كثيرة يتقوى بمجموعها كما قال الصحاوي فروى عن ابن عمر وابن عمرو
وابن عباس وجابر وأنس وعائشة وأبي الدرداء وأبي ذر ومعاوية بن حيدة وأحرار
(وفي بعض الحديث الباب) أي باب اغتصاب الزبارة جرت عادتهم بتسمية ما آفاده الحديث
باباً (أنه قبل) لسط الرواية قال في النبي صلى الله عليه وسلم (يا أبا هريرة أين كنت أمس
قال زرت ناساً من أهل فصال يا أبا هريرة زد غباراً دسباً) وأنشد ابن دريد في معناه
عليك يا غناب الزبارة أنها • إذا كثرت كانت إلى المهجر مسلماً
فأرى رأيت الغيث بسأم داسماً • ويسأل بالأيدي إذا هوى أمسكاً
وقال غيره

قل زيارتك الصديق تكون كالثوب استخذه
وأمل شيء لا مري • أن لا يزال يرالك عنده

(وقوله) صلى الله عليه وسلم (انكم لن تسعوا) بفتح السين وفي رواية لا تسعون بالفتح
أيضاً أي لا تطيقون أن تسعوا (الناس بأموالكم) لعزة المال وكثرة الناس فلا يحكمكم
ذلك (فسعواهم بأخلاقكم) بحيث تقبلون على كل منهم بالبشاشة واطهار المودة وكأنه
جعل المال محلاً لطالبه لاستراحة من حصل له منك مال فاطمأن به كما يطمن من حي له
منزل يدفع عنه الضرر (رواه أبو يعلى والزارق أحدهما حسن) عن أبي هريرة
رفعه (بلط أدبكم أن تسعوا الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن
الخلق) أي لا تسعوا أموالكم لعظائم فوسعوا أخلاقكم لصغائرهم والوسع والسعة الجدة
والطاقة وذلك لأن استيعاب عاداتهم بالأحسان بالعدل لا يمكن فأمر يجعل ذلك بالقول كما قال
تعالى وقولوا للناس حسناً وروى العسكري عن الصولي لو وزنت كلمة النبي صلى الله عليه
وسلم بأحسن كلام الناس كاهم لم رجحت على ذلك وهي قوله انكم الخ قال وقد كان ابن عباس
كريم الوعد كثير البذل سريعاً إلى فعل الخير فطمس ذلك سوء خلقه فماتى له حامداً وفاقلاً
ابراهيم بن ادهم أن الرجل ليدرك بحسن خلقه ما لا يدركه بماله لأن المال عليه فيه ذكاء
وصلة أرحام وأشياء أخرى وخلق له ليس عليه فيه شيء وقال صلى الله عليه وسلم أن الرجل ليدرك
بحسن خلقه درجة القائم بالليل الطافي بالهواجر رواه الطبراني (وقوله) صلى الله عليه
وسلم الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السيئ يفسد العمل (أي
يفوت المتصور منه فربما فعل جليلاً يستحق به الثناء العاجل والثواب الآجل فيمترن به
ما يتولد منه ضرر لمن فعل معه الجليل فينقلب الشاء ذماً ويترتب عليه استحقاق العقاب
(كما يفسد الحل العسل) بتفويت الحلاوة واللذة الحاصلة به فلا ينافي حصول منافع طيبة
بجملها وما فيه إشارة إلى أن الإنسان إنما يجوز جميع الخيرات ويبلغ أقصى المنازل وأسمى
الغيات بحسن الخلق وهو بنصفين ونصف فكون الطبع والسجية (رواه) تماماً كما ذكره

(الطبراني في الكبير والوسط والبيهقي) في الشعب كلاهما عن ابن عباس وضعفه المنذري وغيره لأن في اسناده عيسى بن ميمون المدني وهو ضعيف لكن له شواهد كثيرة كقوله وخالق الناس بخلق حسن وقوله الخلق وعاء الدين وقوله اخلق الحسن زمام من رجة الله في آف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجزئه الى الخير والخير يجزئه الى الجنة وان الخلق السبي زمام من عذاب الله في آف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجزئه الى الشر والشر يجزئه الى النار رواه أبو الشيخ (وقوله) صلى الله عليه وسلم (ان هذا الدين) أي دين الاسلام (مبين) صلب شديد أي كثير النفع عديم النضير منيع لا يتأني ابطاله وتخريفه (فأوغل) أي سر أمر غير معين فهو كرواية احمد أو غلوا بالجمع (فيه برقني) من غير تكلف ولا تحمل نفسك ما لا تطيق فتجوز وتترك العمل (ولا تبغض) بضم الفوقية وفتح الموحدة وشدة المجهة وآخره مجة ساكنة وفي نسخة بزيادة نون ثقيلة تأكيدها للنفي فالضاد مقبوحه لكن الذي في المقاصد بلا نون (الى نفسك عبادة الله) بأن تأني بكثرة قوله النفس وتقرر منه فيحكمك على الترك قال الغزالي أراد بهذا الحديث أن يكلف نفسه أعمال الدين بتلطف وتدرج فلا يتقبل دفعة واحدة الى أقصاها اذ الطبع نفور لا يمكن نقله عن اخلاقه الرديئة الاشياء فشيئا فشيئا لم يراع التسدرج ونوعه دفعة واحدة ترقى الى حالة تشق عليه فتنبه كس اموره فيصير ما كان محبوبا عنده محقوقا وما كان مكروها عنده مشر باهيا لا ينفر عنه وهذا لا يعرف الا بالتجربة والذوق وتظيره في العادات الصبي يحتمل على التعلم ابتداء قهر افيشق عليه الصبر عن اللعب والصبر مع المعلم حتى اذا انفتحت بصيرته وأنس بالمعلم انقلب الامر فصار يشق عليه الصبر عن العلم وعلى النهي عن ذلك بقوله (فان المنبت) بضم الميم ويكون النون وفتح الموحدة وشدة الفوقية المنقطع في السفر عن رفيقه من البت القطع مطاوعت يقال به وأبته (لا ارضى قطع) أي لم يقطع الارض التي قصدها (ولا ظهر أئبني) أي ولم يبق ظهره اي دأبه تنفعه فكذا من تكلف من العبادة ما لا يطيق فيكره التشديد فيها واستعمل الظهور في الراحة مجازا لكن في القاموس الظهور خلاف البطن مذكروا الركاب وعليه فهو حقيق الا أن المراد هنا طلق المركوب لا الابل فقط (رواه البزار والحاكم في علومه) أي في كتابه المسمى علوم الحديث وهو ما يعبر عنه المتأخرون بصطلح الحديث (والبيهقي في سننه) من طريق شيخه الحاكم وكذا ابن طاهر من طريقه وأبو نعيم والقضاعي والعسكري والخطابي في العزلة (كلهم من طريق محمد بن سوقة) بضم السين المهملة الغنوى بفتح المجهة والنون الخفيفة أي بذكر الكوفي العابد ثقة مرضي من الخامسة وروى له الستة كما في التقريب (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني التابعي الثقة من رجال الجميع مات سنة ثلاثين ومائة أو بعدها (عن جابر) بن عبد الله (به) أي اللفظ الذي ذكره (من نوعا) بمعنى قال قال صلى الله عليه وسلم وهذا صريح في ان الجميع رويوا جميع اللفظ المذكور ومثله في المقاصد ووقع في الجامع عزوه للبزار وخذله مسددا وقوله ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فلعله ما رواه ابنان في مسند البزار وفيه يحيى بن المنزك ابو عقيل وهو كذاب وفيه ايضا اضطراب بينه بقوله (وهو عما احتلف فيه على ابن

سوقه) في امور (في ارساله) قرواه به صهم عنه عن ابن المسكدر مرسله فروعا (ووصله)
فروى عنه عن ابن المنكدر وعن جابر والمرسل ما رفعه التسابي وتصح من قال ما سقط منه
العمادي لانه لو تحقق ان الساقط عمادي لم يتوقف أحد في الاحتجاج بالمرسل بعدالة الصحابة
كلهم كما بين ذلك في علوم الحديث (وفي رفعه) فروى عنه فروعا مرسل أو موصولا فهو
شامل للأمريين قبله (ووقفه) فروى عنه موقوف على العمادي (ثم) اختلف عليه أيضا
(في العمادي) أهو جابر) كما رواه الجماعة المنتدمون (أو عائشة أو عمر) كما عند غيرهما
قال الدارقطني ليس فيها حديث ثابت (ورجح البخاري في تاريخه من حديث ابن المنكدر
الارسال) أي روايته عنه مرسله فروعا على روايتي الوصل والوقف زاد السخاوي
وأخرجه البيهقي من حديث ابن عمرو بن العاصي بلفظ فان المنبت لاسفرا قطع ولاظهار
أبني فاعل عمل امرئ يظن أن لن يموت أبدا واحذر حسد امرئ يخشى أن يموت عمدا
وسنده ضعيف أيضا مع كون صحابيه عند العسكري عمر ولا ولده لكن الظاهر أنه من
الناسخ فطريقه ما متعدد ورواه ابن المبارك في الزهد عن ابن عمرو موقوفا بلفظ ان هذا الدين
متين فأوغلوا فيه برفق ولا تغضوا إلى أنفسكم عبادة الله فان المنبت الخ وله شاهد عند
العسكري من علي رفعه ان دينكم متين فأوغلوا فيه برفق فان المنبت لاظهار أبني ولا ارضا
قطع وعند أحمد عن أنس رفعه ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق وهو مع الاختصار
أجود مما قبله (ومعناه انه بقي في طريقته عابرا عن مقصده لم يقض وطره وقد أعطب) بفتح
الهمزة واسكان العين وفتح الطاء المهمتين وموحدة (ظهره) أي مكرهه مجازاة أو حقيقة
على ما في القاموس كما مر والايغال كما في النهاية السير الشديد (والوغل الدخول) في
الشيء والظاهر كما قال بعض ان المراد في الحديث السير لا بقيد الشدة اذ لا يلائم قوله برفق
انتهى ولذا عدل المصنف عن الايغال الموانق لقول الحديث فأوغل إشارة إلى انه مستعمل
فيه في غير مدلوله اللغوي بل بمعنى الدخول الذي هو من وغل بوزن وعد اذا تورى بشجرة
وتخوها ووغل في الشيء دخل فيه مطلقا (فكانه قال ان هذا الدين مع كونه يسيرا) أي
مع كون تكليفه قليلا (سهلا) لاستقاء الأصر الذي كان على من قبلنا (شديد) خبر ان أي
شديد القيام به فلا ينبغي المبالغة في القيام بحقوقه خارجا عن الحد ولا التهاون في ترك شيء
منه (فبالغوا فيه بالعبادة لكن اجعلوا تلك المبالغة مع رفق) فان الرق لا يكون في شيء
الازالة ولا نزاع من شيء الاثانه (فان من بالغ بغير رفق وتكلف من العبادة فوق طاقته يوشك
أن يبل) بفتح الياء والميم بأم (حتى ينقطع عن الواجبات فيكون مثله) بفتحين صفته
وحاله (كمثل الذي يعسف) بكسر السين من باب ضرب يأخذ بقرة (الركاب) بكسر
الراء المثل الواحد راحلة من غير اقلها أو والمعنى ينظمها في القاموس عسف السلطان طم
قتوله (ويحمله من السير) أي يغريه (على ما لا ينطبق) عطف على معلول والمعنى
أجلأها إلى ما لا تقدر عليه (رجاء الامراع فيمنه قطع ظهره) دابته (فلا هو قطع الارض
التي أراد ولا هو أبني ظهره سالما ينقطع به بعد ذلك) وهذه كلها عبارة شنيعة السخاوي
ثم هذا الحديث وان كان ضعيفا لا اضطرابه وضعف راويه لكنه تقوى بشواهد التي منها

قوله (وقوله عليه الصلاة والسلام من شاذ هذا الدين) أى غالبه فزاد فيه على طاقته (غلبه) الدين وقهره بحيث ينقطع عن مطلوبه (رواه العسكري) كذا أو رده المصنف شاذ وغلب فعلا مضاعفا والذي عزاه السخاوي للعسكري (عن بريدة) بن الحبيب من يشاذ هذا الدين يغلبه بالمضارع فيها قال وأوله عند العسكري عليكم هديا قاصدا فانه من فذكره وذكره بهذا اللفظ أيضا في النهاية وقال أى من يقاومه ويكلف نفسه من العبادة فيه فوق طاقته والمنادة والمشادة المغالبة وهو مثل الحديث الآخر أن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق اه ورواه القاضي بدون أوله وفي لفظ آخر عند العسكري فانه من يغالب الخ (والبخاري) في كتاب الايمان (من حديث) عمر بن عطاء عن (معن) بفتح الميم وسكون العين المهملة (ابن محمد) بن معن الغفاري بكسر الغين المججمة الجازية المدني ثقة قليل الحديث (عن سعيد) بن أبي سعيد كيسان (المقبري) بضم الواو نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورا بها المدني مات سنة خمس وعشرين ومائة (عن أبي هريرة مرفوعا) بمعنى انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الدين) أى دين الاسلام (يسر) أى ذويسر لان التوافق بين المبتدأ والخبر بشرط ولا يكون الابالة أو يل او هو الخبر نفسه بوضعه موضع اسم المفعول مبالغة لشهرة اليسر وكثرة كانه اليسر نفسه والتأكد كمد بان ردة على منكريه يومه انما لان الخطاب منكر أول تنزيله منزلة أو على تقدير المنكر غيره أولان القصة مما هيتم به (وان يشاذ الدين) بنصبه مفعول فاعله (أحد) الثابت في رواية ابن السكن وفي بعض الروايات عن الاصيلي وكذا هو في طرق هذا الحديث عند الاسماعيلي وأبي نعيم وابن حبان وغيرهم وأكثر رواة البخاري بأسقاط لفظ أحد على اضممار الفاعل العلم به فالدين نصب على المفعولية أيضا وحكى صاحب المطالع ان أكثر الروايات برفع الدين على ان يشاذ بمعنى لما لم يسم فاعله وعارضه النووي بأن أكثر الروايات بالنصب قال الحافظ ويجب معينها بأنه بالنسبة الى روايات المغاربة والمشاركة ويؤيد النصب لفظ حديث بريدة عند أحمد انه من يشاذ هذا الدين يغلبه ذكره في حديث آخر يصلح أن يكون هو سبب حديث الباب (الاعليه) الدين والمشادة بالتشديد المغالبة يقال شلذمه بشاذمه اذا قاواه والمعنى لا يتعمق أحد في الاعمال الدينية ويترك الرفق الاجيز وانقطع فيغلب وقال الطيبي بناءا على ما علم في يشاذ ليس للمغالبة بل للمبالغة فحط طارقت الثعل وهو من جانب المكاف ويحتمل أن يكون للمغالبة على سبيل الاستعارة والمبالغة منه أعم عام الاوصاف أى لم يحصل وبسبب تفر ذلك الشاذ على وصف من الاوصاف الاعلى وصف المغالبة قال ابن المنير في هذا الحديث علم من اعلام النبوة فقد رأى سائر أئمة الناس قبلنا ان كل منقطع في الدين ينقطع وليس المراد منع طلب الكل في العبادة فانه من الامور الموجودة بل من منع الافراط المؤدى الى اللال أو المبالغة في التطوع المفضي الى ترك الافضل أو اخراج الغرض عن وقته كن بات يصلي الليل كله ويغالب النوم الى أن غلبته عيناه في آخر الليل فنام عن صلاة الصبح في الجماعة أو الى أن خرج الوقت المختار أو الى أن طلعت الشمس فخرج وقت الفريضة وفي حديث صحيح بن الادريج عند أحمد ان تسالوا هذا الامر بالمبالغة

وغير دينكم أبسره وقد يستمد من هذا الإشارة إلى الاختيار الرخصة الشرعية قال الأخذ
 بالعزيمة في موضع الرخصة تطع كمن يترك التيم عند الجرح عن استعمال الماء فيقضي
 استعماله إلى حصول الضرر انتهى (فستدوا) بهملة أي الرمو السداد وهو الصواب
 من غير اطرط ولا تهرط قال أهل اللغة السداد التوسط في العمل قال الطيبي والماء
 جواب شرط محذوف أي إذا كنت لكم مافي المشادة من الوهن فستدوا (وقاربوا)
 بموحدة في العبادة أي أن لم تستطعوا الاختيار بالاكل فاعملوا بما يقرب منه الطيبي وهو
 تأكل للتدبير من حيث المعنى (وأبشروا) بقطع الهزيمة وكسر الشين من الإخبار
 وفي لغة بضم الشين من البشر أي بالنواب على العمل الدائم وإن قل أو المراد تبشير
 بجزء من العمل بالاكل بأن العجز إذا لم يكن من منعه لا يستلزم نقص أجره وأبشروا
 المبشر به تعطيله وتنبه ما (واستعينوا بالعدوة) بالفتح سير أول المهار وقال
 الجوهري ما بين صلاة الفداة إلى طلوع الشمس كذا ضبطه الحافظ كالكروماني
 والركشي وتوقف فيه المصنف بأن في الهاية القدوة بالضم ما بين صلاة العداة وطلوع
 الشمس وتبعه العيني فصبطه بالهم (والروحة) بالفتح السير بعد الزوال (ونشئ)
 أي واستعينوا ونشئ (من الدبلة) بضم أوله وفحه واسكان اللام سير آخر الليل وقبل
 سير الليل كله ولهذا عبر فيه بالتبعض ولأن عمل الليل أشق من عمل النهار قاله الحافظ
 وطاهره أن الرواية بضم الدال وفتحها معاً وذكر الكروماني وتبعه الركشي أن الرواية
 بالضم والفتح لغة قال الحافظ أي استعينوا على مداومة العبادة بأيقاعها في الاوقات
 التبسيطة أي كأول المهار وبعد الزوال وباللail قال فهداه الاوقات أطيب أوقات المسافر
 فكانه صلى الله عليه وسلم خاطب مسافراً إلى مقده فبه على أوقات نشاطه لأن المسافر
 إذا سافر الليل والنهار جميعاً عجزوا انقطع وإذا تجرأ السير في هذه الاوقات التبسيطة
 أمكنه المداومة من غير مشقة وحسن هذه الاستعارة أن الدنيا في الحقيقة دائرة تارة إلى
 الآخرة وإن هذه الاوقات بخبرها روح ما يكون فيها البدن للعبادة انتهى ونحوه
 للكروماني فأنلافه الأمة على اعتناء أوقات فرصتهم وقال البيضاوي العدوة والروحة
 والدبلة استعير بهم عن الصلاة في هذه الاوقات لأنها سلوك وانتقال من العبادة إلى العبادة
 ومن الطبيعة إلى الشريعة ومن الغيبة إلى الحضور قال الحافظ وهذا الحديث من أفراد
 البحارى عن مسلم وصححه وإن كان من رواية مدلس بالعنعينة وهو عمر بن علي المقتدي بضم
 الميم وفتح القاف والدال المشددة البصري لتصريحه بالجماع عند ابن حبان من طريق
 أحمد بن المقدام أحمد شيوخ البخاري عن عمر بن علي المذكور قال سمعت مع بن محمد
 ذكره وهو من أفراد معن وهو ثقة قليل الحديث لكن تابعه على شقه الشافعي ابن أبي ذئب
 عن سعيد أخرجه البخاري في كتاب الرقاق بمعناه ولقطه ستدوا وقاربوا وزاد في آخره
 والقصد القصد تبلغوا ولم يذكر شقه الأول ومن شواهد حديث عروة النخعي بضم
 الناء وفتح القاف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن دين الله يسر وحديث بريدة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم هدياً فاصدا فإنه من يشأ الله هذا الدين بعلبه

رواهما أجدوا سنداً كل منهما ثقات انتهى (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الكيس) أي العاقل بشدة اليأس مكسورة مأخوذ من الكيس بفتح فسكون قال الزمخشري حسن التأمي في الأمور وقال ابن الأثير الرفق في الأمور وقال الراغب القدرة على استنباط ما هو أصح في بلوغ الخير (من دان نفسه) أي أذاهما واستعبدها وقيل حاسبها يعني جعل نفسه مطيعة منقادة لأوامر ربها مجتنبية لنواهيها فلازم الطاعة وتجنب المعصية قال أبو عبيد الدين الدأب وهو أن يدوم على الطاعة والدين الحساب (وعمل لما بعد الموت) قبل نزوله ليصير على نور من ربه فالموت عاقبة أمور الدنيا فالعاقل من أبصر العاقبة واللاجئ من عصى عنها وحجبه الشهوات والغفلات وعاجل الحاصل يشترك في ذلك ضرره ونفعه جميع الحيوانات بالطبع وإنما الشأن في العمل للأجل فحذير عن الموت مصرعه والتراب مضجعه ومنكر ونكير جليسه والدود أُنيسه والقيرمقره وبطن الأرض مستقره والقيامة موعده والجنة والنار موردان لا يكون له فكر إلا في الموت وما بعده ولا ذكر إلا له ولا استعداد إلا لأجله ولا تدبير إلا فيه ولا اهتمام إلا به ولا انتظار إلا له وحقيق أن يعد نفسه من الموتى ويراهن في أهل القبور فكل ما هو أقرب والبعيد ما ليس بآتٍ (والعاجز) بجهالة وجيم وزاى من العجز أي المقصر في الأمور ورواه العسكري الفاجر بالفاء والراء من الفجور (من أتبع نفسه هواها) فلم يكفهها عن الشهوات ولم يمنعها عن المحرمات والذات قال الطيبي العاجز الذي غلبت عليه نفسه وقهرته فأعطاها ما تشتهيه قوبل الكيس بالعاجز والمقابل الحقيقي السفيه أي أنا بأن الكيس هو القادر والعاجز هو السفيه (وتقن على الله الأمان) بشدة اليأس جمع أمنية فهو مع تقصيره في طاعة ربه واتباع شهوات نفسه لا يستعبد ولا يعتذر ولا يرجع بل يتقن على الله العفو والجنة وسقط في رواية لفظ الأمان وأصل الامتية ما يقتدره الإنسان في نفسه من متى إذا قدر وإذا يطلق على الكذب وعلى ما يتقن قال الحسن أن قوماً ألهمهم الأمان حتى خرجوا من الدنيا وما ألهمهم حسنة ويقول أحدهم أني أحسن الظن بربي وكذب لو أحسن الظن أحسن العمل ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فأصبحتم من الخاسرين وقال سعيد بن جبيرة الغرة بالله ان يتمادى الرجل على المعصية ويتقن على الله المغفرة قال العسكري وفيه رد على المرجئة وأثبت الوعيد وفيه ذم التقن وأما الرجاء فمحمود لأن التقن يصاحب الكسل بخلاف الرجاء فمهلك القلب يعجوب يحصل حالا (رواه الحاكم) في المستدرک في كتاب الايمان من حديث أبي بكر بن أبي مرزوم الغساني عن حمزة بن حبيب (عن شاذان أوس وقال) الحاكم (صحيح على شرط البخاري ونعقبه الذهبي بأن فيه ابن أبي مرزوم وهو واه) ضعيف جداً فكيف يكون على شرط البخاري (وكذا رواه العسكري والقضاعي والترمذي وابن ماجه) كلاهما في الزهد والامام احمد وفيه عند الجيع ابن أبي مرزوم قال ابن طاهر مدار الحديث عليه وهو ضعيف جداً انتهى لكن له شاهد أخرجه البيهقي بإسناد فيه ضعف عن انس رفعه الكيس من عمل لما بعد الموت والعماري والعماري من الدين اللهم لا عيش الا عيش الآخرة (وقوله) صلى الله عليه وسلم (ما حاك) قال في النهاية أي اثر ورسخ

يقال ما يحبك كلامك في فلان أي ما يؤثر فيه وقال غيره أي تزد من حاله يحبك إذا تردد
 (في صدره) أي قلبك من الجوار لا أقوى استعمل الصدر وأراد القلب والعلاقة أما
 الجواردة أن يكن القلب في الصدر وأما الحالبية والمخيلة أن كان فيه وهذا أقرب من قول
 بعضهم أي قلبك الذي في صدره لأن فيه حذف الموصول الاسمى وموصوفه (قدعه)
 أي أتركه لأن نفس المؤمن الكامل ترتب من الأثم والكذب تترده في شيء أماره كونه
 حراما فالتعمين أن الذي يعمل به الحديث مثل الخطاطب به كراويه (رواه الطبراني
 في الكبير) رجاله الصحيح (من حديث أبي امامه) قال قال رجل ما الأثم فذكره
 (وقوله) صلى الله عليه وسلم (تسبح) بضم التاء وفتح الكاف (المرأة) أي بتصدق
 عادة نكاحها (لجمالها) أي حسن ما يقع على الصور والمعالى فتشمل حسن الصفات أيضا
 والجمال مطلوب في كل شيء لاسيما المرأة التي تكون قريبة وضبيعة وعند الحاكم حديث خبر
 النساء من تسرا إذا نظرت وتطلع إذا ظهرت ولا تختالف في نفسها وإماليها قال المازدي
 لكنهم كرهوا ذات الجمال البارع لكونه أثره يوجسها (وماليها) لأن ذات المال قد
 لا تكافئه في العفة وغيره فارق طاقته قال المهلب وفيه أن الزوج الاستمتاع بمال زوجته
 فإن طابت نفسها بذلك حل له والأقل من ذلك قدر ما بذل لها من المداق وتعتب بأن هذا
 التفصيل ليس في الحديث ولم يقتصر قصد نكاح ذات المال في الاستمتاع بماليها بل قد
 يقصد حصول ولد منها فذهب إليه مالها بالارث أو لكونها تستغنى بماليها عن مطالبتها
 بما تحتاج إليه النساء واحتج به بعض المالكية على أن للرجل الخمر على امرأته في ماليها لأنه
 انما تزوجها لماليها وليس لها نفقته وفيه نظر لا يحق (ودينها) أي صياتها في نفسها
 وماليها لا يجزئ الإسلام (وحسبها) بفتحتين وموحدة شرفها وهو في الأصل الشرف
 بالآباء والأقارب مأخوذ من الحساب لأنهم كانوا إذا انفخروا عدا وامناتهم وما أثر آياتهم
 وقومهم وحسبوا فيحكم لهم زاد عدده على غيره قال أكن بن صبيح يا بني تميم لا يظلمكم
 جمال النساء على صراحة الحساب فإن المناكح الكريمة مدرجة للشرف وقبل
 وأقول خبث المرأة خبث ترابه • وأقول لزوم المرأة لزوم المالك

وقيل المراد بالحسب العهل الحسنه قال شهر الحسب العهل الجليل للشخص وآبائه وقيل
 المراد به المال ورتبه كره قبله وعطفه عليه وللنساء وصحبه ابن حبان والحاكم مرفوعا
 أن أحساب أهل الدنيا الذي يذهبون إليه المال وللمزني والحاكم مرفوعا الحسب المال
 والكرم التقوى وسئل على أن المراد أن المال حسب من لا حسب له وروى الحاكم حديث
 تحير والنطفكم (فعليك بذات الدين) انما هذا لفظ جابر عند مسلم (ترتبت بذلك) لصقنا
 بالتراب واقترنا أن خالفت ما أمرتك به وهي كلمة جاربه على السنة العرب لا يريدونها
 حقيقتهما وروى ابن ماجه مرفوعا لا تزوجوا النساء الحسنات فعمى حسنهن أن يردهن
 أي يملكهن ولا تزوجهن لاموالهن فعمى أموالهن أن يظفهن ولكن تزوجهن على
 الدين (متفق عليه من حديث أبي هريرة) لكن لا بهذا اللفظ بل بلفظ تسبح المرأة لا يبيع
 لماليها وحسبها أو لجمالها ولديها فاطمة بذات الدين ترتبت بذلك وذكر اللام في الأربع رواية

قوله ان احساب الى قوله المال
 هكذا السمع ولا يحق ما فيه اه

مسلم وأسقطها البخاري من وجالها فقط ولفظ فعلك بذات الدين ليس مما انفذ عليه
 ولا هو من حديث أبي هريرة إنما انفرد به مسلم من حديث جابر فتسبح المصنف تسبعا شديدا
 سبحانه الله قال النووي الصحيح في معنى هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بما يفعله
 الناس عادة وآخر ما عندهم ذات الدين فاظفرت أيها المسترشد بذات الدين لانه أمر
 بذلك وقال البضاوي المعنى أن اللاتق بدوى المروءات وأرباب الديانات أن يكون الدين
 مطمح نظرهم في كل شيء لا سيما فيما يدوم أمره وبِعظم خطره فلذا اختاره صلى الله عليه
 وسلم بأكسدة وجهه وأبلغه فأمر بافقر الذي هو غاية البغية ومنتهى الاختيار والطلب
 الدال على تضمن المطلوب لعممة عظيمة وفائدة جليلة وقال الطيبي قوله فاظفر بـ شرط
 محذوف أي إذا تحقققت ما فصلته لك تفصيلا بينا فاظفر أيها المسترشد بذات الدين فانها
 تكسبك بكم منافع الدارين قال والامامات المذكورة مؤذنة بان كلامها مستقلة في الغرض
 وترتبط بدلالة ليس دعا عليه وذلك انهم كانوا اذا أرادوا مقداما في الحرب أبلى فيه إبلاء حسنا
 يقولون فانه الله ما أنجبهم يريدون به ما يزيد قوته وشجاعته وكذلك هنا فالرجل انما يؤثر
 الثلاثة على ذات الدين لاعداءها الثلاثة فينبغي أن يحسمل الدعاء على ما يجب عليه من
 الفقر أي عليك بذات الدين بغنى الله فيما افاق معنى الحديث النص التزيلي وأنكعوا
 الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقرا يغنم الله من فضله والصالح
 هو صاحب الدين انتهى قال النووي وفي الحديث الحث على مصاحبة أهل الصالح
 في كل شيء لأن من صاحبهم استفاد من أخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم وبأن من المقسدة
 من جهتهم وحكى أن رجلا قال للعسن ان لي بنتا أحبها وقد خطبها بغير واحد فني ترى أن
 أزوجهما قال زوجهما رجل لا يتقى الله فانه ان أحبها أكرمها وان أبغضها لم يظلمها وقال
 الغزالي ليس أمره صلى الله عليه وسلم بإعارة الدين نهيا عن مراعاة الجمال ولا امره
 بالاضراب عنه وانما هو نهى عن مراعاته مجردا عن الدين فان الجمال في الغالب يرغب
 الجاهل في السكاح دون النفات الى الدين ولا تنظر اليه فوق النهى عن هذا قال وأمره
 صلى الله عليه وسلم مريد التزوج بالنظر الى الخطوبة يدل على مراعاة الجمال اذ النظر لا يفيد
 معرفة الدين وانما يعرف به الجمال أو القبح (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الاستناء
 ربيع المؤمن) تشبيهه بلبغ أي انه له سهولة العبادة فيه ولذته بها والقيام بها بلا مشقة
 كفصل الربيع للماشية الذي يكره فيه الخصب والمياه فتترفع فيه وتنو قال العسكري
 انما قال ذلك لأن أحد النصول عند العرب فصل الربيع فيه الخصب ووجود المياه والزرع
 وإذا كانوا يقولون للرجل الجواد هو ربيع الشتاء فيقيمونه مقام الخصب في الظهور الكثير
 كوجوده في الربيع (قصرنها فصاره وطول ليلة فقامه) وفي رواية تطام فقام بجذف
 المعمول لانه لطوله تأخذ النفس حظها من النوم ثم تقوم للتهجد والاوراد بنشاط
 فيجتمع له فيه نومه المحتاج اليه مع ادراك وظائف العبادات فيكمل له فيه مصلحة دينه
 وراحة بدنه بخلاف ابل الصيف اقصره وحزبه يغلب فيه النوم فلا يتوفر فيه ذلك (رواه
 البيهقي وأحمد) وأبو يعلى (وأبو نعيم مختصرا) بالفظ الشتا ربيع المؤمن (والعسكري)

قوله على ما يجب عليه من الفقر
 هكذا في النسخ ولعل فيه سقطا
 والاصل يجب ما عليه الخ كما
 يشعر بذلك ما بعده من التفسير
 بقوله أي عليك بذات الدين الخ
 تأمل وحذر له من يحسبه

وكذا أبو يعلى والبيهقي في السنن أيضا والقضاعي (تكملة) المذكور (كلهم من حديث دراج) بفتح الدال المهملة وتشديد الراء فألف بفتح الهمزة وسكون الهمزة وفتح الميم ومهمله قيل اسمه عبد الرحمن ودراج لقب السهمي مولاهم المصري القاص روى له الأربعة والبصاري في التاريخ ومات سنة ست وعشرين ومائة (عن أبي الهيثم) سليمان بن عمرو اللبني المصري الثقة روى له البصاري في التاريخ وأصحاب السنن (عن أبي سعيد) الخدری قال الحافظ الوراء الهيثمي إسناده حسن وقال الضحاوي ودراج من ضعفه جماعة وعده هذا الحديث فيما أنكر عليه لكن وثقه ابن معين وابن حبان وقال ابن شاهين في ثقافته ما كان من حديثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فلا بأس به ومثي عليه شيخنا يعني الحافظ في تقريبه فقال صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعيف في غيره وعكسه أبو داود فقال أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد (و) لكن (له شواهد) منها ما رواه الطبراني وابن أبي عاصم وغيرهما من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس عن فروة الصوم في الشتاء العزيمة الباردة وسعيد ضعيف عند أكثرهم وقد رواه همام عن قتادة عن أنس عن أبي هريرة مرفوعا أخرجه البيهقي وأبو نعيم وعبد الله بن أحمد وهو أصح ومنها ما رواه أحمد والترمذي وابن خزيمة والطبراني والقضاعي عن ابن مسعود روجه بلفظ حديث أنس وللدليلي عن ابن مسعود مرفوعا مر حيا بالثناء منزل فيه الرحمة أماليه فطويل للقيام وأما نهاره فقصر للصيام وفي الجملة عن قتادة لم ينزل عذاب قط من السماء على قوم إلا عند انصلاح الشتاء (وأما كان الشتاء ربيع المؤمن لأنه يرتفع فيه في باباين الطاعات) أي يجتهد في أنواعها قراءة وصلاة وذكرها فتشبه اجتهاده برفع الماشية أي رعيها كيف شأنت لتيسر الحصب وكثرة وعدم مانع عنهما من الرعي وأطلق عليها بساتين لأنهما باعتبار ما يحصل للنفس الكاملة من اللذات المختلفة بتلك الأنواع أشبهت البساتين المستقلة على أنواع الدواب الكثرة (ويسرح في ميادين العبادات) جمع ميدان بفتح الميم وتكسر محل تسابق الفرسان أي يتقارب في محلات العبادات فهو مساو لسابقه فالسروح حورعي الماشية بنفسها (وبئر قلبه في رياض الأعمال) جمع روضة وهي الموضع المعجب بالزهور وهو معنى ما قبله أيضا حيث المراد (الميسرة فيه من الطاعات فإن المؤمن يتدبر على صيام نهاره من غير مشقة ولا كلفة) عطف تفسير (ولا يحصل له جوع ولا عطش فإن نهاره قصر بارد فلا يحصل فيه مشقة الصيام) أي ولا يلطويل لا يحصل فيه مشقة القيام وتركه اكتماء (وفره عليه الصلاة والسلام القناعة) الرضا بالماضوم (مال) أي كمال يجتمع انما انفق صاحبها عن الناس كما يغنيه مال (لا ينقد) بفتح الفاء أي لا يفسد (وكر لا يفتنى) أي مال مدفون فهو أخص من الأول وإن ساراه في المعنى وذلك لأن المال يتفق منه متى شاء كيف شاء والقانع متى تعذر عليه شيء رضى بعبادته إذا القناعة تشأ عن غنى القلب ومنزلة الايقان ومن قنع أخذ بالبركة طاهرا وباطنا لأن الاتفاق منها لا ينقطع إذ صاحبها كلما تعذر عليه شيء قنع بعبادته فلا يزال غنيا عن الناس ولذا كان ما يقنع به خير الرزق

كما قال صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكتفي رواه أحمد والبيهقي وابن حبان وقال صلى الله عليه وسلم خير الرزق ما كان يوم ما يوم كفافا رواه ابن عدى والديلمي أي ما يقنع به ويرضى على الوجه المطلوب شرعا ومن قنع بالمقسوم كانت ثقته بالله التي شأنها أن لا تنقطع كنز لا لا ينفد امداده وأشعر تشبيه القناعة بالمال انها انما تطلب في أمور الدنيا ليستغنى بهم ساعن الناس واثلا يشغل بكثرته ساعن الآخرة لكونه محبوبا على الشح كما أجاب به بعض الصوفية قائلا اما القناعة من المعرفة بالقليل فمذمومة بنص قوله وقل رب زدني علما أي بك وبأسرار أحكامك لازيادة التكاليف فانه كان يكره السؤال في الأحكام (رواه الطبراني في الاوسط من حديث المنكدر بن محمد بن المنكدر) القرشي التيمي المدني ابن الحديث روى له الترمذي والبخاري في التاريخ مات سنة ثمانين ومائة (عن أبيه عن جابر) بن عبد الله قال الذهبي واسناده واه (والقاضي بدون كنز لا يفنى عن أنس) رفعه وكذا رواه بدونها العسكري من الطريق الاولي عن جابر (وفي القناعة أحاديث كثيرة) منها حديث ابن عمرو مرفوعا قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه وعن علي في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة قال القناعة وكذا قال الاسوداني القناعة والرضا وعن سعيد بن جبير قال لا يحوجنه الى أحد (ولو لم يكن) كما قال يشر بن الحرث (في القناعة الا التمتع بالغز) أي شرف النفس وقوتها بالصبر على ما أعطيته (لكنتي صاحبه) وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم قنعني بما رزقتني وأنشد بعضهم) هو ابن دريد

(ماذا اقطم الغنى من لا قنوع له * ولن ترى قانعا ما عاش مفتقرا)

والعرف من يأتيه يحسد مغيبته * ماضاع عرف وان أوليته حجرا

قنوع بضم القاف المراد به الرضا وروى ماذا اقراط الغنا قال الجحد القنوع بالضم السؤال والتذال والرضا بالقسم ضد والفعل كمنع ومن دعائهم نسأل الله القناعة ونعوذ به من القنوع وفي المثل خير الغنى القنوع وشر الفقر الخسوع ومقتضاه اتحاد الماضي والمضارع معنى وفي المصباح قنع يقنع بفتحين قنوعا سأل وقنعت به قنعا من باب تعيب وقناعة رضيت وهو قنع وقنوع انتهى وعلى هذا قول القائل

العبد حران قنع * والحر عبدان قنع

فاقنع ولا تقنع فئا * شئ يشين سوى الطمع

فقل له ان قنع بكسر النون أي رضى وثانيا بفتحها أي سأل وفاقنع فارض ولا تقنع ولا نسأل وقال أبو العتاهية

نسر بلى أخلاق قنوعا وعفة * قعندي بأخلاق كنوز من الذهب

فلم أر خصبا كالقنوع لاهله * وأن يحمل الانسان ما عاش في الطلب

(وقوله) صلى الله عليه وسلم (ما خاب من استخار) الله تعالى أي طلب الخير في الامور منه تعالى وحقيقته ان تفويض الاختيار اليه تعالى فانه الاعلم بخيرها للعبد والقادر على ما هو خير لمستخيره اذ ادعاه بخير له فلا يخيب أماله والخاصب من لم يظفر بعصوده وكان صلى الله

عليه وسلم كثيرا يقول اللهم خرنى واخترنى قال ابن أبي جرة هذا الحديث عام وأريد به
 الخصوص فالواجب والمستحب لا يختار في فعلهما والحرام والمكروه لا يختار في تركهما
 فالمتعصر الامر في المباح وفي المستحب اذا تعارض فيه أمران اي ما يتدبى به أو يقتصر عليه
 قال الحافظ ويدخل في الواجب والمستحب المحير وفيما كان منه موسعا ومنه العوم العظيم
 والمقير قرب - فقير يترتب عليه أمر عظيم (ولا يدم من استشار) غيره عن له تبصر وبصيرة
 قال الحارثي والمشورة أن تستخلص خلاصة الرأي وخاصه من خبايا الصدور كما يشور العسل
 بجانيه وفي بعض الآثار يعقوا عقولكم بالذاكرة واستعينوا على أموركم بالمشاورة وقال
 الحكماء من كمال عقلك استظها رلك عليه واذا اشكت عليك الأمور وتغير لك الجهور
 فارجع الى رأي العقلاء وافزع الى استشارة الفضلاء ولانا نف من الاسترشاد
 ولا الاستمداد وقال بعض العارفين الاستشارة بمنزلة تنبيه السائم والغافل فانه يكون
 جازما بشئ يعتقد أنه صواب وهو بخلافه ولا يشاور الا أميناً يجز باحاز ما يحسن ثابت
 البأس غير محجب بنفسه ولا متلون في رأيه ولا كاذب في مقاله زاد بعضهم وليس محبا
 لقلبه هوى محبوبه عليه ولا امرأة ولا منجردا عن الدنيا لعدم معرفته ولا منهم مكافئ جهبا
 لان استملاءها عليه يطم قلبه فيفسد رأيه ولا يخفى قال ابن عباس لما نزل وشاورهم في الامر
 قال صلى الله عليه وسلم اما ان الله ورسوله لغنيان عنكم انكن جعلها الله درجة لامتقن من استشار
 منهم لم يعدم رشدا ومن تركها لم يعدم غيا رواه البيهقي باسناد غريب وقال أبو هريرة
 ما رأيت أحدا اكثر مشاورة لاصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم رواه الشافعي ويستحب
 تقديمها على الاستشارة كما في المدخل (ولا عال من اقتصد) أي ما لا تقتصر من توسطي
 الثقة على عمله (رواه الطبراني في معجمه الاوسط) وكذا في الصغير كما قال الدوراني
 (من حديث أنس) باسناد ضعيف جدا انتهى فن عزاء للصغير فقط كالفتح والمقاصد
 أول الاوسط فقط كالمنصف والجامع فقد قصر وأوهم وكذا جرم الحافظ بأن استناد
 واه جدا لكن له شواهد كثيرة (وقوله عليه الصلاة والسلام الاقتصاد) أي التوسط
 (في النفقة) وتجنب الإفراط والتفريط فيها (نصف المعيشة) قال الطبراني وذلك لأن
 كلا طرفي التبذير والتقتير ينقص المعيشة والتوسط فيه هو العيش والعيش نوعان عيش
 الدنيا وعيش الآخرة كما ان العقل نصفان مطبوع ومسموع والمسموع صنعان معاملة
 مع الله ومعاملة مع الخلق وقال غيره التوسط في النفقة يحصل به راحة للعبد وحسن حال
 وذلك نصف ما به الحياة فقد قيل كمال العيش شيان مدة الاجل وحسن الحال فيما مدة
 الاجل لا يدخل لاهبدهم ابوجه وحسن الحال وان كان من الله لكنه جعل للعبد مدخلا
 فيه بالسعي في أسباب المحصلة له عادة (والتودد) أي التعجب (الى الناس) بالاختار
 في أسباب المحبة كإلاقاتهم بالبشر وطلاقة الوجه وحسن الخلق والرفق وغير ذلك
 (نصف العقل) لانه يمتثل على السلامة من شرهم ومحببتهم أي نصف ما يرشد اليه العقل
 ويحصله جعله نصف ما بالغه حتى كان ما يرشد اليه من الحاسن هو نفسه وقال بعضهم
 ما يرشد اليه العقل صنفان معاملة مع الله ومعاملة مع الخلق كما قيل العقل العبودية لله

وحسن المعاملة مع خلقه (وحسن السؤال نصف العلم) فان السائل الذنن يسأل عما يحرمه وما يشرع له أعني وهذا يحتاج الى فضل تمييز مسئول ومسئول فاذنظر بفتاؤه وذا ذنبه بكل علمه وعليه يحمل قوله لا أدري نصف العلم ذكره الطيبي وقال غيره اذا أخذ من سؤال شيخه أقبل عليه بقلبه وقالبه وأرضع له ما أشكل وأبان له ما أغفل ليكون وجهه مستعدا وقابلًا واذالم يحسن السؤال أعرض عنه وضرب بالقاء النفس الى وقع من الجواب بنز بسير مما يورده عليه (رواه البيهقي في الشعب) والطبراني في معارج الاسلاك (والعسكري في الامثال وابن السني) بنهم المهمة وشدة التنون نسبة الى السنة ضد البدعة الحافظ ابو بكر أحمد بن محمد بن اسحق بن ابراهيم الدينوري روى عن جماعة منهم التماسي واخصر سننه الكبير وسماه المجتبي وله عمل يوم وليلة وغير ذلك وروى في سنة ثلاث وستمين وثلاثمائة (والدبلي من طريقه والاضاعي كلهم من طريق نافع عن ابن عمر فروعا وضعفه البيهقي) لكن له شاهد عند العسكري من حديث خلاد (ابن عيسى) الصدرا أبي مسلم الكوفي لا باس به روى له الترمذي وابن ماجه (عن ثابت البناني) (عن أنس رفعه الاقصد نصف العيش) أي المعيشة (وحسن الخلق) بالنهم (نصف الدين) لانه يكسب صاحبه ملكة تامة يقدر بهما على تجنب ما يحل بمرءه ودينه في حازه يوفر عليه نصف الدين فليست في الله في النصف الثاني بخلاف سوء الخلق فيوقع صاحبه في رقة الديانة وقلة الامانة ويورطه في التبعات كرها عليه فانه عند ثوران الغضب لا يدري ما يقول ولا ما يفعل (وكذا أخرجه الطبراني) والخطيب (وابن لال) أحمد ابن علي ولال أخرس (ومن شواهد أيضا العسكري عن أنس رفعه السؤال نصف العلم) أي حسنه بدليل اللفظ السابق (والرفق) أي الاقتصاد في النفقة بقدر ذات البدن (نصف المعيشة) وهي ما يعيش به من أسباب العيش (وما عال امرؤ) أي اقتصر (في اقتصاد) وورد الرفق في المعيشة خبر من بعض التجار رواه الدارقطني والطبراني وغيرهما وروى كما في الفردوس خبر من كثير من التجار (والدبلي من حديث أبي امامة رفعه السؤال) أي حسنه (نصف العلم والرفق نصف المعيشة) وجاء في خبر من فقه الرجل رفعه في معيشته قال مجاهد ابرق أحدكم بما في يده ولا يتأول قوله وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه فان الرزق مقبوم فلعل رزقه قليل فينفق نفقة الموسع ويبقى فقير احتج بوجوب معنى الآية ان ما كان من خلف فنه يسبحانه فلعله اذا أنفق بلا اسراف ولا اقتدار كان خيرا من معاشاة بعض التجار (وفي صحيح ابن حبان من حديث طويل عن أبي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يابأذرا لعقل) أي لا ينبغي مما يؤذي اليه العقل من المحاسن (كالتدبير) وهو التفرق في العواقب لامن صاحبه الغوائل والوقوع فيما يضمره قال الطيبي أراد بالتدبير العقل المطبوع وقال القسمرى هو خاطر الروح العناني وهو خاطر التدبير لا ملامكة الانسانية والنظر في جميع الخواطر الواردة عليه من جميع الجهات ومنه يؤخذ الفهوم والعلوم الربانية (ولا ورع) أي لا شيء من أسباب تؤدى الى الورع وهو اجتناب الشهوات خوفا من الوقوع في الحرام (كالكف)

سنة في السنة
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

أى منع النفس عن الحرام والمكروه فن قوله بعد عن الشبهات والورع فى الأصل الكتاب
ثم استعمل للكف عن الحرام فان قيل يلزم انحاء المشبه والمشبه به أجيب بأنه اذا أطلق
فهم منه كف الاذى أو كف اللسان فكانه قيل لا ورع كالصمت أو كف الاذى عن الناس
أو عن الحرام (ولا حسب) أى لاشئ يتفخر به من الصفات الحميدة (لكن انطلق) مع
انطلق فالاول عام والثانى خاص (وهذا اللفظ عند اليه فى الشعب) وقد أورد شيخنا
الحنافى النجعة فى العزو وقائه فى سنن ابن ماجه عن أبي ذر بلنظله (وله أيتنا والعكرى
عن على مرفوعا التودد نصف الدين وما عال امرؤ قفا على اقتصاد) مسألة لخدوف أى
اشتغل على اقتصاد وتمامه ذال حديث واستزولوا الرزق بالصدقة وأبى الله أن يجعل رزق
عباده المؤمنين من حيث يحتسبون (أى ما اقتصر من أنفق قصدا) فوسطاه بتدريجات اليد
(ولم يجاوزها الى الاسراف) وفى التنزيل والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا الآية وللديلى
عن أنس رفعه أن أحدكم ياتيه الله عز وجل برزق عشرة أيام فى يوم واحد فان هو جسر
عاش تسعة أيام بخير وان هو وسع وأسرف فتر عليه تسعة أيام (وقوله عليه الصلاة والسلام
المؤمن من آمنه الناس) أى من حقه أن يكون موصوفا بذلك أو المراد المؤمن الكامل
(رواه الترمذى) وحسنه وابن ماجه كلاهما من حديث فضالة بن عبيد بن باذ
على أموالهم وأنفسهم والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب وهو غطف تفسيراً وعمام على
خاص (وقوله) صلى الله عليه وسلم (المسلم) الكامل قال للكمال نحو زيد الرجل أى
الكامل فى الرجولية وإثبات اسم الشئ على معنى إثبات الكمال له مستفيض أو المراد علامة
المسلم الذى يستدل به على اسلامه (من سلم المسلمون) والمسلمات وأهل النجعة
تخرج منحنى الغالب لأن محاطة المسلم على كف الاذى عن أخيه المسلم أشد تأكيذاً
ولأن الكفار بسدد أن يقاتلوا وان كان فيهم من يجب الكف عنه (من لسانه ويده)
الافى حدة أو تعزيراً وتأديب وخص اللسان بالذكرا لانه المعبر عما فى النفس واليد لأن
أكثر الافعال بها واستشكل تقدير الكامل باستلزامه أن المتصف به إذا فقط يكون كاملاً
وأجيب بأن المراد مع مراعاة باقى الصفات التى هى أركان الاسلام قال الخطيب أن أفضل
المسلمين من جمع أداء حقوق الله وأداء حقوق المسلمين قال الحافظ ويحتمل أن يكون المراد
بذلك الإشارة الى الحث على حسن معاملة العبد مع ربه لانه اذا أحسن معاملة أخوانه
فاولى أن يحسن معاملة ربه من باب التنبيه بالادنى على الأعلى قال والحديث عام بالنسبة
الى اللسان دون اليد لأن اللسان يمكنه القول فى الماضى والموجودين والجاثى بخلاف
اليد نعم يمكن أن تشارك اللسان فى ذلك بالكفاية وان أثره فى ذلك أعظم ونكته التعبير
باللسان دون القول فهو له من أخرج لسانه استزاء وذكر اليد دون غيرها من الجوارح
ليدخل اليد المعتدية على حق الغير بلا حق وفيه من أنواع البديع تجنب الشقاق وهو
كثير (والمهاجر) حقيقة بمعنى المهاجر وان اقتضى المفاعل وقوع فعل بين اثنين لكه
هنا لو أحد كالمسافر ويحتمل انه على بابه أن من لازم كونه مهاجراً وطنه مثلاً انه مهاجر
منه (من هجر ما حرم الله عليه) هذا لفظ رواية التتساي وأبى داود ولفظ البخارى

من هجر ما نهى الله عنه قال الحافظ والهجرة ضربان ظاهرة وهي الفرار بالدين من
الذين وباطنة وهي ترك ما تدعو اليه النفس الامارة بالسوء والشيطان وكان المهاجرين
خوطينا بذلك لثلاث كلوا على مجرد التحول من دارهم حتى يتبلوا أو امر الشرع
ونواهيه ويحتمل أن يكون ذلك قبل انقطاع الهجرة لما فحمت مكة تطييبا للقلوب
من لم يدرك ذلك بأن حقيقة الهجرة تحصل بان هجر ما نهى الله عنه فاشتملت هاتان الجملتان
على جوامع من معاني الحكم والاحكام كام (متفق عليه عن ابن عمرو) بن العاصي (به
مر فوعا عن أبي موسى) كذا وقع للمصنف تبعاً لشيخه في المقام بد بالحرف وهو منابذ
لقول الحافظ في الفتح هذا الحديث من أفراد البخاري عن مسلم أخرجه مسلم معناه من وجه
آخر وزاد ابن حبان والحاكم في المستدرک من حديث أنس صحيحاً والمؤمن من أمنه
الناس وكأنه اختصره هنا لثقتهم لعنايه انتهى (ومسلم) وحده (عن جابر) بلفظ المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده دون بقيته فايداء المسلم من نقصان الايمان والايداء ضربان
ضرب ظاهر بالجوارح كأخذ المال بخوسرة أو نهب وضرب باطن كالفسد والغل
والبغض والظلم والكبر وسوء الظن والقسوة ونحو ذلك فذلك كله مضر بالمسلم مؤذله وقد
أمر الشرع بكيف التوعين من الايداء وذلك بذل خلق كثير (وقوله) صلى الله عليه
وسلم (قله العيال أحد اليسارين) لأن الغني نوعان غني بالشيء والمال وغني عن الشيء
لعدم الحاجة اليه وهذا هو الحقيقي كقله العيال لأحاجة جمعها إلى كثرة المؤن وقيل اليسار
خفوض العيش أي سعة والراحة فيه وزيادة الدخل على الخرج أو وفاء الدخل بالخارج فن
كثرة عياله ودخله وفضل له من دخله أو وفي دخله بخبرجه أو قل عياله ودخله وفضل أو وفي فهو
في يسر ومن قل دخله وكثر عياله ففي عسر (زواه صاحب مسند الفردوس) الديلي عن
أنس وكذا القضاعي عن علي (ولفظه التذبير) أي النظر في عواقب الأمور (نصف
المعيشة) اذ به يجتزى عن الاسراف والتقتير وكما العيش شيئاً مدة الاجل وحسن
الحال فيها ولا يمارض هذا قول الصوفية أرح نفسك من التدبير فإقام به غيرك عنك
لا تقم به لنفسك لأن الحديث في تدبير صحبه تفويض وكلامهم في عالم يصعبه (والتودد)
التحيب إلى الناس (نصف العقل والهيم نصف الهرم) وهو ضعف ايس وراءه قوة فان
لم يصل إلى الهرم زال الهيم عادت القوة فالهيم إذا نصف الضعف (وقله العيال أحد
اليسارين) وفي المقاصد حديث قل العيال أحد اليسارين وكثرته أحد الفقيرين
القضاعي عن علي والديلي عن غيره بالسطر الأول مر فوعا بسندين ضعيفين وذكره
في الاحياء بقامه (وقوله عليه الصلاة والسلام أد) بفتح الهمزة وكسر الدال وجوبا
في الواجب ونذافياً تطلب فيه المعاونة من الاداء قال الراغب وهو دفع ما يجب دفعه
وتوفيقه أي أوصل (الامانة) وهي كل حق لزمك ادأؤه أو حفظه ومن قصرها على
حق الخلق أو حق الخلق فقد قصر قال القرطبي الامانة تشمل اعداداً كثيرة لكن أتمها ما
الوديعة واللاقطه والرهن والامارية (إلى من أتمتلك) عليها ولا مة فهو له بل غالباً فان
حفظها أثر كمال الايمان فاذا نقص نقصت الامانة في الناس واذا زاد زادت جوارح من

جعل لك شرعا على ما له يد اشمع ما اذا ألفت الريح تو بايتك أودخل فيه جائع والمردا
بأدائها يصالها اليه بالخليفة منه وبينه أليست الامانة بالمعنى المصطلح عليه عند الفقهاء من
انها ما لم يضمنه ذو اليد ان لم يقصر وقال النووي الطاهر أن المراد بالامانة التكليف
الذي كلف الله به عباده والعهد الذي أخذه الله عليهم وهي التي في قوله تعالى ان اعرضنا
الامانة الآية وفي النهاية الامانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والامان
وقال الضرار اراي قبل هي التكليف سعى أمانة لأن من قصر فعليه الغرامة ومن وفى لله
الكرامة وقيل هي لا اله الا الله وهو يعبد فلا يكون ناطقة بأن الله واحد وقيل هي
الاعضاء فالعين أمانة ينبغي حفظها والاذن كذلك وبقيية الاعضاء وقيل هي معرفة
الله ولما كانت النفوس نزاعة الى الغواية روعة عند مضايقة الامانة وربما تأزرت
جوازها مع من لم ياترهما عقبه بقوله (ولا تنس من خاتك) أولان الاول عام والثاني
في شيء خاص فلا يقال يستغنى بالاول عن الثاني أى لاتعامله بعامته ولا تقابل خيائته
بجنائته فتكون مثله وليس منها ما يأخذه الانسان من مال من يحده حقه اذ لا تعدى فيه
أو المراد اذا خاتك صاحبك فلا تقابل بجره خيائته وان ضحكك ان حزننا أى جازا بل قاله
بالاحسن الذي هو العفو وادفع بالتي هي أحسن قال الطيبي وهذا أحسن وهذه مسئلة
خلافية لا تنح من خاتك مطلقا وهذا طاهر الحديث نحن من خاتك قاله الشافعي وهو
مشهور ومذهب مالك وأجازوا عن هذا الحديث بأنه لم يثبت أولا تأخذه منه أن يد من حقه
أو هو ارشاد الى الاكل كما مر واحتجوا بقوله تعالى في اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم ومجديت هند وقوله صلى الله عليه وسلم خذى من ماله ما يكفك
وولدك بالمعروف فانها ان كان من ائتمك عليه من خاتك فلا تحته وان كان ليس في يده فخذ
حقك منه قاله مالك رابعها ان كان من جنس حقه فخذ والا فلا قاله أبو حنيفة قال ابن
العربي والصحيح جواز الاعتداء بأن تأخذه مثل مالك من جنسه أو غير جنسه اذا عدت
لأن مالككم فعله اذا قدرت تفعله اذا اضطرت انتهى وسبب الحديث كما رواه ابن
ابن راهوية في مسنده ان رجلا زنى بامرأة آخر ثم تمسك الآخر من زوجته الزانية بأن تركها
عنده وسافر فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الى الامر فقال له اذ فذكره (رواه)
البخاري في التاريخ (أبو داود والترمذي) في البيوع (من رواية شريك) بن
عبد الله الصفي الكوفي قاضها صدوق يحظى كثيرا تغير حفظه منذولى القضاء وكان
عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة (وقدس بن
الريبع) الاسدي الكوفي ضعيف تعريفا كبيرا وأدخل عليه ابنه مائس من حديثه
فحدث به مات سنة بضع وستين ومائة (كلاهما عن أبي صالح) ذكر ان السمان الزيات
المدني ثقة ثبت كان يجلب الزيت الى الكوفة مات سنة احدى ومائة (و) رواه
(الحارث) بن أبي أسامة (من رواية الحسن) المصري (كلاهما) يعني لبا صالح
والحسن (عن أبي هريرة) وقال الترمذي حديث حسن غريب وأخرجه الدارمي في
مسنده والحاكم وقال انه صحيح على شرط مسلم (لانه روى لشريك) ولكن أعلاه ابن حرم

وكذا ابن القطان والبيهقي وقال أبو حاتم انه منكر (أى ضعيف) (وقال الشافعي)
 الامام (انه ليس بشاب) (أى ضعيف) (عنده أهله) (أى الحديث) (وقال أحمد) الامام
 (هنا حديث باطل) ولعله باعتبار ما وقف عليه والافليس في رواه وضاع ولا كذاب
 أو ليس مراده حقيقة البطلان بل الضعف بدليل قوله (لأعرفه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من وجه صحيح) وقال ابن ماجه له طرق سبعة كلها ضعيفة (قال شيخنا) (أى
 البخاري) في المقاصد (لكن بانضمامها يؤول الحديث انتهى) لأن تباين الطرق
 وكثرتها يقيس قوة وان الحديث أصلا وقد رواه الدارقطني والطبراني في الكبير والصغير
 من حديث أنس ورجاله ثقات وصححه الضياء في المختارة ورواه الطبراني في الكبير وابن
 عساکر والبيهقي من حديث أبي امامة بأسناد ضعيف والدارقطني عن أبي بن كعب
 بأسناد ضعيف والطبراني أيضا عن رجل من الصحابة فحديث أبي هريرة لا يقصر عن درجة
 الحسن وقد صححه ابن السكن (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الرضاع) (أى اللبن الذي
 يشربه الطفل من غير أمه وحقيقته مص الثدي استعمل في اللبن مجازا) (غير الطبايع)
 (أى غير طبع الصبي) عن لحوقه بطبع والديه الى طبع من رضعته لصغره ولطف من اجبه
 فمراد الحديث حدث الوالدین علی ثوبی من رضعة طاهرة العنصر ذكسية الاصل ذات
 عقل ودين وخلق حسن والطبايع ما تركب في الانسان من جميع الاخلاق التي لا يكاد
 يزاولها من خير وشر هكذا في النهاية وفي المصباح الطبع بالسكون الجبله التي خلق
 الانسان عليها حال الدبري والعادة جارية بأن من ارتضع امرأة غلب عليه أخلاقها من خير
 وشر ومن ثم لما دخل الشيخ أبو محمد الجويني بيته ووجد ابنه الامام أبا المعالي يرضع ثدي
 غير أمه اختطفه منها ثم نكس رأسه ومسح بطنه وأدخل أصبعه فيه ولم يزل يفعل كذلك
 حتى خرج ذلك اللبن قائلا يسهل على مونه ولا تفسد طباعه بشرب لبن غير أمه ثم لما كبر
 الامام كان اذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول هذم من بقايا تلك الرضعة (رواه
 أبو الشيخ من حديث ابن عمر) بن الخطاب والقضاعي والديلي وابن لال عن ابن عباس
 وأدعي بعضهم انه حديث حسين وتعب بان فيه صالح بن عبد الجبار قال في الميزان أتى بخبر
 منكر جذا وساق هذا الحديث وفيه أيضا عبد الملك بن مسلمة مدني ضعيف (وقوله عليه
 الصلاة والسلام لا ايمان) كامل (لن لأمانته) فلا مائة اب الايمان وهي منه بمنزلة
 القلب من البدن وهي في العين والسمع واللسان واليد والرجل والبطن والفرج فحق ضميم
 جزء منها ضعف ايمانه بقدره (ولادين) (أى لا خضوع ولا انقياد لاوامر الله ونواهم
 وأمانته والعهد الذي وضعه الله بينه وبين عباده يوم اقرارهم بالربوبية في حل أعباء الوفاء
 في جميع جوارحه فن استكمل الدين استوفى الجزاء ومن أوفى بعهده من الله (لن
 لا عهد له) لأن الله انما جعل المؤمن مؤمنا ليأمن الخلق جوهره والله عديل لا يجوز وانما
 عهد اليه ليخضع له بذلك العهد فيأتمر بأمره ذكره الحكيم الترمذي قال البيضاوي
 هذا أو مثاله وعيد لا يراد به الوقوع وانما يقصد به الزجر والردع ونفي الفضيلة والكمال دون
 الحقيقة في رفع الايمان وبطاله وقال المظهرى معنى لادين ان لا عهد له ان من جرى بينه

وبين أحدهم غدر بلا عذر مبرحى فدينه ناقص أتم العذر كنفقض الامام المساعدة مع
الحرفي لمصلحة جاز قال الطيبي وفي الحديث اشكال لان الدين والايان والاسلام أسماء
متراصة موضوعة لانه يوم وأخذ في عرف الشرع فلم يفرق بينها وخص كل واحد منها بمعنى
وجوابه أنهم سماوا ان اتفاقا لفظا فقد اختلفا في المعنى لان الامانة ومراعاتها اتمام لله فهي
ما كاف به من الطاعة وتسمى أمانة لانه لازم الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء وأما
مع الخلق فظاهر وأن العهد توثيقه أتمام لله فائنان الاول ما أخذته على ذرية آدم في
الازل وهو الاقرار بربوبية قبل خلق الاجساد والثاني ما أخذته عند هبوط آدم الى
الدينا من متابعة هدى الله من الاعتصام بكتاب ينزله ورسول يرسله وأتمام الخلق فظاهر
أيضا فحينئذ ترجع الامانة والعهدة الى طاعته تعالى بأداء محقوقة وسقوقة عبادة كانه
لا ايمان ولا دين ان لا يني بعد الله بعدم شاقه ولا يؤدى أمانته بعد حله او هي التكليف
من أمر ونهي (رواه أحمد وأبو يعلى في مسندهما والبيهقي في الشعب عن أنس) قال
الذهبي وسنده قوى وصححه ابن حبان (وقوله) صلى الله عليه وسلم الشباب شعبة
من الجنون و (السوء حبان للشيخان) أى مصايده جمع حباله بالكسر ما يصاد به
من أى شئ كان ويروى به سما والرواية بالجمع أكثر قاله السخاوى والمراد أن النساء
آلات للشيطان يتوصل بهن الى اغواء الفسقة فانهم إذا رأوا النساء ماتت قلوبهم اليهن
سما المتبرجات قاله الساء له كالشبكة التي تصاد بها الوحوش النافرة فأرشد صلى الله عليه
وسلم لكل شدة على آتته الى الحديث من النظر اليهن والقرب منهن وكف الخاطر عن
الالتفات اليهن باطنا ما أمكن وقال في حديث اتقوا الدنيا والنساء فنهتن لكونهن أعظم
أسباب الهوى وأشد آفات الدنيا (رواه الديلمي في كتابه) (في مسند الفردوس) وكذا
القضاعى (عن عقبة بن عامر) الجهني ورواه الديلمي أيضا عن عبد الله بن عامر وأبو
نعيم عن عبد الرحمن بن عابس وابن لال عن ابن مسعود وداود بن أبي النجاة عن زيد بن خالد
وهو حديث حسن ولا ينافي قوله الشباب شعبة من الجنون قول سفيان الثوري
باعتقار الشباب عليكم قيام الليل قائما الخبر في الشباب لكونه محللا للقوة والشايط
غالبنا (وقوله عليه الصلاة والسلام حسن العهد) قال السخاوى يفسر لغة الى
وجوه أحدها الحفظ والمراعاة وهو المراد هنا (عن الايمان) أى من أخلاق أهل
وخصائهم أو من شعب الايمان أو كماله وأتمامه الدخول في الايمان فذلك الايمان وظاهر
أيضا انه يسمى وقفا بالايان ويكفيه شرقا وما حاولوا فون بعدهم اذا عاهدوا (رواه
الحاكم في مستدركه) في كتاب الايمان ومن طريقه الديلمي من حديث الضعيف
عن أبي عاصم قال حدثنا صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة (عن عائشة قالت جاءت عيموزالى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو عندي فقال لها من أنت فقالت جثامة المزنية) قال في
الاصابة بجيم ومثله ثقبه أى فألف فيم غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمها و (قال أنت
حشانة) مجاه وسين مهملتين أى وبعد الألف نون انتهى فلم يصب من قال هو من تمام
اظهار الميل اليها والشفقة عليها لاللسن في اسمهاى أو غيرها لانه مبنى على تصغير اخبارها

باسمه بالاسم الذي غيره المصطفى دون مراجعة المنقول (كيف أنتم كيف حالكم كيف
 كنتم بعدنا قالت بخير بأبي أنت وأمي) يارسول الله (فلما خرجت قلت يارسول الله تقبل)
 يحذف همزة الاستفهام التقريري أي أتقبل (على هذه العجوز هذا الإقبال) الزائد قال
 انها كانت نائما من خديجة (فلنا بهم معرفة قديمة (وان حسن العهد) الوفاء والحفاظ
 ورعاية الحرمه (من الايمان وقال) الحياكم (انه صحيح على شرط الشيخين وليس له علة)
 وأقره الذهبي وأخرجه ابن عبد البر من الطريق التي أخرجه الحياكم وقال هذا أصح من
 رواية من روى ذلك في ترجمة الحولاء بنت تويت ثم رواه من طريق الكندي عن أبي
 عاصم عن صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت استأذنت الحولاء
 على رسول الله فذكره وقال هكذا رواه الكندي والصواب ان هذه القصة لحسانه المزينة
 كما تقدم ونعقبه في الاصابة بأنه لا يمنع احتمال التعدد كما لا يمنع احتمال ان حسانه اسمها
 والحولاء وصفها أولقب لها وقد اعترف أبو عمر بأن الكندي لم يقل بنت تويت فلم يصب
 في ايراده في ترجمة بنت تويت ثم اعترضه وانما هي أخرى ان ثبت السند والعلم عند الله
 انتهى وقول الضاوي يحتمل التعدد مع بعده لا اتحاد الطريق فيه نظر فليست متحدة لان
 طريق الحياكم وأبي عمر في انها حسانه ليس فيها الكندي الذي سماها الحولاء وان توافقا
 فيما فوقه ولذا لم يستبعد شيخه في الاصابة احتمال التعدد (وقوله) عليه الصلاة والسلام
 فيما رواه الديلمي في حديثه عن عتبة (الخبر جماع الانم) بكسر الجيم والتخفيف أي جمعه
 ومظنته كما في النهاية أي شربها سبب لكل اثم لجلها الشارب على مجاوزة الحدود وكما قال صلى
 الله عليه وسلم الخبر أثم الفواحش وأكبر الكبائر من شربها ترك الصلاة ووقع على أمته ونخلته
 وعمته زواة الطبراني وقال الخبر أثم الخبائث رواه القاضي (وقوله) صلى الله عليه وسلم
 (جمال الرجل فصاحة لسانه) أي قدرته على التكلم ببلغة وفصاحة بلا تلعثم ولا لكمة
 لانه يظهره ويميزه على غيره فأطلق الجمال على الكمال مجازا اذا الجمال الحسن والمراد هنا كونه
 من فصحاء المصنفين الذين أو تواسلطة اللسان وبسطة المقال من غير تصنع ولا ارتجال
 فلا ينافضه خبر ان الله يفيض البليغ من الرجال لانه فيما فيه تيسر ومبالغة في التشويق
 والتفصيح وذافي خلق صحبه اقتصاد وساسه العقل ولم يردية الاقتدار على القول الى أن
 يصغر عظيم أو يعظم صغيرا أو يفض الشيء أي يظهره وضده كما يفعله أهل زماننا ذكره ابن
 قتيبة (رواه القاضي من حديث الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي الفقيه
 الثقة الجليل من رجال الستة مات سنة سبع وخمسين ومائة (والعسكري من حديث
 المنكدر بن محمد بن المنكدر) التيمي (كلاهما) أي الاوزاعي والمنكدر (عن محمد بن
 المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الثقة أحد رجال الجميع مات سنة ثلاثين ومائة
 أو بعدها (عن جابر) بن عبد الله (مرفوعا وأخرجه أيضا الخطيب وابن طاهر) محمد
 أبو الفضل بن طاهر بن علي المقدسي الشيباني الجاني الكبير الجوال روى عن
 خلأثق بأربعين بلدا أو أكثر وعنه الديلمي وغيره قال ابن منده كان أحد الحفاظ حسن
 الاعتقاد جميل الطريقة صدوقا عالما بالصحح والسقيم كثير التصانيف لازما للآثر وقال

غيره ما كان له غير وكان طاهر يابري باحة السماء ونظر المرد والطمه لا يحسن النور ما
 سنة ثمان وخمسمائة وله ستون سنة (وفي استناده أحمد بن عبد الرحمن بن الجبار
 الرقي) وهو كذاب ومن بزياده هذا الخبر قاله الناقل وقال ابن طاهر كان يضع الحديث
 (وقد بلى من حديث جابر رفعه الجبال صواب المفعول) من اضافته العفة لغيره وصف
 أي القول الصواب وكذا يقال في قوله (والكمال حسن الفعل) أي النعمان الحسن
 (بالصدق) أي معه وخص الجبال بالمقال لظاهره ورواهنا للباس بخلاف الكمال فأمر
 باطني غالباً لظاهره إلا أن الفعل وفي روايه الحكيم الترمذي الجبال صواب القول بالحق
 وبانيه سواء (وعند العسكري من حديث العباس قلت يا بني الله ما الجبال في الرجل قال
 (فصاحه لسانه) الخلقية بلا تكتف وفي استناده محمد بن زكريا العلاني وهو ضعيف
 بهذا وروى الحاكم في المستدرک عن علي بن الحسين قال أقبل العباس الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعليه ثمان وله صفيان وهو أبيض فلما رآه تبسم فقال يا رسول الله
 ما أنت بكت أشعل الله منك فقال أجبني بحال عم النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس
 ما الجبال قال اللسان وهو مرسل قال ابن طاهر واستناده مجهول وروى العسكري عن
 ابن عمر مزمع يوم يوم فقال بئس حارسيت فقال أنا متعلق فقال عرو لئبكم في لسانكم
 أشد على من ذنبكم في ربكم معف النبي صلى الله عليه وسلم يقول رحم الله امرأه أصلح
 من لسانه (وقوله عليه الصلاة والسلام منهم من هم بالبناء لله يقول
 إذا أروع بالنبي واستند حرسه عليه أي انسان مولعان لا يستغيثان بما يصل اليهما
 فتسببه عدم اكتفائهما بالجرع فقال (لا يشبهان طالب علم وطالب دنيا) بخلاف
 المهور في شهوة اللعالم وهو المهور وفي هذا الوصف فانه قد ينسب قال في النهاية التهمة
 شدة الحرص على الشيء ومنه التهم من الجوع قال الطبري ان ذهب في الحديث الى الاصل
 كان لا يشبهان استعارة لعدم اتها حرسهما وان ذهب الى الفرع كان تشبيهاً جعل
 افراد المهور ثلاثة أسددا المعروف وهو المهور من الجوع والآخرين العلم والدين
 وجعلهما أبلغ من المعارف ولعمري انه كذلك وان كان المهور منهما هو العلم ومن ثم أمر
 الله رسوله بقوله وفي رب زدني علماً ويعضده قول ابن مسعود ولا يستويان الخ وقال
 الراغب التهم بهم بالعلم استعارة وهو أن يحمل على نفسه ما تفسر قواها عنه فيثبت والثبت
 لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى (رواه الطبراني في الكبير والقضاعي عن ابن مسعود رفعه)
 بهذا الأسط (وهو عند البيهقي في المدخل عن القاسم) بن محمد وقرؤا فانه (قال قال
 ابن مسعود ومنهم من لا يشبهان طالب العلم وصاحب الدنيا) عبر به صاحب إشارة
 الى شدة رغبته فيها قال الماوردي وفيه تنبيه على أن العلم يقتضي ما بقي منه ويستدعي
 ما تأخر عنه وليس الراغب فيه قناعة يعضه (ولا يستويان) أما صاحب الدنيا (الراغب
 فيها المباليغ في الآثم ماله عليها) فيتمادي في اللطفان وأما صاحب العلم فيزداد من رضا
 الرحمن والمعنى ان من شأن صاحب الدنيا الا يزيد في ما بعده عن القرب من الله ويوجب
 منخله عليه ومن شأن طالب العلم السعي فيما يقربه من رضا الله بالعبادة والاخلاص

قوله والاخرين الخ في بعض
 السج والآخرين وكلاهما
 لا يحصل عن نظر فكان الاولى
 أن يقول والآخران طالب
 العلم وطالب الدنيا الا أن يحمل
 التنب في عبارته على البدلية
 من ثلاثة تأمل له معصمه

قال الغزالي اجتمع في الانسان أربعة أوصاف سبعة وبهيمية وشيطانية وربانية فهو من حيث سلط عليه الغضب يعاطى أفعال السباع بخوضه وضرب وشتم وبغضاء ومن حيث الشهوة يعاطى أفعال البهائم كشره وحرص وشبق ومن حيث سلط عليه السعي في الفتن وأسباب الفساد يعاطى أفعال الشيطان ومن حيث انه في نفسه أمر رباني كما قال تعالى قل الروح من أمر ربي يدعي نفسه الربوبية ويجب الاستيلاء والاستعلاء والتخصيص والاستبداد بالامور والتفرد بالربانية والانسلال عن رتبة العبودية ويشتهي الاطلاع على العلوم كلها ويدعي لنفسه العلم والعرفه والاحاطة بمخفايق الامور ويقترح اذا نسب الى العلم وهو خريص على ذلك لا يشبع (وقال) البيهقي (انه موقوف منقطع) ويمكن ان ابن مسعود كان يحدث به مرفوعا اذا لم يرد عليه شيئا واذا زاد عليه قوله ولا يستويان الخ حدث به موقوفا عليه (وكذا رواه) أي الحديث لا بقيد صحابييه (البرار) من حديث ليث عن طائوس أو مجاهد عن ابن عباس رفعه بلفظ منومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا قال البرار لا أعلمه يروي من وجه أحسن من هذا (والعسكري) من حديث ليث عن طائوس ولم يشك في مجاهد عن ابن عباس أحسبه مرفوعا منومان لا يقضى واحد منهم ما منته منوم في طاب العلم ومنوم في طلب الدنيا والعسكري عن أبي سعيد رفعه ان يسمع المؤمن خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة (وغيرهما) كابن عدى والقضاعي والبيهقي عن أنس بلفظ الترجمة وفي الباب ابن عمر وأبو هريرة (وبجموعها يثقون) الحديث (وان كانت مفردة ضعيفة) فيكون حسنا غيره (والله أعلم) بالواقع (وقوله) عليه الصلاة والسلام (لا فقر) أي لا احتياج في شيء ثم بدفعه والتخلص منه (أشد من الجهل) لانه الموضع في مهالك الدنيا والاخرى فهو أقوى شيء يتخلص منه فاستعمل الفقر الذي هو قلة المال في لازم معناه وهو الاحتياج لاحتياجه للناس في كل مسألة والتخلص منه (ولامال) أي لا غنى عن الناس (أعز من العقل) لانه المرشد الى كل كمال والموصل الى كل خير ونوال اذ به يدبر صاحبه ما لا يدبر ذوالمال فاستعمل في لازم معناه أيضا (ولا وحشة) أي لا انقطاع ولا بعد للقلوب من المودة (أشد من العجب) لانه صاحبه على احتقار الغير والتلبس بكل خطر وضير فلا يأتى أحد ابسته أنس به لانه يراهم أقل منه فهو دائماً في وحشة وحرمان وان كان في غاية القرب والمخالطة بمن يتصورهم ظاهرا بصورة الاخوان (رواه

ابن ماجه

وقوله) عليه الصلاة والسلام (الذنب) أي الأثم بمعنى المؤثم أي ما يحصل به لوم أو اثم على فاعله (لا ينسى) بل هو محفوظ في صحف الملائكة ولا بد أن يجازى عليه ان لم يحصل عفو ولا يضل ربي ولا ينسى ونبه به على شيء دقيق يغفل الناس فيه كثيرا وهو أنهم لا يرون تأثير الذنب فيفسد الواحد منهم ويظن انه لا يضره ذلك وأنه كما قال

اذ لم يغبر خاط في وقوعه * فليس له بعد الوقوع غبار

قال ابن القيم وسبحان الله ما أهلكت هذه البلية من الخلق وكما أزال من نعمة وكما جلبت

من نقمة وما أكثر المعنيتين به من العلماء فضلا عن الجاهل ولم يعلم المعنى أن الذنب ينقص ولو بعد حين كما ينقص السم والجرح المندمل على دغل (والبر) بالكسر الخبر والفضل (لايلي) أي لا يقطع ثوبه ولا يضيغ بل هو باق عند الله تعالى وقبل أراد الاحسان وفضل الخير لايلي ثأره وذكر في الدنيا والآخرة فهو غزلة الثوب الحديد الذي لا ينفى ولا يتغير (والديان لا يموت) بل هو سبحانه حتى باق عالم بأحوال عباده فيجازيهم عليها وإذا علمت هذا (فكن كما شئت) من أحوال وأفعال خيرا أو شرا فان الديان يجازيك عليه فقيه وعبد وتهديد شديد وفيه جواز اطلاق الديان على الله لوصف الخير وفي رواية عبد الرزاق وغيره عمل ما شئت كما تدب تدان أي كما تجازي تجازي يقال دتته بما صنع أي جزيته ذكره الديلي ومن مواعظ الحكماء عباد الله الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه غفر ولقد أهمل حتى كانه أهمل (رواه) الديلي (في مسند الترمذي) وأبو نعيم عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن عبد الملك الانصاري ضعيف وقد رواه عبد الرزاق في جامعه والبيهقي في الزهد وفي الاسماء والصفات له عن أبي قلابة رفعه مرسل البر لايلي الخ ووصله أسد في الزهد فرواه عن أبي قلابة عن أبي الدرداء من قوله ولكنه منقطع مع وقفه وللديلي عن أنس رفعه الذنب شوم على غيره فاعله ان غيره ابتلى وان اعتابه أثم وان رضى به شاركه (وقوله عليه الصلاة والسلام ما جمع شئ الى شئ أحسن) وفي رواية أنضل (من حلم الى علم) اذ بان اجتماعهما تحصل الكمالات والنخاسة من الوقوع في المهلكات (رواه العسكري في الامثال من حديث جعفر بن محمد) أبي عبد الله المعروف بالصادق فقيه صدوق امام روى له مسلم وأصحاب السنن والبخاري في التاريخ مات سنة ثمان وأربعين ومائة (عن أبيه) محمد بن علي أبي جعفر الباقر ثقة فاضل مات سنة بضع عشرة ومائة (عن) أبيه (علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب الهاشمي ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور قال الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه مات سنة ثلاث وتسعين وقيل غير ذلك (عن أبيه) الحسين سبط المصطفى (عن) أبيه (علي بن الحسين) أمير المؤمنين (مرقوعا بزيادة وأفضل الايمان التحبب الى الناس) باليشر وطلاقة الوجه والاحسان والتجاوز ونحو ذلك (ثلاث من لم تكن فيه فليس مني) أي متصلا بي (ولامن الله حلم يرد به جهل الجاهل وحسن خلق) بالنظم (يعيش به في الناس وورع يحجزه) بضم الزاي بكفه ويمعنه (عن معاصي الله) وقد أخرج الحديث مختصرا بدون الزيادة الطبراني في الاوسط عن علي من الطريق المذكورة قال الجافط الهيثمي وهو من رواية صفص بن بشر عن حسن بن حسين بن زيد العلوي عن أبيه ولم أر أحدا ذكر أحدا منهم أي بتعديل ولا تجريح (وعنده) أي العسكري (أيضا من حديث جابر مرقوعا ما روى) أي قام (شئ الى شئ أحسن) لفظ المقاصد عن رواية العسكري هذه أفضل (من حلم الى علم وصاحب العلم غرثان) بفتح المعجمة وسكون الراء ومثلثة جائع أي محتاج (الى الحلم) اذ به بتمام العلم ولا ي الشئ عن أبي امامة مرقوعا ما أضيف شئ الى شئ أفضل من حلم الى علم (وقوله) عليه الصلاة والسلام (التمسوا) أي اطلبوا (الرزق

في خبايا الارض) جمع خيبة كغظية وخطايا أي اطلبوه في الحث بخوزرع وغرس فان الارض تخرج ما فيها مختبأ من النبات الذي به قوام الحيوان فأرشد الى طلب الرزق فيه الا انه أقرب شيء الى التوكل وأبعد من الحول والقوة فان الزراع اذا انار الارض وتقاها وقام عليها ودفن فيها الحب تبرأ من حوله وقوته ونفدت حملته فلا يرى لنفسه حيلة في انباته وخروجه بل ينظر الى القضاء والقدر ويرجو ربه دون غيره في ارسال السماء ورفع الاقفة مما لا حيلة لمخلوق فيه ولا يتقدر عليه الا الله (رواه في جزء ب ي ب ي) كذا بخط المصنف مقطع الحروف بموحدة مكسورة بعد هاء تحتانية ساكنة ثم مثلهما وهى بنت عبد الصمد بن علي بن محمد الهرثية وجرؤها من عوالى الاجزاء (عن ابن أبي شريح) كذا وقع للمصنف ولذا كرله في الجزء المذكور ولفظها حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الانصاري أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا مصعب بن ثابت حدثني هشام بن عبد الله المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا الرزق في خبايا الارض وقد أبدى المصنف النجعة وأعرب بالعزول وغير الحفاظ المشاهير فهذا الحديث أخرجه أبو يعلى والطبراني والبيهقي كلهم من طريق هشام المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بلفظ اطلبوا الرزق في خبايا الارض وضمه البيهقي وغيره (والمراد الزرع) كما قاله عروة بن الزبير وغيره وقيل المراد استخراج الجواهر والمعادن من الارض (وأشبهوا) استشهدا على ان المراد الزرع قال السخاوي قال عروة بن الزبير عليكم بالزرع وكان يتمثل بهذه الايات

اعمل الذي أعطى العزيز بقدره * وذاحسب اعطى وقد كان زردقا

سـ مؤتلك ماء واسعا ذاق رارة * اذا ما مياه الناس غاضت تدفقا

(يتبع خبايا الارض وادع مليكها * لعلاك يوما أن تجباب فترزقا

وقوله عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كأنك غريب) قدم بلدا لا مسكن له فيها يا أويہ ولا سكن يسكنه خال من الاهل والعيال والعلائق التي هي سبب الاشتغال عن الخلق (أو عابر سبيل) قال الطيبي ليسب أولئك بل للتخيير والاباحة والاحسن أن تكون بمعنى بل قسبه الناسك السالك بالغريب الذي لا مسكن له يا أويہ ثم ترقى وأضرب عنه الى عابر السبيل لان الغريب قد يسكن في بلد الغربة بخلاف عابر السبيل القاصد لبلد شاسع وبينهما أودية مرديّة ومفاوز مهلكة وقطاع طريق فان من شأنه أن لا يقسم لحظة ولا يسكن لمحّة ومن ثم عقبه بقوله (وعند نفسك من أهل القبور) أي استمر سائر اولا تفتقر فانك ان فترت انقطع وتهلك في تلك الاودية وقال ابن بطال لما كان الغريب قليل الانبساط الى الناس بل هو مستوحش منهم اذ لا يكاد يمر بين يعرفه يتأنس به فهو ذليل في نفسه خائف وكذلك عابر السبيل لا يتنذ في سفره الا بقوة علمية وتحقيقه من الاثقال غير متشبث بما يجنيه من قطعه سفره معه زادته وحلته يبالغه الى بغيته من قصده شبهه بها وفيه اشارة الى الزهد في الدنيا وأخذ البلغة منها والكفاف فكلا لا يحتاج المسافر الى أكثر مما يلغى الى غاية سفره فكذلك لا يحتاج المؤمن في الدنيا الى أكثر مما يلغى المحل وقال غيره هذا الحديث

أصل في المثل على الفراغ عن الدنيا والزهدي والاحتقار لها والقناعة فيها بالبلعة وقال
 النوراني **مهني الحديث لا ترصن** كن إلى الدنيا ولا تصدحها وطار لا تصدح نفسك بالبقاء
 فيها ولا تعلق منها بما لا يتعلق القريب به في غير وطنه وقال غيره عابر السبيل هو المار على
 الطريق طالباً لوطنه والمرء في الدنيا كعبد أرسله سيده في حاجته إلى غير بلده فأنه إن يادر
 بفعل ما أرسل فيه ثم يعود ولا يتعلق بشئ غير ما هو فيه وقال غيره المراد أن ينزل المؤمن
 نفسه في الدنيا منزلة القريب فلا يعلق قلبه بشئ من بلد الغربة بل قلبه متعلق بوطنه الذي
 يرجع إليه ويجعل إقامته في الدنيا يقضى حاجته وجهازه للرجوع إلى وطنه وهذا شأن
 الغريب أو يكون كالسافر لا يستقر في مكان بعينه بل هو دائم السیر إلى بلد الإقامة
 واستشكل عطف عابر السبيل على القريب وتقدم جواب الطيبي وأجاب الكرماني
 بأنه من عطف العام على الخاص وفيه نوع من الترقى لأن تعلقاته أقل من تعلقات القريب
 المقيم (رواه البيهقي في الشعب والعسكري من حديث ابن عمر مرفوعاً) جملة
 (حديث وأخرجه البخاري) في كتاب الرقاق عن ابن عمر قال أخذ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول إذا أميت
 فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك
 لموتك (الترمذي) بنقل رواية البخاري إلا أنه قدم جملة وإذا أصبحت وقال ومن
 حياتك قبل موتك فأنك لا تدري يا عبد الله ما أمرك غد إلى هل يقال لك شئ أو سعيد ولم يرد
 اسمه الخاص به لأنه لا يتغير وقيل المراد هل يقال شئ أو ميت (وغيرهم) **كأي داود**
 وابن ماجه وأحمد (وقوله عليه الصلاة والسلام صنائع) جمع صنعة وهي العلية والكرامة
 والاحسان (المعروف) اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والاحسان
 إلى الناس وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المنكرات والمقبيات أي الحسنات
 والسيئات وهو من الصفات الغالبة أي أمر معروف بين الناس إذا رآه لا ينكره
 والمعروف النصفة وحسن العصبية مع الأهل وغيرهم والمنكر ضد ذلك جميعه قاله في النهاية
 فالإضافة بيانية أي العطايا التي هي مطلوبة شرعاً معروفة بين الناس (تقريباً مزارع السوء)
 أي تكون سبباً لوقايته فالإسناد مجازي والصراع في الأصل الصراع على الأرض لكنه
 استعمل هنا في مطلق الوصول تجريداً وهذا تنويه عظيم بفضل المعروف وأدله قال علي
 رضي الله عنه لا يزهدنك في المعروف كفرن قد يشكره الشاكر أضاف جود الكافر
 قال الماوردي فينبغي لمن أراد اسداء المعروف أن يجعله سداً من فوقه ويادربه خيفة مجزه
 ويعتقد أنه من فرص زمانه وغنائم إمكانه ولا يلهي ثقة بالقدرة عليه فكهم من واثق بقدرة
 قائم فأعقب ندماً ومقول على مكة زالت فأورثت جحلاً ولو فطن لنواب دهره وشحظا
 من عواقب فكره لكأنه مغارمه مدحورة ومفانحه مخبورة وقيل من أضعاف الفرصة عن
 وقتها فليكن على ثقة من فوقها (ومصدق السر) أي فيه وهو ما لم يطلع عليه إلا الله وفي
 رواية والصدقة خفياً (نظني غضب الرب) قال الطيبي يمكن جملة على المنع من أنزال المكروه
 في الدنيا وخامة العاقبة في العقبى من إطلاق السبب على المسبب فانه في الغضب وأراد

الحياة الطيبة في الدنيا والجزاء الحسن في العقبى قال ابن العربي وهو الموفق عبده لما
تصدق به فهو الموفق غضبه بما وفق عبده وقال بعضهم معنى الحديث الخشوع على إخفاء
الصدقة لأنه دليل على إخلاصه لما هدته ربه وهي درجة الاحسان وفي القرآن ان رحمة
الله قريب من المحسنين فبنور الاخلاص ورحمة الاحسان اطفا نار الغضب وفي رواية
وصدقة العلانية تقي ميتة السوء وفي الترمذي وقال حسن غريب من حديث انس ان
الصدقة لتطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء (وصلة الرحم) القرابة بالتعهد والمراعاة
والمواساة ونحو ذلك (تزيدي العدم) بالبركة فيه حتى يحصل منه في الزمن اليسير
طاقات لا تحصل من غيره في الزمن الكثير أو حقيقة بأن يزداد فيه على ما يكتب في صحف
الملائكة والاولى اولى اذهب هذا ليس زيادة حقيقة اذ علم الله يتعاقب كونه يصل وعبدته عمره
(أخرج به الطبراني في الكبير بسند حسن) عن أبي امامة ورواه في الاوسط عن أم سلمة
بزيادة وكل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر
في الدنيا أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف قال الضحوي
وسنده ضعيف قال الماوردي وللمعروف شروط لا يتم الا بها ولا يكمل الا معها فتم استره
عن إذا عتبه واخفاؤه عن اشاعته قال بعض الحكماء اذا اصطفت المعروف فاستره واذا
صنع معك فاشهره لما جابت عليه النفس من اظهار ما أخفى واعلان ما كتم ومنها ان يصغره
بالنسبة لنعم الله عليه وان كان عظيما قال العباس لا يتم المعروف الا بتجليله وتصغيره
وستره ومنها ترك الامتنان به والاحتجاب بفعله لما فيه من اسقاط الشكر واجبات الاجر
ومنها أن لا يحتمل من نفسه شيئا وان قل اذا عجز عن الكثير (وقوله عليه الصلاة والسلام
العفو) التجاوز من الشبه عن عقوبة ثبتت له على غيره وقدر على مؤاخذته وتركها لله
ببجائه للعرض اخر (لا يزيد العبد الاعز) أي رفعة عند الله في الدنيا فان من عرف
بالعفو والصفح عظم في القلوب أوفى الآخرة بأن يعظم ثوابه أو فيه ما ثم يحل حمد العفو
ان لم يبلغ الجاني والا فالاولى عدمه زجرا (واتواضع) خفض الجناح والخشوع والذلة
(لا يزيد) عند الله وعند خلقه (الارفعة) اذا كان حقيقيا أقام من أظهر صورته
معة قد اعظمه نفسه فهو بالتواضع كبر أشبه (وما تنقص مال) نقصا به ودعى صاحبه منه
ضرر (من) أجل (صدقة) بل قد يسار له فيه بسبب ما فيه من فائدة ما له حسبا أو يحصل له
رفق فيستد القليل حسدا الكثير قال القرطبي فيه وجهان أحدهما انه بقدر ما ينقص منه
يزيد الله فيه ويغنيه ويكثره والثاني انه وان نقص في نفسه ففي الاجر والثواب ما يجبر ذلك
النقص باضعافه (وروى مسلم) والترمذي وأحمد عن أبي هريرة رفعه (ما تنقص صدقة
من مال) قال الطبري يحتل أن من زائدة أي ما تنقص صدقة مالا وانما صله لنقص
والما قول الاول محذوف أي ما تنقص شيئا من مال في الدنيا بالبركة فيه ودفع المفاسدات
عنه والإخلاص عليه بما هو أجدى وأنفع وأكبر وأطيب وما أنفق من شيء فهو يخلفه
أوفى الآخرة باجزاء الاجر وتضعيفه أو فيه ما وذلك جابر لا ضعف ذلك النقص بل وقع
لبعض الحكماء انه تصدق من ماله فلم يجد فيه نقصا قال الفاضل كهابي أخبرني من أثق به انه

قوله يراد بالصدقة الفرض في
صدقة الفرض بالتصانف ولعلها
أنسب بقوله فيما بعد بعده
لا يفتي وقوله وبأجرهما عالم
يقص ماله هكذا في التصح
ولعل ما زاد من التسامح
والاصل وبأجرهما عالم يقص
ماله تأمل اه صحيحه

تصدق من عشرين درهما بدوهم فوزنها ثم تنقص قال وأما رفعه في ذلك وقول المكلا ماذي
يراد بالصدقة الفرض وبأجرهما عالم يقص ماله بعده لا يفتي (وما زاد الله عبد الله بقو)
أي بسبب غيره أي تجارزة (الأعزأ) في الدنيا به علمته في القلوب وفي الآخرة بعلم نوابه
(وما توضع أحسنه) من المؤمنين رفاة عبودية في الانتماء بأمره والالتصاف به من غيره
ومشاهدة له مقارعة نفسه وفي العجب عنها (الارفعه الله) في الدنيا بأن يشهد له في القلوب
بتواضعه منزلة عند الناس وبجمل مكانه وكذا في الآخرة على سر سر خذ لا يفتي ومنه ذلك
لا يفتي ومن توضع لله في تحمل مؤن خلقه صكناه الله مؤنة ما يرفعها إلى هذا المقام ومن
توضع في قبول الحق من دونه قبل الله منه مدح ووطاعة وقيل حسناته وزاد في رفعة
درجته وحفظه بجمع قبسات رحمة من بين يديه ومن خلقه قال القراطي التواضع الانكسار
والسؤال ونقصه الصكبر والرفع والتواضع يقص في متواضعه وهو الله وأمن أمر
بالتواضع له كالرسول والامام والحاكم والعالم والوالد فهو التواضع الواجب للمجود الذي
يرفع الله به صاحبه في الدنيا والآخرة وأما التواضع لساير الخلق فالاصل انه محمود
ومندوب اليه ومرغب فيه اذا قصد به وجهه الله ومن كان كذلك رفع الله قدره في القلوب
وطيب ذكره في الأنواء ورفع درجته في الآخرة وأما التواضع لاهل الدنيا ولاهل العلم
فذلك هو الدال الذي لا عزومه والخلة التي لا رفعة معها بل يرتب عليها ذل الآخرة وكل
صفة خاسرة وقال غيره من جبهة الانسان السج بالمال ومتابعة السبعة من ايثار الغضب
والانتقام والامتنع في الكبر الذي هو من نتائج الشبهة فأراد صلى الله عليه وسلم أن
يدفعها من شعها تحت أوله على الصدقة ليخلى بالسخاء والكرم وثاني على القول بغيره
بغير المال والوقار وثالث على التواضع ليرفع درجته في الدارين (وروى الفسائي عن
أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل اسمعيل وقيل
اسمه كنيته عن أبيه وعثمان وأم سلمة وغيرهم ثقة مكثر من رجال الجميع ولد سنة بضع
وعشرين ومائة سنة أربع وثلاثين وأربع مائة (عن أم سلمة) هديت أبي أمية
القرشبة الخزومية أم المؤمنين (مرفوعا ما يقص مال من صدقة) بل يزيد ديناراً أخرى
(ولاعفارجل) وصف طردى لقوله قبل عبد (عن عطلة الأزداء الله تعالى بهم ساعزاً)
في الدارين (وروى الديلمي من حديث أبي هريرة مرفوعاً والذي نقص محمد بن عبد الله) أقسم
نقريه وتأكد (لا ينقص مال من صدقة) ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وقوله
عليه الصلاة والسلام اللهم) باليم بدل بالتداء ولذا لا يجتمع عن الأزد وذو قبل وهذه الميم
كأول وفي الدلالة على الجمع كانه قيل يامن اجتمع له الاسماء المحسنى قال الحسن البصري
اللهم مجتمع الدعاء وقال الضرب بن شبل من قال اللهم فقد سأل الله بجميع أسمائه (أني
أعز دين من شتر يمي ومن شتر بصرى) فلا أسمع ولا أبصر بهم مالم يستغفرك على (ومن
شتر لسانى) أي نطقى فإن أكثر الخطايا منه وهو الذي يورد المرء في المأثم وخس الثلاثة
لأنها مناط الشؤنة وسائر اللذة (ومن شتر قلبى) أي نفسى فانها تجمع الشهوات والمفاسد
لحب الدنيا والرهبة من الخلق وشغف فوات الرزق والأمراض القلبية من شغف وحسد وحقد

وطلب رفعة وغير ذلك (ومن شرم مني) أي شدة الغلة وسطوة الشهوة إلى الجماع الذي
 إذا أفرط رجا أو وقع في الزنا أو معتد مانه لا محالة فهو وحقيق بالاستعانة من شرمه وخص
 هذه الاشياء بالاستعانة لانها أصل كل شرم وقاعدته ومنبعه (أخرجه أبو داود في
 جامعه) أي سننه وكذا الترمذي والنسائي خلافا لهما المصنف (والحاكم في مستدركه
 عن شكل) بفتح الهجاء والكاف ابن حميد العيسى بالموحدة صحابي نزل الكوفة حديثه
 في الكوفيين روى أصحاب السنن من طريق بلال بن يحيى العيسى عن شبيب بن عجة
 ونوفية مصغر عن أبيه شكل بن حميد قال قلت يا رسول الله علمني دعاء وفي رواية الترمذي
 تعوذ النعوذ به فأخذ بكفي فقال قل فذكره قال البغوي ولا أعلم له غير هذا الحديث ولم يرو
 عنه إلا أنه قال الترمذي حسن غريب قال في الاصابة والشكل رواية عن علي (وقوله)
 صلى الله عليه وسلم (اللهم) الميم عوض عن الياء ولذا لا يجتمعان وقيل أصله يا الله أمنا
 يخبر بخفف يحذف حرف البداء والميم دلت على الجملة المحذوفة قال ابن الأثير وهي ثلاثة
 أفعال النداء المحض والثاني يذكره الجيب تمكينا للجواب في نفس السائل يقول لك
 القائل أزيد قائم فتقول اللهم نعم أولا والثالث يستعمل ليلاء على النادرة وقلة وقوع
 المذكور كقولك أنا لا أزورك اللهم إذا لم تدعني (أني أعوذ بك من شر قنبه الغنى) أي
 الفسنة التي تحصل بسببه من البطر والظمان والتباجر وصرف المال في المعاصي وقال
 الغزالي هي الحرص على جميع المال وجه حتى لا يكتسبه من غير حيلة وتقدمه من
 واجبات انفاقه قال الطيبي استعانة بما عصم منه ليلتمز خوف الله واعظامه والافتقار
 اليه وليقتدي به وإييين صفة الدعاء والباء للاصاق المعنوي التخصيص كأنه خص
 الرب بالاستعانة وقد جاء في الكتاب والسنة أعوذ بالله ولم يسمع بالله أعوذ لأن تقديم
 المعمول تفتن وانبساط والاستعانة حالة خوف وقبض بخلاف الحمد لله ولله الحمد لأنه حال
 شكر وتذكرا إحسان ونعم (رواه الترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه) عن عائشة
 مرفوعا في حديث وهو في الصحيحين من جملة حديث طويل (وقوله عليه الصلاة والسلام
 إن الدنيا عرض) بفحتمين متاع (حاضر) موجود أي هي مع دنائهم إلى فناء فالمتاع
 ما لا بقاء له قائما خلق ما فيها لأن يستمتع به مع حقارته أمد أقله لا ثم يتقضى ولذا (يا كل
 منه البر والفاجر) كل بحسب ما قدر له بل قد يكون متاع الفاجر فيها أوسع كما قال
 صلى الله عليه وسلم إذا أحب الله عبدا أحماه الدنيا كما ينزل أحبككم يحمي سقيه الماء رواه
 الترمذي وصححه الحاكم أي حال ينسبه وبين التوسع في الذات والشهوات بأن يعسر عليه
 حصول ذلك وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا لا تصفو لمؤمن وكيف وهي سجنه وبلاؤه
 رواه ابن لال والديلمي (وإن الآخرة وعد صادق) لاشك في وقوعه ويحتمل التيسير
 والإضافة فالصادق من أسماء الله (يحكم فيها ملك) بكسر اللام (عادل) لا يجوز
 (فادر) على ما يشاء وهو الله سبحانه (يحق فيها الحق) يظهره ويحكم به (ويبطل
 الباطل) يحقه ويذهبه (فكونوا أبناء الآخرة) بالأعمال الصالحة النافعة فيها
 (ولا تكونوا أبناء الدنيا) بالرضاها والطمأنينة اليها فان كل أم تبعها ولدها فمن تبع

الدنيا حباب وخسر ومن تبع الآخرة حي الحياة الطيبة في روضات الجلمات (رواه أبو نعيم في الحلية من حديث شاذان) بن أوس بن ثابت الأنصاري أبي بهلى الخزرجي صحابي مات بالشأم قبل الستين أو بعد حادوا وإن أبي حسان بن ثابت (وقوله عليه الصلاة والسلام أخسر الناس صفقة) أي من أشدهم خسرانا العظيم الثواب وأعظمهم حسرة يوم الحساب (من أذهب آخرته) بترك الواجب أو المدحوب (بدنيا غيره) أي بسبب اشتغاله بعباد دنياء غيره كغذاء العظماء يستغلون ينفع بخاديتهم والقيام بمصالحهم ويتروكون الصلوات ويحللون الإيمان الصابرة ويأخذون أموال الناس لاسترضاء مخاديتهم (وعند ابن الجبار) في تاريخ بغداد (من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي حليف بني عدي أبي محمد المدني ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووثقه البخاري وروى له الستة مات سنة بضع وثمانين (عن أبيه) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي يسكنون النون حليف الخطاطب صحابي مشهور أسلم قديما وهاجر وشهد بدرا وما بعدها ومات ليالي قتل عثمان (وهو مما يفيض له الدليل) لعدم وقوفه له على سند قال عامر قال صلى الله عليه وسلم (أخسر الناس) أي من أخسرهم كإعلم (صفقة) هي في الأصل ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة وأخسر في الأصل نقص رأس المال ثم استعمل في المعينات الخارجية كالمال والجاه وأكثر استعماله في النفيس منها كحكمة وسلامة وعقل وإيمان وثواب وهو المراد هنا ذكره الراغب (رجل) وصف طردى والمراد مكلف (اخلق) اتعب (يدبه) وأفقره ما بالكثرة والجهد ويجوز به ما عن النفس لأن المزارعة لهم ما غالبا (في) بلوغ (آماله) جمع أمل وهو الرجا وأكثر استعماله في مستبعد الحصول (ولم تساعده) أي تعاونه (الأيام على أميته) أي بلوغها في تحصيل مطلوبه من مال ومناصب وجاه ونحوها بل عاكسته وغدرته فلا يزال يتشبث بالطمع الفارغ والرجاء الكاذب ويتخلى على الله ما لا تقتضيه حكمته ولم تسبق به كلمته قال بعض العارفين أمانى النفس حديثها بما ليس عندها ولها أحلاوة إذا استعجمها عاب ولا ينفج أبدا وأهل الدنيا فريقان فريق يتنون ما يتنون ولا يدهطون إلا بعقائمه وكثير منهم يتنون ذلك الدرع وقد سرقوه فاجتمع عليهم فقر الدنيا وفقر الآخرة نصاروا وأخسر الناس صفقة وأما المؤمن المتقي فقد سار مراده وهو غنى القلب المؤدى لغنى الآخرة فإياي أوتي حفظا من الدنيا أولا فان أوتي منها والافرع ما كان الفقر خيرا له وأعوان على مراده فهو أربح الناس صفقة واشتقاق الاسم من منى إذا قدر لأن المنى يقدر في نفسه ويجز ما بهتماء (نفرح من الدنيا) بالموت (بغير زاد) يوصله إلى دار المآد ويتنعمه يوم تقوم الأشهاد ويفصل بين العباد لأن خير الزاد إلى الآخرة انقضاء القبايح وقد تطلع بأقذارها الخبيثة الروائح فهو مهلك لنفسه باسترساله مع الأمل وهجره للعمل حتى تتأبعت على قلبه ظلمات الغفلة وغلب عليه رين الشهوة ولم يصفقه المقدور بنيل مراده من ذلك الحطام الفاني فلم يزل مغموما مقهورا إلى أن فرق الموت بينه وبين آماله وكل جارية منه متعلقة بالدنيا التي فاته فهي تجاذبه إلى الدنيا والموت يجاذبه إلى الآخرة التي لا يريد بها (وقدم على الله

بغير حجة) معذرة بعذرهم أو برهان يتسلك به على تفریطه بتضييعه عمره النفيس في طلب شيء خبيث خسيس وأعراضه عن عبادة ربه التي انما خلق لاجلها وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الغزالي ومن هذا حاله فهو كالانعام بل اضل اذ الهيمه لم يخلق لها المعرفة التي بها يتجاهد مقتضى الشهوات وهذا قد خلق له وعطاه فهو الناقص عقلا المدبر يقينا ولذا قيل

ولم أر في عيوب الناس عيبا * كنه قص القادرين على التمام

وفي الحديث الزام للحجة ومبالغة في الانذار واعذاره وتنبية على أن ينار التلذذ والتنعيم مما يؤدى الى طول الامل ويعطل العمل وهذه هجيرا أكثر الناس ليس من أخلاق المؤمنين ومن ثم قبل التمرغ في الدنيا من أخلاق الكافرين ذكره الزنجشمرى هكذا حل بعض الشراح الحديث على أمانة الدنيا وحله بعض آخر على أمانة الاعمال الصالحة فقال المعنى ضل وهلك رجل قدر أن يعمل في المستقبل أعمالا صالحة ولم تعاونه الاوقات على ذلك فخرج بلا زاد أى عمل وقدم على الله بغير حجة لانه في وقت التقدير كان فارغا صحبها انتهى وكلاهما حسن (وقوله عليه الصلاة والسلام ان من كنوز البر) أى من أنفس ما يتوصل به العبد الى مقصده (كتمان المصائب) أى عدم التحدث بها الا لمصلحة كخبير طيب أو مشير ناصح فاطها يارها والتحدث بها فادح في الصبره فوق لا اجر وكتمانها رأس الصبر وقد شككوا لا حنف الى عمه وجع ضرره وكرهه فقال لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة فما شككتم الا احد وهذا بعض حديث رواه البيهقي وأبو نعيم بسند ضعيف عن ابن عمر رفعه بلفظ من كنوز البر كتمان المصائب والامراض والصدقة أخبر عليه السلام أن كتم هذه الثلاثة يذخر صاحبه يوم فاقته لا يطلع على ثوابه ملك ولا يدفع الى خصمائه بل يعوضهم الله من باقى أعماله أو خزان فضل يلقى له كنز ذلك لانه لصفاة توحده كتم مصائبه وأمرأته ومهوماته عن الخلق ضراورضا عن ربه وحياه منه أن يشكو ويستعين بأحد من خلقه (وقوله عليه الصلاة والسلام اليمن حنت أو ندم) قال العسكري معناه انك اذا حلفت حنت أو فعلت ما لا تشتهي كراهة الحنت قدمت وقال الميداني في الامثال معناه ان كانت مادقة ندم وان كانت كاذبة حنت يضرب لامكروه من وجهين قال الغزالي والندم توجع القلب عند شعوره بنقوت محبويه وعلامته طول الحسرة والحزن انتهى والقصد بهذا الحديث وأمثاله التنفير عن اليمن لانه يغلب على الحائفات أن يجعلها عرضة للوقوع في منهي عنه اذ كثرة الحلف لا بد لها من سقطة فلا يساقى حلف النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وحلف الصحابة وجوازها شرعا شامل لوجوبها (رواه أبو يعلى وابن ماجه) كلاهما عن ابن عمر (الا انه) أى ابن ماجه (قال انما الحلف) بدل اليمن ولفظ انما أوله كما في المقاصد والجامع وبين البخاوى أن أبا يعلى رواه بلفظ انما اليمن ولفظ الحلف بدون انما فتسبح المصنف في العزوله أيضا نعم أخرجه الطبراني والعسكري بلفظ اليمن حنت أو ندم فكان الاثنان عزوه لهما ثم بيان لفظ من خالفهما ثم فيه عند الجميع بشارين كدام يكسر الكاف الكو في ضعيف (وقوله عليه الصلاة والسلام لا تظهر الشحانة

بأخيك) ياء موحدة وفي رواية لأخيك باللام في الدين وهي الفرحيلية من يعاديك
 أو تعاديه (فيعافيه الله) ونحو لا تفك (ويتليك) حيث زكيت نفسك ورفعت
 منزلك قال الطبري بالنصب جواباً للشيء ويتليك عطف عليه (رواه الترمذي من حديث
 مكحول) الشامي ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور روى له مسلم والأربعة مائة سنة بضع
 عشرة ومائة (عن واثله) بثلاثة ابن الاسقع بالقاف ابن كعب اللبني صحابي نزل الشام
 وعاش إلى سنة خمس وعشرين ومات وله مائة وخمس سنين (وقال) الترمذي (حسن
 غريب وهو عند الطبراني أيضاً) وزعم ابن الجوزي أنه موضوع ولذا انتقده الحافظ
 سراج الدين القزويني على المصايح زاعماً وضعه وتعقبه العلامة الحافظ العراقي وصوب
 كلام الترمذي (وفي رواية لابن أبي الدنيا فبرحه الله بدل فيعافيه الله) الواقعة في رواية
 الترمذي ومثل ما ذكره المصنف لشيخه السخاوي بالحرف وساقه في الجامع ناسبا
 للترمذي بلقفاً فبرحه الله وأخذ جماعة من ذال الخبر أن في الشبهة بالعدو غاية الضمير فالخذر
 الخذر ثم أفتى ابن عبد السلام بأنه لا سلام في الفرح بوث العدو من حيث انقطاع شره
 عنه وكفاية شره (وروى الترمذي) عن معاذ بن جبل (مرفوعاً من غير أخاه يذنب)
 أي وصف مذموم استقامته وإن لم يحرم (لم يمت حتى يعمله) قال الترمذي حسن
 غريب وليس اسناده متصل قال وقال أحمد بن منيع يعني شيخه قالوا من ذنب قد تاب عنه
 قال السخاوي ونحوه فليجلدها الحسد ولا يترك أي لا يوبخ ولا يقرع بالزني بعد الجلد ولعله
 كما قال شيخنا احتزبه عن نلبس ببيع شرباً وأن لم يحرم واسترسل فيه فعبيره غيره ليتبرج
 عنه لقبه شرعاً لا لحظ نفس المسير فلا يعاقب على تغييره لأنه زاعماً قصد به الحث على المطالب
 وترك المنهي عنه (وقوله عليه الصلاة والسلام لا يهريرة) فيما أخرجه البخاري
 والتساي وغيرهما عنه قال قلت يا رسول الله إنى رجل شاب وأنا أخاف على نفسي العنت
 ولا أجد ما أتروح به النساء فأذن لي أختصي فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت ثم قلت
 مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة (جف القلم عما أنت لاق) أي نفذ
 القلم وربما كتب في الروح المحفوظ فبقى القلم الذي كتب به جافاً لا مدام فيه لفرغ ما كتب به
 قال عياض كتاب الله ولوحه وقلمه من غيب علمه الذي تؤمن به وتكمل عليه إليه وبشيعة
 الحديث فاختص على ذلك أو ذر بكسر الصاد المهملة أمر من الاختصاص أي اختص
 حال استعلانك على العلم بأن كل شيء بقضاء الله وقدره أو ترك وفي رواية فاقتصر براً بعد
 الصاد أي اقتصر على ما أمرتك به أو تركه واذل ما ذكرت من الخصاص وعلى كل من الروايتين
 الأمر ليس لطلب الفعل بل للتهديد كقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
 فليكفر (قال صاحب فتح الملة بشرح الأخبار لمحيي السنة) البغوي (هو كناية عن
 جريان القلم بالمقادير وامتثالها والفرغ منها فإن الفراغ بعد الشروع يستلزم جفاف القلم
 عن مداده) لفرغ ما كتب به (فهو من اطلاق اللازم على المألوم) وفي النهاية أنه تمثيل
 بفراغ الكاتب من كتابته وليس قله (وهذا اللطيم يوجد في كلام العرب بل هو من
 الألفاظ التي لم يند إليها البلغاء بل اقتضتها الفصاحة النبوية) التي لا تنطق عن الهوى

(وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْيَوْمَ) أَيُ الدُّنْيَا (الرَّهَانُ) بِكَسْرِ الرَّاءِ قَالَ الْمَجْدُ
 الْخَاطِرُ وَالْمُسَابِقَةُ عَلَى الْخَيْلِ انْتَهَى اسْمُهُ بِرَأْسِهَا مُسَابِقَةٌ عَلَى الْأَعْمَالِ فِي الدُّنْيَا كَمَا قَالَ تَعَالَى
 سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ سَابِقُوا
 سَارِعُوا وَمُسَابِقَةُ الْمُتَسَابِقِينَ فِي الْمُنَافَعَاتِ (وَعِدَا) أَيُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (السَّبَاقُ) بِالْكَسْرِ
 مَصْدَرٌ سَابِقٌ مُسَابِقَةٌ وَسَبَاقٌ بِمَعْنَى السَّبْقِ بِفَتْحِهِ وَهُوَ مَا يَجْعَلُ مِنَ الْمَالِ رَهْنًا عَلَى الْمُسَابِقَةِ
 اسْتَعِيرَ لِلْأَعْمَالِ الَّتِي تُلْقَاهَا الْعَامِلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي الْقَامُوسِ السَّبْقُ مُحَرَّكَةٌ وَالْمُسَابِقَةُ
 بِالضَّمِّ الْخَطَرُ يُوضَعُ بَيْنَ أَهْلِ السَّبَاقِ وَفِيهِ كَالصَّحَاحِ الْخَطَرُ مُحَرَّكَةٌ السَّبْقُ الَّذِي يَتَرَاهُنَ
 عَلَيْهِ وَقَدْ أَضْطَرَّ الْمَالُ إِلَى جَعْلِهِ خَطَرًا بَيْنَ الْمُتَرَاهِنِينَ انْتَهَى وَفِي الْحَدِيثِ لَا سَبْقَ إِلَّا فِي خَيْفٍ
 أَوْ سَاقٍ قَالَ الْخَطَّابِيُّ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ يَفْخُ الْمُبَايَعُ وَهُوَ مَا يَجْعَلُ مِنَ الْمَالِ رَهْنًا عَلَى الْمُسَابِقَةِ
 وَبِالسُّكُونِ مَصْدَرٌ سَبَقَتْ أَسْبَقُ (وَالْعَايَةُ) الَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا الرَّهَانُ (الْجَنَّةُ) فِيهِ
 حَذْفٌ دَلَّ عَلَيْهِ الْمَذْكُورُ أَيْ أَوَّلُ النَّارِ فَالْفَا تَزْمَنُ دَخَلَ الْجَنَّةَ (وَالِهَالِكُ مَنْ دَخَلَ النَّارَ)
 وَالْمَعْنَى الْفَا تَزْمَنُ عَمَلُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَفَعَلَ الْمَأْمُورَاتِ وَاجْتَنَبَ الْمَنْهِيَّاتِ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ
 فَزُفْتُ لَهُ فِيهَا الدَّرَجَاتِ وَالِهَالِكُ مَنْ فَعَلَ الْمَعَاصِيَ قَالَ لِي اسْتَحْقَاقُ دُخُولِ النَّارِ وَحَاصِلُ
 مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الدُّنْيَا بِقِيَامِهَا لِلنَّاسِ كَيَوْمٍ يَتَسَابَقُ الْمُتَسَابِقُونَ فِيهِ عَلَى خَيْلِهِمْ إِلَى غَايَةِ
 مَعْلُومَةٍ لَهُمْ وَقَدْ جَعَلُوا مَا لَا يَأْخُذُهُ السَّابِقُ عِدَا فِي عَمَلِ الصَّالِحَاتِ فَازَ بِذَلِكَ الْجَعْلُ الَّذِي هُوَ
 الْجَنَّةُ بِمَقْتَضَى الْوَعْدِ الصَّادِقِ وَمَنْ عَمِلَ السَّيِّئَاتِ حَرَّمَ الْجَعْلُ وَاسْتَحَقَّ النَّارَ بِمَقْتَضَى
 الْوَعْدِ مَا لَمْ يَرَفَعْ عَنْهُ أَنْ كَانَ مُسْلِمًا هَذَا مَا ظَهَرَ لِي وَلَمْ أَرَأِ أَحَدًا شَرَحَهُ وَبَقِيَّةُ الْحَدِيثِ
 أَنَّ الْأَوَّلَ وَأَبُو بَكْرٍ الثَّانِي وَعُمَرُ الثَّلَاثُ وَالنَّاسُ بَعْدَهُ عَلَى السَّبْقِ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ
 وَابْنُ عَدَى وَالْخَطِيبُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِقِيَامِهِمْ فَرُوعًا وَفِيهِ أَصْرَمُ بْنُ حَوْشَبٍ مُتَكْرِرُ الْحَدِيثِ
 (وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ ضَمْنٍ) فِي رِوَايَةٍ مِنْ حَفْظِ (لِي مَا بَيْنَ لِحْيَتَيْهِ) يَفْخُ اللَّامُ
 وَسَمَّيْتُ الْمُهْمَلَةَ وَالْتِمِيزَةَ هُمَا الْعَظَمَانِ فِي جَانِبِ الْقَمِ (وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ) فَرَجَعَهُ تَرَكَ
 التَّصْمِيمَ بِحَسْبِ جِدَائِهِ وَاسْتَحْبَاهُ لِأَنَّهُ كَانَ أَشَدَّ حُبًّا مِنَ الْبُكَرِيِّ خَذَرَهَا (ضَمَنْتُ لَهُ عَلَى
 اللَّهِ الْجَنَّةَ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الْعَسْكَرِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُطَيْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ (وَفِي الْبُخَارِيِّ)
 فِي الرِّقَاقِ وَالْمَحْسَارَيْنِ (وَالْتَرْمِذِيُّ) فِي الرَّهْذِ وَقَالَ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ (عَنْ سَهْلِ بْنِ
 سَعْدٍ) بِسُكُونِ الْهَاءِ وَالْعَيْنِ السَّاعِدِيُّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بِإِنْظَرٍ مِنْ يَضْمَنِ)
 قَالَ الْخَافِضُ يَفْخُ أَوَّلُهُ وَسُكُونُ الْمُهْمَلَةِ وَالْجَزْمُ مِنَ الضَّمَنِ بِمَعْنَى الْوَفَاءِ بِتَرْكِ الْمَعْصِيَةِ (لِي مَا بَيْنَ
 لِحْيَتَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ضَمْنٌ) بِالْجَزْمِ جَوَابُ الشَّرْطِ (لَهُ الْجَنَّةُ) أَيُ عَلَى اللَّهِ كَمَا فِي الرِّوَايَةِ
 السَّابِقَةِ وَلَمْ يَتَّعَ فِي الْبُخَارِيِّ وَالتَّرْمِذِيِّ فَرِيادَتُهُ فِي بَعْضِ نَسِخِ الْمَصْنُفِ هُنَا لَا تَنْبَغِي وَالْمُرَادُ
 بِالضَّمَنِ لَازِمُهُ وَهُوَ أَدَاءُ الْخَلْقِ الَّذِي عَلَيْهِ قَالِمُ الْمَعْنَى مِنْ أَدَى الْخَلْقِ الَّذِي عَلَى لِسَانِهِ مِنَ النُّطْقِ
 بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَوْ الصَّمْتُ عَمَّا لَا يَحِقُّهُ وَأَدَى الْخَلْقِ الَّذِي عَلَى فَرْجِهِ مِنْ وَضْعِهِ فِي الْحُلَالِ وَكَفِّهِ
 عَنِ الْحَرَامِ قَالَهُ الْخَافِضُ وَغَيْرُهُ وَقَالَ الطَّبْرَانِيُّ أَصْلُ الْكَلَامِ مِنْ حِفْظِ مَا بَيْنَ لِحْيَتَيْهِ مِنَ اللِّسَانِ
 وَالْقَمِ فِيمَا لَا يَحِقُّهُ مِنَ الْكَلَامِ وَالطَّعَامِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ فَأَرَادَ أَنْ يَوْكِدَ الْوَعْدَ بِأَكِيدَ بِلَغَا
 فَا بَرَزَهُ فِي صُورَةِ الْقَبِيلِ لِشَيْءٍ بَأَنَّهُ وَاجِبُ الْأَدَاءِ شَبِيهِهُ صُورَةُ حَفْظِ الْمُؤْمِنِ نَفْسَهُ بِمَا وَجِبَ

عليه من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونبيه وشبه ما يترتب عليه من الذور بالجنة وأنه واجب على الله تعالى بحسب الوعد أدائه وأنه صلى الله عليه وسلم هو الواسطة والتفويض بينه وبين الله تعالى بصورة شخص له حق واجب الاداء على آخر فيقوم به ضامن يتكفل له بأدائه حتى وأدخل المنسبة في جنس صورة المنسبة به وجعله فردا من أفراد ثم نقل المنسبة به وجعل القرينة الدالة عليه ما يستعمل فيه من التعمين وتجوهر في التمثيل إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة أن يهي (والمراد بما بين عليه اللسان وما يأتي به الطن وما بين رجله الفرج وقال الهادي) أحد بن نسر الماسكي شارح البخاري (المراد بما بين اللعير الفم) بقمه (فيما والافوال) ككها (والا كل والشرب وما أتى به الفم) من الطن والفعل كتنقيل وعرض وشتم قال أعني الهادي ومن يحتفظ من ذلك أمن من الشرك لأنه لم يبق إلا السمع والبصر قال الحافظ وخفي عليه أنه بقي البطش باليدين وإنما حمل الحديث على أن الطن باللسان أصل في حصول كل مطلوب فاذا لم يطق به إلا في خير سلم وقال ابن بطال دل الحديث على أن أعظم البلايا على المرء في الدنيا لانه وقربه فمن وفي شرم ما وفي أعظم الشر أتى بمعنى نفسه ما يذكر لذلك (وفي لفظ) عند الطبراني بسند جيد عن أبي رافع (من توكل) أي للترم (في) يحتفظ ما بين قدميه ورجليه أو كل له بالجنة (أي بدخوله إياها) (والهضم بالضم والفتح) للفناء وأما الفاف فساكنة فيهما (الهي) واؤه مر الجوهري على الضم وظاهر القاموس أن الفتح أفصح وعبارته والقدم وينضم النعي أو إحدى العينين والضم يضمين القدم (وفي لفظ آخر من تكفل لي تكفلت له) أي من ضمن ضمنت له (وللدلي) واليهي (بسند ضعيف عن أنس رفعه من وفي شرم قبته) أي بطنه (وذنبه) بفتحين وهو كل واحدة بزنة مذهب أي ذكره سمي بذلك لذنبه أي تحركه (ولقلته) بلامين وقافين أي لسانه (وجبت له الجنة) أي استحق دخولها مع السابقين أو بغير عذاب (ولفظ الاسياع من وفي يعني البطن) بيان لمعول وفي فبصير المعظم من وفي البطن (من القبة وهو صوت يسمع في البطن وكلها حكاية ذلك الصوت ويجوز أن يكون كناية عن أكل الحرام وشبهه والذكر واللسان) بالنصب عطفا على البطن وروى الترمذي وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة رفعه من وفاء الله شرم ما بين عليه وشرم ما بين رجله دخل الجنة وفي هذا كله تشديد عليهم من شهوق البطن والدرج وانتهاء الحكمة فلا يقدر على كسر شهوتهما إلا الصديقون (فهذا) أي المذكور من جوامع الحكم (وأشبهاه بما يهسر استعداؤه بذلك على ذلك أنه صلى الله عليه وسلم قدر في) بكسر القاف من باب تعب كما في المصباح (في الفصاحة وجوامع الحكم درجة لا يقاس بها غيره وحاز مرتبة لا يقدر فيها قدره صلى الله عليه وسلم وبما عده من وجوه) جمع وجه أي طرق أدلة (بلاغته ما ذكر) بالبناء للمفعول أي ما ذكره الأئمة (أنه جمع متفرقات الشرائع) القديمة (و) جمع (قواعد الاسلام في أربعة أحاديث) جعل المصنف جمعهم دليلا على البلاغة لأنه نفسه من البلاغة إذ ليس منها على أن هذا بالغاخي أن فسر وجوه بصغات إنما طرق بمعنى أدلة فلا (وهي حديث أعمال بالنية) أي الحديث

الذي منه هذه الجملة وكذا يقال في الباقي وقد تقدم في أوائل هذا البحث شرح هذا اللفظ بما
يغني عن اعادته حين ذكره المصنف (وحديث الحلال) ضد الحرام لغة وشرعا (بين)
ظاهرا بالنظر الى ما دل عليه بلا شبهة وهو ما نص الله ورسوله وأجمع المسلمون على حله بيمينه
أو جنسه ومنه ما لم يرد فيه منع في أظهر الأقوال أما المختلف فيه فليس من البين خلفاء الحل
على القائل بالحرمه وعكسه (والحرام بين) أي ظاهرا بالنظر الى ما دل عليه بلا شبهة
قال الحافظ أي في عينه ما ووصفه ما بأداته ما الظاهرة انتهى أي فأنما هي ما بالنص
أو الاجماع على تحريمه بعينه أو جنسه أو بورود عقوبة أو وعيد عليه لا بنسبها ما فلا حجة
فيه للمعتزلة في قواهم العقلية يميز الحسن ما حسنه الشرع وكذلك القبيح ثم التحريم أما المفسدة
أو مضرة خفية ك الزنا ومذكي الجوس وأما المفسدة أو مضرة واضحة كالسهم والخمر
وتقصيده يطول هذا والظاهر من مقابلة الحلال بالحرام شهره الواجب والتدب والمباح
والمكروه وخلاف الأولى كذا قيل لكن وصفه بين بمعنى ظاهريه معد ذلك اذ لو بان ما كره
أو كان خلاف الأولى (رواه مسلم) في البيوع وكذا البخاري فيه وفي كتاب الايمان وأبو
داود والترمذي والنسائي في البيوع وابن ماجه في الفتن فهاذا التصغير للمصنف في العزو
فلا أقل من رواه الشيخان كلهم من حديث النعمان بن بشير سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول فذكره مطوقا (وحديث البيهقي على المتدعي) وفي رواية على من ادعى وهو
من يخالف قوله الظاهر أو من لو سكك خلى (واليمين على من أنكر) المتدعي عليه به لأن
جانب المتدعي ضعيف فكأن حجة قوية هي اليقينة وجانب المتدعي عليه قوى فنقنع منه بحجة
ضعيفة هي اليمين قال ابن العربي وهذا الحديث من قراءات الشريعة التي ليس فيها خلاف
وأما الجتناف في تفاصيل الوقائع قال البيضاوي واليمنية في الأصل الدلالة الواضحة التي
تفصل الحق من الباطل وقال غيره هي ما ظهر برهانه في الطبع والعلم والعقل بحيث
لا مندوحة عن شهود وجوده ثم هذا الحديث رواه عبد الرزاق والبيهقي وابن عساکر
والدارقطني عن ابن عمر وابن العاصي بزيادة الا في القسامة قال الحافظ وهو حديث غريب
معاول وأخرجه الترمذي من حديث ابن عمر وأيضاً بالنسبة اليمنية على المتدعي واليمين على
المتدعي عليه وله شاهد عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما (وحديث لا يكهل ايمان المرء)
نقل بالمعنى ايمان المراد والاfr واية الصحيحين وغيرهما لا يؤمن أحدكم وفي رواية أحمد وفي
رواية عبد وزادهم سلم أوله والذي نفسي بيده وقال الشرح مجهول ايماننا كماله لا فالمراد فيه
هنا انني بالغ حقيقة ونهايته كخبر لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ونفي اسم الشيء على
معنى نفي السكالم مستفيض في كلامهم كقوله هم فلان ليس بأنسان ولا يرد اسم تلاميذه ان
قائل ذلك يكمل ايمانه وان ترك بقيمة الإركان لا يرد في حله وورد المبالغة وبسبب تفاد من
قوله لا يخبر المبلغ ملاحظة بقيمة صفات المسلم وصرح في رواية ابن حبان بالمراد وإلفظه
لا يبلغ عتبة حقيقة الايمان اذ معنى الحقيقة ك حال ضرورية أن من لم يتصف بهذه الصفة
لا يكون كافرا (حتى يجب) بالنسب لان حتى حارة وأن بعيدا مضرة ولا يجوز الرفع فيكون

عاطفة لفساد المعنى اذ عدم الايمان ليس سببا للعبه قاله الكرماني (لاخيه) المسلم كما زاده
 في رواية الاسماعيلي وله غايي فالمسلم ينبغي حبه للكافر الاسلام وما يترتب عليه من خير
 وأجر (ما يجب لنفسه) من الخير كما في رواية النساى وابن حنبل والاسماعيلي والقضاي
 فلا حاجة لقول بعضهم هو عام مخصوص اذ الرجل يحب لنفسه وطه حليته لا لغيره والخير كله
 بجملة تم الطاعات والمباحات الدينية والدنيوية وتخرج المبيات لأن اسم الخير لا يتناولها
 والمحبة ارادة ما يعتقد خيرا قال الدوى المحبة الميل الى ما يوافق المحب وقد يكون
 بجوانحه كحسن الصورة أو بعبه آماله كالفصل والكمال أو لاجل حبه كحب الله ودفع ضرر
 انتهى والمراد بها الميل الاختياري دون الطبيعي والقسري والمراد أيضا نظير ما حصل له
 لا عينه سواء كان ذلك في الامور المحسوسة أو المعنوية وليس المراد أن يحصل لآخيه ما حصل
 له مع سلبه عنه ولا مع بقاءه بعينه له اذ قيام الجوهر والعرض بتجليين محال قيل وظاهر
 الحديث طلب المساواة وحقيقته تستلزم التفصيل لأن كل أحد يجب أن يكون أفضل من
 غيره فإذا أحب لآخيه مثله فقد دخل في جملته المعضوين قال الحافظ أقر عياض هذا وبه
 نقل اذ المراد الزجر عن هذه الارادة لأن المقصود الحث على التواضع فلا يكون أفضل من
 غيره فهو مستلزم للمساواة فيستفاد ذلك من قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
 لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ولا يتم ذلك الا بترك الحسد والغل والحقد والعش
 وكراهة اخصال مذمومة قال الكرماني ومن الايمان أيضا أن يغض لآخيه ما يغض لنفسه
 من الشر ولم يذكره لأن حب الشيء مستلزم ليقص نقيضه فترك الذص عليه اكتفاء انتهى
 وذلك ليكون المؤمنون كنفس واحدة ومن زعم كابن الصلاح ان هذا من الصعب الممتنع
 فقد غفل عن المعنى المراد وهو أن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يراحم فيها كما علم وبه
 دفع زعم ان هذه محبة عقلية لا تكليفية لأن الانسان جبل على حب الاستئثار فكيفه بأنه
 يجب له ما يجب لنفسه مفض لان لا يكمل ايمان أحد الا نادرا ثم مقصود الحديث اتسام
 أحوال المعاش والمعاد والجرى على قانون السداد واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
 وعما ذلك كله وأساسه السلامة من الاضرار القلبية فالحماس يذكره أن يفوقه أحد
 أو يساويه في شيء والايمان يقتضي المشاركة في كل خير من غير أن ينقص على أحد من
 نصيب أحد شيء نعم ومن كمال الايمان متى مثل فضائله الاخرية التي فارق فيها غيره وقوله
 لا تتنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من عن الحسد المذموم فاذا فارق احد في فضل ديني
 اجتهد في لحاقه وحرر على تقصيره لاحد ابل منافسة في الخير وغبطة (رواه الشيخان)
 والترمذي والنساى وابن ماجه عن أنس لكن انظر رواية مسلم حتى يجب لآخيه أو قال
 جاره ورواية البخاري وغيره لآخيه بلا شك (فالحديث الاول) اعمال الاعمال بالنية
 (يشتمل على ربيع العبادات) عند بعضهم ومنهم من قال كالشافعي في احدي الروايتين
 عنه يدخل فيه نصف العلم ووجهه المصنف فيما ترتب لغيره بان للدين طاهرا وباطنا
 قلبية متعلقة بالباطن والعمل هو الظاهر وبان النية عبودية القلب والعمل عبودية
 الجوارح ومنهم من قال ثلثه أحمد وابن مهدي والشافعي في الرواية الثانية ووجهه

آن الدين قول وعمل ونية (والثاني) الحلال بين والحرام بين (على ربيع المعاملات) كما نقل عن أبي داود وقال ابن العربي جعلوا هذا الحديث ثلث الاسلام وربعه واكثر واكثر في التقسيمات وكما كانت تحتمل الزيادة والنقص وبالجملة فالمعاني مشتركة ولو قيل انه نصف الاسلام لكان له وجه ولو قيل انه جلة الدين لما عدم وجهها قال القرطبي لانه اشتمل على التفصيل بين الحلال وغيره وعلى تعلق جميع الاعمال بالقلب فمن هنا يمكن ان ترد جميع الاحكام اليه (والثالث) حديث البيئة (على ربيع الحكومات وفصل الخصومات والرابع على ربيع الآداب والمناصفت) جمع مناصفة بمعنى انصاف أى العدل في معاملة الاخوان بعضهم مع بعض (ويدخل تحته التحذير من الحنايات) لانه اذا جنى على أخيه لم يجب له ما يجب لنفسه اذ هو لا يجب ان أحدأ ينجى عليه ومنهم من عد حديث ازهد في الدنيا يوجبك الله ربعا وأسقط البيئة وعد حديث من حسن اسلام المرء ترك ما لا بعينه وأسقط حديث لا يؤمن وفي ذلك البيتان المشهوران

عدة الدين عندنا كلمات * مسندات من قول خير البرية

اتركن الشهوات وازهد ودع ما * ليس يعينك واعلم ان بنييه

(قال ابن المنير) في المقتنى (ومما عد أيضا من أنواع بلاغته كلامه عليه الصلاة والسلام مع كل ذي لغة بلغة بلغته اتساعا) أى زيادة (في الفصاحة واستعدادا للالفة) يضم الهمزة وكسرهما كما يفيد المصباح وهى الانس والحمة (فتكان صلى الله عليه وسلم يخاطب أهل الحضر بكلام ألين من الدهن وأرق من المزن) السحاب الابيض جمع منزة (ويخاطب أهل البدو) الملازمين للبادية ولم يخاطبوا أهل الحاضرة حتى تفسد لغتهم وليس المراد بهم الا خلاط الذين لا يحسنون اللغات (بكلام أرسى) أثبت (من الهضب) جمع هضبة وتجمع أيضا على هضاب وجمع الجمع أهاضيب كما فى القاموس فائلا وهى الجبل المنسط على الارض أو جبل خلق من حخرة واحدة أو الطويل الممتنع المنفرد ولا يكون الا فى جور الجبال والمعنى انه يخاطبهم بكلام أثبت من الجبال الراسية فى تمكنه من اللغة لشدة فصاحته (وأرشف من العضب) بجهلة ومجبة ساكنة السيف القاطع (فانظر الى دعائه لاهل المدينة) الذين هم أهل حضر (حين سأله ذلك) أى الدعاء (فقال اللهم بارك لهم فى مكاالهم وبارك لهم فى صاعهم ومدهم) أى فيما يكال بذلك قال الراغب أصل البركة مصدر البعير وان استعمل فى غيره وبارك البعير ألقى بركه واعتبر فيه معنى المزوم ومنه بركاء الحرب لكان تلزمه الابطال والبركة لمحسب الماء والبركة ثبوت الخير الالهى فى الشئ قال تعالى لفتحنا عليهم بركات من السماء لثبوت خير هائبوت الماء فى البركة والمباركة ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الالهى يصدر من حيث لا يتصور على وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة مبارك فيه بركة وإلى هذه الزيادة أشهر بحديث لا ينقص مال من صدقة لالى النقصان المحسوس كما قال بعض الخاسرين حين قيل له ذلك بينى وبينك الميزان وقوله تعالى تبارك الذى جعل فى السماء بروجا ونبيه على ما يفيض علينا بواسطة هذه البروج والنيرين المذكورة وكل موضع ذكر فيه تبارك فهو تنبيه

على اختصاصه تعالى بالجبريات المذكورة مع ذكر تبارك انتهى وهو تحقيق نعيم
 لا مزيد عليه (وفي حديث آخر) عند مسلم بعناه (اللهم تبارك الثاني غرنا وتبارك الثاني
 مدبنا) أي كبر خبرها (وتبارك الثاني صاعنا) أي مما يكال بصاع مدبنا (وتبارك
 الثاني مدبا) أي فيما يكال به ثم يحتمل كون الركعة ذبيحة وتكون بمعنى النبات أي نباتي
 أداء حقوق الحق المتعلقة به من الشاير يكون ماديوية وتكون بمعنى الزيادة بحيث يكتفي
 المذنب بما لا يكتفي في غيره مما يحتمل الأمرين معا (اللهم أي أدعوك للمدبنة) طيبة
 (بمثل ما دعا إبراهيم لئلا) بقوله فأجعل أثبتة من الناس ثم وى الله بهم وارتزقهم من
 الثمرات الآتية (ومثله معه) وفي رواية مسلم اللهم أجعل مع الركعة بركتين وعند الترمذي
 أدعوك لأهل المدينة أن تبارك اللهم في مدتهم وصاعهم منى ما باركته لأهل مكة مع الركعة
 بركتين وتمسك به سداس فضلها على مكة لأن التضعيف شامل للأموال والدينية أيضا (ثم
 انقلد دعاء النبي ثم) بفتح الدون وسيكون الهاء ودال مهملة قبيلة بالين الذين هم أهل
 بدو أي تأمل الفرق بينه وبين دعائه لأهل المدينة حيث دعا لهم بدو ما جاؤ به (وقد
 وفدوا عليه في ليلة الوفود فقام طهفة) بكسر الطاء الميملة وفتحها وها سا كسة تليها فاء
 كما قال ابن عبد البر وضبطه غيره بالتخفيف بدل الهاء ويقال بجنا معجمة بدل الهاء وبالهاء ثم
 هاء تاء ويقال طهفة بفتح معجمة وياء وقبله طهفة بفتح ثم فاء ويقال اسمه يعيش أوقيس
 (ابن زهير) كذا في السج والذى في الألفية طهفة بن أبي زهير وقال أبو عمرو طهفة بن زهير
 انتهى فإن ثبت ما لا مذهب فيجوز أن أبا زهير اسمه زهير (التمذي) روى عنه هذه بطولها
 ابن الأعرابي في معجمه وأبو نعيم في الصحابة عن عمران بن حصين وابن الجوزي في المال من
 وجهه ضعيف جدا عن علي بن أبي طالب قال أقدم وقد بنى ثم دعى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقام طهفة لفظ عمران واهط على طهفة بالخاء المعجمة ابن أبي زهير (يشكو الجذب
 إليه) بدل المهملة صد الحصب (فقال يا رسول الله أئتنا من غوري) بفتح المعجمة والراء
 واسكان الواو بينهما (ثمامة) أي ما اتخذ مغربا عنهما كما في القاموس (بأسكوار)
 أي رسال (الميس) بفتح الميم واسكان التخفيف ومهملة (ترمحي) تقصد (بنا العيس)
 أي الأبل مطلقا وإن كانت في اللغة الأبل البيض إلى صفرة (نستحب الصير) ونستحب
 الخبير (بجعة فيهما) ونستحب البير ونستحب (بجعة) (الهام) بكسر الراء الأمطار
 الضعيفة الدائمة (ونستحب) بجاء مهملة على الأشهر وروى بجيم وناء معجمة (الهام)
 بفتح الجيم الحجاب لما فيه أو انقطع ماؤه (من أرض غائلة السقاء) بكسر الراء المهملة
 لبعدها (غليظة الوطاء قد نضب المدهن) بضم الميم والهاء من السواد التي جاءت على
 خلاف القياس والقياس الكسر كما في المصباح (وياس الجعثن) بكسر الجيم وسكون
 المهملة وكسر المثناة (وسقط الأمالوح ومات السالوح وذلك الهدي ومات الودي
 برؤا البك يا رسول الله من الوثن والعن وما يحدث الزمن لسادة الاسلام وشرايع
 الاسلام ما طما البحر وقام تغار ولنا من همل) بفتحين وبضم أوله وفتح ثانيه مثبلا (أغفال)
 بجعة وفاء (ماثيل يلال ووقير) بفتحين وراء فتلعب من القيم (كثير الرسل)

بفتح الراء أي شديد التفرق في طلب المرحى (قليل الرسل) بكسر فسكون اللين كما في النهاية
(أصابته هاسنية حراء) أي جذب شديد تصغير تعظيم قاله النهاية (ووزلة) قال ابن الأثير
الازل الضيق والشدة وسنة موزلة آتية بالازل والقحط (أيس لها عمل ولا نهل) أي
شرب ثاب بعد شرب أو لشدّة القحط (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
بارك لهم في محضها ومخضها ومذقتها) متعلق ببارك أي اجعل البركة وزيادة الرزق وثباته
مقسوما واصلها لهم (وابعث) أرسل (راعيا في الدثر) بفتح المهملة واسكان المثلثة
وتفتح الممال الكثير (ببائع الثمر) من إضافة الصفة للموصوف أي بالغير البائع (والجفر)
بضم الجسيم (له) للرعي (الغد) بثلثة مفتوحة وميم ساكنة وتفتح الماء القليل
أي كثير للرعي وإذا كثرت له كثير غيره فاجفر مجاز عن معنى التكثير لازمه له غالبا (وبارك له
في المال والولد) عطف على ما قبله أو على بارك الأول والمال كل ما يتقوله ويملك وهو في كلام
العرب في الأثر يختص بالابل ويحوز أرادة كل منها هنا (من أقام الصلاة كان مسلما)
أي كاملا كقوله المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه أو المراد يحكمه بإسلامه بحسب الظاهر
أو المراد الحث على إقامة الصلاة أي المداومة والمحافظة عليها أو هو على ظاهره لأن من
تركها مستحلا تركها كفر أو لأن تاركها كافر في قول كثيرين منهم أحمد أو هو في حكم
الكافر لأنه يقتل (ومن أتى) يالته أعطى وأدى (الزكاة كان محسنا) منعما
متمضا على الفقراء أو آتيا بأمر حسن مطوب في الدين (ومن شهد أن لا إله إلا الله)
أي أتى بكلمة التوحيد وأعلن بها (كن مخلصا) في إيمانه لأن الظاهر مطابقة قوله
لما في قلبه جلالا حوالا المؤمن على الصلاح والمراد بالاخلاص عدم النفاق وقيل المراد
من قال كلمة الشهادة وهي لا إله إلا الله محمد رسول الله كما يقال قرأت حم والكتاب
المبين أي السورة بقسمها (لكم يا بني نهد ودائع الشرك) لكم خبر مقدم للاهتمام
باللحصر القلبي بناء على ما يأتي من تفسيره ووجه النداء معترضة لبيان الخطاب (ووضائع
الملك) بكسر الميم على تفسيره الآتي بما يلزم الناس في أموالهم من زكاة وصدقة أي
يلزمكم من غير زيادة ولا نقص أو بضم الميم أي ما كان ملوك الجاهلية يوظفونه على الرعايا
ويستأثرون به من غنائم الحروب لا يؤخذ منكم فهو لكم (لا تلتطط) بضم الفوقية
واسكان الادم وكسر الطاء الأولى مجزوم على النهي (في الزكاة) متعلق به أي
لا تمنعها (ولا تلحد) بضم التاء والجزم (في الحياة) من ألهذا إذا جاز وعدل عن الحق
أي لا تزل عن الحق ما دمت حيا (ولا تتناقل) بالجرم أيضا أي لا تتوان وتتكاسل (عن
الصلاة) كناية عن تركها كان عليه ثقل يمنع عن الحركة اليأس والخطاب في الثلاثة لطهفة
فأفرده بعد خطاب الجماعة بقوله يا بني نهد ليلوا لأنه ذكرهم به حال خطابه لطهفة ويدل عليه
قوله (ثم كتب معه كتابا إلى بني نهد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى بني نهد
ابن زيد السلام على من آمن بالله عز وجل ورسوله لكم يا بني نهد في الوظيفة) بظاء مهيجة
وفاء بمنزلة سفينة وجهها وظلقت ووظف كسفن (الفريضة لكم الفارض) بالفاء
أو العين المهملة (والفريش) بالفاء والمهيجة (وذوالغنن) بالكسر (الركوب) بفتح

الراء والرفع صفة ذو وروى بالجزء ستة العنان (والقنوت) يفتح الماء وضم اللام وشذ الواو
المهر الصغير يسمى فلوا لانه يقلى عن أمه أى يقطع بالسقام عنها قال الجوهري يقال فلوته اذا
قطعته وعن أبي زيد اذا فحشت القاء شددت الواو اذا كسرتها خففت فقلت فلوكجرو وفي
القاموس القنوت بالكسر وكعدو وسقوا الجش والمهر فلما أو بلغا السنة (الضمين) بمجة
واعمالها وهم (لا يمنع من حكم ولا يعضد للحكم) يفتح المهملة وسكون اللام ومهملة
شجر عظيم يقال له العضاء وأتم غيلان وكل شجرة شولة والمراد لا يقطع لكم شجرة طلحا
أو غيره وخصه لانه لا غرله فاذا منع من قطعه لم يعدم قطع غيره بالاولى (ولا يجبس ذركم)
يفتح الدال وشذ الراء المهملتين أصل معناه اللبن والمراد به هنا الانعام ذوات الدر أى لا تمنع
عن المرعى (ما لم تضره) تخلصوا وتكفوا (الاماق) بهزة مكسورة وميم ساكنة
وههزة ممدودة تليها فاف بزنة الاكرام أى القدر والبغض وقد تحذف همزته كما فى التمساني
وياق للمصنف أن فى رواية الرماق بكسر الراء وبالميم قيل وهى التى انفق عليها اشراج الشفاء
ومحشوها (وتأكلوا الرباق) براء وموحدة خفيفة وقاف جمع ربة (من أقر بها
فى هذا الكتاب فله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاء بالعهد) أل عهدية أى ما عاهدكم
عليه فى كتابه هذا أو ما علم من عهود الاسلام (والدنة) بمعنى العهد والامان والتمنان
والحرمة والحق والمراد الاقوال سميت ذمة لان تركها يوجب الذم ثم سمى على الاتزام بها
فى قول الفقهاء ثبت فى ذمته كذا قال القرافى فى قواعد لم يعرف أكثر الفقهاء معناها
وحقيقة تها حتى ظنوا انها أهلية المعاملة أو جهة التصرف وليس كذلك لان كل ما يوجد بدون
الاخر وهى عبارة عن معنى مقدرفى المكلف قابل للاتزام والازوم مسبب عن أشياء
خاصة فى الشرع وهى البلوغ والرشد وعدم الجحرو وهى من خطاب الوضع (ومن أبى)
امتنع من قبول العهد أو نقضه بعد قبوله ودخوله فيه من منع الزكاة (فعلية الروية)
مثلث الراء ساكن الموحدة (وتحتاج هذه الالهة بالبالغة اعلى أنواع البلاغة الى
التفسير فليس) يفتح الميم وسكون التحتية (شجر صلب يعمل منه اكور الابل ورحالها)
عطف تفسير فى القاموس الكور بالضم الرجل أو بادهونه (ونستخبل بالحاء المهملة
الصبر يفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وهو سحاب أبيض متراكب متكاثف) كان
بعضه صبر على بعض أى حبس (أى نستدر السحاب) أى نطلب نزول دونه وهو المطر
(ونستخبل بالحاء المجهمة الخبير بالحاء المجهمة أيضا من الموحدة النبات والعشب) خاص على
عام (شبه بخير الابل وهو وبرها) فهو مجاز (واستخلاه احتشاشه بالحب وهو
المنجل) بكسر الميم الاكلة المعروفة (والخبير يقع على البور والزرع والاكار) الزراع
ومنه الخبارة وهى المزارعة ببعض ما يخرج من الارض (قاله ابن الاثير) فى النهاية والمراد
هنا الزرع أى النبات قال الجوهري وفى الحديث نستخبل الخبير أى نقطع النبات ونأكله
انتهى ثم ظاهر قوله يشع انه حقيقة لغوية فى ككل وهو ظاهر اطلاق القاموس والصحاح
فبخلاف قوله شبه بخير الابل اللهم الا أن يريد يقع مجازا فلا يخالف (ونستعضد البربر أى
نقطعه) فالسبيل للأكبد (ونحنه من غيره لاكل وهو بوحدة وراى من ينه ما مشاة تحتية غر

الار لا اذا اسود وبلغ وقيل هو اسم له في كل حال) وان لم يسود ويبلغ (وكاوايا كونه
 في الجذب) لقلة الزاد (ونستخيل بانحاء المجبة الرهام بكسر الراء وهي الامطار الضعيفة)
 الدائخة كما في القاموس (واحدتها رهمه) بكسر الراء وتجمع أيضا على رهم كمنب كما
 في القاموس (أى تخيل الماء في السحاب القليل وقيل الرهمة أشد وقعا من الدية)
 المطر (ونستخيل بالجم أى نراه جائلا يذهب به الريح ههنا وههنا والجهم بالجم) المفتوحة
 (أى السحاب الذى فرغ ماؤه) كذا فسر ابن الاثير وهو أحد قولين حكاهما الجدي فقال
 الجهم السحاب لا ماء فيه أو قد هراق ماءه وجزم الجوهرى بأوله ما وقد يكون النسب هنا
 (ومن روى نستخيل بانحاء المجبة بدل الجيم فهو يستعمل) ذكره ليسان مأخذه والافوزنه
 كذلك على الروايات الثلاث (من جلت اخلال اذا ظننت أرا دلا تخیل في السحاب حالا
 الامطر وان كان جهاما لشدة حاجتنا اليه) فنظن ما لا وجود له موجودا (ومن رواه
 بالطاء المهملة) لا بجم (وهو الاثير أراد لا تنظر من السحاب في حال الا الى جهام
 من قلة المطر) فقه بعد وجوده أو عدم وجوده أصلا وهذا كله لفظ النهاية (وأرض
 غائلة بالعين المجبة والطاء بكسر النون أى مهلكة) بيان لغائلة (للمعنى يقال بلدان على أى
 بعيد وروحى المتطأ وهو مفعول منه) فالروايتان بمعنى (والمدهن نفرة في الجبل) كما قال
 ابن الاثير ويخالفه قول القاموس المدهن بالضم آلة الدهن وقارورته شاذ ومستفقع الماء
 أو كل موضع حفره سيل ومنه حديث ظهفة نشف المدهن اللهم الا أن يريد نفرة الجبل
 ما حفره السيل مما اعتيد حفره فيه وهو كناية عن جفاف الماء في جميع نواحيهم (والبعث
 بالجم والمثناة) المكسورتين بينهما مهملة تيسا كنه آخره نون (أصل النبات) مطلقا
 (ويقال أصل الصليان) بكسرتين شدة اللام واحدة ما ذكره القاموس في باب
 اللام (خاصة وهونبت معروف) والمعالج بضم العين وبالسين المهملة تين آخره جيم وهو
 الغصن اذا يمس وذهبت طراوته وقيل هو القضيض الحديث) الجديد (الطلع يريد أن
 الاغصان ينبت وهلك من الجذب وجعه عالج والمعالج بالضم) للالف واللام
 (والجيم) آخره (ورق شجر يشبه الطرفاء والسرور وقيل هو ضرب من النبات ورقه
 كالعبدان وقيل هو نوى القفل) قال في القاموس بالضم الى أن قال ثمر الدوم (وفى رواية
 وسقط الاملاج من البكارة بالكسر جمع البكرة بالفتح) للبناء (يريد أن السمن الذى
 قد علا بكارة الابل بما رعت من هذه الشجرة قد سقط عنها فسماه باسم المرعى اذ كان سبيله)
 فهو مجاز (وهذا الهدى بفتح الهاء وكسر الهمزة والتشديد كالهذى بالتحقيق
 وهو ما يهدى الى البيت الحرام من النعم لينجر فأطلق على جميع الابل وان لم تكن هدى)
 لاصوحها له (تسمية لشيء به يهدى يقال كم هدى بنى فلان أى كم اليهم ومات الودى
 بالتشديد) للباء (فسيل النخل يريد هلك الابل ويشت النخل ويرثنا اليك من الوثن
 والعين الوثن الصنم والعين الاعتراض يقال عن لى شيء أى اعتراض كانه قال برثنا اليك من
 الشرک والظلم وقيل أراد به الخلاف والباطل وما طمى البحر) بالطاء المهملة (أى
 ارتفع بأمواله وتعار بكسر المثناة الفوقية) بعدها غير مهملة فألف فراء برثة كتاب

(بصرف ولا يصرف) بالاعتبار من الدفعة والمكان (اسم جبل) يلا دقيس كافي
القاموس (ولنا من قول) يقتضين وبضم أوله وشدة الميم مستوحاة جمع هامل مثل راكم
ورسم كافي المصاح والقاموس (أى هامله لارضاء لها ولا فيها ما يصلحها ويهدمها فهي
كافضلة والابل الاغتيال لابل فيها) جمع غفل بالمجعة والفاء (وقوله عليه الصلاة والسلام
اللهم بارك لهم في محضها بالحق المأملة والصادق المجعة أى خالص لينها) ومادته كله ائندل
على الخلوص والصفاء ومنه محض الايمان ومحض الود وعربى محض وشور ذلك (ومحضها
بالمجعتين ما محض من اللبن وأخذ زبده) وأصله تحريك السقاء الذي فيه اللبن حتى يتغير زبده
فيؤخذ منه ويسمى ذلك اللبن المأخوذ زبده مخيض وهو صفة لا مصدر مسمى (ومدقه ابيض
الميم وسكون المجعة وباقاف أى) لبنها وهو (عزج بالياء) وأصل معناه الخلط والمزج
ثم استعمل في اللبن المخلوط بالماء قال جاثرا يمدق هل رأيت الذئب قط والضمائر راجعة
لأرضهم أولا نعامهم المذكورة في كلام طهفة قد دعا المصطفى لهم بالبركة في ألبانهم بأقسامها
ما كان خالصا لم يتغير زبده وما خرج بالماء وبجموعه كناية عن خصب أرضهم وصحة فاقان الايمان
انما تكثر بنسب المرعى وهو انما يكون بالظرف ~~فصل~~ أنه قال الله ثم اسقى بلادهم واجعلها
مخضبة ملبنة ويدل عليه قوله (وابعثر اعيانهم في الدثر بالمهملة المفتوحة ثم الميملة الساكنة)
ويجوز فتحها (ثم الراء المال الكثير وقيل الخصب والنبات الكثير) لانه من الدثار وهو
الغطاء لامها تعطى وجه الارض (واجثر) بضم الجيم (له الغد بفتح المثلثة) واسكان
الميم وتفتح كافي القاموس (الماء القليل) لامادته أو ما يبقى في الجلود أو ما يظهر في الشتاء
ويذهب في الصيف كافي القاموس (أى صيره كثيرا) فاجتر مجازا عن الكثير لزومه له
غالبا (وودائع الشرك قيل المراد بها العهد والمواثيق) التي كانت بينهم وبين من
جاورهم من الكفار في المهادنة (يقال تودع الفريقان اذا اعطى كل واحد منهم عهده
للا تخر لا يغزوه) ويسمى ذلك العهد ودعيا بالهاء فيقال اعطيه ودعيا أى عهدا قيل
والظاهر أن المراد عهدهم الواقعة بينهم بعد الحروب يمدد المواثقة بما قاتلوا وأن ما أراقوا
من الدماء يمدد كافي الحديث لا تترك كل دم في الجاهلية تحت قدمي هذه أى متروك لهدرا
(وقيل المراد ما كانوا استودعوه من أموال الكفار الذين لم يدخلوا في دين الاسلام أراد
احلالها لهم لانهم امال كافر قدر عليه من غير عهد ولا شرط) فهو في لم يوجد عليه بجعل
ولا ركب وهو على هذا جمع وديعة بالهاء ولا ينافيه انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر خلف عليا
لرد الودائع والامانات التي كانت عنده لانه كان قبل حل الغنائم له أولا انه صلى الله عليه وسلم
فمن نسبته للغيانة وذهاب شهامته وأمانته فيقطعوا في الاسلام ويعدوا من الايمان
(وودائع الملك جمع وضعية) بمعنى موضوعة (وهي الوظيفة التي تكون على الملك) بكسر
الميم ما عكث (وهو ما يلزم الناس في أموالهم من الزكاة والصدقة أى اكم الوظائف التي تلزم
المسلمين لا تجاوز عتقكم ولا يزيد عليكم فيها شيئا) بل هم فيها كسائر المسلمين وقيل الملك بضم
الميم والمعنى ان ما كان ملوك الجاهلية يوطئونه على الرعايا ويستأثرون به من غنائم الحروب
لا يؤخذ منهم فهو لكم فلام لكم على ظاهره اعلى التفسيرين الاخيرين لودائع والودائع

وعلى الأولين بمعنى على كقوله وان أدام فلها واعترض بأن العهد اذا لم الوفاء به يكون
على المعاهد لانه فرض مطلوب منه وعهود ومهادتتهم قبل الاسلام لا يجب الوفاء به بعده
والسائل ظن وجوب الوفاء بفعل الالام بمعنى على وليس كذلك لان عهد الكافر لا يعتد به
وانما الواضائع بمعنى تكاليف الزكاة فهي وان ثقلت على بعضهم اهم باعتبار الاجر عليها لكن
هذا مبنى على تفسيره وليس يتعين كما علم (ولا تلتط بطضم المنة الفوقية ثم الالام الساكنة
ثم طان) بعدها والاولى ثم طانين (الاولى ~~مكة~~ سورة والثانية مجزومة) فيه
مساخنة اذا لم صفة للفعل بتمامه فالمراد ساكنة (على النهى أى لا تمنعها) قال ابن
الاعرابى لظ الغريم اذا منعه حقه وأصله من لظت المناقة فرجها بذنبها اذا ضمت عليه وقد
أرادها الفيل وفي شعر الاعشى فى امرأته حين نشزت

أخلفت الوعد و لظ بالذنب * وهن شتر غالب كن غلب

(ولا تلحد فى الحياة بضم المنة الفوقية واسم كان الالام وكسر الحاء المهملة آخره دال
مهملة) مجزوم (أى لا تقل عن الحق مادمت حيا) من ألد الحاد اذا جارو عدل
عن الحق وأصله مطلق العدول ويقال لحد قليلا (قال بعضهم كذا رواه القتيبي) بضم
القاف وفتح الفوقية واسم كان التحية وبأو حبة عبد الله بن مسلم بن قتيبة الذين روى
نسب الى جدته (ولا تلتط ولا تلحد على النهى للواحد ولا وجه له لانه خطاب للجماعة)
المزكورين فى قوله لكم يا بنى نهد (ورواه غيره) عقب قوله وضائع الملك (مالم يكن عهد
ولا موعده ولا تشاقل عن الصلاة ولا تلتط) بزنة تفعل (فى الزكاة ولا تلحد فى الحياة)
باينهم المصدر وشدة العين فى الثلاث (قال الحافظ أبو السعادات الجزرى) هو ابن الاثير
فى النهاية (وهو) أى المروى عن غير القتيبي (الوجه) الواضح (لانه خطاب للجماعة
واقع على ما قبله) وذلك الرواية جاءت على غير أسلوبيه لتوجه الخطاب لواحد من بينهم فقياشه
ولا تلتطوا ولا تلحدوا ولذا ضبطه ابن رسلان لا تلتط ولا تلحد بالنون فيه - ما من باب نهى
الانسان نفسه لىتهى غيره ولكن قد أجيب عن رواية القتيبي بأن الخطاب لمن تاقى الكلام
من النبى صلى الله عليه وسلم من بين جميع الخطابين ابتداء وتطهيره ثم عفو ناعتكم
من بعد ذلك حيث خوطب المتلقى بلفظ ذلك ولم يقل ذابكم وتخصيص واحد من الحاضرين
بخطاب النهى للتعريض بالباقيين والصون لهم عن توجه صيغة النهى اليهم رجاء الانقياد
للإمتثال بألطف وجه أو الخطاب لهم برمتهم أو لا ثم توجه لواحد فى المجلس فنهاه تعريضا
بهم أو نهاهم نهى غيبة تنزيلا لهم منزلة الغائبين أى لا تلتط ولا تلحدى والتفسير باقى
نهد وينون وان كان جمع منه كرسالم لا يعود له ضمير المؤنث ولا تلحقه التاء فلا يقال
الزيدون قامت ولا قامت الزيدون الا انه لما غير مقدرة عند جمعه أشبه جمع التكسير فأعطى
حكمه فى ازا الحياق التاء بفعله نحو قامت البنون ومنه الا الذى أمنت به بنو اسرائيل
فيجوز البنون قامت وتقوم تاء التأنيث (وقوله ولا تشاقل) بالجرم نهى للواحد وقية
مامر (عن الصلاة أى لا تخلف) عنها وتتركها يجعل التشاقل كناية عن ذلك كان عليه ثقلا
يمنعه عن الحركة اليها (والوظيفة الحق الواجب والقرينة أى الهرمة المستنة) فرفضها

سما أى قطعه ماله أو لم تقطعها عن العمل والاستناع بها (أى لا تأخذ في الصدقات
 حد المصنف كما اتفالا مأخذ خيار المال والمارض بالفاء والمضاد المجهة المريضة) فمضى
 لكم لا مأخذها في الزكاة أيضا كذا ضبطه البرهان المحلّي وغيره بالفاء وضبطه التجاني
 بالعين مهملة بدل الفاء وذكره الشنقي أيضا وفسره بالساقية التي يصيبها كسر أو مرض
 وهي باقية لأصحابها لا تؤخذ في الزكاة وفي العربيين المارض بالفاء وقيل بالعين التي أصابها
 كسر يقال عرضت الساقية إذا أصابها آفة أو كسر وبوفلان كالتون للعوارض إذا لم
 ينخر والامأ أصابه مرض أو كسر خوفا أن يموت فلا يتسعون به والعرب تعبر بأكله
 (والفريش بفتح الفاء) وكسر الراء ونحبة ما كسبه (آخره شين مبهمة وهي من الإبل)
 الحديثة العهد بالساح (كالنفساء من نبات آدم أى لكم خيار المال) كالمرش لأنهما
 ليهن نضية (و) لكم (شراره) كالفريضة والفسارض (ولساوسطه) رفقا
 بالفريشين وقيل الفريش ما لا يطبق على الأشغال من الإبل لصعده يقال فرش وفريش معنى
 وإن كان المشهور فرش قال تعالى ومن الأنعام حولة وفرشا على هذا فاعنى لا تؤخذ
 لحسنها (وذوالعنان بكسر العين) ونونين بينهما ألف (سير اللجام والركوب بفتح الراء أى
 العرس الدلول) أى المذلل المركوب قال تعالى فهاركوسهم ووصفه بذى العنان في محله
 أى لا تؤخذ الزكاة من العرس المغتزل ركوب صاحبه (و) الملو (الضمير بفتح المجهة وكسر
 الموحدة) ومكون التحنية (آخره) سين (مهملة المهر العسر) الركوب (الصعب)
 وهو من الرجال كذلك كأنه كنى به عن مغرمه ولو عطف كان المراد به الحرون إلا أنه وقع بلا
 عطف (امتع عليهم بترك الصدقة في الخيل جيدها) وهو ذوالعنان الركوب (ورديها)
 وهو الملو الصبيس أى أظهر الماسة عليهم بذلك والافعدم زكاة الخيل اعما بقوله المصطفى
 بالوصى (ولا يمنع بسم المشاة التحنية وفتح الذون مرسكهم بفتح السين المهملة وسكون
 الراء وبالهاء المهملة ما مرسح من المواشي أى لا يدخل عليكم أحد في مراعيكم) وأصل
 المرسح الماشية التي تسرح بالقدادة للمرعى والمراد أن مطلق الماشية لا تمنع عن مراعاتها
 يقال سرحت تسرح إذا سرحت للمرعى وفعله يمدى ولا يمتدى فإذا رجعت قبل أراحت
 قال تعالى حين تريحون وحين تسرحون وهذا كقولهم في كاهه لكسدى لا تعدل سارحتكم
 وفارده لكم من مرعى إلا أنه عبر فيه بالسارحة لما كاهه العاردة كما عبر بها بالسرح
 لما كاهه قوله (ولا يعصد طلحكم أى لا يقطع) من عضده إذا قطع والمعنى لا يقطع شجركم
 طلحا أو غيره لانه إذا سعى من قطع الطلح الذى لا شجرة فيه أولى وقتة تقدم (ولا يجبس ذرركم
 أى لا تجبس ذوات البين عن المرعى إلى أن تجتمع الماشية ثم تزد) أى يعدها الساعى
 لما فيه من ضرر صاحبها بعد رميها ومنع درها عنه والقصد الرأى عن تؤخذ منهم الزكاة
 بعد رميها وروى لا تحشر أى لا تجتمع في مكان عند الساعى لما فيه من ضرر ربها فها
 بمعنى (أو أن معناه أن لا مأخذها لما في ذلك من الإضرار) بأخذ الكرائم (والامأق
 بالميم) الساكنة بين همرين أو لاهما مكسورة والشاوية بمدودة تليها قاف وقد تختلف
 همزته (أى ما لم تضعوا الغنم والبكاه مما يلزمكم من الصدقة قاله في القضاء ومن) وقال

غيره معناه الغدور والبغض (وقال الزحشمري) في الفائق (المراد اضممار الكفر والعمل على ترك الاجتهاد في دين الله) مع اظهار خلافه فهو نفاق (وفي رواية الرماق بالراء) المكسورة (والميم) وهي التي وجدت بخط عياض وانفق عليها شراحه ومحشوه أى النفاق (يقال رامقته رماقا وهو أن تنظر اليه شذرا) بهجتين ثم راء (نظر العداوة يعنى ما لم تضق قلوبكم عن الحق يقال عيش رماق أى ضيق) عن مسك الرمي بقية الروح (وعيش رمي وحر رمى أى مسك الروح والرمي بقية الروح وآخر النفس ونأكلوا الرباق بكسر الراء وبالموحدة المنخفضة أى الآن تنقضوا العهد واستعاروا الاكل لنقض العهد استعارة تصريحية أو تمثيلية شبه ما يلزم من العهد بالريق واستعاروا الاكل لنقضه (لان الهيمة اذا أكلت الريق وهو الحبل يجعل فيه عرى وتشديه) جلة معترضة لبيان معنى الريق (خلاصت من الرباط) وما مصدرية ظرفية قيد لما قبله أو لجميع ما تقدم والمعنى هذا أمر مقتدر عليكم منما لم تنقضوا العهد وزجعوأ عن الاسلام فان فعلتم فعليكم ما على الكفرة وهذا معنى حسن في ضخيمه الترتيب اذ المعنى ما لم تضمر والنفاق ثم تظهر وانقض العهد وقرئ منه تفسيره بالغدر والعداوة اذ اضممار ذلك نفاق وأما تفسير اضممار الرماق باخفاء قطع من الغنم عن الساعى وذلك جنسية تقتضى التضيق على ذى المواشى بحبسهم عنهم فهو متعلق على هذا بقوله لا يحبس دركم وهو معنى صحيح لفظة اذ الرمي القطيع من الغنم فارسي معرب قاله الجوهري واعتراض البرهان عليه بأنه لم يره غير الصحاح وأخشى أن لا يكون أحدا قاله قبله لا يليق نعم الشهور في تفسيره ما مر (والربوة بكسر الراء وفتحها وضعها) فهي مثلثة والاقبحار على بعضها تقصير (أى الزيادة يعنى من تقاعد عن اعطاء الزكاة فعليه الزيادة في الفريضة عقوبة له) قاله ابن الاثير وهو صادق بأى زيادة كانت وقال التيجاني معناه يؤخذ منه الفرض ويراد عليه مثله كما في العصيين بعث صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة فقبل منع ابن جيل وخالد بن الوليد والعباس فقال صلى الله عليه وسلم ما يقيم ابن جيل الا انه كان فقيرا فأغناه الله وأما خالد فانكم تظلمونه وقد اجتبس ادراعه في سبيل الله وأما العباس فهي عليه ومثلها معها وفي رواية البخارى فهي عليه صدقة ومثلها معها أى عليه صدقة واجبة تؤخذ منه لانه يعطاها لانه لا تحل له الصدقة انتهى باختصار وفي ذال الحديث كلام يخرج عن المقصود (فاظنر) أى اعرف وقف بأى طريق كان (الى هذا الدعاء) الذى دعا به لبنى نهد (والكتاب) الذى كتبه لهم (الذى انطبق) اشقل (على) موافقة (لغتهم) من حيث المماثلة لها في غرابية الالفاظ لامن حيث اشتماله على جميع الالفاظ التى يعرفونها بالاستحالة ذلك وأقرضهم انطبق كالذين بعده وهما جادوزاد والقياس التثنية باعتبار النوع اذ هما نوع واحد وهو لغتهم أو المراد انطبق وجادوزاد كل من الدعاء والكتاب (وجاد) أى حسن في سبكه وترتيب ألفاظه وعدم الصعوبة في فهمه من حيث الاسلوب فلم يحل بالفصاحة (وزاد) فاق عليها في الجزالة أى حسن النظم والتأليف وهي لغة خلاف الرككة (والبدواة) أى الوضوح والظهور فالعطف مغاير ويحتمل أنه عطف على ما قبل أى جاد لانه زاد

والجواران والجوروان متعلقان بزياد (أين هذا من كتابه صلى الله عليه وسلم لان في الصدقة) أي شأنه أي الزكاة وقد تقدم وهو استفهام تعجبى ولم يقل أين هو إشارة إلى ظهوره حتى صار كالمحسوس الذي استحق أن يشار إليه إشارة حسية (وأين ذلك من كتابه بين قريش والانصار انهم) بكسر الهمزة أي الانصار (أمة واحدة دون الناس) حال من اسم ان (من قريش) صفة لامة بعد صفة أي جزء منهم كانوا بنائهم واخوانهم على نحو أنت متى بمنزلة هرون من موسى يعني أن الانصار دون غيرهم من الناس طائفة من قريش فهو وبالغة في اجتماعهم معهم حتى كانوا من نسلهم (على رباعتهم) بكسر الراء أي على استقامتهم يريد انهم على أمرهم الذي كانوا عليه ورباعة الرجل شأنه وسأله التي هو رابع عليها أي ثابت مقبى قاله في الهيا وهو خبر ثان لأن يعنى ان الانصار مع قريش باقرون على حالهم التي كانوا عليها من الاتحاد والمودة (يتعاقلون بينهم معاناهم الاولى) يأتي بيانه (ويفكون عانيهم) أي أسيرهم بأن يسعوا في خلاصه بحال أو غيره وكذا يحصلون من أصابه تعب أو مشقة بحسب الطاقة (بالمعروف) بحيث لا يرتكبون في ذلك محرما بل يحافظون على ازالة تعب من أصابه مصيبة مع رعاية قوانين الشرع (والقسط) بكسر الصاد اسم مصدر من أقطر اذا عدل لأن قسط لأن مصدره بالفتح مشتق من العدل بين العدل والجور والمراد هنا العدل (بين المؤمنين وان المؤمنين المتقين أيديهم) قوتهم وسلطانهم بالقهر والغلبة (على من يعنى) تعدى (عليهم) وظلمهم وقيد بالمتقين إشارة إلى ان هذه سالة الكاملين من اتصف بأصل الايمان قد يرتكب الحرام فيبغى ويخالف الحسد وقد يمنع من ذلك (أوابنى) طالب (دسيسة ظلم) يفتح الدال وكسر السين المهملةين فتحية فمعه لهنم تاء التانيث أي عظيمة من الظلم فأضاعه اليه على معنى من ويجوز أن يراد بالدسيسة العظيمة أي ابغى أن يدفع اليه عظمة على وجه الظلم أو أضاعه الظلم لانها سبب الدفع وقال أبو ذر الدسيسة العظيمة وهي ما يخرج من ساق البعير اذا رغا فاستعاره ههنا للعظيمة وأراد به ما ينال من الظلم ذكره في النور (وان سلم) يفتح السين وكسر هايد كروى وث صلح (المؤمنين واحد على سواء وعدل بينهم) والمراد ان حالهم وصفتهم حاله واحدة لا تختلف بل هي على استقامة وعدل بحيث لا يظلم أحد أن يميز على غيره (وان كل) طائفة (غازية) اسم فاعل كراضية من غزا يغزو قصد العدو في بلاده (غزيت به قب بهضهم بعضا) أي يكون الفوز بينهم ثوبا كما يأتي (ومن اعتبط) بعين مهملة أي ذبح (مؤمنا) بلا جنسية (قتلا) مفعول مطلق لأنه نوع منه (فهو قود) جواب الشرط وكان الظاهر أن يقال يقتص منه فأقسم السبب وهو القود أي الانتقياد مقام المسبب أي القصاص قاله الطبري وفي النهاية أي قتله بلا جنسية كانت منه ولا ضرورة توجب قتله فان القاتل يقاد به ويقتل وكل من مات بغير علة فقد اعتبط ومات فلان عبطة أي شابا صعبا وحديث أبي داود من قتل مؤمنا فاعتبط قتله لم يقبل الله منه صرفا ولا علة لاجله الخطابي من ذلك فقال أي قتله ظالما لا عن قصاص ومقتضى تفسير غيره انه من العبطة بالفتح المجبة وهي الفرح والسرور وحسن الحال لأن القاتل يفرح بقتل محبته فاذا كان المقتول مؤمنا وفرح بقتله دخل

في هذا الوعد انتهى المصنف وهما روايتان في حديث أبي داود كما في المنصرفة لا ورواية
 الالهة مال أولى لان القائل ظالم عليه القود به فزح بقتله أولاً انتهى فاما حديثنا هذا
 فبالمهملة لا غير (الأن يرضى) بضم أوله رباعي فاعله هو اى القائل ومفعوله (ولى
 المقبول) بالعين ومجانباً أوعلى مال فلا قود على القائل ويجوز أن يرضى بفتح أوله ثلاثي
 وفاعله ولى كذا ذكر الضبطين في النور قال الطيبي وهذا الاستثناء في الحقيقة من المسبب
 (ومن ظلم وأثم فانه لا يوتغ) بضم التحتية وكسر الفوقية وغين معجمة أى يهلك (الانفسه
 وأولاهم بهذه الصيغة البر) التقي الصادق المطيع (الحسن كذا روى مختصراً من
 حديث ابن شهاب) محمد الزهرى وذكره ابن اسحق مطوقاً في نحو ورقين في مبحث الهجرة
 قال ابن سبيل الناس وأسندهم ابن أبي خيثمة عن عمرو المزني ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كتب كتاباً بين المهاجرين والانصار فذكره مطوقاً لا ينحوه (وقوله دسبعة ظلم أى عظيمة
 من الظلم) فالإضافة على معنى من ومترقياً بسطه (ورباعتهم أمرهم القديم الذى كانوا
 عليه) يقال القوم على رباعتهم ورباعتهم أى استقامتهم (ويتعاقلون بينهم معاقلمهم الاولى
 أى يكونون على ما كانوا عليه من أخذ الديات واعطائها وهو تفاعل من العقل والمعاقل
 الديات جمع معقلة) بضم القاف الدية كما في المختار (يقال بنو فلان على معاقلمهم التى
 كانوا عليها أى على مراتبهم وحالاتهم) وهذا كله لفظ النهاية (ولا يوتغ أى لا يهلك) يقال
 وتغ وتغايأ وتغعه غيره أهلكه قاله أبو عبيد (ويعقب بعضهم بعضاً أى يكون الغزو بينهم
 نوباً فاذا خرجت طائفة ثم عادت لم تكلف أن تعود ثانية حتى يعقبها غيرها) بضم القاف
 من باب قتل ص كما في المصباح (وأين هذا الاين في القول وقرب المأخذ في اللفظ على
 طريق الحاضرة وعرف الجمهور المشهور) استفهام تعجبى أيضاً (من كتابه لذى المشعار)
 بكسر الميم واسكان الشين المعجمة وعين مهملة فالف قراء كما صححه الصغاني في الذيل فالتلقب
 بذلك لان المشعار موضع بالين ينسب اليه وتبعه في القاموس فذكره في شعر بالمعجمة بعد ما
 مهملة وقال التلساني انه بشتين معجمة ومهملة وغين معجمة ومهملة وهو أبو نور مالك بن غط
 بفتحيتين (الهمداني) بفتح الهاء واسكان الميم ودال مهملة نسبة الى شعب عظيم من
 قحطان ثم الاربجي بفتح الهمزة والحاء المهملة بينهم ماراً ساكنة ثم موحدة الى أربج
 بطن من همدان ويقال له الياسى بضمية فألف فيم والخارفى بجمجمة وراء مكسورة كان
 شاعراً محسناله في النبي صلى الله عليه وسلم آيات حسان تقدمت في الوفود وهم ابن
 اسحق في قوله مالك بن غط وأبو ثور الا أن يكون من عطف الكنية على الاسم (الماتية
 وفدهمدان مقدمه من تبول فقال له مالك بن غط) من اقامة الظاهر مقام المضمربليان
 اسم ذى المشعار والنظم في الاصل نوع من البسط فهو علم متقول منه (يارسول الله نصية)
 بنون مفتوحة ومصاد مهملة مكسورة وبضمة ثقيلة مفتوحة اشرف (من همدان من
 كل حاضر وباء) صفة ثانية لنصية أو حال فيفيد أن همدان متفرقة في محلات وبدل على
 هذا قوله الا فى نصية من كل حاضر وباء حيث جمع بين نصية وقوله من الخ فهو أظهر من
 جعله متعلقاً بقوله (أولاً على قلص) بضمعين فوق (نواج) بجمع مراع (متصلة

بمبائل الاسلام لاتأخذهم في الله لومة لانهم من بخلاف خارف ويام لا ينقض عهدهم عن
سنة) طريقة (ماحل) ساع بالسمية والافساد وفي رواية شعبة بحجة وتحفة أى
وشاية وبأني بطله (ولاموداه عنقغير) براء آكره أى داهية شديدة من اضافة الصفة
للموصوف (ماقام للعلم) جبل (وماجرى البعدور بصلح) بضم ففتح مثقلا (فكتب
لهم النبي صلى الله عليه وسلم) أمر بكتب ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم (هذا كتاب
من محمد رسول الله لخلاف) بخاء معجمة قال في القاتن هولاء كارتاق لغيرهم وفي المصباح
الرتاق معرب ويستعمل في الساحة التي هي طرف الاقليم والرزداق برأى ودال مهملة
(خارف وأهل جناب) بكسر الجيم (الذهب) بفتح الهاء وسكون المعجمة وموحدة جمع
هضبة مركب تركيب مزح (وحفاف الرمل) بحاء مهملة مكسورة فقاين بينهما ألف
أسماء بلادهم كما ضبطه الشامي (مع وافته هاذي المشاعر مالك بن الخط) بدل من وافته
أى بخلاف خارف وما عطف عليه (ومن أسلم من قومه على أن لهم فراءها) بالكسر
(ووهاطها) بالكسر أيضا (وعزازها) بالفتح كما يأتي يعنى انه صلى الله عليه وسلم
اقطعهم ذلك (ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) أى مدة اقامتهم على ذلك (بأ تكون
علافها) بالكسر (وبرعون عفاها) بالفتح (لناس من دهم) بكسر فسكون وهمز
(وصراهم) بالكسر (ماسرا) بشدة الهمزة والعائد محذوف أى ساو أى أعطوه من
الزكاة المفروضة (بالميثاق) العهد الذي أخذ عليهم أو الاسلام (والامانة) أى
كونهم مؤتمنين على أموالهم لأن رب المال يصدق في الزكاة فقام وصول مبتدأ خبره
قوله لنساء قدّم عليه والباء في الميثاق سببية أى لنا عليهم ما يعطونه من زكاة مواشيهم
ومغارهم بسبب الميثاق ولا نبص من أموالهم لانهم مؤتمنون (ولهم من الصدقة للطلب)
بكسر فسكون الهرم (والباب) الهرمة (والفصيل) الصغير (والفارض) بالفاء
المسن (الداجن) التي تألف البيوت وفي رواية والداجن بالعطف يعنى ان هذه لاتؤخذ
في الزكاة لكونها من شرارها فترك لهم (والكبش الحورى) لانه من الخياول فلا يؤخذ
في الصدقة (وعليهم فيها) أى الزكاة (الصالح) بصاد ولام وجهية ويقال بسين لأن
كل صا تبدل سين مع الغين (والقارح) بقاف وراء وهههه من الخيل يعنى اذا وجد
عندهم هذا النوع يؤخذ منه مما ليس هراما ولا معياف فيه حجة ان قال بالزكاة في الخيل
السائمة وحده المانعون على ما اذا كانت معدة للتجارة بجميعه وبين قوله صلى الله عليه
وسلم ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة رواه الشيخان (وقوله نصية من كل
حاضر وباء قال ابن الاثير) في الهباية (النصية من يتعنى من القوم أى يختار من
نواصيهم وهم الرؤس والاشراف ويقال للاشراف نواص) لعلوهم على غيرهم كالسامة
(كما يقال للاتباع أذناب) قال في الصائق ومثله في الوزن السمريه بان يسرى من العسكر
أى يختار من سرايهم (وأقول على قلص بضم القاف واللام) بعدها صادمههه (جمع
قلوص) بفتح القاف (وهي السادة الشابة قال ولا تزال الوصا حتى تمير بالزلا) بموحدة
وزاى وهو ماتم فثمان سنين ودخل في التسعة من الابل وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته

ثم يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل عامين (والنواج السراع) جمع ناجية (وقوله متصل
 بحبائل الاسلام أى عهوده) موثيقه (وأسبابه) طرقة الموصلة اليه فهو عطف مغاير
 (وخارف بانحاء المجمة) المفتوحة والزاء المكسورة وفاء (ويام بالمشاة النخمية) فألف
 فيه ويقال أيامهمزة (قبيلتان) من همدان (ولا ينقض عهدهم عن سنة ماحل أى
 لا ينقض بسعى ساع بالنسيئة والافساد كما يقال لا افسد ما بيني وبينك بهذا الشرار
 وطرقهم في الفساد) عطف تفسير (والسنة الطريقة والسنة أيضا) فقوله عن سنة
 بالسنة المهمة بعد هانوف أى طريقته وهو احدى روايتين قال في الفائق وهي اشبه وفي
 رواية عن شمية ماحل بشين مجمة ونخمية وهي الوشاية قال في النهاية أى من أجل وثى
 واش حذف الواو وعوضت الهاء كزنت انتهى (والعنفير بفتح العين المهمة وسكون
 النون وتقدم القاف) على الفاء بعد حاجتيه قراء (الداهية أى لا ينقض عهدهم
 بسعى الواشى ولا بداهية تنزل) وازداف السوءاء اليها من اضافة الصفة للموصوف
 أى ولا ينقض عن داهية شديدة (والعلمع) بلامين وعينين (جبل) كانت به وقعة
 قال الشاعر

لقد ذاق منا عامر يوم لعلع * حساما اذا ما هز بالكف صمما

ذكره الجوهري (وما جرى اليه فعور بفتح النخمية) واسكن المهمة وضم الفاء فواو فراء
 (الخشف) مثلث الخاء المجمة وسكون الشين المجمة وبالفاء ولد النطى أول ما يولد أو أول
 سنه أو الذي يقرب من ولادها كما في القاموس (وولد البقرة الوحشية) واقتصر
 ابن سبع عليه (وقيل هوتيس الظباء والجمع العافير والباء زائدة) وكذلك الواو
 وانما يبه على الباء اثلاثيوهم أن وزنه فعلول فأشار الى أن وزنه يفعل فالباء زائدة كالواو
 لأن أصل المادة عفر فقط (وبصاع يضم الصاد المهمة) قبلها بابا مخضض (وتشديد
 اللام الارض الى لانباف فيها) فالمراد أن عهدهم لا ينقض أصلا لأن لعلمام مقيم واليعفور
 لا ينكح عن جريه بالارض القفراء (وقوله عليه الصلاة والسلام وأهل جناب الهضب
 بكسر الجيم اسم موضع وحفاف الرمل أسماء بلادهم وفراها بكسر الفاء وبراء وعين
 مهمة) جمع فرعة بفتح فسكون (أى ما علم من الجبال أو الارض ووداطها بكسر
 الواو وبطاء مهمة المواضع المطمئنة واحدة هاو هط) كسهم ومهام ومثله لابن سبع
 وفي الصحاح قال الاصمعي يقال لما طمأنت من الارض وهطة وهي لغة في وهدة والجمع وهط
 ووداط (وبه سمي الوهط مال) أى أعناب (سكان عمرو بن العاصي) الصحابي
 (بالطائف) على ثلاثة أميال من ورج كان يعرشه على ألف ألف خشبة شراء كل خشبة
 درهم ذكره القاموس (وقيل الوهط قرية بالطائف كان الكرم المذكور بها وعزازها
 بفتح العين المهمة ثم زاعين مخففتين ما صلب من الارض واشتدت وخشن) مما لا ملأ
 لاحد عليه فيوط أو يحتر فيصير ربحوا واليه أشار بقوله (وانما يكون في اطرافها) ومنه
 العزلة لاجل جانيه (ونأ تكون علافها بكسر العين المهمة وتختف الايام وبالفاء جمع
 علف وهو مائتة كاله المشامية) مثل جبل وجبال كما في النهاية ففي قوله تأكون مجاز

المحذف أى تأكل ما شيتكم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه الذى هو الكاف
وعبر عنهم الميم بواو الضمير أو بحجاز لغوى يجعل تأكلون بمعنى تملكون (وعقاهما بفتح
المهملة وتخفيف الفاء وبالمذأى المباح) الذى ليس لاحد فيه ملك ولا اثر من هذا الشيء
اذ المدرس أو من عقايده وأذا خاص ومنه الحديث أقطعههم ما كان عقار قوله تعالى خذ
العفو وأمر بالعرف وأمر بآداب الكلاسي بالعفا الذى هو المطر كما يسمى بالسما وقال التجاني
روى عقاه بكسر العين جمع عفو بكسر وفتح الهمزة وهو بمعنى الأول والرعى للبهائم ففيه ما مر
ولذا قال جاهل لاديب أنت عندى كالاب يشد الباء فقال فلذا أنا كأتى ولو قال ترعأتى كان
اللفظ لتورية من الرعى أو الرعية كالاب بمعنى الوالد والتبن فعنى انه لجهله كالانعام (ومن
دفعهم بكسر الدال المهملة وسكون الفاء وبالهمز قال فى الجمل نتاج الابل والبانهم والاشباع
بها) وما هادفتا لانهما يتخذ من أمواتها وأوبارها ما يستدأ به وفصله عما قبله مله فقامن
الخطاب الى النكلم لشبه انقطاع بينهما ما اذ ذاك فيما يخصهم به من أرضهم وما يخرج منها
وهذا مما خص به نفسه ومن معه من مواشيهم (وصرامهم بكسر الصاد المهملة)
وجوز فتحها (وتخفيف الراء أى من نخلهم) أى ما يصرم أى يقطع وما يخرج منه وهو الثمر
(والثلب بكسر المثلثة واللام الساكنة وبياء موحدة ماهرم) بكسر الراء (من ذكور
الابل وتكسرت أسنانه) فهو مخصوص بالذكور والاشئ ثلبة قاله الهروى (والباب
بالنون والموحدة الساقة الهرمة التى طال نائمها) فهو مثل الثلب معنى الا انه مختص بالوق
الامات فلا يقال للبعمل ناب بل اسى وسميت نابا لانهما اذا هرمت طال نايها (والفصيل
بالمهملة الذى انفصل عن أمته) من أولاد النوق وأشياء فصيلة والجمع فصال وفصلان
وقيل هو من أولاد البقر والمعروف الاوّل (والفارض بالفاء والراء المسن من الابل)
لعله من البقر قال تعالى لافارض ولا بكر قال الراغب الفارض المسن من البقر قيل سمي به
لكونه فارض الارض أى قاطعا أو فارضا لما يحمل من الاحمال الشاقة من الفرض وهو
القطع وقيل لأن ربة البقر تبيع ومسنه فالتبيع يجوز فى حال دون حال والمسنه يجوز
بدلها فى كل حال فسميت المسنة فارضا فعلى هذا يكون اسمها اسلاميا انتهى (والداجن
بالمهملة والجيم الدابة التى تألف البيوت) ولا ترسل للمرعى وكذا الراجن بالراء كفى الصحاح
وعلى هذا فالداجن غير الفارض فبفتح عطفها كغيرها وهو فى غالب السمع بلا عطف اللهم
الآن يقال ما ذكره معناه الحقيقى وهى هنا صفة مجرّدة عن كونها شاة جعلت وصفا للمارض
(والكبش الحورى بالحاء المهملة ثم واو مفتوحة) وقد تسكن الواو (قرا مكسورة
الذى فى صوفه حرة) منسوب الى الحورة وهى جلود تتعد من الضأن وقيل ما دبغ من
الجلود بغير القرظ وهو ما جاء على أصله ولم يعمل اعلال ناب قاله ابن الاثير وروى الحواري
بزائدة ألف وكلاهما بمعنى وهو كبير الغنم فلا يؤخذ فى الزكاة لانه أنفسه لم يمتصح اليه
للضراب (والصالح بالصاد المهملة والفتح المجع) وزعم انه بضاد مجع وعين مهملة وعزوه
للهاية غلط (من صلت الشاة ونحوها اذا غت اسنانها) وذلك اذا دخلت فى السادسة وقيل
انما صة وقيل السابعة (والقارح بالقاف والراء والحاء المهملة وهو من الخيل الذى دخل

في السنة الخامسة) الذي في الفائق في السادسة وفي النهاية الصالح والقابح من البقر والغنم الذي كمل وانتهى سنه وذلك في السنة السادسة (وهذا من جنس كتابه لقطن) بفتح القاف والطاء المهملة ونون (ابن حارثة) بجاء وراء مهملتين (العلمي) بجملة مصغر نسبة ابني عليم (من كتاب) هو عليم بن جناب بن كلب قال المرزباني في معجم الشعراء وقد مع قومه على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأنشد النبي صلى الله عليه وسلم من قوله

وأنت يا خير البرية **ك**لها * نبت نضار في الارومة من كعب
أغر كان البدر سنة وجهه * اذا ما بدا للناس في خال العضب
أقت سبيل الحق بعدا وجاجها * ودنت اليتامى في السقاية والجذب

قال فروى ابنه صلى الله عليه وسلم رد عليه خيرا وكتب له كتابا قال أبو عمر حديثه كثير الغريب من رواية ابن شهاب عن عروة قال وابن سعد يقول حارثة بن قطن بدل قطن بن حارثة ذكره في الاصابة (هذا كتاب من محمد اعمام تركب) جمع عبارة بالفتح والكسب أمصغر من القبيلة يقال للحبي العظيم شعب بفتح فسكون ولما دونه قبيلة ولما دونها عبارة بالفتح لاجتماعهم على بعضهم والتفافهم **ك**التفاف العمامة على الرأس وبالكسب لانهم عمارة الارض ومادون العمارة بطن ومادونه فخذ ومادونه قصيلة (وأحلافها) بجاء مهملة جمع حليف كاشراف وشريف أو جمع حلف بمعنى صديق قال المجد الحلف بالكسب العهد بين القوم والصدقة والصديق يحلف صاحبه أن لا يغدر به جمعه أحلاف (ومن ظأره الاسلام) بظاء معجمة كما يأتي (من غيرهم من قطن بن حارثة العلمي) حال من كتاب أي أن حامله قطن (بأقام) أي بطلب أقام (الصلاة لوقتها) فالباء للملازمة أو متعلق بمحذوف أي أمر (وايتاء الزكاة بحقتها) بأن يخرجها سالمة مما يحل بأدائها بأن تشتمل على الحقوق المطلوبة فيم التي عوهد المسلمون عليها فوق ما تلتك اليهود (في شدة عقدها) الذي عقده الله عليها (ووفاء عهدها) يشبه عطف التفسير وفي القساموس العهد الفيمان والعهد وفيه العهد الوصية والتقدم الى المرء في الشيء والموثق واليمين والجرمة والامان والذمة فيمكن أن يراد بالعقد العهد وبالعهد الوصية أي على أدائها يطيب نفس فهو مغاير وخص الزكاة بهذه الاوصاف المقتضية للتأكيده من الصلاة لما جبلت النفوس عليه من عزة المال والرغبة فيه (بمحض) مصدر ميمي أي حضورا أو بمعنى القوم الحضور (من شهود المسلمين وبهي) النبي صلى الله عليه وسلم (جاعة منهم دحية بن خليفة الكلبي) وسعد ابن عباد وعبد الله بن أنيس كما عند ابن قتيبة وغيره (عليهم) متعلق بمحذوف أي يجب عليهم (من الهمة والرعاية) بالجر توت (البساط) بكسر الباء وضمة هاء وايتان جمع بسط بالكسر والضم وبضمين كما في القساموس أي الى معها أولادها وهو بالخلفض أيضا على الصفة ويروي بفتح الباء أي الارض الواسعة فهو منصوب بالرعاية أي الهمة والهمة التي ترضى الارض الواسعة أي نباتها (الظنار) بالظاء المعجمة جمع ظئر وهي المرضعة بضمه أيضا على الصفة (في **ك**كل نجسين ناقة) بالرفع فاعل يجب المقدّر (غير ذات عوار)

بفتح العين ونحوها لغة أى عيب والمراد بالساقفة الحقة ثم ألغيت بالهمزة الموصوفة بما ذكر
 ليس للتخصيص المعنى فى غير هذا الحديث من عموم الحكم لجميع أصناف الأبل حتى
 لو تمحضت من نبات الحماض لوجب فيها الزكاة (والجولة المأثرة لهم لأغية وفى الشوى
 الورى مسنة حامل أو سائل) هذا بظاهره يخالف ما فى الفروع أن الواجب فى الغنم
 جذعة شأنها سنة أو أجدعت. تقدم أسنانها أو ذئبة مع زلها استقتان ويمكن حمل ما هنا
 عليه ولعل الحكمة اقتضاه على زكاة الأبل والغنم أنهما غالب أموالهم والأول واجب الزكاة
 فى غير هاتين فى غير هذا الحديث (وفى ساقى الجدول) بفتح الجيم وسكون الدال
 المهر الصعير (من العين المعين) الطاهر الجارى على وجه الأرض بلا تعب (العشير)
 مبتدأ خبره ما قبله أو فاعل يجب مقدرا زاد فى السائق من غرها ومما أخرجت أرضها
 (وفى العثرى) بفتح المهملة والمثلثة وقيل بإسكانها فسر بالجوهرى بالزرع لا ببقية
 الأماط المطر وغيره بما سقى من الخل مسحا وهذا الواجب فيه العشر لأن نصفه فعين أن المراد
 به ما تنوع آخر لم يعرفه هؤلاء يسقى بنحو السحق لقوله الواجب فيه (شطره بقية الأمين) أى
 الخراس وفى لفظ الأوسط أى العدل بأن يخرج من كل بقسطه فان عسر فالوسط ولا يخرج
 رديشان جيد (لا يزداد عليهم) قدر غير ما بين فى نصب الزكاة نصير (وظيفة) حقا
 لازما (ولا يفرق) الحق الواجب كأن يدفع المالك أبراه من شياه لا تنقص جلته من
 مقدار الواجب (عهد على ذلك الله ورسوله) وكتب ثابت بن قيس بن شماس) بالشديد
 الانصارى (وتفسير غيره أن قوله من ظأره الاسلام بالطاء المجهمة والمهمزة) المفتوحة
 يقال طأره كسمه (آخره أى عطفه عليه) فالعنى هذا الكتاب لعسماء تركب
 ومن جمعه الاسلام عليهم من غيرهم (وعليهم فى الهمولة بفتح الهاء هى التى ترى بأنفسها)
 بأن تكون سائته فى كلامه غير عنه بذلك لأنه لا مالك له به تداعنه (ولا تستعمل) فى
 حرث أو نصح فان استعملت فلا زكاة فيها وبه أخذ قوم (فعولة) خبر مبتدأ محذوف
 هو وزن همولة فعولة (بمعنى فعولة) أى متروكة للرى لا تستعمل فى شغل حرث أى
 لا بمعنى فاعله (والبساط التى معها أولادها) قال فى النهاية يروى بفتح الباء وكسر
 هاءها قال الأزهرى هو بالسكسر جمع بساط وحى الناقة التى تركت ولدها لا يمنع منها
 ولا تعدف على غيره وبسط بمعنى مبسوطة كالطين والفضى أى بسطت على أولادها وقال
 التتبي والجوهرى هو بالضم جمع بسط أيضا كطير وفلأرأى ما بالفتح فالأرض الواسعة
 فان حدث به الرواية فيكون المعنى فى الهمولة التى ترى الأرض الواسعة وحيث تكون
 الطاء مندوبة انتهى (والظن أن تعدف الساقفة على غير ولدها) فهو اسم جمع طرعى
 مرضعة وهو بكسر الطاء ومهمها كى المصباح (والجولة) بفتح المهملة (المأثرة)
 لهم لأغية يعنى أن الأبل التى تحمل عليها الميرة) بكسر الميم (وحى الطعام ونحوه مما يجب
 للبيع لا تؤخذ منها زكاة لأنها عاومل) وبه قال قوم (وفى الشوى) الأولى حذف
 فى لأن المفسر ما بعده (بفتح الشير المجهمة وكسر الواو والياء المشددة اسم جمع للنساء
 والورى السمية) بفتح الواو وكسر الراء وشدة الياء (ومن هذا لفظ كتابه صلى الله

عليه وسلم لوائيل بن حجر بتقديم الحاء المهمله المضمومة على الجيم الساكنة (ابن ربيعة
ابن وائل بن يعمر ويقال ابن حجر بن سعد بن مسروق بن وائل بن النعمان بن ربيعة بن الحرث
ابن عوف بن عدي بن مالك بن شرجيل بن مالك بن مرة بن حجر بن زيد الحضرمي كان أبوه
من أقبال اليمن ووفده هو على النبي صلى الله عليه وسلم واستقطعه ارضاً فأقطعه اياها وبعث
معه معاوية ليسلمها له فقال له أردفتي فقال لست من أرداف الملوك فلما استخلف معاوية
قصده فنقاه وأكرمه قال وائل فوددت لو كنت جملته بين يدي قال ابن سعد نزل الكوفة
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابنه علقمة وعبد الجبار وزوجته أم يحيى
ومولى لهم وكايب بن شهاب وآخرون ومات في أوائل خلافة معاوية وقال أبو نعيم أصعده
النبي صلى الله عليه وسلم اليه على المنبر وأقطعه وكتب له عهداً وقال هذا وائل سيد الاقبال
ثم نزل الكوفة وعقبه بها وذكر ابن ظفر أنه كان له صنم من عقيق يعبدونه ويسجدون له
فسامعنده في الظهيرة فسمع صواتها ثلثاً فأتاه فسجد له فسمعها تنفيا يقول

واعجباً لوائيل بن حجر * يخال يدرى وهو ليس يدرى

ماذا ترجى من نحيب خضر * ليس بذي عرف ولا ذي نكر

ولا بذي نفع ولا ذي ضرر * لو كان ذا حجر أطاع أمرى

فرفع رأسه وقال بماذا تأمرني فقال

ارحل الى يثرب ذات النخل * وسرايها سير مستقل

فدن بدين الصائم المصلي * محمد الرسول خير الرسل

ثم خثر الصنم لوجهه فقام اليه فجعل يرفأ فأتاهم سارحتى أتى المدينة ودخل المسجد فأدناه النبي
صلى الله عليه وسلم وبسط له رداءه وأجلسه معه ثم صعد المنبر وقال أيها الناس هذا وائل بن
حجر أتاكم من أرض بعيدة راغباً في الاسلام فقال يا رسول الله بلغني ظهورك وأنا في ملك
عظيم فتركتك واخترت دين الله فقال صدقت اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده ووقع في
الشفاء نعمة بالكندى فقيل غلط اذ هو حضرمي ورد بأن ابن الجوزي قال الحضرمي
أو الكندى انتهى فلما منع من كونه حضرمياً كندياً (الى الاقبال العبد الخلد) أى
الملوك القارم لهم (والارواح) الحسان الوجوه وقيل الله جمع رافع وهم الذين يرفعون
الناس أى يخوفونهم بمنظرهم لجبالهم وهما تهم قاله ابن الاثير قيل الاقول أولى وجمع فاعل
على أفعال نادرجة اولئك ارضى المبرذ في الكمال الشان لما فيه من البلاغة فان زائد
الحسن اذا رآه من له ادراك أدهشه وخيره فيشبه الخائف الفرع (المشايب) السادة
الرؤساء وروى الاشياء جمع شيب **كـ** أخلاء و خليل أو هم الرجال الذين وجوههم بيض
وشعورهم سود كما يقال في الحسناء ذات الذوائب السود شعرها يشب لونها أى يظهره
ويحسنه وقيل المراد الاذكياء (وذكر) صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب (القراض
فقال) المشايب من أهل حضرموت باقام الصلاة المفروضة وأداء الزكاة المعلومة عند
حملها أى وقت وجوبها (في التبعة شاة لافقورة الالباط ولا ضناك) بالكسر وهذا
بيان لبعض أنواع الزكاة المذكورة في قوله وأداء الزكاة (وأأنطوا الشجة وفي السيوب

الجلس ومن زنى م بكر فاصعوه مائة) بالقاف وبالفاء (واستوفضوه عاماً ومن زنى
م ميب قضر جوه بالا ضاميم ولا توصيم في الدين ولا لغة في فرائض الله تعالى وكل مسكر
حرام) أى ماشأته الامساك ولوقطرة وانما ذكر هذا لانهم سألوه فقالوا يا رسول الله
ان شر باب صنع بارضنا يقال له المزرو والبيع وأهل تلك الديار لهم به وابع (ووائل بن حجر
يتروى على الاقبال) يتأمر ويترأس وهذا كقوله في كتاب آسرة وقد وجهه الى المهاجر
من محمد رسول الله الى المهاجر بن أبوأمية ان وائل يستعسر ويتروى على الاقبال حيث
كانوا من حضر موت أى هو مستعمل على الصدقات وأمبر على الاقبال قال الشاعر
اذا نحن رفلنا امرأ ساد قومه • وان لم يكن من قبل ذلك ليدكر

وقوله ابن أبوأمية كذا الرواية بحكاية أول أحواله وأشرفها كما يقال على بن أبوطالب
وقريش لا تغير الاب في الكنية بل تجعله بالواو في أحواله الثلاثة **ح** اسم أبوزيد عن
الاصمعي (وقر الاقبال وهو بالقاف والمناة التحتية) جمع قيل يفتح القاف وشدا الباء
أو يفتح فسكون (بالرؤساء الذين دون الملوك) كالوزراء وهو أحد أحوال الثاني انهم
الملوك مطلقا الثالث ملوك حديد والين سمي به لانه يقول ما يشاء فينفذ وفي النهاية روى
انه كتب لوائلى الى الاقوال وفي رواية الاقبال فقيل انه من القبالة وهى الامارة وقيل
من القول لنفوذ قوله وأمره فأصله على هذا قيل بتشديد الباء على اعلال بيت ولولاه لم
يكن اقلب الواو بوجه وأقوال على الأصل وأقبال على لفظ قيل كما قيل ربيع وأرياح
والقياس ارواح لكنه لم يرجع لاحد لفرقا بينه وبين جمع روي (والعبادة بالهمزة المفتوحة
والموحدة الذين أقرروا على ملكهم لا يرلون) من عهلت الابل اذا نركتم انزعى فى شامت
واحدة عهل فالنساء لكيد الجمية كقشم وقشاعة أو جمع عهول وأصله عاهيل حذف
الياء وعوض منها التاء **ح** كما فى فرازة وفرازين وفي كتاب تشبف اللسان العبادة
بوحدة الذين لا يد لاحد عليهم وبتحية السنن وكلاهما مدح (والارواع بفتح اله مزة
وسكون الراء) فواو فألف (آخرة عين مهسلة جمع رائع وهم ذوو الهيات الحسنان
الوجوه والمشايب بفتح الميم والشين المحبة وباء بين موحدين بينهم مشاة تحية سادة
السادة الرؤس الحسنان الوجوه) فهم مع انصافهم بالحسن متفقون بأنهم رؤساء سادة
فلا يرد أنه مساو لفظهم الارواع وقال غيره المشايب جمع مشوب وهو الازهر الحسن
اللون قال ذو الرمة

انا الاروع المشوب أضحى كانه • على الرجل مما لونه السراحي

والمراد السيد الظاهر الازهر اللون المنسبر كانه وقد فى وجهه سرايح منير وهو يجمع مع
الاروع كما فى البيت فان النار بما رقع فاعلمه (وفي التبعة بكسر المثناة الفوقية وسكون المثناة
التيبة وبالعين المهملة أربعون من الغنم) تفسير للتبعة فالاولى اسقاط فى (وفي التاموس
والنهاية) التبعة (أدنى ما تجب فيه السدقة من الحيوان) أى غير البقر فلا يرد اقتضاء
هذا الجرا مشاة عن ثلاثين من البقر وليس كذلك كما فى أساديت أخر وقيل التبعة الجنس من
الابل وقيل ما يأخذ السامح من الزكاة ولا يناسب هنا (ولامقورة بشم الميم وفتح القاف

وتشديد الواو) كذا ضبطه المصنف هنا وشراح الشفاء انما ضبطوه باسكان القاف وفتح
الواو الخفيفة وراهمه له تشبها من الاقوار كحمة من الاحجار (والا لياط بفتح الهمزة
وسكون اللام) بعدها تنجية فألف و (آخره طاء مهملة أى لا مسترخية الجلود لكونها
خزيلة) جمع ايظ بكسر اللام وهو قشر العود فاسم غير للجلد من لاطه يلوطه اذا ألقاه
وقبل المنقورة المقطوعة والمعنى به المناقصة فالتفسير مقاربة (ولا ضالة بكسر الميم)
وفتحها قاله الفارابي قال الصغاني واصواب الكسر (وتخفيف النون ضدها وهي
الكثرة اللحم) السميعة فلا تؤخذ لحدتها وفي نسخة الميم تنزة اللحم وهي بضم الميم
وسكون الكاف وفتح النون وكسر النون وفتح الزاي وباللها أى الكبيرة اللحم (وأنطوا
بقطع الهمزة) بعدها نون (أى أعطوا) بلغة اليمن أبوي سعد وقرئ شاذانا أنطيناك
وروي في الدعاء لا مانع لما انطت (والشجة بالثنية ثم الموحدة ثم جيم مفتوحات) آخره
هاء للنقل من الاسمية للوصفية (وقد تكسر الموحدة) مع خفة الجيم كما أفاده التجاني
أما مع شد هاء فقيه نظر كما قال البرهان (أى أعطوا الوسطى في الصدقة لا من خيار المال
ولا من رذالته) بفتح الراء على تقدير مضاف أى من ذي رذالته وبضه بلام تقدير فارذالة
بالضم ما اتقى جيده كما في القاموس (وفي السبب بضم المهملة والمبينة التحتية وواو
آخره موحدة) جمع سيب (أى الركاز قاله الهروي) بهجمة وكاف وزاي برنة كتاب
يعنى مركوز وهو المال المدفون الجاهل من ركز الرمح اذا غرز في الارض وأقره أو من
الركز وهو الاخفاء قال تعالى أو تسمع لهم ركز أى صوتا خفيا وسمى سيبا لانه عطية من الله
تعالى اذا سيب لغة العطاء وقيل هو الذهب والفضة المعدني من تسبب بمعنى تكون من
غير صاحب له فكانه ميسب فأطلق على كل جزء منه سيب فجمع ثم أطلق عليه الركاز
(وقيل) السبب (المال المدفون في الجاهلية والمعدن) فهو على هذا أعم من
الركاز لاطلاقه على المعدن فيشبه ترك القولان في إطلاقه على المال المدفون في الجاهلية
ويختص الثباني بإطلاقه على المعدن (ومن زنى حم بكر بكسر الراء بلامتين لأن أصله من
البكر لكن أهل اليمن يدلون لام التعريف مما وهي ساكنة فأدغمت النون فيها) وفي
جواز الإدغام نظرقائه اذا كان الأصل آل فهمة زنة همزة وصل تثبت في الاستدعاء والخط
وتسقط في الدرج لفظا وثبوتها بخذا فاصل بين النون واللام فيمنع الإدغام ويمكن الجواب
بان الالف جذفت تخفيفا كحذفها في بسم الله فاتصلت النون بالميم خطا واقتضت
اذ لم يبق مانع من الإدغام (والمراد بالبكر الجنين) لأن بكر بكسر الهمزة عامة لوقوعها في سياق
الشرط (وقال ابن الأثير أى من بكر ومن ثيب فقلت النون الساكنة مما أقماع بكر
فلاق النون اذا سكنت قبل الياء فانها تاقب ميم في النطق) سواء كان من كلمة (نحو غير
وشبناء) كحمراء وهي المرأة التي كثر ماها سبناها ورقبه وعذوبته أي من كلمتين نحو
من بكر (وأما مع غير الياء فانها عينية كما يدلون الميم من لام التعريف) نحو
ليس من امبراصيام في امبر قال أعني ابن الأثير فاما أن يكون ما نحن فيه من الثباني
وأصله من البكر فحذف نون من فبكر غير منون واسم يعمل البكر موضع الإبكار والأشبه

أن يكون نكرة موقوفة وأبدل نون من ميم (انتهى) كلام ابن الاثير واعتراض بأن كون
بكر بمعنى ابتكار لا يدل من التبعية فنقدريه من زنى من الابتكار ويجوز أنها البيان الجنس
فبكر على أصلها ومع هذا يشغل أنه بمعنى الابتكار أيضا لأن في من معنى العسوم ثم قلبت
النون ميم على نزع الانقلاب التجريدي لا يتأني في قوله ثم شيب فلذا قال النحوي أنه من باب
الازدواج والمشاكلة كقولهم ما قدم وحدث بضمهما مع أن حدث بالفتح وقال النحائي
قلب النون ميم لانها تعاقبها كثيرا كقولهم شيبان وبشام وقال الديلمي بكر نكرة عامة
لوقوعها في سياق الشرط قرأوها موقوفة وأبدلت فيه نون من ميم لكثرة استعمالها
ذلك لاعتنائهم من ما دافق أولئها من ما كما قامه سيما إذا كان بعدها بابا كما هنا
ولو كان معرفة لقال بافتحهم ومن زنى من أمبكر كما قال ليس من امبرامصيام في امفر ومن
الحجارة تبعية شبيهة أو يمانية مفسرة للامم الميم الشرطي أي ومن زنى من الابتكار
(وفاصتغروهم - مزة وصل واسكان الصاد المهملة وفتح القاف وضم العين المهملة أي
اصربوه) ويقال بالسين أيضا من الصقع وهو الضرب وأصله الضرب على الرأس وقيل
الضرب يعلن الكف ونقل التلمساني أن بعض الشراخ ضبطه بالصا بدل القاف يقال
صفت فلانا صفة إذا ضربت فقام ورجل مصيفعا في فعل به ذلك (واستوفوه
هم - مزة وصل وكسر الفاء وضم الصاد المعجمة) ثم واوسا كمة بعدها الغنيم (أي
غزبوه رانفوه) وفنخرجوه بالصاد المعجمة (المفتوحة) (وتشديد الراء) المكسورة
(وبالجم) المشهورة من التفسير وهو التذمية أي ارجعوه حتى يسيل دمه ويموت قال
ان بنى ضرب جوفى بالدم (وبالاصاميم بفتح الهمزة والصاد المعجمة) وميم أولاهما
مكسورة بينهما تحتية ما كفة (أي أدومه) تفسير اخر جوه (بالضرب بجمها هير الحجارة)
تفسير للاصاميم جمع اضمائة بكسر الهمزة أو اضموم بضمها سميت به لانه يضم به ضمها البعض
(ولاوصيم) في الدرس (بصاد مهملة مكسورة) تعديل من الوسم وهو العيب والامار
(أي) لا عارو (لا كسل عن اقامة الحدود) فلا تتجاوز فيها أسدا وهذا بمعنى قوله تعالى
ولا تأخذكم بهما مارأفته في دين الله (ولا غمة) في فرائض الله (بضم الفين المعجمة وتشديد
الميم أي لا تستروا لاحتج) بل تظهر ويظهرهم اقامة واطهار الشعائر الذين نفيهم ان اطهار
الدرائس أفضل فاطهار الركاة أفضل من اخفائهم وقوله تعالى ان تبدوا الصدقات
فنعما هي وان تحضوها فتو حيا الفقرة فوه وخبر لكم محمول على صدقة التطوع فاخفائها
أفضل وقيل شامل للركاة وقيل بسحب اخفائها اذا حاد الربا ونحوه وقيل يختلف
باختلاف الاسوال والزمان وفي رواية لا يحل بفتح العين المهملة والميم الخفية والها أي
لاحيرة ولا ترد فيها وروى ولا يعمد بكسر المعجمة وسكون الميم ودال مهملة أي لا ستر
ولا خفاء كنعمة الله برحمته أي سترناها (ويترقى بتشديد الفاء المفتوحة يشود ويترأس
استعارة من ترفيل الثوب وهو اسباغته) تطويله (واسباله) للفقير والعلمة فاستبر
أو جعل كناية وخرأطهر لعله رئيسا عليهم محكا فيهم وفي أخذ صدقاتهم لان الترفل لله عظيم
والرئيس والحاكم معظم فجعل عبارة عن أنه صلى الله عليه وسلم جعله والبا على أمورهم وقض

سعد فاتهم (وقريب من هذا كتابه صلى الله عليه وسلم لا يكيد رؤا أهل دومة الجندل كما
تقدمته في مكاتباته عليه الصلاة والسلام وقال عليه الصلاة والسلام في حديث عطية)
ابن عروة وقيل ابن عمرو وقيل ابن سعد وقيل ابن قيس (السعدى) قيل هو من بنى
سعد بن بكر وقيل من بنى جشم بن سعد صحابي معروف له أحاديث نزل الشام وجزم ابن
سبان بأنه عطية بن عروة بن سعد ووقع عند الطبراني والحاكم عطية بن سعد وذكر المدائني
عنه أنه كان من كلام النبي صلى الله عليه وسلم في سبي هوازن قاله في الإصابة عوفى التميمي
له ثلاثة أحاديث روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه أخرجه ابن عبد البر والحاكم من
طريق عروة بن محمد بن عطية قال حدثني أبي أن أباه حدثه أنه قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ناس من بني سعد قال وأنا أصغرهم تخلفوني في رحالهم ثم أتوه صلى الله
عليه وسلم فقصوا حوائجهم ثم قال هل بقي منكم أحد قالوا يا رسول الله غلاما خلفناه في
رحالنا فأمرهم أن يبعثوني إليه فأنا إلى وقالوا أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأنتبه فلما رآني قال ما أغسل الله فلا تسأل الناس شيئا (فان اليد العليا هي المنظمة
والسفلى هي المنظمة) وبقية الحديث وما ل الله مسؤل ومنطى (قال فكمنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلغنا) أي بنى سعد وهي أبدال العين فونا ولا ينافيه القول بأنها لغة
يمانية لجواز أنهما لغة إلهما وفي رواية فكمنا بلغنا ولا خلف لانه وجه إليه الكلام
لتجانبته وقومه يسمعون فيصح أن يقال كلفنا ولكن أوالنون للعظمة اظهارة لانعام الله
عليه بخطابه صلى الله عليه وسلم ثم اليد العليا المعطية والسفلى يد السائل إلا خذبة وهي
المعطاة وقد نسر بذلك في حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر وهو يذكر
الصدقة والتعفف عن المسئلة اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا المنفقة
والسفلى السائلة رواه الشيخان والمنفقة بنون وفاء وقاف ويروى المتعفة بعين وفاء
التي لا تسأل أحدا وقيل أنه تعفيف ويروى المنفقة بشد الفاء وقيل اليد العليا المعطية
والسائلة المانعة وقيل العليا يد الفقير لتخصيلها الثواب لصاحب المال ودفع البلا عنه
واختاره بعض الصوفية قال ابن قتيبة وما أرى هذا الكلام قوم استحبوا السؤال
وحسنوه وكلمه مضعفل بعد التصريح بتفسيره في الصحيح وان قيل انه مدرج (وقد كان هذا
من خصائص صلوات الله وسلامه عليه) وأبدل من اسم الإشارة قوله (ان يكلم كل ذي لغة
بليغة بلغته على اختلاف لغة العرب) فكان يعلمها كلها (وتركيب ألفاظها وأسماء
كلها) فلما كان كلام من تقدم على هذا الحد وبلغتهم على هذا الخط وأكثرت أعمالهم
هذه الألفاظ استعملوها معهم فاستعملوها مع من هي لغتهم لا يحل بالفصاحة بل هو من
أعلى طبقاتها وان كان فيها ما هو غريب وحشي بالنسبة لغيرهم وقد نص الجاحظ في كتاب
البيان على أن كلام البادية الوحشي فصيح بالنسبة لهم وان أوهم كلام أهل المعاني خلافه
وأنه يحل بالفصاحة (وكان أحدهم لا يتجاوز لغته وان سمع لغة غيره فكالمجمية يسمعها
العربي وما ذلك منه صلى الله عليه وسلم الا قوة الهمة وهبة ربانية لانه بعث الى المكافة
طيرا وإلى الناس سودا وحررا) فعلمه الله جميع اللغات قال تعالى وما أرسلنا من رسول

الالبسان قومه أى لغتهم فلما بدت له لجميع علمه الجميع (والكلام بالاسان) اللغة (يقع
 في غاية البيان) وقد قال تعالى ليس لهم ولو كان بغيرها احتاج الى ترجمان فقد لا يقع
 به البيان (ولا يوجد غالباً منكم بغير الله الا فاصراً في الترجمة فارلا عن صاحب الاصالة
 في تلك اللغة الانبياء وسيد ما محمد صلى الله عليه وسلم كما تقدم فانه زاده الله فذكر بما وشرقا
 تكلم في كل لغة من لغة العرب) بكلام (أصبح) حال (وأصبح) بنون وصاد وغير
 مهملين الخالص (بلهات من ابلغة نفسها) يعنى انه أعرف بالغة العرب وأقدر عليهم اس
 أهلها (وجدير) حقيق (به ذلك فقد أوفى في سائر القوى) بالضم (البشرية
 الموجودة زيادة) ومزية على الناس مع اختلاف الاصناف والاجناس ما لا يضبطه قياس
 ولا يدخل في تحقيقة للناس) بموحدة اشكال (وأما صونه الشريف) أى صفته
 فكان على غاية من الحسن والسعة كما صرح به الاحاديث لاحقيقته التي هي عرض
 يخرج من داخل الرئة لان الكلام في شماله ولذا اوقاس في المبتدا لا الخبر ولا يراد ان كل
 حكم ورد على اسم فهو على مدلوله الا القريبة لان القرينة لها صارقة عن ارادة الحقيقة
 (فمن انس قال) طاهره انه موقوف عليه لكه مرفوع حكما اذا دخل فيه للرأى
 (ما بعث الله نبيا فاطا الابهة) انظر ما كتبه مع انه يكنى الا (حسن الوجه حسن
 الصوت) ونبا سكر في سياق النبي معمولها نحو في توجه الاعيان في قوله واستمر ذلك في
 جميع الانبياء (حق بعث الله نبيكم) انما احتل النبي العموم احتيا لظاهرا وعدمه
 مرجوحا قصد رفع الاحتمال المرجوح واحتيا لقوله (فيه حسن الوجه حسن
 الصوت) لانه قد يروى من عدم ظهور مقام حسنة تجبه بالجلال انه دونهم ولم يثبت في
 هذا الحديث على أنه أحسن منهم في الامر من مع انه الواقع بل واران المقام مقام انبأ
 المساواة وداعلى زاعم انه دونهم وهذا من البلاغة التي هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال
 أو كفاء بما علم انه اذا اشار لغيره في شئ فاق عليه فيه وهذا أحسن وهذا كله بالظواهر
 القاطنة الذي (رواه ابن عساکر) والافقرواوه الترمذى من حديث انس نفسه بلفظ
 ما بعث الله نبيا الاحسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجهاً وأحسنهم صوتاً
 فعلى المؤلفات المتأخذة في ترك الترمذى من وجهيهما أحدهما ان الحديث اذا كان في
 احد السمتين لا يعمى لغيرها كما قال مغايطى فانهم ما أن لفظه أدرح في الدلالة على المراد
 من لفظ ابن عساکر (وروى نحوه من حديث علي بن أبي طالب رضی الله عنه) قال
 الحافظ وأما قوله في حديث المعراج في يوسف فاذا بالرجل أحسن ما خلق الله فقد فصل
 الناس بالحسن كالمرة لبلد البدر على سائر الكواكب رواه البيهقي والطبري وابن عائد
 فيجهد على أن المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده القول بأن المسكام لا يدخل في
 عموم خطابه وقوله في رواية مسلم فاذا هو قد أعطى شطر الحسن حله ابن المنير على أن المراد
 أعطى شطر الحسن الذي أوتي به نبيا صلى الله عليه وسلم (وروى) عند الترمذى والدارمي
 والطبراني عن ابن عباس (انه) صلى الله عليه وسلم (كان) افضل النبيين (اذا تكلم)
 خبرنا ان كان (رى) بكسر الراء برزة قبل على الاصح ويقال بضم الراء وكسر الهمزة

بالحسن صوتاً

ما بعث الله نبيا
فيه حسن الوجه حسن الصوت

ما بعث الله نبيا الاحسن الوجه حسن الصوت
كان نبيكم احسنهم وجهاً وأحسنهم صوتاً

و

رواه ابن عساکر

وبني للجهول ايماء الى أن الرؤية لا تختص بأحد دون أحد ولذا لم يقل اذا تكلم يخرج
 (كالنور) أي شعاع مثله فالكاف بمعنى مثل فلا حاجة لتقدير شيء (يخرج من) بين
 (شياها) اما من الشياها نفسها أو من داخل الفم وطريقه من بينها ممجزة له وهو نور
 حسي لا معنوي والمراد ألفاظه بالقرآن أو السمة كما زعم لأنه خلاف المتبادر من قوله
 رى وهو زائد على حسن الصوت (وقد كان صوته عليه الصلاة والسلام يبلغ حيث
 أي مكانا) لا يبلغه صوت غيره) حيث هنا بمعنى المكان مجردة عن الظرفية (فعن
 البراء قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) فعلا صوته (حتى اسمع العوائق) جمع
 عائق وهي الشابة أو لم تدرى وقيل التي لم تبين من والديها ولم تتزوج وقد أدركت وشبت
 وتجمع أيضا على عتق كافي النهاية (في خدورهن) جمع خدر رأى ستر ويطلق على البيت
 ان كان فيه امرأة والأفلا (رواه البيهقي) وخصهن بالذكر لبعدهن واحتجابهن في البيوت
 فسماعهن آية عاقصوته زيادة على غيره (وقالت عائشة رضى الله عنها جالس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمعهم عبد الله بن رواحة
 الانصارى (وهو في بنى غنم) بمجمة مفتوحة فنون سا كنة قيم بطن من الخرج بالمدينة
 ونسخة تميم تحريف (مجلس في مكانه) مباغلة في امتثال أمره صلى الله عليه وسلم مع
 انه ليس بأمر ابن ذلك اذ قصده أمر الحاضرين للخطبة بالجلوس (رواه أبو نعيم وقال
 عبد الرحمن بن معاذ) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي
 القرشي (التميمي) ابن عم طلحة بن عبد الله قال البخاري وغيره له صحبة وعده ابن سعد
 من مسلمة الفتح (خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ففقت) أي فتح الله كافي
 الرواية التالية (اسماعنا) حتى كأنسمع ما يقول ونحن في منازلنا الحديث أخرجه
 أحمد وأبو داود والنسائي وأخرج البخاري عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بمثل حصي الخذف فارموا (وفي لفظ ففتح الله اسماعنا) بأن خلق فيها آفة سمع زيادة على
 معتادها فصاعا أنها كانت مغلقة ففقت فسمعه الاسماع بأبواب مغلقة وأثبت لها الفتح
 تخفيفا فهو اسمعة بالميكية تخيلية (حتى) غاية لا قدر رأى فقويت حتى (ان كانا)
 مخففة من الثقيلة بدليل اللام في (لنسمع ما يقول ونحن في منازلنا رواه ابن سعد) بهذا
 اللفظ والافتقار رواه بلفظ ففقت بالبناء للجهول الائمة الذين رأيت (وعن أم هانئ قالت
 كأنسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل عند الكعبة) متعلق بقراءة
 (وأنا على عريشى) أي سريري وجهه عليه أبلغ من سقف بيتي كما هو أحد معاني العريش
 كالعرش في القاموس أيضا فسماعها له وهي على سريرها داخل بيتها البعيد عن محل
 القراءة دليل على قوته (رواه ابن ماجه) وفي الصحيحين عن البراء قرأ صلى الله عليه وسلم
 في العشاء والتين والزيتون فلم أسمع صوتا أحسن منه وروى أبو الحسن بن الفضال عن
 جبير بن مطعم كان صلى الله عليه وسلم حسن النغمة وفي حديث أم عبد كان في صوته صجل
 رواه ابن عساکر وغيره بفتح المهملتين ولا مسميه البجة وهي غلظ الصوت قال ابن الاثير
 بالتحريك كالجرة وأن لا يكون حاد الصوت وفي رواية سهل بهاء بدل الحاء وهو قريب

في بيان الضحك

منه لأنه صوت القوس وهو يهول بشدة وقوة (وأما فضحكك عليه الصلاة والسلام) قال
 في القاموس ضحك ضحكاً بالفتح وبالسكسز وبكسر تين وكسفت (في البخاري عن
 عائشة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجماً عافاً ضاحكاً) ضحكاً تاماً بحيث
 ينتفع به (حتى أرى منه لهواته) غايه الضحك (انما كان يتبسم) قال المجد بسم يتبسم
 بعباد يتبسم ويتبسم وهو أقل الضحك وأحسنه قال الكشاف وكذلك ضحك الانبياء
 لم يكن الانبياء انتهى وعليه فهو من خواصه على الامم دون الانبياء (أي ما رأيت به
 من تبسمه معاً من جهة الضحك) أي مطمئناً فاصدا للضحك الذي يغلب وقوة للناس
 (بحيث يضحك ضحكاً تاماً مقبلاً بكلمته على الضحك واللهوات بفتح اللام) والله والواو
 (جمع لهاته) على الابل وتجمع أيضاً على لهيات ولهي مثل جبهة وحصى وحصى كافي
 المصباح (وهي اللجة التي بأعلى الخنجر) أي المطلق (من أقصى القم وهذا الإتيان في ما في
 حديث أبي هريرة قصة الموانع) الجامع (أهل في) شارب (رمضان) قيل له سلمة
 ابن صخر روى ابن أبي شيبة وابن الجارود ويزم به عبد الله بن أبي عقرب أن هذا هو المظاهر
 في رمضان أي أهله لا لأرى ضحكاً له في القصر وفي رواية ابن عبد البر تسميته سلمان بن
 صخر البياضي قال ابن عبد البر وأظنه وهذا لأن ذلك انما هو المظاهر أي الجامع فأعراى
 فهم ما واقعته في قصة الجامع انه كان صائماً وقصة سلمان انه كان لا يلا كما عيّد
 المترمذي فاقترا نعم اشتر كافي قدر الكثرة وفي الإتيان بالتمر وفي قول كل منهما ما على
 أقترنا وبسبب ظن من قال ان المترق سلمان أو سلمة ان ظاهراً من امرائه كان في رمضان
 وجامع لا ولفظ الصحيح عن أبي هريرة جاء رجل فقال يا رسول الله هلكت قال مالك
 قال وقت على امرأتى وأنا صائم فقال صلى الله عليه وسلم هل تجد رقبة تعتقها قال لا قال
 فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد اطعام مسكيناً قال لا
 فأنى صلى الله عليه وسلم ثم قال خذ هذا تصدق به فقال على أقتر منى يا رسول الله فواقه
 ما بين لا يتبها أهل بيت أقتر من أهل بيتي (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت
 نواجذه) وفي رواية أنبأ به ثم قال أطعمه أهلك (رواه البخاري) في الصوم وغيره وسلم
 وأصحاب السنن في الصوم وانما ضحكك كذلك صلى الله عليه وسلم تعجباً من حال الرجل في
 كونه جاء أو لاهل كما عترقا كافي رواية اشترقت خاتفا على نفسه راعياً في فدائها هما
 أمكنه فلما وجد الرخصة طمع في أكل الكفارة (وهو بالجيم) والذال المجمة أي أضراسه
 فلما رده حقيقة وقال السبوطي تبعاً للحنشري الوجه جله على ما بلغه مثله في الضحك
 من غير ظاهره حقيقة وهو أنس وقال نعلب المراد أنبأ به لشمس بن عمار في الرواية الأخرى
 ورجحه السبوطي وغيره بأنه لم يبلغ به الضحك إلى بد أو أضراسه وقيل التواجد الاستبان
 بين الضرس والنياب وقيل أربع من الأضراس أخرها يسمى ضرس العقل لأنه لا يثبت
 إلا بعد الحلم (ولا تكاد تظهر الأضراس إلا بعد الحلم في الضحك) فينا في قول عائشة انما كان
 يتبسم (ولما عافاة لأن عائشة انما ضفت رؤيتها بأبو هريرة أخيراً عما شاهد والمثبت بيقين
 على الثاني) لأن معه زيادة علم خصوصاً والثاني هنا الثاني رؤيته لا مطلقاً (وقد قال أهل

اللغة التبسم مبادئ الضحك) أي مقدماته (والضحك انبساط الوجه) ثم الله وتلاؤه
(حتى تظهر الاسنان من السرور) متعلق بانبساط وكان المعنى اذا تمثل وجهه اسرور وقام
به انفتح فيه على الهيئة المعروفة (فان كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعيد فهو القهقهة
والا) يسمع من بعد وهو بصوت (فالضحك) فالفاوق بين الثلاثة ان التبسم انفتاح
القم بلا صوت والضحك انفتاحه مع صوت قليل والقهقهة انفتاحه بصوت قوي (وقال
ابن أبي هالة جل ضحكك) أي أكثره (التبسم) وقد يزيد عليه أحيانا (ويفتقر)
بفتح اليماء وسكون الفاء وفتح القوية وتشديد الراء كما ضبطه شرح الشفاء وفي
القاموس افتقر ضحك ضحكاً حسناً قال الحريري

يفتقر عن أو رطب وعن برد * وعن اقحاح وعن طلع وعن حبيب

قال في النهاية أي يتبسم ويكثر حتى تبدو أسنانه من غير قهقهة وهو من فررت الدابة
أفترها فتر اذا كشفت شفتيها لتعرف سبيلها وافتقر يفتقر فتعمل منه انتهى فقول الشامي
بضم القوية سبق قلم أو من التناضح (عن مثل حب الغمام) متعلق بيفتقر (أي يبدى
أسنانه ضاحكاً وحب الغمام) السحاب واحدة غمامة كسحابية (البرد) بفتحين الجلامد
المعروف لا قطر الماء كما توهم لانه مع عدم مناسبه لا يسمى حباً اذا الحب الجلامد لا السائل
شبه به أسنانه في صفائه وبياضه ولعانه ورطوبته دون جريه حتى يقال انه كنوع منه
(وقال الحافظ ابن حجر والذي يظهر من مجموع الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان في
معظم أحواله لا يزيد على التبسم وربما زاد على ذلك فضحك) وظاهره انه لم يقهقه البتة
(قال والمكروه من ذلك انما هو الاكثر منه أو الاقراط فيه لانه يذهب الوفاة) الظلم
والرزاة والعظمة وهذا جواب عما يقال صرح الفقهاء بكراهة الضحك وقد فعله صلى الله
عليه وسلم (وقال ابن بطال والذي ينبغي أن يقتدى به من أفعاله ما واظب عليه من ذلك)
وهو التبسم فيقتصر عليه وضحكه لبيان أنه ليس بحرام (وقد روى البخاري) في كتاب
(الادب المفرد) أي الذي أفرد بالتأليف احتراماً عن كتاب الادب من صحيحه (وابن ماجه
عن أبي هريرة رفعه لا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب) اذهي نورث قسوته
وهي مفضية الى الغفلة وليس موته الا الغفلة قاله الطيبي وقال الغزالي كثرة الضحك
والفرح بالديناسم قاتل يسرى الى العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت
وأحوال القيامة وهذا هو موت القلب وزاد الطبراني من حديث أبي ذر وتذهب بنور
الوجه أي انما راقه وضمانه قال الماوردي اعتياد الضحك شاغل عن النظر في الامور
المهمة مذهل عن الفكر في الثواب الملة وليس لمن أكثر منه هبة ولا وقار ولا من وسع
به خطر ولا مقدار (وقال أبو هريرة) في حديث (واذا ضحك صلى الله عليه وسلم يتلأأ
في الجدر رواء البراز والسهقي أي بضئ) تفسير يتلأأ (في الجدر بضم الجيم والذال
جمع جدار وهو الحائط أي يشرق نوره عليهم اشراقاً كاشراق الشمس عليها وكان صلى الله
عليه وسلم اذا كان حديث قريب (عهد يجبريل لم يتبسم ضاحكاً حتى يرتفع عنه) بحيث
لا يراه اعطاه ما له بترك الاشتغال بشئ يشغله عنه أو اعتباراً وتذكيراً بما أتاه به (بل)

ويعود عند الوعد

اتصالية (كان اذا خطب) وعظ (أود كر الساعة) القيامة (استند غضبه)
 لله سبحانه وتعالى على من خاف زواجره قال القاضي عياض يعني بثبوت أن صفته صفته
 الصبيان وهذا شأن المذبح والخوف ويحتمل أنه انتهى خولف فيه شرعه وهكذا تكون
 صفته الواعظ مطابقة لما يتكلم به قال الووي أو كان عند انذاره أمر اعطيا زادي رواية
 وأمرت عبياء (وعلاصونه) أي دفعه لئلا يورث غلظه في خواطر الحاضرين حتى (كانه
 منذر) منذر (جيش) أي كبره شذروا من جيش عظيم قصدوا الاغارة عليهم فإن
 المذبح لم يعرف القوم بما يذمهم من عذرا وغيره وهو الخوف حال كونه (يقول صبيكم)
 بفتح الصاد والياء المشددة أي أنا كم الجيش وقت الصباح (ومساكم) بالفتح منتفلا
 أنا كم وقت المساء قال الطيبي شبه حاله في انذاره وخطبته بقرب يوم القيامة وهما حال الناس
 فيأمرهم بحال من شذروا قومه عند غلظتهم بجيش قريب منهم بقصد الاجاطة بهم بقية
 بحيث لا يصونه منهم أحد فكما أن المذبح يرفع صوته ويحتمر عيابه وبشدة غضبه على تعافهم
 فكذلك حاله صلى الله عليه وسلم عند الانذار وقبه أنه يسأل الغلب تنقيح أمر الخطبة ورفع
 صوته وتحرز كلامه ويكون مطابقا لما يتكلم به من ترغيب وترهيب (رواه مسلم) من
 حديث جابر بن سمرة (وكان يكأوه عليه الصلاة والسلام) وقياس ما مر أن يقول وأنا بكأوه
 فكان (من جنس ذكرك لم يكن يشفق ورفع صوت كالم يكن مضجعه بقهقهة ولكن تدمع
 عيابه حتى تميلان) بضم الميم يسيل دمعهما واثبات اللون مع سقي قلبه بخوان تقرأ
 على أسماء أو على حذف المبتدأ أي أنهم صامت حملان أو هات حملان فحى استداثة بخور
 حتى ما دجلة أشكل (ويسمع صوته أزيز) براء من منقطعين أي صوت وأصله غليان
 القدر (يكي رجة تلبت) استئناف يسي أي كأنه قيل لم كان يكي فأجيب بأنه رجة تلبت
 (وتوفا على أمته وشقة) عليهم (ومن خشية الله وعند سماع القرآن وأحيانا في صلاة
 الليل قاله في الهدى النور) وقد حفظه الله تعالى من الشاوب) لأنه يكرهه وذكره لأن
 كلامه في شمائله ومنها عدم التناوب بخلاف غيره فليس ذكره اسطراد المضادة للشمائل
 وفي الصباح تناب بالهمزة أو بأوزان تقابل تقاطلا قيل هي فقرة تغري الشخص فبفتح
 عند هاقه وتواب بالواو اعاني (في تاريخ البخاري ومصنف ابن أبي شيبة عن يزيد)
 بن حنيفة وزاي (ابن الأصم) واسمه عمرو بن عبيد البكاء يفتح الموحدة والتشديد الكوفي
 ابن أخت حمزة أم المؤمنين ثمانية مائة سنة ثلاث ومائة (ماتاب التي قط) لأنه من
 الشيطان وفي البخاري مر فوعان الله يحب العطاس ويكره التناوب ثم آل في النبي عهدية
 أي يميننا صلى الله عليه وسلم في يده اختصاصه (لكي في رواية) من مرسل يزيد المذكور
 (عند ابن أبي شيبة ماتاب تي قط) وهذايم الجميع فهو من خصائصه على الام لا على
 الانبياء (وأما يده الشريفه صلى الله عليه وسلم) أي صفته يديه معالان إضافة المفرد إلى
 المعرفة قصد العموم وهي من المتكسب إلى اطراف الاصابع واليد الكف أيضا والظاهر
 ارادة الاطلاقين هنا معاليها أي من رؤية ياض انطبه (تند وصفه) أي النبي صلى الله
 عليه وسلم لا اليد لانها مؤنثة (غير واجد بانه كان شذن الكمين) بفتح الشين المنجحة واسكان

قوله وتحرز كلامه هكذا في السمع واهل الانب وتحرز اه مصححه

بيان بحاله

التناوب بالواو

ما بين يدي
كان شذن الكمين

الثلاثة كما ضبطه جمع منهم المصنف ووقع للسيوطي في زهر الخصال بمئنة فوقية ولعله سهو
 فان اللغويين وأصحاب الغريب انما ذكره في الشين مع المثلثة من أصرحهم الهروي
 حيث قال باب الشين مع الشاء وذكر فيه الحديث وذكر قبله الشين مع التاء ولم يذكر فيه
 (كما سيأتي أي غليظ أصابعهما) وذلك جبال في الرجال لانه أشد لقبضهم ويذم في النساء
 وفسر أيضا في النهاية وغيره باغظ الانامل بلا قصر والانامل عقد الاصابع فلا منافاة نعم
 على تخصيص الانامل برؤس الاصابع ثنائيان (وبانه عبل) بفتح العين وسكون الموحدة
 تليها لام أي قوي (الزراعين) ضمهما ما تشبه ذراع وهو ما بين مفصل الكف والمرفق
 أو من المرفق الى اطراف الاصابع كذا ضبطه بعضهم باسكان الباء فان كان الرواية
 والافقية أيضا كسر الباء بزنة فرح (رحب) بفتح فسكون (الكفين) أي واسعهما
 قال ابن الاثير يكون بذلك عن السخاء والكرم وقال التجاني أي كبيرهما وهو على
 ظاهره من كبر الجوارح لدلالته على كمال الخلق بخلاف صغرهما قال والحق أنه ان كان في
 بيان الخلق بالفتح فلا مناسبة للسكينة أو الخلق بالضم فله مناسبة وقال غيره رحبهما حسا
 ومعنى وقصره على الحقيقة أو جعله كناية فقط تقصير لكن هذا وان كان حسنا لا يناسب
 المقام لان الكلام مبوق لبيان صفاته الصورية الا أن يقال السكينة لاتنفي ارادة المعنى
 الحقيقي (وقد مسح صلى الله عليه وسلم خد جابر بن سمرة) تأنيسا وشفقة وتبريكا قال
 جابر صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج وانامعه فاستقبله ولدا فجعل يمسح
 خدي أحدهم واحدا واحدا (قال) وأما أنا فمسح خدي (فوجدت) أي أحسست
 (ليد) أي كفه وما قاربها (بردا) حقيقة الرواية أبرد من النج لاعارض من ماء وهذا
 مدوح عند العرب لاسيما في الزمن الحار ولا بعد في أنه خاص به مع كمال حرارته الغريزية
 وقيل هو عبارة عن لين كفه ورطوبته والاقرب أنه بمعنى الراحة واللذة والطيب قال في
 النهاية كل محبوب عندهم بارد وبرد الظل طيب العيش والغنية الباردة الهنية (وريحها
 كانا أخرجهما) أي اليد لانها مؤنثة (من جونة عطار) بضم الجيم وسكون الهمزة
 ويقال بواو ساكنة تليها تون وهاء تأنيث شبهه صندوق صغير مغشى بجلد وزند مستدير
 يضع العطار فيه ساعطره وهو كل ما طابت رائحته أي كان ريحها ريح ما أخرج من جونة
 العطاره فمخذا بالطر والجله صفة ريحاً أو مستأنفة (رواه مسلم) في الصحيح (وفي حديث
 وائل بن حجر) بهمهلة مضمومة فخيم ساكنة الحضرمي (عمدة الطبراني والبيهقي) لقد
 كنت أصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يمس يدي جلده (أولئشوبع لالشك
 وهواخبار عن حالتين (فاعترف به بعد في يدي) أي فاعترف أثره بعدم مفارقه لي (وانه
 لا طيب رائحة من المسك) قال القاموس تعرفت ما عندك تطالبته حتى عرفته (وقال يزيد
 بن حنيفة وزاى) ابن الاسود بن سلمة بن حجر بن وهب الكندي صحابي ابن صحابي قال
 ابن السكبي وفديه أبوه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام قد عاله استدركه ابن
 فقون ذكره في الاصباة (ناواني رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاذا هي أبرد من النج
 وأطيب ريحاً من المسك رواه البيهقي) وفيه كسابة وله لاحقه اشارة الى كمال الاعضاء

السبوية حساوه في (وعن المستورد) بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح العوقية وكسر
 الراء وبفتح الهمزة (ابن شاذان) بن عمرو القرشي الهجري صحابي حجازي نزل
 الكوفة ثم مصر وشهد فتحها واختط بها وروى في الاسكندرية سنة خمس واربعين وبغال
 اسم أبيه سلامة وهو تميمي والصواب شاذان كما في كتاب ابن يونس افاده الاصابة (عن أبيه)
 شاذان بن عمرو بن حنبل بن لاجب بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر القرشي
 الهجري العجاني (قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخذت يده فاذا هي اليمن من
 الغرير وأورد من اللجج رواه الطبراني) باسناد على شرط الصحيح قاله الصفي (ودخل صلى
 الله عليه وسلم على سعد بن أبي وقاص) مالك القرشي الزهري أحد العشرة (يعوده
 يمكن) في حجة الوداع (وقد اشكى) من مرض أشرفه معه على الموت فاستأذنه في
 التصديق بشئ ما له أو بشرطه فأبى فقال فالتفت قال التفت والتفت كثير الحديث في الصحيح
 (قال فوضع يده على جبهتي فمخ وبجدي ومصري وبطنى فارتب بغيري الى) أي يقع في
 وهي (أي أجد) أي وجود (بريدته على كبدي حتى الساعة رواه) كذا في نسخة
 وبعد هاتين وفي الشامي وقد رواه الامام أحمد من حديث سعد ويقع في نسخة رواه
 البخاري وهي خطأ أذا البخاري اتما روى في المختار والوصايا ووجه الوداع أصل الحديث
 بدون تلك الزيادة التي هي فوضع يده الى اخوه والله أعلم (وفي البخاري) في صفة النبي
 صلى الله عليه وسلم (من حديث أنس قال ما مسست) قال الحافظ وغيره به مسلمين
 الاولى مكسورة ويجوز فتحها والثانية ساكنة (مروا ولا دياجا) يكسر المهملة ويحذف
 فتحها ١ وقال أبو عبيد النخعي ولما رأى ليس يربي (الذين من كف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) ولا شمت بجماعنا أو عرفنا أطيب من ريح أو عرف النبي صلى الله عليه وسلم
 هذا بقية الحديث عند البخاري وأخرجه مسلم بن الحجاج وشمس بن كسر الميم الاولى وتفتح
 واسكان الثانية وعرف شيخ المهملة وسكون الراء بعدها فافادوه من الراوي
 يدل عليه قوله أطيب من ريح أو عرف وهو الريح الطيب ووقع في بعض الروايات بفتح الراء
 وبالذات وأدعى هذا التنوين والاول هو المعروف فقد رواه البخاري في الصوم عن أنس
 ما شمت مسكة ولا عبدة أطيب رائحة من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو) أي
 قوله ولا دياجا (من باب عطف الخاص على العام لأن الديساح نوع من) ثياب (الحرير)
 أي كله حرير على ظاهره كظاهر قول النهاية الديساح بكسر الدال الشيب المتخذ من
 الابرسم فارسي معرب وقد تنفتح داله ويجمع على دبايج بالياء أي التفتة ودبايج بالياء
 أي الموحدة وفي الصباح الديساح ثوب سداه ولحمته ابريسم (قبيل وهذا الوصف)
 أي كونه ألين من الحرير (في هذا الحديث يختلف ما وقع في حديث خند بن أبي هاشم
 عند الترمذي في صفته صلى الله عليه وسلم فان فيه كما تقدم كان شق الكفين والقدمين أي
 غلبهما في خشونة وهكذا وصفه علي) كما ورد عنه (من عدة طرق) فهو حله بمخدوف
 (عند الترمذي والحاكم وغيرهما) كابن أبي خزيمة (وكذا وصف عائشة عند ابن أبي
 خزيمة) زهير بن حرب (والجاء بينهما) كما في النسخ أي بين الذين المنسحب به أنس والعلف

سبحان ربك

الذي تضمنه شئ في حديث الجماعة على ما قسمه به (أن المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام) فلا تنافي وكلاهما متعلق بمحذوف أي المراد باللين اللين في الجلد وبالغلظ الغلظ في العظام (فتجسم له نعومة البدن وقوته) لكن هذا الجمع لا يدفع التعارض بين وصف جلده باللين والخشونة وإنما يدفع التعارض بين اللين والغلظ مع أنه لا يرد اذمهوم اللين لا يعارض منهوم الغلظ (وقال ابن بطلال كانت كفاه صلى الله عليه وسلم بمثلثة لهما غير أنها مع نضامتها) الذي هو معنى الشئ (كانت لينة كما في حديث أنس) المذكور (قال وأما قول) أبي سعيد عبد الملك بن قريش بن عبد الملك بن علي بن أصم (الأصمعي) بفتح المهملة وسكون الصاد المهملة وفتح الميم وعين مهملة تنسبة إلى جده أصم المذكور الباهلي ثم البصري إمام ثقة صدوق سني - روى له أبو داود والترمذي - مات سنة خمس أو ست أو سبع عشرة ومائتين بالبصرة عن ثمان وثمانين سنة (الشئ غلظ الكف في خشونة فلم يوافق على تفسيره بالخشونة) وإن تبعه عليه الجوهري والمجد وغيرهما لأنه لا يليق هذا لما بذته لما صح من لين فكفه صلى الله عليه وسلم (والذي فسره به الخليل) من أنه غلظ الاصابع وأنه جمال في الرجال لدلالته على الشدة (أولى) بالقبول لأن الغلظ لا ينافي النعومة (قال) ابن بطلال (وعلى تسليم ما فسره الأصمعي - الشئ يحتمل أن يكون أنس وصف حاله فكف النبي صلى الله عليه وسلم فكان إذا عمل بكفه في الجهاد أو في مهنة أهله صار كفاه خشنا للعارض المذكور) فيحمل عليه قول أنس في الصحيح كان شئ القدمين والكفين بناء على تفسيره بالخشونة (وإذا ترك ذلك رجع كفاه إلى أصل جبلته) طبيعته التي خلق عليها وفي نسخة خلقته (من النعومة) وعليه يحتمل قول أنس أنها ألين من الحرير فلا تخالف بين حديثيه (وقال القاسمي عياض فسر أبو عبيدة الشئ بالغلظ مع القصر وتعقب بأنه ثبت في صفته عليه الصلاة والسلام) عند الترمذي - وغيره من حديث هند بن أبي هالة (أنه كان سائل الأطراف) بين مهملة ولا ممتدة الاصابع طويلا وطولا معتدلا بين الأطراف والتفريط من غير تكسر جلد ولا تشنج بل كانت مستوية مستقيمة وذلك مما يتجرب به قال النابغة

يزنون أرمحا طولا متونها * بأيذ طوال عاريات الأشاح

وقد وقع حديث هند بالشك هل قاله بالسين المهملة أو سائل بالهمزة أي مرتفعها وهو قريب من سائل من قولهم سالت الميزان ارتفعت إحدى كفتيه والمعنى كان مرتفع الاصابع بلا احدياب ولا انقباض وقال ابن الأنباري - روى سائل وسائل بالنون وهما بمعنى تبدل اللام من النون ولم يتعرض أصحاب الغريب لسائل بجملة لكنه مستقيم على قانون العربية كما علم ومقصود الكلمة كما قال الزنجشيري إنما ليست منعقدة (انتهى) كلام عياض (ويؤيد كونها كانت لينة قوله في رواية النعمان كان سبط الكفين بتقديم المهملة) المفتوحة (على الموحدة) الساكنة وحكي كسرهما وفتحها وطاء مهملة أي ممتدة هما بلا تعقيد ولا تنو لكن هذه اللغات في الوصف إما المصدر في الفتح لا غير (فانه موافق لوصفها باللين) في المعنى (والتحقيق في الشئ أنه الغلظ من غير قصر ولا خشونة) كما

فدبر به الخليل ومن تبعه (وقد نقل ابن خالويه أن الأصمعي لما قُسم الشئ بما مضى) من
الغلط مع المشونة (قيل له أنه ورد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنه ابن الكنف)
فلا يصح تفسيره بالمشونة (فألقى حلق) على نفسه أن لا يفسر شيأ في الحديث (خوفاً
من أن يفسره بخلاف معناه في الواقع انتهى) وهذا من قوة دينه رحمه الله (وفي حديث
معاذ بن جبل) عند الطبراني والبرزاري في رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه في
سفر فامست شياطين من بانه صلى الله عليه وسلم (وهذا شامل للكافرين وغيرهما
وأوجب عائذ) بنخبة وذال معجزة (ابن عرو) بن هلال بن عبيد بن يزيد المزني
صحابي تابع تحت الشجرة ابن صحابي وسكن البصرة وبها مات سنة إحدى وستين (في
وجهه يوم حين قال الدم على وجهه وصدره فسلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم) أي
أزاله (يسده عن وجهه وصدره ثم دعاه فكان أثر يده عليه الصلاة والسلام إلى منتهى
ما سمع من صدره غرة) يياضاً (سائلة كقوة القوس رواء الحاكم وأبو نعيم وابن عساکر
وأخرج البخاري في تاريخه والبقوي) أبو القاسم من طريق عمران بن معاذ قال
الغوي وهو مجهول (وابن منده) كلاهما (في) معرفة (الصحابة من طريق ضاعد
ابن العلام بن بشر) كما بينه الاصابة خلاف ما أوهمه المصنف أن الكل من طريق ضاعد
(عن أبيه عن جده بنشر) بكسر الواو وحده ومعجزة صحابي عداة في أهل الجواز (ابن
معاوية أنه قدم مع أبيه معاوية بن نور) بن معاوية بن عباد بكسر العين ابن البكاء
واحد ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري البكائي (على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمخ رأسه) لفظ رواية المدكورين كما في الاصابة فسمع رأس بنشر (ودعاه بالبركة) وذلك
بطلب أبيه فروى ابن شاهين وثابت في الدلائل قدم معاوية بن نور على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو شيخ كبير ومعه ابن له يقال له بشر فقال يا رسول الله امسح وجه ابني هذا
ففعل فذكر الحديث وفيه فقال محمد بن بشر بن معاوية

والله ان الشئ لو البين ابو

سأل عن امره مسكي
يد الشريفي الحكيم

وأبي الذي مسح النبي بوجهه ودعاه بالخير والبركات

فأفادت الروايات أن المسح وقع في الرأس والوجه معاً لا غباراً على قوله (فكانت في
وجهه مسحة النبي) أي أثر مسحته (صلى الله عليه وسلم كالغرة) البياض (وكان
لا يجمع شيأ الأبري) ببركة اليد الميمونة قال ابن منده لا تعرفه إلا من هذا الوجه واتقده
الاصابة بأن له طريقاً أخرى عند أبي نعيم بإسناد مجهول وأخرى عند ابن شاهين بإسناد
منقطع وذكر ابن منده بهذا الإسناد قال وكتب النبي صلى الله عليه وسلم معاوية كتاباً ووهب
له من صدقة عامه فلما رجع معاوية إلى منزله قال انما أنا هامة اليوم أوغد ولي مال كثير
وانما لي اثنان فرجع فقال يا رسول الله خذ هاتين فضعتما حيث ترى من مكابدة العدو فاني
موسر فقال أصبت يا معاوية فغطها منه (ومسح صلى الله عليه وسلم رأس مدلولك) بيم
فدال مهملة فلازم فواو فكاف علم (أبي سفيان) كنيته القزاري مولاهم صحابي بزل
الشام وذكره البردبجي في الاسماء المقردة من الصحابة (فكان ما مرت عليه يده أسود
وشاب ما سوى ذلك رواء البخاري في تاريخه والبيهقي) وابن سعد والبقوي والطبراني

من طريق مطرب العلاء الفزاري - حدثني عمي آمنة أو أمية بنت أبي الشعثاء وقطبة
مولاهم قال سمعنا أبا سفيان مدلولاً يقول ذهبت مع مولاى إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فأسلمت فدعا بالبركة ومسح رأسي بيده قالت فكان مقدماً رأس أبي سفيان أسود ما مسته
يد النبي صلى الله عليه وسلم وسائر ما يرضى وأخرج ابن منده وأبو نعيم من وجه آخر عن مطرب
فقال عن مدلول أبي سفيان وقال عن آمنة بالنون ولم يشك كما في الإصابة (وكذا وقع له
عليه الصلاة والسلام في رأس السائب) بن يزيد بن سعيد بن غمامة البكندى أو الأزدي
وقيل في نسبه غير ذلك له ولأبيه صحبة وفي البخاري عنه حج بي مع النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وأنا ابن ست سنين وهو عند ابن شاهين بلفظ حج بي أبي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم أحاديث وعن أبيه وعمرو عثمان وجماعة من الصحابة وعنه الزهري وآخرون
واستعمله عمر على سوق المدينة ومات سنة اثنين وعشرين وقيل بعد التسعين سنة إحدى
أو أربع وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة في قول (رواه البغوي والبيهقي وابن منده)
عنه أن المصطفى مسح رأسه فنامسته يده لم يشب وشاب ما عداه وأصله في الصحبة عنه
أن خالته ذهبت به وهو وجع فمسح النبي صلى الله عليه وسلم رأسه ودعاه وتوضأ وشرب
من وضوئه ونظر إلى خاتم النبوة (وأخرج البيهقي وصححه والترمذي وحسنه) من
طريق علي بن أحمد (عن أبي زيد الأنصاري) الخزرجي اسمه عمرو بن أخطب بن رفاع
مشهور بكنيته غزام مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة غزوة ونزل البصرة له في مسلم
والسنن (قال مسحه عليه الصلاة والسلام بيده على رأسي ولطيتي ثم قال اللهم جلله قال)
الراوي عنه وهو علي بن بكر الميموني وسكون اللام بعد هاء واحدة (فبلغ بضعا ومائة سنة
وما في لحيته بياض) ببركة اليد الميمونية (واقدر كان منبسط الوجه ولم يتقبض وجهه حتى
مات) ببركة الدعوة المجابة وفي رواية لأحمد عن أبي نعيم حدثني أبو يزيد قال استسقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء فأتيته بقدر فيه ماء فكانت فيه شعرة فأخذتها فقلت
اللهم جلله قال فرأيت ابن أربع وتسعين سنة ليس في لحيته شعرة بياض صححه الحاكم وابن
حبان (ومسحه عليه الصلاة والسلام رأس حنظلة بن حذيم) بكسر الحاء المهملة
وسكون الحجة وفتح الحمية وميم ابن حنيفة بفتح المهملة ابن جبير بن بكر بن حجر بن سعد بن
ثعلبة بن زيد مناة بن تميم التيمي ويقال الأسدي أسد خزيمه ويقال له المالكي ومالك
بطن من أسد بن خزيمه له ولأبيه وجده صحبة (بيده وقال له بورك فيك) لفظ رواية أحمد
بارك الله فيك أو قال بورك فيك بالشك ولفظ الحديث من أوله قال الامام أحمد حدثنا
أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا الذيال بن عبيد سمعت جدي حنظلة بن حذيم حدثني أبي
أن جدي حنيفة قال لحذيم اجعل لي بنى فأوصاهم فقال ان لي تيمي الذي في حجرى مائة من
الابل فقال جيد يا أبت سمعت بك يقولون انما انقرضت هذه القرعة أينما فاذ مات رجعا
فجاء حنيفة وحذيم ومن معهم ما معهم حنظلة وهو غلام رديف أبيه فقص على النبي صلى
الله عليه وسلم قصته فغضب صلى الله عليه وسلم فجاء على ركبتيه وقال له لا الصدقة خمس
والانعشر والانعشرون والاقلا ثون فان كثرت فأربعون قال فودعوه ومع اليتيم هراوة

فقال صلى الله عليه وسلم علمت هذه رواة يقيم فقال سديم ان لي بنين ذوي طماء وان
 هذا الصغرهم يعني حنظلة فادع الله له ففتح رأسه وقال بارك الله فيك اوقال بورك فيك
 قال الديال (مكان يؤتى بالشاة الواووم ضرعه والبعير والانسان به الووم فيقتل) بشم
 الفناء وكسرهما (في يده) أي بذنسه (ويعرج بصلعته) - بنخ الدلام واسكانه العدة أباها
 الحذاق موضع الصلع وهو اختصار الشعر عن مقدم الرأس أي ينزع يده على رأسه موضع
 كفه صلى الله عليه وسلم (وبقول بسم الله على أن يدير رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه مسحه
 ثم يمسح موضع الووم بنذهب الووم ورواه أحمد والبخاري في التاريخ وأبو يعلى وغيرهم)
 من الطبراني وبعده بوب بن سفیان ورواه الحسن بن سفیان من وجه آخر عن الديال وزاد
 أن اسم النبي ضرار بن قنبة وأنه كان شبه الختم وأخرج هو والباقرون وابن السكن عن
 الديال سمعت جدي حنظلة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد استلام
 ولا تملى جارية إذا هي حاضت والديال بذال معجزة وخشية فألف فلام ابن عبيد بن حنظلة
 ففرد بالرواية عن جده (وقد جاء في عدة أحاديث عن جماعة من الصحابة بياض ابليه)
 قال الحافظ واختلف في المراد بذلك فقيل لم يكن تحتها شعر فكما كان جده ثم قيل لم يكن
 تحت ابليه شعر البنية وقيل كان له واما تعاهده له لا يني فيه شعر وعنده مسلم في حديث
 حتى رأيت أعفرا ابليه ولا شافي بينهم الا ان الأعفرا ما يراه ليس بالماص وهذا شأن المغابن
 يكون لها في البياض دون بقية الجسد انتهى (فمن انس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء) أي في الاستسقاء (حتى رأيت بياض ابليه) فلا يثنى
 قول انس كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فإنه كان يرفع يديه حتى يرى
 بياض ابليه متفق عليه (وقال الطبري ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن لا يلبس من
 جميع الناس متغير الاون غيره) بالجزء لغت للناس (الا هو عليه الصلاة والسلام ومثله
 للفرطبي وزاد وانه لا شعر عليه لكن نازع فيه صاحب شرح تقریب الاسانيد للدروري
 وهو العلامة ولي الدين العراقي الحافظ ابن الحافظ (وقال الله لم يثبت ذلك) أي انه لا شعر
 عليه (بوجه من الوجوه قال والخصائص لا تثبت بالاحتمال) وانما ثبت بالنص الصحيح
 الصريح (ولا يلزم من ذكر أنس وغيره) كعبه الله بن مالك بن جحينة (بياض ابليه
 أن لا يكون له شعر) لاحتمال انه كان يديم تعاهده وقد عاله ابن العراقي نفسه بقوله قال
 الشعر اذا تنبقي المكان أبيض وان بقي فيه آثار الشعر (وقال عبد الله بن افرم) بنخ
 الهمزة والراء بينهما فاف ساكنة آخره ميم ابن زيد الخزازي أبي معبد صحابي قال له
 حديثان (وقد صلى معه صلى الله عليه وسلم كنت أنظر الى عفرة ابليه حسنة الترمذي
 والعفرة) بضم الهمزة واسكان الفاء (بياض ليس بالماص كما قاله الهروي وغيره) كابن
 الاثير (وسباني مزبد) قبل (لذلك في الخصائص ان شاء الله تعالى) وهو قول
 العراقي وهذا أي حديث ابن افرم يدل على ان أثر الشعر هو الذي جعل المكان أعفرا
 والا فلا كان خالسا عن نبات الشعر جله لم يكن أعفرا ثم الذي نعتده انه لم يكن لابله رائحة
 كريهة انتهى وقد يجمع دلالة على ما قال بما تقدم عن الحافظ ان شأن المغابن كونها اقل

ابن عبيد بن حنظلة

بياض من باقي الجسد (وعن رجل) لم يسم (من بنى حريش) بفتح المهملة وكسر الراء
 واسكان النخبة وشين محجة بطن من الانصار (قال ضفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسأل علي من عرق ابطيه مثل سمح المسك رواه البراري) وهو صريح في اختصاصه بطيب
 رائحة ابطيه دون الناس (وصفه على) عند الترمذي (فقال ذو مسربة) بفتح الميم
 واسكان المهملة وضم الراء وفتحها وموحدة وهاه والتدوين للتعظيم فهو كقوله الا في
 طويل المسربة (وفسير بخيط الشعر بين الصدر والسرة) وفي المصباح شعر الصدر يأخذ
 الى العانة وفي القاموس شعر وسط الصدر الى البطن (وقال ابن أبي هالة دقيق) بالذال
 وفي رواية بالراء (المسربة) ووصفها بالدقة للمبالغة اذ هي الشعر الدقيق (وعند ابن سعد)
 وكذا الترمذي في السمائل (عن علي طويل المسربة) فأفاد الحدِيثان انها دقيقة طويلة
 (وعند البيهقي له شعرات من لبنه) بفتح اللام (الى سرتنه تجري كاقضيب) الغصن
 أو العود أو السيف اللطيف الرقيق (ليس على صدره ولا بطنه غيره) الضمير للشعرات
 ذكره لقوله كاقضيب (ووصفت بطنه أم هانئ فقات ما رأيت بطن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا ذكرت القرطيس المثني بعضها على بعض) واهل رؤيتها بطنه قبل تحريم رؤية
 الأجنبية للاجنبي اذ هو صلى الله عليه وسلم ابن عمها وقبل البعثة فلا يشكل على قول
 هالك ترى الأجنبية من الاجنبي ما يراه من محرمه وهو الوجه والاطراف ولا على قول
 الشافعي لا ترى منه شيئا ولا الوجه والاطراف (رواه الطيالسي) ابوداود سليمان بن
 داود بن الجارود الحافظ المشهور (والطبراني) سليمان بن أحمد بن أيوب (وقال أبو
 هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض كأنما صيغ) من الصوغ بمعنى الابداد أي
 خلق (من فضة) قال الجوهري والمجد صاغ الله فلانا صيغة حسنة خلقه وقال الزمخشري
 من المجاز فلان حسن الصيغة وهي الخلقة وصاغه الله صيغة حسنة وفلان من صيغة
 كريمة من أصل كريم انتهى وهذا باعتبار ما كان يعلو بياضه من الاضاءة ولمعان الانوار
 والبريق الساطع فلا ينافي ما ورد أنه كان مشرقا بجمرة وآثره لتضمنه نعتة يتناسب التركيب
 وتماثل الاجزاء فلا اتجاه لجله من الصوغ بمعنى سبك الفضة (رجل الشعر) بفتح الراء
 وكسر الجيم وفتحها وسكونها كافي المقهم أي مسرح الشعر أو ما فيه ثن قليل أو لم يكن
 شديدا للعودة ولا السبوبة بل بينهما قال القرطبي كان شعره مثل خلقته مسرحا وهذا
 الحديث الى هنادي رواه الترمذي في السمائل عنه وزاد في رواية غيره (مقاص البطن)
 بالقاء والاضاد المجهة كما قاله الهروي وغيره (عظيم مشاش المنكبين وتقدم ان المشاش)
 بضم الميم ومجتبين (هي رؤس العظام كالركبتين ومناض أي واسع البطن وقيل) معناه
 (مستوى البطن مع الصدر) وجرم به الهروي وحكي ابن الاثير القولين (وخرج الامام
 أحمد عن محرش) بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء الثقيلة ومججمة ضطه ابن ماكولا تبعها
 لهشام بن يوسف ويحيى بن معين ويقال بسكون الحاء المهملة وفتح الراء وصوبه ابن
 السكن تبعه لابن المديني كافي الاصابة وزاد في التبصير وقال ابن سعد محرش بالحاء المجهة
 وقال بعضهم مهملة وقال الزمخشري الصواب بالحاء المجهة انتهى وفي الجامع لابن الاثير

ويقال عرش بكر الميم وسكون الهاء وفتح الراء مخففة وشين مجبة قال في الاصطلاح وهو
 ابن سويد بن عبد الله بن مرة الخزاعي (الكعبي) عداده في أهل مكة وقيل أنه ابن عبد الله
 انتهى (قال اعتر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ليلًا فنظرت إلى ظهره كأنه سيكة
 فضة) فاعتمر وأصبح بها كانت هذا بقية الحديث وأخرجه أبو داود والنسائي والترمذي
 بإسناد حسن قال الترمذي ولا يعرف له غيره (وكان صلى الله عليه وسلم بعد ما بين
 المسكين ورواه البخاري) عن البراء بن عازب في حديث (أي عريض الصدر) لفظ
 الفتح وتبعه المصنف في شرحه أي عريض أعلى الظهر (ووقع عند ابن سعد من حديث
 أبي هريرة روى عن الصادق) أي واسع (وأما قلبه الشريف) أي صفته (صلى الله
 عليه وسلم فقد ثبت له من الكمال كالشئ وشرح الصدر وغير ذلك ما لم يثبت لنفسه فغواب
 أما محذوف وإذا اردت معرفة القلب من حيث هو وموضعه (فاعلم) فالقضاء فصحة في
 جواب شرط مقدّر ومقدّم هذا البحث بقدمة كلية عنوانها بالأمم بالغتم تنبيهها على جلالة
 ما به من الانجاث دون بقية الجوارح (أن القلب منزهة) بجمع ومجبة وفي نسخة بضعة
 بوحدة مثلية ومجبة ومهولة وهما بمعنى قطعة (في الفؤاد معانة بالنياط) بكسر النون
 عرق متصل بالقلب كما في المصباح (فهو أخص من الفؤاد) أي أشرف منه لأنه قصد به
 حفظ القلب فالقلب المتعبد وليس المراد الأخص المقابل للأعم لأنه بعض أفراد العظام
 ولا يستقيم على ما ذكره المفتي تبانيها ضرورة تبين الظرف لمطروفة في متعدّدات لاني
 شئ واحد (قوله الواحدى) ومعنى به لتبنيه بالخواطر) أي ما يمرض له من أتول أسوالة
 قبل التصميم عليه فمثل الأربعة التي قبل العزم الخاطر والهاجس وحديث النفس
 والهوى بدليل مقابله بقوله (والعزم) بالجمع على أمر واحد لادلة مختلفة كان يتردد
 في أمر ويظهر له صواب فيه هم عليه ثم يظهر له خلافه في عزم عليه ويعرض عن الأول وهكذا
 كما يقع للجهنميين أو المراد العزم على أمور متباينة يتعلّق بها نظره ليقع لها في أوقات مختلفة
 فالجمع باعتبار أفراد العزم في متعدّدات لاني شئ واحد (قال الشاعر
 وما سمى الإنسان إلا لصيه) بكسر النون كما في القاموس بناء على قول الكوفيين
 مشتق من التسيان فالهزمة زائدة فوزنه أمان على التقص وفي نسخة لأنه على قول
 البصريين من الأنس فالهزمة أصل ووزنه فعلا واتفقوا على زيادة النون الأخيرة
 (ولا القلب إلا أنه) بفتح الهمزة بتقدير اللام أي لأنه (بقلب) فهذا سبب التسمية
 دون ملاحظة اشتقاق من شئ إذ لا يلزم من حكمة التسمية اشتقاقه من مصدرها كسمية
 الولد الذي فيه حرة أحر فلذا عقبه بالهوى عليه بقوله (وقال الزمخشري مشتق من
 القلب الذي هو الصدر) فروى فيه أخذ منه للمناسبة بينهما أي أنه اعتبر لتسمية
 المضافة قلما وجود القلب في سماءه لأنه جزء من مدلوله بحيث يتنى بالقلّة ولا يلزم منه
 تسمية كل متقلب قلما لأن الاشتقاق قد يخص به من الأشياء كالفارورة وقد يطرّد كسم
 الفاعل (أفرط قلبه) أي تنقله مع حركته نفسه أي اضطرابه عند رجفه مثلا والمراد
 تنقله من خاطر لا تحريم بقاء ذاته والأول أظهر لخالفته لما قبله في أمرين وهو ظاهر الحديث

سبحانك

بسم الله الرحمن الرحيم

دع

أيضا بخلاف الثاني فمما يرام قبله في واحد وهو الاشتقاق (ألا ترى إلى ما روى أبو موسى) عبد الله بن قيس المشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم ومثل هذا القلب كمثل ريشة ملفاة بذلة يقلبها الريح بظنا الظهور قال والفرق بينه وبين الفؤاد أن الفؤاد وسط القلب سمي به لتؤده) بالله - زكافي القاموس (أي تؤده) زاد القاموس وتحركه (وفسر الجوهري القلب بالفؤاد ثم فسر الفؤاد بالقلب) فجعله اسم مترادفين (قال الزركشي والاحسن قول غير الفؤاد غشاء القلب والقلب حبه وسويداؤه) عطف تفسير الجوهري سواد القلب حبه وكذا أسوده وسويداؤه وفي كفاية المختلط سويداء القلب علقته سوداؤه وفي وسط القلب يقال للرجل اجعل ذلك في سويداء قلبك (ويؤيد الفرق قوله صلى الله عليه وسلم) أنا كم أحل العين (ألبين فلوبا وأرق أفئدة) حيث وصف القلوب باللين والأفئدة بالركة ومرت فيه مباحث نفيسة (وهو أولى من قول بعضهم أنه كرر) في الحديث (لاختلاف اللفظ) وإن كانا بمعنى واحد (وقال الراغب يعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به كالعالم والشجاعة وقيل) مما نقل عن بعض الحكماء (حيثما ذكر الله القلب فإشارة إلى العقل والعلم) كقوله تعالى إن في ذلك لآية كرى (لمن كان له قلب) عقل وعلم (وحيثما ذكر الصدر فإشارة إلى ذلك) المذكور من العقل والعلم (وإلى سائر القوى) التي في الصدر (من الشهوة والغضب ونحوهما انتهى) وفي تمريضه عدم ارتضائه وفي البيضاءى لمن كان له قلب أى قلب واع يفكر في حقائقه (قال بعض العلماء ولقد خلق الله تعالى) الإنسان وجعل له قلبا يعقل عنه (أى يدركه) الإنسان ادراكا ناشئاعى تصرف القلب ففاعل يعقل الإنسان وعنه متعلق بقدر فقط ما عساه يقال الأولى أن يقول به لآعنه لآعنه مبنى على أن فاعل يعقل القلب (وهو أصل) أى سبب (وجوده) على الحالة المأمور بها (إذا صلح) بضم اللام وفتحها (قلبه صلح سائر) وحسنت حاله واعتمد بوجوده فكانه أحياء من العدم (وإذا فسد قلبه فسد سائر) وفسدت أحواله وكآته مات واليه أشار في حديث الأول أن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب (وجعل سبحانه القلوب محل السر والاخلاص الذى هو سر الله يودعه قلب من شاء من عباده فأول قلب أودعه إليه قلب محمد صلى الله عليه وسلم لأنه أول خلق) أى مخلوق (وصورته صلى الله عليه وسلم آخر صورة ظهرت من صور الأنبياء فهو أولهم) أى المتقدم عليهم بوجود صورته النورية قبل خلق الأشياء كلها (وآخرهم) ظهور هذا العالم اذ لا نبى بعده (وقد جعل الله سبحانه وتعالى أخلق القلوب للنفوس أعلاما على أسرار القلوب من تحقق قلبه بسر الله) أى من أودع الله تعالى سره في قلبه بحيث يكون منقادا باطنيا لا واهرا متباعداع نواحيه (اتسعت أخلاقه لجميع خلق الله) فيعاملهم برفق ولين على مقتضى الحال فيعامل كل إنسان بما يليق بحاله بغاية الرفق حتى العصاة يشعرونهم عن معصيتهم ببيان ما يضرهم وما ينفعهم كما قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب الآية فإذا لم يفرد في كنهه عن المعاصى إلا الزجر الشديد عاملاهم به وأقام عليهم الحدود ليكفهم عن العود إلى ما صدر

منهم وذلك من سعة الخلق لانه تنفع لهم بل قتال الكفار والبغاة من سعة الخلق (وذلك جعل الله تعالى لخدمته صلى الله عليه وسلم جثمانية) بضم الجيم واسكان المثلثة أى جسماء على تفسير أبى زيد وقال الاصمعى "الجثمان هو الشخص كآلى المصباح) اختص بهما من بين سائر العالمين) فلا يكون لغيره جثمانية مما لى جثمانية فى شئ من الصفات المختصة بها والى الله فى جثمانية للمبالغة لا النسبة إذا المتسرب غير المتسرب اليه ولا يظهر التغير هنا بينهما (تكون علامات اختصاص جثمانية) جسمه أو شخصه (آيات دالة على أحوال نفسه الشريفة وعظيم شأنه) بالضم (وتكون علامات عظيم أخلاقه آيات على سر قلبه المقدس) المظهر (ولما كان قلبه صلى الله عليه وسلم أوسع قلب اطلاع الله عليه كما ورد فى الخبر كان هو الأول أن يكون هو قلب العبد الذى يقول فى تعالى ما وسعنى أرضى ولا سماءى (وروسنى قلب عبدى المؤمن) ذكره القرطبى فى الأحياء بزيادة اللين الوادع قال الخطاط العراقى فى تخرجه لم أره أصلاً وقال ابن تيمية هو مذكور فى الاسرائيليات وليس له اسناد معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه وسع قلبه الايمان بى ومحتى ومعرفتى والاخرى قال ان الله يعمل فى قلوب الناس فهو اكبر من المصارى الذين خصوا ذلك بالمسيح وحده قال السخاوى وكأنه أشار بما فى الاسرائيليات الى ما أخرجه أحد فى الزهد عن وهب بن منبه قال ان الله فتح السموات لخرق قلب حتى تنظر الى العرش فقال خرقت سجدتك ما أعظمك يا رب فقال الله ان السموات والارض ضعفت عن أن يسعنى ووسعنى قلب المؤمن الوادع اللين ورأيت بخط ابن الرزك شئ سمعت بعض العلماء يقول حديث ما وسعنى الخ باطل من وضع الملاحدة قلت وقد روى الطبرانى عن أبى عتبة الخولانى رفعه ان قد آتية من أهل الارض وآتية ربكم قلوب عباده الصالحين وأحبها اليه لينها وأرقها وفيه بقية بن الوليد مدلس لكنه صرح بالتحديث انتهى (ولما كان كماله قبل الاسراء بمنزلة سائر النبيين كان صدره بصيق) كما قال تعالى ولقد علم انك يضيق صدرك لما يقولون من الشرك والظن فى القرآن والاستزاء بك (فانزع قلبه لما انشرح صدره ووضع) حظ (عنه وزره) أن لو كان له وزر وقيل غير ذلك كما بآى المصنف (ورفع له ذكره) فلا يذكر الله الا يذكر معه وهذا صريح فى ان هذه الاحوال انما حصلت له بعد الاسراء وأن نزول ألم نشرح بعده وقد نص المسرورون على انها مكبية وهو محتمل لنزولها بعد الاسراء وقبله (وقد صرح أن جبريل عليه السلام شقه) أى قلبه (واستخرج منه علقه) وفى رواية مضغة سوداء فرمى بها ولا تسمى فقد تكون العلقه لكبرها تشبه المضغة (فقال له هذا حظ الشيطان منك) أى هذا هو الموضع الذى يتوصل الشيطان منه الى وسوسة الناس ولا ينافيه قوله منك لجواز تقدير مضاف أى من مثلك من بنى آدم كذا تكلفه شيخنا ولا حاجة لمع التبريح بترهه والله فى حال الطولية وهو يابى مع الغلمان كما فى مسلم (ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه فأعادته فى مكانه قال أنس) راوى الحديث (فلقد كنت أرى أثر الخيط) بكسر الميم ما يخطأ به (فى صدره) وظاهره انه بالة وأن الشئ كذلك بالة ويدل له قول المالك فى حديث أبى ذر خط بطنه خطاطه وفى حديث عنه حصه فخامة

سلاما قلمی مبارک و وصحت الی و صیه
 عوالمک هر وقت قدر الی
 ما و لغت الی انروز سار و لکن و لغت قلمی
 کلوم

وہاں شفق صدر

وقد وقع السؤال عن ذلك ولم يجب عنه أحد ولم أر من تعرض له بعد التتبع وأما قوله
فأثبت بالسكينة فوضعت في صدرى فالصواب كما قال ابن دحية بتحقيق السكينة لذكرها
بعد شق البطن خلافا للخطابي ذكره الشامي (رواه مسلم) وكذا الامام أحمد عن أنس
(وإنما خلقت هذه العلة في ذاته الكريمة ثم استخرجت منه لأنها من جملة الاجزاء
الانسانية) التي اقتضت الحكمة وجودها في الانسان وان لم يحصل بعدمها نقص في
صورته ظاهرا (خلقها لتكمله للخلق الانساني فلا بد منها ونزعها أمر رباني طارأ بعد ذلك)
الخلق فاعرجا بعد خلقها أدل على مزيد الرفعة وعظيم الاعناء والرعاية من خلقه بدونها
(قوله السبكي) جوابا لمن سأل عن حكمة ذلك وقال غيره لو خلق سليما منها لم يكن
للأدمنين اطلاع على حقيقته فأظهره الله على يد جبريل ليعتقوا كمال باطنه بكمالهم
مكمل الظاهر (وعند أحمد وصححه الحاكم) من حديث عتبة بن عبد عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال كانت حاضتي من بني سعد بن بكر فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنساولم تأخذ
معنا زاد افقلت يا أخي اذهب فانتبذوا من عند أمنا فانطلق أخي ومكنت عند اليهم فأقبل
إلى طبران كأنهم انسرا فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال نعم فأقبلا بيته دراني فأخذاني
فبطعاني للقفاف شق بطني (ثم استخرجنا قلبي فشقاه فأخرج منه علقتين سوداوين) قال
الشامي أحدهما عمل غزال الشيطان والآخرى منشا الدم الذي قد يحصل منه أضرار
في البدن وعلى هذا فلا حاجة لما أجيب به عن حديث العلقين باحتمال انها علة واحدة
انقسمت عند دخول وجهها قسمين فسمى كل جزء منهما علة مجازا (فقال أحدهما لصاحبه انتني
بماء وتبلغ فغسلابه جوفى ثم قال انتني بماء برد) بنحيتين أي مطرو و هو حب الغمام (فغسل
قلبي) قال السهيلي حكمة ذلك ما يشعر به من تلج اليقين ويرده على الفؤاد ولذا حصل له
اليقين بالامر الذي يراد به بوحداية ربه (ثم قال انتني بالسكينة) بالتحفيف (فذرأها)
بذال مجة بذاتها (في قلبي) وفي حديث أبي ذر عند البرار وغيره وصححه الضياء ثم دعا
بسكينة كأنها برهمة بيضاء فأدخلت قلبي قال السهيلي البرهمة بصيص البشرة وزعم
الخطابي أنه أرادهم أسكينة بيضاء صافية الحديد متمسكا بأنه عن علي رواية فيها فدعا بسكينة
كأنها درهمة بيضاء قال ابن الأنباري هي السكينة المعوجة الرأس التي تسمى العاقمة المتجمل
بالجيم قال ابن دحية والصواب السكينة بالتحفيف لذكرها بعد شق البطن فانما عني بها
فعلة من السكون والطمأنينة وهي أكثر ما تأتي في القرآن (ثم قال أحدهما لصاحبه
حصة) بحاء مهملة مضمومة بعدها صاد مهملة أي خطه (خاصة) أي خاطه يقال
حاص الثوب يحوصه حوصا إذا خاطه وهذا لفظ رواية عتبة بن عبد وفي رواية أبي ذر
خطه خاطه بالخاء المعجمة فيه ما خفي نسخ هذا بالخاء المعجمة نقل بالمعنى (وختم عليه بخاتم
النبوّة) وتقدم الكلام فيه مستوفى بالمقصد الأول (وفي رواية البيهقي) عن يحيى
ابن جعدة مرسل رفعة (ان ملكين) هما جبريل وميكائيل (جاءني في صورة كركيين)
وسبق في حديث عتبة كأنهم انسرا وهو أصح (معهم ما تلج ورد) بنحيتين (وماء بارد
فسرح أحدهما) لفظ رواية البيهقي فشق أحدهما بمنقاره (صدري ووجع الآخر بمنقاره

(فيه) فعمله فان حصة هذه الرواية أفادت آلة الشق في هذه المزة لكن قال السهيلي هي رواية غريبة ذكرها يونس عن ابن أبي عمير (وعن أبي هريرة أنه قال يا رسول الله ما أول ما ابتدئت به من أمر النبوة قال اياي حتى صرنا أمشي) حال كوفي (ابن) فهو بالنصب وبالرفع خبر مبتدأ أي وأما ابن (عشر حجج) أي ستين (إذا بأبرجلين) أي ملكين في صفة رجلين وهما جبريل وميكائيل (فوق رأوي يقول أحدهما صاحبه أهو هو وقال نعم فأخذني بالصقاني) بالهمز وفي نسخة لصقاني بدونه لكه اغتاية عدى بالهمزة قال المصباح لصق الشيء من باب تعب مثل لرق ويتعدى بالهمز فيقال ألصقته وفي نسخة فالصقاني (ملازمة الصقنا) مثلث الحاء وهو وسطه (ثم شق بطنى وكان أحدهما يختلف بالما في طست من ذهب والآخر يفسل جوفى فقال أحدهما لصاحبه اقلق صدري) بكسر الهمزة واللام من باب ضرب (فاذا صدري فيما أرى) أنظر (مفلوقا لا جدله وجما) زاد في رواية ولادما (ثم قال اشتق قلبه فشق قلبى فقال أخرج القلب) بالكسر الحقد (والحسد) منه (فأخرج شبه العلاقة فبذبه ثم قال أدخل الرأفة) أرق الرحمة قاله الهروي وغيره (والرحمة) رقة القلب وعطفه (قلبه فأدخل شيئا كهيئة الكهنة الفضة ثم أخرج ذرورا) بجمجمة نوع من الطيب (كان معه فذره عليه ثم قرأ بها حتى قال اغد) واسلم كما في الرواية (فرجعت بعالم أعنديه من رجلي الصغير ورأيتني على الكبر) والحكمة في هذا الشق أن العشر قريب من من التكليف فشق قلبه وقدس حتى لا يتلبس بشئ مما يباع على الرجال لكن هل كان في هذه المزة بختم لم ألق عليه في شيء من الإسرائيليات وأما المرات الثلاث ففي كل مزة منها اجتمع كما هو مقتضى الإسرائيليات قاله الشامي (رواه عبد الله ابن الامام أحمد في زوائد المسند) لايه أي الإسرائيليات التي رواها عن غير أبيه في مسنده (وأبو نعيم وقال تفرد به معاذ) بن هشام الدستوائي البصري صدوق مات سنة مائتين (عن أبيه) هشام بن أبي عبد الله الدستوائي بفتح الدال وسكون السين المهملين وفتح الهوقية والمذنب من رجال الجميع مات سنة أربع وخمسين ومائة (وتفرد به كراسن) أي قوله ابن عشر حجج ولكن تفرد به لا ينسب لانه ثقة كبقية رجاله وقد جمعه ابن حبان والحاكم والضياع في المختارة فان ورد كيف يجعل صلى الله عليه وسلم من أمر النبوة ما وقع له في هذا السن وانما كانت بعد الأربعين أجيب بما قال أنه لما رأى هذه الحالة العجيبة في صغره علم أنه يكون له شأن واطمأن بما رده عليه فلما جاءه الوحي علم أن ذلك كان من الله لا سبيل للشيطان فيه (وعند أبي نعيم في حديث يونس بن مينة) بن حليس عهملي في طريقه وروحدة وزن جمع وقد ينسب لحدثة ثقة عابد معمر من الثالثة أي الوصل من التابعين مات سنة اثنين وثلاثين ومائة كما في التقريب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني ملك بطست من ذهب فشق بطني (فأستخرج حشوة) بضم الحاء وكسر ها أمعاء (جوفى ففسلها ثم ذر عليها ثم ذرورا ثم قال قلب وكيع) واع أي متين محكم ومنه قولهم سقاء وكيع اذا كان محكم الخرز قاله في النهاية (بني ما وقع فيه) متعلق بوقع و (عيسان) مبتدأ حذف خبره أي له أو فيه خبر مقدم مبتدؤه عيسان (بصران وأدان

تسمعان) والجملة صفة ثانية لقوله قلب كالسبب الاول التي هي كونه يحفظ ما وقع فيه (وأنت محمد رسول الله المقتني الحائس) تقدم في أسمائه الشريفة (قلبك سليم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة وخلقك قيم وأنت قثم) بضم القاف وفتح المثناة ومنع الصرف للعلمية والعدل التقديرى عن قائم ومر في الاسماء (وهذا الشق روى أنه وقع له عليه الصلاة والسلام مرات) أربعة الاولى في بنى سعد بن بكر وهو ابن أربع سنين عند حليمة والثانية وهو ابن عشر والثالثة عند البعثة والرابعة عند المعراج وروى خامسة ولا تثبت كما ذكره المصنف في المقصد الاول كغيره فقوله (في حال طفوليته) ظرف لمقتدر لامرات أى بعضهما في حال طفوليته وهو الاولى والثانية (ارهاصا) تقوية وتأسيسا للنبوة (وتقديم المحجزة) أى الامر الخارج للعبادة (على زمان البعثة جائز للارهاص) كذا أوله شيخنا فافلا لما يأتى أن الرابع اشتراط اقتران المحجزة بالدعوى وفيه أن هذا كلام الرازي وهو ما شى على غير الرابع فلامعنى لردّه اليه (ومثل هذا في حق الرسول عليه الصلاة والسلام كثير وبه يجاب عن استشكل وقوع ذلك في حال طفوليته لانه من المحجرات ولا يجوز أن تتقدم على النبوة قاله الرازي) الامام فخر الدين (والذى عليه أكثر أهل الاصول اشتراط اقتران المحجزة بالدعوى) اعتراض على قوله من المعجزات فان خوارق الواقعة قبل الرسالة انما هي كرامات والانبياء قبل النبوة لا يقصرون عن درجة الاولياء فيجوز ظهورها عليهم وتسمى ارهاصا وبقي عليه كيف يجمع بين ارهاصا ومحجزة مع تغاير الموضوعين لأن مذهبه تسمية الكل محجزة وأن ما قبل النبوة يسمى ارهاصا أيضا كما يسمى محجزة (كانهت عليه في أوائل الكتاب) في قصة الفيل (ويأبى تحقيقه ان شاء الله تعالى في المقصد الرابع وهو) أى شق صدره الشريف (المراد بقوله) تعالى (ألم نشرح لك صدرك وقد قبل المراد بالشرح في الآية ما يرجع الى المعرفة والطاعة) فكأنه قيل ألم نفتح ونوسع وتلين قلبك بالايان والنبوة والعلم والحكمة وبهذا جزم البغوى (ثم ذكر وافي ذلك وجوها منها انه لما بعث الى الاحمر والاسود) كما في الحديث فقيل المراد العزب والعجم وقيل الانس والجن وعليه جرى في قوله (من جنى وانسى) أخرج تعالى عن قلبه جميع الهموم وانفتح صدره حتى اتسع لجميع المهمات فلا يقلت ولا يضجر بل هو في حالتي البؤس والفرح منشراح الصدر مشتبغل بأداء ما كلف فان قلت لم قال ألم نشرح لك صدرك ولم يقل قلبك) مع أن الشرح أى الشق وقع فيه (أجيب بأن محل الوسوسة الصدر كما قال تعالى يوسوس في صدور الناس فانه تلك الوسوسة وأبد الهابد واعى الخير هي الشرح) الحقيقي (لا جرم) حقا (خص ذلك الشرح بالصدر دون القلب وقد قال محمد بن علي) الحكيم (الترمذى) الحافظ الزاهد الواعظ صاحب التصانيف (القلب محل العقل والمعرفة) كما عليه جماهير العلماء والائمة خلا فان قال محل الرأس كما فلا سفة وبعض الائمة (وهو الذى يقصده الشيطان يحى الى الصدر الذى هو حصن القلب فاذا دخل مساككا أغار فيه وأنزل جفنده فيه ونبث فيه الهموم والغموم والحرص فيضيق القلب حينئذ ولا يجد للطاعة لذة) اذا أتى بها

(ولا للسلام حلاوة) كما يجد ذلك الصديقون المتكفرون (واذا طرد العدو في الابتداء حصل الأمن وزال الضيق واتشرح الصدر) اتسع (وتيسر له القيام بأداء العبودية) ووجدت له الطاعة وحلاوة الايمان (وهو نادقته) نكتة خفيفة من الدقة خلاف الغلط (قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري وقال لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ألم نشرح لك صدرك أعطى الاسوال) قال الزحشرى استقهم عن استفاء الشرح على وجه الانكار بما ألفه في اثبات الشرح وإيجابه فكانه قيل شرحنا لك صدرك ولدا عطف عليه ووضعنا اعتبارا لله في قال الطيبي أى أنكروا عدم الشرح فاذا أنكر ذلك ثبت الشرح لأن الهمزة للانكار والانتكار نفي والنفى اذا دخل على النفي عادا شيئا ولا يجوز جعل الهمزة للتقرير انتهى أى لأن التقرير سؤال يجوز دأه هو على مخاطب على الاعتراف بأمر استقر عنده ثبوته أو نفيه فلا يحسن عصف ووضعنا عليه (ثم انه تعالى نتمه عليه الصلاة والسلام فقال وسراجا منيرا فانظر الى التفاوت) بين مقامى موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم عليهما (فان شرح الصدر هو أن يصير قابلا للور والسراج المبر هو الذى يتبس منه النور) فهو أعلى (فالفرق بينهما واضح قال الدوق) أبو على (كان موسى عليه السلام مريدا اذا قال رب اشرح لي صدري ونبينا صلى الله عليه وسلم مرادا اذا قال الله له ألم نشرح لك صدرك) وفرق بين المراد والمراد (والله أعلم) وأما جماعه صلى الله عليه وسلم أى قدرته عليه فكانت الى العاية ودليله قوله (فقد كان يدور) فابواب محذوف والفاء للتمهيد أو أنه نفس الجواب باعتبار ما دل عليه من ثبوت غاية القوة وقد ذكرنا الوجهين في نحو قوله تعالى انه من عمل منكم سوء ايجبه الله ثم تاب من بعد ذلك وأصلح فانه غفور رحيم ويدور كناية عن الجماع من دار على كذا ومطاف به اذا مشى حوله وفي رواية بنوف (على نساء) أى يجامعن في غسل واحد كما أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح وروى أبو داود والنسائي عن أبي رافع أنه صلى الله عليه وسلم طاف ذات يوم على نساءه فيقتل عندهن وعند هذه فقلت يا رسول الله ألا يجبهه غسلا واحد فقال هذا ركنى وأطيب وأطهر وأجمعوا على أن الفصل بينهما ما لا يجب وفي استحباب الوضوء وعدمه وجوبه أقوال الجهور على الاستحباب لقوله صلى الله عليه وسلم اذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ بينهما وضوءا ورواه مسلم زاد ابن خزيمة فانه أنشط للعود ففيه أن الامرتب ويدل له أيضا قول عائشة كان صلى الله عليه وسلم يجامع ثم يعود ولا يتوضأ رواه الطحاوى ثم اختلفوا هل المراد الوضوء اللغوى وهو غسل الفرج لأن في رواية فليغسل فرجه أو الحقيقى لما عند ابن خزيمة فليتوضأ وضوءا للصلاة (في الساعة الواحدة) المراد بها قدر من الزمان لا ما اصطلى عليه أصحاب الهيئة قاله الحافظ وبعه العيني وهو الظاهر كما في ساعة الجمعة لأن ذلك غير متعارف عندهم ويحتمل أن يراد بها ما يتعارفه الناس قاله بعض الشراح وكأنه أراد بالناس العامة في تقليل الساعة كقولهم جاء وراح في ساعة ومغايرته لما قبله تقيلها عن قدر من الزمان (من الليل والنهار) الواو بمعنى أو جزم به الكرماني ويحتمل أنما على بابها بأن تكون تلك الساعة جزا من آخر أحدهما وجزأ من أول الآخر

قَالَ الحَافِظُ قَالَ بَعْضُهُمْ نَعَمْ يَحْتَمِلُ ذَلِكَ لَكِنَّهُ تَكَافُفٌ بَعِيدٌ جَدًّا انْتَهَى (وَهَذَا أَحَدُ عَشْرَةَ) كَذَا فِي رِوَايَةِ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ فِي الْبُخَارِيِّ أَيْضًا نَسِيعُ نِسْوَةٍ وَجَعَلَ ابْنُ حَبَّانٍ فِي ذَلِكَ عَلَى حَالَتَيْنِ لَكِنَّهُ وَهْمٌ فِي قَوْلِهِ كَانَتْ الْأُولَى أَوَّلَ قَدْوَمِهِ الْمَدِينَةَ حَيْثُ كَانَ تَحْتَهُ نِسْوَةٌ وَالْحَالَةُ الثَّانِيَةُ فِي أَحْرَارِ الْمَرْحُومَةِ حَيْثُ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ أَحَدُ عَشْرَةَ امْرَأَةً وَمَوْضِعُ الْوَهْمِ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ لَمْ يَكُنْ تَحْتَهُ سِوَى سُودَةٍ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ثُمَّ تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ وَحَفْصَةَ وَزَيْنَبَ بِنْتَ خُرَيْمَةَ فِي الثَّلَاثَةِ وَالرَّابِعَةَ ثُمَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَعْفَرٍ فِي الْخَامِسَةِ ثُمَّ جُورِيَةَ فِي السَّادِسَةِ ثُمَّ صَفِيَّةَ وَأُمَّ حَبِيبَةَ وَمَيْمُونَةَ فِي السَّابِعَةِ وَاخْتَلَفَ فِي أَنَّ رِيحَانَةَ زَوْجَةُ أُوَيْمَةَ وَمَاتَتْ قَبْلَهُ سَنَةً عَشَرَ عِنْدَ الْأَكْبَرِ وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُرَيْمَةَ مَكَثَتْ عِنْدَهُ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً وَمَاتَتْ قَالَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فَلَمْ يَجْتَمِعْ عِنْدَهُ أَكْثَرُ مِنْ تِسْعِ زَوَاجَاتٍ مَعَ أَنْ سُودَةَ كَانَتْ وَهَبَتْ يَوْمَهَا الْعَائِشَةَ فَرَجَحَتْ رِوَايَةَ سَعِيدٍ لَكِنْ تَحْتَمِلُ رِوَايَةُ هِشَامٍ عَلَى أَنَّهُ ضَمَّ مَارِيَةَ وَرِيحَانَةَ إِلَيْهَا وَأَطْلَقَ عَلَيْهِنَ أَفْظَ نِسَائِهِ تَغْلِيْبًا وَبِهِ اسْتَدَلَّ ابْنُ التِّينِ لِقَوْلِ مَالِكٍ يُلْزَمُ الظَّاهِرُ مِنَ الْأَمْرِ لَا طَلَاقَ عَلَى الْجَمِيعِ أَفْظَ نِسَائِهِ وَتَعَقَّبَ بِأَنَّهُ تَغْلِيْبٌ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ لِمَتَدَّعِيٍّ وَاسْتَدَلَّ بِهِ ابْنُ الْمُنِيرِ عَلَى جَوَازِ طَوِّهِ الْحُرَّةَ بَعْدَ الْأَمَةِ مِنْ غَيْرِ غَسَلٍ بَيْنَهُمَا وَلَا غَيْرِهِ وَالْمَقُولُ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ يَنْأَى كَذَا الْأَسْتَحْبَابُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ وَيَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ إِبْرَاهِيمُ الْجَوَازُ فَلَا يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ الْأَسْتَحْبَابِ وَاسْتَدَلَّ بِهِ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ عَلَى اسْتَحْبَابِ الْأَسْتِكْنَارِ مِنَ النِّسَاءِ وَأَشَارَ فِيهِ إِلَى أَنَّ الْقِسْمَ لَمْ يَكُنْ وَاجِبًا عَلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُ طَوَائِفٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَقَالَ الْأَكْبَرُ كَثِيرٌ بِوُجُوبِهِ فَاحْتِجَاجُوا لِلْجَوَابِ بِأَنَّهُ كَانَ بِرِضَا صَاحِبَةِ النُّوبَةِ كَمَا اسْتَأْذَنَتْ أَنْ يَتَرْضَى فِي بَيْتِ عَائِشَةَ وَبِاحْتِمَالِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ يَقَعُ عِنْدَ اسْتِيفَاءِ الْقِسْمَةِ ثُمَّ يَسْتَأْذِنُهَا أَوْ عِنْدَ إِقْبَالِهِ مِنْ سَفَرٍ أَوْ قَبْلَ وَجُوبِ الْقِسْمِ عَلَيْهِ وَأَعْرَبَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فَقَالَ خَصَّ اللَّهُ نَبِيَّهَ بِأَشْيَاءَ مِنْهَا أَنَّهُ أَعْطَاهُ سَاعَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ لَا يَكُونُ لِزَوَاجِهِ فِيهَا حَقٌّ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَى جَمِيعِهِنَّ فَيَفْعَلُ مَا يَرِيدُ ثُمَّ يَسْتَقِرُّ عِنْدَهُ مِنْ لَهَا النُّوبَةُ وَكَانَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ بَعْدَ الْعَصْرِ فَإِنْ أَشْغَلَتْ عَنْهَا كَانَتْ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَيَحْتَاجُ إِلَى ثَبُوتِ مَا ذَكَرْنا مَفْصَلًا قَالَهُ فِي فَتْحِ الْبَارِي (قَالَ الرَّائِي) إِنْ هَذَا الْحَدِيثُ وَهُوَ قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ الْأَكْبَرُ الْمُفَسِّرُ (قَالَ لَأَنْسٍ أَوْ كَانَ يَطْبِقُهُ) بَفَتْحِ الْوَاوِ وَهُوَ مَقُولُ قَتَادَةَ وَالْهَمْزَةُ لِلْاسْتِفْهَامِ قَالَهُ الْحَافِظُ وَالْوَاوُ عَاطِفَةٌ عَلَى مَقْدَرٍ أَرَى أَنَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَيَطْبِقُ الدُّورَانَ (قَالَ) أَنَسٌ (كَأَنَّ) مَعْشَرَ الصَّحَابَةِ (نَحَدَّثُ أَنَّهُ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَعْطَى) بَضْمَ الْهَمْزَةِ وَكَسَرَ الطَّاءَ وَفَتْحَ الْيَاءَ (قُوَّةُ الثَّلَاثِينَ) رَجُلًا فِي ثَلَاثِينَ مَحْذُوفٍ وَلَعَلَّ تَحْدِثَهُمْ بِذَلِكَ تَلْبِيزٌ بَلَقَهُمْ عَنْهُ (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ) فِي الْغَسَلِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ يَدُورُ فَرْذُكْرَهُ (وَعِنْدَ الْأَسْمَاعِيِّ) فِي مَسْخَرَجِهِ (عَنْ مُعَاذٍ) بْنِ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ (قُوَّةُ أَرْبَعِينَ) بِدَلِّ ثَلَاثِينَ قَالَ الْحَافِظُ وَهِيَ شَاذَةٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَكِنْ فِي مَرَّاسِيلِ طَاوُسٍ مِثْلُ ذَلِكَ وَزَادَ فِي الْجَمَاعِ وَفِي صِفَةِ الْجَنَّةِ لَا بِي تَعِيمُ مِنْ طَرِيقٍ بِمَجَاهِدٍ مِثْلَهُ وَ (زَادَ) أَبُو نَعِيمٍ عَنْ مَجَاهِدٍ كُلِّ رَجُلٍ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (وَعِنْدَهُ) أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عزوه رفته أعطيت قوة أربعين في البطش والجماع (وعن أنس مرفوعاً يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا في الجماع قلبه رسول الله أو يطبق ذلك) استهـام تـجـيـ استعظم ذلك عليهم أو حقيقى بتقدير بلا كلعة أم يتكلفه (قال يعطى) كل واحد من أهل الجنة (قوة مائة) رجل من أهل الدنيا وهو وظاهر في استوائهم في ذلك وعند أحدوا التـسـاي وجميعه الحياكم عن زيد بن أرقم رفته أن الرجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة في الاركل والشرب والجماع والشهوة (قال الترمذى صحيح غريب) لا ينشأ في العفة لأن العراة من حيث تعزدرأويه كما أفاده بقوله (لأنه رفته من حديث قتادة) بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري ثقة ثبت من رجال الجميع يقال ولد أكمه مات سنة بضع عشرة ومائة (الامن حديث عمران للقطان) البصري صدوق يهم روى له أصحاب السنن ومات بين الستين والسبعين بعد المائة (فأذا قصر بنا أربعين في مائة بلغت أربعة آلاف وبهـذا يدفع ما استشكل من كونه صلى الله عليه وسلم أوفى قوة أربعين فقط وسليمان عليه السلام قوة مائة رجل أو ألف على ما ورد) فإن مشارا الاشكال جله ما على رجال الدنيا وليس كذلك بل ما ورد في سليمان محمول على رجال الدنيا في نبينا على رجال الجنة كما ورد وذلك بأريمة الاف فقد زاد على سليمان بكثير فطاح الاشكال (وذ كرا بن العربي أنه كان له صلى الله عليه وسلم القوة الطاعرة على الخلق في الوطء وكان له في الاكل القناعة) فأكثرأ كاه بلغة (ليجمع الله له الفضيلتين في الامور الاعتبارية) أى التى تعتبرها العامة ويعتنون بشأنها وتعدها مضافة كمال وليس المراد الاعتبار اللغوى وهو الاختبار والامتحان والاعتباط والتدكر والاعتداد بالشئ في ترتيب الحكم عليه وتطلق عند الحاجة على خلاف الحقيقة كالجنس والفصل والنوع فلامعنى لشي من ذلك هنا وفي نسخة الاعتبادية يتحسنة ودال مهملة أى المعتادة (كاجمع له الفضيلتين في الامور الشرعية) وهما مشارا لثنته فيه وما خص به من الاحكام وكل ما يقتربه الى الله مما لم يطلع عليه أحد من الخلق (حتى يكون حاله كاملا في الدارين انتهى) كلام ابن العربي (وطاف عليه الصلاة والسلام على نساء التسع ليلة) وفي نسخة في ليلة (رواه ابن سعد) وهى من جملة ما مثله حديث أنس (وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال أنانى جبريل بقدر) بكسر فسكون أنام يطبخ فيه وهى مؤشاة وتصغيرها قد ير بلاهاء على غير قياس قاله الجوهري (فأ كات منها) بأذن اذ وضع الطعام اذن وظاهره أنه من الجنة ولا مانع أن طعامها يخرج الى الدنيا لـكنه يسلب الخصوصية في حق غير نبينا (فأعطيت قوة) أى قدرة (أربعين) فهى صفة الاقتدار على الشئ وهى من اعلى صفات الكمال قال تعالى في جبريل ذى قوة (رجالاً) تميز أربعين وفي رواية حذفه أى من رجال الجنة كما مر (في الجماع) فبده لبدل على أولوية القوة في غيره اذ هو محل المجزغالبا وخصوصا عند الكبر ولم يتعرض في هذا الحديث لجنس الماكول الذى في القدر وهو رسة ان سلم الا فى من الوضع والا فلا يعلم ما فى القدر (رواه ابن سعد) في طبقاته فقال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن موسى) بن باذام العباسى بموحدة أبو محمد ثقة كان يتشيع روى له السنة (عن أسامة بن زيد) الليثى

مولاهم المديني مدوقهم روى له مسلم والاربعة مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وهو
ابن بضع وسبعين سنة (عن صفوان بن سليم) بنهم السين المديني أبي عبد الله الزهري
مولاهم التابعي الصغير ثقة مفت عابد روى بالقدر روى له الأئمة الستة مات سنة
اثنين وثلاثين ومائة وله اثنان وسبعون سنة قبل لم يضع جنبه الارض أربعين سنة حتى
انقبت جبهته من السجود (مرسلا) ووصله أبو نعيم والديلي عن صفوان هذا عن عطاء بن
يسار عن أبي هريرة رفعه لكن فيه سفيان بن وكيع قال ابو زرعة الرازي كان يتهم بالكذب
وأورده ابن الجوزي في الموضوع ونوزع بأن له شواهد فلذا اقتصر المصنف على رواية
ارساله للتحفة مسنده (وروى من حديث أبي هريرة بشكارسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جبريل قلة الجماع فبنهم جبريل حتى تلاه) أي امتهلا بالنور (مجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ريق) أي لعان (ثيا جبريل فقال له أين أنت من أكل الهريسة
فإن فيه) أي الاكل يسمى المأكول والهريسة بدل منه وفي نسخة فأن فيها أي
الهريسة (قوة أربعين رجلا) وأخذ من هذا وما أشبهه انه يستحب للرجل تناول
ما يقوى شهوته لاسم كثرة الوقاع كالادوية القوية المعدة لتعظيم شهوتها للطعام
كالادوية المثيرة للشهوة وردة الغزالي بأنه صلى الله عليه وسلم غافله لانه كان عنده من
النساء عدد كثير ويحرم على غيره نكاحهن ان طلقهن أو مات عنهن فكان طلبه القوة لهذا
المعنى لا للتنم والتلذذ مع انه لا يشغل قلبه عن ربه شيء فلا تقاس الملازمة بالخداين قال
وما مثال من يفعل ما يعظم شهوته الا كمن يلبس بجام ضارية وبها ثم عادية فيقتام عنه احبانا
فيختال لثارتها وتهيجها ثم يشغل بعلاجها واصلاحها فان شهوة الطعام والوقاع على
التحقيق الآلام يراد التخلص منها انتهى (ومن حديث حذيفة بن يقظا أظعم في جبريل
الهريسة) وهي ما يجعل من فتح ولحم ويطنخنا معها (أشدها ظهري) زاد الطبراني
لقام الليل (وأنتقوى به على الصلاة رواه الدارقطني) والطبراني وفيه محمد بن الحجاج
اللخمي هو الذي وضع هذا الحديث ذكره المصنف في الفصل الثالث من ذا المقصد (وروى
من حديث جابر بن سمرة وابن عباس وغيرهم) بالجمع على ان أقله اثنان أو بالنظر لعوده
للمذكورين قبل ذين أعنى أبا هريرة وحذيفة (وكاهما أحاديث واحدة) ولذا أوردها ابن
الجوزي في الموضوعات (بل صرح الحافظ ابن ناصر الدين في جزءه له سمياه رفع الدبسة
بوضع حديث الهريسة بأنه موضوع) متعلق بصريح (وروى الله عليه الصلاة والسلام
أعطى قوة بضع وأربعين رجلا من أهل الجنة) وعليه فتزيد قوته على أربعة آلاف ولم يبين
قدر الزائد اذ البضع من ثلاثة عشرة وفيه تقوية لمذهب بعض مشايخ النجدة في استكمال
البضع فيما زاد على عشرين (رواه الحرث بن أبي أسامة) في مسنده (وقد حفظه الله
تعالى من الاحتلام) ذكرنا للمناسبة من حيث ان الجماع كما يكون يقطعه يكون في النوم
ليكن جياح الانبياء انما هو بقطعة (فبن ابن عباس قال ما اجتمعت قط) لانه من تلاعب
الشیطان ولا سلطان له عليهم ولذا قال (وانما الاحتلام من الشيطان رواه الطبراني)
موقوفاً وحكمه الرفع (وأما قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم) أي صفته (فقد وصفه

قول والهريسة بدل منه اهل
الاولى أن يقول واضافه
للهريسة للبيان أو من اضافة
الاعمى الى الاخص اللهم الآن
يثبت في الرواية تنوين أ كل
تأمل اه صحيحه

في رواية قوله ما لم يفت برضاه من امره

مع الاستشارة
والتحسين

غير واحد) كـلى وحند وأبى وصفيرو وصفه للبيّ لقوله (بأنه كان شثن) بفتح المجهمة
وأسكان المثناة ونون (القدمين أى غايضا أصابعهما) مع غاية النعومة (رواه
الترمذى وغيره) ولا يرجع فيه له قدم اذ يصير المعنى وصف القدم بأنه كان شثن القدمين
وهذا باطل وفي رواية صحيح القدمين وأخرى منهموس العقب وتقدم ما في كلام المصنف
وقد مضى أنه يروى منهموس بالاحمال والاعمام (وعن ميمونة بنت كرم) بفتح الهمزة
وسكون الراء وفتح الدال المهملة لازمة جمع الثقبية محمية مقبرة لها حديث ابنه
محمي حديثها عند أهل الطائف لا عند أهل البصرة كما اذى ابن عبد البر فيه عليه
في الاصابة الآن يجاب بأن مراده يزيد بن هرون راويه عن أهل الطائف لأنه بصرى
واسطى كما يأتى وأصحاب الحديث يقولون لم يرو هذا غير أهل البصرة ويريدون
واحدا من أهلها كما في الالفية (قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسانيت
طول أصبع قدميه السبابة) بدل من أصبع أى ماسيت طول كل أصبع من أصابع
قدميه السبابتين (على سائر) أى باقى (أصابعه رواه احمد والطبرانى) في حديث
طويل (وعن جابر بن سمرة قال كانت خنصر) بالكسر (رسول الله صلى الله عليه
وسلم من رجلاه متظاهرة) أى زائدة في العاقل على الطاهر ويحتمل في العلط على ما يليها
من الاصابع فتكون مرتفعة عنها بارزة (رواه البيهقي) وفي مسنده سالم بن حفص
السعدي قال ابن حبان كان يضع الحديث لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه وحديثه
هذا باطل لأصل له ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان معتدل الخلق (وقد اشتهر على
اللسنة ان سبابة النبي) أى سبابة اليده (صلى الله عليه وسلم) كانت أطول
من الوسطى (وذكره القرطبي وغيره) (قال الحافظ ابن حجر) لما سئل عنه (وهو غلط
عن قاله واعا ذلك في أصابع رجله انتهى) فاطلاق السبابة على الاصبع الذى تلى
ابهام الرجل مجاز علاقته المجاورة لابهام الرجل لانها لغة الاصبع التالية لابهام اليد
لأنه يشار بها عند السب (وقال شيخنا) الضارنى (في المقاصد الحسنة) حديث
سبابة النبي صلى الله عليه وسلم وأنها كانت أطول من الوسطى اشتهر هذا على اللسنة
كثيرا (وسلف جهورهم) أى القائلين بطول سبابة يده (الكل الدميرى) وهو
خطأ نأمن عن اعتماد رواية مطلقة وعسارته (أى الدميرى) (كذا رواه) يزيد
(ابن هرون) السلى مولا هم البصرى الواسطى ثقة متفق عابد روى له الستة مائة
سنة ومائتين وقد قارب التسعين (عنه عبد الله) بن يزيد (بن مقسم) نسب إلى
جده بكسر الميم وسكون الشاف وفتح الهمزة له ابن ضبة الثقفى مولا هم البصرى أصله
من الطائف صدوق ثقة روى له أبو داود وحديثا واحدا قال في الاصابة ومنهم من
أسقط عبد الله وقال عن يزيد بن مقسم (عن) عمته (سارة) ابنة مقسم الثقفى لا تعرف
من الرابعة كما في التقريب (انما سمعت ميمونة ابنة كرم تخبر أنها رأت أصابع رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذلك) أى السبابة أطول من الوسطى (فضم) ما وقع فيها من اطلاق
الاصابع الى كون الوسطى من كل أطول من السبابة وعين اليده منه صلى الله عليه وسلم

لذلك) فأنتج له كونه أطول من الوسطى على فهمه (بناء على أن القصد ذكر وصف
 اختص به صلى الله عليه وسلم عن غيره) مع أنه ليس بمرادنا المراد صفة أصابعه مطلقا
 قال شيخنا وعلى هذا فاحكمه تخصيه بها طول سبابة رجله بالذكر فإن كان المراد مساواتها
 لغيرها من الأصابع فلا فائدة في ذكرها وإن كان المراد أنها تزيد طولاً على سبابة غيره كان
 ذكر طولها من الوصف المختص به صلى الله عليه وسلم (ولكن الحديث في مسند الإمام
 أحمد من حديث يزيد بن هرون المذکور) بسنده (مقتيد بالرجل ولفظه كما قدمته قريباً
 فأنسيت طول أصبع قدميه السبابة على سائر أصابعه) فيحمل المطلق على المقيد
 (وهو عند البيهقي أيضاً في الدلائل النبوية من طريق يزيد) بن هرون المذکور بسنده
 عن حميرة (ولفظها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة) في حجة الوداع (وهو
 على ناقته وأنامع إلى) ويذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم درجة كدررة الكتاب (فدنا منه
 أبي فأخذ بقدمه فأقر) أي أثبت (له) قدمه (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 في مكانها حتى يتمكن من رؤيتها (قالت فأنسيت طول أصبع قدميه السبابة على سائر
 أصابعه) إلى هنا ما نقله من المقاصد وقال عقبه ولا يمنع ذكرها لذلك مشاركة غيره من
 الناس له صلى الله عليه وسلم في ذلك إذا ما منع أن يقال رأيت فلاناً أيضاً أو أسمر مع العلم
 بمشاركته غيره له ويجوز أن يكون التفاوت بكونه زائداً للظهور إذا الناس فيه متفاوتون
 وكذا لا يمنع منه كون السبابة في اليد خاصة لأن تسميتها فيها حقيقة وفي القدم لا شترأ كما
 معها في التوسط بين الإبهام والوسطى انتهى * هذا وقد اشتهر في المدائح قديماً وحديثاً أن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه وأثرت وأكثرت
 السيوطي وقال لم أقف له على أصل ولا سند ولا رأيت من خترجه في شيء من كتب الحديث
 وكذا أنكروه غيره إكن المصنف ذكر في الخصائص في بعض نسخه تقويته بما حاصله أنه
 ما خص نبي بعجزة أو كرامة الا ولينينا ما لها وأثر قدمي إبراهيم بالمقام بمكة متواتر وفيه
 يقول أبو طاب

وموطي إبراهيم في الصخر رطبة * على قدميه حافياً غير ناعل

وفي البخاري حديث تأثير ضرب موسى في الحجر ستاً وسبعاً أذ فر بنو به حين اغتسل انتهى
 إلا أن مثل هذا لا يدفع أنكار وروده والمثلية التي لينينا أماً من جنسها أو بغيرها على
 أو مساو كما نصوا عليه (وعن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا وطئ بقدمه ووطئ
 بـكلها ليس له أنخص) برتبة أحرأى الانخفاض باطن قدم بل كانت قدمه مستوية
 فلا انخص من باطن القدم ما لم يصب الأرض عند المشي كما يأتي (رواه البيهقي) والبراز
 وعبد الرزاق (وعن أبي امامة الباهلي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا أنخص له)
 ولذلك (بطأ على قدمه كاهارواه ابن عساكر وقال ابن أبي هالة أنخصان) يضم الخاء المحجمة
 وفتحها وسكون الميم كما قاله الصغاني وغيره لا يفتح الميم كما هو منه القاموس والاقتصار على
 ضم الخاء قصور (الانخصين) تنبيه أنخص سمي به لظهوره ودخوله في الرجل قال
 الزنجشيري يريد أنهم ما مرتفعان عن الأرض ليس بالارح الذي يمشي بها أنخصاه انتهى

وهذا كما قال البرهان الحلبي في شرح الشفاء منافع لقوله (مسح) بفتح الميم وكسر الهمزة
 واسم كان الخشنة ومهمل (القدمين) أى ألسنهما ولذا قال ينبوعهما الماء ومنابذ
 لقول أبي هريرة وأبى امامة لا أخص له ويمكن الجمع باحتمال أنه في أول أمره كان له أخص
 لما لم يكن جسيده غلثا بالحم ثم لما امتلا بالحم استنوت قدمه فلم يصبرها خص وقد يؤيد
 ذلك أن الأئمة رواية أبى هريرة وهو مؤخر لأنه انما جاء سنة سبع من الهجرة عام خيبر وكذا أبو
 والنقى رواية أبى هريرة وهو متأخر لأنه انما جاء سنة سبع من الهجرة عام خيبر وكذا أبو
 امامة من الانصار أسلم بالمدينة وكان المطلق قد استنق فهو اخبار عن آخر أمره وقد جمع
 أيضا بأن مراد الثاني سلب نفي الاعتدال فن أثبت أنه أراد أن في قدميه خصايبيرا ومن نساء
 نفي شدته وهذا قد يؤيد جمع هذين الأخص ومسح فأق به عقبه ليعبر أن الخشنة فيه قليلة
 جدا (قال ابن الأثير لا أخص من القدم الموضع الذي لا يلمس بالارض منها عند الوطء)
 أى المشى يقال منه خص القدم خصا من باب تعب فالرجل أخص والمرأة خصا والجمع
 خص مثل أحر وجراء وجرلانه صفة (والخصان البالغ منه أى أن ذلك الموضع من أسفل
 قدميه شديد التجافي عن الارض) فجعله كليل دليل واعتراض بأن ذلك لا يناسب قوله بعدم
 مسح القدمين فالأحسن أنه لم يرد المبالغة في ارتفاعه بل أقى به لبيان أنه مرتفع فقط وهذا
 معنى قوله (وسئل ابن الاعرابي) الامام الحافظ الراشد أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد
 البصري صاحب التصانيف سمع أبا داود وخلقا عمل لهم مجعا وعنه ابن منده وغيره وكان
 ثقة ثقا عارفا بابانيا مات سنة أربع وثلاثين (عنه) أى عن معناه (فقال إذا كان
 خص) بكسر الميم (الأخص) أى مرتفعه (بقد لم يرتفع جدا ولم يستوا أسفل القدم
 جدا فهو وأحسن ما يكون) لاعتداله (وإذا استوى جدا أو ارتفع جدا فهو وذم فيكون
 المعنى أن أخصه معتدل الخص بخلاف الأول) فلا يكون معتدلا لا يحمول عليه الحديث
 لما ورد في صفته صلى الله عليه وسلم أنه معتدل الخلق (ووقع في حديث أبى هريرة إذا وطئ)
 مشى (بقدمه وطئ بكاه اليس له أخص) وذلك منافع لحديث هند الأبن يصعل على
 نفي الاعتدال فيجتمعا على وعلى وقين كما مر (وقوله مسح القدمين أى) هما (مساوان
 لئتان ليس فيهما تكسر) أى الخنباض لبعض الأجزاء وارتفاع لبعضها ما شوذ
 من قولهم كافي الصحاح أرض ذات كسورا أى صعود وهبوط (ولاشقاق) بضم الميم
 كغراب وهو لغة داء يصيب أرساغ الدواب وهو ما بين الحافر وطرف الساق فأطلق مجازا
 على تشقق القدم (فاذا أصابها الماء نبا عنها) انحد رير يعاولا ينف الماستهما (كلم
 قاله ابن أبي هالة) عقب مسح القدمين (ينبوعها الماء) أى يرتفع والمراد به مفارقة
 الماء وانصباها مجازا (وهو معنى حديث أبى هريرة) المذكور لأن المراد من وطئه بكاه
 استواء أبرائها بالارتفاع والانخفاض (وعنه عبد الله بن بريدة) بن الحبيب الأصبلي
 المروزي قاضي تانابي ثقة روى له السنة مات سنة خمس ومائة وقيل بل خمس عشرة وله
 مائة سنة (كان صلى الله عليه وسلم أحسن البشر قدما رواه ابن سعد) في طبقاته وهو
 يؤيد تفسير ابن الاعرابي الأخص بالمعتدل والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم

(فقال علي) في بيانه فهو الجواب لانه دال على نفس المراد فلا حاجة هنا لجعله محذوفاً أي
 فيكون معتدلاً لقول علي (كان صلى الله عليه وسلم لا) هو (قصير ولا) هو (طويل) فهو
 خبر مبتدأ محذوف كقوله تعالى لا فارض ولا بكر (وهو إلى الطول أقرب) نفي به توهم أنه
 بينهما على السواء أو إلى القصير أقرب (رواه البيهقي) ورواه الترمذي في الشمائل عن
 علي (بل قلنا لم يكن بالطويل ولا بالقصير وهو عنه أيضاً عن أنس (وعنه) أي علي) (كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالذاهب) أي المفرط (طولاً وفوق الربعة إذا جامع القوم
 غمرهم) بفتح الميم أي زاد عليهم في الطول فكان فوق كل من معه من غمر الماء إذا علا
 وحل بأحداث الله له طولاً حقيقة حينئذ ولا مانع منه أو أن ذلك يرى في أعين الناظرين فقط
 ويحسده باق على أصل خلقته على حد قوله تعالى واذير يكموهم إذا التقيتم في أعينكم
 قليلاً وبقية السكم في أعينهم وهذا هو الظاهر فهو مثل تطوّر الولي وذلك كي لا يتطاول
 عليه أحد ضرورة كما لا يتطاول معنى فخل ارتضاعه المعنوي في عين الناظر فرأه رفعة حسية
 وهذا من عجراته (رواه عبد الله ابن الإمام أحمد) بن حنبل الجاهل ابن الحافظ (وعن
 أبي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة) بفتح فسكون وقد تحركت والجمع ربعات
 بالسكون وتحريكه شاذ كما في القاموس لأن فعله إذا كان صفة لا يحرك في الجمع وإنما يحرك
 إذا كان اسماً ولم يكن موضع العين واورا وفامكوزة وبيضة فيقال في الجمع جوزات وبيضات
 وربعات جمع الفخر بك هناد هو لغة هذيل (وهو إلى الطول أقرب رواد البرار) وكذا وصفه
 أنس وعلي بأنه كان ربعة رواة الترمذي وغيره (وقوله ربعة أي مربوطاً) كما عبر به البراء
 ابن عازب فقال كان وطلا مربوطاً رواة الترمذي والخاربي ومسلم والأحاديث يفسر
 بعضها بعضها بالمربوع يرادف الربعة **ك** الريع على مفساد القاموس وغيره فليس مراد
 المصنف أنه في الأصل بمعنى المصدر ثم استعمل بمعنى المفعول بل مجرد الياضاح (والثاني
 باعتبار النفس) يقال رجل ربعة وامرأة ربعة كما في الفتح أي والأفلاصل تجرد من
 الهماء قال بعض ويمكن جعل البناء مما ينبت عليه الحكمة فلا حاجة إلى تقدير نفس أو نسمة
 إذ ليست للتأنيث (وقد فسّر في الحديث الآتي) قرياعن عائشة (بأنه ليس بالطويل
 البائن) بالهمزة اسم فاعل من بان فهو بائن بقلب الياء همزة لوقوعها بعد ألف زائدة ولذا
 قال شراح الشمائل وغيرهم يجعله بالياء وهم لوجوب اعتلال اسم فاعل اعتل فعله
 (ولما قصير) أي البائن كما في رواية (والمراد بالطويل البائن المفرط في الطول مع
 اضطراب القامة) أي مع رجاوة لها (وقال ابن أبي هالة أطول من المربوع) عند
 ابعين النظر وتحقيق التأويل فهذا يجب الواقع والمراد بكونه ربعة فيما مر كونه كذلك في
 مبادئ النظر فهو يحسب الظاهر ولا ريب أن القرب من الطول في القامة أحسن وأطف
 (وأقصر من المشذب وهو مجتمعتين مقتوحتين ثابتهن ما مشددة) اسم مفعول ثم موحدة
 (أي البائن الطول في تخافة) كذا في النهاية وفي القاموس المشذب كعظم الطويل
 الحسن الخلق كالشوذب وهذا أبلغ من قوله لم يكن بالطويل البائن لأنه ينفي الطول ويفيد
 حسن الخلق وقراءة المشذب اسم فاعل لاتساعده اللغة (وهو مثل قوله) أي علي بن

أبي طالب (في الحديث الآخر) عند الترمذي قال كان علي إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لم يكن بالطويل المغطى) ولا بالقصير المتردد وكان أربعة من القوم (وهو يشهد الميم الثانية) وكسر الفين المجمة وطامه ملة اسم فاعل (المتناهي في الطول وامقط النهار إذا امتد ومغفلت الحبل إذا مددت) وكل ما يمتد بالطول ويرق فالمراد في الطول البائن وقلة اللحم (وأصله منقط) يشون ساكنة تميم مفتوحة (والنون للمطارعة فقلت ميماء وأدغمت في الميم) فصار الموجود لفظا ميماء مشددا وهذا اللفظ النهاية ~~من~~ يرد عليه أن النون الساكنة إذا اجتمعت مع ميم في كلمة لا يجوز ادغامها كقولهم ناقة زغامة بالزاي بلا ادغام أي قطع بهضم أذنه وأتركه معلقا إشارة إلى أنها كريمة (ويقال بالعين المهملة بضمها) وعليهما هو اسم فاعل من انقطع وفي جامع الأصول المحدثون يشددون الفين فعليه هو اسم مفعول من التقطع ولا بدح فيه اشتراط اسم الفاعل فتبدل يكون الاشتراط طارئا (وعن عائشة قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن) بالواحدة قال في فتح الباري اسم فاعل من بان أي ظهر على غيره أو فارق من سواء وقال في النهاية أي المصروط طول الذي بهضم قدر الرجال وقد تقدم ذلك وهو إشارة إلى احتمال أنه من بان إذا ظهر أو بان إذا بعد وفارق وسمى فاحشر الطول بانثالان من رآه تصور أن كلام أعضاءه بائن عن الآخر أو طاهر على غيره أو مفارقة طولاً وقامة (ولا بالقصير المتردد) المتناهي في القصص فكانه ترد بعض خلقه على بعض وتداخلت أجزاؤه كافي النهاية (وكان ينسب إلى أربعة) بأن يوصف بها فيقال هو أربعة لقربه منها (إذا مشى وحده) فهو من نسبة الجزئي إلى كليهما واستأنفت جوابا للسؤال نشأ من مفهوم وحده قولها (ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول الاطالة) أي زاد عليه في الطول (صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطواهما) يزيد عليهما طولا ~~كما~~ ما من الله حتى لا يزيد أحد عليه صورة (فإذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أربعة) رواه ابن عساکر وأبيهقي وابن أبي خيثمة كجاء (وزاد ابن سبع في الخصائص) ورزيس (أنه كان إذا جلس يكون كتفه أعلى من جميع الجالسين) وحكمته ما رأيت ودليله قول علي إذا جامع القوم غمروهم إذا هو شامل للمشى والجلوس فتقصر من توقف فيه بأنه لم يره الا في كلام رزيس وكلام السابقين عنه (وصفه ابن أبي هالة بأنه) معتدل الخلق (بادن) ضخيم البدن لا مطلقا بل بالنسبة لما سبق من كونه شثن ~~ال~~ كفين والقدمين جليل المشاش والبكتد ولما كانت البدانة قد تكون من الاعضاء وقد تكون من كثرة اللحم والسمن المفرط الموجب لرخاوة البدن وهو مذموم أردفه بما ينفي ذلك فقال (مقياسك) صريح تصريف المصنف أنهم بما بالرفع وهو في الشماثل بلا ألف فقال بهضم شرا حها ما قبله منصوب ومن بادن إلى آخر الحديث بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو والجملة مستأنفة أو في محل نصب خبر لكان بعد خبر إذا أول الحديث كان نفي ما متخيل أن الظاهر من حيث العربية التصبيل قال بعض لإجمة في رسمه في الشماثل بلا ألف على الرفع بل هو منصوب على ما يقتضيه جمع

من أصحاب الحديث يكتبون المنسوب بصورة المرفوع اكتفا بالحركة ويقرأونه بالنصب وقد نقله ابن الأثير في الجامع عن الشماثل بإدنا مقاسكا بنصهما انتهى وكذا أخرجه عياض في الشفاء من طريق الترمذي ~~وكذا~~ نقله عن الشماثل السيوطي في جامعهم بنصهما (أي معتدل الخلق كان أعضاءه يمسك بعضها بعضا) من غير ترجيح وقيل معناه ليس يسترخي البدن واستشكل كونه بادنا بما في رواية البيهقي ضرب اللحم قال بغوي يريد أنه ليس بناحل ومتفتح وفي المقتنى شعهم بين شحمين لاناحل ولا مطهم والبادن الجسيم أو كثير اللحم وأجيب بأنه لم يرد بضرب القلة بل الخفة أقاسك وبأن القلة والكثرة والخفة والتوسط من الأمور النسبية المتفاوتة بحيث قيل بادن أريد عدم الخمول والهزال وحيث قيل قليل أو خفيف أو متوسط أريد عدم السمن النام فهو المنقى والمثبت عدم الخمول وبأنه كان نحيفا فلما استبدن لما في مسلم عن عائشة فلما است وكثر لحمه سابقته فسبقته قال بعض المحققين والحق أنه لم يكن يمينيا قاط ولا شيميا قاط غير أنه في الآخر كان أكثر لجمافايته أن يراى بالبدن قدر آخر كان أزيد وبالخفة ما دون ذلك (وأما شعره) يسكون المعين جمعه شعور كفلس وفلوس ويفتحها جمعه أشعار كسبب وأسباب وجمع تشبيها لاسم الجنس بالفردي وهو مذكر واحدته شعرة (الشريف صلى الله عليه وسلم) أي صفته في الرأس وغيره وأما صفة الرأس فهو أول ما بدأ به المصنف من شمائله فلا تسود وجهه الطرس بنقله عن غيره (فعن قتادة) بن دعامة بكسر الدال الألف المفسر السدوسي التابعي الشهير (قال سألت أنسا عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شعر بين شعرين) أي بين فوتين من الشعر هما البعد والمسيط أي بين الجمودة والسيوطة كما يأتي (لارجل) بفتح الراء وكسر الجيم وفتحها وسكونها كافي المفهم وزاد غيره وضهما (ولاسبط) بفتح فكسر أو سكون أو ففتحين أي مسترسل لا يتكسر منه شيء كشعر الهنود (ولاجعد) بفتح الجيم وسكون المهملة أي منقبض يتجعد ويتكسر كشعر الحبس والزنج (قطط) بفتحين كجعد على الأشهر ويجوز كسر ثانيه والجمع يرد بمعنى الجواد والكريم والنجيل والثلثم ومقابل السبط ويوصف بقططى الكل فهو لا يعين المراد فلذا وقع مقابلا لسبط والمراد أن شعره ليس نهاية في الجمودة وهي تكسره الشديد ولا في السيوطة وهي عدم تكسره وتشبه بالحكمة بل كان وسطا بينهما وخيرا لأمورا وسطا لها حال الرخصى الغاب على العرب جمودة الشعر وعلى الجهم سبطه فقد أحسن الله تعالى برسوله الشماثل وجمع فيه ما تفرق في الطوائف من الفضائل انتهى ثم المراد بقوله لارجل نقي شدة استرسال الشعر بدليل قوله (كان بين أذنيه) بالثنية (وعاقته) بالافراد فلا ينافي اثباته في قوله (وفي رواية للشيخين) وغيرهما عن قتادة سألت أنس بن مالك عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظ البخاري ولفظ مسلم قلت لأنس بن مالك كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (كان) شعر رسول الله لفظ خ ولفظ م فقال كان شعرا (رجلا ليس بالسبط) أي المنبسط المسترسل (ولا الجعد) أي الشديد التكسر بل فيه تكسر يسير فهو بينهما قال المصنف فقوله ليس الخ كالتفسير السابقة انتهى فهو

المراد بالاثبات فلا يشاقى النفي وكان (بين أدنيه وعاتقه) بالنسبة في الاول والافراد
 في الثاني أي فليس فيه شدة ارتفاع ولا شدة استرسال وفي رواية للشيوخ عن قتادة عن
 أنس كان يضرب شعره منكبيه وللبحاري أيضا كان يضرب رأس النبي صلى الله عليه وسلم
 منكبيه (وفي أخرى) من حديث حميد عن أنس قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (الى انصاف أدنيه) جع نصف أريده ما فوق الواحد أو أراد بالنصف مطلق البعض
 وذلك البعض متعديا كثر من اثنين لانه نارة الى نصف الاذن ونارة الى دونه وأخرى الى
 فوقه (رواه البحاري) في كتاب الأساس والزينة (ومسلم) في صفته النبي (وأبو داود
 والنسائي) والترمذي في الشمائل (وعن عائشة قالت كنت أغتسل) أفادت الحكاية
 الماضية بصيغة المضارع استحضار الصورة الماضية وإشارة الى تكرره واستمراره أي
 اعتدلت متكررا (أما والنبي صلى الله عليه وسلم) برفع النبي عطف على الضمير المرفوع
 ولذا أبرز وجازع أن المضارع المبدوء بالهمزة لا يرفع الاسم الظاهر لانه تابع فيعته رفبه
 ما لا يفترق في غيره أو غلب المشكام على الغائب كما غلب في قوله تعالى اسكن أنت وزوجك
 الجنة المحاطب على الغائب لأن آدم أصل وزوجه تبع وهنا لأن النساء محل الشهوة
 وحاملات على الغسل فكاننهن أصل أولان الأصل اخبار الشخص عن نفسه أو لاحتمال أن
 الماء مع غسلها وإشارتها المصطفى أو من عطف الجمل بتقدير عامل أي ويفتسل معي كما قيل
 في اسكن أنت وزوجك الجنة وبالنصب على انه مفعول معه (من اما واحد) زاد في رواية
 من جنابة (وكان له شعر فوق الجنة) بضم الجيم وشذالميم (ودون الوفرة) بفتح الواو
 وسكون المعاء (رواه الترمذي) في جامعهم وشماله بهذا اللفظ (وأبو داود) في سننه وكذا
 ابن ماجه بلفظ فوق الوفرة ودون الجنة كما يئنه الحافظ العراقي في شرح الترمذي فائلا
 وروايته ما هي الموافقة لكلام أهل اللغة إلا أن تقول رواية الترمذي وذلك انه قد يراد
 بقوله دون بالنسبة الى الفلة والكثرة وقد يراد بالنسبة الى محل وصول الشعر ورواية
 الترمذي محمولة على هذا التأويل أي ان شعره كان فوق الجنة أي ارفع في المحل فعلى هذا
 يكون شعره لمة وهو ما بين الوفرة والجنة وتكون رواية أبي داود وابن ماجه معناها كان شعره
 فوق الوفرة أي أكبر من الوفرة ودون الجنة أي في الكثرة وعلى هذا فلا تعارض بين الروايتين
 فترى كل راو ما فهمه من القوق والدون قال تلميذه الحافظ ابن حجر وهو جمع جيد لولا أن
 مخرج الحديث متحد وأجاب المصنف بأن إحدى الروايتين نقل بالمعنى ولا يضره اتحاد
 المخرج لاحتمال انه وقع من دونه انتهى ونحوه قول بعضهم ما ل الروايتين على هذا
 التقدير متحد معنى والتفاوت بينهما ما سماه في العبارة ولا يقدح فيه اتحاد المخرج وهو
 عائشة لأن من دونها أدى معنى إحدى العبارتين هذا وقد يستعمل أحد اللفظين
 المتقاربين مكان الآخر كما سبق في أفصح الثنتين حيث قالوا الفالج يستعمل مكان الفرق فكذا
 يقال غله هنا انتهى وبهذا علمت شدة تسخ المصنف في العزو (والوفرة الشعر الواسل
 الى شحمة الاذن) وبأنى قرياته تفسيرها بذلك أيضا وبان الجنة واللمة (وقال ابن أبي حنيفة
 أيضا كان رجل الشعر) لهذا كان لم يقع في لفظه واعا أنى به المصنف ليبين أن رجل

منصوب لانه خبر بعد خبر اذ اول الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ما فتحنا
الى أن قال رجل الشعر (وهو يفتح الرء وكسر الجسيم) لعله الاشهر أو الرواية والافتقد
قلل القرطبي في المفهم وفتحها وسكونها ثلاث لغات زاد بعض وضعها كما مر ومقتضاه
انها بمعنى واحد وفي المصباح رجل الشعر رجلان باب تعب تعبافه ورجل بالكسر
والسكون ومقتاده أن المصدر يفتحين والوصف على فعل بكسر فيكون تحتيف (أى
يتكسر قلبه لا بخلاف السببط) الذي لا يتكسر شئ منه (والجعد) المتكسر (ان
انقرت عقيبته) من جملة قول هند فصله بضطر رجل ومعناه (فرقها) بالتحقيق أى
جعل شعره نصفين نصفين البين ونصفا عن اليسار قيل بالمشط وقيل بذاته (والا)
تتفرق بل كانت مختلطة متلاصقة لا تقبل الفرق بلا ترجيل (فلا) يفرقها بل يتركها
على حالها معقوفة أى وفرة واحدة وحينئذ فقد (يجاوز شعره شحمة أذنه اذا هو
وفره) أى جعله وفرة أى شجوعا وفي نسخ وفر بلاهاء قال المزي والمعر وف رواية بالهاء
(والعقيقة بالقاف شعر رأسه الشريف) من العق وهو في الاصل القطع والشق ولذا سميت
الذيحة للمولود يوم سابعه عقيقة اشق حلقها والشعر الخارج على رأس المولود من بطن
أبيه عقيقة لانه يحلق ثم قيل الشعر النابت بعد ذلك عقيقة لانه منها يانباته من أصولها
فهو مجاز مرسل أو لانه شبه بها فاسطة عارية (يعنى ان انقرت بنفسها يفرقها ولا تتركها
معقوفة) قاله القاضي عياض وشعره قول ابن الاثير والتركها اعلى حالها ولم يفرقها
وهو بناء على أن والا فلا كلام تام وكذلك ما بعده وأنه متعلق بمقدّر كما أشرفنا اليه
ومنه من جعله كله كلاما واحدا وفسره تارة بأنه لا يجاوز شحمة أذنه اذا ترك الفرق فقوله
اذا هو وفره بيان لقوله والا وأخرى بأنه ان انقرت لا يجاوز في وقت توفير الشعر قال وبه
يجمع بين مختلف الروايات في أن شعره وفرة أو جعة فيقال ذلك باختلاف أزمينة عدم الفرق
والفرق (ويرى ان انقرت عقيبته بالصاد المهملة وهو الشعر المعقوص) وهو نحو من
المضفور وأصل العقص التي وأدخل أطراف في أصوله والمشهور عقيبته أى بالقافين
لانه لم يعقص شعره قاله في النهاية وبه رد قول بعضهم رواية الصاد أولى وقيل العقيقة الشعر
الذي مع المولود فان نبت بعد حلقه لم يسمى عقيقة واستبعد الزمخشري باقتضائه أن شعر
المصطفى كان شعرا للولادة وتركه وعدم حلقه يوم السابع وعدم ذبح شاة واطعامها عيب
عند العرب وشيخ وأجيب بأنه من ارضاءه حيث لم يمكن الله قومه أن يذبحوا له بأمر
اللات والعزى وبؤيده قول النووي في التهذيب انه صلى الله عليه وسلم عقى عن نفسه بعد
النبوة انتهى (وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبذل) بفتح أوله
وسكون السين وكسر الدال المهملةتين ويجوز ضم الدال قاله الخافظ وغيره وبالضم ضبطه
الدمياطى في حاشية الصحيح والمنذرى في حاشية السنن فاستفدنا أن الرواية بالوجهين
(شعره) أى ترك شعره ناصيته على جهته لم يأت في رواية للشيخين بدل النبي صلى الله عليه
وسلم ناصيته والا فالسدل لغة لا يخص الناصية بل هو ارجاء الشعر حول الرأس (وكان
المشركون) أى كفار مكة (يفرقون) بضم الرء وكسرهما روى مخفيا وهو الأشهر

وسان

أن لم يعقص شعره

ومشدا (رؤسهم) أى شعرو رؤسهم (وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) وفي رواية
أشعارهم (وكان يجب موافقة أهل الكتاب) اليهوديين كان عباد الاوثان كثيرا (فيما لم
يؤمر فيه بشئ) أى فيما لم يباله الله شرعه ايجابا أو نهيًا فحصره على الوجوب بتصير أو لم ينزل
عليه فيه شئ أو فيما لم يطلب منه وجوبًا أو نهيًا (ثم فرق) بفتح الهمزة والراء روى شقنقا
ومثلا (صلى الله عليه وسلم رأسه) أى أتى شعره الى جاني رأسه فلم ينزل منه شئ على
جبهته وانما أحب موافقتهم لتسكينهم في زمانه يقضايا شرائع الرسل والمشركون وثيرون
لا يستدلهم الا ما وجدوا عليه آباءهم قال الحافظ فحكاه موافقتهم أحب اليه من
موافقة عباد الاوثان فلما أسلم غالبهم أحب حينئذ مخالفة أهل الكتاب انتهى قال النووي
وغیره أو كان لاستئلافهم كآثارهم باستقبال قبلتهم وقوف فيه بأن المشركين أولى بالتأليف
ورذبانة قد حرض أولا على تألههم ولم يأل بهما في ذلك وكلما زاد زادوا وانفروا أحب
تألف أهل الكتاب ايجعهم عونا على قتال الايمان من عبدة الاوثان وقال القرطبي محبة
موافقتهم كان أولا في الوقت الذي كان يستقبل قبلتهم ليتألفهم حتى يصغوا الى ما جاء به
فلما غلب عليهم الشدة ولم ينفع فيهم ذلك أمر بخالفهم في أمور كثيرة كقوله ان اليهود
والمصارى لا يصغون خالفهم انتهى (رواه الترمذي في الشمائل وفي صحيح مسلم نحوه)
والبخاري في الصحة النبوية واللباس بنحوه ورواه في الهجرة بلنظ الشمائل خلافا لايهام
المصنف وكذا رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه (وسدل) بفتح فسكون مصدر سدل
كقتل (الشعر ارساله) ولا يقال أسدل بالالف (والمراد هنا ارساله على الجبين واتخاذ
كالقصة) بضم اللام ومادهم له وهي شعر الناصية بقص حول الجبهة والمراد أنه كان
يتركه على حاله يشبه الشعر المخصوص (وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضه من بعض)
ولابى داود عن عائشة قالت أنا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أى شعر رأسه
عن يافوخه (قال العلماء والفرق سنة لانه الذى رجع اليه صلى الله عليه وسلم والحجج جواز
الفرق والسدل) معا (لكن الفرق أفضل) فقط لانه الذى رجع اليه فكانه ظهر
الشرع به لكن لا وجوب لان من الحب من سدل بعد ذلك فلو كان الفرق واجبا ما دلو
وزعم له محبة يحتاج لبيان فاحظه وتأخره عن المدوخ على انه لو نسخ ما صار اليه كثير من
العصابة ولذا قال القرطبي توهم السخ لا يلتفت اليه أصلا لا مكان الجمع قال وهذا على
تسليم أن حبه موافقتهم ومخالفتهم حكم شرعى فإنه يحتمل كونه مصلحة وحديثه بان
انفرقت عقيقته فرقا والآخر كما يدل على انه غالب أحواله لانه ذكر مع أوصافه المائنة
وسلمته التي كان موصوفها قاله وواب أن الفرق مستحب لا واجب انتهى وقال الحافظ
حديثه محمول على ما كان أولا لما بينته حديث ابن عباس انتهى قيل ويحتمل أن
رجوعه للفرق باجتهاده وسكته انه أتلف وأبعد عن السرف في غسله وعن مشابهة
النساء (وعن عائشة كان له صلى الله عليه وسلم شعر فوق الجبهة ودون الوفرة رواه الترمذي)
وقدمت قريساتا وانه أعاد المنصود منا لغيره لما بعده وذكر الجمع بينهما لكنه لما قصر
على هذا كدما عن السابق وان دفع عنه اعتراض عزه لابى داود مع أنه ليس لفظة كما مر (وفي

حديث أنس) عند البخاري ومسلم وغيرهما (كان إلى) أنصاف (أذنيه وفي حديث
البراء) عند الشيخين وغيرهما (يضرب منكبيه) أي يصل اليهما كفي بالضرب عن
الوصول وكذا في حديث أنس في الصحيحين (وفي حديث أبي رزمة) بكسر الراء وسكون
الميم ومثله البلوى ويقال التمي من تيم الباب بفتح الراء كما في الفتح وكسرهما كما في
الصباح ويقال التمي ويقال هما اثنتان واسمه رفاعه بن يثرب وبه جزم الترمذي وهما
بهمتين بينهما فاء وألف ويقال يثرب بن رفاعه وبه جزم الطبراني ويقال عمارة بن يثرب
ويقال عكسه وقيل يثرب بن عوف وبه جزم غير واحد بأن اسمه حيان بمثناة تحمية وقيل
حبيب بن حيان وقيل جندب وقيل شخصاش صحابي شهير قال ابن سعد مات بأثر بقية
(يلغ إلى كفيه أو منكبيه) بالشك (وفي رواية) عن البراء بن عازب عند الترمذي
وغیره (ما رأيت من ذى لمة) بزيادة من لئما كيد النفي والنص على استفراق جميع الافراد
أوهى بيانية أي احدا من صاحب لمة بكسر اللام وشدة الميم (أحسن منه) ولا مساولة
على مفاد النفي عزفا (والجمة) بضم الجيم وشدة الميم (هي الشعر الذي نزل إلى المنكبين
والوفرة ما نزل إلى شحمة الاذنين) سمي بذلك لانه وقع على الاذن أي تم عليها واجتمع
(واللثة التي مات) أي نزلت (بين المنكبين) وأنت باعتبار أنها جلة من الشعر وجهها امام
ولم سميت بذلك للامهاها ما اذهى الشعر المتجاوز شحمة الاذن مع الوصول إلى المنكب
أو المتجاوز مطلقا أو المتجاوز بلا وصول إلى المنكب فاذا وصله صار جمة اقوال لكن قال
المناظر العراقي ورد في شعره صلى الله عليه وسلم ثلاثة أوصاف جمة ووفرة ولثة فالوفرة
ما بلغ شحمة الاذن واللثة ما نزل عن شحمة الاذن والجمة ما نزل عن ذلك إلى المنكبين وهذا
قول جمهور أهل اللغة وهو الذي ذكره صاحب المحكم والنهاية والمشارك وغيرهم واختلف
فيه كلام الجوهرى فذكره على الصواب في مادة الميم فقبال واللثة بالكسر الشعر المتجاوز
شحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهي جمة وخالف ذلك في مادة ورف فقال والوفرة إلى شحمة
الاذن ثم الجمة ثم اللثة وهي التي ألت بالمنكبين وما قاله في باب الميم هو الصواب الموافق لقول
غيره من أهل اللغة (قال القاضي عياض والجمع بين هذه الروايات ان ما يلي الاذن هو الذي
يلغ شحمة أذنيه وما خلفه هو الذي يضرب) يبلغ (منكبيه) فلا تنافي بين روايتي شحمة
أذنيه ومنكبيه (وقال) عياض أيضا (قيل) في الجمع (بل ذلك لاختلاف الاوقات
فاذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب واذا قصرها كانت إلى أنصاف الاذنين فكانت تطول
وتقصر بحسب ذلك) ورد الجمع الاول بأن من وصف شعره انما أراد مجموعا أو معظمه
لا كل قطعة قطعة منه لكن لا يضير فيه لوصول الجمع به وقد مشى على نحوه الداودي وتبعه
ابن التين فقال المراد أن معظم شعره كان عند شحمة أذنيه وما استرسل منه متصل إلى المنكب
قال الحافظ قول هند بن أبي هالة اذا هو وفرة أي جعله وفرة فهذا القيد يؤيد هذا الجمع
(وعن أم هانئ) بكسر النون وهمز آخره وتسهيل فاختة أو عاتكة أو هند (بنت أبي طالب)
شقيقة علي وعاشت بعده (قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا مكة قدمة)
بفتح القاف وسكون الال المزة الواحدة من القدوم أي مرة من قدومه وبعض الروايات

يدل على انه في فتح مكة لانه اغتسل وصلى الفجر في بيته وكانت له قدمان أربع عكة بعد
الهجرة قدمه عمرة القضاء والفتح وعمرة الجعرانة وحجة الوداع (وله أربع غدائر)
ليخرج الاذن البني من بين غديرتين يكتنفانها ويخرج الاذن اليسرى من بين غديرتين
يكتنفانها ويخرج الاذنان بياضهما من بين تلك الغدائر كما هو ما توفا الكواكب
الدرية بين سواد شعوره قاله ابن أبي خيثمة (رواه الترمذي في الشمائل والغدائر بالعين
المجبة والحدال الموهلة هي الذوائب) بدال مجبة (واحدتها غديرة) وروى الترمذي
أيضا عن أم هانئ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة أربع جمع صغيرة وهي
العقصة قاله الجوهري قاله الغدائر أمم كما قاله السيوطي وغيره فيعتل أن تكون رأته في
وقت آخر أو حين قدم عليها مكة فتكون ارادت بالصفائر المعنى الذي ارادته بالعقدائر
وان اختلما لعمري يؤيده اتحاد طريق الحديشين إليها ذلكا هما من رواية ابن أبي نجيج عن
مجاهد عنها وكلاهما يدل للجمع الثاني ولذا قال بعض شراح المصايح لم يحلق صلى
الله عليه وسلم رأسه في سني الهجرة الا عام الحديبية ثم عام القضاء ثم في حجة الوداع فليعتبر
الطول والقصر منه بالمسافات الواقعة منه في تلك الازمنة وأقصرهما ما كان في حجة الوداع
فانه توفي بعدها بثلاثة أشهر ثم ذكر المصنف شيعة صلى الله عليه وسلم ولم يترجم له
لانه من جملة الشعر الذي الكلام فيه فقال (وفي مسلم عن أنس) من حديث ابن سيرين
سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضب فقال لم يبلغ الخضاب
(كان في طيبته عليه الصلاة والسلام شعرات بيض) مقتضاه انها عشرة فقط أو أقل
اذ شعرات بجمع قلة من جوع السلامة وهي لا تريد على عشرة فيشكل بما يأتي عنه كان في
رأسه وطيبته سبعة عشر أو ثمانية عشر وكون العشرة في خصوص اللحية يحتاج
للدليل فيمكن انه استعمل جمع القلة فيما فوقها مجازا لكن لا دليل على ما فوقها الا أن في
الرأس واللحية معا والذي يظهر لي من قول ما أفاده شعرات على ظاهره من انها عشرة أو أقل
ويؤيده ما عند أبي نعيم عن عائشة كان أكثر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرأس
(وفي رواية له) لمسلم وفي نسخة عنده أي مسلم من وجه آخر عن ابن سيرين سألت أنس
أحصب صلى الله عليه وسلم قال انه (لم ير من الشيب الا قليلا وفي أخرى له أيضا) عن ثابت
قال مثل أنس عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال (لوشئت أن اعتد شحطات كن في
رأسه) فعلت هكذا ثبت في مسلم جواب لو وهو قوله فعلت شحطته المصنف اختصارا
أو سقط من قوله أو نسأخه ولم يره من قال جوابا لمحمد بن زهير أي لعددتها الثلثا
(ولم يحضب) قاله بحسب علمه ما يأتي (وعنده) أي مسلم (أيضا) عن قتادة عن أنس
(لم يحضب عليه الصلاة والسلام انما كان البياض في عنقه) بسخ العين ما بين الشفة
السفلى والذقن سواء كان عليه شعر أم لا فيقدر مضاف أي شعر وقبل هي الشعر المنابت
تحت الشفة السفلى فلا تقدير (وفي الصدغين) بنهم الصاد واسكان الدال المهملتين
ومجبة ما بين الاذن والعين ويقال ذلك للشعر المتدلى من الرأس في ذلك المكان كما في الفتح
وغيره قال المصنف على الشمائل والثاني هو المراد هنا اذ هو من اطلاق النحل واردة الحال

(وفي الرأس نبذ بضم النون وفتح الباء الموحدة) وذال مجبة جمع نبذة كغرف وغرفة (وبفتح النون واسكان الموحدة) جمع نبذة بفتح فسكون كثر وتمرة (أي شعرات متفرقة) وبرواية مسلم هذه جمع الحافظين رواية البخاري عن عبد الله بن بسر كان في عنقه شعرات بيض وروايته عن قتادة سألت أنساً هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال لا إنما كان شئ في صدغه قال وعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنقه أكثر مما شاب من غيرها قال المصنف في شرح السمائل ولم يظهر لي وجه الجمع بما ذكر وروى أبو نعيم عن عائشة كان أكثر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرأس في فودى رأسه وكان أكثر شيبه في طينته حول الذقن وكان شيبه كأنه خموط الفضة يتلأأ بين سواد الشعر فإذا مسه بصفرة وكان كثيراً ما يفعل ذلك صار كأنه خموط الذهب (وفي رواية أخرى) عند مسلم أيضاً من رواية أبي إياس عن أنس أنه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما شأنه الله بيضاء) قال الحافظ هذا محمول على أن تلك الشعرات البيض لم يتغير بها شئ من حسنه صلى الله عليه وسلم وقد أنكروا أنكار أنس أنه خضب وذكر حديث ابن عمر أنه رأى يخضب بالصفرة وهو في الصحيح ووافق مالك أنس على أنكار الخضب وتأول ما ورد في ذلك انتهى (قال الشيخ عبد الجليل) القصري (في شعب الايمان فيما أحكامه عنه) عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الشهير بتاج الدين (الفاكهاني) أبو حفص الاسكندر في الفقيه المالكي المتقن في الحديث والفقه والاصول والعربية والادب والدين المنيح والصلاح الوافر والتصانيف العظيمة ورجع مراراً ولداً بالاسكندرية سنة أربع وأربع وخمسين وسبعمائة وبها مات سنة أربع وثلاثين وسبعمائة (إنما كان) المصطفى (كذلك) أي قليل الشيب (لأن النساء يكرهن الشيب غالباً) كما قيل

رأين الغواني الشيب لاجب عارضى * فأعرضن عني بالخدر والنواضر

وقال

فان تسألوني بالنساء فأنى * خير بأدواء النساء طيب
إذا شاب رأس المرأة أو قل ماله * فليس له من ودهن نصيب

وقال

لورأى الله أن في الشيب خيراً * جاورته الأبرار في الخلد شيباً

(ومن كره من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً كفر) وهو كان كثير النساء فرجهن الله تعالى بعدم شيبه ولأن فيه إزالة لبهجة الشباب ورواقه والحاقة بالشيوخ الذين يكون الشيب فيهم عيباً لدلائمه على الضعف ومفارقة قوة الشباب والنشاط (وقال في النهاية قد تكرر في الحديث جعل الشيب ههنا عيباً) في نحو قوله ما شأنه (وليس يعيب) في نفس الامر (فانه قد جاء في الحديث أنه وفار وأنه نور) أخرج أبو داود عن ابن عمر مر فوعالاته في الشيب فإنه نور الاسلام ما من مسلم بشيب شيبته في الاسلام الا كانت له نورايوم القيامة وروى الترمذي والنسائي عن كعب بن مرة مر فوعام شاب شيبته في الاسلام كانت له نورايوم القيامة زاد الحارثي في كتاب الكنى عن أم سليم ما لم يذكرها وأخرج البيهقي عن ابن عمر

شيبه عن النبي صلى الله عليه وسلم

الشيب

مر فوعا الشيب نور المؤمن لا يشيب رجل شيبته في الاسلام الا كانت له بكل شيبه حسنة
ورفع به ادرجة وروى ابن عساكر عن أنس مر فوعا الشيب نور من خلع الشيب فقد خلع نور
الاسلام وللدبلي عن أنس رفعه أيمارجل تف شعرة بيضاء مع مد اصارت ربحا يوم
القيامة يطعن به وعند ابن سعد أن جبابما أخذ من شاربته صلى الله عليه وسلم قرأ شيدة
في لحية فأهوى اليها فأمسك صلى الله عليه وسلم بيده وقال من شاب شيبته في الاسلام
كان له نور يوم القيامة (والشيب مدوح) لهذه الاحاديث وغيرها (وذلك) أى
جعل عينا (جيب منه) أى من أنس رضى الله عنه (لا سيما في حق النبي صلى الله عليه وسلم
ويكفى أن يجمع بينهما ووجه الجمع أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى أبا لحافة) بضم الحاف
وموله وفاء عثمان والد الصديق (ورأسه كالنغامة) بثلاثة ومجبة مفردة عام كسحاب
ثبت يكون بالجبال غالباً اذا يسر يشبه به الشيب (أمرهم بتغييره وكرهه ولذلك قال غيروا
الشيب فلما علم أنس ذلك من عادته قال ما شأنه الله بيضاء بشاء على هذا القول وجلالة على
هذا الرأي) وهو كراهة الشيب وطلب تغييره وتقدم عن الحفاظ على أنه لم يغير شيئاً
من حسنه وهو أحسن من هذا (ولم يسمع الحديث الآخر) أى جنسه المادح للشيب
وفي هذا النقي نظر لأن أنساً روى بعض احاديث مدحه كما رأيت (ولعل احدهما يامخ
لآخر انتهى) كلام النهاية وفي ترجمته شيء اذ لا يثبت النسخ الا بعرفة التاريخ
(ورواية أبي جحيفة) بجمع خاء مهملة فقاء مصغرو ح ب بن عبد الله السوائي بضم
المهملة وخفة الواو والمذوال المهملة من بني سوا من عامر بن صعصعة الكوفي ويقال اسم
أبيه وجب أيضاً صحابي مشهور بكينته وحبب عليه وكان يحبه ويسميه وجب الخير وجعله
على بيت المال وفي الفتح كان يقال له أيضاً وجب الله ووجب الخير مات سنة أربع
وسعين (عنده) أى عند مسلم من طريق أبي خيثمة وهو زهير بن حرب عن أبي اسحق
عن أبي جحيفة قال (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء ووضع الراوى)
لدها مسلم ووضع زهير (بعض أصابعه على عنقه) وفي رواية الامام علي عليه السلام
الذي صلى الله عليه وسلم ثابت عنقه وفي البخارى عنه رأيت النبي ورأيت يدا من
تحت شفته السفلى العنقة (وفي حديث أنس عند البيهقي ما شأنه الله) أى عابه
(بالشيب) والشيب ضد الزين وبابه باع كافي المختار (ما كان في رأسه وليته) أراد بها
ما قابل الرأس فيشمل العنقة والصدغين فلا ينافي ما مر عنه عند مسلم (الاسع عشرة
أو ثمان عشرة شعرة بيضاء) وعن أنس أيضاً ما عادت في رأس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليته الا أربع عشرة شعرة بيضاء رواه الترمذى وغيره وجمع بينهما بأن اخباره
اختلف باختلاف الازمان وبأن هذا اخبار عن عده وذلك اخبار عن الواقع فهو لم يعد
الا أربع عشرة وخوف الواقع سبعة عشر أو ثمانية عشر ورد بأن ما في الواقع يتوقف
على الهم فلا يصح الجمع نعم لو وقع الثن والتخمين موضع الواقع لكان له وقع وحصل به الجمع
ويجيب بأن كونه الواقع من حيث ثبوته عند أنس من غيره لا بعده هو فالجمع صحيح وروى
ابن أبي خيثمة عن أبي بكر بن عياش قلت لبيعة جالست أنساً قال نعم وسمته يقول شباب

صلى الله عليه وسلم عشر من شعرة ذهنا يعني العنققة والجمع بينهما ما مر عن الحفاظ أن
 ما شاب من عنققة أكثر مما شاب في غيرها كما دل عليه مجموع الروايات قال وقول
 أنس لما سأله قتادة هل خضب انما كان شئ في صدغيه أراد أنه لم يكن في شعره ما يحتاج
 الى الخضب كما سرح به في روايات مسلم السابقة (وعن أبي جحيفة كان أيضا قد شط)
 بفتح المجهمة وكسر الميم أى خالط البياض سواد شعره فالرجل أشط والمرأة شطاء والاسم
 الشط بفتحين وفي اختصاصه بالرأس وعمومه فيه وفي اللحية قولان في اللغة قال الحفاظ
 وقدين في الرواية التي تلي هذه أى في البخارى عن أبي جحيفة رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم ورأيت بياضا من تحت شفته السفلى العنققة أن موضع الشط كان في العنققة
 ويؤيده حديث عبد الله بن بسر المذكور بعده ولمسلم عن أبي جحيفة رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهذه منه بياضا وأشار الى عنققة انتهى (رواه البخارى) في الصفة
 النبوية (وفي الصحيحين) البخارى في الوضوء واللباس ومسلم في الحج (عن ابن عمر)
 في حديث (انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ) قال الحفاظ بضم الموحدة وحكى
 فتحها وكسرها (بالفردة) ثيابه لما في أبي داود كان يصبغ بالورس والزعفران حتى
 عمامته وقيل شعره لما في السنن أيضا انه كان يصفر به ما لحية ورج عياض الاول وأجيب
 عن دليل الثاني باحتمال انه كان مما يتطيب به لأنه كان يصبغ بها وذكر بعض ان
 الخضب بالأصفر محبوب لانه مدح بقوله تسر الناظرين ونقل عن ابن عباس من طلب
 حاجة فعل أصفر قضيت لان حاجة بنى اسرائيل قضيت بجلد أصفر فينبى جعل النعل مصفرا
 (وعن ابن عمر) عبد الله هكذا في نسخ وهو الصواب الواقع في الترمذى فمافى نسخ من
 حذف ابن لا يعول عليه (انما كان شبيهه صلى الله عليه وسلم نحووا) أى قريبا (من
 عشر من شعرة بياضا) بمعنى انه لا يبلغ العشرين فهو كقول أنس سبع عشرة أو ثمان
 عشرة (رواه الترمذى) ولا ينافيه قول أنس أيضا ما عادت في رأسه ولحية الأربع
 عشرة لانها نحو العشرين لكونها أكثر من نصفها لكن توقف عصام فيه بأنه لا دلالة لبحر
 الشئ على القرب منه وهو موه وأجاب عنه شيخنا بأن مراده لا دلالة على القرب من
 الكمال جدا كسبعة عشر بالنسبة الى العشرين اذ نحو الشئ ما زاد على نصفه فيصدق
 بأحد عشر كما يصدق بما زاد عليهم الى تسعة عشر وخصوص المراد من هذا الادالة عليه
 ولا ينافيه أيضا قول عبد الله بن بسر كان في عنققة شعرات بيض رواه البخارى وهو من
 افراد وثلاثياته ومقتضاه انه لا يزيد على عشر لا يراده بصيغة جمع القلة لانه خص ذلك
 بعنققة فيحمل الزائد على ذلك في غيرها كما أفاده الحفاظ وروى الحاكم في المستدرل من
 طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن أنس قال لو عادت ما أقبل من شبيهه في رأسه ولحيته
 ما كنت أزيد على إحدى عشرة شبيهة وجمع العلامة الباقين بين هذه الروايات بأنها
 تدل على ان شعراته البيضاء لم تبلغ عشرين والرواية الثانية أن ما دونها كان سبع عشرة
 فكون العشرة على عنققة والزائد عليها في بقية لحيته لانه قال في الثالثة لم يكن في لحيته
 عشرون شعرة بياضا واللحية تشمل العنققة وغيرها ون العشرة على العنققة لحديث

عبد الله بن بسر والبقية بالإحاديث الأخرى بقية طيبة وإشارة حمداً إلى أن في عتقته سبع عشرة لاتفهم من نفس الحديث وأما الرواية الرابعة فلا تنافي كون العشرة على العنقة والواحد على غيرها وهذا الموضع موضع تأمل انتهى وكيف هذا مع قوله في الرابعة في رأسه وطيته (وروى) الترمذي (أيضاً) من طريق عكرمة (عن ابن عباس) قال (قال أبو بكر) الصديق (يا رسول الله قد سمعت) أي ظهر فيك أثر النيب والضعف مع أن من أجاد اعتدلت فيه الطبائع واعتدلت لها ينسب عدم الشيب (قال شيبتي هود) روى بالصرف أي سورة هود وبتركه على أنه علم على السورة ولا ينافي ذلك حديث أس أن لم يبلغ الشيب لأن مقصوده في احتياجه إلى الخطاب الذي سئل عنه إذ الروايات الصحيحة ترجح في أن ظهور الشيب في رأسه وطيته لم يبلغ مبلغاً يحكم عليه بالشيب (والواقعة والمرسلات وعم يساء لون وإذا الشمس كورت) زاد الطبراني والحاقة وابن مردويه وهل أثار حديث الغاشية وابن سعد والفقارة وسأل سائل وفي رواية واقتربت الساعة واستناد الشيب إلى السور والمؤثر والله استناد إلى الشيب فهو محجاز على أن تؤخذ لا لأسباب منزلة المؤثر فلا سند حقيقي ولا ينافي أن التزويل يقتضي التجوز في المسند إليه وروى ابن سعد أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أكبر منك مولداً وأنت خير مني وأفضل فقال شيبتي هود وأخواتها وما فعل بالأمم قلبي ووجه شيب هود وأخواتها اشتغالها على بيان أحوال السعداء والاشقياء وأحوال القمامة وما يتعسر بل يتعذر مراعاة على غير النفوس القدسية كالامرء بالاستقامة كما أمر الذي لا يمكن لامثاله وغير ذلك مما يوجب استيلاء سلطان الخوف لإسماعيل أمته لعظيم رآفته بهم ورسولهم ودوام الفكر فيما يصلحهم وتتابع الغم فيما يشوبهم أو يصدر عنهم واشتغال قلبه وبدنه وخاطره فيما فعل بالأمم الماضين وذلك كله يستلزم ضعف الحرارة الفريزية وبها يسرع الشيب ويظهر قبل أو أنه لكن لما كان عنده صلى الله عليه وسلم من شرح الصدر وتراحم أنوار اليقين على قلبه ما يسليه لم يستول ذلك الأعلى قدر يسير من شعرة الشريف ليكون فيه مظهر الجلال الجلال ويستبين أن جماله غالب على جلالة ووجه تقديم هود وأن كانت الواو لا ترتب إلا أن تقديم الدكر لا يخلو عن حكمة قوله تعالى فاستقم كما أمرت ومن تاب معك فمنهم من تاب على المراتب ولا يستطيعها إلا السادر ولله الميث كشروري لأنه المأمور فيها وحده بخلاف هود وقد علم أنهم لا يقومون بهذا الأمر الخطر كما يجب فاهتم بحالهم وملاحظة عاقبة أمرهم أو أنه أول ما سمعه في هود وقول بعضهم كن وجه تخصيص هذه السورة بالذكر مع أن في بعض السور غير ما ينبغي بها وزيادة أنه صلى الله عليه وسلم حال أخباره بذلك لم يكن أنزل عليه مما يستقل على ما مر غير هذا فيه أنه ليس في القرآن الأمر بالاستقامة هو ومن تاب معك إلا أن يكون مراد غير ما فقد تسلم نكتته (وفي حديث جابر) أي ابن سمرة وكان الأولى زيادته لأنه عند الإطلاق ابن عبد الله لكنه استغنى عن ذلك بحالته على الترمذي بقوله (عنده) اذ هو عنده عن سمرة بن حرب قال قيل لجابر بن سمرة أكان في رأس رسول الله شيب قال (لم يكن في رأسه صلى الله

الله عليه وسلم شيب) أي يبيض شعر أو شعر أبيض (الشعرات) قليلة معدودة لا تزيد
 على عشر بدليل جمع القلة (في مفرق) بفتح الراء وكسر هاء (رأسه) أي مقدمه لرواية
 مسلم قد شط مقدم رأسه أو محل المفرق منه وهو وسط الرأس كما في الصحاح (إذا دهن
 واراهن الدهن) بالفتح والضم أي سترهن وغيبهن وجعلهن مخفيات بحيث لا ترى إلا
 بدقة نظر لجمعه الشعر أو خلطه بالطيب وقال القرطبي المراد أنه كان إذا قطيب يكون فيه
 دهن فيه صفة تخفى شبهه وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي عن ابن عمر بنحوه كما يأتي
 (وفي رواية البيهقي كان أسود اللحية حسن الشعر) أي ليس يجده ولا ققط (واختلف
 العلماء) في جواب قول السائل (هل خضب عليه الصلاة والسلام أم لا) ومثارة
 اختلاف الرواية في ذلك فإنكره أنس وأثبت ابن عمر كما مر وأبو رزمة قال أثبت النبي صلى
 الله عليه وسلم وعليه بردان أخضران وله شعر قد علاه الشيب وشبهه آخر مخضوب بالخناء
 زوام الخاكم وأجواب السنن رسل أبو هريرة هل خضب صلى الله عليه وسلم قال نعم رواه
 الترمذي وغيره وفي الباب غيرهم (قال القاضي عياض منعه الاكثرون وهو مذهب
 مالك) فوافق أنس على الإنكار وتناول حديث ابن عمر بحمله على الثياب لا الشعر
 وأحاديث غيره أن خضب صلى الله عليه وسلم قال نعم من الطيب لا من الصبغ لما في البخاري وغيره
 قال ربيعة فرأيت شعرا من شعرة صلى الله عليه وسلم فاذا هو آخر فسات فقبل احمر من
 الطيب قال الحافظ لم أعرف المسؤل الجيب بذلك إلا أن الخاكم روى ابن عمر بن عبد العزيز
 قال لأنس هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فأتى شعرا من شعرة قد اتون فقال انما
 هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي غير لونه فيعتل أن يكون ربيعة
 سأل أنس عن ذلك فأجابه ووقع في رجال مالك للدارقطني والفرائب له عن أبي هريرة قال
 لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب من كان عنده شيء من شعره ليكون أبقى له
 فان ثبت هذا استقام إنكار أنس ويقبل ما أثبتته سواء التأويل انتهى (وقال النووي
 المختار أنه صبيغ) شعره حقيقة لأن التأويل خلاف الأصل (في وقت وترك في معظم
 الاوقات فأخبر بكل عارأى وهو صادق) وغاية ما يفيد هذا عدم الحرمة لأنه يفعل
 المكروه في حق غيره لبيان الجواز فلا يصح الاستدلال بالشافعية به على قولهم الخضب بغير
 سواد سنة فيحصل حديث من أثبت الخضب على أنه فعل لإرادة بيان الجواز ولم يواظب
 عليه ويحصل نفي أنس على غلبة الشيب حتى يحتاج إلى خضابه ولم يتفق أنه رآه وهو يخضب
 كما في الفتح ومارواه الترمذي عن أنس رأيت شعرا رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا
 فقد حكم الحافظ بأنه شاذ ويؤثر وجه الشذوذ فلا يقاوم ما في الصحيحين عنه من طرق
 كثيرة أنه لم يخضب وعلى تقدير الصحة جمع بأن الشعر لما تغير بكثرة الطيب سماه مخضوبا وبأنه
 أراد بالنفي أكثر أحواله وبالاثبات أن صح عنه أقلها (قال وهذا التأويل كالمعين لحديث
 ابن عمر في الصحيحين) السابق قريبا أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة
 (ولا يمكن تركه) لصحته (ولا تأويل له) فيه نظر إذ هو في نفسه محتمل للثياب والشعر ثم
 قد ورد ما يعين الأول وهو ما في سنن أبي داود عن ابن عمر نفسه كان صلى الله عليه وسلم

يصبح بالورس والزعفران - حتى حماته ولا اربعة عباس (واما اختلاف الرواية في قدر
شبهه) المناسب لجمعه أن يقول في أصل شبهه أي اثباته ونفيه أما لفظا قدر فبفتح
الاتفاق على وجوده والامر بجلافة الآن يقال لفظا قدر ينتهي الى الهم (جامع يتم ما)
أي بين رواية الشيب وعدمه وان اختلف على عدة أحاديث (أنه) أي جنس الراوي (رأى)
شيبا) أي بياضا (يسيرا) أثبت شبهه أخبر عن ذلك اليسير ومن نقاه) أي الشيب
(أراد أنه لم يكثر فيه كما قال في الرواية الاخرى لم ير من الشيب الا قليلا انتهى) كلام
الدروي (وعن جابر بن سمرة) وقد سئل عن شبهه صلى الله عليه وسلم فقال (كان صلى
الله عليه وسلم قد شفا) بفتح المجهة وكسر الميم (مقدم رأسه وطيته) بالجزأى ومقدم
لحيته أي خالط أسواده ما بياض واطلاق الشيط على بياض اللحية سبقي كما في المغرب عن
الليث وجرم به الشامي - مجاز على ما في الصحاح والقاموس من تخصيصه بالرأس (وكان
إذا اذهن لم يتبين) شبهه لالتباس البياض بين الشعر من الدهن وفي رواية الترمذي
كان إذا اذهن رأسه لم ير منه شيب وإذا لم يدهن رى منه قال المصنف كذا وقع في أصل جماعة
دهن من الثلاثي المجرد وكذا لم يدهن وفي رواية اذهن من باب الافتعال وكذا لم يدهن
وعلى التقديرين يكون رأسه منه ولا لكن في المغرب دهن رأسه وشابه إذا طلاء بالدهن
وإذهن على افعال إذا تولى ذلك بنفسه من غير ذكر المفعول (فإذا شعث رأسه) بعدم
الاذهان (تين) شبهه لتفرق شعره فيصير شبهه مرشبا (وكان كثير شعث اللحية) رواه
مسلم والنسائي (وهو صريح في أنه شبهه أيضا كغيره من الأحاديث (وعن أنس) قال
(كان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه) بفتح الدال مصدر بمعنى استعمال الدهن
بالنظم وهو ما يدهن به من زيت وغيره وجمعه دهان بالكسر وإذهن على افعال تطلق بالدهن
كما في المصباح كغيره (ونسج طيته) عطف على دهن لآعلى رأسه كما وهم (رواه
البعثي في شرح السنة) وأبعد المصنف الجملة فقد رواه الترمذي في جامعه وشماله
من طريق الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان هو الرافعي - عن أنس به بزيادة ويكثر الضاع
حتى كان ثوبه ثوب زيات ومعناه أنه كان يكثر دهن رأسه ويتنقع فكان الموضع الذي يصبه
رأسه من ثوبه ثوب زيات قال الحافظ الشافعي بن الجوزي الربيع بن صبيح له مما كبر منها هذا
الخطير فإنه صلى الله عليه وسلم كان أنصف الناس ثوبا وأحسنهم هيئة وقد قال اصلوا ثيابكم
حتى تكونوا كالشامة في الناس وأذكر على من رآه ورح الثوب وقال اما كان يجدها
ما يغفل به ثوبه انتهى وتعب بان الربيع لم يفرده بل تابعه عمر بن حفص العبدى عن
زيد عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر التنقع بثوبه حتى **كان** ثوبه ثوب زيات
أودهان أخرجه ابن سعد وأصابه الدهن لحاشية ثوبه انما كان احيايا وإذا وقع غله
وذلك لا يتنافى كونه أنصف الناس ثوبا وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي هذا
الحديث اسناده ضعيف لكن له شواهد منها في الظلمات عن سهل بن سعد كان صلى الله
عليه وسلم يكثر دهن رأسه وتدرج طيته بالماء ومنها في سنن البيهقي عن أبي سعيد كان
لا يفارق مصلاه سوا كدوم شطه وكان يكثر تسريح طيته واسناده ضعيف واكثره ذلك

انما كان في وقت دون وقت لهنه عن الادهان الاغيا في عدة أحاديث (وقد وصفه عليه الصلاة والسلام ابن أبي هالة بأنه كان موصول ما بين اللبة) بفتح اللام والموحدة الثقيلة وهي المخرو أو النقرة التي فوق الصدر وأوموضع القلادة منه وقال ابن قتيبة هي التظامن الذي فوق الصدر وأسفل الحلق بين الرقوتين وفيها تحجر الابل والقول بانها الفقرة التي في الحلق غلط (والسرة) بضم المهملة ما بقي بعد القطع والمقطوع سر بلا تاء قال الجوهري تقول عرفت ذلك قبل أن يقطع سرك ولا تقل سرتك لان السرة لا تقطع وانما هي الموضع الذي قطع منه السر بالضم ومما موصول وموصول مضاف لما بعده اضافة الصفة لمعمولها والمعنى وصل الذي بين لبته وسرته (بشعر) متعلق بموصول (يجري) يمتد شبه مجريان الماء وهو امتداد في سيلانه (كالخط) واحد الخطوط وهو الطريقة المستقيمة في الشيء والخط الطريق وغالبه الاستقامة والاستواء ونسبه بالاستواء وفي الاصطلاح ما وصل بين نقطتين متقابلتين أو ما وجد فيه ثلاث نقط على سمت واحد وأقصر خط وصل بين نقطتين فكانه جعل اللبة نقطة والسرة نقطة والشعر الرقيق بينهما خطا لاتصاله والاول أعرف وأشهر وروى كالحيط والاول أبلغ في التشبيه وهذا معنى دقيق السرة المتقدم في وصف هند (عاري الثديين) بفتح أوله وبضم بقلة أى لم يكن عليه ما شعر وفي رواية الثديتين بمثلثة ونون وهما بمعنى قال ابن الاثير هما للرجل كالثديين للمرأة فنضم الثاء هـ ز ومن فتحها لم يهـ ز انتهى وقيل لم يكن عليه ما لحم ناتئ عن البدن لما يأتى انه أشعر اعلى الصدر وقبه نظر لانه لم يذكرك فيه أن على ثديه شعر أو أيضا وخلاف الظاهر المتبادر قال المصنف وأيضا يعطى قوله والبطن (مما سوى ذلك) وفي رواية مما سوى ذلك أى ليس فيه ما شعر غيره فهو قيد للثديين والبطن الا انه بالنسبة لهما للاحتراز وللتدوين ليس للحرز عن الخط بل لانه لو كان لكان سواء ورواية مما يجمين أقرب وأنسب ومما موصولة وفي رواية مما سوى ذين وهي أيضا أظهر (أشعر) أى كثير شعر (الذراعين والمنكبين وأعلى) جمع أعلى (الصدر) أى كان على هذه الثلاثة شعر غزير وهذا من تمة الصفتين المأرتين وأشعر ضد أجرد وهو أفعل صفة لا فاعل تفضيل (وعن أنس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع (والحلاق) معمر بن عبد الله كما ذكره البخاري وقيل خراش بن أمية بمجنتين والصحيح الاول فان خراشا كان الحلاق بالحديبية (بحلقه) بكسر اللام (وأطاف به اصحابه) داروا حوله (فما يريدون أن تقع شعرة الا في يدي رجل) تيمنا وتبركا (برؤاء مسلم) وفي الصحيحين عن أنس انه صلى الله عليه وسلم لما حلق رأسه كان أبو طلحة أول من أخذ من شعره (وسيتأني ان شاء الله تعالى قصة حلق رأسه الشريف في حجة الوداع) من المقصد التاسع (ولم يرو أنه عليه الصلاة والسلام حلق رأسه الشريف في غير نسك حج أو عمرة) بدل من نيسك (فمبا علمته) وبه جزم ابن القيم فقال لم يحلق رأسه الا أربع مرات وقال العراقي في سيرته

يحلق رأسه لأجل النسك * وربما قصره في نسك
وقد روي لا توضع النواصي * الا لأجل النسك المحجبي

(فتبقي الشجرة في الرأس سنة ومنكرها مع عام يجب تأديسه ومن لم يستطع التيقن بياح
له ازالته) ولقد قلنا كلام طويل في ذلك (وقد رأيت بحكمة المنسقة في ذي القعدة سنة
سبع وتسعين وغنائمة شعرة عند الشيخ أبي حامد المرشد شاع وذاع أنها من شعرة صلى
الله عليه وسلم زرمتها بحجة المقام المقرئ خليل العباسي والى الله احسانه عليه) وذكرها
كسابقه وان لم يكن من شمائله لبيان تبرك الناس قديما وحديثا بارادة مناسبة مما
شمائله وكذا قوله (وعن محمد بن سيرين) الانصاري وولاهم البصري ثقة ثبت تابعي عالم
كبير القدر كان لا يرى الرواية بالحق ما ت سنة عشر ومائة (قال قلت لعبيدة) بفتح العين
وكسر الواو واحدة آخره هاء ابن عمرو بن قيس السلماني بفتح فسكون ويقال بفتحين المراد
أبي عمرو الكوفي التابعي الكبير المحضرم الثبت الفقيه أسلم قبل وفاة المصافي ولم يره ومات
سنة ثنتين وسبعين أو بعدها والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين (عندنا) ثني (من شعر
الذي صلى الله عليه وسلم أحبنا) أي حصل لنا (من قبل) بكسر القاف وفتح الواو واحدة
أي من جهة (أنس أو من قبل أهل أنس) بن مالك ووجه حصوله لمحمد أن سيرين والده
كان مولى أنس وأنس ربيب أبي طلحة وكان أول من أخذ من شعره كافي الصحيح (فقال)
عبيدة (لأن تسكون عندي شعرة) واحدة (منه أحب إلى من الدنيا وما فيها) من
متاعها والاعمال على أحب إلى من كل صغره وريضاء ولام لأن لا م ابتداء للتأكيد وأن
هـ صورية أي كون شعرة وأحب خبر فتسكون نافعة ويحمل أنها نامة (رواه البخاري) في
كتاب الوضوء (وعن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي (عن أبيه)
شعيب (عن جده) أي شعيب وهو عبد الله العباسي (أنه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من
ملبسته من عرضها وطولها) بالسوية كافي الرواية للتقرب من التدوير من جميع الجوانب
لأن الاعتدال محبوب والطول المفرط قبيح وما أطلق وبطلان السنة الغتابين ففعل ذلك
مندوب ما لم يفته إلى تخصيص اللحية وجعلها طاقات فيكره وكان بعض السلف يقبض على
لحيته فيأخذ ما تحت القبضة وقال القاضي عبيد الصاقل كيف لا يأخذ من ملبسته فيجعلها
بين يمينين فإن التوسط في كل شيء حسن ولذا قيل كلما طالت اللحية تكثر العقل ففعل ذلك
إذا لم يقصد الريشة والتعبد للنحو النساء سنة كما عليه جمع منهم عياض وغيره واختار
النووي كونها جماعها مطلقا ثم لا يشأن فعله صلى الله عليه وسلم قوله أعفوا العنق لانه في
الاخذ منها غير حاجة أو لتعويضين وهذا فيما احتج اليه لتشعث أو فرط طول يأذي به
وقال الطيبي المنهي عنه قصها كالأعاجم أو وصلها كذب الحمار وقال الحافظ المنهي عنه
الاستئصال أو ما قاربه بخلاف الاخذ المذكور لطفة قال الحسن بن المني إذا رأيت
رجلا له لحية طويلة ولم يخذل لحيته بين يمينين كان في عقله شيء وجلس المأمون مع أصحابه
مشرفا على دجلة يقال المأمون ما طالت لحيته انسان قط الا ونقص من عقله بقدر ما طال منها
وما رأيت عاقلا لا يطول لحيته فقال بعض الجلساء لا يرد على أمير المؤمنين انه فيكبرون
في طولها عقل فأقبل رجل كبير اللحية حسن الهيئة فأنشأ الثياب فقال المأمون ما تقولون
فيه فقال بعضهم يجب كونه فاضيا فأمر بأحضاره فوقف نسلم فاجاد فاجلسه المأمون

قوله بحجة المقام هكذا في النسخ
وله على حذف مضاف تقديره
بحجة امام المقام أو نحو ذلك
والامام مقام ابراهيم أي الخضر
الذي قام عليه لبناء الكعبة
والامام هناك يقف خلفه كما هو
مشهور وقوله المقرئ هكذا في
بعض النسخ وفي بعضها المقرئ
وفي بعضها المقرئ بالغين الجمجمة
وفي بعضها المقدسي ولم يسه على
هذا الحل الشارح ولا المحقق
والله أعلم بالواقع فأمل اه من
هاتر معتقد

حسبك من فضلك
أرجو ان

واستنطقه فاحسن فقال المأمون ما اسمك فقال أبو جندوبة والكنية علوية فضحك المأمون
وغمر جالساه ثم قال ما صنعتك قال فقيه أجيد المسائل قال ما تقول فبين اشترى شاة فلما
تسلمها خرج من اسمها ابعة ففقت عين رجل فعلى من الذبة قال على البائع دون المشتري
لانه لما باعها لم يشترط أن في اسمها منجنيقا فضحك المأمون حتى استلقى على قفاه وأنشد
ما أخذ طالت له لحية * فزادت اللحية في هنته

الاول ما ينقص من عقله * أكثر مما زاد في لحته

(رواه الترمذي) في الاستئذان (وقال حديث غريب) وفيه عمرو بن هرون البطني
قال الذهبي ضعفه (وخروج الترمذي عن ابن عباس وحسنه) الترمذي (قال)
ابن عباس (كان النبي صلى الله عليه وسلم يقص شاربه) في أي وقت احتاج اليه من غير
تقييد بيوم كما أفاده هذا الحديث الحسن وحديث التقييد بالجمعة ضعيف كما يأتي (وعنده)
أي الترمذي أيضا في الاستئذان وقال حسن صحيح والنسائي في الظهارة والامام أحمد
(من حديث زيد بن أرقم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يأخذ من شاربه) ما طال
حتى تبين الشفة سنا ظاهرا (فليس منا) أي ليس على طريقتنا الاسلامية للذهب ذلك
مؤكد افتاركم منهاون بالسنة هذا مذهب الجمهور وأخذ جمع بظاهره فأوجبوا قصه
وروى أحمد عن رجل من الصحابة رفعه من لم يحلق عاتقه ويقلم أظفاره ويحز شاربه فليس منا
وحسنه بعض الحفاظ لشواهد فلا يخالف قول العراقي هذا لا يثبت وفيه ابن الهيعة (وفي
الصحيحين) عن ابن عمر (حديث خالفوا المشركين) في زيهم (وفروا) بشدة القاء من
التوفير (اللعني) أي اتركوها وافرقة لا تكثروا تغزروا لا تعترضوها وفي رواية أو فزع اللعني
أي اتركوها وافرقة وأخرى أرحموا بالليم والهمز أي أرحموا وأخرى بالحاء المعجمة بلا همز
أي اطلبوا قال النووي وكل هذه الروايات بمعنى واحد واللعني بكسر اللام وحكي ضمها
وبالقصر والمد جمع لحية بالكسر فقط اسم لما يثبت على الخدين والذقن (واحفوا الشوارب)
قال النووي بقبح الهمزة ووصلها من أحفاه وحفاء استأصله وقال الزركشي بألف قطع
رباعي أشهر وأكثر وهو المبالغة في استقصائه ومنه أحق في المسئلة اذا أكثر وقال
القاضي عياض من الأحفاه وأصله الاستقصاء في أخذ الشارب وفي معناه انهم كوا
الشوارب في الرواية الاخرى والمراد بالغوا في قص ما طال منها حتى تبين الشفة سنا ظاهرا
استحبابا وقيل وجوبا (واختلف في قص الشارب وحلقه أيها ما أفضل) قال عياض ذهب
كثير من السلف الى استيعاب الشارب وحلقه لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أحفوا وانهم كوا
وهو قول النكوفيين وذهب كثير منهم الى منع الحلق وقاله مالك (ففي الموطأ يؤخذ من
الشارب حتى يبدو طرف الشفة) أي يظهر ظهروا واضحا (وعن ابن عبد الحكم عن مالك
قال ويحني الشارب ويهني اللعني وليس أحفاه الشارب حلقه) بل أخذ ما طال عن الشفة
بقص ونحوه بحيث لا يؤذي الاكل ولا يجمع فيه الوسخ قاله القرطبي (وأرى تأديب من
حلق شاربه) لما فيه من التشبيه بالجحوس (وعن أشهب) عن مالك كما في العهد (أن
حلقه بدعة) لذلك (قال وأرى أن يوجع ضربا من فعله) نائب فاعل يوجع (وقال

النورى المختار فى قصص الشارب انه يقصه حتى يبدو (يظهر) طرف الشفة ولا يحقه من
 أصله (قال أعنى النورى وأما رواية أحفوا أعضاءه أزيلوا ما طال على الشفتين قال
 ابن دقيق العيد لأدرى هل نقله عن مذهب الشافعى أذ قاله اختياراً منه المذهب مالك اه
 لكن سقى النورى القرأى فقال فى معنى الحديث أى جعلوها حقائق الشفة أى حولها
 وحفاف الشئ حولها ومنه وترى الملازمة حافين من حول العرش (وقال الطحاوى
 لم نجد عن الشافعى شيئاً منصوصاً فى هذا وكان) أصحابه الذين رأيتهم منهم (المرنى)
 قال الطحاوى (والربيع يحققان شاربهما) قال وما أظنهم أخذوا ذلك إلا عنه (وأما
 أبو حنيفة وصاحبه) لفظ الطحاوى وأصحابه (فذهبهم فى شعر الرأس والشارب أن
 الأسفاه) أى الإزالة بالكلية (أفضل من التقصير) قال أعنى الطحاوى وخالف مالك
 (وأما أحمد فقال الأثر) بثلاثة أبو بكر أحمد بن محمد بن هانى البغدادي المصنف الحافظ
 الثقة المصنف روى عنه النسائى ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين (رأيت به يحكى شارب
 شديداً) ونص على أنه أولى من القص قال فى فتح البارى وذهب ابن جرير إلى التحير فيه
 لما حكى قول مالك وقول الكوفيين ونقل عن أهل اللغة أن الإحفاء الاستئصال قال دلت
 السنة على الأمرين ولا تعارض فالحق يدل على أخذ البعض والإحفاء يدل على أخذ
 الكل فكلاهما ثابت فيخير فيما شاء قال الحافظ فيؤخذ من قول الطبرى ثبوت الأمرين
 معانى الأحاديث فلما الإقتصار على القص فى حديث المعيرة صحت النبى صلى الله عليه
 وسلم وكان شاربى وفى قصصه على سواه رواه أبو داود ورواه البيهقى بلفظ فوضع السواك
 تحت الشارب ونص عليه وأخرج البراء عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم أبصر رجلاً
 وشاربه طويل فقال أتتوفى بقص وسواك فجعل السواك على طرفه ثم أخذ ما جاوز
 والبيهقى والطبرانى عن شرحبيل بن مسلم أنهما رأيت خمسة من الصحابة يقصون
 شواربهم أبو أمامة الباهلى والقتاد بن معدي كرب وعتبة بن عون السلى والجاح بن عامر
 الثمالى وعبد الله بن بسر وأما الإحفاء فأخرج الطبرانى والبيهقى عن عبد الله بن أبى رافع
 رأيت أبا عبد الله روى وجابر بن عبد الله وابن عمر وروافع بن خديج وأبا أسيد الأنصارى
 وسامة بن الأكوع وأبا رافع بنهم يكون شواربهم كالماني وأخرج الطبرانى عن عروة وسالم
 والقاسم وأبا سلمة أنهم كانوا يحلقون شواربهم انتهى (واختلف فى كيفية قص الشارب هل
 يقص طرفاً أيضاً وهما السبيلين أم يترك السبيلان كما يفعله كثير من الناس) فنقل
 يجوز أن يقاتمهما وقيل بكذا (قال الغزالي فى الإحياء لا بأس بترك سبيليه وهما
 طرفا الشارب) أى المراد بهما هذا ذلك وإن كان أحداً قولاً حكاهما المجد فقال السبيل
 محركة الدائرة فى وسط الشفة العليا أو ما على الشارب من الشعر أو طرفه أو مجتمع الشاربين
 أو ما على الذقن إلى طرف الصفة كلها أو مقدمها خاصة بجعه سبيل انتهى (فعل ذلك
 عمر رضى الله عنه وغيره لأن ذلك لا يستر القم ولا يبقى فيه غمرة) زهومة (الطعام إذا لصل
 إليه انتهى وروى أبو داود عن جابر كذا) نزيل (السبيل) فهو مجامع موهلة وفى
 نسخة نعتى بعين موهلة وهى تصحيف لأن الاعفاء بالعين الابقاء فلا يصح الاستئناء بقوله

(الافىجة أو عمرة) لوجوب ترك ازالة الشعر (و) لذا (كره بعضهم ابقاءه لموافقه من الشبه بالا عاجم) وقد قال عمر اياكم وزى الاعاجم وقال مالك أسيئوا سنة العجم وأحيوا سنة العرب (بل بالجوس وأهل الكتاب وهو أولى بالصواب) وفعل عمران صح لعله لم يبلغه النبى (لمارواه ابن حبان فى صحيحه) والطبرانى والبيهقى (من حديث) ميمون بن مهران عن (ابن عمر) قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الجوس فقال انهم يوفرون من التوفير وهو اترك أى يتركون (سبأ لهم) بلا ازالة (ويحلقون لحاهم خالفوهم) قال ميمون بن مهران (فكان) ابن عمر (يجز) بضم الجيم وزاى (سبأ له) كما تجز الشاة أو البعير (مبالغة فى ازالته امتثالاً لامره صلى الله عليه وسلم) (وروى أحمد فى مسنده فى اثنا حديث لابی امامة) صدق بن عجلان الباهلى (فقلنا يا رسول الله فان اهل الكتاب يقتصون عشانينهم ويوفرون سبأ لهم فقال قصوا سبأ لكم ووفروا عشانينكم وخالفوا اهل الكتاب) النصارى واليهود (والعشائين بالعين المهملة) المفتوحة (والسبأ المثناة وتكرار النون) أى بنونين بينهما تحتية (جمع عشون) بضم العين (وهو اللحية قاله فى شرح تقريب الاسانيد) وفى القاموس العشون اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين ونبت على الذقن وشحمته سملاً أو هو طولها الجمع عشائين انتهى (وأما العانة) أى عانته صلى الله عليه وسلم أى ما كان يفعلها فيها فقليل كان يحلقها وقيل يزِيلها بالنورة فبى اسم للشعر النابت فوق ذكر الرجل وفرج المرأة وهو قول ابن الاعرابى ويعقوب بن السكيت وقال الازهرى وجعاعة هى منبت الشعر على الفرجين لا الشعر نفسه واسمه الاسب بكسر الهمزة وسكون المهملة وقال الجوهري هى شعر الركب (ففى حديث أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور) أى لا يطلى بالنورة بضم النون حجر الكس ثم غلبت على اخلاط تضاف الى الكس من زرنج وغيره وتستعمل لازالة الشعر وتوراطى بالنورة ونورته طليته بها قيل عربية وقيل معربة قال الشاعر

فابعث عليهم سنة قاشوره * تحتلق المال كخلق النوره

ذكره المصباح (ولكن سنده ضعيف) كما جزم به غير واحد وتمامه وكان اذا كثر شعره حلقه (وروى ابن ماجه والبيهقى ورجالته ثقات ولكن أعل بالارسال) أى الانقطاع (وانكرا أحد صحبته من حديث أم سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا طلى بدأ بعانته) أى يطليها وبين ما كان يطلى به فقال (فطلاها بالنورة) اذا طلا كل ما يطلى به (و) طلى (سائر) أى باقى (جسده) من كل ما فيه شعر يحتاج لازالته فشمّل الذراعين ولا ينافيه قول هند اشعر الذراعين لان معناه أن شعرهما يكثر ويطول فيزيله بالنورة (أهله) نسائه بالرفع فاعل وروى الخرائطى عن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتوره الرجل فاذا بلغ مرأته قولى هو ذلك قال ابن القيم ورد فى النورة أحاديث هذا أمثلها وقال السبوطى هو مشبث وأجود اسناداً من حديث النبى فيقدم عليه واستعمالها مباح لا مكره الا انه يتوقف فى كونه سنة لاحتياجه الى ثبوت الامر به كخلق العانة وتنف الابط وفعله وان دل على السنة فقد يقال هذا من الامور العادية التى لا يدل

فعله على حنية وقد يقال انما له بيان الجواز ككل مباح وقد يقال انها سنة وشبهه كله مالم
يقصد اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في فعله والا فهو مأجور بات بالسنة انتهى (وأما
الحديث الذي يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حمام الخفنة) وتوريقه وهي بالنسبة
مقضان أهل الشام وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلا من مكة كافي الشاموس
(فوضوح ياتفاق أهل المعرفة بالحديث كما قاله الحافظ ابن كثير بل لم تعرف العرب الحمام
يلاذهم الا بعد موته عليه الصلاة والسلام) وما ذكره الديلمي بلا سند عن ابن عمر انه صلى
الله عليه وسلم قال لا يكره غرطاب حمامكم فنجعل ان صبح على الماء المسخن خاصة من
عين وغرطوها وكذا كل ما جاء فيه ذكر الحمام قاله السخاوي واورده عليه مارواه الطبراني
ويعتوب بن سفيان في تاريخه وابن عساکر عن محمد بن زياد الا انه في قال كان ثوبان جازالي
وكان يدخل الحمام فنلت وانت صاحب رسول الله تدخل الحمام فقال كان صلى الله عليه
وسلم يدخل الحمام فلهذا يجمع تأويله بما قاله الا لا ينكر محمد بن زياد استعمال المسخن على ثوبان
ولكن اسناده ضعيف جدا (وأخرج البيهقي عن مرسل أبي جعفر) محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب (الباقر) حقه لا يلقب به لانه يتر العلم أي شقه فصرف أصله
ونفسه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب أن يأخذ من أطفاره وشاربه يوم
الجمعة) قبل الرواح الى الصلاة كما في خبر أبي هريرة (والى هذا ذهب الشافعية والمالكية
حينئذ كرون استحباب تحسين الهيئة يوم الجمعة كقلم ظفر وقص شارب واستخذادان
احتاج الى ذلك نحو هذا الحديث وان كان مرسل (و) لكن (له شاهد موصول من
حديث أبي هريرة لكن سنده ضعيف أخرجه البيهقي أيضا في الشعب) عن أبي هريرة أنه
صلى الله عليه وسلم كان يقرأ أطفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل أن يروح الى الصلاة قال
البيهقي عقبه قال الامام أحمد في هذا الاسناد من يجهل انتهى لكن يشهد له أيضا
مارواه الطبراني في الاوساع والبرق عن أبي هريرة من قلم أطفاره يوم الجمعة وفي من الدوه
الى مثلها (وسئل عنه) أي عن حكم استحباب الاخذ من الظفر والشارب أي وقت
(أحمد فقال بسن يوم الجمعة قبل الزوال) لهذه الاحاديث وان كانت ضعيفة فبعضها باقوى
بعضا (وعنه يوم الخميس) لحديث علي رفعه قص الظفر وقص الابط وحلى العانة يوم
الخميس والغسل والطيب واللباس يوم الجمعة رواه الطبراني وخبر أبي هريرة مرفوعا عن
أراد أن يأمن الفقر وشكايه الى الله والبرص والجنون فانه قلم أطفاره يوم الخميس بعد العصر
وليد أنحضرم البصري رواه الديلمي وهما واحيان في مسلات جعفر المستغفري
الحافظ باسناد مجهول عن علي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ أطفاره يوم الخميس
(وعنه يغفر) في فعل ذلك أي وقت احتاج له ولا يتقدم يوم (قال الحافظ أبو الفضل بن
حجر هذا) أي التخيير بين جميع الازمنة (هو المعتمد) ولما أودهم ذكر اسم الاشارة ان
المراد التخيير بين الجمعة والخميس لذكرها عقبه ما دفع ذلك بقوله (انه يستحب كيفما احتاج
اليه) وكان الاولى أن يقول والمعتمد انه يستحب باسقاط هذا هو (قال ولم يثبت في استحباب
قص الظفر يوم الخميس حديث) أي انه اضعف جدا (وكذا لم يثبت في كيفية) أي

باب من اتى السرايا والكنائس
يوم الجمعة ففعل الرواح الى الصلاة

صفة قصه (شئ ولا في تعيين يوم له عن النبي صلى الله عليه وسلم) شئ قال السيوطي
وبالجملة فأرجحها نقلا ودليلا يوم الجمعة والأخبار الواردة فيه ليست بواهية جدا بل فيها
متسلك خصوصاً الأول وقد اعتضد بشواهد مع أن الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال
(وما يعزى من النظم في ذلك لعلي رضي الله عنه) وهو

أبدأ بمنالك وبانخصر * في قص أظفارك واستبصر
وتن بالوسطى وثلك كما * قد قيل بالابهام والبصر
واختم في الكعب بسبابة * في اليد والرجل ولا تتر
وفي اليد اليسرى بابهامها * والاصبع الوسطى وبانخصر
وبعد سبابة بانخصر * فانها خاتمة الايسر

قال البخاوي وكذب القائل أي الناسب هذا النظم لعلي كرم الله وجهه (ثم لشج
الاسلام بن حجر) الحافظ (قال شيخنا) البخاوي (انه باطل) قال ونص ما عزى له وحاشاه
من ذلك

في قص ظفرك يوم السبت آكلة * تبدو وفيما يليه تذهب البركة
وعالم فاضل يبدو وتلوها * وان يكن في الثلاثا فاحذر الهلكة
ويورث السوء في الاخلاق رابعها * وفي الخميس الغنى يأتي لمن سلكه
والعمر والرزق زيد في عروبها * عن النبي روينا فاقني نسكه

وقال السيوطي هذا مقترى عليه بل في مسند الفردوس بسند واه عن أبي هريرة مرفوعا
من قلم أظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه الشفاء ومن قلم أظفاره يوم الاحد
خرج منه الفاقة ودخل فيه الغنى ومن قلمها يوم الاثنين خرج منه الجنون ودخلت فيه
الصحة ويوم الثلاثاء خرج منه المرض ودخل فيه الشفاء ويوم الاربعاء خرج منه
الوسواس والخوف ودخل فيه الامن والشفاء ويوم الخميس خرج منه الجذام ودخلت فيه
العافية ويوم الجمعة دخلت فيه الرحمة وخرجت منه الذنوب قال وآثار البطلان لا تحصى
عليه انتهى (والمراد) مما يأخذ من الاظفار (ازالة ما يزيد على ما يلبس رأس الاصبع
من الظفر) وانما استحب (لان الوسخ يجتمع فيه) فيستقذر (وقد ينتهي الى حد يمنع من
وصول الماء فيما يجب غسله في الطهارة وقد حكى أصحاب الشافعي) أي مقلد ومذهبه
(فيه وجهين فقطع المتولى) بضم الميم وفتح الفوقية والواو فلام مكسورة (بان الوضوء
حينئذ لا يصح) وهو المعتد (وقطع الغزالي في الاحياء بانه يعني عن مثل ذلك) اذا صله
الذنب (وأخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم لا يفارق سواكه
ولا مشطه وكان ينظر في المرأة اذا مرت حليته) ومناسبة ذكر الحديث في محبت الشعر
ظاهرة اذا مشط والمرأة كل آلة لتنظيفه وأما الدواعي فوقع في الحديث وعادة العلماء
بذكر الحديث بتمامه وان كان غرضهم منه اقطعة واحدة فلا تفسد فقهه وذكره
لناسبه له في ان كلاً آلة للتنظيف (وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له
مكحلة) بضم أوله وثالثه من النوادر الواردة بالضم وقياسها الكسر لانهم اسم آلة (بكحل

مها كل ليله (حكمة كونه بلا لانه أتقى في العين وأمكن في السرية الى طيفائنا (ثلاثة)
 متوالية (في هذه) أي النبي (وثلاثة) كذلك (في هذه) أي اليسرى وحكمة انشئت
 توسطه بين الافلال والاكثر من غير الامور واساطها وأيضافانه كان يجب الايتار مع
 العدد واول مراتب الاعداد التي فيها الايتار ثلاثة قال الحافظ العراقي ليس في الحديث
 تعرض للإبتداء بما بين النبي وهو مستحب لانه كان يجب التبين في شأنه كما هو فعل
 النبي بالكفاية فيها مرة ثم اليسرى مرة ثم بفعل ذلك ثانيا وثالثا ولا يحصل الإبتداء
 المرات الثلاثة في الاول الظاهر الثاني قياسا على العصورين المتماثلين في الموضوع ويجعل
 صوره بالاول كمنهضة والاستشاق على بعض الصور المعروفة في الجمع والتفرقة (رواه
 ابن ماجه والترمذي) بهذا اللفظ (و) رواه (أحمد ولفظه كان يكتمل بالاعتد) بكسر
 المهملة والميم ينهما مثلثة ساكنة بحرف الكمل المحدث المعروف قال في التهذيب وغيره
 ويقال انه معرب ومعدنه بالشرقي وهو اسود يضرب الى حمرة (كل ليلة قل ان شام)
 والظاهر كما قال المصنف انه كان بعد العشاء (وكان يكتمل في كل عين ثلاثة أميال) جمع
 ميل وهو المروء ويقال له المكمل والمكمال برنة مفتوح ومفتاح ثم هذا الخبر بخلافه خبر ابن
 عمر كان صلى الله عليه وسلم اذا اكتمل يجعل في النبي ثلاثة مراراد والاخرى مرودين يجعل
 ذلك وترا رواه الطبراني وخبر أس كان صلى الله عليه وسلم يكتمل في النبي ثنتين وفي اليسرى
 ثنتين وواحدة بينهما قال ابن سيرين هكذا الحديث وأنا أحب أن يكون في هذه ثلاثا وفي
 هذه ثلاثا وواحدة بينهما رواه ابن عدي وحديث من اكتمل فليوتر فيه قولان أحدهما
 كون الايتار في كل واحدة منهما الثاني كونه في مجموعهما قال الحافظ والاربع الايتار
 (وروى السائى والبزارى في تاريخه عن محمد بن علي قال سألت عائشة اكان النبي صلى
 الله عليه وسلم يخطب) وجه السؤال ان رايحة طيبة وان لم يمس طيبا (قالت نعم به كورة
 الطيب) بكسر الذال المجهة ما يصلح للرجال (المسك والعنبر) بدل أو عطپ بيان ادلة كورة
 بالكسر جمع ذكر نفختين ما يصلح للرجال وهو مالون له كالمسك والعنبر والعود والكافور
 والذ كورة مثله ومنه الحديث كانوا يكرهون الموث من الطيب ولا يرون به كورته بأسا
 والموث طيب النساء كالموط والزعفران كالي الهابة ووجه ادخال هذا الحديث في الشعر
 أن التطيب بشمل تطيب الشعر (وأما شبه عليه الصلاة والسلام فعن علي) هونفس
 الجواب حسن بتقدير رابط أي نور أو الجواب مجذوف أي فصبه أخمار واذا أردت
 هونفسا عن علي كذا وما بعده عطف عليه في المعنى والاحسن الاول (قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى نكدا نكصا) بكاف وفاء روى به مروءة بتحقيقا قاله
 العراقي وقال الثوري زعم كثير أن اكثر ما روى بلاهزم وليس كما قالوا وما آه ما واحد وهو
 برقول الثوري بشتي الرواية المعتد بها بلاهزم اه قال في النهاية أي بما يلى الى قدام فكدا
 روى غيره هموز والاصل الهموز وبعضهم يرويه هموز لانه مصدر ترفع من الصحيح كقذف
 تقذف ما تركها تركه أو الهمزة حرف صحيح فاذا اعتل انكسر عين المستقبل منه نحو تحنى
 تحنبا ونسي نسي فاذا ذهبت الهمزة التحقت بالاعتل انكسر عين المستقبل منه نحو تحنى

٥٦٠ ينعمل الحديث

علاء عيسى

يسرع المشي كأنه عجل بين يديه من سرعة مشيه كما تنكفأ السفينة في جريها ويؤيده
قوله (كأنما ينحط) وفي رواية كأنما يهوى (من صيب) أي منحدر من الأرض أي كأنما
ينزل في موضع منحدر وهو حال من فاعل تنكفأ ما بالغ في التكنفي والتذب في مشيه (رواه
الترمذي وصححه البيهقي) ورواه الترمذي أيضا عن أنس في حديث (والسكف والميل
الحي سن المشي) مثل السنين وبضمتين نجه وجهته كما في القاموس وهذا التفسير قطع
به الأزهري مخطئا لنفسه شرعا بل عينا وشمالا كما السفينة بأنه من الخلاء وتنكفو
السفينة عما ياله على سمها الذي يقصد ويرده قوله كأنما ينحط الخ فانه مفسر له وقال
الكسائي: كنفأت الاناء وكفأته اذا كبنته واكفأته اذا أملتة ومنه الحديث أي عمايل الى
قدام كما تنكفأ السفينة في جريها انتهى وأجاب القاضي عياض بأن القاميل عينا وشمالا
انما يذهب بالقصد لان كان خالقة كالغصن وهو حسن صواب وأما حله على سرعة انطواء
الأرض تحت قدميه بخلاف الظاهر (وعند البزار من حديث أبي هريرة اذا وطئ بقدمه
وطئ بكاهها) ليس له أن يخص ومن هذا الحديث وأعاد ههنا البيان صفة المشي (وعند الترمذي
في الشرائع من حديثه) أي أبي هريرة ما رأيت أحدا أحسن من رسول الله صلى الله عليه
وسلم كأن الشمس تجري في وجهه (وما رأيت أحدا أسرع في مشيه) كذا في نسخ من
الشمال بصيغة المصدر وهي أظهر لانه الذي يصف بالسرعة والبطؤ وفي نسخ مشيته بكسر
فسكون أي كيفية مشيته قال المصنف ومعناه ما متعارب والمراد مشية المعتاد دون
إسراع (من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الأرض تطوى) تجمع وتجعل مطوية تحت
قدميه مع كونه على غاية من التأني وعدم العجلة (له) لان عياضه وأوصفه بقوله (انما ينحدر)
بفتح النون وضهما من جهد كمنع وأجهد أي تعب (أنفسنا) ونوعها في المشقة والتعب
أوصفه لها في السير فوق طاقتها لم يقل يجهدنا لانه لم يقصده انما هو طبعه (وانه) حال
من الفاعل (لغيره ككثر) أي مبال بجهدنا أو غير مسرع بحيث تلحقه مشقة فكان يعنى
على هيئته ويقطع ما ينقطع بالجهد من غير جهد واستعمال مكثرت في النقي هو الاغاب
وفي الآيات قليل شاذ وعن أبي هريرة كنت معه صلى الله عليه وسلم في جنازة فكنفت اذا
مشيت ساجدني فالتفت الى رجل يجنبني فقلت تطوى له الأرض وخليل ابراهيم رواه أحمد
وابن سعد فأقسم أبو هريرة لما رآه من قطعه للمسافة مع تأنيه في المشي وجهده غيره فيه
(وعن يزيد) بختية وزاى (ابن مرد) بفتح الميم والمثناة بينهما ما رآه كنه ثم هملته ابى
عثمان الهمداني الصنعاني من صنعاء دمشق ثقة من أواسط التابعين وله مراسيل (قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى أسرع) قال الزحشرى أراد السرعة المرتفعة
عن ديب المتفاوت امثالاً لقوله تعالى واقصد في مشيك أي اعدل فيه حتى يكون مشيا بين
مشيين لا يذهب ديب المتفاوتين ولا يثب وثب الشياطين انتهى (حتى يهرول) أي يسرع
في المنى دون الخلب (الرجل وراه) قال الجوهرى الهرولة ضرب من العدو وهو بين
المشي والعدو (فلا يدركه) مع أنه على غاية من الهون والتأني وعدم العجلة وعباد الرحمن
الذين يمشون على الأرض هونا (رواه ابن سعد) في الطبقات (وروى انه كان اذا مشى مشى

قوله ولايتين منه استعجال
في بعض نسخ المتن ولايتين منه
في هذه الحالة الاستعجال اه

(والتقلع من الارض قريب بعضه من بعض أراد) ابن أبي هالة (انه صلى الله عليه وسلم كان
يسمى بعمل التثبيت) أى بفعل ما يؤدى اليه وهو التثبيت بوزن التفعيل اذ هو الذى كان يفعل
فيمناضله الله تعالى به وفي نسخة التثبيت كان تفعيل وهى واضحة (ولايتين منه استعجال
ومبادرة شديدة) التزام يقول يمشى هو ناوي بخطوته كذا الى هنا كلام الهروى (وذريع
المشيه أى واسع الخطوة) بضم العجمة ما بين القدمين (قوله) أى ما ذكره من أول قوله
بالفتح الى هنا مفترقا فى أماكنه (ابن الاثير) فى النهاية الا أنه اعترض بالخطا بالجمع ونحوه قول
الراغب الذريع الواسع يقال فرس ذريع واسع الخطو وفى المصباح الذريع السريع وزنا
ومعنى ولا تدفع بين الهون الذى هو عدم العجلة وبين الانحدار والتقلع الذى هو السرعة
لان معنى الهون أنه لا يعجل فى مشيه ولا يسعى عن قصد الا فى حادث او مهم والانهدار
والتقلع مشيه الخلق كذا قال بعضهم (وقال ابن القيم التقلع الارتفاع من الارض
يجب له كمال الخط فى الصبب وهى مشيه أولى العزم والهمة والشجاعة وهى أعدل
المشييات وأروحها للاعضاء فكثير من الناس) اما يمشى قطعة واحدة كأنه خشية
محمولة فبى مشيه مذمومة (ودليل تقدير اما قوله) واما أن يمشى بالزجاج مسمى الجمل
الاهوج الطائش السريع فى مشيه (وهى مشيه مذمومة وهى علامة خفة عقل
صاحبها ولا سيما ان أكثر الانفات حال مشيه عينا وشمالا) ولذا قال هند لوقوله كأنما
ينحط من صلب واذا التفت التفت جميعا أى لا يسارق النظر ولا يولى عنقه يمنة ولا يسرة
وروى الحاكم عن جابر كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لم يلتفت (وفى بعض المسانيد
أن المشاة تسبكو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشى فى حجة الوداع فقال
استعينوا بالسلان) بفتح النون والسين المهملة واللام (وهو الغدو) الاسراع
(الطيف الذى لا يرجع الماشى) وكأنه تفسير مرادوا لافان السلان لغة الاسراع بلا قيد
ومنه الى رهبهم ينسلون (وأما مشيه عليه الصلاة والسلام مع أصحابه) أى مع
قصد مشيه معهم فلا يثنأى أنه قدّم قوله حتى يهروى الرجل وراءه فلا يتركه وانما التجهد
أنفسنا وهو غير مكثّر لانه بلا قصد وأعم (فكانوا يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقولون
خذاوا هوى للملائكة) لانهم يحرسونه من أعدائه قاله أبو زعيم ولا ينافيه والله يعصم
من الناس لانه ان كان قبل نزولها فظاهر والا ففى عصمة الله تعالى له أن يוכל به جنده من
الملا الا على اظهار الشرفه وفى المستدر لى عن جابر كان اذا مشى مشى أصحابه (أمامه
وتركو اظهارهم للملائكة وهو معنى قول القائل وكان يسوق أصحابه) يقدمهم بين يديه
ويمشى خلفهم كأنه يسوقهم لان هذا شأن الراعى أولان من كمال التواضع أن لا يدع أحدا
يمشى خلفه ولا يختبر حالهم وينظر اليهم حال تصرفهم فى معاشهم وملا حظهم انظر انهم
في ربي من يستحق التريسة وبكمل من يحتاج الى التكميل ويعاتب من يستحق العتاب
وبؤدب من يستحقه وهذا شأن الرضى مع المولى عليه أو ليخلى ظهره للملائكة احتمالات
لامانع من ارادة جميعها قال النووي وانما تقدمهم فى قصة جابر لانه دعاهم اليه فجاءوا
تبعاله كصاحب الطعام اذا دعا طائفة يمشى أمامهم وفى حديث هند يسوق أصحابه ويبدأ

من لقيه بالسلام وذروا به نفساً أخصاه بنون وهو له أي بوق كما في القائق (وعاشم)
 فرادى وجماعة وشي عليه الصلاة والسلام في بعض غزواته قبل هي غزوة أحد (مرة)
 فأنجرت أصبعه) هي وثقة ولذا قال أنجرت وقد تذكر فيها الغات عشر جهه القائل
 وهو زائدة تلت وثالثه • والتبع في أصبع وأختم بأصبع
 (وسال من الدم مثال) منشد أقول ابن رواحة كما عند ابن أبي الدنيا أو الوليد بن الوليد
 كما عند الواقدي (هل) أي ما (أنت إلا أصبع دمية) بفتح فكسر خاطبها على أي سبيل
 الاستعارة أو المبالغة بمجزة له نسبة لها وتختفيا لها أصابع أي تبتني وفوتني عليك فإن ما
 أفتيته ليس قطعا ولا هلاكاً (وفي سبيل الله) أي قتال أعدائه لا علائكه ونصرة دينه
 (ما لقيت) فلا تخزني بل افرحي وما موصول حذف عائده وأما تهامة وإن كان الاستهزام
 له صدور الكلام لأن الأصل وما لقيت في سبيل الله وإنافاة أي ما لقيت شيئا في سبيل الله
 تخفيه ما لقيت وتنبأ لما زاد (رواه أبو داود) والترمذي من حديث جندب الجلي
 وتقدم أن المتنع عليه صلى الله عليه وسلم إنشاء الشعر لا إنشاءه فلا وجه لعم أن هذه
 الرواية مع شهرتها غفلة وأن الرواية بصيغة الغيبة حتى لا يكون موزناً أو أنه جاء بلا فرد
 وشروط تسميته شعر القصص إلى أنه شعر ولذا جاء بعض الموزون في القرآن نحو قول تباركوا
 حتى تنفقوا ما تحبون وجنان كالجواب وقد وردت أساليب ليس بشعر لأنه لم يصفه الشعر
 وإن كان على زعمه أو غيره ذلك من الإجابة المعالومة (ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ظل)
 في شمس ولا قمر) لأنه كان نوراً كما قال ابن مسعود قال رزين لقلبة أنواره قيل وسكمت ذلك
 صباه عن أن يظأ كابر على ظله وإطلاق الظل على القمر مجاز لأنه إنما يقال له ظلة القمر
 ونوره وفي الخبر لا ظل الليل سواده وهو استمارة لأن الظل - حقيقة ضوء شعاع الشمس دون
 السواد فإذا لم يكن ضوءه وظله لا ظل (رواه الترمذي الحكيم عن ذكوان) أبي صالح
 السمان الزباني المدني أو أبي عمرو المدني مولى عائشة وكل منهم - ثقة من أتباع عصره
 مرسل لكن روى ابن المبارك وابن الجوزي عن ابن عباس لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم
 ظل ولم يبق مع الشمس قط الاغلب ضوءه ضوء الشمس ولم يبق مع سراج قط الاغلب ضوءه
 ضوء السراج (وقال ابن مسعود كان صلى الله عليه وسلم نوراً فكان إذا مشى في الشمس
 أو القمر لا يظله ظل) لأن النور لا ظل له (قال غيره ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم
 في دعائه) لما سأل الله تعالى أن يجعل في جميع أعضائه وجهاته نوراً ختم بقوله (واجعلني
 نوراً) أي والنور لا ظل له وبه يتم الاستعداد (وأما لونه الشريف الأزهر صلى الله عليه
 وسلم فقد وصفه بهجوراً أخصاه) الواسع له (بالبياض منهم أبو بكر) الصديق (وعمر)
 الفاروق (وعلى) وأبو جحيفة) يجيم ومهمله وفاء مصغرة وب بن عبد الله (وابن عمر) بن
 الخطاب (وابن عباس وابن أبي حنيفة والحسن بن علي وأبو الطفيل) عامر بن وائله (ومحزب
 الكعبي) بضم الميم وفتح الحاء وكسر الراء الثقيلة وشين مبهمة (وابن مسعود والبراء بن عازب
 وعائشة وأنس في إحدى الروايتين عنه) وهي رواية أخصاه عنه ما عدا حميداً فقال أنس
 اللون قال الحافظ العراقي أنقروا حميداً عن أنس ورواه غيره من الرواة عنه قتال أنس

بيان لكل
 في الروايات

أما لونه الشريف

قوله خمسة عشر لعل صوابه
أربعة عشر كما يظهر بعدتهم
٥٥ مصححه

اللون فهو لاجل خمسة عشر صفحا وصفوه بالبياض وكذا وصفه به أبو هريرة كما قدم المصنف
وسعد بن أبي وقاص (فأما أبو جحيفة فقال كان أبيض رواء البخاري) في الصفة النبوية
(وأما أبو الطفيل فقال كان أبيض مليحاً) مقصداً هذا بقية حديثه الذي (رواه الترمذي
في الشمائل) من طريق يزيد بن هرون عن سعيد الجري عن أبي الطفيل وبهذا اللفظ
رواه مسلم في الصحيح من طريق عبد الأعلى عن الجري عنه قاله واسلم أحق خصوصاً
وقد أوهيم أن مسلماً لم يرو هذا اللفظ بقوله (وفي رواية مسلم) من طريق خالد بن عبد الله
عن الجري عن أبي الطفيل (كان أبيض مليح الوجه) أي حسنه من ملح فهو مليح
ومقصد اشتد المهمل الملقوحة اسم مفعول أي متوسط بين الطول والقصر أو بين الجسامة
والنحافة أو أن جميع أوصافه في نهاية من المتوسط كان خلقه نجي به المقصد (وفي رواية عنه)
أي أبي الطفيل (الطبراني) ما أنسى شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره وفي شعر أبي
طالب (في قصيدته الطويلة التي قالها لما أتت قبر بش على النبي صلى الله عليه وسلم
وقدم المصنف أياً نأتمها) (وأبيض) بالنصب عطف على قوله في البيت قبله

وما ترك قوم إلا بالكسبida • يحوط الذمار غير ذرب مواكل

لاجري وررب كما زعم وفي رواية بالرفع أي هو أبيض (يستحق القيام بوجهه) قاله عن
مشاهدة ذلك مرتين كما مر للمبارأي في وجهه من مخايل ذلك وان لم يشاهده كما أبداه بعضهم
احتمالاً وجزم به آخر فانه عجب (ثم الينهاى) بكسر المثلثة وخفة الميم هو العماد
والجلب والمعلم والمغيب والمعين والدكافى (عصمة لا رامل) أي عندهم عما ينصرفهم جمع
أرمله وفي الفقرة التي لازوج لها (وقال على أبيض مشرب) بصيغة اسم المفعول
بحقيقة ومثله لا روايتان (والمشرب هو الذي في بياضه حمرة) أي أنه المراد هنا (كما قال)
على (في الرواية الأخرى) عند الترمذي والبيهقي (أبيض مشرب بجمرة) والزوايات
يشرب بعضهم ببعضاً خصوصاً مع اتحاد المخرج وان كان الشرب كافى الصحاح وغيره غلط
لأن بلون كان أخذ اللونين شق بالآخر يقال مشرب بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير
والمبالغة فهو هنا المبالغة في البياض على زوايا التشديد (وبه في قول أنس في صحيح مسلم)
وكذا البخاري في الصفة النبوية (أزهر اللون) أي أبيض مشرب بجمرة وقد وقع ذلك
صريحاً في حديث أنس من وجه آخر عند مسلم (وفي النسائي من حديث أبي هريرة
ينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس) أي بين أوفات جلوسه (بين أصحابه) لأن بين أنما
تضاف بالتعدد (جامرجل) هو ضمام بن ثعلبة (فقال أياكم ابن عبد المطلب) نسبة
إلى جدته لشهرته به (فقالوا هذه الأمغر) عيم وغين معجمة وراء (المرتفق) وفي رواية
الصحيح نقلنا هذا الرجل الأبيض المكي (والأمغر المشرب بجمرة والمرتفق المكي على
مرتفعه) قال الديب الأمغر الذي في وجهه حمرة في بياض صاف (وفي البخاري) ومسلم
كلاهما (من حديث) ربيعة عن (أنس) أزهر اللون (ليس بأبيض أمهق) بفتح الهمزة
والهاء بينهما ميم ساكنة أي شديد البياض كاون الجص ولا آدم كما في الصحيحين بالمثالي
شديد السمرة (قال الجافظ ابن حجر) كذا في الأصول (ووقع عند الداودي) أخيه بن

فسر شارح البخاري (تبع الرواية المروزي) أبي زيد محمد بن أحمد الملقب أحمد رواة
 البخاري عن المقرري (أهق ليس بأبيض) وهي مقولة أولها وجه كباقي (وفي رواية
 عند ابن أبي حاتم وغيره) واستشكاه بعضهم وقال إن غالب هذه الروايات متدافع وبعضها
 يمكن الجمع ~~مكلاً~~ لا يبيض مع رواية المشرب بالحجرة والأزهر) فيجمع بينها بحمل أبيض
 على ماخالطه حجرة وكذا الأزهر ويبقى المشرب بحجرة على طاهره (وبعضها غير ممكن الجمع
 كالأبيض الشديد الوضوح) بفحشين أي الخالص المكشف للبياض (مع الأمر) وهذا
 وقع في زيادات عبد الله بن أحمد في المسند عن علي أبيض شديد الوضوح ومخالطه يقول
 أنس ليس بأبيض أهق واضحة قال الحافظ ويمكن الجمع بحمل رواية علي على ما تحت
 المساب عما لا يلاق الشمس (واعترض الداودي رواية أهق ليس بأبيض وهي التي وقعت
 عنده) في شرحه (تبع الرواية المروزي) لأن الأهق شدة البياض بحيث لا يخالطه حجرة
 فيصير المعنى أبيض ليس بأبيض (و) لذا (قال القاسمي عياض أنها) أي هذه
 الرواية (وهم) غلط (قال وكذلك رواية من روى أنه ليس بالأبيض ولا الآدم) بالمد
 (ليس بصواب قال الحافظ ابن حجر هذا) الثاني (ليس بحيد لأن المراد أنه ليس بالأبيض
 الشديد البياض) بدليل وصفه في الرواية الثمانية بأهق (ولا بالآدم الشديد الأدمة)
 بالضم السمرة (وإنما يخالف بياضه) مفعول (الحجرة) فاعل لأن بياضه هو الأصل
 الكثير والحجرة شيء قليل يخالفه (والعرب قد تطلق على كل من كان كذلك أحمراً) هذا الثمانية
 إن ثبت هذا الاطلاق بشاهد من كلامهم وأني به كذا قيل وفيه أن من حفظ حجة (ولهذا
 جاء في حديث أنس عند أحمد والبخاري وابن منده بأسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان أحمراً اللون) لكن وإن صح أسناده فقد أعله الحافظ العراقي بالشذوذ وقال هذه
 اللفظة انفرادية لا يثبت عن أنس ورواه غيره من الرواة عنه بلفظ أزهر اللون ثم نظرنا من
 روى صفته لونه صلى الله عليه وسلم غير أنس فكاهم وصفوه بالبياض وهم خمسة عشر رجلاً ما
 انتهى (وأخرجه البيهقي في الدلائل من وجه آخر عن أنس) بلفظ آخر (فذكر الصفة
 التبرية فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم أبيض بياضه إلى السمرة) أي عجل إليها يعني
 أن فيه حجرة قليلة (وفي حديث ابن عباس في صفته صلى الله عليه وسلم رجل بين رجلين)
 أي ليس بالطويل ولا القصير (جسمه ولحمه أحمر) استقط من الفتح وفي لفظ أحمراً (إلى
 البياض آخره أحمد) وسنده حسن كافي الفتح (وقد تبين من مجموع الروايات أن
 المراد بالسمرة الحرة التي تخالف البياض وأن المراد بالبياض المثبت ماخالطه الحرة والمتن
 ما لا يخالفه وهو الذي تكرره العرب لونه وتسميه أهق وبه ذاتين أن رواية المروزي أهق
 ليس بأبيض مقولة) والأصل أبيض ليس بأهق (على أنه يمكن توجيهها بأن المراد بالأهق
 الأخضر اللون الذي ليس بياضه في الغاية ولا سمرة في الغاية) في الغاية فحذف
 فيها ما اكتفاء بالاول (فقد نقل عن ربيعة بن العجاج وأحمد بن عبد الله بن ربيعة بن لبيد التميمي
 مخضرم شاعر إسلامي هو أبو له حديث واحد في الحديث ولم يكن بروايته بأس قاله ابن
 عدي وقال النسائي ليس بقوي في الحديث وقال لا يه أنا أشعر منك قال وكيف قال

لاني شاعر ابن شاعر وأنت شاعر ابن مقفع مات سنة خمس وأربعين ومائة (ان الملقب
 خضرة الماء فهذا التوجيه يتم على تقدير ثبوت الرواية) لكنكم لم تثبت لشذوذا بمخالفتهما
 لرواية الجساعة فلا يتم التوجيه (وقد تقدم في حديث أبي جحيفة ما اطلاق كونه كان أبيض
 وكذا في حديث أبي الطفيل عند مسلم والترمذي) وقد تقدم أيضا في شعر أبي طالب
 (وفي حديث مرارة المدلجي) عند ابن اسحق فجعلت أنظر الى ساقه ما بين الركبة والقدم
 مؤنثة ولذا قال (كانت باجاردة) قلب الخلة ومنه يخرج الثمر والسعف وغوت بقطعه
 (ولاحد من حديث محرش الكعبي في عمرة الجعرانة قال فنظرت الى ظهره كأنه سبيكة
 فضة وعن سعيد بن المسيب) بكسر الهمزة وقبحها (انه سمع أبا هريرة يصف النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال كان شديدا أبيض) ومرت قوله أيضا كان أبيض كأنما صيغ من فضة (اخرجه
 يعقوب بن سفيان) الحافظ أبو يوسف القسوي بالقاء (والنزار ينادي قويا ويجمع بينهما
 بما تقدم) من قوله المراد بالابيض المثلث ما تخاططه الجمرات والمنقوش ما لا تخاططه (وقال
 البيهقي) في الجمع بينهما (يقال ان المشرب منه بجمرة والى السمرة منه ما ضحا) ظهر
 (للشمس والريح كالوجه والغنق وأما ما تحت الثياب فهو الازهر الابيض انتهى وهذا
 ذكره) الحافظ احمد (بن أبي خزيمة عقب حديث عائشة في صفته صلى الله عليه وسلم بأبسط
 من هذا وزاد ولونه الذي لا شك فيه الابيض الازهر انتهى) كلام الحافظ في القمع (ونعقب)
 وفي نسخة ضعف (بعضهم قول من قال انما وصف بالسمرة ما كانت الشمس تصيب منه بأن
 أنسا لا يخفى عليه أمره) شأنه وحاله (حتى يصفه بغير صفته اللازمة لقربه منه ولم يكن عليه
 الصلاة والسلام ملازما للشمس نعم لو وصفه بذلك بعض القدامين ممن صادفه في وقت غيرة
 الشمس لا يمكن) الجمع بذلك (فالاولى حمل السمرة في رواية أنس على الجرة التي تخاطط البياض
 كما قدمته) أي وهي في جميع بدنه أقول ابن عباس جسمه وجمه أحرأى البياض (تنبيه
 في الشفاء حكايته عن أحمد بن أبي سليمان) القبرواني الفقيه المتوفى سنة سبع وخمسين
 ومائتين (صاحب مخزون) وهو أحد السبعة الذين كانوا باقرب بقية في وقت واحد من
 رواة مخزون (من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أسود يقتل انتهى وهذا يقتضي
 أن مجرد الكذب عليه في صفة من صفاته كفر يوجب القتل وليس كذلك بل لا بد من ضمنية
 ما يشعر بنقص في ذلك كما في مسئلتنا هذه فان الأسود لون مفضل) لكن هذا اعتراض عجيب
 من شافعي بمذهبه على مالكى حال المذهب مالكى فذهب أن من غير صفته كما لو قال قصير
 أو أسود يقتل وان ظهر انه لم يرد ذمه لجلل أو سكر أو تمور كما في المختصر (وأما طيب ريحه
 وعرقه) لو ناور بريحاً وكثرة (وفضلانه) برفعهما عطفاً على طيب وجزعهما على ريح والاول
 أظهر لذكر لون العرق وكثرته وابتلاع الارض بوله وغائظه وعدم اطلاع أحد عليهم فلم
 يقتصر على طيب ريحه وامنه (عليه الصلاة والسلام) وجواب أما محذوف أي فكانت
 الأحوال وصفاته اخارة للعادة واذا أردت معرفة ذلك (فقد كانت الرائحة الطيبة صفته
 صلى الله عليه وسلم) ويحتمل أن هذا جواب أما لكن ليس في الخبر ضمير يربه بالمبتدأ اذا المبتدأ
 طيب المضاف لريح المضاف لضمير المصطفى وضمير صفته لنفسه عليه السلام لا لطيب الواقع

بيان حسن ميارين حسن


سنان ظنير
الكلام السيلوي

تتنبه
أسود يقتل

سنان في حيا

مبتدا ثم في الخبر ضمير يعود على المضاف الى المضاف الى المبتدا فان اكتفى بذلك فلا إشكال
وانكن الأولى أن الجراب محذوف قتره شيخنا (وان لم يمس طيبا) ومع هذا كان يستعمل
الطيب في أكثر أوقاته مبالغة في طيب ريحه الملاقة الملائكة وأخذ الوحي وبجباله السليبي
قاله النووي - ولانه حبيب اليه كما قال حبيب الى من دنياكم النساء والطيب وروى ابن
مردويه عن أنس كان صلى الله عليه وسلم منذ أسرى به ريحه ريح عروس وأطيب من ريح
عروس ولادلالة فيه على أن مسداً أطيب ريح جسده من ليلة الاسراء كما زعم اذ ريح عروس
أنهم من مطلق رائحة طيبة فلا يشاق أنه طيب الرائحة من حين ولد كما رواه أبو نعيم
والطبيب ان أمه آمنة لما ولدته قالت ثم نظرت اليه فاذا هو كالقمر ليلة البدر ريحه ينقطع
كاسك الاذفر (وروى عن أنس ما شئت ريثا حفظ) أي لطيب أو طيبا اذ ريح المطلق
من الاوصاف التي لا تقوم بذاتها بل شبه لا يتصور والمعنى انه شم روائح طيبة وريح المصطفى
أطيب منها الآن التي اذا كان على مقيد توجه المعنى الى قبده (ولامسكا) بكسر الميم
والمشهور انه دم يتجمد في خارج مرة طيبا معينة في أماكن مخصوصة وينقلب بحكمة الحكيم
أطيب الطيب وفي الحديث أطيب الطيب المسك رواه مسلم وغيره (ولاعنبراً) بنون مخروجة
روث دابة بحرية أو نبع عين فيه ويؤث (أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وهما من عطف الخاص على العام اذ المراد رائحة المسك والعنبر وحي من أفراد ما قبلها
لا ذاتها (الحديث رواه الامام أحمد) في المسند (وفي رواية البخاري) في كتاب الصيام
من طريق جيد ومسلم في المصنف النبوية من طريق ثابت كلاهما عن أنس في آخر حديث
(ولاشمت مسكة) فتاة من مسك (ولاعنبرة) قال الحافظ ضبط بسكون النون بعدها
موحدة وبكسر الموحدة بعدها تحتانية والاول معروف والثاني طيب معمول من الخلط
يجمعها الزعفران وقيل هو الزعفران نفسه ووقع عند البيهقي - ولاعنبراً ولاعنبراً ذكرها
جميعاً انتهى وفسر المصنف عنبرة بنون ساكنة فوحدة مقووجة قطعة من العنبر المعروف
(أطيب من رائحة) وللكشمير في من ريح النبي صلى الله عليه وسلم واذا أودع الله بعض
الحيوان محاسن بعض المشهورات كالمسك من الغزال والزباد من الهرة فلا بدع في أن يدع
في أشرف خلقه ما هو أطيب من ذلك من نفس خلقته (وفي رواية الترمذي) من حديث
ثابت عن أنس في حديث (ولاشمت مسكاظ ولاعظرا) بكسر العين الطيب جمعه عطور
فهو عطف عام على خاص كرواية ولاشياً (كان أطيب من عرق) بفتح العين والراء رشح بدن
(رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية عرف بفتح العين وسكون الراء مبالغة وهو
الريح الطيب قال المصنف على الشبائل وكلاهما صحيح لكن معظم الطرق يؤيد الاول يعني
ريحه أطيب مما هي من أنواع الروائح فلا يرد أن في الشم لا يدل على الاطيبية وهو المقصود
على أنه قد يراد بنى العلم نفي المعلوم والمراد حال ريحه الذاتية لا المكتسبة كما هو المتبادر من
ترجيح بعض على بعض ولو أريد المكتسبة لم يكن فيه كمال مدح بل لافصح ارادته وحده
(وقوله شمت بكسر الميم الاولى وسكون النانية) وحكى القرام فح الاول وبه رد زعم ان
درستويه انها من خطأ العامة ومضارع المكسور أشم بفتح الشين والمفتوح أشم

بعضها (وعن أم عاصم امرأة عتبة) بضم المجهول وسكون التوقية (ابن فرقد) بفتح
 الفاء والقاف بينهما راء ساكنة ابن ربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعه
 (السلي) وقال ابن سعد ربوع هو فرقد شهد خيبر وقسم له منها فكان يعطيه لبنى أخواله
 عاما ولبنى أعمامه عاما وعزامع النبي صلى الله عليه وسلم غزوتين وولاه عمر في الفتوح ففتح
 الموصل سنة ثمان عشرة مع عياض بن غنم ونزل بعد ذلك الكوفة ومات بها ذكره في الاصابة
 (قالت كاعند عتبة) حال من (أربع نسوة) لانه في الاصل صفة لها فلما قدم أعرب
 حالا وأربع خبر كان (فما منا امرأة الا وهي تجتهد في الطيب) أي في تحصيل أحسنه
 واستعماله (لتكون أطيب من صاحبته) كاهوشان الضراري (وما يس عتبة الطيب
 الآن يس دهنًا) مطيبا (يسج به لحية وهو أطيب ريحا منا وكان إذا خرج إلى الناس
 قالوا ماشمنا ريحا أطيب من ريح عتبة فقلت له يوما أنا تجتهد في الطيب ولأنت أطيب
 ريحا منا فم) أي من أي سبب (ذلك) الوصف الذي ثبت لك (قال أخذني الثمري) بشور
 صفار حركه مكرهه تحدث دفعة غابا وتشتد ليل الجوارح في ثور في البدن دفعة
 كما في القاموس (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فسكرت ذلك اليه
 فأمرني أن أجتهد ففجرت عن ثوبي وقعدت بين يديه وألقيت ثوبي على فرجي) وما حوله
 واقتصر عليه لكونه أخفش ويقتل خلافة (ففت في يده ثم مسح ظهرى ويطفي يسده
 فعقب) بفتح الباء أي لرق (بي هذا الطيب من يومئذ رواه الطبراني في معجم الصغير)
 والكبير أيضا كما في الاصابة وقدم المصنف بعض الحديث في ريقه الشربف (وروى أبو
 يعلى والطبراني) من حديث أبي هريرة (قصة) مفعول روى وفي نسخة زيادة في
 مفعول روى محمد بن أي ما فيه طيب عرقه (الذي استعان بالنبي صلى الله عليه وسلم على
 شربه) بضم الهاء فلم يكن عنده شيء فاستدعاه بقارورة (أي طلبها من الرجل) فسلت له فيمن
 عرقه (أي بعضه) وقال مرها فلتطيب به (وهذا الحديث ذكره بالعنى تبع الفتح وللنظ
 أبي يعلى والطبراني عن أبي هريرة جاء رجل فقال يا رسول الله اني تزوجت ابنتي وأنا أحب أن
 تعينني بشئ قال ما عندي شيء ولكن إذا كان غدا فأتي بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة
 وآية ما بيني وبينك أن أجيف ناحية الباب فلما كان من الغد أتاه بذلك فجعل النبي صلى الله
 عليه وسلم يسلط العرق عن ذراعيه حتى امتلأت القارورة فقال خذها وأمر ابتك أن
 تعمس هذا العود في القارورة فتطيب به (فكانت إذا تطيبت به شم أهل المدينة) كلهم
 (ذلك الطيب) وان بعدوا عن دارها هذا ظاهره ولا مانع اذ هو أمر خارق (فبما أيت
 المطيبين) قال الذهبي حديث منكر أي ضعيف (وقال جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما
 (كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال) خارقة للعادة منها أنه (لم يكن) يتر (في
 طريق فتيبته) بالرفع أي يأتي بعد ذهابه منه لا يشي نابعه وهو بالتحفيف والتشديد
 ويجوز نصبه أي يشي بعده بزمان قابل فالقائل لعقب (احسد) فاعل يتبع على حال من
 الاحوال (الا) على حال (عرف انه) صلى الله عليه وسلم (سلكه) أي دخل الطريق ومتر
 فيه (من طيب عرقه) بالقاف (وعرقه) بالقاف ريحه الطيب والذمير للعرق بالقاف فهو

قوله غدا  غدا بالنصب
 في النسخ ويجوز راقط الحديث
 اه صححه

كأنه سير لما قبله أولي صلى الله عليه وسلم فيقعد طبيباً مع بدنه وإن لم يرق فهو ردليل
لقوله في الترجمة الرائحة الطيبة صفته وإن لم يس طيباً (ولم يكن يترجم بالاسم) أي
تحرله حتى كأنه مجرد (رواه الدارمي والبيهقي وأبو نعيم) وقد ذكر من قال ولو أن ربك
يموت (تصدرك) (انقادهم) أي دلهم (تسلك) أي رائحة بدنه (حتى يستدل به
الركب) فشبّه الدلالة بأخذ قياد الدابة والمنتهى أمامها فهو واستعاره تبعية (وعن أنس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه) أي
الطريق (رائحة الطيب) على أثره على طاهر قول جابر قوله فينبهه أحد (وقالوا ما
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق) - لأن القلب الطاهر المحي بدم منه رائحة
الطيب كما أن القلب الخبيث الميت يشم منه رائحة الميت لأن شئ القلب والروح يتصل يبطل
البدن أكثر من طاهره والعرق يفيض من الباطن فالهوس الطيبة بقوى طيبها يفرح
عرف عرفها حتى يبدو على الجسد والخبيثة بضدها كذا قاله بعضهم (رواه أبو يعلى والبراء
بإسناد صحيح وما أحسن قول من قال) في هذا المعنى

(روح على غير الطريق التي غدا * عليها لا ينهي علاه نهائيه

نفسه في الوقت انما من عطره * في طيبه طابت له طرافته

تروح له الا وواح حيث تستمت * له محرام من حبه نسيانته

وعن عائشة كنت قاعدة أغزل والبي صلى الله عليه وسلم يحصف نعله فجعل جبينه يعرق
وجعل عرقه يتولد نوراً فبنت فقال مالك بنت قنطرب جعل جبينك يعرق وجعل عرقك
يتولد نوراً ولولا أنك أبو كبير الهذلي لعم لك أن أحق بشعره جبين يقول

ومسرت رأس كل غيرة حبيضة * وفساد مرضعة وداء مقبل

واذا نظرت إلى أسرة وجهه * برقت روق العارض المتلأل

رواه ابن عساکر وأبو نعيم والطبيب بسند حسن وأبو كبير عن حمزة عامر بن الحليس
بمسلمين صغير وقيل ابن جرة بجيم ورواه جاحلي وغيره بحجة ومروحة ورواه بلاهظ أي بقية
وحبسة بكسر الحاء أي لم تحصل به في بقية الحبض ولا ضلت عليه في حالة رضاعه ففسد
رضاعه والمعلول بوزن مكسر من الغيل يفتح المجة وسكون التمنية وهي أن ترضعه

وهي حامل هكذا صبطه جمع منهم السيموطي (وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأنورهم لوناً) لأنه أبيض مشرب بحموة (لم يصفه واصف
قط الا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر وكان عرقه في وجهه مثل النور) في البياض والصفاء
ففي مسلم عن أنس كان صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كان عرقه المثل لو أدامني تكهأ بليس

المراء المثلثة في التحدرد (وأطيب من المسك لا ذفر) بدال مجة أي طيب الريح ويشع
على الكربة ويفرق بينه ما بينا يضاف إليه ويوصف به وأما بدال مهمله شخص بالسن
(رواه أبو نعيم) وغيره (وعن أنس قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عندنا) أي أقام وقت الثالثة وهي نصف النهار والغالب فيه الحار (فعرق) بكسر الراء
(وجاءت أمي) أم سليم بنت الحسان بن خالد الانصارية يقال اسمها سيلة أورميلة أورميلة

قوله انما من عطره هكذا في نسخ
الشراح وفي بعض نسخ المتن
المنجحة عصره بالصاد وكتب
عليها ما صورته قوله نفسه مبتدأ
وقوله انما من عصره خبر على
حدی مصنف أي أهل عصره
وذلك لأن النص الواحد منه
في وقت واحد يمتد أهل الارض
جميعاً اهـ

عن عائشة

عن عائشة

أومليكة أو أليفة وهي الغصصا بينهم الغين المعجمة أو الرمياء بالراء الشترت بكنتهم أو كانت
من العبايات الفاضلات مانت في خلافة عثمان (بقارورة فجعلت تسلك) بضم اللام
تمح (العرق) وتجمعه (فمها) أي القارورة قال القاضي عياض كانت محرما له من
قبل الرضاع ففسيح جواز الخلوة مع المحارم قال الأبي عمت طيب نفسه بذلك والافالقرابة
لا تبيح القدوم على ذلك وقال شيخنا يجوز أن سلتها بالة فلا تمس جسده الشريف والعرق
حسنا سمع عن لانه الذي يؤخذ فيكون مشتركا بين المصدر والمعين وأنه حقيقة في المصدر
بجواز في غيره (فأما فقط صلى الله عليه وسلم فقال يا أتم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت
هذا عرقك) خبر موطن أن قولها (تجمعه لطينا) ولفظ مسلم في طينا (وخرأطيب
الطيب) قال الأبي وكانت رائحة العرق أخضر من رائحة البدن كما يوجد في ضد طيب
الرائحة فإن ذال الرائحة الكريهة هي منه في حالة العرق أكره منها في حالة عدم العرق (رواه
مسلم) عن ثابت عن أنس (وفي روايته) مسلم من طريق ابن أبي عمير بن عبد الله بن أبي طلحة
عن أنس (كان صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليس فيه) لعله
برضاها وفرحها (قال جفاء ذات يوم فنام) على فراشها (فأبقت فتميل لها) وفي نسخة
أما بفتحين أفتتاح كلام (هذا النبي صلى الله عليه وسلم فنام في بيتك على فراشك قال جفاء
وقد عرق واستنقع) أي سال وسقط (عرقه على قطعة أدب) جلد كان ناعما عليها
(على الفراش فتمتعت عبيدها) بفتح المهملة بعدها فوامة فتمتعت فماله (فجعلت تنسيف
ذلك العرق فتعصره في قواريرها فنزع صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين يا أتم سليم قالت
يا رسول الله نرجو بركة الصبيات قال أصبت والعنيدة كالصندوق) بفتح الصاد وضمتها
(الصغير الذي تترك فيه المرأة ما يعز عليه من شئها) قاله النووي وقال القاضي عياض
هي حقة المرأة بعد هذا الطيب وفي العين العتاد ما بعد الدامر وفر من عتيد أي معتاد لكوب
ومنه عتيدة الطيب وفي مسلم أيضا عقب هذين الحديثين من طريق أبي قلابة عن أنس عن
أم سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقبل عندها فيقبل له ليطعها فيقبل عليه
وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتهله في الطيب والقواير فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا أتم سليم ما هذا عرقك أذوف به طيب قال القاضي عياض ضبطناه عن الأكثر
أذوف بذال معجمة ومعناه أخط وهو للطبري بجهالة ومعناه أيضا أخط (وأما ما روي أن
الورد خلق) صنف منه وهو الأبيض (من عرقه صلى الله عليه وسلم) خلق صنف منه
وهو الأصفر (من عرق البراق) بضم الموحدة كذا في نسخة بالواو وفي نسخة أو من
عرق البراق باو للتويع بدليل بقية العبارة لا للشك (فقال شيخنا) السجاء في المقاصد
الحسنة (في الأحاديث المشهورة) على الاسنة (قال النووي لا يصح) وهذا محتمل
للضعف والوضع وهو المراد (و) لذا (قال شيخ الإسلام بن حجر) الحافظ (أنه
موضوع وسبقه لذلك ابن عساكر) حافظ الشام فقال هذا حديث موضوع وضعه من
لا علم عنده (وهو في مسند الفردوس بلفظ الورد الأبيض خلق من عرق ليله المعراج
والورد الأصفر خلق من عرق جبريل والورد الأصفر خلق من عرق البراق رواه من طريق

مكي (بن بشار) بوحدة فتون (الريحاني) قال حدثنا الحسين بن علي بن عبد الواحد
 القرشي (المقدمي) قال بعضهم هو الذي وضع هذا الحديث قال (حدثنا هشام بن
 عمار) السلمي - الدمشقي - صدوق كبير فصار يتلقن حديثه القديم أصح مات سنة خمس
 وأربعين ومائتين وله اثنتان وتسعون سنة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن
 أنس بن مرفوعاً ثم قال) الديلمي صاحب مسند الفردوس (قال أبو مسعود) الدمشقي -
 إبراهيم بن محمد الطحاوي مات كهلاً في رجب سنة أربع مائة (حدثني أبو عبد الله الحاكم
 عن رجل عن مكي ومكي تنزه به انتهى ورواه أبو الحسين) أحمد (بن فارس) الرازي
 العنقه الممالكي - الامام في علوم شتى خصوصاً اللغة فإنه أنقشها فعلبت عليه فلذا نسب
 (اللقوى) صاحب المصنفات مات في سنة تسعين وثلاثمائة أو قبلها (في كتاب الريحان
 وإزاح له عن مكي به ومكي عن ائمه الدارقطني بالوضع) فرواية كعدمها (وله طريق
 أخرى رواه) أي الطريق يذكروني (أبو الفرج النوراني في الخامس والتسعين من)
 كتاب (الجليس الصالح له من طريق محمد بن عنبسة بن حماد قال حدثني أبي) عنبسة بنفخ
 المهملة ثم نون ساكنة ثم موحدة ومهملة مفتوحة (عن جعفر بن سليمان)
 الضبي بنضم الصاد المجهة رفع الموحدة أبي سليمان البصري - صدوق زاهد لكنه كان
 يتشيع مات سنة ثمان وسبعين ومائة (عن مالك بن دينار) البصري - الراشد أبي يحيى
 صدوق عابد مات سنة ثلاثين ومائة أو نحوها (عن أنس رفعه لما عرج بي الى السماء
 بكت الارض من بعدى فنبت الصف من نباتها فلما أن رجعت قطر من عرقى على الارض
 فنبت ورد أحمر إلا من أراد أن يشم رائحته فليشم الوردا الآخر ثم قال أبو الفرج المصنف
 الكبير) وفي القاموس الصف محرّكة الاصف وأذن الازنب ورقه كورق لسان
 الحمل وأدق وأحسن زهره أزرق فيه يباين وله أصل ذو شعب اذا قلع وحل به الوجه
 حمره وحسنه (قال) أبو الفرج تقوية لهذا الخبر ثلاثين من جهة العقل (وما أتى به
 هذا الخبره واليسير من كثير مما أكرم الله به نبيه ودل على فضله ورفع منزلته قال وقد روي
 معناه من طرق لكن - حضرنا منها اهدأ فذكرناه انتهى) كلام شيخه السجواني وزاد على
 ما هنا ما نقله ولابي الحسين بن فارس أيضاً معناه اهشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
 مرفوعاً من أراد أن يشم رائحته فليشم الوردا الآخر (واغماذ كونه يعلم) انه موضوع
 فيترك ولا يذكر الامع بيان انه موضوع (و) روى مسلم (عن جابر بن سمرة) قال صليت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاولى ثم خرج الى أهله وخرجت معه فاستقبله
 ولدان جعل يمسح خدي أحدهم واحد واحد ا قال وأما أنا فمسح خدي فذكره بمعناه فقال
 (انه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال جابر فوجدت ليدته برداً وريحاً كما بما أخرجهما من
 جوة عطبار) بين صفة الريح دون البرد وقال يزيد بن الاسود ناو لني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يده فاذا هي أبر من الثلج وأطيب ريحاً من المسك رواه البيهقي كما قدمه المصنف
 لحديث جابر في يده الشريفه (قال غيره) غير ابن سمرة وهو عائشة فيما رواه أبو نعيم
 والبيهقي - باسناد ضعيف عنها في حديث وكانت كفه ألين من الحرير وكان كفه كف

عطار (مسما بطلب أوليها) أي الكف وفيه قلب إذا اظهر من به طيباً أم لا وهو
 إشارة إلى أن طيبه ذاتي (بصافح) أي بس النبي صلى الله عليه وسلم بصفحة يده
 (المصافح) بفتح الفاء والنصب مفعول وهو من يريد منه الحفنه وفي رواية بضاخه المصافح
 بكسر الهمزة والرفع فاعل (فيظل) بفتح الظاء المبهمة (يومه) منصوب على الظرفية
 ولا توكيد فيه ولا تجزئ لادلائمه على الاستغراق (بجدر يسها) الطيبة طيباً خاتماً خاصه الله
 به معجزته وتكرمه فالإضافة عهدية وقد تم المصنف أيضاً في البد الشريفة قول وائل بن حجر
 عند الطبراني كنت أصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأويس جلدي جلده نأقرقه بعد
 في يدي وأنه لا طيب من ريح المساك وهذا صادق بيقائه أكثر من يوم لأنه لم يقدر التعرف
 برضن وعجب نقل ما قدمه المصنف قرياً من كلام غيره (وبضع يده على رأس الصبي) أي
 صبي كان لا معين (فيعرف من بين الصبيان بريحتها) لشدة فوحه أي براحتها الحاصلة
 بمسه والفاء السببية أي يعرف أن النبي مسه فيميز من بينهم وفي رواية لريحتها باللام
 التعليمية ومعناها واحد وفي روايته من ريحتها بمحتمل أن ذلك في يومه وأنه يستمر مدة
 طويلة ثم المصنف تابع لعياض وانظر عائشة وبضعها على رأس الصبي فيعرف من بين
 الصبيان أنه مسح على رأسه (وجوثة العطار بضم الجيم وهزة بعد حاوي يجوز تحفة بها)
 بأبدالها (واواسيلة مسنديرة مغشاة ادما) جلده الله عياض عن صاحب العيز وقال
 قبله انما كاسلفط يجعل فيها العطار مناعه (وقد ورد بما عراه القاضي عياض للاخباريين)
 يجمع اخباري نسبة للخبر وهو ما ينقل ويتحدث به وجمعه اخبار فقياس النسبة خبري برذ
 الجمع إلى مفرد لكنه لما اشتهر فصار اسماً لكل ما ينزل ويتحدث به التحق بالعلم فنسب إلى
 لفظه (ومن ألق في الشمال الكريمة) عطف خاص على عام ومباين وهو الظاهر
 إذا الاخباريون الساقلون للاخبار كيف اتفق ومقصود المؤلفين في الشمال بيان شمائله
 فقط فهم قسم مستقل لكن لفظ الشفاء وحكي بعض المعنيين بأخباره وشمائله (أنه صلى
 الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يتغوط) أي يأتي الغائط وهو المكان المنخفض من الأرض
 على عادتهم في البراز لأنه أستر قال تعالى أوجاه أحد منكم من الغائط ثم كنى به عياض فيه
 تسمية للحال باسم المحل تحاشياً عن لفظ العذرة فان قيل فغائط اسم عين فلا يشق منه فعل
 عند البصريين بل من المصدر أوجب بأنه يقدّر له مصدر كالغوط أو يشتق الفعل من المزيد
 كالغوط (انشقت الأرض وابتعت بوله وغائطه وفاحت لذلك رائحة طيبة) والمالم يلزم
 من الاتباع الطباقتها عليه بحيث لا يرى بلواز انشقاقها دون انطباق احتجاج إلى قوله
 (قال غيره ولم يطلع على ما يخرج منه بشرط) ظاهره بيم البول ولا ينافي رؤية أم أين
 وغيره بالبول وقول المقدسي فقد شاهده غير واحد لجل ما حدث على البول على الأرض
 والأتى على ما إذا بال في اناء كما هو صريح الكلامين فلا خلاف وهذا أولى من حمله على
 البول مع الغائط لا وحده ولو على الأرض لاحتياجه لدليل عليه لاخرجه عن ظاهره
 (وأُسند محمد بن سعد) بن منيع الهاشمي مولاهم البصري نزيل بغداد مدق حافظ مات
 سنة ثلاثين ومائتين وهو ابن اثنين وستين سنة ويعرف بأنه (كاتب الواقدي) محمد بن

فيما فضله الله تعالى به

عمر بن واقد الاسلمى أبو عبد الله المدنى الحافظ المتروك مع سمعة علمه مات كفى المسيح
وغيره ليلة الاثنين لاسدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة سبع ومائتين وهو ابن ثمان
وسبعين سنة فسقط بعض الكلام على من قال مات فى ذى الحجة سنة احدى عشرة اذ لم يلق
أحد (كما هو فى بعض نسخ الشفاء وقالوا انه ليس من الرواية) عن عياض (ولامن
حواشى أملى) أى نسخة (ابن جبير بل من حواشى غيره) فأدخلوها فى متن الشفاء ولكن
عزوه صحيح لابن سعد قال فى طبقاته أنبأنا أحمد بن محمد بن أبان الوراق أنبأنا عيسى بن عبد الرحمن
الفسيرى عن محمد بن زاذان عن أم سعد (عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت للنبى صلى الله
عليه وسلم أنك تأتى الظلام) بالمدى أى المكان الخالى البعيد عن البيوت لأنهم كانوا قبل وضع
المرابض فيه يأتونهم لقضاء الحاجة ثم عبر به بعد ذلك عن محل التغوط مطلقا ثم صار عرفا
اسما للبناء المعتد لذلك (فلا يرى منك شيئا من الأذى) بالحجة والقصر أصله الضرر ثم أريد به
ما يكره فالمراد به هنا الغائط (فقال يا عائشة أ) قلت ذلك (وما علمت أن الأرض تبلع)
تفعل من البلع وضبطه التماسى تلع من بلع كعلم أى تخفى (ما يخرج من الأنبياء)
بحيث يغيب فيها (فلا يرى منه شيء) تفسيره لمراد من البلع وتأكد اذ هو داخل
الطعام والشراب فى الحجرة والمرى فاستعمل لطلق الاختفاء كقوله يا أرض ابلى ما لك
أو هو بيان الحكمة فليس يستدرك كما توهم قيل وحكمة اخفائه مع طيبه وعدم
استفادته عدم الاذى كالحجارة الخارج منه أو لتترك الأرض به وينبغى ستره لانه من
المرأة ولانه يخشى من أخذ الناس له (استهى) ما أسنده ابن سعد ووجه ثقات
الاحمد بن زاذان المدنى فتروك كما فى التقرير بل كره شواهد يأتى بعضها (وفى
الشفاء) أى كتاب شفاء الصدور (لابن سمع) بكون الباء بفتحها العدد وقد تنضم كما
فى التبصير (عن بعض الصحابة قال صحبتته صلى الله عليه وسلم فى سفر فلما أراد قضاء الحاجة
تأمله وقد دخل مكانا ففطن حاجته فدخل الموضع الذى خرج منه فلم أر له أثر غائط
ولا بول ورأيت فى ذلك الموضع ثلاثة أحجار فأخذتهن فوجدت لهن رائحة طيبة وعلرا
بكسر العين طيبا معطوف على لهن لآلى رائحة فاعنى وجدتهن عطرأى كالعطر بمالغة
كان عينهن انقلبت من الجربة الى العطرة ويدل لذلك ان بقية ذا الخبر كفى التماسى
فكنت اذا جئت يوم الجمعة المسجد أخذتهن فى كى فتقلب رائحتهن رائحة من تطيب وتبخر
(قلت) من المصنف لامن تمة كلام صاحب الشفاء كما زعم لان ابن سبع متقدم على
المقدمى بزمان فلا ينقل عنه (وقد سئل الحافظ عبد الغنى) بن عبد الواحد بن سرور
(المقدمى) ثم الدمشقى الامام محدث الاسلام تقي الدين الحنبلى صاحب التصانيف غزير
اللفظ والاتقان قديم بجميع فنون الحديث ورع كثير العبادة يأمر بالمعروف وينهى عن
المنكر لا تأخذه فى الله لومة لائم ونزل مصر فى آخر عمره ومات سنة ست مائة وله نسج
وخمسون سنة (هل روى انه صلى الله عليه وسلم كان ما يخرج منه يتلعه الأرض فقال)
شجيا (قد روى ذلك من وجه غريب) أى ضعيف (والظاهر المنقول) عن أحوال
المصطفى (يؤيده فانه لم يذكر عن أحد من الصحابة انه رآه ولا ذكره) فلو لم يتلعه الأرض

لرى في بعض الاوقات (وأما البول فقد شاهدته غير واحد من ربه أم أين) قسم لما فهم
 من بلع الارض غائطه (انتهى) جواب عبد الغنى (لكن قال البيهقي) وأما الحديث الذي
 أخبرنا به أبو الحسين بن بشران (بكسر الموحدة واسكان المجمة ثقة مشهور من شيوخ
 البيهقي) (أخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار) قال في اللسان ثقة مشهور أخطأ ابن حزم
 حيث بهله (قال حدثنا زيد بن اسمعيل الصائغ قال حدثنا حسين بن علوان عن هشام بن
 عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الغائط أي المكان
 الذي يريد قضاء الحاجة فيه (دخلت في اثره فلا أرى شيئا الا اني كنت أشم رائحة الطيب
 فذكرت ذلك له فقال يا عائشة أما علمت ان أجسادنا) معاشر الانبياء (تنت) أي
 تخلق وتوجد (على) صفة (أرواح أهل الجنة وما خرج منها ابتلغته الارض في هذا من
 موضوعات الحسين بن علوان لا ينبغي ذكره الا لبيان أنه موضوع في الاحاديث الصحيحة
 والمشهورة في معجزاته كقائه عن كذب ابن علوان (انتهى) اذ فيه نامة هو أجل من ذلك
 بكثير (لكن للحديث طرق غير طريق ابن علوان) فلا ينبغي دعوى وضعه مع وجودها
 (فعند الدارقطني في) كتاب (الافراد) بفتح الهمزة (حدثنا محمد بن سليمان
 الباهلي) النعماني قال تليذه الدارقطني وكان من الثقات قال (أبنا محمد بن حسان
 الاموي) بفتح الهمزة وضعها البيهقي قال (أبنا ناعبة) بفتح العين واسكان
 الموحدة نبال فيها (ابن سليمان) الكلابي أبو محمد الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن
 ثقة ثبت مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل بعدها روى له الأئمة الستة (عن هشام بن
 عروة عن أبيه عن عائشة قالت يا رسول الله اني أراك تدخل الغلاء ثم يأتي الذي يعدلك
 فلا يرى لما يخرج منك أثر ا فقال يا عائشة أما علمت ان الله أمر الارض أن تبلع ما يخرج من
 الانبياء) بولا أو غائطا على ظاهر عمومته كما مر وهو من خصائص نبينا على الامم (ومحمد بن
 حسان بغدادى ثقة) صالح (وعبد من رجال الصحيح) ولذا قال السيوطي هذا سند ثابت
 وهو أقوى طرق هذا الحديث (انتهى) فقد تابع عبد الحسين بن علوان في روايته عن
 هشام وتابعه أيضا أوطاه بن قيس الاسدي عن هشام أخرجه أبو بكر الشافعي وهي متباينة
 تامة فكيف يكون موضوعا (وله طريق أخرى عند ابن سعد) فقد مت قريبه وأن رجالها
 ثقات الا بن زاذان (وأخرى عند الخليل في مستدركه) قال أخبرني محمد بن جعفر بن أبي
 محمد بن جرير بن أسماء موسى بن عبد الرحمن المبرقي بن أبي ابراهيم بن سعد بن أبي المنهال بن عبد
 الله عن ذكره عن ليلى مولدة عائشة عنهما وله طريق أخرى عند أبي نعيم وأخرى عند أبي
 بكر الشافعي فتقول البيهقي الله موضوع محمول على أنه لم يطالع على هذه الطرق اذ يهذر معها
 دعوى الوضع أو عيلى أنه خاص بالطريق التي ذكرها دون البقية أو على خصوص لفظه
 والاظهر بل المتعين الأول (وروى أنه كان يتبرك بيوله ودمه صلى الله عليه وسلم) أي
 بشرهما كما هو المروي وان شئ لفظه هما الاذهان ونحوه وأتى بصيغة التبريض نظر الى
 ان في كل فرد منهما مقبالا فلا يرد عليه ان بعضهما يتضاد بعض لانه بالنظر الى المجموع ولا يرد
 ان حديث شرب المرأة بوله صحيح لانها بشر بقله لظن غير عالمة أنه بوله فلم تقتصد التبرك

(فروى ابن جبان في) كتاب (المنه) عن ابن عباس قال جهم النبي صلى الله عليه وسلم غلام لبعض قريش فلما نزع من جسامته أخذ الدم فذهب به من وراء الحائط الطاهر أن وراء هنا يعني قدام كاهر أصد أطلقها يعني أنه ذهب بالدم إلى جهة الحائط بحيث صار قدماها لا تحتها بحيث صارت خلفه (فظهر عينا وشمالا فلم ير أصد أحدا منه) بقاء العطف على ما قبله وفي نسخة تحسب والاولى أظهر (حتى فرغ) أي من شربه شيئا فأتى فراغه (ثم أقبل فظفر) صلى الله عليه وسلم (في وجهه فقال ويحك ما صنعت) والطاهر أن ابن عباس حمله عن الغلام بقوله (فقلت غيبته) في جوف (من وراء الحائط) فليس كذبا (قال ابن عيينة) تفرس فيه أو ألهم أنه شربه فساله ناسيا والمراد في أي مكان من وراء الحائط فلا يرده أنه لا فائدة في السؤال الثاني (قلت يا رسول الله نفست) بكسر الناء ضنت (على دمك أن أهريقه في الأرض فهو في بطني) قال في التمام نفس به كفرح ضن وعليه بنجر حسده وعليه الشيء نفاسة لم يره أهلا له والطاهر صحة الثلاثة هنا فالاولى تكون على معنى الباء والثاني فيه حذف المفعول وهو جازئ رأى نفست الأرض على دمك أي حسدها والثالث لم أرد دمك أهلا لراقة في الأرض لعنفه فزره شيخنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (أذهب فقد أحرزت نفسك من النار) لأن دمه لا يمتد البار وقد ما زج له ودمه (وفي سنن أبي سعيد) بكسر العين (ابن منصور) ابن شعبة أبي عثمان الظرياساني زيل مكة حافظ ثقة مصنف روى عن مالك واللبث وابن عيينة وخلق وعنه الامام أحمد وقال انه من أهل الفضل والصدق ومسلم وأبو داود وأبو حاتم وقال انه من المتقين الانبياء وخلق سواهم صنف السنن بمكة وبها مائة سنة سبع وعشرين ومائتين (من طريق عمرو) بفتح العين قال الحافظ وصوابه عمر بنهما (ابن السائب) بن أبي راشد المصري مولى بني رهرة أبو عمرو صدوق ثقة مائة سنة أربع وثلاثين ومائة (انه بلغه) والبلاغ من أقسام الضعيف (ان مالكا) هو ابن سنان (والد أبي سعيد الخدري لما جرح النبي صلى الله عليه وسلم) في وجهه يوم أحد (مصر بوجه حتى ألقاه) بوزن وقاف (ولاح) ظهر به الدم محل الجرح (أيض فقال مجه فقال والله) وفي نسخة لا والله (لا أجه أبدأ ثم ازدرده) ابتلعه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليتنظر إلى هذا فاستشهد) يومئذ بأحد فظهر صدق قوله انه من أهل الجنة وروى سعيد بن منصور أيضا انه صلى الله عليه وسلم قال من سره أن ينظر إلى رجل خالط دمي دمه فليتنظر إلى مالك بن سنان (وأخرج البزار والطبراني والحاكم والبيهقي وأبو نعيم في الحلية من حديث عامر بن عبد الله بن الزبير) الاسدي أبي الحرث المدني التابعي الثقة العابد مائة سنة إحدى وعشرين ومائة روى له السنة (عن أبيه قال احتجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني الدم بعد فراغه من الحجة وقال أذهب يا عبد الله فغيبه وفي رواية أذهب به الدم فواراه حيث لا يراه أحد فذهبت فشر به ثم أتته صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت) أي بالدم (قلت غيبته قال لعنك شربه قلت شر به وفي رواية قلت جعلته في أخفى) ان ظننت انه خاف عن الناس (وفي هذا من يزيد حسده

قوله والثاني فيه حذف المفعول الخ لعله ناظر في ذلك الى معنى نفس وهو حسده فانه يطلب مفعولا والافظاظ نفس بالمعنى الثاني لا يطلب مفعولا صريحا كما تدل عليه عبارة الغاموس تأمل اه صححه

رضي الله عنه مع صغر سنه فانه ولد سنة الهجرة وكان أول مولود له جبرين
 (قال الامام نضر بن قيس شربه قال وبل) للتخمر والتألم (لأن الناس) إشارة الى
 محاصره وتعذيبه وقلة وصلبه على يد الججاج (وويل للناس منك) لما أصابهم من حربه
 ومحاصرة مدية بسببه وقتل من قتل وما أصاب أمه وأهلها من المصائب والمخاطر فأنبأه
 من الاتهم العظيم وتخريب الكعبة فهو بيان لما نسيب عن شرب دمه فانه بضعة من النبوة
 نورانية قوت قلبه حتى زادت شجاعته وعات حبه من عن الانتقاد لغيره مما لا يستحق اماره
 فدلنا عن الخلقة وزعم انه إشارة الى ما يلحقه من قدح الجهل فبه بسبب شرب الدم مما
 لا ينبغي ذكره وسقطه مغن عن رده (وفي رواية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
 جلاكي على ذلك قال علمت ان دمك لا تصيبه نار جهنم فشر به لذلك فقال وويل لك من الناس
 وويل للناس منك) وقد سئل الحافظ ابن حجر عن الحكمة في تنوع القول لابن الزبير
 ومالك بن سنان مع اتحاد السبب فأجاب بأن ابن الزبير شرب دم الجحامة وهو قد ردد كثير
 يحصل به الاعتداء وقوة جذب المحجمة تجلبه من سائر العروق وأكثر منها فعلم صلى الله
 عليه وسلم انه يسرى في جميع جسده فتكتب جميع اعضائه منه قوى من قوى النبي صلى
 الله عليه وسلم فنورته غاية قوة البدن والقلب وتسكب به نهاية الشهامة والشجاعة فلا يتقاد
 لمن هو دونه بعد ضعف العدل وقلة ناصره وتكفي الظلة وكثرة أعوانهم فحصل له ما أشار اليه
 صلى الله عليه وسلم من تلك الحروب الهائلة التي نتهك بها حرمة المناشئة من حرمة صلى
 الله عليه وسلم وحرمة البيت العتيق فقبل له وويل له لقتله واتها حرمة وويل لهم الظالم
 ونهت بهم عليه وتضيقهم وأما ما لئلا فارد ما صبه من الجرح الذي في رجليه صلى الله
 عليه وسلم وهو أقل من دم الجحامة وكأنه علم انه يستشهد في ذلك اليوم فلم يبق له من أحوال
 الدنيا ما يجبره به فأعلمه بالأهم له حماية لقاءه من أنواع مسرات الجنان انتهى ولا عطر بعد
 عروس وحاصله انه اقتصر لما لك على التبشير بالجنة وأنه لا نصيبه النار لعدم بقاء شيء له من
 الدنيا بخلاف ابن الزبير فأخبره بما يقع له في الدنيا على سبيل الإشارة كما أشار له أيضا
 بأنه من أهل الجنة بقوله لا تمسك النار فزعم ان مقتضاه انه لم يتخاطب به هذا ابن الزبير بل
 مالك كاساقت اذ يحيط الفرق انما هو قوله وويل الخ وكيف يتوهم انه لم يتخاطب به ابن الزبير
 (و) قد ورد (عند الدارقطني من حديث أسماء بنت أبي بكر نحوه وفيه ولا تمسك
 النار) فهل يظن بالحافظ انه لم ير الدارقطني وهو من جملة مروياته على شيوخ عدة ولفظ
 الدارقطني في السنن عن أسماء قالت احتجبت صلى الله عليه وسلم فدفن دمه لابني فشر به فأناؤه
 جبريل فأخبره فقال ما صنعت قال كرهت أن أصب دمك فقال صلى الله عليه وسلم لا تمسك
 النار ومسح على رأسه وقال وويل للناس منك وويل لك من الناس (وفي كآب الجوهر
 المكنون في ذكر القبائل والباطون انه) أي ابن الزبير (لما شرب دمه صلى الله عليه
 وسلم تنوع) أي فاح (فيه مسكا) تمييزا لالجوهرى وضاع المسك وتنوع ونضيع
 أي تحترق فانتشرت رائحته قال

نضوع مسكا بان نعمان اذ مشى * به زينب في نسوة عطران

ثم قال وتضع المسلم لغة في تضوق أي فاح (وبقيت رائحته موجودة في فمه إلى أن صلب) بعد قتله رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعين وكانت خلاقته تسع سنين قال الامام مالك وكان أحق بهم من عبد الملك وأبيه مروان (وأخرج الحسن بن سفيان) بن عامر القسوي بالفاء إلى فسا من بلاد فارس الحافظ الامام لقي اسحق وابن معين ومات سنة ثلاث ومائتين وقد جاوز التسعين (في مسنده) وهو كبير (والحاكم والدارقطني والطبراني وأبو نعيم من حديث أبي مالك النخعي) الواسطي اسمه عبد الملك وقيل عبادة بن الحسين ويقال له ابن ذر متروك من السابعة روى له ابن ماجه كما في التقرير (عن الاسود بن قيس) العبدى ويقال الجلي الكوفي يكنى أبا نيس تايبي صغير ثقة (عن نعيم) بضم النون وموحدة ومهمله مصغر ابن عبد الله (العنزي) بفتح المهملة والنون ثم زاي نسبة إلى عنزة بن أسد أبي عمرو الكوفي مقبول من الطبقة الوسطى من التابعين (عن أم أيمن قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل) من طرفية بمعنى في لازائدة وقد عده من معانيها الكوفيون وابن مالك وأنشدوا

عسى سائل ذو حاجة أن منعه * من اليوم سؤلأله بعد في غد

وقال تعالى نودي للصلاة من يوم الجمعة أي فيه (إلى الخشارة) حرّة (في جانب البيت قبل) فيها فقامت من الليل وأعطشانة) قبل المعروف لغة عطشى فهذا اسماعى على خلاف القياس كالفاسط جاءت على فعلان وفعلانة فيصرف فعلان لأن شرط منع صرفه وجود فعلى أو فند فعلانة وفي القاموس أن عطشانة لغة في عطشى (فشربت ما فيها أو بالأسعر) أنه بول لطيب رائحته (ولما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي فأهريقى) بفتح الهمزة من أهرق أي صبى (ما فى تلك الفخارة فقلت قد والله شربت ما فيها) أقسمت عليه تأكيذا (قالت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال أما) بالفتح وخمسة الميم (والله لا يجمع) بالباء الموحدة والجيم كذا قال السيوطي في المسائل لكنه لا يناسب قول القاموس يجمعه بالجيم قطعه بالسيف لأن ما هاء من الوجد أي المرض وصريح الجهد بأنه يقال يوجع بالواو ويجمع بالياء فهو بتحتين أولاهما مفتوحة ومكسورة أي لا يصيب (بطنك) وجع (أبدا وعن) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريح) يجمع أولاهما مع مومة الاموى مولا هم المكي ثقة فاضل فقيه روى له الستة وكان يدلس ويرسل مات سنة ثنتين ومائة أو بعدها وقد جاوز التسعين وقيل جاوز المائة ولم يثبت (قال أخبرني ابن أبي عمير) صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان) بفتح الهمزة واسكان التحتية ومهمله مفتوحة جمع عيدانة بالهاء وهو الطوال من الخيل كما ضبطه جمع منهم الجهد وجوز التماسي كسر العين على أنه جمع عود وهو مخالف لهم قال الشاعر

ان الرياح اذا ما أعصفت قصفت * عيدان تجرد ولم يعبان بالريم

(ثم يوضع تحت سريره) فان قبل ما الحاجة لوضعه مع ان الارض تبتلعه فلا يرى له أثر أجيب بأنه صلى الله عليه وسلم كان يكره الخروج ليلامن بيته وهو صلى الله عليه وسلم يحمل نزول

الوحي والملائكة فلا يليق أن يس باطنه وظاهره شيء من الفضلات وان ظاهره تعظيما
لعبادة ربه وتأديبا ثم لا ينافية قوله صلى الله عليه وسلم لا ينفع بول في طشت في البيت فان
الملائكة لا تدخل بيئاته بول مستنقع رواه الطبراني بسند حسن عن ابن عمر لا مكان
جده على الفغل بلا ضرورة أو على تركه في الاناء مدة بحيث يتشربه الاناء كما يشربه ينفع
ومستنقع ومدة تركه صلى الله عليه وسلم كانت يسيرة (خفاء فاذا القدر ليس فيه شيء فقال
لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة) بنت أبي سفيان أم المؤمنين (جاءت معها من
أرض الحبشة أين البول الذي كان في القدر قالت شربته قال صحة) بكسر الصاد والنصب
أي جعله الله صحة أو الرفع أي ما شربته صحة أي سبب لها وفيه أن قول ذلك مستحب
للشارب ويقاس عليه الأكل وحكمته أنه يخشى منها ما السقم ونحوه كما قيل
فان الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب
(بأمر يوسف فيما مضت قط حتى كان) أي وجد (مرضها الذي ماتت فيه) وهذا الحديث
رواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج أخبرني الخو (رواه أبو داود) متصلا (عن ابن
جريج عن حكيم) بضم الحاء المهملة وفتح الكاف مصغر كما في التبصير وغيره تابعة
وفي الإصابة عن أبي نعيم لم يرو عنها إلا ابن جريج واسم والدها حكيم (عن أمها أمية)
بضم الالف وميمين بنت ماحضة مصغرة قالت كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عیدان
يول فيه الحديث وأبوها اسمه بجاد بكسر الموحدة والجيم ابن عبد الله بن عمر بن الحرث
ابن جارية بن سعد بن تيم بن مسرة القرشية التيمية ويقال أمية بنت عبد الله بن بجاد إلى
آخره صحابية من المبايعات روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنهما محمد بن المنكدر وبناتها
حكيم واشتهرت بأمتها ولذا قال (بنت رقيقة) بضم الراء وقافين مصغرة وهي بنت خويلد
ابن أسد أخت خديجة أم المؤمنين قال أبو عمر كانت بنتها أمية من المبايعات وهي خالة
فاطمة الزهراء ورده ابن الأثير بأنها بنت خالتها لأن خويلدا والد خديجة هو والد رقيقة
لأمية قال في الإصابة هذا يصح على قول من قال أنها رقيقة بنت أسد بن عبد العزى ومن
ثم قال المستغفري هي عمه خديجة بنت خويلد وترجم في الإصابة فلوهذه أمية بنت
رقيقة بنت أبي صبيح بن هاشم بن عبد مناف وهي أخت مخزومة بن نوفل لأمه وأمتها رقيقة
صاحبة الرؤيا في استسقاء عبد المطلب فرق أبو نعيم بهما للطبراني بينهما وبين التي قبلها
وأخرج في ترجمة هذه حديث ابن جريج فذكره ثم قال وأما ابن السكن فجعلها واحدة ثم
ترجم رقيقة بنت أبي صبيح فنسبها كما رأيت وقال ذكرها الطبراني والمستغفري
في الصحابة وقال أبو نعيم ما أراها أدركت الاسلام انتهى فليست أسد ثم أشار المصنف إلى
الخلافا في أن شاربة بوله صلى الله عليه وسلم امرأة واحدة أو امرأتان بقوله (وصحح
ابن دحية أنهم ما قصصتان وقعتا لامرأتين) أحدهما أم أيمن والثانية بركة أم يوسف
وزعم أن أحدهما أمية وهما لأنهارا وبه فقط كما علمت (وقد وضح) بفتح الضاد كوعده
انكشف وظهر (أن بركة أم يوسف غير بركة أم أيمن) لأن أم يوسف كانت تخدم
أم حبيبة وجاءت معها من الحبشة وأم أيمن هي مولاة صلى الله عليه وسلم وحاضته وهي

بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سامة بن عمرو بن العثمان (وهو الذي ذهب
إليه شيخ الاسلام) السراج (البلقيني) خلافا لدعوى ابن القس أن بركة خادمة أم حبيبة
كانت تكفي أيضا أم أيمن فالقصة أن لها وخالها أبا عمر خادمة أم حبيبة بأم أيمن
فأخرج في ترجمتها حديث ابن جريح عن حكيمة عن أمية ثم قال أطن بركة هذه أم أيمن قال
في الاصابة وحمله على ذلك ما ذكره حوى صدر ترجمة بركة أم أيمن انها هاجرت المنجربة إلى
الحبشة وإلى المدينة وفي هجرتها إلى الحبشة نفاها فاما كانت تخدم النبي صلى الله عليه
وسلم وزوجها مولاه زيدا وزيد لم يهاجر إلى الحبشة ولا أحد من خدمه صلى الله عليه وسلم
اذ ذلك فظهر أن بركة الحبشية غير أم أيمن وإن وافقتهما في الاسم ثم إن بعض المغاربة جوزوا
أن بركة الحبشية هي بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب المهاجرة إلى الحبشة مع
زوجها قيس بن عبد الله الاسدي وليس كاطن فإن بركة بنت يسار من حلفاء بني عبد الدار
وأصلها من كعدة وليست حبشية وإنه اشتراك في كونيهما كاتسافي أرض الحبشة مع
المهاجر بن استي (وفي هذه الأحاديث دلالة على طهارة بوله ودمه صلى الله عليه وسلم)
لأنه لم يأمر واحد منهم بغسله ولا ناه عن عوده قاله عياض (قال الذوي في شرح
المهذب واستدل من قال بطهارتهما بالحديثين المعروفين أن أبا طيبة الجاهل حمله صلى
الله عليه وسلم وشرب دمه ولم يتكر عليه وإن أمراة شربت بوله صلى الله عليه وسلم فلم يتكر
عليها) قال عياض وشاهد هذا أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب
(وحديث أبي طيبة ضعيف) أي شربه الدم والاختصاص به للنبي صلى الله عليه وسلم
في الصحيحين من حديث أنس وجابر وغيرهما (وسديث شرب المرأة البول صحيح) يعني
أم أيمن لأنها التي (رواه الدارقطني) انها شربت بوله كما مر قريبا (قال وهو حديث
حسن صحيح) نحوه قول عياض في الشفاء حديث المرأة التي شربت بوله صلى الله عليه
وسلم صحيح أرم الدارقطني مسالوا البحاري أخرجه في الصحيح اتهم لكن تعقب بأن
الدارقطني قال في علله أنه مضطرب جاء عن أبي مالك الحنفي وهو ضعيف (وذلك كلف
في الاحتجاج لكل الفضلات قياسا ثم قال) الذوي (إن القاض حسيئا قال بطهارة
الجميع انتهى) أي جميع فضلاته وبه جرم البغوي وغيره واختاره كثير من متأخري
الشافعية وصححه السبكي والدارقطني والزركشي وابن الرفعة والبلقيني والناياتي قال
الرملي وهو المعتمد خلافا لما صححه الرازي وتبعه الموروي أن حكمه مأمومة كغيره وحمل
الاخبار على التداوي ورد بحديث إن يجعل الله شفاء أمتي فيما حرم عليهم أو حمل نثره صلى
الله عليه وسلم منه على الاستحباب ومزيد الطائفة (وبهذا قال أبو حنيفة كما قاله العيني)
وقطع به ابن العربي من المالكية وعممه بعض متأخريهم في جميع الانبياء وفي الشفاء
قال قوم بطهارة الحديث منه صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض أصحاب الشافعي وحكي
القولين عن العلماء ابن سابق المالكي (وأبو طيبة بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة
تحت وياء موحدة) مفتوحة (نافع الحجام) كما ثبت في مسند أحمد وغيره عن مجيبة بن
مسعود أنه كان له غلام حجام يقال له نافع أبو طيبة فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن

خواجه فتعال اعلمه النافع الحديث فقول العسكري قيل اسمه نافع ولا يصح ولا يعرف
اسمه ساقط ويقال اسمه ميسرة ذكره البغوي عن أحمد بن عبيد بن أبي طيبة انه سئل عن
اسم جدته فقال ميسرة ويقال اسمه دينار حكاه ابن عبد البر ولا يصح فقد ذكر الحاكم
أبو أحمد أن دينار الجمام آخر تابعي وأخرج ابن منده حديثا لدينار الجمام عن أبي طيبة
ذكره في الاصابة (مولى محبصة بضم الميم وفتح المهملة وتشديد المثناة تحت وكسر هاء هو
ابن مسعود الانصاري) أقادهم إذ أن أبا طيبة غير الغلام المار لأنه غلام لبعض قريش
(وقال شيخ الاسلام بن حجر) الحافظ (قد تكاثرت الأدلة على طهارة فضله صلى الله
عليه وسلم وعدا الأئمة ذلك من خصوصياته انتهى) قال الزركشي وينبغي طرد الطهارة
في فضلات سائر الانبياء ونازعه الجوهري في ذلك ~~لكن~~ يؤيده حديث ان الله أمر
الارض أن يتلع ما يخرج من الانبياء مع حديث ان اجسادهم نبتت على أرواح أهل الجنة
(قال بعضهم وكان السر في ذلك ما روى من منيع المكيين حين غسلا جوفه) في المرة
الاولى عند مرضعته حليمة أو هو ابن عشر أو حين البلوغ أو ليلة الاسراء فعلى الاول
يكون ذلك ثبت له من ابتداء طفولته (والله أعلم) بالحق في ذلك (وأما سيرته صلى الله
عليه وسلم) أي حالته وهيبته التي كان يتلبس بها (في البراز) بفتح الموحدة اسم للفضاء
الواسع كوابه عن الحاجة كما كنوا بالخلاء لانهم كانوا يتبرزون في الامكنة الخالية
من الناس قال الخطابي وأكثروا رواة يكسرون الباء وهو غلط لانه مصدر يارزت الرجل
مبارزة وبرازا لا بمعنى الفضاء وردة النووي بأن الظاهر بل الصواب الكسر قال
الجوهري وغيره من أئمة اللغة البراز بالكسر ثقل الغذاء وهو الغائط وأكثروا رواة عليه
فتعين المصدر اليه ولان المعنى عليه ظاهر ولا يظهر معنى الفضاء الواسع هنا الا بكلفة انتهى
أي يجعله حجازا علاقته الجاوزة أو من تسمية الحال باسم المحل لخروجه فيه وذكر المصباح
ان كسر الباء في الفضاء لغة قليلة ثم جواب أما مخذوف أشير الى بعضه بقوله (ففي حديث
عائشة) أو هو وما بعده نفس الجواب وهو أولى (عند أبي عوانة) الحافظ يعقوب
ابن اسحق الاسفهراني النيسابوري ثقة ثبت جليل طاف الدنيا وعنى بالحديث مات
سنة ست عشرة وثلثمائة (في صحيحه) المخرج على مسلم وله فيه زيادات عدة (والحاكم) محمد
ابن عبد الله الحافظ المشهور فاته (ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما منذ أنزل
عليه القرآن) يطلق على بعضه كما يطلق على كله فشم أول ما نزل فكأنها آيات منذ نزل
ولا يشكل بأنهم لم تولد حينئذ لجواز أنه بلغها ذلك فأخبرت به ولا يرد ما شاهدته حذيفة من
بوله قائما لانه في غير البيوت أوليان الجواز ولم تشاهده عائشة فأخبرت بما شاهدت
وكأنها قاست عليه ما لم تشاهده وقد روى الترمذي والنسائي عنها من حديثكم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا تصدقوه ما كان يبول الا قاعدا ولفظ
النسائي الاجالسا وحل على من اعتقد انه عادته (وفي حديث عبد الرحمن بن حسنة)
بفتح المهملة ثمنون وهو ابن المطاع بن عبد الله أخو شرجيل بن حسنة وهي أمهما
قال الترمذي يقال انهم اخوان وأنكره العسكري تبعه ابن أبي خيثمة روى عبد

الرجح عن المصطفى وعنه زيد بن وهب وذكر مسلم والازدي والحاكم انه تنسب بالرواية عنه ويرد عليهم أن في الطبراني الكبير حديثان من طريق أبي طارق عنه قاله الاصمعي (عند النسائي وابن ماجه) وصححه الدارقطني وغيره (انه صلى الله عليه وسلم بالجالسا) مخالفا لمادة العرب (فقالوا) متجهين (انظروا اليه يول كاتبول المرأة) ولعل قائله ليسوا من اذ يحافظه العناية على فعله واقتداؤهم به معلوم (وحكى ابن ماجه عن بعض مشايخه انه قال كان من شأن العرب البول قائما) الا ترى يقول في حديث عبد الرحمن ابن سنان يول كاتبول المرأة هذا بقية ما حكاه ابن ماجه كما في الصحيح فما أوهمه قوله (ويؤيده ما في حديث عبد الرحمن هذا) من فهمهم من يوله جالسا انه من عنده ليس بمراد (وفيه دلالة على انه) صلى الله عليه وسلم (كان يحافظهم في ذلك فيبعد ذلك لكونه استمر وأبعد من محاسة البول) اذ القيام يحشى منه اصابة القدمين ونحوه ما برشاش البول (وقال حذيفة) بن اليمان الصحابي ابن الصحابي (أقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم) وفي رواية بطيعة قوم وهي المكان الواسع (فبال قائما ثم دعا جماعة فجلسه بماء فتوضأ) وفي مسلم فتحييت فقال ادن قد نوت حتى قت عند عقبيه ولاحد أتى سباطة قوم فتباعدت فأدناي حتى صرت قريبا من عقبيه فبال قائما ودعا جماعة فتوضأ ومسح على خفيه وكذا زاد مسلم وغيره فيه ذكر المسح على الخفين (رواه البخاري) ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم وفي الصحيح أيضا عن حذيفة رأى نبي أنابا والنبي صلى الله عليه وسلم تقاضى فألقى سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال قائم بذات منه فأشار الى جنته فقامت عند عقبيه حتى فرغ وفيه أيضا كان أبو موسى الاشعري يشدد في البول ويقول ان بني اسرائيل كان اذا اصاب البول نوب أحدهم قرضه فقال حذيفة ليه أمسك أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائما (وفي رواية غيره بال قائما ففجع) بفأين وحاءهم - ملة مفتوحة وجيم (رجليه أي قرعها وما بعد ما بينهما) وهذه حاله وان بال جالسا قال أبو موسى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يول قاعا قد جاني بين نخذه حتى جعلت أرى له من طول الجلوس رواه الطبراني وقال ابن عباس عدل صلى الله عليه وسلم الى الشعب فبال حتى اني أرى له من وركيه رواه ابن ماجه (والسباطة بضم السين) المهملة وبعد هاء واحدة) تألف فطاء مهملة فتاء تأييد (هي المزيله) بفتح الباء والضم لغة موضع الزبل كما في المصباح (والكاسة) الواو بمعنى أو وبها عبر المصنف في شرح البخاري وحكى ابن الاثير القولين فقال السباطة الموضع الذي يرمى فيه الدراب والاوزاخ وما يكس من المازل وقيل هي الكاسة نفسها انتهى وجرم الجوهرى والمجد بالسائي (تكون بفناء الدور مر فقا لاهما) أي محلا يرتدون به قال في القاموس الرفق بالكسر ما استعين به واللفظ رفق به وعليه مثلثة رفقا ومر فقا كجلس ومتعد ومنبر ثم قال ومرافق الدار مصاب الماء ونحوها ومثله في صحاح الجوهرى وصريحهما ان اللغتين في المعنيين وفي المصباح الرفق ما ارتفعت به بفتح الميم وكسر الفاء وعكسه لعنان وأما من رفق الدار كالمطبخ والكثيف ونحوه فبكسر الميم وفتح الهاء لا غير على التشبيه باسم الآلة

(وتكون في الغالب سهله لا يرتد منها البول على البائل) فلذا بال عليها (واضافتها الى القوم
 اضافة اختصاص لملك لانهم لا يتخلو عن الحجاسة) وهي لا تلك (وبهذا) أى كونها سهله
 لا يرتد منها البول (يندفع ايراد من استشكله ليكون البول يوهى الجدار وفيه اضرار)
 وهو قد حال لا ضرر ولا ضرار ووجه الدفع انها السهم وانها تشرب البول الحاصل بها فلا يصل
 الى الجدار (أو نقول) في الجواب (انما بال فوق السباطة) بوسطها (لا في اصل الجدار)
 الذى نشأ الاشكال منه (وهو صريح في رواية أبي عوانة في صحيحه) فيحمل عليه لأن
 الروايات تبين بعضها (وقيل يحتمل أن يكون علم اذنهيم في ذلك بالتصريح أو غيره) كما مر
 دلت على ذلك (أو لا يكونه بما يتسامح الناس به أو لعله بما يثأرهم اياه بذلك أو لا يكونه يجوز له
 التصرف في مال أخته دون غيره لأنه أولى بالموثوقين من أنفسهم) فيمدحهم اليه وودعهم
 أنفسهم الى خلافه (وأما الوهم وهذا) أى التعليل بجواز التصرف (وان كان صحيح
 المعنى امكن لم يعهد ذلك من سيرته ومكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم) أى انه عام لهم
 بما يتخيل ان فيه أذى وان جازله ورضوا به (قال الحافظ ابن حجر) في الفتح أيضا اذ الذى
 قبله من أول قوله والسباطة فيه أيضا ثم قال بعد قليل جواب سؤال تقديره لم خالف
 عادته من الابعاد وبال على السباطة القرية من الناس (وأما مخالفته صلى الله عليه وسلم
 لما عرف من عادته من الابعاد عند قضاء الحاجة عن انطرق المسلوكة وعن أعين النظار)
 بحيث لا يراه أحد لما روى أبو داود وابن ماجه والحاكم في علومه عن بلال بن الحرث
 وغيره كان صلى الله عليه وسلم اذا انطلق لحاجته تساعد حتى لا يراه أحد وروى ابن جرير
 وغيره بأسناد جيد عن ابن عمر قال كان صلى الله عليه وسلم يذهب لحاجته الى المغمس قال
 نافع وهو نحو ميلين من مكة وفي القياموس المغمس كعظم ومحدث وهو مبالغة في الابعاد
 واسمته مال الأدب فلا ينافي ان المسحوب يحصل بمادون ميلين (فقد قيل فيه) أى وجه
 مخالفته لعادته (انه صلى الله عليه وسلم كان مشغولا بصالح المسلمين ولعله) في الفتح
 فلهذا بالفاء (طال عليه المجلس حتى احتاج الى البول فلما بعد لتضرر) بحبس البول الى
 وصوله للمكان البعيد (واستدنى حديثه) أى طلب قربه منه (ليستره من خلفه عن رؤية من
 لعله يراه) أى يرى شخصه صلى الله عليه وسلم مع وجود مانع رؤية عورته ولفظ الفتح من
 لعله يتر به وكان قديما مستورا بالحائط (أو لعله فعله) أى البستر (بيان الجواز ثم هو) أى
 البستر (في البول وهو أخف من الغائط لا يحتاج الى زيادة تكشف) أسقط من الفتح
 ولما يقترب من الرائحة واسقاطه حسين اذ لم يكن لغائطه رائحة كريهة كما مر (والفرض
 من الابعاد البستر وهو يحصل بأدعاء الذيل والدنو من البستر) ان كان طوله ثلثي ذراع
 وقرب منه بأن كان ما بينهما ثلاثة أذرع فأقل والبستر تعرض المقعدة (وروى الطبراني
 من حديث عصة بن مالك) الخطمي له أحاديث أخرجهما الدارقطني والطبراني
 وغيرهما مدارها على الفضل بن مختار وهو ضعيف جدا قاله في الاصابة وفي التقريب
 زعم عبد الحق ان النسيأ أخرجه له حديثا في السرقة وتغيب ذلك ابن القطان (قال خرج
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سكك) أى طرق (المدينة فانهى الى

سباطة قوم فقال يا حذيفة استرني فذكر الحديث) وهو قد نوت حتى قت عند عقبه فبال
 قائما (وطهر منه الحكمة في ادبائه حذيفة في تلك الحالة) وهي قرية من القوم وجلسه
 في منقنة المارة عليه مع أمره له بذلك قال في الفتح وكان حذيفة لما وقف خلفه عند
 عقبه استدبره وطهر رأيا شأن ذلك كان في الحصر لاقى السفر ويستعد من هذا دفع
 أشد المسدتين بأحدهما والالتسان بأعظم المصلحتين إذا لم يكسما معا ويسانه أنه صلى الله
 عليه وسلم كان يطيل الجلوس أصالح الأمة ويكثر من ريادة أصحابه وعبادتهم فلما حصره
 الدول وهو في بعض تلك الحالات لم يؤخره حتى يعبد كعادته لما يترتب على تأخيرهم من
 الضرر فقرأ أحم الامرين وقدم المصلحة في تقرب حذيفة منه ليستتره من المارة على
 مصلحته تأخره عنه اذ لم يمكن جمعهما (وقيل انما بال قائما لانه حاله يؤمن معها روح الريح
 بصوت فعل ذلك لكونه قريبا من الديار ويؤيده ما رواه عبد الرزاق عن عمر رضي الله عنه
 قال البول قائما أحسن للدبر) من روح الريح منه (وقيل السبب في ذلك ما روى عن
 الشامي وأحمد أن العرب كانت تستشفي لوجع الصلب بذلك فلهذا كان به) وجع صلب يصم
 فسكر وبه عتين عظام الظهر وفي القاموس عظم من لدن الكاهل الى الجنب (وروى
 الحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة قال انما بال صلى الله عليه وسلم قائما لم يخرج كان
 بأبضه والمأبض بهمزة ساكنة بعدها موحدة) مكسورة (ثم) صاد (مجمة باطن الركبة
 فكأنه لم يتمكن لا جلد من القعود ولو صح هذا الحديث لكان فيه غنى عن جميع ما تقدم)
 لانه نص وما تقدم احتمالات (لكن صفة الدارقطني والبيهقي والاطهر أنه فعل ذلك
 لبيان الجواز وكان أكثر أحواله البول عن قعود) وقول ابن القسيم الصحيح انه لما فعله
 تبرها وبعد ما من اصابة البول فيه نظر بل البول قائما في المكان الصلب مما ينحس القدمين
 بالرشاش (وقيل ان الاول عن قيام منسوخ واستدل عليه بحديث عائشة المتقدم) ما بال
 قائما صد أنزل عليه القرآن وهذا رجمه أبو عوانة وابن شاهين واستدلاهما بوجوبها أيضا
 من حديثكم انه كان يبول قائما فلا تصدقوه ما كان يبول الا قاعدا (والصواب انه غير
 منسوخ) اذ لا دليل على نسخه (والجواب عن حديث عائشة أنه مستند الى علمها فيعمل على
 ما وقع منه في البيوت وأما غير البيوت فلم تطلع هي عليه وقد حبط حذيفة وهو من كبار
 الصحابة وهو جازم من غير كراهة اذا أمن الرشاش) وقد بينا ان ذلك كان بالمدينة فتضمن الرذ
 على ما نته عائشة من أن ذلك لم يقع بعد نزول القرآن وقد ثبت عن عمر وعلى وزيد بن ثابت
 وغيرهم انهم بالواقيما وهو دال على الجواز من غير كراهة اذا أمن الرشاش ولم يثبت عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في الهبة شيء كما بينته في أوائل شرح الترمذي قاله في فتح الباري
 (وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يدخل الحلاء) قال ابن الحاجب وغيره منسوب
 على الطرف لأن دخل من الافعال اللازمة بدليل ان مصدره على فاعول وما كان كذلك
 فهو لازم ولانه تقيض خروج وهو لازم فيكون هو أيضا كذلك واختار قوم انه مفعول به
 وعن سيمويه انه منصوب باسقاط الخافض وجعله الحسري من الافعال المتعديّة تارة
 بنفسه وتارة بحرف الجر (قال اللهم اني أعوذ) أي ألوذ والتجئ (بك من الخبث) جمع

خبيث ذكران الشياطين (والنجباء) انهم جمع خبيثة وخص بذلك حال الخلاه لان
 الشياطين يحضرون الاخلية وهي مواضع يجبر فيها ذكر الله فقدم اهل الاستعاذة احتراماً
 منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان هذه الحشوش محضرة فاذا أتى أحدكم الخلاه فليقل
 أعوذ بالله من الخبيث والنجباء رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه الحاكم
 وابن حبان عن زيد بن أرقم ومحمدة أي تحضرها الشياطين والحشوش بضم الحاء وشينين
 معجمتين المراحض والكنف (رواه البخاري من حديث) آدم عن شعبة عن عبد العزيز
 عن (أنس) بلفظ كان اذا دخل الخلاه الخ ثم قال وقال غندر عن شعبة اذا أتى الخلاه
 وقال سعيد بن زيد حديث ثناء عبد العزيز اذا أراد أن يدخل انتهى فبينت هذه الرواية المراد
 فلذا اقتصر عليها المصنف لكنه أوههم ان البخاري رواها مسندة مع انه انما رواها
 تعليماً كما رأيت نعم وصلها في كتاب الادب المفرد له وهذه الروايات وان اختلف لفظها
 فمعناها متقارب يرجع الى معنى واحد وهو ما صرح به الرواية الثالثة وهو في الامكنة
 المعينة لذلك بقية الدخول ولذا قال ابن بطال رواية اذا أتى أعظم لشمولها انتهى (والنجب
 بضم المعجمة و) ضم (الموحدة) مراده ذكران الشياطين بالنجب جمع خبيث (وانائهم)
 بالنجباء جمع خبيثة قاله ابن حبان والخطابي وزاد أن عامة أصحاب الحديث يقولونه ساكن
 الباء وهو غلط والصواب ضمها واتفق من بعد الخطابي على انه الغالب منهم النوروي
 والنوربشتي لان النجيب اذا جمع يجوز تسكين بانه للتخفيف وهذا مستقيم لا يسع أحداً
 مخالفة الا أن يزعم ان ترك التخفيف اولى للملايشته بالمصدر لكن صرح جماعة من أهل
 المعرفة بالعرزية منهم أبو عبيدة بأن الباء هنا ساكنة وقال ابن دقيق العيد لا ينبغي ان يعتد
 هذا غلطاً لان فعلاً بضم الفاء والعين يتخفف عنه قياساً قال ولا يتعين أن المراد بالنجب
 بالسكون ما لا يناسب المعنى بل بعناؤه وهو بضمها نعم جله وهو ساكن على ما لا يناسب غلط
 في الحل لاني اللفظ انتهى وقد أشارة البخاري الى انه روي بالوجهين فقال بعد ما روى
 الحديث ويقال ان النجيب قال الحافظ أي باسكان الموحدة فان كانت مخففة عن الحركة
 فقدمت بوجهه وان كانت بمعنى المفرد فعناؤه كما قال ابن الاعرابي المـ كـروه فان كان من
 الكلام قال شتم ومن المال قال بكفر ومن الطعام قال حرام ومن الشراب قال اضرار وعلى هذا
 فالمراد بالنجباء المعاصي أو مطلق الافعال المذمومة ليحصل التناسب ولذا وقع في رواية
 الترمذي وغيره أعوذ بالله من النجيب والنجيب والنجباء الأول بالاسكان مع الافراد
 والثاني بالنحر بل جمع الجمع أي من الشيء المـ كـروه ومن الشيء المذموم ومن ذكران
 الشياطين وانائهم انتهى وفي المصباح من النجيب والنجباء بضم الباء والاسكان جائز على
 لغة تميم قلبي ذكران الشياطين وانائهم وقيل من الكفر والمعاصي (وقد كان عليه الصلاة
 والسلام يستعيذ انظاراً للعبودية) والافهرو معصوم من الشيطان كسائر الانبياء
 (ويجهر بذلك للتعليم) لغيره (وهي مختصة بهذا الذكر بالانسية الممدة لذلك لكونها محضرة
 الشياطين) كما ورد في حديث زيد بن أرقم في السنن (أويهم) أي يشمل ما لو بال في اناء
 مثلاً في جانب البيت (الاصح الثاني) ما لم يشرع في قضاء الحاجة (ويقول ذلك قبيل

الدخول في الامكنة وأما في غيرها فيقول في أول الشروع كشمير يابه مثلا) وكارادة
تقديم الرجل (وهذا مذهب الجمهور) المانعين ذكر الله في تلك الحالة قائلين (فلو نسي
يستعين بجنبه لا بلسانه) ومن يجيز مطلقا لا يحتاج الى تفصيل وقد روى المعمرى بنفق الميعين
فيهما مسجلة ما كبة هذا الحديث بلفظ الامر قال اذا دخلتم الخلاء فتقولوا بسم الله
أمره بآيته من الحبث والنجاسة قال الحافظ واسناده على شرط مسلم وفيه زيادة التسمية
ولم أره في غير هذه الرواية انتهى وظاهره تأخير التسمية ودفع التسمية به صريح جماعة لانه
ليس لغرامة فالة النووي (وعن أنس كان صلى الله عليه وسلم اذا أراد الحاجة) أي القعود
لبول أو غائط (لم يرفع ثوبه) عن عورته ولفظ أبي داود حال قيامه أي بل يصبر (حق يدنو)
يقرب (من الارض) فاذا ادنا منها رفعه شيئا فشيئا وهذا أدب مستحب أنصافا ومحملة
ما لم يحث فخص ثوبه والارفع بقدر حاجته (رواه الترمذي وأبو داود) في الظهارة
(و) شيخهما (الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد المعروف قدي الحافظ أحد
الاعلام مات سنة خمس وخمسين ومائتين وله خمس وسبعون سنة ثم هذا الحديث ضعيف
من جميع طرقه كما قاله الولي العراقي وعبد الحق وغيرهما (وعن عائشة قالت كان صلى الله
عليه وسلم اذا خرج من الخلاء) وفي رواية من الغائط (قال) عقبه بحيث ينسب اليه
عرقا (غفرانك) بالنسب تشدير أسالك غفرانك الذي يليق اضافته اليك لما له من الكمال
والجمال عما قصرت فيه حال الخلاء من ترك الذكرو ما هو نتيجة الامراع الى الطعام وقضاء
الشهوات ولا يرد انه مأثور بترك الذكرو ما هو نتيجة الامراع الى الطعام وقضاء
فأمر بالاستغفار مما تسبب فيه أو سأل مغفرة مجزئة عن شكر تلك النعمة حيث أطلع ثم
هضم ثم جلب منفعة ودفع مضرتة وسهل بوجهه فأرى شكره قاصرا عن بلوغ هذه النعم
ففرغ الى الاستغفار والمراد بالغفران ازالة الذنب واسقاطه ويستحب قول غفرانك
لقاضي الحاجة سواء كان في صحراء أو بستان مرة واحدة على ظاهر الحديث وقيل مرتين
وقيل ثلاثا (رواه الترمذي وابن ماجه) وأبو داود والنسائي والامام أحمد والبخاري في
الادب المأمور وعنه ورواه الترمذي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وابن الجارود
وغيرهم فقول الترمذي غريب لانعرفه إلا من حديث عائشة هذا مراده لانعرفه من
وجه صحيح إلا من حديثه ما وغيره من أذكر الخروج ضعيف فهو كقول أبي حاتم حديث
عائشة أصح ما في الباب والغرابية بمعنى الفردية فتجتمع العصاة فليس مراده نقبها كما فهمه
مغلطاي واعترضه (وعن أنس كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله
الذي أذهب عني الأذى) بضمه ونسبيل خروج (وعافاني) منه أي من احتباس
ما يؤذي بدني ويضعف قوتي ولابن أبي شيبة والدارقطني من مرسل طاوس اذا خرج
أحدكم من الخلاء فليقل الحمد لله الذي أخرج عني ما يؤذي وأمسك عني ما يتقني وفي
رواية الحمد لله الذي أذاقني لذته وأبقني على قوته وأذهب عني أذاه رواه ابن ماجه بإسناد
ضعيف كما قاله المنذري ومغلطاي وغيرهما ورواه النسائي من حديث أبي ذر وقال
مضطرب غير قوي وقال الدارقطني حديث غير محفوظ وروى ابن السني بإسناد ضعيف عن

أنس كان اذا خرج من الغائط قال الحمد لله الذي أحسن بي في أوله وآخره (وقال صلى الله عليه وسلم اذا أتى) أي جاء (أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة) بكسر اللام على النهى ونصتهما على النبي (ولا يوله اظهره) جزم بحذف الياء على النهى أي لا يجعلها متقابل ظهره قاله المصنف والكرماني وغيرهما وهو صريح في أن الرواية جاءت في يستقبل بالوجهين وفي يوله بالجزم فقط لكن جزم الحافظ بكسر اللام لأن لانه في اللام في القبلة للعهد أي الكعبة انتهى ولذا قال شيخنا يجوز وبلا الناهية حرز بالكسر لالتقاء الساكنين وليس خبرا بمعنى النهى لعطف ولا يوله عليه يجوز وما قال الحافظ زاد مسلم ولا يستدبرها يول أو بغائط والغائط الثاني غير الاول اطلاق على الخارج من الدبر مجازا من اطلاق اسم المحل على الحال كراهية لذكره بصريح اسمه وحصل من ذلك جناس تام والظاهر من قوله يول أو غائط اختصاص النهى بخروج الخارج من العورة ويكون مشاره اكرام القبلة عن المواجهة بالتحاسة ويؤيده قوله في حديث جابر اذا أهرق الماء وقيل مشاره كسف العورة وعلى هذا فيطرد في كل حالة تكشف فيها العورة كالوطء وقد نقل ابن شاس المالكى قولاً في مذهبه وكان قائلاً تمسك برواية الموطأ لا تستقبلوا القبلة بفر وجكم ولكنها محاولة على قضاء الحاجة جمع بين الروايتين (شرقوا وغربوا) أي خذوا في ناحية المشرق أو المغرب وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب وهو لاهل المدينة ومن كانت قبلتهم على سمتهم أما من قبلته الى المشرق أو المغرب فيخرف الى جهة الجنوب أو الشمال قال الحافظ وعلى الذين ضل بطناء في سنن أبي داود وغربوا ايلا ألف وفي بقية الكتب الستة بآيات الالف ونقله الترمذي عن بعض نسخ أبي داود وكذا رأيت في مختصر السنن للمنذرى بآياتها ولعله من الناسخ وكلاهما صحيح (رواه البخاري) ومسلم وأصحاب السنن (من حديث أبي أيوب) خالد بن زيد بن كليب (الانصاري) البدرى من كبار الصحابة (وهذا) النهى محله (في الصحراء) أي البقيان فلا يمنع الاستقبال (لما روى) في التعبير به شيء اذ هو فيما يشك فيه وهذا في الصحيحين (عن ابن عمر) قال (ارتببت) أي سعدت (فوق بيت) وفي رواية فوق ظهر بيت (حفصة) زاد مسلم أختي ولابن خزيمة دخلت على حفصة بنت عمر فوجدت ظهر البيت وأضافه اليها باعتبار انه البيت الذي أسكنها فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبقي في يدها الى أن ماتت فورث عنها وفي رواية على ظهر بيت لنا وأخرى على ظهر بيتنا وأخافته اليه مجازا لانها أخته أو باعتبار مال اليه الحال لانه ورث حفصة دون اخوته لانها شقيقة ولم تترك من يحجبها عن الاستيعاب (لبعض حاجتي) أي لا مراقتضى رقيه ولم يبينه لعدم الاحتياج اليه في بيان المقصود هنا (فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقضى حاجته) وحال كونه (مستدبر القبلة مستقبلاً الشام) وفي رواية بيت المقدس والمعنى واحد لانهما في جهة واحدة وسقط في رواية مستدبر القبلة لأن ذلك من لازم من استقبال الشام بالمدينة وذكر في هذه الرواية للتأكيد والتصريح به ثم لا يرد ان شرط الحال كونهما نكرة ومستدبر مضاف فتعريف بالاضافة لانها الفظية وهي لا تقيد التعريف ولم يقصد ابن عمر الا شرافى على النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة

وانما قصد السطح لضرورة فحاش منه التفاته كافي رواية البيهقي فلما رآه بلا قصد أحب
أن لا يجهلها من فائدة يحفظ هذا الحكم الشرعي وكأنه انما رآه من جهة طهره حتى ساع
له تأمل الكيفية المذكورة من غير محذور ودل ذلك على شدة حرصه على تتبع أحواله
صلى الله عليه وسلم ليتبعها وكذا كان رضى الله عنه (رواه النجاشي) أن ناسيا يقولون اذا
قعدت على حاجتك فلا تستقبل القبلة ولايت المقدس فقال ابن عمر ارتقت فذكره
واذعى الخطابي الاجماع على عدم تحريم استقبال بيت المقدس لمن استند برقى استقباله
المكعبة وفيه نظر فقد قال قوم منهم النخعي وابن سيرين بالتصريح عملا بحديث معقل
الاصدي قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تستقبل القبلة بين يدي أو غائط ورواه
أبو داود وغيره وهو حديث ضعيف لان فيه راويا مجهول الحال وعلى تقدير صحته فالمراد
بذلك أهل المدينة ومن على منتهى الان استقبالهم بيت المقدس يستلزم استدبارهم المكعبة
قاله استدبار المكعبة لا استدبار بيت المقدس فالحافظ (وأما حديث جابر عند أحمد
وأبي داود وابن خزيمة) وغيرهم (ولم يلقه عند أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي
أن تستدبر القبلة) أى المكعبة (أو تستقبلها بغير وجهنا اذا أهرقنا الماء قال جابر ثم رأيت
قبل موته بعاصم مستقبل القبلة فقال في فتح الباري) في شرح حديث أبي أيوب (الحق
أنه ليس) بتام حديث انتهى خلافا لما زعمه (اذ لا دليل على التسع ويجوز دعوته بفعل
تخالف انتهى لا يدل عليه وكان زاعمه قصده دفع المعارضة ولذا أصرب فقال (بل)
الجمع بينهما ممكن بلا دعوى نسخ اذ (هو محمول على انه رآه في بناء أو نحوه لانه ذلك هو
المعهود من حاله صلى الله عليه وسلم لما لقته في السفر) ورواية ابن عمر كانت عن غير قصد
وكذا روية جابر هكذا في النسخ قبل قوله (ودعوى خصوصية ذلك) أى استقبال
القبلة حال البول (بالتج) صلى الله عليه وسلم لا دليل عليها (اذ انحصار نص لا تثبت
بالاحتمال بل بالبصر الصريح وقد أمكن الجمع بدون دعوى الخصوصية) ومذهب
الجمهور وهو مذهب مالك والشافعي واليه (واقى) بن راهوية أحد الاثمة الذين دونت مذاهم
(التفريق بين البنيان) فيجوز لحديث ابن عمر الصريح في جواز الاستدبار وحديث جابر
الدال على جواز الاستقبال (و) بين (الصراة) فيمنع حديث أبي أيوب (وهذا عدل
الاقوال لاعماله جميع الأدلة) بخلاف غيره ففيه انفاء أحدها وقد نقره عند الصفاة
والمتقدمين والاصولين انه لا يمكن الجمع بين الدليلين جميع (وقال قوم بالتصريح مطلقا)
في ضمير أم أو بنان (وهو المشهور عن أبي حنيفة وأحمد) وقال به أبو ثور صاحب
الشافعي (ورجحه من المالكية ابن العربي) ومن الظاهرة ابن حزم (وسجتم ان انتهى)
في حديث أبي أيوب (مقدم على الاباحة) التي دل عليها حديث ابن عمر (ولم يصحوا
حديث جابر المتقدم) الصريح في الهوى ولكن قد صححه ابن خزيمة وابن حبان (وقال
قوم بالجواز مطلقا وهو قول عائشة وغيره بن الزبير وربيعة) بن أبي عبد الرحمن وداود
(مخالفين بأن الاحاديث تعارضت فان رجح الى أصل الاباحية) ويرد عليهم ان محل ذلك
مالم يمكن الجمع وقال قوم بجواز الاستدبار دون الاستقبال حكى عن أبي حنيفة وأحمد

وتكروا بحديث ابن عمر فخصصوا به عموم حديث أبي أيوب ولم يصحوا حديث جابر
 ولم يلحقوا الاستقبال بالاستدبار قياسا لانه لا يصح وقيل يجوز الاستدبار في البنيان
 فقط لحديث ابن عمر وهو قول أبي يوسف وقيل بعموم التحريم حتى القبله المنسوخة
 وقيل بخص التحريم بأهل المدينة ومن على سمعها أمنا من قبله المشرق أو المغرب فيجوز له
 الاستدبار والاستقبال مطلقا لعموم قوله بشرق أو غربوا (وفي البخاري عن أنس
 كان صلى الله عليه وسلم إذا خرج) من بيته أو من بين الناس (لحاجته) أى البول
 أو الغائط وألفظ كان يشمر بالسكرار والاستقرار (أبى أنا وغلام) زاد في رواية للبخاري
 هنا أى من الانصار وبه صرح الاسماعيلي وسلم بخوى أى مقارب لى في السن والغلام
 هو المترعرع قاله أبو عبيد وفي المحكم من لدن الفطام الى سبع سنين وفي الاساس الغلام
 الصغير الى حد الانحاء فان قيل له بعده غلام فجاء قيل الغلام ابن مسعود لقول أبي
 الدرداء لعائشة بن قيس أليس فيكم صاحب الثعلين والظهور والوساد يعنى ابن مسعود
 الحديث في الصحيح فبكون أنس سمى غلاما مجازا ويكون معنى قوله هنا أى من الصحابة
 أو من خدمه صلى الله عليه وسلم وقوله في رواية الاسماعيلي من الانصار لغلامان
 تصرف الزاوى رأى في الرواية منا خلفها على التسمية فرواها بما يعنى أولان اطلاق الانصار
 على جميع الصحابة سائغ وان خصه العرف بالافس والخزرج لكن يبعده رواية مسلم غلام
 بخوى فوصفه بالصغر ويحتمل انه أبو هريرة فعنه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى
 الخلاه أتته بماء في ركوة فاستنجد وبؤيده ما رواه البخاري في ذكر الجن عن أبي هريرة
 انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم الاداة لوضوئه وحاجته ويكون المراد بقول
 أنس بخوى أى في الحال اقرب عهده بالاسلام ويحتمل انه جابر فنى مسلم الله صلى الله عليه
 وسلم انطلق لحاجته فاتبعه جابر باداة ولا سيما جابر أنصاري ووقع للاسماعيلي في روايته
 فاتبعه وأنا غلام بتقديم الواو فتكون حالية لكن تعقبها الاسماعيلي بأن الصحيح أنا وغلام
 بواو العطف (ومع ما اداة) بكسر الهمزة انا صغير من جلد ملوثة (من ماء) وأورد
 أن اذا للاستقبال وخرج للمعنى فلا يصح هنا اذا الخروج قد وقع وأجيب بأن اذا هنا
 مجرد الظرفية فالمعنى تبعته حين خرج أو هو شكاية للعال الماضية (يعنى يستنجد به) زعم
 الاصمعي أن قائل ذلك هشام بن عبد الملك شيخ البخاري فيه وقد رواه بعده عن شيخه
 سليمان بن حرب فقال يستنجد بالماء ورواه عن محمد بن جعفر بلفظ اذا تبرز لحاجته أتته
 بماء فيغسل به (وفي رواية مسلم عنه) أنس (خرج) النبي صلى الله عليه وسلم
 (علينا وقد استنجد بالماء) ولا اسماعيلي فأطلق أنا وغلام من الانصار معنا اداة فيها ماء
 يستنجد منها النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ فبان بهذه الروايات أن حكاية الاستنجاء
 من قول أنس لا من قول هشام كما ادعى الاصمعي وانه يحتمل أن الماء لوضوئه فقد اتى هذا
 الاحتمال بهذه الروايات وهى زائدة أيضا زعم أبي عبد الملك البوني أن قوله يستنجد بالماء
 مدرج من قول عطاء رواه عن أنس (وعن أبي هريرة قال اتبع النبي) بتثنية
 المثناة أى سرت رواه (صلى الله عليه وسلم) قد (خرج لحاجته) جملة وقعت

حالاً فلا بد من إظهاره أو قدرته قاله المصنف فظاهره أن لفظ قد لم يقع في رواية شافى
 نسخ هشام من زيادتها لا يعتمد وأستطاع من الرواية وكان لا يلتفت ورواه قد نوت منه زاد
 الإسماعيلي أسنانه وأتبعه فقال من هذا قلت أبو هريرة (فقال ابغني) بهزمة
 وصل ثلاثي أي اطلب لي يقال بقيت الشيء أي طلبته لك وبهزمة قطع إذا كان من المريد
 أي أعنى على الطلب يقال أبقيت الشيء أي أعطيتك على طلبه وهذا رواه ابنان قال الحافظ
 والوصل ألتق بالسباق ويؤيده رواية الإسماعيلي الثانية وفي رواية أبغني بهزمة قطع
 ولأم بعد المجهة بدل الون (أجباراً) مفعول ثان لابغني أداتني من آتاء بالمد أعطاه
 والمعنى هشام وأتق أجباراً (استغنى بها) بقضاء مكسورة وضاء معجمة مجزوم جواب
 الأمر ويجوز الرفع على الاستئناف قال الفراء استغنى من الغنى وهو أن ينزاع الشيء لطير
 غباره قال وهذا موضع أستغنى أي بتقديم الطاء المشالة على الفاء ولكن كذا روي
 ورد الحافظ بأن الرواية صواب في القاموس استغنىه استخرجه وبالجواز استغنى وهو
 مأخوذ من كلام المطردي قال الاستغنى الاستخراج ويكنى به عن الاستبصار ومن رواه
 بالشاف والماد المهملة فقد حذف ولا إسماعيلي بدل أستغنى استغنى وكانها المراد بقوله
 في رواية البصري أو نحوه ويكون التردد من بعض رواه انتهى وأنحوه بالنصب مفعول
 قال أي قال نحو هذا اللفظ فلا يرد أن قال إنما نصب الجمل ونحوه مفرد لانه وإن كان
 مفرداً لكنه في معنى الجملة كقلت قصيدة (ولأنه) بالجزم بحذف الباء على الهى
 وللكسبية في إثبات الباء على التي وفي رواية ولأنه (بعظم ولا روث) لأنهما مطعومان
 للجن كما في البصري في المبعث أن أباه ريرة قال لا بي صلى الله عليه وسلم لما أن فرغ ما بال
 العظم والروث قال حسان طعما الجن فظاهر هذا التعامل اختصاص المنع بهم أنهم يلحق بهم
 جميع مطعومات الآدميين بالاولى وكذا المحترقات كالأوراق كتب العلم وكأنه صلى
 الله عليه وسلم خشي أن يفهم أبو هريرة من قوله أستغنى أن كل ما يزيل الأثر كاف
 ولا اختصاص لذلك بالأجبار بهم باقتضائه في الهى على العظم والروث أن ما سواهما
 يجزئ ولو اختلف ذلك بالأجبار كما يؤول بعض المناطقة والظاهرية لم يمكن تخصيص
 هذين بالهى معنى واختصاص الأجبار بالذكر لكثرة وجودها ومن قال لله الهى عن الروث
 نجاسته ألحق به كل نجس ومتنجس وعن العظم كونه لاجاليزيل إزالة تاممة ألحق به كل ما في
 معناه كالزجاج الأملس ويؤيده ما رواه الدارقطني وصححه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم نهى أن نستنجي بروث أو عظم وقال أنهم ما لا يطهران (فأنته بأجبار بطرف) أي
 في طرف (ثم أبى فوضعها إلى جنبه) أستطاع من رواية البصري وأعرضت عنه كذا في أكثر
 الروايات وللكشميهني وأعرضت بزيادة شئ بعد العبر والمعنى متقارب (فما أنضى حاجته
 أتبعه) بهزمة قطع أي ألقه (بهن) أي أتبع الحبل بالأجبار وكفى بذلك عن الاستبصار
 وقضيته أنه لم يتبعها بالماء ولا يصح له قول عائشة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خرج من غائط إلا مسح ما رواه ابن ماجه وفي رواية له أيضاً أنها كانت تغسل معة عنه
 ثلاثاً لا بهاء رآته فلا ينافي رؤية غيرهما إلا تصار على الأجبار ويحتمل أنه استغنى

بالماء بعد الاجبار قال الحافظ وفي الحديث جواز اتساع السادات وان لم يأمر وبذلك
واستخدام الامام بعض رعيته والاعراض عن قاضي الحاجة والاعانة على احضار
ما يستعجى به واعداه عنده كي لا يحتاج الى طلبه بعد الفراغ فلا يأمن التلوين (وعن عبد
الله بن مسعود قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم القائط) أى الارض المطمئة لقضاء
الحاجة فالاراد به معناه اللغوى (فأمرني أن آتيه بثلاثة أجبار فوجدت) أى أصبت
(بحرين والتمست) أى طلبت البحر (الثالث فلم أجده) بالضمير المنصوب أى البحر الثالث
وفي رواية بمحذف الضمير (فأخذت روثة) زاد في رواية لابن خزيمة وكانت روثة حمار
ونقل التيمي أن الروث مختص بمياه تكون من الخيل واليغال والحير (فأتيته بها فأخذ
الحجرين وأتى الروثة وقال هذا ركس) بكسر الراء واسكان الكاف قيل لغة في ركس
بالجيم ويدل عليه رواية ابن ماجه وابن خزيمة بالجيم ويؤيده أيضا رواية الترمذي هذا ركس
يعنى نجس وقيل الركس الرجيع رذ من حالة الطهارة الى حالة النجاسة قاله الخطابي وغيره
والاولى أن يقال رذ من حالة الطعام الى حالة الروث وقال ابن بطلال لم أجده هذا الحرف في
المتن يعنى الركس بالكاف وتعبه ابو عبد الملك بأن معناه الرذ كما قال تعالى أركسوا فيها
أى رذوا فانكأته قال هذا رذ عليك انتهى ولو ثبت ما قال لكان بفتح الراء يقال اركسه
ركسا اذا رذمه وأغرب النسائي فقال عقب هذا الحديث الركس طعام الجن وهذا ان
ثبت لغة فهو يزج الاشكال قاله الحافظ وذكر انهم الاشارة الراجع للروثة باعتبار تذكير
الخبر كقوله تعالى هذا ربي وفي رواية هذه ركس على الاصل ووجه اتيانه بالروثة مع أمره
بالاجبار انه فاسها على البحر بجماع الجود فقطع صلى الله عليه وسلم قياسه بالفرق أو بإبداء
المانع بقوله هذا ركس وان كان قياسه اضرورة عدم المنصوص عليه (رواه) أى
المذكور من حديثى أبى هريرة وابن مسعود (البخارى) في الطهارة وغيرهما ويقع
في كثير من نسخ المصنف سقوط وقال هذا ركس وفي بعضها ثبوتها وهو أحسن اذهى
في البخارى (وفي حديث سلمان) الفارسي (عند مسلم مرفوعا) يعنى قال صلى الله
عليه وسلم (لا يستنج أحدكم بأقل من ثلاثة أجبار) فنهيه وافق أمره لابن مسعود أن
يأتيه بثلاثة (وقد أخذ الشافعي وأحمد وأصحاب الحديث بهذا) المذكور من
النسائي والامر (فاشترطوا أن لا يتقص عن الثلاثة مع مراعاة الانقاء واذا لم يحصل بها
فتزاد حتى تنقى ويستحب حينئذ الايتار اقوله عليه الصلاة والسلام من استنجم فليوتر)
فالامر للندب (وليس بواجب لزيادة في أبى داود) وابن ماجه (حسنة الاستناد)
وصححه ابن حبان (قال) عقب قوله فليوتر من فعل فقد أحسن (ومن لا فلا حرج)
عليه في عدم الايتار وبهذا أخذ مالك وأبو حنيفة وداود ومن وافقهم في أن الايتار
مستحب فقط لا شرط ولا يخالفه حديث سلمان في النهي الجملة على الكمال وكذا أمره لابن
مسعود لانه شرط كما زعم المخالف لتصر يحه في هذه الرواية بأن الامر ليس للوجوب وبه
حصل الجمع بين الأدلة وجملة على الزائد على الثلاث ان لم تنق تحكم (قال الخطابي) منتصرا
لمذهبه (لو كان القصد الانقاء فقط لخلا اشتراط العدد عن القائدة) وفيه انه لم يحل عنها

اذا المصنف فائدة (فلما شرط العدد لعلنا نعلم الانفا فيه معنى دل على ايجاب الامرين)
العدد والانفا فان حصل بالثلاث والازيد (وتفسير العدة بالاقرار فان العدد مشترك
ولو تمت برائة الرحم بقر واحد) وهذا ممنوع وسنده أن في العدة شرها من التعبد
(وقال الطحاوي) بتأييد المذهب (لو كان العدد مشتركاً لطلب عليه الصلاة والسلام
تجرا نالنا وغفل رحمه الله) مع كونه من كبار الحنابلة (عها أخرجه أحمد في مسنده من
طريق معمر) بن راشد الأزدي مولا هم البصري نزيل الجين ثقة ثبت من رجال
الجميع مات سنة أربع وخمسين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة عن أبي اسحق عرو بن
عبد الله السبيعي عن علقمة (عن ابن مسعود) فسقط من المصنف راويان عند أحمد
مذكوران في الفتح وهو من التخصيص المحل إذ معمر لم يذكر ابن مسعود (في هذا الحديث
فان فيه فالتى الروية وقال انها ركس اتنى بجمبر) وفي رواية اتنى بغيرها (ورجاله ثقات
أثبت) روى لهم الشيخان زاد الحافظ وقد تابع معمر عليه أبو شبة الواسطي وهو
ضعيف أخرجه الدارقطني وتابعه - ما عمار بن زريق أحد الثقات عن أبي اسحق وقد قيل
أن أبا اسحق لم يسمع من علقمة لكن أثبت سماعه منه لهذا الحديث الكرايبي وعلى
تقدير أنه أرسله عنه فالمرسل حجة عند المخالفين وعندنا أيضا إذا اعتضد (واستدلال
الطحاوي) على تقدير أنه لم يأخذ إلا الجبرين (فيه نظر لاحتمال أن يكون أصكتني)
بالأمر الأول في طلب الثلاثة فلم يجدد الأمر بطلب الثالث كافي الفتح قائلا أو أصكتني
(بطرف أحد هما عن الثالث لأن المقصود بالثلاثة أن يسمع بها ثلاث مصحات وذلك
حاصل ولو بواحد) والدليل على صحته أنه لو مسح بطرف واحد ورماه ثم جاء آخر مسح بطرفه
الآخر لاجزأهما بالأخلاف (انتهى لمصنف فتح الباري) وزاد وقال أبو الحسن
ابن القصار المالكي روى أنه أتاه بثالث لكن لا يصح ولو صح فالاستدلال به لم لا يشترط
الثلاثة قائم لانه اقتصر في الموضوعين على ثلاثة فحصل لكل منهما أقل من ثلاثة وفيه نظر
أيضاً لأن الزيادة ثابتة كما قدمنا وكن أنه انما وقف على الطريق التي عند الدارقطني
فقط ثم يحتمل أنه لم يخرج منه شيء إلا من سبيل واحد وعلى تقدير أنه خرج منها فيحصل أنه
اكتفى للقبول بالمسح في الأرض وللدبر بالثلاث أو مسح من كل منها بطرفين وأما استدلالهم
على عدم اشتراط العدد بالقياس على مسح الرأس ففساد الاعتبار لانه في مقابلة النص
الصريح كان تقدم من حديث أبي هريرة وسلمان انتهى ولا فساد لحمل النص على الكمال
والله أعلم

• (الفصل الثاني) من المقصد الثالث (فيما أكرمه الله تعالى به من الأخلاق الزكية)
الصالحة السامية وجميع الأخلاق باعتبار الثمرات الناشئة عن الخلق من الأوصاف الحميدة
كبشاشة واحتمال أذى وعدم المجازاة بالسيئة فلا يرد أن كونه جبلة في الإنسان يقتضي
اتحاده أو بناء على تعدده كما صار إليه كثير (وشرقه به من الأوصاف المرضية) بمعنى
الأخلاق الزكية على أن المراد بها الثمرات • (اعلم أن الاستلاق جمع خالق يضم الخاء
واللام ويجوز أسكانها) تخفيفاً فالضم الأصل لكن سوى بينهما في النهاية (قال الراغب)

الخلق والخلق بالفتح) الاول (وبالضم) الثاني (في الاصل بمعنى واحد كاشرب) بالفتح (والشرب) بالضم (لكن خص) في الاستعمال وان أطلق بالاشتراك على كل منهما (الخلق الذي بالفتح بالهيشات والصور المدركة بالبصر وخص الخلق الذي بالضم بالقوى والسجيا المدركة بالبصيرة انتهى) وفي النهاية الخلق بضم اللام وسكونها الدين والطبع والسجية وحقيقته انه صورة الانسان الباطنة وهي نفسه وأوصافه ومعانيها المختصة بها بجزله الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها وأهلها أوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب يعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة (وقد اختلف هل حسن الخلق غريزة) بمجبة فراء فحتمية فزاي منقوطة أى طبيعة (أو مكتسب وتعلمك من قال بانه غريزة مجديث ابن مسعود) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الله قسم بينكم أخلاقكم) فأعطى بعضا خلقا حسنا وبعضا خلقا سيئا وافتوت في مراتبهما (كما قسم) بينكم (أرزا قكم) فوسع على بعض وضيق على بعض (الحديث رواه البخاري) في الادب المفرد كما عزاه له جمع منهم المصنف على البخاري خلافا لما يوهمه اطلاقه هنا انه رواه في الصحيح (وقال القرطبي الخلق جبله) بكسر الجيم والباء وشدة اللام طبيعة وخلقة وغريزة وسجية بمعنى واحد كما في المصباح (في نوع الانسان وهم) أى أفراد النوع (في ذلك متفاوتون) اذ النوع حقيقة واحدة لا تكثر فيها ولا تعدد واختلافهم فيه باعتبار ان منهم من جبلت طبيعته على محبة الافعال الحسنة ومنهم من طبيعته على خلاف ذلك واليه أشار بقوله (فن غلب عليه شئ) حسن لا اختلافها حسنا وغيره (منها) أى من الصفات التي هي ثمرات الجبله الموصوفة بالحسن (كان محمودا) ولا يزد عليه أن الجبله شئ واحد فلا يصف بغلبة ولا دونها لما قلنا المراد بها الصفات لانفس الطبيعة (والا) يغلب عليه شئ بأن غلبت عليه صفات الذم واسستوى فيها الامران (فهو الامور) بالاحاديث الدالة على طلب تحسين الخلق وذلك (بالمجاهدة فيه حتى يصير محمودا) فيمكن اكتساب حسن الخلق (وكذلك ان كان) الخلق (ضعيفا في راض صاحبه) أى يسهى في تذليله بتعويده الصفات الحميدة شيئا فشيئا (حتى يقوى) يعنى ان الحسن مقول بالتشكيك فن غلب عليه الحسن الكامل لا يحتاج الى علاج ومن غلب عليه صفات الذم احتاج الى علاج قوى ومن كان فيه أصل الحسن احتاج الى رياضة ليحصل له قوة في الصفة التي تلبس بها هكذا أملائي شيخنا رحمه الله (وقد وقع في حديث الاشج) بمجبة وجسيم سمي به لارتكان في وجهه واسمه المنذر بن عائذ بمجبة فحتمية فمجة على الصحيح المشهور الذي قاله ابن عبد البر والاكثر وقيل اسمه المنذر بن الحرث بن زياد بن عصر بن قحط العيين والاصاد المهملة ثم راء ابن عوف وقيل المنذر بن عامر وقيل ابن عبيد وقيل اسمه عائذ بن المنذر وقيل عبد الله بن عوف (انه صلى الله عليه وسلم قال) له (ان فيك خصلتين) ثنينة خصلة وفي رواية تلطين وهما بمعنى (يحيم ما الله) زاد في رواية ورسوله (الحلم) العقل أو تأخير مكافأة الظالم او العفو عنه أو غير ذلك (والاناة) بالقصر برنة فتاة التثبث وعدم العجلة وذلك أن وفد عبد القيس بادروا الى النبي صلى الله عليه وسلم بشباب سفرهم وأقام

الاشع في رسالهم فجمعهما وقتل ناقته ولبس أحسن ثيابه ثم أقبل الى النبي فقرر به صلى الله
 عليه وسلم وأجلسه الى جانيه وقال تباعون على أنفسكم وقومكم فقال القوم نعم فقال الاشع
 يا رسول الله انك ان تراول الرجل على نبي أشد عليه من دينه نبأ بك على أنفسنا وترسل
 من يدعوه من اتبعنا كان منا ومن أبي قاتلنا قال صدقت ان فيك الخ قال عياض قال لا ناة
 ترابصه حتى نطرفي مصالحه ولم يجعل والحلم هذا القول الذي قاله لدال على صحة عقله
 وجودة نظره للعواقب (قال يا رسول الله قد عينا كان) المذكور من الخصلتين هكذا في نسخ
 بالافراد ومثلهما في الشئ وفي بعضها كما بالتقنية لكن المناسب كانتا (و) أو وحدينا
 قال قديما قال الحمد لله الذي جبلني على خلتين (تفتية خلة وهي الخصلة كافي السمع
 الصحيحة وخط الشئ وهو وادق لقول المصطفى خلتين لقطاومعني وعلى رواية لخصتين
 يكون عدل عن لقطه الى معناه فرار من نوارذ الا لسلط وان بين مخاطبين فماني نسخ على
 خلتين لا يناسب قوله خصلتين الا بجماعها ما على غيره معنى الخلق (يحبهم ما الله) زاد في رواية
 ورسوله (رواه أحمد والنسائي وصححه ابن حبان) وهو في مسلم والترمذي من حديث
 ابن عباس وتقدمت القصة مبسطة في الوفود (فترديد السؤال وتقرر بره عليه) بقوله
 قديما (يثعربأ في الخلق ما هو جلي وما هو مكتسب) لانه صلى الله عليه وسلم أقروا على
 سؤاله وأجاب به بقوله قديما قال ابن حجر وغيره وهذا هو الحق قال شيخنا وهو جمع بين
 القولين لا ثالث (وقد كان صلى الله عليه وسلم) اذا نظر في المرأة (يقول اللهم كما حسنت)
 وفي رواية أحسنت (خلق) بالفتح (حسن خلق) بالضم لا قوى على أنثال الخلق وأن تحقق
 بتحقيق العبودية والرضا بالعدل ومشاهدة الربوبية قال الطيبي يحتمل أن يريد طلب الكمال
 وانعام النعمة عليه بأكمال دينه وأن يكون طلب المزيد والثبات على ما كان (أخرجه أحمد
 وصححه ابن حبان) من حديث عبد الله بن مسعود ورواه ثقات قال شيخنا ففيه دليل
 على أن حسن الخلق قد ينجده ويحصل به إذا لم يكن وقال غيره تمسك به من قال حسن
 الخلق عزيز لا مكتسب والمختار أن أصول الاخلاق غرائز والتفاوت في الثمرات وهو
 الذي به التكليف (وعند مسلم في حديث دعاء الافتتاح واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي
 لاحسنها الا أنت) وهو يدل أيضا على انها قد تكتسب (ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم
 من صفات الكمال ما لا يحيط به حد ولا يحصره عدد أثنى الله تعالى عليه في كتابه الكريم
 فقال) مقسمان والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك عبجرون وإن لك لأجرا غير ممنون
 (وانك لعلى خلق عظيم) لتمامك من قومك ما لا يتصور له أمثالك وقالت عائشة ما كان
 أحدا أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل
 بيته الا قال ابيك فلذلك أنزل الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ورواه ابن مردويه وأبو نعيم
 بسند واه (وكلمة على للاستعلاء قدل اللقط على انه مستعمل على هذه الاخلاق ومستعمل
 عليها) أي يتمكن من الجري على مقتضاها يبدل المعروف واحتمال الاذى وعدم الانتقام
 فأشبهه في تمسكه من ذلك المستعمل على الشئ المستقر عليه فهو واستعارة تبعية بطريقها
 في الحرف (والخلق ملكة نفسانية يسمل على المتصف بها الايمان بالافعال الجيلة) كان

هذا تعريف الخلق الحسن المرنى - شرعا وعرفا ولا يشك بأن الخلق قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا ولذا جاء ذم الخلق في احاديث كثيرة ولذا اعترض عليه بأن هذا التعريف ليس بصواب اذ الناشئ عن الجبله يكون جبلا تارة وقبيحا أخرى وما ذكره انما هو تعريف للخلق الحسن لا المطلق الخلق فكأنه لم ينف على قول الراغب حد الخلق حال للانسان داعية الى الفعل من غير فكر ولا روية ولا قول الغزالي هيئة لانفس تصدرونها الافعال بسموله من غير احتياج الى فكر وروية فان صدر عن الهيئة افعال جبلة محبودة عقلا وشرعا سميت خلقا حسنا وان صدر عنها أفعال فبيحة سميت خلقا سيئا وأجيب بأنه لم يدع حصر ما ينشأ عنها في الجبل ورد شيئا بأن حق التعريف أن يكون جامعاً مانعاً والاعتراض بالنظر لهذا قال والاحسن في الجواب انه قد يراد بالتعاريف تعريف بعض الانواع لتمييزه عن غيره بصفة حتى صار كأنه حقيقة في ذلك الشيء وتنزيل غيره منزلة العدم وهو هنا الخلق الحسن اذ غيره لا اعتبار به (وقد وصف الله تعالى نبيه بما) أى بسكال (يرجع الى قوته العلمية بأنه) أى ذلك السكال (عظيم) والمعنى وصفه بسكال عظيم يرجع الى قوته العلمية (فقال وعلمك ما لم تكن تعلم) من الاحكام والغيب (وكان فضل الله) بذلك وبغيره (عليك عظيماً) اذ لا فضل أعظم من النبوة (ووصفه بما يرجع الى قوته العلمية بأنه عظيم فقال وانك اعلم خلق عظيم فدل مجموع هاتين الآيتين على ان روحه فيما بين الارواح البشرية عظيمة عالية الدرجة كأنها لقوتها وشدة كمالها من جنس أرواح الملائكة) اذا أعطاهم الله قوة في العمل لاتصل اليها البشر وفي العلم ما يصلون به الى معرفة حقائق الامور من الالوهة المحفوظ أو الالهام والعلم الضروري بمعرفته الامور وعلى ما هي به في الواقع وكذلك كان صلى الله عليه وسلم (قال الحلبي) وانما وصف خلقه بالعظم مع أن الغاب وصف الخلق بالكرم لان كرم الخلق يراد به السماحة والدمانة) بدال مهولة مفتوحة ومثلثة السهولة واللين كما في النهاية وغيرها وهو عطف مبين اذ السماحة كثرة العطاء والدمانة أعظم (ولم يكن خافه صلى الله عليه وسلم مقصورا على ذلك) المذكور من السماحة والدمانة (بل كان رحيماً بالمؤمنين رقيقاً بهم شديداً) قويا (على الكفار غليظاً عليهم مهيباً) برتبة مبيع اسم مفعول من هاب (في صدور الاعداء) منصوباً بالارعب منهم (حال من الاعداء) (على مسيرة شهر) كما ورد في الحديث لانه لم يكن بينه وبين أعدائه حينئذ أكثر من شهر من كل جهة (فكان وصفه بالعظم) دون الكرم (أولى ليشمل الانعام والانتقام وقال الجنيد) أبو القاسم بن محمد النواذري الاصل البغدادي المنشأ الثوار يرى الزجج نسبة لفرقة أبيه سيد الطائفة مرجع أهل السالك تفرقه على أبي نور وكان يفتي بحضوره وهو ابن عشرين سنة ورزق من القبول وصواب القول ما لم يقع لغيره كان اذا مر ببغداد وقف الناس له صفواً وكانت الكتبة تحضر مجلسه لالفاظه والفتها لتقريره والفلاسقة لدقة نظره والمتكلمون لتحقيقه والصوفية لآشاراته وحقايقه مات ببغداد سنة تسع أو ثمان وثلاثين وخمسين من صلى عليه فكأنوا فحوسبوا ألفاً (وانما كان خلقه صلى الله عليه وسلم عظيماً لانه لم يكن له همة سوى الله تعالى) أى سوى الاشتغال بالمقتال أمره ونهيه وتخليصه بالاقبال على محبته على

عبادته فلا يقبل على غيره طريقة عين (وقيل لانه عليه الصلاة والسلام عاشر انطلق بحلقته)
فكان يتكلم معهم في أمور دينهم مع مزيد تلطيف بهم وان اقتضى الحال المزاح ما زحوم
ولا يقول الاسفا كما قال زيد بن ثابت كنت جارا للنبى صلى الله عليه وسلم وكذا اذا ذكرنا الدنيا
ذكرها معنا واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا العلم ذكرها معنا رواه البيهقي
(وباشهم بقلبه) اذ هو مقبل على الله منزلة عما يشغل سره عنه متبتل اليه بشراشره (وقيل
لاجتماع مكارم الاخلاق فيه قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه الطبراني في الاوسط) على
الصواب وعزاء الديلى لاحد عن معاذ وما رأيت فيه انما فيه حديث أبى هريرة الا فى
أفاده السخاوى (يسند فيه عمر بن ابراهيم المقدسى وهو ضعيف عن جابر بن عبد الله ان
الله بعثنى بنام مكارم الاخلاق وكما لم يحسن الافعال) ولكنه وان كان ضعيفا روايته
فله شواهد كما أفاده بقوله (وفى رواية مالك فى الموطا بلاغا) أى انه قال بلغنى ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال (بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) والبلاغ وان كان من اقسام
الضعيف الا أن بلاغات الامام ليست منه لانها تتبعت كلها فوجدت صحيحة أو حسنة ولذا
قال ابن عبد البر على الموطا هو متصل من وجوه صحاح عن أبى هريرة وغيره منها ما أخرجه
أحمد وانظر انطى رجال الصحيح عن أبى هريرة رفعه بلفظ صالح وأخرجه البزار من هذا
الوجه بلفظ الموطا وفى رواية لا تمح حسن الاخلاق وحسن الملق اختيار الفضائل وترك
الردائل (فجميع الاخلاق الحميدة كلها كانت فيه صلى الله عليه وسلم فانه أذب بالقرآن
كما قالت عائشة رضى الله عنها) فيما رواه مسلم وغيره (كان خلقه القرآن) يغضب لغضبه
ويرضى لرضاه قال ابن الاثير أى كان متمسكا بآدابه وأوامره ونواهيه وما يشتمل عليه من
المكارم والحاسن وقال البيضاوى أى جميع ما حصل فى القرآن فان كل ما استحسنه
وأثنى عليه ودعا اليه قد تحلى به وكل ما استهجنه ونهى عنه تجنبه وتحلى عنه فكان
القرآن بيان خلقه وفى الديساج معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه
والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته انتهى وهى مقاربة ثم هذا الحديث
أخرجه الامام أحمد ومسلم وأبو داود عنهما بهذا اللفظ وزيادة يغضب لغضبه ويرضى لرضاه
ورواه ابن أبي شيبة وغيره ان عائشة سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان
أحسن الناس خلقا كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويغضب لغضبه لم يكن فاحشا
ولا متفهما ولا صخابا فى الاسواق ولا يجزى بالسيسة السيئة ولكن يعفو ويصفح ثم قالت
اقرأ فأنفج المؤمنون الى العشر فقرأ السائل فقالت فكذا كان خلقه صلى الله عليه وسلم
(قال بعض العارفين وقد علم أن القرآن فيه التشابه الذى لا يعلم تأويله الا الله والاراضون
فى العلم) مبتدأ خبره (يقولون آمنابه أى أقررناه فى نصابه) أى أصله بحيث لا تتكلم
فيه بشئ (وأقررنا) اعترفنا (به من خلف حجاب) لعدم قدرتنا على كشفه والمراد بالحجاب
ما يمنع من التشابه على ظاهره كاستحالة اطلاقه على الله يعنى آمنابه مع اعترافنا بأشكاله
علينا (ونقلنا ناسيف الحجة به ولكن فى قرابه) أى احتجبنا به مع عدم العلم بالمراد منه
(وما يكونه مما تحصل مقلة ولا حجة مما تحسن الإنامل) يعنى أنه لا يدركه معناه لشدة

خفائه بحيث أشبهه من الموجودات ما لا يدرك بالبصر لدقته وخفائه ولا تدرك بصفته بمس
الانامل لذلك أيضا (وقال صاحب عوارف المعارف) العارف العلامة عمر شهاب الدين
ابن محمد بن عمر السهروردي بضم المهملة وسكون الهاء وضم الراء وفتح الواو وسكون
الراء الثانية ودال مهملة نسبة الى سهرورد بلد عند زنجيان الامام الورع الزاهد
الفقيه الشافعي ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وأخذ عن الكيلاني وغيره وسمع الحديث
من جماعة وقرأ الفقه والخلاف ثم لازم الخلوة والصوم والذكر ثم تكلم على الناس
لما أسس ووصل الى الله به خلق كثير وتاب على يديه كثير من العصاة وكف وأقعد
وما أخل بذكرو ولا حضور جمع ولازم الحج فكانت محفته تحمل على الاعناق من العراق
الى البيت الحرام ومات ببغداد سنة ثمانين وثلاثين وسفانة (ولا يعد أن قول
عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن فيه رمز غامض) خفي (وايما) اشارة الى
الاخلاق الربانية فاحتشمت استحييت (الخصرة الالهية أن تقول كان مخلقا بأخلاق
الله تعالى فعبثت عن المعنى بقولها كان خلقه القرآن استحياء من سبحات) بضم
السين (الجلال) اضافة بيانية قال المصباح السبحات التي في الحديث جلال الله وعظمته
ونوره وبهاؤه (وستر اللعالي باطراف المقال وهذا من وفور عقلاها وكما أدها انتهى فكأن
معاني القرآن لا تتناهى فكذلك أوصافه الجميلة الدالة على خلقه العظيم لا تتناهى اذ في كل
حالة من أحواله يتجدد له من مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم) جمع شيمة مثل سدره
وسدر الغريرة والطبيعة والجليلة وهي التي خلق الانسان عليها قاله المصباح (وما يفيضه الله
تعالى عليه من معارفه وعلومه ما لا يعلمه الا الله تعالى فاذا تعرض لخصر جريبات
اخلاقه الجميدة تعرض لما ليس من مقدور الانسان ولا من ممكذ عادته قال الحرالي
وهو كما في القاموس) في فصل الحياء المهمة من باب اللام (بتشديد اللام نسبة الى قبيلة
بالبربر واسمه علي) لفظ القاموس حرالة مشددة اللام بلد بالمغرب أو قبيلة بالبربر منه
الحسن بن علي (بن أحمد بن الحسن) الحرالي (ذو التصانيف المشهورة ولما كان عرفان
قلبه عليه الصلاة والسلام بر به عز وجل كما قال بر بن عرفك كل شيء كانت اخلاقه أعظم
خلق فلذلك بعثه الله الى الناس كاهنهم ولم يقصر رسالته على الانس حتى عمت الجن) اجاعا
(ولم يقصرها على الثقلين) الانس والجن (حتى عمت جميع العالمين) على ظاهر قوله تعالى
ايكون للعالمين نذيرا وقوله صلى الله عليه وسلم وبعثت الى الخلق كافة رواء مسلم (فكل من
كان الله ربه فحمد رسوله فكما أن الربوبية نعم العالمين فالخلق الحمد يثمل جميع العالمين
انتهى وهذا مضمون منه الى انه صلى الله عليه وسلم قد أرسل الى الملائكة أيضا) كما اختاره
كثيرون بل قوله فكل من كان الله الخ يفيد أنه مرسل لسائر الحيوانات والجمادات فان
الكل مربوب له تعالى ويصدق عليه قوله فحمد رسوله اذ معناه مرسل اليه (وسياق
الكلام على ذلك مستوفى ان شاء الله تعالى) في الخلاصة (وهو المستعان) ولما قدم
ان الخلق غريزي وكتسب استشعر سؤال سائل عن خلق المصطفى من أيها فاستأنف
فاصدار زيادة الايضاح وان قدم ما يفيد قوله (وقد كان صلى الله عليه وسلم يحبولا)

مطابوعاً (على الاخلاق الكريمة) الحمدة صفة مخصصة لما علم أنها حمدة وخصتها
 ووصفها بالكرمية لانه الغالب ولد الاحتيج للجواب عن الآية كما مر (في أصل خلقته
 الزكية النقية) فلا يحتاج الى الاكسابات المتكلمة لتحسين الخلق ولا ينافيه طلبه
 تحسين خلقه لان القصد به اطهاره المودية وتعليم الامة وطلب الريادة لان الكمال بقول
 الكمال (لم يحصل له ذلك برياضة) أى تذليل وتعويد نفس على ما فيه لين وسهولة
 وهذا صفة كاشفة لقوله مجبولا (بل بجلود الهوى والهمذا) أى كونهم لم تحصل برياضة
 (لم تزل تشرق) فتشبه أى ترد ادكالم (أنوار المعارف) أى العلوم والاضافة حقيقة
 بحصول المعارف على العلوم والانوار على ما ترها أو يسانية أى أنوار هي المعارف أى
 العلوم (في قلبه حتى وصل الى الغاية) أى المرتبة وتكون عليها وسقلى فلذا وصفها بقوله
 (القضوى) فلا يرد أن الغاية النهاية ولا تنقسم فلا يصح الوصف (والمقام الاسنى)
 الارتفاع من كل مقام عطف تفسير للاشارة الى بلوغه في ذالك الكمال أعلى رتبة (وأصل
 هذه الاتصال الحمدة والمواهب) جمع موهبة بكسر الهماء العطفية بلا عوض وكان المراد
 من عطفها على الاتصال أنهم حصلت له بلا كسب ولا تعب (الحمدة) أى العزيرة
 الشريفة (كمال العقل لانه) لا بغيره (تقتبس) تؤخذ أى تتكسب (القضائل)
 فقدم به على العامل ليفيد الاختصاص (و) كذلك به (تجتنب الرذائل) الامور الردية
 جمع رذيلة ضد الفضيلة (فالعقل لسان الروح) أى أنه لها بمنزلة اللسان للانسان والروح
 عند أهل السنة النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم المطالب ولا تنفى بقضاء الجسد
 فكأن الانسان الذى لسان له أصلاً لا يمكنه التكلم بشئ فكذلك من لا عقل له لا يحسن
 شيئاً من أنواع التصرفات التى يريد فعلها أو تركها ومن له عقل تمكن من بيان مراده
 وأمكنه التأمل فيما يريد فعله فيقتار الحسن ويدع القبيح (وترجمان البصيرة والبصيرة
 للروح بمثابة القلب) فصلاح الروح بصلاح البصيرة كما ان صلاح الجسد بصلاح القلب
 كما فى الحديث (والعقل بمثابة اللسان) للروح وصلاها وفسادها بصلاح البصيرة التى هى
 لها كالقلب فالانسان مترجم فى الحقيقة عما فى القلب لان اصلاح الروح وفسادها تابع
 للبصيرة (قال بعضهم لكل شئ جوهر) أى اصل جبل عليه (وجوهر الانسان) الذى
 طمع عليه (العقل وجوهر) أصل (العقل) الذى يتمكن معه من امتثال الامر واجتناب
 النهي (الصبر) على المكارة فيضاف نفسه لما فيه صلاح يوافق الشرع بفعل الامر وترك
 النهي كما أشير اليه بحدوث حفت الجنة بالمكاره ولما استدلل على كمال العقل
 بأمر وعقلية استشرع قول سائل لم لا تستدل بالحديث فأجابه بالاشارة الى انه لا حاجة فيه
 فقال (وأما ما روى ان الله لما خلق العقل قال له أقل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال
 وعزنى وجلالى ما خلقت خلقاً أشرف منك قبلك) أى بسبك (أخذ) من جنى (وبك
 أعطى) من اتقى لانه سبب للطاعة والعصيان وأنت أشرف ما يكتسب بك الخير والشر
 (فقال ابن تيمية) العلامة الامام الحافظ الناقد العقيب الحنبلى أحمد أبو العباس نقي
 الدين بن عبد الحلیم بن محمد الدين عبد السلام بن عبد الله الحارثي أحد الاعلام الاذكار

الزهاد ألف ثلثمائة مجلد مات سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وولد سنة احدى وستين
وسمائه (وتبعه غيره) كالركشي (انه كذب موضوع باتفاق انتهى) ولكن فيه
نظر لان له أصلاً صالحاً (في زوائد عبد الله ابن الامام أحمد على) كتاب (الزهد لا يسه عن)
شيعته (على بن مسلم) بن سعيد الطوسي نزيل بغداد ثقة روى عنه البخاري وأبو داود
والنسائي مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين (عن سيار) بفتح السين المهملة والتمثانية
المثقلة (ابن حاتم) الغزوي بفتح المهملة والنون ثم زاي أبي سلمة البصري مات سنة
مائتين وأربعين سنة (وهو من ضعفه غير واحد) كالقواريري والازدي
ولكن احتج به الترمذي والنسائي على ثقته في الرجال وابن ماجه ووثقه ابن حبان وقال
الذهبي صالح الحديث والحافظ صدوق له أوهام وقال الحاکم كان سيار عابد عصره
وقد أكثر عنه أحمد بن حنبل (وكان جماعاً) كثير الجمع (للقائق) صححة أم لا (وقال
القواريري) بفتح القاف والواو فألف قراءين بينهما تخمية نسبة الى عمل القوارير
أوبيعا عبيد الله بن عمر بن ميسرة البصري نزيل بغداد الحافظ الثقة الثبت روى عنه
البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم مات سنة خمس وثلاثين ومائتين على الأصح وله خمس
وثمانون سنة (انه لم يكن له عقل) كان معي في الدكان قيل للقواريري أتهمه قال
لا وقال الازدي عنده من أكبر واقظ الزوائد لابن أحمد حدثنا علي بن مسلم حدثنا سيار
ابن حاتم (قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبي) بضم الصاد المجهمة وفتح الموحدة أبو سليمان
البصري صدوق زاهد كتبه كان يثني روى له مسلم وأصحاب السنن والبخاري
في التاريخ مات سنة ثمان وسبعين ومائة (قال حدثنا مالك بن دينار) البصري الزاهد
أبو يحيى صدوق عابد روى له الأربعة وعلق له البخاري مات سنة ثلاثين ومائة أو نحوها
(عن الحسن البصري) يرفعه (مرسلنا خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر
فادبر فقال ما خلقت خلقاً أ أحب الى منك بك آخذ وبك أعطي) قال البيهقي هذا
مرسل جيد الاسناد وهو في مجمل الطبراني الاوسط هو موصول من حديث أبي أمامة ومن
حديث أبي هريرة بإسنادين ضعيفين انتهى وهو كلام محقق في الفن اذ سيار مختلف
في توثيقه وضعيفه فحديثه جيد ومنهم من يقول بحسنه فلا عبرة بقول الشامي هذا من
الإحاديث الواهية لا الضعيفة (وأخرجه داود بن المغيرة) بفتح الميم وموحدة مشددة
مقبوحة ابن قديم بفتح الشاف ويكون المهملة وفتح المجهمة النقي البكر اوى أبو سليمان
البصري نزيل بغداد متروك وأكبر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات من التاسعة
مائتين سنة ست وخمسين ومائتين روى له ابن ماجه ذكره الحافظ في التقريب (في كتاب
العقل له) فقال حدثنا صالح المري عن الحسين بن يزيدة ولا أكرم على منك لاني بك
أعرف وبك أعبد والباقي مثله (وابن الجبر كذاب) ولذا تركوه ومن العجب إسماء الشارح
للإعتراف على المصنف بأن الذي في الباب والباب المجهري نسبة الى كتاب المجهري الذي جمعه
محمد بن حبيب فيقال لمصنفه المجهري انتهى اذ كتاب العقل غير كتاب المجهري والمجهري هنا علم
على أبي داود وذلك لقب لمجد وهما شخصان وكتابان (قال الحافظ أبو الفضل بن حجر

والوارد في أول ما خلق الله حديث أول ما خلق الله القلم وهو أنبت من حديث العقل
وهذا أيضا يؤذن بثبوت حديث العقل فأين الاتفاق على وضعه (ولابي الشيخ) عبد الله
ابن محمد الحافظ (عن فزارة بن أيمن) بن هلال (الزني) أبي معاوية النخعي تزيل
الضربة له أحاديث في السنن وغيرها مات سنة أربع وستين (ورفعه الناس بعد ما
الخبر واعيا به ما من أجورهم على قدر عقولهم) فقد يجهل الإنسان في الخبر ويدخله رياء
أو نحوه فينبغي ثوابه أو ينقص وذلك ناشئ من فساد العقل فكأنه يستتر عن ذلك ويسعى
في تحصيله على أتم حال ولو بعشقة (وقد اختلف في ماهية العقل) من عقل البعير منعه
بالعقل عن القيام أو من الجبرار المع لأنه يسهل صاحبه وينعنه عن الخطأ هل في ذلك
قسم لدى جبر وقد تعارف في التلميح لأصله المتناهي

قد عقلنا والعقل أي وثاق • وصبرنا والصبر ممر المذاق

ومحل القلب عند جهور أهل الشرع كالأئمة الثلاثة لقوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقوله صلى الله عليه وسلم ألا وإن في الجسد مضغة إذا
صلحت صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله ألا وهي القلب والدماع له تابع أذهوس
بجلاء الجسد وقال علي - العقل في القلب والرجة في الكبد والرافة في الفحال والنفس
في الرئة رواء البخاري في الأدب المفرد والبيهقي - بسمة جديد وذهب الحفيسة وابن
الماجشون وأكثر الفلاسفة إلى أنه في الدماغ لأنه إذا فسد فسد العقل وأجيب بأن الله
أجرى العادة بفساده عند فساد الدماغ مع أنه ليس فيه ولا امتناع في هذا (اختلاف طويلا
يطول استقصاؤه) بدليله وتعليله (وفي القاموس ومن خط مؤلفه) المجد الشيرازي
(نقلت العقل العلم) مطلقا أي مطلق الادراك بلا اعتبار تعلقه بمعلوم دون آخر (أو) هو
العلم (بصفات الأشياء من حسنها وقبحها أو كمالها ونقصانها أو العلم بحير الخيرين
وبشر الشريرين أو يطلق لأمور) أو إشارة للخلاف فكأنه قال اختلف في العقل هل هو العلم
أو غيره وعلى أنه العلم عقيل مطلقا وقيل بصفات الخ وعلى أنه غير العلم فهو مشترك بطائفة
لامور (لأنه قد يكون التمييز بين الصيغ والحسن واللعان بحقيقة في الله هي تذكر بصفات
تنبت بها الأغراض والمصالح ولهيئة محمودة للإنسان في سر كانه وكلماته والحق أنه نور
رواني) بسم الرأ ما فيه روح وكذلك التسمية إلى الملك والحق والجمع روحانيون
كما في القاموس (به تدرك المدحوس العلوم الضرورية والمطربة وإبداء وجوده عند
اجتماع الولد) أي كونه بيننا في بطن أمه (ثم لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ انتهى)
كلام القاموس وليس فيه بيان أي وقت يحلق العقل فيه فإنه قال في باب الترتيب الخبير
الولد في البطن بهمه أجنة وفي المصباح وصف له مادام في بطن أمه ومقادير ما وصفه به من
أول خلقه (وقد كان صلى الله عليه وسلم من كمال العقل في الغاية) أي المراتبة (القصوى)
التي لا مرتبة فوقها فلا يراد أن العناية الهاية فلا توصف بالقصوى إذ لا تنصف الهاية
بالبعثرة والقرب أخرى (التي لم يبلغها بشر سواء ولهذا كانت معارفه) علومه
بالأشياء (عظيمة) لمطابقته للواقع دائما بلا خلل فيها ولا ميل عن الحق (وخصائصه)

جسمية) أي عظمية فغاير كراهية التكرار اللفظ (خارت العقول) لم تدروا وجه الصواب
 (في بعض فيض ما فاضه من غيبه لديه وكنت) تعبت (الاذكار في معرفة بعض
 ما أطلع الله عليه وكنت لا يعطى ذلك وقد امتلا قلبه وباطنه) إيماناً وحكمة حين شق
 صدره فأعطى ما لم يعط غيره فالمفعول محذوف (وفاض على جسده المكرم ما وهبه)
 مفعول لفاض لا امتلاً لأنه انما يعتدى بصرف الجزف ففعله محذوف كما قدرت وفي نسخ
 لما بلام التعليل لا امتلاً وفاض أي وفاض آثار ذلك على جسده لما وهبه الله (من
 أسرار الهيته ومعرفة ربوبيته وتحقيق عبوديته قال وهب بن منبه) بضم الميم وفتح النون
 وكسر الواو وحدة ابن كمال البياضي التابعي الثقة روى له الشيخان وغيرهما (قرأت
 في أحد وسبعين كتاباً) من الكتب القديمة وكان حبرها (فوجدت في جميعها ان الله تعالى
 لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم
 الا كجبة رمل بين رمل) كائن والذي هو (من جميع رمال الدنيا) فالبنية تكون بين
 يسيرين والمنسوب اليه جميع الرمال (وأن محمداً صلى الله عليه وسلم أرحم الناس عقلاً
 وأفضلهم رأياً رواه أبو نعيم في الحلية وابن عساكر) وقال ابن عباس أفضل الناس
 أعقل الناس وذلك نبينا صلى الله عليه وسلم رواه داود بن المحبر (وعن بعضهم مما هو في
 عوارف المعارف اللب والعقل مائة جزء تسعة وتسعون في النبي صلى الله عليه وسلم وجزء
 في سائر المؤمنين) من أمته وغيرهم (ومن تأمل حسن تدبيره للعرب الذين هم كالأحش
 الشارد) النافر الناذ (والطبع المتنافر المتباعد) تأمل (كيف ساسهم) ملكهم بحسن
 تصرفه فيهم واستجلاب قلوبهم (واحتل جفاهم) غلظتهم وقظاظتهم (وصبر على
 أذاهم الى أن انقادوا اليه واجتبعوا عليه وفاتوا وادونه أهلهم وأباؤهم وأبناءهم واختاروه
 على أنفسهم وهجروا في رضاه وأوطانهم) جمع وطن مكانهم ومقرهم (وأحباؤهم من غير
 ممارسة سبقته ولا مطالعة كتب يعلم منها سير الماضين تحقيق أنه أعقل العالمين) جواب
 قوله ومن تأمل الخ (ولما كان عقله عليه الصلاة والسلام أوسع العقول لاجرم) أي حقاً
 (اتسعت أخلاق نفسه الكريمة اتساعاً لا يضيّق عن شيء) ولا جرم في الاصل بمعنى لابتد
 ولا محالة ثم كثرت بقوات الى معنى القسم وصارت بمعنى حقاً ولذا تجاب باللام نحو لاجرم
 لا فعلن قاله القراء كما في المصباح (فمن ذلك اتساع خلقه العظيم في الحلم والعفو مع القدرة
 وصبره عليه الصلاة والسلام على ما يكره وحسنه) أي يكتفي في الدلالة على كماله في ذلك
 (صبره وعفوه على الكافرين القائلين المحاربين له في أشد ما نالوه به) متعلق بقوله صبره
 وعفوه (من الجراح والجهد بحيث كسرت رباعيته) المني السفلى بفتح الراء وخفة
 الواو وحدة السن التي تلي الثنية من كل جانب وللإنسان أربع رباعيات وكان الذي كسرها
 عتبة بن أبي وقاص وجرح شفته السفلى (ونجح وجهه) شجبه عبد الله بن قيس (يوم
 أحد) حتى صار الدم يسيل على وجهه الشريف فصار يشفه وبقول لو وقع شيء منه على
 الأرض نزل عليهم العذاب من السماء (حتى شق ذلك على أصحابه شديداً) غاية أقوله
 يسيل (وقالوا ودعون عليهم) لاجبت أواللتني (فقال اني لم أبعث لعانا) مبالغة

قرله مفعول لفاض الخ فيه لن
 فاض لازم فاوهبه فاعل لامفعول
 وفيه ايضاً أن ما قدره مفعولاً
 لا امتلاً مقتضوب لاجرم اه

معصمه

في اللعن أي الابتعاد عن الرحمة والمراد في أصل الفعل نحو وما ربك بظلام - يعني لودعوت
عليهم لبعدها عن رحمة الله ولصرت قاطعا عن الخير مع أني لم أبعثهم ذاك (ولكني بعثت داعيا
ورحمة) لمن أراد الله إخراجهم من الكفر إلى الإيمان أو لاقرب الناس إلى الله وإلى رحمته
لألا يبعدهم عنها فاللعن مناف لحالي فكيف ألعن ثم لم يكتف بذلك حتى سأل الله لهم
العقربان أو الهداية (فقال اللهم اغفر لقومي) بإضافتهم إليه اظهار السبب شقته عليهم
فإن الطبع البشري يقتضي الخوف على القرابة بأي حال ولا جسد أن يبلغهم ذلك فتشرح
صدورهم للإيمان (أو اهد قومي) ليست أو لا شك بل إشارة لتوزيع الرواية أي أن
في رواية اغفر وأخرى اهد ثم اعتذر عنهم بالجهل بقوله (فأنهم لا يعلمون) أن ما جئت به هو
الحق ولم يقل يجهلون تحسينا للعبارة ليحذوهم بزمان لطفه إلى الإيمان ويدخلهم بعظيم حلمه
نعم الأمان مع أنه انما هو جهل حكيم وإن لم يكن بعد مشاهدة الآيات البينات عذر
لكنه تنصير إلى الله أن يهملهم حتى يكون منهم أومن ذريتهم مؤمنون وقد حقق الله رجاءه
واستشكت رواية اغفر بقوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين فأنها
وإن كانت خاصة السبب فهي عامة في حق كل مشرك - وأجيب بأنه أراد الدعاء لهم بالتوبة
من الشرك حتى يغفر لهم بدليل رواية اهد أو أراد مغفرة تصرف عنهم عقوبة الدينامن نحو
خفف ومسح قاله السهيلي واستشكت الرواية بأن دعاءه مقبول ولم يسل جميعهم
وجوابه قوله (قال ابن حبان أي اللهم اغفر لهم ذنبهم في شيء وجهي لأنه أراد الدعاء لهم
بالمغفرة مطلقا اذ لو كان كذلك لأجيب ولو أجيب لاسلوا كلهم كذا قال رحمه الله) تبرأ منه
لاحتقال جل دعائه لهم على الجموع لا كل فرد أي اغفر لجنس أو لبعض قومي أو أراد غير
الشرك أو صرف عقوبة الدنيا فغفبه وتعليقه مع هذه الاحتمالات لا ينهض (وقد روي عن
عمر) مما ساقه في الشفاء وقال السيوطي لا نعرف عن عمر في شيء في كتب الحديث (أنه
قال في بعض كلامه) الذي بكى به النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وهو دليل على طهور
حلمه بين صحبه حتى عرفوه ووصفوه به (بأي أنت وأنتي يا رسول الله لقد دعا قوح على قومه
فقال رب لا تذرني على الأرض الآية) وانما قال هذا لأنه مشربه مشرب نوح كما شبه النبي
صلى الله عليه وسلم به في أسارى بدر (ولودعوت علينا مثلها أهلكنا من عند آخرنا) أي
من أولنا إلى آخرنا أي جميعا وعندنا ندة أو من بمعنى إلى أو كناية عن هلاك الجميع اذ لا يكون
الهلاك عند آخرهم إلا إذا شملهم جميعا ولودعوتهم ما ملئت (فلقد وطئ طهرنا وأدب
وجهك وكسرت رباعيتك فأبيت أن تقول الاخير افقلت اللهم اغفر لقومي فأنهم لا يعلمون)
أن ما جئت به هو الحق وهم عباد أو ثمان فلا يرد الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
أبائهم على أن المراد علماء أهل الكتاب كافي البيضاوي (وهذه حقيقة وهي) أن حلمه
وعفوه انما هو فيما يتعلق بنفسه الشريفة وذلك (أنه عليه الصلاة والسلام لما شج وتجهه
عيفا وقال اللهم اهد قومي وحين شغلوه عن الصلاة يوم الخندق قال اللهم املا بطونهم
نارا) لفظ الصالحين ملائكة يوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى
غابت الشمس (فتكتمل الشجرة الحاصلة في وجهه الشريف وما تحمّل الشجرة الحاصلة

في وجه دينه فان وجه الدين هو الصلاة فخرج حق خالقه على حقه (كما هو عادته) واعلم
 ان الصبر على الاذى جهاد النفس (حصر المبتدأ في الخبر فأد الحصر وفي نسخة للنفس
 بلام وحذفها أبلغ في الحصر والمراد به المبالغة كانه جعل جهادها انما هو الصبر على الاذى
 فقير ليس جهادا لها فلا يرد عليه انهم عدوا من جهادها أشياء كثيرة غير الصبر (وقد
 جعل الله تعالى النفس على التألم بما يفعل بها) والتألم سبب للانتقام من المولم ومع ذلك
 فهو صلى الله عليه وسلم لكمال حلمه تحمله من فاعله فلم ينتقم منه (ولهذا شق عليه صلى الله
 عليه وسلم نسبه الى الجور في القصة) يوم حنين أثرنا سافير المؤمنين فقال رجل والله ان
 هذه لقصة ما عدل فيها وما أريد به وجه الله فاخبره ابن مسعود فقصر وجهه ثم قال من
 يعدل ان لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصر رواء
 مسلم والبخاري عن ابن مسعود وسى الواقدي الرجل القائل معتب بن قشير المنافي
 وعند أبي الشيخ وغيره عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم جعل يقبض يوم حنين من فضة في
 ثوب بلال ويفترقها فقال له رجل يا نبي الله اعدل فقال ويحك من يعدل اذا أنا لم أعدل
 قد خبت وخسرت ان كنت لأعدل فقال عمر ألا ضرب عنقه فانه منافق فقال معاذ الله
 ان يتحدث الناس اني أقتل أصحابي (لكنه عليه الصلاة والسلام حلم) بفتح فضم صفح
 وستر (على القائل وصبر) عطف جزء على كل صرح به لانه مقصوده هنا بالثناء على النبي
 صلى الله عليه وسلم وفي الشامية الحلم حالة توقير وثبات في الامور وقصبر على الاذى لا يستغفر
 صاحبه الغضب عند الاسباب المحركة له ولا يحمله على الانتقام وهو شعار العقلاء (لما علم
 من جزيل ثواب الصابر) من اضافة الصفة للموصوف أي ثواب جزيل معذلة الصابر (وأن
 الله يأجره) بضم الجيم وكسرها (بغير حساب) تفسير لثواب الصابر الجزيل اذا الثواب
 العطاء بلا حساب (وصبره عليه الصلاة والسلام) استئناف في جواب سؤال أكان صبره
 في سائر الاحوال أم يختلف باختلافها فأجاب بانه يختلف فصبره (على الاذى انما هو
 فيما كان من حق نفسه وأما اذا كان لله فانه عتثل فيه أمر الله) لم يقل فانه لا يصبر عليه
 إشارة الى أن انتهاك حرمة تارة كانت تفعل على وجه لا يفد معه الشدة وتارة بخلاف
 ذلك (من الشدة) بالكسر اسم من الاشتداد أي يفعل ما أمر به وان كان فيه تشديد على
 مستحقه لكن بعد المبالغة في الرفق كما في البيضاوي (كما قال له تعالى) مثال للامر
 بالشدة لانفسها (يا أيها النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) باللسان والجمعة
 (واعظ عليهم) بالانتهاز والمقت وفي البيضاوي واستعمل المشونة فيما تجاهد هم اذا
 بلغ الرفق مداه أي غايته (وقد وقع له عليه الصلاة والسلام أنه غضب لاسباب مختلفة
 مرجعها الى ان ذلك كان في أمر الله تعالى وأظهر الغضب فيها ليكون أوكد في الزجر فصبره
 وعفوه انما كان فيما يتعلق بنفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم) أي بهذا مع أنه قد مته لزيادة
 وعفوه اذا الصبر لا يستلزم العفو (وقد روى الطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي) وأبو
 الشيخ في كتاب الاخلاق النبوية وغيرهم برجال ثقات عن عبد الله بن سلام (عن زيد بن
 سعدة بالمهملة) أي السين (والنون المفتوحين) والعين ساكنة كما في التبصير وغيره

وصرح التروى بأن السبب مفتوحة وأن بعضهم ضلها وهو غريب ووقع في الشبهة
 ضبطه بفتح العين (كما قيده به عبد الغنى) الحافظ (وذكره الدارقطني وبالمئة العشرة)
 بدل النون (ثبت في الشفاء وصحح عليه. وثله بخطه وهو الذي ذكره ابن اسحق) وحكى
 ابن عبد البر وغيره الوجهين قال ابن عبد البر والنون أكثر واتصرا بالهجر وعلى النون قال
 الذهبي وهو أصح (وهو كما قاله التروى أجل) يجهل ولا م كذا في السمع والذي في تهذيب
 التروى أحد بجاء ودال مهملتين (أخبار اليهود الذين أسلموا) وأكثرهم علما
 ومالا أسلم وحسن إسلامه وشهد معه صلى الله عليه وسلم مشاهد كثيرة وتوفي في غزوة
 تبوك مقبلا إلى المدينة انتهى فكان المصنف غيا أحد بابل لأن قوله أكثرهم علما
 وما لا ينبغي أنه أجلهم ثم يرد على هذا ابن سلام أن ظاهر الأحاديث أنه أجل المسلمين من
 اليهود الآن تكون الجلالة باعتبار مجموع العلم والمال (انه قال لم يبق من علامات النبوة
 شيء) وفي رواية عند ابن سعد ما بقي شيء من نعت محمد في التوراة (الا وقد عرفته) أي
 شاهده ويروي عرفتها باعتبار أن الشيء بمعنى العلامة (في وجهه محمد حين نظرت إليه
 الاثنين) في رواية الاصلتين (لم أخبرهما) بفتح الهمزة واسكان الخاء ونسب البناء
 أي لم أعلمهما (منه) على حقيقتهما إذ علمهما لا يكون بالمشاهدة بل بالاختبار (يسبق
 حله جهله) مقابل العلم من الغضب والانتقام من آذاه قال الشاعر
 الا لا يجهل أحد علينا • فجهل فوق جهل الجاهلينا

قال مراد أن حله يغلب حذنه كقوله سبقت رحتي غنبي فليس الجهل هنا مقابل العلم وهو عدم
 ادراك الشيء أو ادراكه على خلاف ما هو عليه كما توهم من لم يعرف لغة العرب حيث قال
 لو كان له جهل نحو فقبارك الله أحسن الخالقين وهذه إحدى المصطلحات (و) الثانية
 (لاتزيد شدة الجهل) أي جهل غيره أي سفاهته (عليه) وأذيتيه (الاحلما)
 فكما زادت واشتدت زاد حله صلى الله عليه وسلم (فكنت أنت لطف) انفتح وأترق
 (له) توصلا (لأن أخالطه فأعرف حله وجهله فابتعت) أي امتريت (منه ثم إلى
 أجل) وفي رواية أبي نعيم وأعطاه يزيد بن سعدة قبل إسلامه ثمانين مثقالا ذهبيا ثم مر معلوم
 إلى أجل معلوم (فأعطيته الثمن فلما كان قبل محي الأجل يومين أو ثلاثة) وفي رواية
 أبي نعيم يوم أو يومين (أنبته فأخذت بمجامع) جمع مجمع كقعد ومنزل ووضع الاجتماع
 كما في القاموس وغيره أي بما اجتمع من قبضه وردائه على عنقه ونظرت إليه بوجه غليظ
 أي عابس مقطب (ثم قلت ألا تضربني يا محمد حتى فوات الله انكم يا بني عبد المطلب معلن) بضم
 الميم والعلاء جمع ما طل أي تمتعون من أداء الحق وتسوقون بالوعد مرة بعد أخرى (فقال
 عمر) في رواية أبي نعيم فنظر إليه عمر وعيناه تدوران في وجهه كالقلائك المستدير فقال
 (أي عدوا لله أنقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع) زاد أبو نعيم وتفعل به ما أرى
 (فواته لولا ما أحاذر) بمعنى أحذر أي شيء أخاف (فوتيه) من بقاء الصلح بين المسلمين وبين
 قومه وفي رواية أبي نعيم لولا ما أحاذر قومك (لضربت بسيفي رأسك ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم ينظر إلى عمر يسكون) ضد الحركة (وتؤدة) التأني فتغايير أفعه ومالا ماصدا

(وتبسم) من مقامها شدة حمله ولعله كوشف براد ابن سعدة وأن عزلو كشف له لم يصعب عليه ذلك (ثم قال أنا وهو) أى صاحب الحق (كذا أوج الى غيره هذا) الذى قلته (منك يا عمر) وأبدل منه قوله (أن تأمرنى بحسن الإداء) أى وفاء ما على (وتأمره بحسن التباعة) بالكسر المطالبة بالحق وفى الشفاء تأمرنى بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضى ثم قال لقد بقي من أخيه ثلاث انتهى فتكرّم صلى الله عليه وسلم فجعلها قبل الاجل وزيادة فقال (اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعاً ~~كان~~ ما رعته) فرعته وما صدريه أى فى مقابلة روعك له (ففعل) ذلك عمر قال زيد (فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتم فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم أخبرهما) أى لم أعلمهما (يسبق حمله) ثباته وصفحه وصبره (جهله) حديثه فلا يتقدم (ولا تزیده شدة الجهل عليه الاحتمال فقد اختلفتم) أى صاحبهما اذا الاختبار بالامتحان وهو لم يختبر الخصلتين والمذكور بخط الشامى خبرتم ما بلا ألف أى علمت ما منه بما رأيت من فعله صلى الله عليه وسلم (فاشهد) يا عمر (أنى قد رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً) وفى رواية وما حلتى على ما رأيتى صنعت يا عمر الا أنى كنت رأيت صفاته التى فى التوراة كلها الا الحلم فاخبرت حمله اليوم فوجدته على ما وصف فى التوراة وانى أشهدك أن هذا الفرس طربالى فى فقراء المسلمين وأسلم أهل بيته كلهم الاشجينا غلبت عليه الشقوة (وعن أبي هريرة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما ثم قام فقمنا حين قام فنظرنا الى اعرابي) لم يسم (قد أدركه جفذه) وفى رواية جفذه وهما الغتان صحبتمان (بردائه) زاد فى رواية جفذه شديدة (حمير رقبته) برا بعد الميم من التحمير وفى نسخ ختم بلراء أى أثر فيها اثر اغمير لو تم ككنا اثر الحمي وهو بالبناء للفاعل والمفعول كما يفيد القاموس وهذا ان ثبت رواية بلراء والا فالذى فى خط الشامى بالراء (وكان رداعشنا) بيان اسبب تحمير لرقبته (فالتفت) صلى الله عليه وسلم (اليه) الى الاعرابي (فقال له الاعرابي اجاني) نسب الحبل اليه تنزيلاً للحل ما يصل اليه منزلة حمله لعود نفعه اليه (علي يعيرى هذين) أى حمله مالى طعاماً زاد فى رواية البيهقي من مال الله الذى عندك (فانك لا تحملى من مالك ولا من مال أهلك فقال له صلى الله عليه وسلم لا) أهلك من مالى ولا مال أبى وفى رواية البيهقي فسكت ثم قال المال مال الله وأنا عبده أى أتصرف فيه بأذنه وأعطى من يأمرنى بإعطائه فرد عليه بأطفرد (واستغفر الله لا واستغفر الله لا واستغفر الله) ثلاث مرات (لا أهلك حتى تقيدنى من جبدتك التى جبدتنى) أى تمككنى من القود من نفسك فأفعل معك مثل ما فعلت معى من جذب رداعى أطلق القود وهو القصاص مجازاً على مطلق المجازاة أى حتى تجازى على ترك أدبك أو تعزربما يليق بك وفى رواية البيهقي وبما ذمك يا أعرابي ما فعلت بي فعبر بأعرابي إشارة الى عذره لما فيه من غلط الاعراب وجفائهم (كل ذلك يقول له الاعرابي والله لا أقيدكها فذكر الحديث) وهو قال لم قال لأنك لا تكافئ بالسيئة السيئة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم أى سرور بما رآه من حسن ظنه به وأنه

لم يفعل ذلك تنبيها له وتطمينا لقلبه اذا أبدى المسرة بمقاتلته وهذا يقتضى انه كان مسلم
غير ان فيه جفاء البادية (قال ثم دعارجل) هو عمر كافي رواية (فقال له اسلم له على بعيريه
هذين على بعيركرا وعلى الاخر شعيرا رواه أبو داود) في سننه (ورواه البخاري)
في الجس واللباس والادب وسلم كلاهما (من حديث أنس) بن مالك (بلفظ كنت
أشقى مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من
التياب وفي رواية مسلم وعليه رداء (شجراني) بنون مفتوحة بحميم ساكنة فراء
مفتوحة فالتفتون نسبة الى بادية بين الجاز واليمن وهي اليه أقرب فلذا يقال بلبدة باليمن
(غليظ الحاشية) أى الجانب (فأدركه أعرابي) قال الحافظ لم أنف على تسميته (فحبذ)
بتقديم الباء على الدال المجهة (برادته) قال الزركشي صوابه يبرده لقوله أولا عليه برد
وهو لا يسمى رداء وردة الدمامي بانه لا مانع أنه ارتدى بالبرد فاطلق عليه رداءه هذا
الاعتبار وفي رواية مسلم رداءه (جيدة شديدة قال أنس فظفرت الى صنعة) بباب
(عائنه) ما بين العنق والكتف أو موضع الرداء من المنكب (وقد أثرت فيه حاشية البرد
من شدة جبهته) وفي رواية مسلم وانشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه (ثم قال يا محمد)
قبل تحريم نذاته باسمه أو لقرب عهد الاعرابي بالاسلام فلم يتفقه في الدين وفي طبعه القليلة
والجفاء والافطية العطاء من مال الله يدل على انه مسلم (مرلى) ولمسلم أعطى (من
مال الله الذي عندك فالتفت اليه فضحك ثم أمر له بعطاء) هو تحصيل بعيريه كافي حديث
أبي هريرة الذي قبله (وفي هذا بيان حله عليه الصلاة والسلام وصبره على الاذى في القسم
والمال والتجاوز عن جفاء) بالتخلاف البر (من يرد تألفه على الاسلام) وسيأتي
الحديث كما قيل يقتضى انه من المسلمين المولدة قلوبهم (وعن عائشة) وقد سئلت عن خلقه
صلى الله عليه وسلم قالت (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا) ذا غش في أقواله
وأفعاله وصفاته (ولامتنعنا) متكاملا الفحش في ذلك أى لم يتم به غش طبعيا ولا تكلفا
فهو ما غير ان من هذه الجهة اذا الصفقة القائمة بالوصف طبعيا غير القائمة به تطبعيا ولذا سئل
الشي على كل منهما فهو من بديع الكلام وان صدق ان كل متفحش فاحش فلا يرد أن نفي
الاعم يستلزم نفي الاخص وأستدل من الرواية ولاضايا في الاسواق روى بين مهملة
أى مرتفع الصوت وروى بصاد وهو النجر واضطراب الصوت للخصام واذا لم يكن
في الاسواق كذلك فغيرها أولى ثم لا يرد أن سخيا بالله كثير وهو للمبالغة فلا يلزم منه نفي
أصل الفعل لأن هذا من المفهوم ولا يمكن هنا ورود في سياق المدح ولا يمكن فيه مثل ذلك
(ولا يجزى) بزنة يرمى (بالسنة البينة) لأن خلقه القرآن وفيه وجرأ سنة مينة
مثلها في عفا وأصل فآجره على الله (واكن) استدراك على ما قد يتوهم ان ترك
الجزاء عن نصرحت بأنه مع القدرة فكانت (يعفو) عن الجاني فلا يذكر له شيئا من جنائنه
(ويصفح) يظهر له أنه لم يطلع عليها أو يعفو بطنها ويصفح بعرض مظاهرها وذلك منه طبعيا
وامتنالا لقوله تعالى فاعف عنهم واصفح (رواه الترمذي) في سامعه وشمائله برجال
ثقات (أى لم يكن الفحش له خلقا) طبعيا نفسير لقوله فاحشا (ولامكتسبا) بيان

لقولها متفحشا (وفي البخاري) في الصفة النبوية والادب ومسلم في الفضائل والترمذي في البر (من حديث ابن عمرو) بفتح العين ابن العاصي وفي رواية مسلم عن مسروق دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم مع معاوية الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا) فتوارد عبد الله مع عائشة على نفي الصفتين دليل ظاهر على أن ذلك جليته مع اهل والاحباب وبقية حديث عبد الله وكان يقول ان من خياركم أحسنكم أخلاقا فلفظ البخاري ولفظ مسلم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم أحسنكم أخلاقا (وفي رواية له) للبخاري أيضا في الادب (من حديث أنس بن مالك قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبانا) بشدة الموحدة (ولا فاحشا) رواية أبي ذر ورواه غيره فحاشا بالثقل (ولا لعانا) بشدة العين قال الكرماني يحتمل تعلق السب بالنسب كالقذف والفحش بالحسب واللعن بالآخرة لانهم البعد عن رحمة الله ثم ان المراد نفي الثلاثة من أصلها لان فعلا لا يراد به التكثير بل أصل الفعل أو المراد لم يكن بذى سب ولا فحش ولا لعن ويؤيده رواية فاحشا فهو كقول امرئ القيس

وليس بذى ربح فيطعنني به * وليس بذى سيف وليس بذيال

فلا يراد أن المصطفى ليس فيه قليل ولا كثير مما ذكر وبقية الحديث في البخاري كان يقول لاحدنا عند المعتبة ماله تربت جبينه بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الفوقية وكسرها فوحدة مصدر عتب وهو خطاب الادلال ومذاكرة الموحدة وتربت جبينه كلمة جرت على لسان العرب لا يريدون حقيقة لها أو دعاءه بالطاعة أي يصلي فيسترب جبينه أو عليه بأن تسقط رأسه على الارض من جهة جبينه (والفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستعجب ويدخل في القول) وهو الزيادة على الحد في الكلام السيئ (والفعل والصفة) كذلك (لكن استعماله في القول أكثر والمتفحش بالتشديد الذي يتعمد ذلك ويكثر منه ويتكلفه) فالمراد كما مر قريبا لم يكن الفحش خلقا له ولا مكتسبا (وعن عائشة رضي الله عنها أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم زاد في رواية وأنا عنده (فلما رآه) علمه بأن أخبر أنه فلان أو بصره أي فأذن له فلما رآه حين فتح الباب قال (بئس أخو العشيرة) أي الواحد منها يقال هو أخو تميم أي واحد منهم (وبئس ابن العشيرة) بمعنى ما قبله جاء به زيادة في ذمته هكذا رواه البخاري بالواو وكذا مسلم لكنه عبر بالقوم فقال أخو القوم وبئس ابن القوم قال الحافظ وهي بالمعنى ورواه الترمذي والبخاري في موضع آخر بئس ابن العشيرة أو أخو العشيرة بالنسبة (فلما جلس تطلق) بفوقية فطاء مهملة فلام ثقيلة ففصاف مفتوحات قال في الفتح أي أبدى له طلاقة وجهه وفي رواية بئس (النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبط إليه) أظهر البشر والسرور بحضوره وهذه صفة تقوم بالذات لادلالة اللفظ على انه خاطبه لكن في رواية للبخاري في محل ثان فلما دخل ألان له الكلام وفي رواية الترمذي ثم أذن له فلان له القول فهو قد فعل معه الامرين وهما عرفا متلازمان (فلما انطلق الرجل قالت له عائشة) مستهمة وفيه

التفتات وفي رواية الترمذي والبخاري أيضا فلما خرج قلت (بارسول الله حين رأيت
الرجل قلت له) أي لاجله وفي شأنه لأنه خاطبه افساد المهني (كذا وكذا ثم تطلعت)
سهلت وانبطت (في وجهه) يقال وجهه طلق وطلق أي مسترسل منبسط غير عيوس
فقوله (وانبطت اليه) عطف تفسير أو معناه ملت اليه فهل تاب وصلى حاله بين ما قلت
وبين حضوره عندك أو لمخالفتك بين القبية والحضور حكمه فهو واستفهام أو انجب من عدم
التسوية لتقف على الحكمة (فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتيني) كذا في
النسخ بزيادة الياء للاشباع فان الساء فاعل والياء الاخيرة مقعول فزيادة الياء بين الساء
والدون لا معنى لها سوى الاشباع والذي في البخاري عهدتني بفوقية مكسورة فنون وكذا
نقله عنه في جامع الاصول وغيره فلعن زيادتم من النسخ اذ لم يبق المصنف في شرحه مع
استيعابه لجميع الروايات التي روى البخاري يهاغالب على انه روى بثبوت الياء وكذا
الكرماني والمخالف وغيرهم (فحاشا) بالتشديد أي ذا الخش وما ربك بظلام كاسين
وللكشميني فاحشا (ان شر الناس) استئناف كالتعليق لانه واجبه بمجاز كفي
غيبته وبيان لوجه الحكمة التي سألتها عائشة قال العلائي وغيره ويحتمل انه علم به مداراته
اعموه الناس هذا وغيره وأنه ليس فحاشا بل شأنه اكرام الناس واحسان العشرة وتحصيل
الاذى لما يترتب على ذلك من جوم القوائد وعموم العوائد ثم المعنى على من ففي رواية
الترمذي ان من شر الناس (منزلة عنه ذلك يوم القياسة من تركه الناس اتقاء شرمه)
أي قبيح كلامه وفي رواية للبخاري وغيره اتقاء فحشه أي لاجل اتقاء قبيح قوله وفعله
اولا لاجل اتقاء مجاوزته الحد الشرعي قولاً أو فعلاً (رواه البخاري) وسلم وأبو داود
ثلاثتهم في الادب والترمذي في البر في جامعه وفي شمائله (قال ابن بطلال هذا الرجل هو
عينة بن حصن) بكسر فسكون (ابن حذيفة بن بدر الخزاري وكان يقال له الاحق)
فاسد العقل (المطاع) لانه كان يتبعه من قومه عشرة آلاف فمات لا يسألونه أين يريد
ومن حقه أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة عنده قبل نزول الحجاب فقال من
هذه قال عائشة قال ألا أنزل لك عن أم البنين فغضبت عائشة وقالت من هذا فقال صلى الله
عليه وسلم هذا الاحق المطاع يعني في قومه رواه سعيد بن منصور وروى الحرث بن أبي
أسامة هذا الحديث مرسل وفيه انه مشافق أداريه عن ثقافته وأخشي أن يفسد على غيره
(وكذا فسر به القاضي عياض والقرطبي والنووي) خازم بن بطلال وثقه ابن التين عن
الداودي لكن احتمال الاجزما وأخرجه عبد الغني بن سعيد في المهمات عن مالك بلاغا
وابن بشكوال من طريق الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أن عينة استأذن فذاكره مرسل
(وأخرج عبد الغني) بن سعيد (من طريق أبي عامر الخزازي) كذا في النسخ وضوابة
الخزاز قال في التقريب صالح بن رستم المزني مولا هم أبو عامر الخزاز بعجمات البصري
حدوث كثير الخطا مات سنة اثنتين وخمسين ومائة (عن عائشة قالت جاء مخزومة بن نوفل)
القرشي الزهري صحابي شهير من مسلمة الفتح وكان له سن عالية وعلم بالنسب فكان يؤخذ
عنه وعلم بأصاب الحرم فبعثه عمر فبين به شه لتجديدها ومات سنة أربع أو خمس وخمسين

عن مائة وخمس عشرة سنة (يستأذن فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال نفس أخو
العشرة الحديث) السابق قال الحافظ فيحمل على التعدد وقد حكى المنذرى القولين
فقال هو عينية وقيل مخزومة وهو الراجح انتهى وتعب بأن حديث تسميته عينية صحيح
وان كان مرسلًا وخبر تسميته مخزومة فيه أبو يزيد المديني وفيه كلام وأبو عامر صالح بن رستم
ضعفه ابن معين وأبو حاتم ولذا قال الخطيب وعباض وغيرهما الصحيح أنه عينية قالوا ويعد
أن يقول صلى الله عليه وسلم في حق مخزومة ما قال لأنه كان من خيار الصحابة (والمراد
بالعشرة الجماعة) من الناس لا واحدًا من أفظها كما في المصباح (أو القبيلة) قاله
عباض وقال غيره العشرة الأدنى إلى الرجل من أهله وهم ولد أبيه وجدته انتهى لاطلاق
العشرة لغة على القبيلة وعلى بنى الأب الأقربين كما في القاموس فلهذا ثلاث اطلاقات
(وإنما تطلق صلى الله عليه وسلم في وجهه تألفًا ليسلم قومه لأنه كان رئيسهم) فهو أصل في
طلب الإدارة إذا ترتب عليهم اجلب نفع أو دفع ضرر والاذممت فما كل جان يعزز ولا كل
ذنب يغفر قال

ووضع الندي في موضع السيف في العدا • مضر • كوضع السيف في موضع الندي
(وقد جمع هذا الحديث كما قاله الخطابي علماء) ومنه الاخبار بأن من ترك لاتقاء شره من
شر الناس وإذا أخذتمته أن ملازمة الشخص الشر والفحش حتى يخشاه الناس اشره
من البكائر (وأدبا) وهو عدم المواجهة بالذم وان كان حقًا والمدارة وغير ذلك
(وأيض قول عليه الصلاة والسلام في أخته بالامور التي بينهم) بفتح فكسر أى يصفهم
(بها) سماء وسماء وهو العلامة باعتبار أنه يصير كالعلامة التي تميزهم عن غيرهم (ويضيفها)
نفسها (اليهم من المكروه غيبة وانما يكون ذلك) غيبة (من بعضهم في بعض بل الواجب
عليه صلى الله عليه وسلم أن يبين ذلك ويفصح به وأن يعترف الناس أمرهم فان ذلك من
باب التسمية والشفقة على الامة) وأيضا خاصا به بل ذلك على أخته أيضا اذ هو احدى
المسائل المذكورة في قوله

تظالم واستغث واستغث حذر • وعزى بدعة فسق المجاهر
(واكنه لما جيل عليه من الكرم وأعظمه من حسن الخلق أظهر له البشاشة ولم يجبهه
بالمكروه لتقدي به أخته في انقاء شر من هذا سبيله) وذلك عذر مسقط للوجوب عن الامة
لأخته صلى الله عليه وسلم فلا يسقط وجوب أمره بالعرف ونهيه عن المنكر خشية العقابة
لقوله والله يعصمك من الناس فاعل حكمة ترك هذا ما علمه أن طلاقة الوجه مع هذا ونحوه
سبب لا يمانه وإيمان قومه فترك التشديد عليهم انما هو للمصلحة العامة التي اقتضت ذلك
(وفي مداراته ليسلموا من شره وغائلته) عطف مرادف فالفائدة لغة الشر واعتراض بأن
ظاهر كلامه أن هذا من الخصائص وليس كذلك بل كل من اطلع من حال شخص على شيء
وخشى أن غيره يغتر به يحمل ظاهره فيقع في محذور ما فعله أن يطلعه على ما يحذر من ذلك
قاصدا نصيحته وانما الذي يمكن أن يختص به النبي صلى الله عليه وسلم أن يكشف له عن حال
من يغتر بشخص من غير أن يطلع المعتز على سآله فيذم الشخص بحضرته ليجتنبه المعتز ليكون

بصحة بخلاف غيره صلى الله عليه وسلم فإن جواز ذمه للشخص يتوقف على تحقق الامر
بالقول أو الفعل بمن يريد نفعه (وقال الفرطابي فيه جواز غيبة المعلن بالصق أو النعش
ونحو ذلك) من الجورى الحكم والدعاء الى البدعة (مع جواز مداراتهم انقاء الشريعة
ما لم يؤد ذلك الى المداخلة في دين الله) وهي معاشره المعلن بالصق واطهار الرضا بما هو فيه
من غير انكار عليه باللسان ولا بالقاب (ثم قال) الفرطابي (تبع القاضى حسين والهرق
بين المداراة والمداخلة أن المداراة بذل الدنيا لصالح الدين أو هما معا) ومن البذل
لن الكلام وترك الاغلاط في القول والرفق بالجاهل في التعليم والماسق في الهوى عن فعله
 وترك الاغلاط عليه حيث لم يظهر ما هو فيه والامكار عليه بلطف حتى يرتدع عما هو مرتكبه
(وهي مباحة وربما استحسن) فكانت مستحبة أو واجبة وللا بدلى في الفردوس
عن عائشة مرفوعة ان الله أمرني بمداواة الناس كما أمرني بإقامة الفرائض ولابن عدي
والطبراني عن جابر رفعه مداراة الناس صدقة وفي حديث أبي هريرة رأس العسل بعد
الايمن بالله مداراة الناس أخرجه البيهقي بسند ضعيف وعزاه في فتح الباري للبرار
وتعقبه السخاوي بأن لفظ البرار التوذر الى الناس (والمداخلة بذل الدين لصالح الدنيا
والنبي صلى الله عليه وسلم اعاب بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالمته) وليس
ذلك من بذل الدين في شيء (ومع ذلك فلم يدعه يقول فلم يناقض قوله فيه فعله فان قوله فيه)
بئس ابن العشرة (حق وقوله معه حسن عشرة فيقول مع هذا التقرير الاشكال) الذي هو
أن النصيحة فرض وطلاقة الوجه والالفة القول يستلزمان الترك وحاصل جوابه ان العرض
سقط لعارض (ولله الحمد) على فهم ما ظاهره بشكل علينا فهمه من النعم (وقال القاضى
عباس لم يكن عينة والله أعلم حينئذ أسلم) لانه أسلم قبل فتح مكة وشهدا وحينا والظاهر
وكان من المؤلفات ولم يصح له رواية قاله ابن السكن وأخرج في ترجمته هو وقاسم بن ثابت
في الدلائل عن عينة بن حصن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى اجر نفسه
بعصاة فرجه وشبهع بطنه الحديث (فلم يكن القول فيه غيبة أو كان أسلم ولم يكن اسلامه
ناجيا) بل كان من المؤلفات الذين أعطوا من غنائم حنين (فأراد ابي صلى الله عليه وسلم أن
يبين ذلك لتلايمته) به (من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وبعد أموره تدل على ضعف ايمانه) كدخوله على المصطفى بلا إذن فقال له اخرج فاستأذن
فقال انه ايمى على أن لا أستأذن على مضرتى وقوله لعمري في خلافته ما تعطى الجزل ولا
تقسم بالعدل فعضب فقال له الجدي بن قيس ان الله يقول وأعرض عن الجاهلين فتركه ودخل
على عثمان فأغلطه فقال عثمان لو كان عمر ما قدمت عليه (فيكون ما وصفه به عليه الصلاة
والسلام من علامات النبوة وأما الالفة القول بعد أن دخل) على المصطفى في المحل الذي
كان فيه (فعلى سبيل الاستتلاف وفي فتح الباري ان عينة ارتدت في زمن الصديق وحارب)
وبابح طلبه قال بعضهم جفى به الى الصديق أسير افكان الصبيان يصيحون به
في أرقه المدينة هذا الذي خرج من الدين فية ولعمركم لم يدخل حتى خرج (ثم رجع
وأسلم وحضر بعض الفتوح في عهد عمر انتهى) وفي الاصابة قرأت في كتاب الامم للشافعي

في كتاب الزكاة أن عرقت عينه على الردة ولم أر من ذكر ذلك غيره فان كان محفوظا فلا يذکر
 عينه في العصابة لكن يحتمل أن يكون أمر بقتله فبادر الى الاسلام فغاش الى خلافة عثمان
 وفيها أيضا في ترجمة طلحة نفا عن الام ان عرقتله ما على الردة فراجعت في ذلك جلال الدين
 الباقي فاستقر به وقال له قبله ما بالباء الموحدة وقال القرطبي في هذا الحديث
 اشار الى ان عينه ختم له بسوء لانه صلى الله عليه وسلم ذمه وأخبر بأن من كان كذلك
 كان شراً الناس ورد الحافظ بأن الحديث ورد بلفظ العموم وشتر من اتصف بالصفة
 المذكورة أن يموت على ذلك وقد ارتد عينه ثم أسلم كما مر انتهى (وما انتقم صلى الله عليه
 وسلم لنفسه) خاصة (رواه البخاري) ومسلم وأبو داود في حديث عن عائشة قالت ما خير
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا أخذ أيسرهما ما لم يكن اثماً فان كان اثماً كان
 أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا أن تنتهك حرمة الله
 فينتقم لله (فان قلت قد صح انه صلى الله عليه وسلم أمر بقتل عقبة) بالقاف (ابن أبي معيط)
 بعد أسره يوم بدر (وعبد الله بن خطل) بجمجمة فيهم له مقعد وحين يوم فتح مكة (وغديرهما
 من كان يؤذيه صلى الله عليه وسلم وهذا بنا في قوله) أي الراوي وهو عائشة (وما انتقم لنفسه
 فالجواب أنهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمة الله) فقتلهم لذلك لانفسه (وقيل أراد)
 الشخص الراوي عائشة (انه لا ينتقم اذا أؤذي في غير السبب الذي يخرج الى الكفر كما عفا
 عن الاعرابي الذي جفا في رفع صوته عليه وعن الاسخ الذي جبر دأه حتى أثرت في كفه)
 ومترحمه قريسا (وحمل الداودي) أحمد بن نصر شارح البخاري (عدم الانتقام على
 ما يختص بالمال قال وأما العرض فقد اقتص عن نال منه) قال واقتص عن لذه في مرضه
 بعد نهي عن ذلك بأن أمر بالدمع مع انهم كانوا في ذلك تأقلا أنه انما نهيهم على عادة البشرية
 من كراهة النفس للدوا قال في الفتح كذا قال (وقد أخرج الحاكم هذا الحديث من طريق
 معمر عن الزهري) بهذا الاسناد كما في الفتح أي باسناد الزهري وهو عروة عن عائشة
 لا مرسل كما يوجهه تصرف المصنف (مطولا وأوله ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مسلما به كأي بصري) تفسير لذكر (اسمه وما ضرب بيده شيئا قط) آدمها ولا غيره كما يأتي
 (الا أن يضرب في سبيل الله) فيضرب ان احتاج (ولا سئل شيئا قط فنعته) بل يعطيه
 ان كان عنده والا وعد (الا أن يسأل ما أعما) مصدر ميمي بمعنى اعما أي ما فيه انهم من قول
 أو قول (ولا انتقم لنفسه من شيء الا أن تنتهك) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية
 والياء أي ليكن اذا انتهكت (حرمة الله فيكون لله ينتقم) لانفسه من ارتكاب تلك
 الحرمة (الحديث) زاد في الفتح وهذا السماع سوى صدر الحديث عند مسلم من طريق
 هشام عن أبيه عن عائشة وأخرجه الطبراني في الاوسط من حديث أنس وفيه ما انتقم
 لنفسه الا أن تنتهك حرمة الله فان انتهكت حرمة الله كان أشد الناس غضبا لله (ومما روى
 من التسامع خلقه وحمله صلى الله عليه وسلم اتساع خلقه لاطاعة المنافقين) قال ابن عباس
 كان المنافقون من الرجال ثلثمائة ومن النساء مائة وسبعين (الذين كانوا يؤذونه اذا غاب
 ويقتلون) يتوذون (له اذا حضر وذلك مما تنفر منه النفوس البشرية حتى تؤذيها العناية

قوله بالباء الموحدة عليه فليست
 قوله على الردة اه

الربانية وسكان صلى الله عليه وسلم كليا أذن له في التشديد عليهم فتح لهم بابا من الرحمة
لأنه رحمة (فكان يستغفر لهم ويدعوا لهم حتى أنزل الله عليه استغفرهم أولاد تستغفر
فقال عليه الصلاة والسلام خيرني ربي) بين الاستغفار وتركه (فاخترت أن أستغفر لهم)
واستشكل فهم التخيير من الآية لأن المراد بهم ذا العدد أن الاستغفار ولو كثرا لا يفيد حتى
أقدم جماعة كالفزالي وإمام الحرمين والباقلاني والداودي فلعنوا في محنته مع كثرة
طرقه واتفاق الشيخين وسائر الذين خرجوا الصحيح على محنته وذلك ينادي على الجماعة
بعدم معرفة الحديث وقلة الاطلاع على طريقه وأجيب بأجوبة أجودها أن النبي عن
الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم الهوى عنه لمن مات مظهرا للإسلام لاحتمال كونه
صحيحا ولا يشايد ببقية الآية بل هو أنزل الذي نزل أوله إلى قوله فلن يغفر الله لهم بدليل عمدة
صلى الله عليه وسلم به وقوله انما خير في الله عسكرا بالظاهر على ما هو المشروع في الاحكام
حتى يقوم الدليل الصادق عن ذلك فكشف الله الغطاء بعد ذلك وقال ذلك بانهم كفروا
بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وبهذا يرتفع الاشكال وتقدم بسط هذا
في المفصل الاول (ولما قال تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال) جواب
لما دخلت عليه الفاء على قوله (صلى الله عليه وسلم لا يزيد على السبعين) وفي رواية فوالله
لا يزيد وأخرى فأما استغفر سبعين سبعين سبعين وهي وان كانت مراسيل يعزى
بعضها لبعضا ووعده صدق لا سيما وقد سلف وأتى بصيغة المبالغة في التاكيد وفي رواية
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لما نزلت استغفرهم أولاد تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلان يغفر الله لهم قال صلى الله عليه وسلم لا يزيد على السبعين فأمر الله
تعالى سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم ورجاله نفقات أي قتل
الاستغفار بعد نزول آية سورة المائدة اذ لا يتأتى فيها تخيير اذ المعنى استغفاركم
وعنده سواء (وأمر ولد) وهو عبد الله الصحابي الصالح (الذي نزل) خبر التفات
تحميل معطلة وهو عبد الله بن أبي ابن سلول (والاذا منهم) أي المنافقين (ببرايه)
حين جاء يستأذنه في قتله لم يبلغه بعض مقالاته في النبي صلى الله عليه وسلم فقال بل
أحسن محبته رواه ابن منده باسناد حسن (ولما مات كعبه في ثوب خلعه عن بدنه)
بطلب منه ذلك روى الطبراني عن ابن عباس لما مرض ابن أبي جاءه صلى الله عليه وسلم
فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامتن علي وكهفي في قصك وصل علي وفعل (وصلى عليه)
بطلبه وطلب ابنه لذلك ففي الصحيحين عن ابن عمر لما مات ابن أبي جاء ابنه عبد الله إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قبضه يكن فيه آباء فأعطاه ثم سأله أن يصلي
عليه الحديث وفيه فصل صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله تعالى ولا تصل
علي أحد منهم الآية فلا عبرة بتقدير اليعاوى بأنه لم يصل عليه ولا طبراني وغيره عن
قتادة فذكر لئانه لما نزلت الآية قال صلى الله عليه وسلم وما يغني عن قبضتي وأني
لا رجوان بل بذلك ألق من قومه وروى ان ألسامن انلوزج أسلوا المارأه يستشفع
بنبيه ويتوقع اندفاع العذاب عنه (هكذا وعمر بن الخطاب ورثي الله تعالى عنه يجذب)

بكسر الذال (بشوبه ويقول يا رسول الله أتصلي على رأس المنافقين فنتروبه من عمر) بالمثناة الفوقية جذبه بقوة (وقال اليك عنى يا عمر) وفي الصحيحين فقام عمر فأخذ بشوب رسول الله فقال أتصلي عليه انه منافق فصلى عليه (تخالف مؤمننا وليا في حق منافق عدو) اجراء على الظاهر (وكل ذلك رحمة منه لامتة أشار اليه الخزانى) بالفتح والتشديد الى حران مدينة بالجزيرة قال الخطابي وابن بطال انما فعل ذلك ليكمال شفقتة على من تعلق بطرف من الدين وليطيب قلب ولده الصحابي الصالح ولتألف الخبز ربح لرياسته فيهم فلو لم يجب سؤال ابنه وترك الصلاة عليه قبل ورود النهي الصريح لكان سببه على ابنه وعارا على قومه فاستعمل صلى الله عليه وسلم أحسن الامرين في السياسة حتى كشف الله الغطاء فأنزله ولا تصل الاية فاصلى على منافق بعد ولا قام على قبره (وقال النووي) قيل انما اعطاه قيصه وكدفنه فيه تطيبا لقلب ابنه فانه كان صحابيا صالحا شهيدا بدارا وما بعد ما فاستشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر (وقد سأل ذلك فأجاب اليه) لانه لا يرده سائلا والفضة بالتميم ليست من شأن الكرام (وقيل مكانة لعبد الله المنافق الميت لانه كان ألبس العباس حين أسرى يوم بدر قيصا) فكافأه بقميصه حتى لا يكون له على عمه منة (وفي ذلك كله بيان عظيم مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم فقد علم ما كان من هذا المنافق من الايذاء له) كقوله يخرجني الاعز منها الاذل لاتفقوا على من عند رسول الله حتى يتنصروا وتوليهم كبر الا فلك (وقال به بالحسن فأبسه قيصه كفنا وصلى عليه واستغفر له) ذكر الواقدي أن مجسم بن جارية قال ما رأيت رسول الله أطال الصلاة على جنازة قط ما أطال على جنازة ابن أبي من الوقوف ولا بن اسحق عن عمر ومشي معه حتى قام على قبره حتى فرغ منه وفي رواية للبخاري عن عرفصلينا معه قال أبو نعيم فقيه أن عمر ترك رأى نفسه وتابعه صلى الله عليه وسلم (ومن ذلك انه عليه الصلاة والسلام لم يؤاخذ ابدا بفتح اللام وكسر الموحدة واسكان التحتية ومهملة (ابن الاعصم) بمهملين بوزن آخر ويقال أعصم بلا ألف يهودى) كافي الصحيحين عن عائشة من بنى زريق يضم الزاى وفتح الراء بطن من الانصار ذكر الواقدي انه كان حليفا فيهم ووقع اعياض انه أسلم وريته البرهان بأنه لا يعلم له اسلا ولا ذكرا في الصحابة وقيل كان منافقا واهل الماراد العرفى اذ التفاق اخفاء الكفر واظهار الاسلام ولا يبدل لم يكن كذلك فهو على حديث قوله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اتفق خان رواه الشيخان وبطلق النفاق على الكفر أيضا (اذ يحرمه) تعليلية بنفسه على ظاهر حديث الصحيحين وعند ابن سعد انما سحره بنات ابيد وليدها الذى ذهب به فان صح نسب اليه مجازا لا خذله من بنيانه وذهابه الى البزبه ومكث صلى الله عليه وسلم في السحر أربعين يوما رواه الاسماعيلى ولا جلد ستمة أشهر وجمع بأنهم من ابتداء تغير مزاجه والاربعة من استحكامه قال في البقاء وقد أعلم به وأوحى اليه بشرح أمره ولا عقب عليه فضلا عن معاقبته (وعفا عن اليهودية التي حتمت في الشاة على الصحيح من الرواية) قاله عياض أى في حق نفسه فلا ينال في انه قتلها بعد ذلك لما مات بشر بن البراء قصاصا ومزت القصة في خير وأنها أسلمت رضى الله عنها (والله يرحم

القائل وما الفضل) الزيادة في مراتب القرب (الانتماء) أي زيادة خاتم (انتم فيه)
 التميز عنه بزيادة الفضل والقرب وكأنه أراد بان خاتم جميع الانبياء فضلهم وقربهم عند
 الله لا يساويهم فيه غيرهم وجمعهم خاتم لان بواسطتهم تصان الملل عن الفساد وتزين بهم
 فأشبهوا ما يطبع به على الكتاب مثلاً فصان به ما في يظنه عن الفساد بالعلم به وترتبت بهم
 الملل حيث أظهروا أحكامها ونشروها فأشبهوا الحلي الذي يترتب به (وعند ذلك نقش
 الفص) أي كنفه لكونه زينة وشرقا لافعاله ومعاملته مع الناس كما أن النقش
 زينة الخاتم وحتى ظهر آثاره بحيث يقتدى بك فيها كما نثر الفص المنقوش اذ اطبع به
 أثر اطاعه را بتمع به (فانتم به عذري) كأنه أظهر له عذرا في تفسيره في حقه وسأله قبوله
 منه وجعل عفوكم كغنائم لا يتعارق للطبع به خلل (ومن ذلك اشفاقه صلى الله عليه وسلم)
 مصدا شفق قال الجسد شفق وأشفق حاذر ولا يقال الا شفق أي لا يستعمل الامر يدا
 وحجروا الجرد وان جاء في أصل الالة مجزء او مزيد اقل يريد أن فيه اثباتا وتنبها وهو تناقض
 (على أهل الكتاب من أمتهم وأمره اياهم بالسفر فقال من بلى بهم هذه القاذورات) جع قاذورة
 وهي كل قول أو فعل يستقبح ولذا قال (يعني المحرمات) سميت بذلك لان حتمها أن تنذر
 فوصفت بما يوصف به صاحبها (فليست) وجوبها مع التوبة ولا يحجب أحدان خالف واعترف
 عند الحاكم ستمه أو عزوه وهذا الحديث أخرجه الحاكم والبيهقي في السنن عن ابن عمر
 قال قام النبي صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من المدينة فقال استنبوا هذه القاذورات التي
 نهي الله عنها في ألم بشئ منها فليست بستر الله وليتب الى الله فانه من يبدلنا صفة نتم عليه
 كتاب الله صححه الحاكم وابن السكن وقال الذهبي في المذهب اسناده جيد ولا يشافيه
 قوله في اختصار المستدرک غريب جدا لان العراية تتجامع الصحة وقول امام الحرمين
 صحيح متفق على صحته قال ابن الصلاح عجيب أو وقع فيه عدم الماسم به صناعة الحديث
 التي يستقر اليها كل عالم (وأمر أمتهم) أنبأه المحاضر بن عنده (أن يستغفروا للعدود
 ويتروا عليه لما حنقوا) بفتح المهملة وكسر النون اغتاطوا (عليه فسيبوه) شتموه
 بدكر ما ربه (ولعنوه) بأن دعوا عليه باللعن وله لهم لم يريدوا به الطرد عن رحمة الله (فقال
 قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه) (وقال لهم في رجل) اسمه عبد الله
 ولقبه جبار بلقب الجبار (كان كثيرا ما يؤتى به سكران بعد تحريم الخمر فلعنوه مرة فقال
 لا تلعنوه فانه يحب الله ورسوله) روى البخاري من طريق زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر
 قال كان رجل يسمى عبد الله ويلقب جبارا وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 يؤتى به في الشراب فيخفى به يوما فقال رجل لعنه الله ما أكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه
 وسلم لا تلعنوه فانه يحب الله ورسوله وذكر الواقدي أن القصة وقعت له في غزاة خيبر ولا ي
 يعلى أنه كان يمدى النبي صلى الله عليه وسلم العكة من السج أو العسل ثم يجي بصاحبها
 فيقول أعطه الثمن وتقع نحو ذلك للعمان فيما ذكر الزبير بن بكار في كتاب المزاح وروى
 أبو بكر المروزي أن عبيد الله المعروف بجمار شرب في عهد عمر فأمر الزبير وعثمان بجلده
 (فأعهراهم مكنوم قلبه) أي ما كتمه قلبه وأقامه من حب الله ورسوله بحيث لم يعلم

حقيقته سواء صلى الله عليه وسلم (لما رفضوه) حين تركوه (بظا هر فعله) من اضافة
الصفة للموصوف أى بسبب فعله الظاهر تركوه ظنا انه مبعذ عن الله (وانما ينظر الله الى
القلوب) أى الى ما فيها فيجازى عليه بأحسن الجزاء وان كان ظاهرا فعلة يهتضى خلافة
(طهر الله قلوبنا) بحبه وحسب رسوله (وعف عظيم ذنوبنا) بفضله وكرمه (ومن ذلك
ما رواه الدارقطني) وحسنه والحاكم وصححه وأبو نعيم والطبراني رجال ثقات (من
حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصغى) بمهولة فحجة يميل (الى الهرة
الاناء حتى تشرب) منه بسهولة (تم بتوضا بفضاها) أى بما فضله من شربها وفيه طهارة
الهرة وسورها وبه قال عامة العلماء الا أن أبا حنيفة كره الوضوء بفضلاها وخالفه أصحابه
ونذب سقى الماء والاحسان الى خلق الله وان فى كل كبد حزى أجر اوانه ينبغى للعالم فعل
المباح اذا تفرغ عند بعض الناس كراهته ليسين جوارحه (ومن ذلك اتساع خلقه) ان قيل
اسم الاشارة عائذ على اتساع خلقه فما فائدة ذكره فالجواب اعل فائدة التنبيه على أن هذا
من أحسن أخلاقه كأنه قال اتساع خلقه الحسن المميز عن بقية أحواله اتساع خلقه مع
أصحابه كذا أم لا فى شيخنا (فى شريف تواضعه) أى تواضعه الشريف (وآدابه
وحسن عشرته) فهو من اضافة الصفة للموصوف اذ حسنها (مع أهله وخدمته
وأصحابه) ليس من أنشرف تواضعه اذ انظر الاوفر من تواضعه فى أوطان القرب كما قال
بعضهم اعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع الا عند المعان) اضافة الذور الحاصل بسبب
(المشاهدة فى قلبه) وانما يحصل برياضة النفس ومجاهدتها فى الاقبال على الله بامتثال
أوامره واجتناب نواهيه (فعند ذلك تذوب النفس) تفتى قواها عن ميلها الى الشهوات
المائلة اليها بالضع فتشبه بها وتستعمل القوى والجوارح فى أثرها كل الاوقات فاذا
جاهد ما يمنعها من شهواتها وتذكر ما لا ذلك من الذل والهوان أهلكها بحيث تغرب
طباعها حتى كأنها ذابت فلم يبق لها أثر (وفى ذوبانها) سيلانها (صفاءها) خلوصها (من
غش الكبير والعجب) من اضافة الاعم الى الاخص أى غش النفوس الذى هو الكبير
والعجب فنشبه النفس باعتبار ما طبع عليه اصالة من نحو كبر وحسد بتر استمل
على أو ساخ منعت نفعه وجعل معالجة النفس فى خلوصها بما ألقت به من الميل الى التسبيح
كصفية التبر ما يمنع نفعه فينشد نظم من يذكر الله لتر فيها فى معرفة الاسباب والمسببات
وعملها يقتضاها وعرفت الحق وأقبلت عليه بجملتها فلم يبق لها تعاق بشئ من أولونها (فقلين
وتتطبع للحق والخلق بمحوا آثارها) التى طبعت عليهما من نحر وسرعة غضب وحرارة عند
غليان دم القلب اذا أصابها ما تسكره وغير ذلك من كل ما يشين (وسكون وهجها) بالواو
والهاء المتوحين اتقادها (وعبارها) عطف مغاير وفى نسخة رجعها بالراء المفتوحة والهاء
المساكنة وتفتح الغبار وعاليها فعطف الغبار تنسير (وكان الحظ الاوفر من التواضع انبيا
صلى الله عليه وسلم فى أوطان القرب) فكما زاد قربا زاد تواضعه (وحسبك) يكفك (من
تواضعه عليه الصلاة والسلام ان) مصدرية أو مخففة أى أنه (خير ربه بين أن يكون نبيا
ملكاً أو نبيا عبداً فاختر أن يكون نبيا عبداً) تواضعه الى ربه مع انه لو كان نبيا ملكا ماضية

فالتبوة معطاة له في الوجه به (فأعطاه الله بتواضعه أن جعله أول من تشق عنه الارض)
يوم القيامة (وأزل شافع وأول مشفع) . مقبول الشفاعة كما يأتي بساط ذلك في انفس
ان شاء الله تعالى كقوله (فلم يأكل منك) ما نال على أحد الجانين كما عراه عياض في شرح
مسلم لذلك وجرم به ابن الجوزي أو معتمد على وطأ تحت جرم به الخطابي وعراه في الشفاء
للمحققة أو معتمد على شيء أو على يده اليسرى من الارض أقوال بساطها المصنف
في الاكل من ذا المقصد (به ذلك حتى فارق الدنيا) لأنه لما اختار العبودية فعل فعل
العبد ولذا قال آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد وروى ابن عدي والذهبي
وغيرهما ما سناد ضعيف عن أنس جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل منكنا
فقال التكا من التكة فاستوى به ذلك فاعدا بخاروى به ذلك منكنا وقال انما
عبد آكل كما يأكل العبد وأشرب كما يشرب العبد والتكة بوزن الهمة ما يتكأ عليه
ورجل تكأة كثيرة الاتكاء والتاء بدل من الواو كما في النهاية (وقد قال عليه الصلاة والسلام
لا تطروني) بضم أوله وسكون الطاء والاطراء المدح بالباطل أي لا تتجاوزوا الحد
في مدحي بأر تقولوا ما يليق بي (كما أطرت النصارى ابن مريم) وفي رواية عيسى ابن
مريم حيث كذبوا وقالوا له وابن الله وأحد ثلاثة وغير ذلك من افكهم (انما أعبد
فتولوا عبدا لله ورسوله) ولا تقولوا ما قالته النصارى فأنبت لنفسه ما هو ثابت له من
العبودية والرسالة وأسلم الله ما هو له لالسواء (رواه الترمذي) كذا في التسخير وقد رواه
البخاري من حديث عرو وعراه المصنف نفسه في الاسماء التبوية (ومن تواضعه عليه
الصلاة والسلام انه كان لا ينهر شاد ماروشاني كتاب الترمذي) ومسلم والبخاري (عن
أنس قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم) راد في رواية أحمد في السفر والخضر (عشر
سبب) الرواية بسكون الشين ويجوز فتحها وفي مسلم تسع سنين وجلت على الحديد والاولى
وهي أكثر الروايات على التقريب الفاء للكسر بخدمة اعما كانت أثناء السنة الاولى من
الهجرة (نما قال لي أف) بضم الهمة وسكون الفاء مشددة ولا يذرف بفتحها صوت
يدل على التضعير (قط) تأ كيدلني الماضي بمعنى الدهر والابد مع انه قد يتفق له فعل شيء
اي على الوجه الذي أراده منه المصنف في رواية أبي نعيم فحاسبني قط وما شربني من خربة
ولا اتهرني ولا عيس في وجهي ولا أمرني بأمر قد رايت فيه فعاستني عليه فان عاستني أحد
قال دعوه ولو قد رنني كان (ولا قال لشيء صنعت لم صنعت ولا لشيء تركته لم تركته) زاد
في رواية ولكن يقول قدر الله وما شاء الله فعل ولو قدر الله كان ولو قنني لكان (وكذلك
كان صلى الله عليه وسلم مع عبده وامائه ما شرب منهم أحدا قط وهذا أمر لا تلصق له)
لا تطيقه ولا تقدر عليه (الطباع البشرية لولا التأسيسات الربانية) وما ذاك الا لكال
معرفته صلى الله عليه وسلم انه لا فاعل ولا معطى ولا مانع الا الله وأن الخلق آلات ووسائل
فالغضب على المخلوق في شيء فعله كالانحراف الممانى للترديد وقيل سببه ذلك انه كان يشهد
تصريف محبوبة فيه وتصريف المحبوب في الحب لا يعال بل يسلم بسبب ذلك فكل ما يقوله
المحب محبوب (وفي رواية مسلم) عن أنس في حديث (ما رأيت أحدا أرحم بالعبال من

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة ما ضرب صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية
 بيده وهو لتأكيده النوعية نحو يطير بجناحيه اذا ضرب عادة لا يكون الا باليد (شياً قط)
 آدمياً أو غيره أى ضرباً مؤذياً وضربه اركوبه لم يكن مؤذياً وكرهه بعير جابر حتى سبق
 القافلة بعدما كان عنهما بعيداً معجزة وكذا ضربه اقرس طفيل الاشجعي لما رآه متخلفاً عن
 الناس وقال اللهم بارك فيها وقد كان هزيراً لضعيفاً قال طفيل فلقد رأيتني ما أملك رأسيها
 ولقد بدت من بطن ابائتي عشر ألفاً رواد النساء (ولا ضرب امرأة ولا خادماً) خاص على
 عام مبالغة في نفي الضرب لكثرة وجود سبب ضربهم بالابتناء بمخاطبة ما ومخالفتهما
 غالباً فقد يتوهم عدم ارادتهما من قولها شيئاً (الا أن يجاهد في سبيل الله) فيضرب ان
 احتاج اليه وقد قتل بأحد أبي بن خلف وما قتل يسده احد غيره بل قال ابن تيمية لانعلمه
 ضرب يسده أحد غيره (وما نزل منه شيء فينتقم من صاحبه) اذ طبعه لا ينتقم لنفسه
 (الا أن ينتقم) بضم فسكون ففتح أى لكن اذا انتهك (شيء من محارم الله فينتقم لله)
 لانفسه عن ارتكاب تلك الحرمة (رواه مسلم) وبعضه روى البخاري (وسئل) كما رواه
 ابن سعد وغيره (عائشة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا في بيته قالت كان)
 اذا خلا بنسائه (البنات بنسائه) كثير التبسم (ضحكاً) بمعنى ضاحكاً زيادة عن التبسم
 قليلاً في بعض الاحيان (لم يرقط ما دار جلبيه بين أصحابه) زاد في رواية حتى يضيق بهم ما على
 أحد (وعنهما) كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ويثبت بعض
 ذلك بأنه (مادعاه) أى ناداه (أحد من أصحابه الا قال ليك) ظاهره انه جوابه دائماً ويحتمل
 انه كناية عن سرعة الجواب مع التعظيم (رواه) كذا في نسخ وبعضها يباين وفي أخرى بدون
 رواه وفي بعضها رواه البخاري وهي خطأ فقد قال السيوطي في تخريج أحاديث الشفاء
 رواه أبو نعيم في الدلائل بسند واه وروى أبو داود والترمذي عن أنس والبخاري عن أبي
 هريرة ما التزم أحد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنتى رأسه عنه حتى يكون الرجل هو
 الذي يفتي رأسه وما أخذ أحد بيده فيرسل بيده حتى يرسلها الاخذ (وعند أحمد وابن سعد
 وصححه ابن حبان عنها) أى عائشة (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخط) بفتح
 الباء وكسر الخاء (ثوبه ويخسف) بكسر المهملة (نعله) أى يخترطها على طاق وبقيته
 هذه الرواية عند أحمد ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم أى من الاشتغال بهنئة الاهل
 والنفس ارشاداً للتواضع وترك التكبر ~~لكنه~~ مشرف بالوحى والنبوة مكرم بالرسالة
 والآيات (وفي رواية لا جد ويرقع) بفتح فسكون ففتح (دلوه) أى يصلحه (وعنده أيضاً
 يفل) بفتح فسكون مضارع فلي ثلاثياً كما ضبطه غير واحد ويجوز ضم أوله وسكون
 ثانيه مخففاً أو فتحه مثقلاً (ثوبه) أى يزيل قله وظواهره ان العمل يؤذيه لكن قال ابن
 سبع لم يكن فيه قبل لانه نور ولان أكثره من العفونة ولا عفونة فيه ومن العرق وعرقه
 طيب ولا يلزم من الثقلية وجود القمل فقد يكون للتعليم أو لتفتيش نحو خرق فيه لبرقع
 أو لما علق به من نحو شوك ووسخ وقيل كان في ثوبه قمل ولا يؤذيه وانما كان ينقله استقذاره
 (ويحلب) بضم اللام (شانه ويجرد) بضم الدال (نفسه) عطف عام على خاص ونكتته

الاشارة الى أنه كان يخدم نفسه عموما وخصوصا (وهذا يعين حاله على) أنه كان يفعل
 ذلك في بعض (أوقات) لاداعيا (فانه ثبت انه كان له خدم فتارة يكون بنفسه وتارة
 بغيره وتارة بالشاركة) وفيه تدب خدمة الإنسان نفسه وأنه لا يخل بتخصبه وان جل
 (وكان يركب الجمار) زاد ابن سعد في روايته عرياليس عليه شيء وذلك مع ما فيه من غاية
 التواضع ارشاد له بعبادته وبيان أن ركوبه لا يخل بمروءة ولا رفعة بل فيه غاية التواضع وكسر
 النفس (ويردق) بضم التحتية (خلفه) الذكروا لاثني الصغار والسكران (وركب
 يوم بني قريظة) وفي رواية لابن الشيخ يوم خيبر ويوم قريظة والضبر (على سائر خطوم)
 في أبيه (يجعل من ليف) زاد في رواية السمائل عليه اكاف من ليف وهو برذعة لذوات
 الحوافر بمنزلة السرج لفرس وهذا نهاية التواضع وأي تواضع وقد ظهر له صلى الله عليه
 وسلم من النصرة عليهم والطرف بأموالهم ما هو معروف (رواه الترمذي) من حديث أنس
 (وعن قيس بن سعد) بن عبادة (قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) على
 عادته في ثقتنا أصحابه قيل كان سعد دعاه رجل ليلا فخرج له فضر به بسيفه فعاده صلى الله
 عليه وسلم (فلما أراد الانصراف قارب له سعد جارا) ليركبه (وطأ) بشدة المهلة
 وهمزة (عليه بتطبيقه) كسأله لخل ووبر وضعه على ظهر الجمار (وركب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم قال سعد) لابنائه (يا قيس احب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أي كن معه في خدمته وفي هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم جاء على سائر مردقا أسامة
 خلفه فسعد وجهه الجمار ليركبه وحده ويبقى أسامة على الجمار الذي جاء به (قال قيس
 فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فأبيت) أن أركب تأذبا معه لاختلافه لأمره
 (يقال إنما أن تركب وأما أن تصرف) أي ترجع ولا أغشى معي أي فوافقه على الركوب
 (وفي رواية أخرى اركب اماحي فصاحب الدابة أولى بتقدمته) اذ هو أدرى بسيرها وسماها
 صاحبها باعتبار ما كان لانه ابن مالكة ما سعد بن عبادة لا ابن أبي وقاص كما غلط من قاله
 وعند ابن منده فأرسل ابنه معه ليرد الجمار فقال اجله بين يدي قال سبحان الله أتحمله
 بين يديك قال نعم هو أحق بصدر جماره قال هولاك يا رسول الله قال اجله اذن خلني (رواه
 أبو داود وغيره) وفيه قصة طويلة (وفي البخاري) من حديث أنس بن مالك أقبلنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر) بجمجمة ففخية فموحدة فراء آترة ونسخة من
 حنبي تصفيف من الجهال فالثابت في البخاري خيبر (واني لرديف أبي طلحة) زيد بن سهل
 الانصاري زوج أم أنس (وهو يسير وبعضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رديف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عثرت الساقة فثقت) وقعت (المرأة) فزلت هذا
 أمقطه من الرواية وفي رواية نصب المرأة أي أوقعت الدابة المرأة وفي أخرى فقلت بالباء
 من الفلى وهو الاجراج والفصل ونزلت باقة المتكلم (فقال صلى الله عليه وسلم انها
 أمكم) تذكيرا لهم بوجوب تعظيمها (فشدت الرجل وركب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الحديث) بقيته فلما دنا ورأى المدينة قال آيون تايون عابدون لربنا حامدون
 (والمرأة صفيية) بنت حبي أم المؤمنين (والرديف والرديف الرادك خلف الراكب)

(بأذنه) فسيده لانه المتبادر اذ من ركب بلاذن غاصب شرعاً وان كانت اللغة لا فرق بين
الاذن وعدمه (وقال معاذ بن جبل يئسا أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني
وبينه الاخرة) بفتح الهزرة والماء وكسر الخاء (الرجل) قال المصباح خشبة يستند
اليها الراكب (وقدر كرسى صلى الله عليه وسلم على حمار على اكاف) بالكسر البرذعة
(عليه قطيفة فدكية) بنحتين موضع بخير (أردف أسامة وراءه) فقيه جواز الارذاف
وان كانوا ثلاثة اذ لم تكن البداية ضعيفة لا تطبق ذلك وقيل يكره ما فوق الاثنين (ولما قدم
عليه الصلاة والسلام مكة استقبله أغيلة) تصغير الغلظة جمع الغلام وهو شاذ والقياس
غيلة قاله الكرماني (بنو عبد المطلب فحمل واحد بين يديه وآخر خلفه) رواه البخاري عن
عبد الله بن عباس (وقال ابن عباس أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد سجل قثم)
بضم القاف وخفة المثلثة المفتوحة ابن العباس الهاشمي كان آخر الناس عهداً بالنبي
صلى الله عليه وسلم وفي مكة من قبل علي ثم سار أيام معاوية الى مرقند فاستشهد وقبرها
(بين يديه والفضل) بسكون الضاد أخوه ثبت يوم حنين ومات سنة ثمان عشرة على الاصح
خلفه أو قثم خلفه والفضل بين يديه) شك الراوي (رواه البخاري) ففي هذه الرواية
الثانية بيان المبهمين في الاولى (وذكر المحب الطبري في مختصر السيرة النبوية له أنه
صلى الله عليه وسلم ركب حماراً عربياً) بضم العين واسكان الراء أى ما عليه اكاف ولا يقال
ذلك في الآدمي انما يقال عريان (الى قبا) بالضم موضع بالمدينة وفيه لغات جمعها
القبائل

حراوقبا ذكر وأنثاهما معا * ومدأ واقصر واسرفن وامنع الصرفا

(وأبوهريرة معه قال ياأباهريرة أأحملك قال ماشئت) افعله (يارسول الله فقال اركب
فوثب أبوهريرة ليركب فلم يقدر فاستمسك) تمسك وتعلق (برسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقعا جميعاً ثم ركب صلى الله عليه وسلم ثم قال ياأباهريرة أأحملك قال) افعلى (ماشئت
يارسول الله فقال اركب فلم يقدر أبوهريرة على ذلك فتمسك برسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقعا جميعاً فقال ياأباهريرة أأحملك فقال لا والذي بعثك بالحق لا رميتك) أى لا أرمىك
(ثالثاً) فاستعمل الماضي موضع المضارع لانه قوى عنده أنه اذا ركب وقعا جميعاً أيضاً
(وذكر المحب الطبري أيضاً) في الكتاب المذكور (أنه عليه الصلاة والسلام كان في سفر
وأمر أصحابه) أى جنس (باصلاح شاة) أى تميتها للاكل (فقال رجل يارسول الله على
ذبحها وقال آخر يارسول الله على سلتها وقال آخر يارسول الله على طبخها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم على جمع الحطب) من الوادى (فقالوا يارسول الله تكفيك العمل
فقال قد علمت انكم تكفوني) يحذف احدى النونين تخفيفاً والاصل تكفوني (ولكن
أكره أن أتميز عليكم فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزاً بين أصحابه) أى لا يثنى عليه اذا
رآه متميزاً والمكروه له تعالى في الحقيقة هو تميز العبد لا رؤيته تعالى لذلك (انتهى ولم أر هذا
لغير الطبري بعد التبع) وقد أنكره شيخه السخاوى فقال لا أعرفه (نعم رأيت في جزء
تتمال) أى صورة (النعل الشريف) وهو نحو كراصة والاولى الشريفه اذا نعل مؤنثة

(لأبي الين بن عساكر بعد أن روى حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة) العزى بكون
 النون حليف بنى عدى ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وثقه العجلي وروى له
 الستة ومات سنة بضع وثمانين (عن أبيه) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العزى
 حليف الخطاب صحابي مشهور أسلم قديما وهاجر وشهد بدرا وله أحاديث في الكتب السنة
 ومات ليلتي قتل عثمان (قال كفت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف فانقطعت
 سمعه) بكسر الميم وسكون المهملة قبل له (فقلت يا رسول الله ناولني) بجوف
 المفعول الثاني أى ما يليها (أصله) بضم الهمزة أى التسع (فقال هذه) الحالة
 التي تفعلها اعنى (أثرة ولأحب الأثرة والأثرة بفتح الهمزة والناء الاسم من أثر يؤثر إذا
 أعطى) وفي الصباح أثرته بالمستفلة واستأثر بالثبتي استبدته والاسم الأثرة مثال
 قصبة (والأثرة الاستئثار وهو الانفراد بالشيء قال) أبو الين (وكانه صلى الله
 عليه وسلم أن يقرده أحد عنه باصلاح فعله فيجوز) أى يحصل (فضيلة الخدم فيكون
 له عناية الخادم ويكره له صلى الله عليه وسلم ترك الخدم على خادمه) واستأثر بجيسا
 لم كرهه هذا فقال (كره ذلك صلى الله عليه وسلم له ووضعه وعدم رفعه على من يعصبه
 ويؤيده ما روى أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يمتحن) يستعمل (نفسه في شيء) يسانره
 بنفسه (فقالوا نحن نكذبك يا رسول الله قال قد علمت أنكم تكفونى ولكنى أكره أن أتعب
 عليكم فإن الله يكره من عبده أن يراه متعبا من أصحابه انتهى) كلام أبي الين (ثم رأيت
 شيخنا) الضحاوى فى المقام الحسن (في الأحاديث المشهورة) على الاسنة (حكى
 ذلك) فقال حديث أن الله يكره العبد المتميز على أخيه لا أعرفه ثم رأيت في جزء مثال الفعل
 الشريك لأبي الين بن عساكر في الكلام على الأثرة مانعه ويؤيده ما روى أنه أراد أن
 يمتحن فذكره فلا يعود اسم الإشارة على جميع ما قبله المصنف إذا الضحاوى اعماقل آخره كما
 رأيت (وعن أبي قتادة) الانصارى الشافعى بفتحين الحرف ويقال عمرو والنعمان بن
 ربعي بكسر الراء وسكون الواو واحدة بعد هاء هجاء شهاد أحدا وما بهداه ولم يصح شهوده
 بدرا ومات سنة أربع وخمسين وقبل سنة ثمان وثلاثين والاول أصح وأشهر قال (وفد
 أى قدم) (وفد) بكون الفاء اسم جمع بمعنى وافدين (الحجائى) فقام النبي صلى الله
 عليه وسلم بخدمة مهم) بنفسه تواضعا منه وإرشاد غيره (فقال له أصحابه نحن نكفيك)
 خدمتهم أى نقوم عنك بذلك فأبى و(قال انهم) كانوا الأصحابنا مكرمين وأنا أحب أن
 أكاثرهم) أى أجازهم على أكرامهم لأصحابنا ولا أكرام أعظم من تعاطيه أمورهم بنفسه
 (ذكره) عباس (في الكفاة) وأخرجه ابن الحقيق والبيهقى في الدلائل عن أبي قتادة
 المذكور (وفي البخارى عن أنس كان الرجل) من الانصار (يجعل للنبي صلى الله عليه
 وسلم الخلات حتى افتخ) أى إلى أن افتخ (قريظة والضير) وفي رواية الكشيى فى حين
 بدل حتى والاول أوجه قال الحافظ حاصلة أن الانصار كانوا أو أسوا المهاجرين فيقبلهم
 لينتفعوا بقرها فلما فتح الله التضبير ثم قريظة قسم في المهاجرين من غنائمهم فأكثروا أمرهم
 بردها كان الانصار لاستغنائهم عنه ولأنهم لم يكونوا ملكوهم فابذل ذلك كما قال (واق

قوله فاستطعت شفه كذا بتأنيث
 الفعل في السخ ومقتضى تفسيره
 بالتأنيث التذكير ويؤيده أصله
 اه متصفا

أهلى أمروقي أن أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله (بهمزة قطع مفتوحة منصوب عطفًا على المنصوب السابق النخل (الذي) رواية أبي ذر والاصبلي وابن عساكر وغيرهم الذين كانوا أعطوه أو بعضه وكان قد أعطاه أم أيمن بختات) فيه حذف يوضحه رواية مسلم فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه بختات أم أيمن (بجعلت الثوب في عنق تقول كالأول الذي لا اله غيره لا نعطيكم) أي لآلئكم كنكم بما يدي وفي نسخة لا أعطيكم (وقد أعطانيها) الأوائل (أو كما قال) أنس إشارة إلى شك وقع في اللفظ مع حصول المعنى قاله المصنف (وأنبي صلى الله عليه وسلم يقول لك كذا وتقول كذا والله حتى أعطاه) قال سليمان بن طرخان الراوي عن أنس (حسبت أنه) أي أنسا (قال عشر أمثاله أو كما قال) أنس وفي مسلم حتى أعطاه عشرة أمثاله أو قريباً من عشرة أمثاله قال الحافظ وعرف بهذا أن معنى قوله ولك كذا وكذا أي مثل الذي لا ثم شرع يريدها مرتين ثلاثاً إلى أن بلغ عشرة (وأنما فعلت هذا أم أيمن لأنها طنت أنها كانت هبة مؤيدة وتعليقاً لاصل الرقبة) والواقع أنها هبة للمنفعة فقط ففيه مشبر وعية هبة للمنفعة دون الرقبة فلم يكن لها امتناع ولا أخذ بدل (و) لكن (أراد صلى الله عليه وسلم استجابة قلبها في استرداد ذلك فلاطفها وما زال يريدها في العوض حتى رضيت وكل هذا تبرع منه صلى الله عليه وسلم وإكرام لها المالها من حق الحضانة والترية) ففيه منزلة أم أيمن وهي أم أسامة بن زيد وأينها أم أيمن صحابي أسن من أسامة استشهد بجنين وعاشت أم أيمن بعده صلى الله عليه وسلم قليلاً (ولا ينبغي ما في هذا من فرط جوده وكثرة حياء وبره صلى الله عليه وسلم)

(وجاءته صلى الله عليه وسلم امرأة) قال الحافظ لم أقف على اسمها وفي بعض الخواشي أنها أم زفر ماضطة خديجة ونوزع فيه وتردد البرهان في المقتضى في أنها هي أو غيرها وجزم غيره بأنها هي لكن نوزع (كان في عقلها شيء) من الجنون ولم يصرح به إشارة لخفته وأنهم لم يسموا في عرف فيه فان افط شيء بشعر بالقله (فقاتلتني إلى أن حاجت) أي إلى حاجة أريد أن أنهيها إليك وأعلمك بها (فقال اجلسي) بصيغة الخطاب من امر الحاضر (في أي مكان) طرق (المدينة شئت أجلس) بالجزم جواب الأمر (إليك) أي معك فإلى جعني عند وهذا الحديث في الصحيحين (و) زاد (في رواية مسلم حتى أقنيت حاجتك) قيل ولعلها كانت تفتقد بالطريق لما في عقلها فعبّر عن إجابته بذلك أو أظهر كمال الاهتمام والاستحجال بقضاء حاجتها بهذا البيان (فخلا معها في بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها) لأنه كان محرماً لجميع النساء قال بعض وفيه إعياء وإرشاد إلى أنه لا يحلو أجنبي مع أجنبية بل إذا عرضت حاجة يكون معها لموضع لا يتطرق فيه تهمة ولا يظن به رية لكونه بطريق المسارعة وفيه حل الجلوس في الطريق للحاجة وموضع النهي من يؤذي أو يتأذى بعوده فيها وأنه ينبغي للحاكم المبادرة إلى تحصيل غرض أولى الحاجات ولا يتساهل في ذلك (ولاريب أن هذا كله من كثرة تواضعه صلى الله عليه وسلم) لبروزه للناس وقربه وصبره على المشاق لأجل غيره خصوصاً امرأة في عقلها شيء (وقال عبد الله ابن أبي الحسبة بالحساء المسملة المبتوحة والميم الساكنة وبالسین المهمله في آخر همزة

ممدودة) العاصري سكن البصرة وقبل مصر وقد قيل انه ابن أبي البلدعا قال في الاصابة
والراجح انه غيره (بابعت النبي صلى الله عليه وسلم) أي بعته له شيئا (قبيل أن يبعث
وبقيته له) أي ذلك المبيع (بقية) لم تسلم له (فوعده أن آتيه بها في مكانه) أي
في مكان وقع فيه البيع (فسيب) الوعد (فذكره بعد ثلاث) أي أيام ولم يقل ثلاثة
لحذف المدة ودفع يجوز تذكيره مع المذكر وتأنيته مع المؤنث بخشته (فاذا هو) صيغة مفعلة
(في مكانه) لم يقارقه (فقال) يأتي (لقد شفت على أباها هاتين ثلاث أشعارك)
ففيه وقاؤه به هذه ووعده من قبل البعثة (رواه أبو داود) متفردا به عن الكتب الستة
وأمرجه البرار من طريق عبد الكريم بن عبد الله بن مفيان عن أبيه عن ابن أبي الحسام
(وقال عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والقاء بينهما واو ساكنة واهـ علقمة صحابي
ابن صحابي (كان عليه الصلاة والسلام لا يأف) لا يستكبر (أن يمشي مع الامة)
المرأة التي لا زوج لها (والمسكين) بكسر الميم لعمامة جميع العرب الابن أسد فبفتحها من
السكون لكونه إلى الناس (فيقضي له الحاجة) رواه السائي وفي رواية البخاري
في باب الكبير من كتاب الادب عن أنس قال (ان) أي انه (كانت) رواية أبي ذر عن
الكشمير في ولعيه بحذف ان كما بينه المصنف (الامة) أي أمة كانت وأسقط البخاري
من اماء المدينة (لأنه يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به حيث شئت) من
الامكنة ولو كانت حاجتها خارج المدينة (وفي رواية أحمد) عن أنس (فتطلق به في حاجتها
وعنده) أي أحمد أيضا (ان كانت الوليدة من ولادة أهل المدينة لتجي) فتأخذ بيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يفرغ يده من يدها حتى تذهب به حيث شئت) وبقيته هذه
الرواية ويجب اذا دعي (والمقصود من الاخذ باليد لازمه وهو الاقباد وقد اشتمل
الحديث الذي رواه البخاري وأحمد معا وقصره على الثاني لوجه لا ذل لرب ان سياق
البخاري اشتمل (على أنواع من المأكلة في التواضع لكره المرأة دون الرجل والامة
دون الحرّة) بقوله ان كانت الامة (وحيث هم يلبط الاماء أي أي أمة كانت وبقوله
حيث شئت أي من الامكنة والتعبير باليد إشارة الى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها
خارج المدينة والتفت مساعدتها في تلك الحالة لمساعدتها على ذلك) بالخروج معها
(وهذا من مزيد نواضعه وبرائه من جميع أنواع الكبر على الله عليه وسلم) ومن ثم أورده
البخاري في باب الكبر إشارة الى برائه منه (ودخل الحسن) السبط (وهو) صلى
الله عليه وسلم (يصلى قد سجد فركب على ظهره فأبطأ في سجوده حتى نزل الحسن فلما فرغ
قال له بعض أصحابه يا رسول الله قد أطلت سجودك قال ان ابني ارتحاني فكرهت أن أبخله
أي جعلني كالراحلة فركب على طهرى) (وكان عليه
الصلاة والسلام يعود المرضي) الشريف والوضيع والحر والعبد حتى عاد غلاما ويدا
كان يحمله فقهه عند رأسه فقال له أسلم فسلم إلى أبيه فقال له أطلع أبا القاسم فأسلم
فخرج صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أبقاه من النار رواه البخاري عن أنس
وعاده أبا طالب وهو مشرك وعرض عليه الاسلام وقصيته في المعصية وعدت العيادة

فواضع سامع ان فيهما رضا الله وحبازة الثواب في الترمذي وحسنه من فروع من عاد مرصا
 ناداه مناد طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا ولا يداود من فواضعنا حسن
 الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسبا بوعده من جهنم سبعين خريفا الى غير ذلك لما فيها من خروج
 الانسان عن مقتضى جاهه ونزجه عن مرتبة الى ما دون ذلك (وبشهد الجساسة) أي
 يتخضرها للصلاة عليها بها الشريف أو وضع فيتأ كد التأسي به وآثر قوم العزلة فقامتهم
 خير كثير (أخرجه الترمذي في الشمائل) من حديث أنس (وجع عليه الصلاة والسلام)
 كما رواه ابن ماجه والترمذي في الشمائل والبيهقي عن أنس قال حج رسول الله (علي
 رحل) بالفتح أي راكبا عليه وهو للبعول كالمرج القوس (رث) بمثابة بالخلق (وعليه)
 أي على الرجل كما هو أنسب بالسباق ويؤيده قوله في رواية أخرى على رجل وقطيفة
 فأفادت ان ضمير عليه ليس للمصطفى (قطيفة) كسائه لخل (لايساوي) أي
 لا يسع ثمنها (أربعة دراهم) وفي رواية كثري ثمنها أربعة دراهم قال المصنف وفيه
 مسامحة والتحقيق أنها لا تساويها كافي هذه الرواية وزعم تعدد القصص ممنوع اذ لم يحج
 الامرة واحدة انتهى وذلك لانه في أعظم مواطن التواضع اذا الحج حال التجرد واقلع
 وخروج من المواطن سفر الى الله ألا ترى ما فيه من الاحرام ومعناه احرام النفس من
 الملابس تشبيها بالفارين الى الله والتذكري بالموقف الحقيقي (فقال اللهم اجعله جبا)
 بفتح الجاء وكسر ها (لاريا فيه) لاعمل لغرض مذموم كن بعمل ليراه الناس
 (ولا سمعة) لاعل ليسمع الناس ويصير مشهورا به فيكرم ويعظم جاهه في قلوبهم فمضمر
 صلى الله عليه وسلم الى الله وسأله عدم الرياء والسمعة مع كل بعده عنهما متخشعا وتذلا
 وعدا لنفسه كواحد من الآحاد من عظيم تواضعه اذ لا يتطرق ذلك الا لرجل على مراتب
 نفيسة وملابس فاخرة وأغشبية محبرة واكوار مفضضة هذا مع انه صلى الله عليه وسلم
 أهدي في هذه الجنة مائة بدنة وأهدي أصحابه ما لا يسبح به أحد ومنهم عمر أهدى فيما
 أهدي بهيرا أعطى فيه ثلثمائة دينار فأبى قبولها (وكان اذا صلى الغداة) أي الصبح
 (جاء خدم) أهل (المدينة) بأنيتهم فيها الماء فابوئى ببناء الاغصم يده فيه) للتبرك
 يده الشريف (فرعما جاء في الغداة الباردة فيغمس يده فيها) ولا يمنع لاجل البرد من
 مزيد لطفه وتواضعه (رواه مسلم والترمذي) وأحد من حديث أنس وفيه بروزه
 للناس وقربه منهم ليصل كل ذي حق لحقه وليعلم الجاهل ويقنطد بأفعاله وكذا ينبغي
 للائمة بعده والحديث رواه أيضا أبو نعيم في الدلائل عن أنس كان صلى الله عليه وسلم
 أشد الناس لطفنا والله ما كان يمنع في غداة باردة من عبد ولا أمة تاتيه بالماء فيغسل
 وجهه وذراعيه وما سائل قط الا صغى اليه فلا ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف عنه
 وما تناول أحد يده قط الا ناوله اياها فلا ينزع حتى يكون هو الذي ينزع امته (وكان عليه
 الصلاة والسلام حسن العشرة مع أزواجه) جمع زوج أي امرأة لان اللغة الفصحى
 زوج بالهاء وبها جاء القرآن في نحو وزوجك الجنة حتى بالغ الاصحى فقال لا تكاد
 العرب تقول زوجة بالهاء وهذا انفصل لما قدمه اجبالا لانه اذا كان حسن العشرة مع

طاعة الله الملك المليك بالدين
 فتمسك فيها

غير من فقهه في أولى (وكان عليه الصلاة والسلام مع أزواجه) في فراش واحد
والمراد مع الواحدة منهم ولو كانت حائضا كما في حديث ميمونة عند البخاري (قال
التوروي وهو ظاهر فعله الذي واطب عليه) فيه اشعار بأنه قد يعرض له غير هذه الحالة
لعذر (مع مواطبته صلى الله عليه وسلم على قيام الليل فينام مع احداهن) التي هي
ساحبة الدوبة (فاذا أراد القيام لوطيفته قام فتركها) راقدة في الفراش (فيجمع
بين وطيفته) من قيام الليل (وأداحتها المسدوب وعشرتها بالمعروف) اذهر
خير من امتل وعاشروهن بالمعروف (وقد علم من هذا أن اجتماع الزوج مع زوجته في
فراش واحد أفضل) من نوم كل في فراش فتركه ~~مكروه~~ لاسرام اذا التمسد الانس
للاجتماع ونحوه (لا سيما ان عرف من حالها حرصها على هذا) فتأكدا الاستحباب
(ولا يلزم من نومه معها الجماع) فلا يؤخذ منه تدب كل ليلة (والله أعلم وقد كان عليه
الصلاة والسلام يسرب) من التسريب بالمهمل وهو الارسال والتسريح أي يرسل
(الى عائشة بنات الانفصال) واحدة بعد أخرى (يلعبن معها) لانها كانت صغيرة
(رواه الشيخان واذا شربت) عائشة (من الاناء أخذته فوضع فيه على موضع فها وشرب)
اشارة الى مزيج حبها لها (رواه مسلم واذا نقرت عرقا) بفتح العين المهملة واسكان الراء
(وهو العظم الذي عليه اللحم أخذته فوضع فيه على موضع فها) قال في النهاية العرق
بالفتح ~~والله~~ كون العظم اذا أخذته معنم اللحم وعرق اللحم وأعرقه اذا أخذت
عنه اللحم بأسنانه وفي المصباح عرقت العظم عرقا من باب قتل أكلت ما عليه من اللحم
فجعله مصدرا والمصنف اسما وعليه فهو مجاز اذا المصدر لا يتصور وضع اللحم عليه فيكون
المعنى أخذ المعروق فالصحيح راجع اليه بمعنى اسم المفعول لكن في القاموس العرق العلم
يلمه فاذا أكل لحمه فعرق كغراب وعليه فاطلاق العرق حقيقي (رواه مسلم أيضا)
من حديثها (وكان يتكى في حجرها ويقبلها وهو صائم رواه الشيخان) عنها وروى
الأئمة السنة عنها كان يقبل النساء وهو صائم وبه تعلق الطاهريه فجعلوا القبلة سنة للصائم
وقربة من القرب وكرهها الجوهري وروى على أولئك بأنه كان يلك اربه كما صرح به عائشة
عند الشيخين بل قد ~~وكان~~ كان أملاكهم لاربه وأيما كان لا به طرا الأبارال (وكان يربها
الحبشة وهم يلعبون) بحراهم للتدريب على مواقع الحرب والاستعداد ولذا اجاز (في
المسجد) لانه من منافع الدين (وفي مشكاة علي مسكبه) والله أراها عليهم تصبغه
وتعلمه وتغله بعد اللباس (رواه البخاري) من حديثها (ورواه الترمذي بلعظام
صلى الله عليه وسلم فاذا حبشة) أي جماعة من الحبشة (تزن) بفتح القوفية وسكون
الراء وكسر الفاء وبالنون ترقص (والصبيان حولها) ينظرون اليها (فقال يا عائشة
أعالي فأنظري فجئت فوضعت يدي على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت
أنظر اليها) أي الحبشة (ما بين المنكب الى رأسه) أي ورأسه عالي يعني الواوأي حانة
كون يدي موصوعا عليه ما بين منكبه ورأسه (فقال لي أما شبعت أما شبعت) من
رؤيتهم (فجعلت أقول لا لا) بالتكرار (وقال) الترمذي (حسن صحيح غريب)

بما تفرده الراوى وهو ثقة فيجامع الصحة والحسن (وروى انه صلى الله عليه وسلم سابقها) في سفر (فسبقته) خلفه جسمها بقلة اللحم (ثم سابقها) بعد ذلك في سفر آخر وقد سمعت (فسبقها فقال) مطيب الخاطرهما (هذه بتلك) روى الامام أحمد عنها خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأنأجارية لم أحمل اللحم ولم أبدن فقال للناس تقدموا فقدموا ثم قال تعالى حتى أسابقك فسبقته فسكت عني حتى حملت اللحم وبدنت وسمعت خرجت معه في بعض أسفاره فقال للناس تقدموا ثم قال تعالى أسابقك فسبقني فجعل يضحك ويقول هذه بتلك (رواه أبو داود بلفظ سابقته في سفر فسبقته على رجل فلما حملت اللحم) صرت سمينة كما قالت في الرواية الاخرى وبدنت بضم الدال وفصحها وسمعت (سابقته) في سفر آخر (فسبقني قال هذه بتلك السابقة) من مزيد لطفه حتى لا تشوش (وعن أنس بن مالك انهم كانوا يوماء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضی الله عنها ثم أتى بصحفة) اناء كالقصة المبسوطة ونحوها جمعها صحاف (من بيت أم سلمة فوضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ضعوا أيديكم) للأكل (فوضع نبي الله صلى الله عليه وسلم يده ووضعنا أيدينا فأكلنا وعائشة تصنع طعاما عجلة) أسرعت به والحال انها (قد رأت الصحفة التي أتى بها) من بيت أم سلمة (فلما فرغت من طعامها جاءت به فوضعتها ورفعت صحفة أم سلمة فكسرتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا باسم الله) من صحفة عائشة (غارث أمتكم) هي كسرة الصحفة عائشة أم المؤمنين وأبعد الداودي فقال هي سارة زوج الخليل وانه أراد لا يجبوا مما وقع من هذه من الغيرة فقد غارث تلك قبلها رزقه بعده بأن الخاطبين ليسوا من أولاد سارة اذ ليسوا من بني اسرائيل (ثم أعطى صحفتها أم سلمة فقال طعام مكان طعام وانا مكان اناه رواه الطبراني في الصغير) وعزاه في الفتح والمقدمة له في الاوسط (وهو) أي حديث أنس (عند البخاري) في المظالم والاطعمة (بلفظ كان صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه) هي عائشة كما في الترمذي وغيره ولا خلاف في ذلك (فأرسلت احدى أمهات المؤمنين) صفية رواه أبو داود والنسائي من حديث عائشة أو حفصة رواه الدارقطني من حديث أنس وابن ماجه عن عائشة أو أم سلمة رواه الطبراني في الاوسط عن أنس واسناده أصح من اسناد الدارقطني وساقه بسند صحيح وهو أصح ما ورد في ذلك ويحتمل التعدد وحكي ابن حزم في المحلى ان الرسالة زينب بنت جحش ذكره الحافظ وتبعه المصنف في جزم السيوطي بالاخيرين (بصحفة) لفظ البخاري في الاطعمة ولفظه في المظالم بقصة بفتح القاف (فيها طعام) أي حيس كما في المحلى لابن حزم وتأني رواية بلفظ اللحم فيحتمل ان اتحدت القصة انه كان فوق الحيس قال الشاعر

النمر والسمن جميعا والاقط * الحيس الا أنه لم يختلط

مع خادم (فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها) هي عائشة على جميع الاقوال (بدا الحادم) لم يسم قاله الحافظ (فسقطت الصحفة فانفلت فجمع صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول) مبدئا لعذرهما

(غارت أمتكم) عائشة (ثم حبس الخادم) منعه من العود إلى سيدته التي أرسلته (حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة) التي لا كسرفها (إلى) الخادم ليوصلها إلى (التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت) عقابا لها فان قبل القصعة متقومة فكيف نخنها بالمثل لا بالقيمة أجاب البيهقي بأن القصعتين كانتا للنبي صلى الله عليه وسلم في بيت زوجته فمقاب الكامرة يجعل المكسورة في بيتها وجعل الصحفة في بيت صاحبها ولم يكن هنالك تضيئين (وعند أحمد وأبي داود والنسائي قالت عائشة ما رأيت صانعة طعاما) حسنا (مثل منية أهدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم) وهو في منى (إنا من طعام فإنا لم نكسرت نفسي إن كسرت) أي الاناء ثم رجعت إلى نفسي وندمت (فقلت يا رسول الله ما كفارة قال إناء كأناء وطعام كطعام) ففي هذه الرواية إن المرسله ضعية فيخالف رواية الطبراني أنها أتم سلمة إن لم تعمل على التصدق (وعند غيرهم فأخذت القصعة) بفتح القاف (من بين يديه فضربت بها وكسرتها فقام النبي صلى الله عليه وسلم يلتقط اللحم والطعام وهو يقول غارت أمتكم) عائشة فلا تلوموها (فلم يثر) بضم التحتية وفتح المثناة وكسر الراء ثقبه أو يفتح فسكون فكسر (عليها) أي لم يلها ولم يعبها (فوسع خلقه الشريف) وفي نسخة الكريم (آثار) أي شدائد (طبعات آثار) حرارة (غيرتها) بفتح الغين المجرمة فأطلق الطفح الذي هو امتلاء الاناء حتى يفيض على شدة الغيرة مجازا (ولم يأت) من فعلها ذلك بحضوره وحضور أصحابه لا يزيد حله وعليه بما تؤدى إليه العبرة (وقضى عليها بجمعكم الله في التقاص) أي العقاب بجمع المكسورة عندها ودفع الصحفة لضررتها فافكانه قام منها فأطلق التقاص مجازا عن ذلك والافلاك ههنا كما مر عن البيهقي (وهكذا كانت أحواله عليه الصلاة والسلام مع أزواجه لا يأخذ عليهن ويغذرن) بكسر الهمزة والرفع عنهن اليوم (وان أقام عليهن قسطا) ميزان (العدل) مبالغة أي بفعل ذلك مع العدل يثنى (اقامة) مصدر مؤكد (من غير فاق ولا غضب) كما هو الواقع من غيره كثيرا وهذا أولى من جعل ان شرطاً لجوابها اقامه لما لا يخفى (بل) هو (رؤف) شديد الرحمة (رحيم) يريد التحير (حريص عليهن وعلى غيرهن) أن يهتدوا (عزيز) شديد (عليه ما بعثهم) بكسر النون أي عنتهم أي مشقتهم ولقاؤهم المكرره (قبل وفي هذا الحديث إشارة إلى عدم مؤاخذه العيرى فيما يصدر) بقع (مهلانها) في تلك الحالة يكون عقلها محجوباً بشدة الغضب الذي آثارته (حركته) (الغيرة) بفتح المعجمة وسكون التحتية وراء مصدر غار مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ما يكون بين الزوجين (وقد أخرج أبو يعلى بسند لا بأس به عن عائشة مرثوعات) المرأة (الغبرى) يقال امرأه غبر وغبرى (لا تيسر أسفل الوادى من أعلاه) فقد تم لك بسبب ذلك وقد كتب الله ذلك عليهن روى البراء والطبراني عن ابن مسعود كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه إذا قبلت امرأة عريانة فقام إليها رجل فالتقوا عليها ثوبا وضعا إليه فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم فقال بعض جلسائه أحسبها امرأه فقال صلى الله عليه وسلم أحسبها غبرى إن الله كتب الغيرة

على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر من كان له أجر شهيد انتهى (وعن عائشة رضي الله عنها آتيت النبي صلى الله عليه وسلم بخزيرة) بخاء وزاي مجتبتين فياه فراه فناء تأيت (لطختها وقلت لسودة) أم المؤمنين (والنبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها كلى فابت فقلت لها كلى فابت فقلت لها التأكين اول الطعن بها وجهك فابت فوضعت يدي في الخزيرة فطخت بها وجهها) بالتخفيف وتشدد مبالغة (فحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع فخذها وقل لسودة الطخى وجهها) قصاصا (فطخت بها وجهي فحك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث رواه ابن غيلان من حديث الهاشمي وأخرجه الملاء) بنسخ الميم وشدة اللام الامام الزاهد عمر الموصلي (في سيرته) كان اماما عظيما ناسكا بلا من يتر بجامع المومل احتسابا وكان السلطان نور الدين الشهيد يعتمد قوله ويقتبل شهادته ذكره الشامي في فضائل آل البيت من سيرته (والخزيرة اللعم يقطع صغار او يصب عليه ماء كثير فاذا انضج ذرت عليه الدقيق) ويأتى فيه للمصنف كلام طويل في الاكل النبوي (وبالجملة) من تأتيل سيرته عليه الصلاة والسلام مع أهله وأصحابه وغيرهم من الفقراء والايام والارامل والاضيف والمساكين علم انه قد بلغ من رقة القلب وايته الغاية التي لا مرمى وراءها للخلق) أى لا يصل أحد بعده اليها (وان كان يشهد في حدود الله وحقوقه ودينه حتى قطع يد السارق الى غير ذلك) كذا الزاني (وقد) للتحقيق (كان صلى الله عليه وسلم يياسط) يلاطف (أصحابه) بالقول والفعل (بما يوجب) يدخل (حبه في القلوب) نطمينا لهم وتقوية لايمانهم وتعليما لهم أن يياسطوا بعضهم بعضا لانهم اذا رأوا ذلك من أكل الخلق وأفضلهم وقد علموا قوله تعالى اقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اطمانت قلوبهم على فعل ذلك مع بعضهم (كان له رجل من البادية يسمى زهيرا) الذي في السائل وغيره ازاها وكذا بخط ابن الجوزي والشامي وفي الاصابة زاهر بن حرام الاشجعي قال ابن عبد البر شهيد بدره ولم يوافق عليه وقيل انه تحف عليه لانه وصف بكونه بدويا وحرام والده يقال بالفتح والراء ويقال بالكسر والزاي ووقع في رواية عبد الرزاق بالشك انتهى فان صحت رواية تصغيره أمكن انه خوطب به تحببا وملاطفة واسمه الاصل زاهر وفي رواية أحمد وغيره تصغيره على أن يهر (وكان يهادى النبي صلى الله عليه وسلم) أى يهدى فالماقاة مستعملة في أصل الفعل لانه علق مهاداته (بوجود البادية) أى ما يوجد حسنا من ثمارها وزهورها (بما يستطرق) باطاء المهمل يستعمل (منها) بدل مما قبله لان موجودها حسن وغيره (وكان صلى الله عليه وسلم يهاديه ويكافئه) عطفه على معلول أى يهاديه مكافأة له على هديته (بوجود الحاضرة وبما يستطرق منها) كذا في نسخ بواو عطف التفسير وفي نسخة بلاو وعلى البدل (وكان صلى الله عليه وسلم يقول زهير باديةنا) أى ساكنها واذا تذكرونا ساكن قلبنا برويته أو نستهفد منه ما يستفده الرجل من بادية من أنواع الثمار وصفوف النبات فكأنه صار باديةنا واذا احببنا متاع البادية جاء به اننا فأغننا عن السفر اليها فالتاء على هذه الوجوه للتأنيث لانه الاصل ويحتمل ان التاء للمبالغة أى باديةنا كما ورد كذلك قيل وهو أظهر والمراد حقيقة ثمتها التي

هي خلاف الحاضرة ويمتثل انه من اطلاق اسم المحل وهو البادية على الحال وهو ساكنا
 (ونحن حاضرة) أي يصل اليه منا ما يحتاج اليه مما في الحاضرة أو لا يقصد بجمعه إلى
 الحضر الا شأنا طمنا وتوقف بعض في الاول بأن المسم لا يطبق به ذكر انما هو منع بأنه ليس
 من ذكر المان بالاتعام في شيء بل ارشاد الى مثابة الهدية بتثاها أو أفضل (وكان صلى الله
 عليه وسلم يحبه فثنى صلى الله عليه وسلم يوم الى السوق) طاجته لا محبته فهو فوطنة
 اقوله (موجده قائما) ببيع متاعه (بجاء من قتل) بكسر ففتح جهة (طوره) تفرج
 على قوله يحبه (وضعه يده الى صدره فأحس زهيرا بأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أي أدرك ذلك بطريق من الطرق (قال فجعلت أمح طهري في صدره) رجا حصول
 برصته (وفي رواية الترمذي في السماأل) من طريق ثابت عن أسان رجال من
 أهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية
 فيجبهه النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يحس فقال صلى الله عليه وسلم ان زاهرا
 بادية ما يحس حاضره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلا مميما
 فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه (فاحتضنه) أي أدخله في حضنه
 وهو ما دون الايط الى الكشح برنة فليس ما بين الحاضرة الى الصلح (من خلصه) أي جاء
 من ورائه وأدخل يده تحت ابطي زاهرا فاعتنقه (ولا يصره) جسة سالبة (فقال
 أرسلني من هذا) أي طاني وأطاني (فالتفت) سقط من بعض نسخ السماأل (فعرف
 النبي) القياس فعرف انه النبي (صلى الله عليه وسلم بفعل لا يألوا) لا يترك ولا يقصر (ما)
 مصدرية (ألقى طهره) أي لا يقصر في الصاق طهره (بسر النبي صلى الله عليه وسلم)
 تبركا وتلذا وتخصيلا لفسرات ذلك الا لاصاق من الكمالات الشائنة عنه (حين عرفه)
 كثره اهتماما بشأه وإيماء الى ان منشأ هذا الا لاصاق ليس الامعرفة (جعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري العبد) أي من يشتري مثله في الدمامة أو يستبدله منى
 بأن يأتي بمثله فلما فعل ذلك معه ملاطفة زله منزلة العبد أو من يقابل هذا العبد الذي هو
 عبد الله بالاكرا م والتعظيم أو أراد التعريض له بأنه ينبغي أن يشتري نفسه من الله يذ لها
 فيما يرضيه وفيه ما تكاف (فقال له زهير يا رسول الله اذن) أي اذا بعثني (تجدني كاسدا)
 رخصا لا يرغب في أحد له مامتي وقبح منطري فأذن جواب شرط محذوف ويجوز أن اذن
 للطرفية والتسوين عوض عن الجلة المحذوفة أي اذا كنت عبدا تبعني لكن هذا قليل فلذا
 اقتصر الشراح على ما قبله (فقال له صلى الله عليه وسلم أنت عند الله غالي) بغين هجة ربيع
 القدر عنده وان كسدي في الدنيا لفتح منطره ومن أول قوله فقال له زهير أتني به من الرواية
 الاولى التي لم يعرفها ثم عاد لرواية السماأل فقال (وفي رواية الترمذي أيضا) بقية الرواية
 السابقة فقال يا رسول الله اذن والله تجدني كاسدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لكن
 عند الله لست بكاسدا أو) شك من الراوي (قال أنت عبد الله غالي) بركة محبته صلى الله
 عليه وسلم فالصورة لا يثبت لها ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم
 وأعمالكم (وأخرج أبو يعلى عن زيد بن أسلم) العدو مولى عمر المدق ثقة عالم من

رجال الجميع كان يرسل (إن رجلاً) هو عبد الله الملقب بجمار بلفظ الحيوان المعروف
 كما في الأصابع عن أبي يعلى نفسه (كان يمدى للنبي صلى الله عليه وسلم العكة من الثمن)
 تارة (والعسل) أخرى ويحمل انه من مخلوطين كما هو شأن العرب كثيراً (فأذا جاء صاحبه
 يتقاضاه) أي يطلبه (جاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعط هذا متاعه) أي ثمنه
 كما في الرواية اللاحقة (فما يزيد النبي صلى الله عليه وسلم على أن يتبسم) فنجباً (وبأمر به
 فيعطى) الثمن (ووقع في حديث محمد بن عمرو بن حزم) الانصاري المدني له رواية وليس له
 سماع الا من الصحابة قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين (وكان لا يدخل إلى المدينة طرفة
 الا اشتري منها) فليست حديثه قاصصة على الثمن والعسل (ثم جاء فقال يا رسول الله هذا
 أهديته لك) أي جلته لك كما تحمل الهدية فلا يرد كيف يطلب ثمنه بعد قوله ذلك (فأذا جاء
 صاحبه يطلب ثمنه جاء به فيقول أعط هذا الثمن فيقول) صلى الله عليه وسلم (ألم تهدي لي)
 استهتاهم تفرزى (فيقول ليس عندي) ما أهديه وانما أتيت به أريد ثمنه لما لك (فيضض
 ويأمر لصاحبه بثمنه) هكذا مشاء شيخنا وهو خلاف الظاهر ولذا قال بعض المحققين من
 شراح التمهاتل كان هذا الصحابي رضي الله عنه من كمال محبة للنبي صلى الله عليه وسلم
 كلما رأى طرفة أعجبهته اشتراه أو أثره بها أو أهداها إليه على نية ادائها إذا حصل إليه فلما
 عجز صار كلما كان يفرج إلى مولاه وأبدى إليه جميع ما أولاه فلم يكاتب عبد ما بقي عليه
 درهم فرجع بالمطالبة إلى سيده ففعله هذا جدت حتى مزوج بزاح صدق انتهى ووقع نحو
 ذلك للنجاشي بالتصغير ابن عمرو بن رفاعه الانصاري ذكر الزبير بن بكار في كتاب الفكاكه
 والمزاج كان لا يدخل المدينة طرفة الا اشتري منها ثم جاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 فيقول هذا أهديته لك فإذا جاء صاحبه يطلب النجاشي ثمنه أحضره إلى النبي فيقول أعط
 هذا ثمن متاعه فيقول أول ثم يده لي فيقول انه والله لم يكن عندي ثمنه ولقد أحببت
 أن تأكله فيضحك ويأمر صاحبه بثمنه (وكان صلى الله عليه وسلم عزج) لأن الناس
 يأمررون بالتأسي به والافتداء به يديه فلوترك الطلاقة والنباشة ولزم العبوس لاختد
 الناس أنفسهم بذلك على ما في مخالفة الغريزة من المشقة والعناء فزح ليعزحوا قاله ابن
 قتبية وقال الخطابي سئل بعض السلف عن مزاحه صلى الله عليه وسلم فقال كانت له مهابة
 فلما كان يتوسط للناس بالدعابة قال وأنت ابن الاعرابي في نحو هذا يدح رجلاً

يتلقى الندي بوجه صبيح * وضدور القنا بوجه وقاح

فهذا وذات المعاني * طرق الجد غير طرق المزاح

ولا يخالف هذا قوله صلى الله عليه وسلم است من دد ولا الدد مني أخرجه البخاري
 في الادب المفرد والبيهقي عن أنس والطبراني في الكبير عن معاوية ودد بفتح الدال
 الأولى وكسر الثانية أي لست من أهل اللعب واللهو ولا هي ما مني وقدر واهم الطبراني
 أيضاً والبخاري وابن عسكراً عن أنس بن زيادة لست من الباطل ولا الباطل مني لأن المنفي
 ما كان يبطل ومجرد لهو ولاعب مجرد وهو في مزاحه صادق كما قال (ولا يقول الا حقاً)
 فلا ينفي الكمال حينئذ بل هو من نواحيه وتقائه بلحظه على القانون الشرعي فمن زعم

تتفاضل الحديثين من الفرق الرائعة فقد ضل (كاروى أبوه ريرة) قال قالوا يا رسول الله
 تلك تدعيها قال انى لا أقول الا ما أخرجه الترمذى وغيره (وقد قال له رجل كان فيه
 به) أى عدم احكام بأمر الدنيا وتأمل فى معانى الالفاظ حتى حمل الكلام على المتبادر
 من ان المراد بالبنوة الصغير وليس صفة ذم هنا فهو وكثوله فى الحديث أكثر أهل الجنة البله
 أى فى أمر الدنيا لقلة اهتمامهم بها وهم أكراس فى أمور الآخرة وللبله اطلاقات منها هذا
 وعدم التمييز وضعف العقل والحق وسلامة الصدر ولكل مقام مقال (يا رسول الله
 اجعلنى) على دابة (فبأسطه عليه الصلاة والسلام من القول بما) أى شئ (عساه أن يكون
 شفاء لبله بعد ذلك) والحق بل الجزم انه حصل له الشفاء بذلك المداعبة (فقال أحلك)
 خبر مبتدأ محذوف أى أنا أحلك بديل لرواية الترمذى وأبى داود انى ساءلك (على ابن
 الناقه فسبق لما طرأ استصغار ما تصدق عليه النبوة فقال يا رسول الله ما عسى أن يغنى
 عنى ابن الناقه) أى الابل ولا تسمى ناقه حتى تجذع (فقال صلى الله عليه وسلم ويحك وهل
 يلد الجمل الا الناقه) فلترد رت وتأملت الله لم تقبل ذلك ففيه مع المباسطة الايمان الى
 ارشاده وارشاد غيره انه اذا مع قولاً يتأمله ولا يادبر ذم الا بعد أن يدرك غوره ولا يسارع
 الى ما تقتضيه الصورة (روى حديثه الترمذى) وصححه (وأبو داود) وأحمد والبخارى
 فى الادب عن أنس ان رجلاً فى البقي صلى الله عليه وسلم يستحم له فقال انى ساءلك على ولد
 الناقه فقال يا رسول الله ما أصنع بولد الناقه فقال وهل يلد الا الابل الا النوق وجاءته امرأة
 فقالت يا رسول الله اجعلنى على بعير فقال اجعلوها على ابن بعير فقالت ما أصنع به وما يحتملى
 يا رسول الله فقال هل يجي بعير الا ابن بعير فتمت قدت الواقعة بالسببة للرجل والمرأة وأما
 الخطاب بقوله أحلك على ابن الناقه وأنا أحلك وفى رواية أنا حاملوك فله رجل واحد والخلف
 المقتضى من الرواية فمعظم باللفظ ومعظم بالمعنى لاتعد الواقعة لاتحاد المخرج (وبأسط
 عته مرفية) بنت عبد المطلب أم الزبير كما نقله صاحب الموردين عن خط بعض المخدئين وقال
 غيره انه سمعه من مشايخ الحديث وتوقف فيه بعضهم فقال الله أعلم بصحته فى حديث
 عائشة عند البيهقى أنت خالتي وهى عجوز ومرفية ليست خالة عائشة قلت ان صح ما قالوه
 فسمتها خالتي اكراماً وتعظيماً يستلزم على العادة فى تسمية المسنة خالة لالكونها أخت
 أمها حقيقة (فقال لها ان الجنة لا يدخلها عجوز فلما جرت) بكسر الراءى (قال لها انك
 تعودين الى صورة الشباب فى الجنة) فلا تجرعى فانما هذا مباسطة وهى حق (وفى رواية
 الترمذى عن الحسن) أى البصرى لانه المراد عنده الاطلاق وبه صرح شراح
 الشمايل ولم يقع فى منتهى انعه بالبصرى حتى طلق بعض من كتب عليها انه ابن على وليس
 كما طعن (أنه صلى الله عليه وسلم عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله لى أن يدخلنى الجنة فقال
 يا أم ولدان) نسى الراوى اسمها وما أضيف اليه فكفى عنه بما يكنى به عن الاعلام (ان الجنة
 لا يدخلها عجوز) كأنه فهم من حاله انها تريد دخولها على صفتها حالة السؤال فإزاحها
 مرئياً ارشادها الى خلاف ما فى وههها الذى لا يطابق ما يقع (قال فوات) ذهبت
 أو أعرضت (تبكى) حال من فاعل ولت أى ذهبت حال كونها باكية (وقال أخبروها)

أعلموها (انما لاتدخلها) جلة سدت مسد ثاني وثالث مفعول أخبر وضمير لا يدخلها وما
بعد اما اليها أو الى العجوز المطلقة والاول أقرب (وهي عجوز) مسنة ولا توث بالهاء قاله
ابن السكيت وقال ابن الابرار سمع تأنيثه أي لا تدخلها والحال انها موصوفة بهذه
الصفة واستشهد على ذلك تطبيقا لطرافها فقال (ان الله تعالى يقول انا انشأناهن) أي
النسوة أي أعدنا انشاءهن (انشاء) خاصا وخلقناهن خلقا غير خلقهن وتفسير الآية
بالجور وان كان مقتضى سياق القرآن يرد هذا الحديث (بخلقناهن) بعد كونهن عجائز
شما رمضا في الدنيا (ابكارا) عذارى وان وطئن كثيرافكما أنها الرجل وبعدها
بكرار كما ورد في الاثر ولكن لدلالة اللفظ عليه (وذكره رزين) بن معاوية العبدري
السرقي ورواه الترمذي أيضا وابن الجوزي موصولا عن أنس ان عجوزا دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها وما زحها به لا يدخل الجنة عجوز وحضرت الصلاة
فخرج صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فبكت بكاء شديدا حتى رجع فتالت عائشة يا رسول
الله ان هذه المرأة تسكي لما قالت لها لا يدخل الجنة عجوز فضحك وقال أجل لا يدخل الجنة
عجوز ولكن الله تعالى قال انا انشأناهن انشاء بخلقناهن أبكارا عرابا أربابا وهن المجائز
الرمص ولا تنافي بين روايتي وصله وارساله لان الحسن حدث به مراسلاته بأسقاط أنس
وتارة وصله بذكر أنس وقدر واه الطبراني في الاوسط من وجه آخر من حديث عائشة
(وكان عليه الصلاة والسلام يمازح أصحابه) بالقول والفعل للملاطفة (ويخاطبهم
ويجادهم) تأنيسا لهم وجبرا لقبولهم (ويؤنسهم) بضم الياء وسكون الهمزة وتبدل
واو اتخفه فاو كسر النون يسكن فلو بهم ولا ينقرهم (ويأخذهم) أي يشاركهم
(في تدبير أمورهم ويداعب) بدل مهملته (صبيانهم) ويجلسهم في حجره (بكسر الميم
وفتحها) كما فعل مع أُم قيس اذا أتته بآبائها صغير لم يأكل الطعام فأجلسه في حجره فقال
علي ثوبه فدعاهم ففضحه (وهو مع ذلك سمر في المالكوت يحول) بالجسيم (حيث أراد
الله به والداعية بضم الدال وتخفيف العين المهملتين وبعد الالف موحدة هي الملاطفة
في القول بالمازح) بضم الميم وبالزاي اسم مصدر من مزح مزاحمة وبكسر الميم مصدر
مازح كما في المصباح (وغيره) كالمداعبة الفعلية كبحه في وجه مجود واحتضانه
زاهرا (وقد أخرج الترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة) قال (قالوا) أي الصحابة
مستقهمين (انك تداعبنا) بدل وعين تمازحنا بما يستعمل وقد نهيت عن المزاح فهل
المداعبة خاصة بك (قال اني لأقول الاحق) فمن حافظ على قول الحق وتجنب الكذب
وأبقى المهابة والوقار فله ومن داوم عليها أو أكثر منها أو اشتغل منحه على كذب
أو أسقطت مهابة فلا (وما ورد عنه عليه الصلاة والسلام في النهي عن المداعبة) كقوله
لا تقارأ خال ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه رواه الترمذي (محجول على الافراط
لما فيه من الشغل عن ذكر الله) عن (التفكير في مهمات الدين وغير ذلك) كقسوة القلب
وكثرة الضحك وذهاب ماء الوجه بل كثيرا ما يورث الایذاء والحقد والعداوة وجرأة
الصغير على الكبير وقد قال عمر من كثرت ضحكك قلت هيبتك ومن مزح استخف به أسنده

العسكري ولذا قيل

قايما كايلا المزاج غائبة ٥ يجزى عليك الطفل والرجل النذلا
ويذهب ماء الوجه من كل سيد ٥ ويورثه من بعد عزته ذلا
(والذي يسلم من ذلك) بأن لا يؤدى الى حرام ولا مكروه (هو المباح) المستوى الطرفين
على الاصح (فان صادف) المباح (مصلحة) مثل تطيب نفس الخاطب (كما كان هو فعله
عليه الصلاة والسلام فهو مستحب) وقضيته انه لا يقترب به ما يصيره واجبا ولو قيل ان تعين
طريقا لدفع حرام لم يبعد وجوبه ذكره شيخنا وقال غيره ما سلم من الخذوفه وبشرطه
مندوب لا مباح اذا الاصل في أفعاله وأقواله وجوب أو ندب الاقتداء به فيها الا لمانع
ولا مانع هنا (وقال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا) بضم
الخاء المجهة أتى به توطئة لقوله (وكان لي أخ) من أمته أم سليم (يقال له أبو عمير) بضم
العين وفتح الميم ابن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري وكان اسمه عبد الله فيما جزم به أبو أحمد
الحاكم أو حفص كما عند ابن الجوزي ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فني مسلم
عن أنس ان ابنا لابي طلحة مات فذكر قصة موته وأنها قالت لابي طلحة هو أسكن مما كان
وبات معهما فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال بارك الله لكافي ليلتك فأنت بعبد الله
ابن أبي طلحة فيورثه وهو والد الحق بن عبد الله الفقيه واخوته كلوا عشرة كلهم حل
عنه العلم (وكان له ثغر يلعب) يتلمه (به فمات قد دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات
يوم من بينا فقال ما شأنه قال الوامات ثغره فقال له يا أبا عمير ما فعل النغير) ملاطفة وتأنيده
وتسليته وفيه جواز تركية من لم يولد له وتركية الطفل وأنه ليس كذبا وجواز المزح
فيما ليس باثم وجواز الجمع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاحظة الصبيان وتأنيدهم
وبيان ما كان عليه المصطفى من حسن الخلق وكرم الشرائع والتواضع (رواه البخاري)
في الادب وغيره (ومسلم) في الصلاة والاستئذان وقضائل النبي والترمذي في الصلاة
وابن ماجه في الادب (وفي رواية الترمذي) وكذا البخاري في الادب به ذا اللفظ أيضا
ومسلم فما أدري لم هذا التوهيم من المصنف (قال أنس ان) متخفة من الثقيلة بدليل
دخول اللام في خبرها أي انه (كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخاطبنا) بالملاطفة وطلاقة
الوجه والمزاح قاله المصنف وقال غيره ليخاطبنا يمازحنا في التساموس خاطبه مازحه
والمراء أنس وأهل بيته (حتى) انتهت مخالطته لاهلنا كاهلهم حتى الصبي والمداغة
معه والمسؤال عن طيره (يقول لآخ لي) من أمتي (يا أبا عمير ما فعل النغير) أي
ما شأنه وحاله فباسطه بذلك ليسليه حرته عليه كما هو شأن الصغير اذا فقد لعبته فيفراح بكالة
المصطفى ويرتاح بها ويفتخر ويقول لآخه كلتي وسألني فيشتغل بأغنيائه بذلك عن حرته فيبلى
ما كان وقد أكثر الناس من استنباط الاحكام من هذا الحديث وزاد أبو العباس بن
القاسم من الشافعية على مائة ألف ردها في جره (قال الجوهرى النغير تصغير نمر) بزنة رطب
(والنغير جمع النغرة وهو طائر صغير كالصفور) وقيل فراخ العصافير قال عباس والراجح انه
طائر أحر المقار وأهل المدينة يسمونه البابل وفي رواية قالت أم سليم ماتت صعوته التي كان

يلعب بها فقال يا ابا عمير ما فعل النغير (والجمع نغران مثل صرد) ميزان النغر (وصردان)
 ميزان نغران وقصة هذا انه بصيغة كونه جعاً يطلق على الطائر وفيه خلاف فعلي عدم
 اطلاقه فضمير وهو طائر النغير المصغر (وقد كان ألقى عليه مع الدعابة المهابية) العظيمة في
 النفوس والاجلال والخشافة على خلاف مقتضى حال المداعب فان المداعبة قد تكون
 سبباً لسقوطه من العيون (ولقد جاء اليه صلى الله عليه وسلم رجل) الحاجة بد كرهاله
 لقوله الا آتى فنطق بجماعته (فقام بين يديه فأخذته رعدة شديدة) بفتح الراء وكسر ها
 كافي القاموس واقتصر المصباح على الكسر وهي اضطراب قوى (ومهابية) أى مخافة
 عطف سبب على مسبب والمهابية تكون بمعنى العظيمة والخوف وهو المراد هنا (فقال له
 هون عليك) خفف عن نفسك هذا الخوف وأزله منك ولا تجزع مني (فاني لست بذاك)
 أى متصور بصورة الملوك بل أنا عبد الله (ولا جبار) أجبر الناس على ما أردته منهم من فعل
 أو ترك عطف لازم على ملزوم (انما أنا ابن امرأة من قريش تاكل القديد) اللحم المقطع
 (بمكة فنطق الرجل بحاجته فقام صلى الله عليه وسلم) لما رأى تواضعه مع الرجل سكن
 روعه حتى تمكن من عرض حاجته عليه أمرهم بالتواضع وبين أنه بالوحي (فقال يا ايها
 الناس اني أوحى الى) وحى ارسال لالهام كما زعم لانه خلاف الاصل والظاهر بلا دليل
 (أن تواضعوا) أى تواضعكم أى أمركم به (ألا فتواضعوا) ينخفض الجناح ولين الجانب
 (حتى لا ينفخ) لا يجور ولا ينفخ (أحد) منكم (على أحد) ولو ذنباً أو معاهداً
 أو مؤمناً أو حتى هنا بمعنى كى كما قال الطيبي فهو علة للتواضع فيكون طريقاً للترك البغى
 والتعدي (ولا ينفخر) بجمعة لا يتعظم (أحد على أحد) بتعداد محاسنه كثيراً ورفع
 قدره على الناس تها وبعبارة قال ابن القيم والتواضع انكسار القلب لله وخفض جناح
 الذل والرجسة للخلق حتى لا يرى له على أحد فضلاً ولا يرى له عند أحد حقاً بل ويرى الحق
 لذلك الواحد (وكووا) يا عباد الله فهو منادى بمحذوف الاداة والخبر (اخواناً)
 لا عباد الله اذ هم عبادهم فالقصد كونهم اخواناً قال المجذوب نبيه نهي الله على لسان رسوله
 عن نوعي الاستطالة على الخلق وهما البغى والفخر لان المستطيل ان استطال بحق فقد
 افتخر أو بغير حق فقد بقي فلا يحل هذا ولا هذا فان كان انسان من طائفة فاضله كبنى
 هاشم فلا يكن حظه استعثار فضل نفسه والنظر اليها فانه مخطئ اذ فضل الجنس لا يستلزم
 فضل الشخص فرب حبشي أفضل عند الله من جهور قريش ثم هذا النظر يوجب بغضه
 وخروجه عن الفضل فضلاً عن استعلائه واستطالته بهذا وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه
 والحاكم من حديث أبى مسعود البدرى والحاكم أيضاً من حديث جرير (فسكن عليه
 الصلاة والسلام روعه) بالفتح خوفه وفزع (شفقة لانه بالمؤمنين رؤوف رحيم وسلب
 عنه وصف الملوكية) أى الوصف بكونه من الملوك (بقوله فاني لست بذاك لما يلزمه من
 الجبروتية) التكبر والافتخار ولم يقل والجبرية للإشارة الى أنه من عطف اللازم على الملزوم
 كما مر (وقال أنا ابن امرأة) فنسب نفسه اليها ولم يقل رجل زيادة في شدة التواضع
 وتسكين الروع لما علم من ضعف النساء ووصفها بأنها (تاكل القديد تواضع لان القديد

مفضول وهو مأكول المتسكة) فكانه قال اعياننا ابن امرأة مسكينة تاكل مفصول
الاكل فكيف تخاف مني (ولما رآه عليه الصلاة والسلام قبله) بفتح القاف وسكون
القمية ولا م (بنت مخزومة) بفتح الميم واسكان المجمة القمية ثم من بن الغنبر هاجرت
الى النبي صلى الله عليه وسلم ولها حديث طويل فصيح شرحه أهل القريب وقصة طويلة
(في المسجد) بعد صلاة الصبح (وهو قاعد القرفصى) مثله القاف والفاء مقصورة
والقرفصاء بالنسبة والقرفصاء بصم القاف والراء على الاتباع ان يجلس على آليته ويلمص
تخذه يعلقه ويحبتي يديه يضعهما على ساقيه أو يجلس على ركبتيه منكبا ويلصق يطنه
بعضديه ويتأبط كصه قاله القاموس (ارعدت من الفرق) بشاء وراء مفتوحين وقاف
الغوف والعرع (رواه ابو داود) والترمذي والبخاري في التاريخ عنهما في حديثها
الطويل وروى ابن سعد وابن جرير والطبراني وابن منده عنهما ما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم متجسعا في الجلطة وهو قاعد القرفصاء ارعدت من الفرق فقال جلبيته يا رسول
الله ارعدت المسكينة فقال صلى الله عليه وسلم ولم ينظر الى وأنا عند طهره يا مسكينة عليك
السكينة فلما قالها اذهب الله ما كان دخل قلبي من الرعب ومتخشا بضم الميم ونوقية
فجعة مفتوحة تين فجعة فمحملة من المشروع وهو الاقياد والطاعة (وروى مسلم عن
عبد الله بن عمرو بن العاصي) القرشي السهمي العدابي ابن الصعابي (قال صحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم) حجة طويلة ومهمت منه أحاديث كثيرة وحفظت عنه
ألف مثل ومع ذلك (ماملات عيني منه قط حيا منه وتعطيلاه ولو قيل لي صفه) بجميع
أوصافه (لما قدرت) فلا يثنى انه وصفه ببعضها (أو كما قال) عبد الله شك الراوى
هل قال هذا لفظ أو معناه (وإذا كان هذا قوله وهو من جلة أصحابه) بكسر الجيم
وشد اللام جمع جليل ويجمع أيضا على أجلاء قال الجدي قوم جلة بالسكسر عظماء سادة
ذو أخطار وجواب اذا محذوف أي خيالك بغيره (ولولا أنه عليه الصلاة والسلام
كان يأسطهم ويتواضع لهم ويؤثهم لما قدر أحد منهم ان يقعد معه ولان يسمع كلامه
لما رزقه الله تعالى من المهابة والجلالة) عطف تفسير (بين) يظهر (ذلك ويوضحه)
بعد ظهوره أي يكشف حقيقة أمره (ما روى انه عليه الصلاة والسلام كل اذا فرغ من
ركوع العبر) أي صلاة ركعتيه قبل الصبح (حدث عائشة ان كانت مستنظفة
والا اضطجع بالارض) وهذا اذا كان بينا لانه كان يقسم ويحمر نساءه متملة بالمجد
فلا يثنى له مع القسم أن يتحدث معها به كل فجر ثم يحفل انه كان يحدث من هو عندها
ولم ينقل لانه لم يحدث تنبه ويحفل أن لا يحدث ويقتصر على الاضطجاع وفي الصحيحين عن
عائشة مكان اذا صلى ركعتي العبر اضطجع على شقه الايمن (ثم خرج بعد ذلك للصلاة
وماذا الا انه عليه الصلاة والسلام) كان يتجديلا ويستغفل عما يقتر به من الله فيظهر
عليه حاله حتى يثقل به ليس من البشر (لو خرج على تلك الحالة التي كان عليها وما حصل له
من القرب والتداني في مناجاته وسماع كلام ربه وغير ذلك من الاحوال التي بكل) بكسر
الكاف (اللسان عن وصف بعضه لما يستطاع بشر أن يلقاه ولا يأسثره فكان عليه

الصلاة والسلام يتحدث مع عائشة أو بضجيع بالارض (للتبويج كاعلم) حتى يحصل
 التأسيس بجنسهم وهو التأسيس مع عائشة (التي هي بشر) أو من جنس أصل الخلقة التي هي
 الارض ثم يخرج اليهم) ليتمكن الناس من مخالطته والتسكك معه (وما كان) يفعل ذلك
 (الارفاق بهم وكان بأوامر من رحيم) كما قال تعالى وصفًا لآلته العلية في سورة الاحزاب وهو
 من صفات المصطفى أيضا كما قال تعالى بأوامر من رؤوف رحيم (قاله ابن الحجاج في المدخل)
 كتاب نفيس (وقد جاء في الحديث أنه لما خبر) على لسان اسرافيل (بين ان يكون نبيا ملكا
 او نبيا عبدا فظفر) جواب لما أدخل المصنف عليه الفاء على عادته وهو قليل (عليه الصلاة
 والسلام الى جبريل كالمستشير له) لانه يجب الاستشارة (فنظر جبريل الى الارض يشير
 الى التواضع) لان تركه طالب للرفعة المنهى عنه ما وفي التواضع يعظم غيره حتى كأنه نزل
 نفسه منزلة المصطفى بالارض ثم الاشارة ليست بمجوزة فنظر الارض بل مع الاشارة باليد ففي
 رواية فأشار الى جبريل بيده ان تواضع فقلت نبيا عبدا (فاختار عليه الصلاة والسلام
 العبودية فلما كان تواضعه الى الارض حيث أشار جبريل أو رثه الله تعالى رفعته الى السماء
 ثم الى الرفرف الاعلى الى حضرة قاب) قدر (قوسين أو أدنى) أقرب من ذلك قرب مكانة
 لا مكان لتزهره سبحانه عنه وخمس القوسين لانهم كانوا اذا أرادوا ايقاع صلح أو عهد بينهم
 يقيم أحدا المتصلحين تجاه الآخر وفي يد كل منهم اقوس يده الى صاحبه بحيث يتلاقسان
 (ووقف بين يده محمود بن الربيع) بن سراقه بن عمرو بن زيد الانصاري الخزرجي وزيادة ابن
 عبد البر من بني عبد الاشهل ذهول لانهم من الاوس وهذا من الخزرج قبل من بني
 الحارث بن الخزرج وقبل من بني سالم بن عوف (وهو صغير ابن خمس سنين) كما في البخاري
 عنه قال في الفتح وذكر عياض في الامام وغيره ان في بعض الروايات أنه كان ابن أربع
 ولم اقف على هذا امر يحاق في شيء من الروايات بعد التبع التام الا ان كان ذلك مأخوذا من
 قول صاحب الاستيعاب انه عقل الحجة وهو ابن أربع أو خمس وكان الحامل له على التردد
 قول الواقدي انه مات ابن ثلاث وتسعين والاول أولى بالاعتماد لصحة سنده على ان قول
 الواقدي يمكن حمله ان صح على انه ألقى الكسر وجبره غيره وقال في الاصابة أكثر روايته
 عن الصحابة وأمه جميلة بنت ابي معصمة ومات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين
 فيما قاله جماعة وقال ابن حبان وهو ابن أربع وتسعين وكأنه مأخوذ من رواية الطبراني
 عنه توفي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن خمس سنين (فيج عليه الصلاة والسلام في
 وجهه حجة من ماء) من بئر (من دلو) في دارهم (بما روى افسكان في ذلك) الحج
 (من البركة انه لما كبر لم يبق في ذهنه من ذكر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الا تلك الحجة
 فعذبها) بسبب تذكرها وروايتها (من الصحابة) الراويين عن النبي صلى الله عليه وسلم
 لا من الصحابة الذين رأوه بلا رواية (وحديثه مذکور) أي مروى (في البخاري)
 من طريق الزهري عنه قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم حجة يجهل في وجهي وأنا ابن
 خمس سنين من دلو (ودخلت عليه ربيبة زينب بنت أم سلمة) من أبي سلمة بن عبد الاسد
 الخزرجية حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وعن أزواجه أمهاتها وعائشة وأم

حبيبة وغيرهن وعنها جماعة وكانت فقيهة عالمة (وهو في مقته قد نزع الماء في وجهها
فكان) حصل (في ذلك من البركة في وجهها أنه لم يتغير فكان ماء الشباب يابس في وجهها
ظاهراً في روثها) أي حسن ما يهيجها (وهي عجوز كبيرة) ولدت بالحبيشة وماتت سنة
ثلاث وسبعين وكان دخولها عليه بإشارة أمها قال في الاصابة روي في الطلعات عن
عطاء بن خالد عن أمه عن زينب بنت أبي سارة قالت صكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل
يقتل تقول أمي ادخلي عليه فإذا دخلت نضح في وجهي ويقول ارجعي قالت أم عطية
فرايت زينب وهي عجوز كبيرة مانقصة من وجهها شيء وفي رواية ذكرها أبو عمر في ريل ماء
الشباب في وجهها حتى كبرت وعمرت (وحدثها منذ كور في البخاري)
(وقد علمت أنه عليه الصلاة والسلام كان مع أصحابه وأهلهم ومع القريب والغريب) على
نماية (من سعة الصدر) بفتح السين على الأشهر وحكي كسرهما (ودوام البشر) بكسر
فكون (وحسن الخلق) بالنضم (والسلام على من لقيه والوقوف مع من اعتوقه
والمزح مع الصغير والكبير أحياناً) إذا اقتضاه المقام (واجابة الداعي) ولو عبداً (ولبن
الجانب حتى يظن كل واحد من أصحابه أنه أحيم إليه) وقد وقع ذلك لعمر بن العاصي
(وهذا الميدان) بفتح الميم وكسرها محل تسابق الفرسان والمراد هنا المطلة التي اتصف بها
صلى الله عليه وسلم مع الخلق شبه بالميدان لشدة اتساعها وسهولتها واستعدادها للقتال
(لا تجذبه الا واجبا أو مستحباً أو مباحاً فكان سياسط الخلق ويلابسهم يستغيثوا بنور
هديته من ظلمات دياجي الجهل) أي من ظلم ليالي الجهل أو من ظلمات هي دياجي الجهل
ففي القاء ومن دياجي الليل حناده والحنس بالكسر الليل المظلم فيمكن ان إضافة دياجي
الى الجهل من إضافة الموصوف الى صفته أي الجهل الذي هو كالليل المظلم (وبقصدوا
بهديه صلى الله عليه وسلم) هكذا في النسخ الصحيحة ليستغيثوا وبقتدوا وفي نسخة بالثون
فيهم والاصواب حذفها وادعى بعض المطر أن لفظة قليلة (وكانت بحالته صلى الله
عليه وسلم مع أصحابه رضى الله عنهم عامتها بحال تسد كبير بالله وترغب وترهب اما بلاوة
القرآن) وهو مشتق على الثلاثة (أو بما آتاه الله تعالى من الحكمة والواعظ الحسنه
وتعليم ما يتبع في الدين كما أمره الله تعالى أن يذكر) في نحو قد كرفان الذي تسمع المؤمنين
(وبعض) في نحو قوله وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً (وبعض) فاقص القصص
لعلهم يتفقهون (وأن يدعو الى سبيل ربه) دينه بقوله تعالى ادع الى سبيل ربك
(بالحكمة) القرآن (والموعظة الحسنة) موعظ القرآن أو القول الرقيق (وأن
يبشر) في نحو ويبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً (وبنذر) بنوهم فأبشر (بلذلك
كانت ذات المجالس توجب لأصحابه رقة الذلوب والرهدي الدنيا والرغبة في الآخرة) حتى
قال ابن مسعود ما كنت أظن أحداً من الصحابة يريد الدنيا حتى نزل منكم من يريد الدنيا
ومنكم من يريد الآخرة (كما ذكره أبو هريرة مواراه أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه
قال فلما يارسول الله مالنا إذا كنا عندك رقت) لانت (قلوبنا وزهدنا في الدنيا وكنا
من أهل الآخرة فإذا خرجنا من عندك عافنا ألسنا وشمنا) بكسر الميم والفتح لغة كما

(اولادنا) بالاقبال عليهم بالملاطفة والرفق وتقبيل مخارهم والشفقة عليهم فاطلق الشتم على ذلك مجازا بتشبيه ما ذكر كود من اولادهم بالرائحة الطيبة ومخاطبتهم لهم على هذا الوجه بالنعم كذا سمل شيخنا والاولى بقاؤه على حقيقة (وانكرنا أنفسنا فقال صلى الله عليه وسلم لو أنكم إذا خرجتم من عندي كنتم على حالكم ذلك) الذي تكونون عليه عندى إشارة الى أن الذوام عليها عزيز وأن عدمه لا يوجب معتبة لما طبع عليه البشر من المعتبة (لزارتكم الملائكة في بيوتكم) لفظ أحمد والترمذى لصاحبتكم الملائكة بأصنافهم وزارتكم في بيوتكم قال بعض العلماء معناه لو أنكم في معاشكم وأحوالكم كحالكم عندى لاطللكم الملائكة لأن حال كونكم عندى حال مواجبه والذي يجدر به معه خلاف المعهود إذا رأوا الاموال والاولاد ومعه يرون سلطان الحق ويشاهدونه وترق أنفسهم لزوال سلطان الشهوة ولم تصالحهم عندهم لأنهم لم تكن حالتهم بل حالة الحق ولو كان ما يجدر به عندهم خالهم لمكانت حالة ثابتة لهم هبة من الله والله لا يرجع في هبته ولا يسلب كرامته إلا بالتقصير في واجباته (الحديث) بقبته ولو لم تذبوا الجاه الله يقوم يذبون كي يغفر لهم وأخرجه أبو يعلى والبخاري رجال ثقات من حديث أنس بن مالك قال لو أنكم إذا خرجتم من عندي تكونون على الحال الذي تكونون عليه لصاحبتكم الملائكة بطرق المدينة وأخرج مسلم والترمذى وابن ماجه والامام أحمد عن حنظلة الاسدي أنه سأل شوس سؤال أبي هريرة فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو كنتم تكونون في بيوتكم على الحالة التي تكونون عليها عندى لصاحبتكم الملائكة ولا ظلتكم بأجنحتهم ولو كن ياحنظلة ساعة وساعة (وقوله عافيتنا بالعين المهملة وبعد الالف فافين مهملة ساكنة أى عافيتنا أهلنا ولا عافيتهم) نحوه قول النهاية المعافاة المعالجة والممارسة والملاعبة (ومن نواضعه صلى الله عليه وسلم أنه ما عاب ذواقا) أى مذوقا (قط) من اطلاق المصدر على اسم المفعول قال في الدرر الذواق المأكول والمنشروب ففعال بمعنى مفعول من الذوق (ولا عاب طعاما قط) سواء كان من صنع الآدمي أم لا فلا يقول ما لحنى ومنخوذ ذلك (ان اشتهاه أكله والتركه) واعتمذي بأنه لم يكن بأرض قوم كالأصب وهذا كما قال ابن بطال من حسين الادب لأن المرء قد لا يشتمى الشيء ويشتميه غيره وكل ما ذوق فيه من جهة الشرع لا عيب فيه انتهى ثم هو يعنى ما قبله في الصباح الطعام يقع على كل ما يساغ حتى الماء وذوق الشيء (رواه الشيخان) البخارى في الصفة النبوية والاطعمة ومسلم في الاطعمة من حديث أبي هريرة قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه أكله وان كرهه تركه وفي رواية والتركه ولم يقع فيه ما عاب ذواقا قط (وهذا اذا كان الطعام مباحا أما الحرام فمكأن يعينه ويذمه وينهى عنه) للمنع عنه شرعا من حيث ذاته فقد يكون حسن المذاق والصناعة (وذهب بعضهم الى ان العيب ان كان من جهة الخلقة كره وان كان من جهة الصناعة لم يكرهه قال لان صنعة الله تعالى لا تعاب) فلماذا كره ذمه (وصنعة الآدميين تعاب) فلا يكرهه عيبه (قال في فتح الباري والذي يظهر التعميم فان فيه كسر قلب الصانع) بالنسبة للشق الثاني الذي قال البعض بعدم كراهة

ذمه وأما الأول فقد سلم كراهته وعلمه بأن صنعة الله لا تعاب فالله في أن للتعميم علقين ذكر
 أحدهما هذا البعض وفاته الأخرى مع طه ورهابكسر قلب الصانع وبمذاطه رتعتف
 من قال لا يصلح هذا دليل على التعميم وانما يناسب ما صنعه لا دميون الان يشال
 ما لا يمنع فيه لا دمي كادوا كما ~~يكن~~ عيبه من حيث زراعته وخدمته وقطعه قبل
 كان فضيحة ونحو ذلك فهو وان كان ايجاده اعياض الله لكن تدبيره وتمييزه لا انتفاع
 به يضاف لا دمي عادة فذمه يكسر قلبه من هذه الجهة (قال البوروي ومن آداب الطعام
 المتأكدة) أي الامور المستحسنة المتعلقة به (أن لا يواب) لأن المصطفى ما عاب طعاما
 قط ومعلوم الاقتداء به في أقواله وأفعاله وغيرهما فذكر هذا للبين بعض أنواع العيب
 (كقوله مالح حامض قليل الملح غليظ) أي نجس (رقيق غير ناضج) أي نقي (وغفر
 ذلك) بالجزء عطف على مدخول الكاف فذكره ايضاح (ومن تواضعه ان هذه الدنيا)
 ما بين السماء والارض (شاع سب في العالمين) قديما وحديثا فنهى عن ذلك (نقال صلى
 الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا ثم مدحها فقال نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ النور وبها ينجو
 من الشر) فان قيل ما وجه كون هذا من التواضع مع أنه خضم النفس من الملكات تصاغر
 تواضعا وفي القاموس تواضع لله ذل وخشع قلما لعل وجهه من جهة أن الدين يسبونها
 بغيره والاسستعناء عنها وعدم الاعتبار به سماع انه خلاف الواقع فمدحه صلى الله عليه وسلم
 لها ونهيه عن سبها فيه اطهار للهمة من احتياج من فيها اليها (وقال لا تسبوا الدهر)
 رواه مسلم بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة وزاد فان الله هو الدهر وفي رواية فان الدهر هو
 الله قال ابن الاثير كان من شأن العرب أن تذم الدهر ونسبه عند الزوازل والحوادث
 ويقولون ابادهم الدهر وأصابهم قوارع الدهر وحوادثه ويكثرون ذكره بذلك في اشعارهم
 وذكره الله عنهم فتعال وقالوا ما هي الاحياء التي لا تفسد وتحيى وما هي لكنها لا الدهر
 والدهر اسم لزمان الطويل وهذه الحياة الدنيا فانهم صلى الله عليه وسلم عن ذم الدهر
 وسبه أي لا تسبوا فاعلى هذه الاشياء فأنتم اذا سببوه وقع السب على الله لانه الصالح
 لا يربد لا الدهر فتقدير رواية فان الدهر هو الله فان جالب الحوادث ومتوليها هو الله
 لا غيره فوضع الدهر موضع جالب الحوادث لا شتار الدهر عندهم بذلك وتقدير رواية فان الله
 هو الدهر فان الله هو جالب الحوادث لا غيره الجالب رد الاعتقادهم ان جالب الدهر انتهى
 (رواه) الحديث لا بهذا اللفظ فانه رواية مسلم كما علمت لا البخاري نعم ترجم به (البخاري)
 وكذا مسلم أيضا كلاهما في كتاب الادب من حديث أبي هريرة (بلفظ) لا تسبوا العقب
 الكرم (ولا تقولوا خيبة الدهر) بانحاء المعجزة والموحدة المتوحيتين بينهما ما تحتية كنة
 نصب على الندبة كأنه فقد الدهر لما يصد عنه مما يكرهه فتدبه متفجعا عليه أو متوجعا
 منه وقال الداودي هو دعاء عليه بالخيبة كقولهم خط الله نواها يدعون على الارض
 بالقبط وهي كلمة هذا أصلها ثم صارت نقال لكل مذموم وفي رواية لمسلم وادهره وادهره
 والخيبة الحرمان والخمر ان قاله الحافظ وتبعه المصنف وزاد وهو من اصنافه المصدر الى
 النعال انتهى وقال الكرماني خيبة بالنصب مفعول مطلق أي لا تقولوا هذه الكلمة أولا

تقولوا ما يتعلق بجسمية الدهر ونحوها ولا تسبوه (فان الله هو الدهر) أى الفاعل ما يحدث فيه قال القاضي عياض زعم بعض من لا تحقيق عنده ان الدهر من أسماء الله وهو غلط فان الدهر مدة زمان الدنيا (وفي لفظه) للجباري وكذا مسلم أيضا كلاهما في الادب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (يسب بنو آدم الدهر) وفي رواية يؤذي ابن آدم يسب الدهر قال القرطبي معناه يخاطبني من القول بما يتأذى به من يجوز في حقه التأذى والله منزّه عن أن يصل اليه الاذى وانما هذا من التوسع في الكلام والمعنى ان من وقع ذلك منه تعرّض استخط الله قال الحافظ وهذا السياق مختصر وقد رواه الطبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أهل الجاهلية يقولون انما يهلك الليل والنهار هو الذي يميتنا ويحيينا فقال الله تعالى في كتابه وقالوا ما هي الاحياء الدنيا الآية قال فيسبون الدهر قال الله تعالى يؤذي ابن آدم يسب الدهر (وأنا الدهر) قال الخطيب معناه أنا صاحب الدهر ومدير الامور التي تنسبونها الى الدهر فمن سب الدهر من أجل انه فاعل هذه الامور عا دسبه الى ربه الذي هو فاعلها وانما الدهر زمان يجعل ظرفا لمواقع الامور وكانت عادتهم اذا أصابهم مكرهه أضافوه الى الدهر فقالوا يؤسأ للدهر وسأ الدهر وقال النووي أنا الدهر بالرفع في ضبط الاكثرين والمحققين ويقال بالنصب على الظرف أى أنا باق أبدا والموافق لقوله فان الله هو الدهر بالرفع وهو مجاز وذلك لان العرب كانت تسب الدهر عند الحوادث فقال لا تسبوه فان فاعلها هو الله فان سببتوه سببتوني أو الدهر هنا يعنى الدهر فقد حكى الراغب أن الدهر في سب بنو آدم الدهر هو الزمان وفي فان الله هو الدهر المدير المصترف لما يحدث ثم استغفنه لعدم الدليل عليه وبأنه لو كان كذلك اعتمد من أسماء الله وكذا قال محمد بن داود الظاهري محتجبا لروايته بفتح الراء بأنه لو كان بينهما المكان من أسماء الله وتعقب بأن ذلك ليس بلازم ولا سيما مع رواية فلن الله هو الدهر قال ابن الجوزي يصوب ضم الراء من أوجه أحدها ان الضم رواية المحدثين ثانيا الوصل صارا التقدير فاننا الدهر اقلبه فلا تكون علمه النهى عن سبه مذكورة لانه تعالى يقاب الخسیر والشر فلا يسب تلزم ذلك منع الهم ثانيا رواية فان الله هو الدهر انتهى وهذه الاخيرة لا تعين الرفع لان المخالف أن يقول التقدير فان الله هو الدهر بقلبه فترجع للرواية الاخرى وكذا ترك علمه النهى لا تعين لانها تعرف من السياق أى لا ذنب له فلا تسبوه انتهى (بيد الليل والنهار) وفي رواية أجد ولا تسبوا الدهر فان الله تعالى قال أنا الدهر الايام والليالي لى أجددها وأبليها وآتى بملوك بعد ملوك (وعند مسلم في حديث لا يسب أحدكم الدهر) قال في الفتح ومعنى النهى عن سبه أن من اعتقد أنه فاعل للمكروه فسيبه أخطأ فان الله هو الفاعل فاذا سبه رجع الى الله قال (ومحصل ما قيل في تأويله) اعدم جواز بقائه على ظاهره (ثلاثة أوجه أحدها ان المراد بقوله ان الله هو الدهر أى المدير للامور) ومنها جلب الحوادث ودفعها (ثانيا انه على حذف مضاف أى صاحب الدهر) أى الخالق له اذ هو مدة زمان الدنيا كما قال القاضي عياض (ثالثها) انه على حذف مضاف أيضا لكن (التقدير مقلب الدهر) بالاضافة

وعدهما (ولذلك عثب في رواية البخاري) المذكورة (بيدي الليل والنهار) أفلبها
 كيف شئت وأجندهما وأبليهما (وقال المحققون من نسب شيئا من الأفعال إلى الدهر
 حقيقة كثر) لانه ذهب مذهب الدهرية من الكفار المنكرين للمصانع زاعمين ان مرور
 الأيام والليالي هو الموتر في هلاك النعموس منكرين ملك الموت وقبضه لأرواح بأمر الله
 ويضربون كل حادثة تحدث إلى الدهر والزمان وأشعارهم ناطقة بشكواه ويعتقدون ان
 في كل ثلاثين ألف سنة يعود كل شيء إلى ما كان عليه وزعموا ان هذا قد تكررت مرات لا تحصى
 فكبروا العقول وكذبوا القول ووافقهم مشركو العرب وذهب اليه آخرون منهم
 اعترفوا بوجرد المصانع إلا الله الحق عز وجل الأثم - ثم زعموا أن تسبب الله المكاره
 فأضافوها إلى الدهر فسبوه (ومن جرى على لسانه) بان قصد المطلق حالة كونه (غير
 معتقد لذلك فليس يكافر لكن يكره له ذلك لتشبهه بأهل الكفر في الإطلاق) زاد في السخ وهدأ
 نحو التفصيل في قولهم مطار نابوء كذا وقال عياض زعم بعض من لا تحقيق له ان الدهر
 من أسماء الله وهو غلط فان الدهر مدة زمان الدنيا وعرفه بعضهم بأنه أمد منعولات الله في
 الدنيا وأفعاله ما قبل الموت وقد عكس الجمله من الدهرية والمعطلة بظاهر هذا الحديث
 واحتجوا به على من لا رسوخ له في العلم وهو بنفسه حجة عليهم لان الدهر عندهم حركات
 الدلك وأمد العالم ولا شيء عندهم ولا صنائع سواء وكفى في الرد عليهم قوله في بقية الحديث أما
 الدهر أفلبه ليله ونهاره فكيف يقرب الشيء نفسه تعالى الله عن قولهم - عاوا أكبرا وقال
 ابن أبي جرة لا يخفى أن من سب الصلوة فقد سب مصانعه سائر سب الليل والنهار أقدم على
 أمر عظيم بغیر معنی ومن سب ما يجري فيهما من الحوادث وذلك هو أغلب ما يقع من
 الناس وهو الذي يعطيه سياق الحديث حيث نفي عنهما التأثير فكانه قال لا ذنب لهما في
 ذلك وأما الحوادث فمما يجري بواسطة العاقل المكلف فهذا يشاف شرعا ولغتنا
 الذي أجرى على يديه ويضاف إلى الله لكونه بتقديره فأفعال العباد من اكتسابهم ولدا
 تترتب عليهم الأحكام وهي في الابتداء خلق الله ومما يجري بلا واسطة فهو منسوب إلى
 قدرة القادر وليس لليل والنهار فعل ولا تأثير للغة ولا عقلا ولا شرعا وهو المعنى في هذا
 الحديث ويلحق بذلك ما يجري من الحيوان غير العاقل ثم النهي عن سب الدهر تبيسه بالأعلى
 على الأدنى فلا يسيب شيء مطلقا إلا ما أذن الشرع فيه لأن العلة واحدة واستشيط منه أيضا
 منع الحيلة في البيوع مثل العينة لأنه نهى عن سب الدهر لما يؤول إليه من حيث المعنى
 وجعله سببًا لثقله انتهى (وما خير صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار) وفي رواية لا أخذ
 (أيسرهما) أسهلهما (مالم يكن اثما فان كان) الأيسر (اثما كان أبعد الناس منه)
 رواه البخاري في الصفة النبوية والأدب ومسلم في النصائل وأبو داود في الأدب كلهم
 من حديث عائشة وتمامه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا ان تنتهك حرمة
 الله فينتقم لله بها (أي بين أمرين من أمور الدنيا) يدل عليه قوله مالم يكن اثما لان أمور
 الدين لا اثم فيها هكذا شرحه الحافظ بافراد ضمير فيم اقتطع من قلم المصنف بعض الكلام فاقى
 بقوله (لا اثم فيهما) مثنى عائدة على الأمرين فضاغ قوله مالم يكن اثما فاللا في بقاء الأمرين

على عمومهما اللهم إلا أن يكون قيد بذلك نظر الكونه صلى الله عليه وسلم لا يخير بين حرامين ولا حرام وغيره (وأبهم) الشخص الراوى عائشة (فاعل خير) بمعنى بناء للجهول (ايكون أعم) من أن يكون التخيير (من قبل الله تعالى أو من قبل المخلوقين) أى جهتهم (وقوله الاختار أيسرهما أو قوله) أى مع قوله (مالم يكن انما أى مالم يكن الأسهل مقتضيا للائم فانه حينئذ يختار الاشتد) على النفس لما فيه من عدم الجزأ الى الاثم (وفى حديث أنس عند الطبراني فى الاوسط الاختار أيسرهما مالم يكن الله فيه مخط ووقوع التخيير بين ما فيه اثم ومالا اثم فيه من قبل المخلوقين واضح) زاد الحافظ وأما من قبل الله ففيه اشكال لأن التخيير انما يكون بين جائزين لكن اذا حملناه على ما يفيض الى الاثم أمكن ذلك بأن يخيره بين أن يفتح عليه من كنوز الارض ما يحشى من الاشتغال به أن لا يفتقر للعبادة مثلا وبين أن لا يؤتية من الدنيا الا الكفاف فيختار الكفاف وان كانت السعة أسهل منه والاثم على هذا أمر نسبي لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة له انتهى (ومن توأضعه عليه الصلاة والسلام أنه لم يكن له بواب راتب) فلا ينافى وجود بواب احبانا لامرنا (كما جاء عن أنس انه قال قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة) لم يعرف الحافظ اسمها (وهي تبكي عند قبر) زاد فى رواية عبد الرزاق مرسل لا سمع منها ما يكره أى من نوح أو غيره ولم يعرف الحافظ أيضا اسم المقبور قال لكن فى رواية مسلم اشعار بأنه ولدها ولفظه تبكى على صبي لها وصرح به عبد الرزاق فى مرسل يحيى بن أبي كثير ولفظه قد أصبحت بولدها (فقال) لها يا أمة الله (اتق الله) خافى غضبه (واصبرى) لا تجزعى ليحصل لك الثواب (فقات اليك) اسم فعل بمعنى تخ وابعده (عنى فانك خسلو) بكسر المجهمة وسكون اللام وبالواو فارغ خالى البال (من مصيبتى) وفى رواية فانك لم تصب بمصيبتى ولم تعرفه (قال بخا وزها ومضى فترهب سارجل) هو الفضل بن عباس كما عند الطبراني فى الاوسط (فقال لها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قات ما عرفته) لانه من توأضعه لم يكن يستطيع الناس وراءه اذا مشى كعادة المملوك والكبراء مع ما كانت فيه من شدة الوجد والبكاء (قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم فى رواية فأخذها مثل الموت من شدة الكرب الذى أصابها الماعرفت انه رسول الله (قال فجاءت الى بابه فلم تجد عليه بوابا) بالافراد عند البخارى فى الاحكام وله فى الجنائز فلم تجد عنده بوابين بالجمع وفائدة هذه الجملة انه لما قيل لها انه لرسول الله استشعرت خوفا وهيبة فى نفسها فقتورت انه كالمملوك له حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصورته كذا قال الطبراني (الحديث) بقيته فقالت لم أعرفك فقال انما الصبر عند الصدمة الاولى (رواه البخارى) فى الجنائز والاحكام ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى فى الجنائز وهو صريح فى انه لم يكن له بواب (لكن فى حديث أبي موسى الاشعرى انه كان بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم لما جلس على القف) بضم القاف وبالفاء الدكة تجعل حول البئر أو حافة البئر روى البخارى ومسلم ان أبا موسى توضع فى بيته ثم خرج فقلت لا لزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكون معي يومى هذا فجاء المسجد فسال عنه فقالوا

يخرج ووجهه هنا فخرجت أثره أم آل عنه حتى وبخده دخل بئر أريس فجلست عند الباب
وبابها من جريد حتى قضى صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقامت اليه فاذا هو جالس على
بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فسالت عليه ثم انصرفت فجلست
عند الباب فقلت لا تكونن بواب رسول الله اليوم زاد البخاري في الادب ولم يأمرني
الحديث في يحيى أبي بكر ثم عمر بن عثمان واستندانه لهم وقوله عليه السلام في كل افخ له
وبشره بالبلية وفي رواية أبي عوانة فقال لي املك على الباب فلا يدخل علي أحد وجمع
الزورى باحتمال انه أمره بجمع الباب حتى يقضى حاجته ويوضأ لانها حالة تسر ثم
جففته أبو موسى من تلقا نفسه وادعى الشارح ان عبارة المصنف تدل على انه اتخذ بوابا
وهو خلاف الحديث الا ان يكون لما أقره نسب اليه وليست شعري من أين الاشعار مع ان
لفظه انه كان بوابا ولم يقل اتخذ بوابا الا ان ادعى ان الاشعار من الجمع المذكور بقوله
(وجمع بينهم) بأنه كان عليه الصلاة والسلام اذ لم يكن في شغل من أهله ولا انفراد من
أمره (أنه) الاولى حذفها وكأنه أتى بما ذكره للسابقة (كان يرفع حجابيه بينه وبين الناس
ويبرز لطالب الحاجة اليه) أي واذا اشتغل بأمر نفسه اتخذ بوابا (وفي حديث عمر
رضي الله عنه حين استأذن له) العبد (الاسود) رياح الآتي (في قصة حلقه صلى الله
عليه وسلم أن لا يدخل علي نسائه ثم رافقه انه كان في وقت خلوته) وهو يتخذ البواب
وقتها (ولو لا ذلك لاستأذن عمر بنفسه ولم يتجئ الى قوله يارباح استأذن لي ولكن) لا دليل
فيه اذ (يحتمل أن يكون سبب استئذانه - رآه خشي أن يكون) المصطفى (ووجد) غضب
(عليه بسبب ابنته) حصة أم المؤمنين اذ كانت من جملة نسبه الخلف كما تقدم في القصة
(فأراد أن يتخذ ذلك باستئذانه عليه فلما أذن له اطمان) سكن ودخل عليه (وقد اختلف
في مشروعية الحجاب للعالم فقال الشافعي وجاعة يبغي للعالم أن لا يتخذ حجابا) لانه
المعروف من حال المصطفى وقدرى أحد في الزهد وغيره عن الحسن والله ما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تغلق دونه الابواب ولا تقوم دونه الحجاب ولا يفدي عليه بالحنان
ولا يراحم عليه ولكنه كان بارزا من أراد أن يأتي النبي الله عليه كان يجلس على الارض
ويطعم الطعام بالارض ويلبس الغليظ ويركب الحمار ويردف خلفه ويلحق يده (وذهب
آخرون الى جوازهم وحمل الاول على زمن سكون الناس واجتماعهم على الخير وطواعيتهم
للعالم وقال آخرون بل يستحب ذلك ليرتب الخصوم ويمنع المستطيل ويدفع الشرير والله
تعالى أعلم) بالحق من ذلك (وأما ما روى من حياته صلى الله عليه وسلم) لم يقل وأما
حياته على منوال سابقه ولا حقه اذ انفصل خضعوا لبيان الصفات لا المروى كانه لا ين
حياته وقوته علم من مواضع كالصريحة في كلامه ولان انصافه به ثابت مشهور عند الناس
خاصتهم وعامةهم لا يحتاج لبيان فلم يجعله متسودا واعيا القصد بيان الروايات الواردة
فيه وجواب أما محذوف أي فقهه أحاديث كثيرة (فحسبك) أي يكفئك عن طلب حقيقة
حياته لانك اذا دعيت وصفه بما ذكرنا أنه لا يساويه فيه أحد (ما في البخاري) في الصفة
النبوية والادب ومسلم في الفضائل وابن ماجه في الزهد (من حديث أبي سعيد) الحديث

قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء) نصب على التمييز وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم (من العذراء) بالذال المججمة البكر لأن عذرتها وهي جلدة البكار باقية (في خدرها) وأخرج البخاري من وجه آخر عن أبي سعيد بن زيادة وإذا كرم شيئا عرف في وجهه وهو إشارة الى أنه لم يكن يواجه أحدا بما يكرهه بل يتغير وجهه فيفهم أصحابه كراهته لذلك كما في الفتح (والعذراء) بالميم (هي البكر) ذات العذرة وجعها عذاري بفتح الراء وكسر هاءه ما مترادفان لغة وأما شرحا فالعذراء أخص من البكر لانها من لم تزل عذرتها بشيء والبكر من لم تزل بكارتها بوطء ولو أزيلت بسقطه واحدة حمض ونحوهما (والخدر بكسر الخاء المججمة) واسكان الدال المهملة مبتدأ وخبر وقوله (أى في سترها) تفسير لقوله في خدرها والاضافة عهدية أى في الستر المعهود اتخذها لها قال المجدد المدرس ريد الجارية أى البنت في ناحية البيت كالخدور وكل ما وارا من بيت ونحوه جمعه خدور وأخبر (وهو من باب التثنية لأن العذراء في الخلوة يشته حياءها أكثر مما تكون خارجها الكون الخلوة مظنة وقوع الفعل) الوطء (بها فالظاهر أن المراد تقييده) أى قوة حياءها في خدرها (بما إذا دخل عليها) بالبناء للفاعل أى من تحتشمه أخذ من قوله أو لا تكون الخلوة الخ أو المفعل أى دخل أحد ولو امرأته (في خدرها) خفية يشته حياءها (لا حيث تكون منفردة فيه) فقد لا يحصل لها حياء أو لا يشته لعدم مقتضيه زاد الحافظ ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حده ودالله وهذا قال للذي اعترف بالزنا أنكتم الايكنى كافي الصحيح في كتاب الحدود وأخرج البيهقي الحديث عن أنس وزاد في آخره وكان يقول الحياء خير كله وأخرج عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يقتل من وراء الخمرات وما رأى أحد عورته قط واسناده حسن انتهى وروى أحمد وأبو داود والبخاري في الادب المفرد والنسائي والترمذي في الشمائل عن أنس كان صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحد في وجهه بشيء يكرهه فدخل عليه يوما رجل وعليه أثر صفة فلما قام قال لأصحابه لو غير أو نزع هذه الصفة وفي رواية لو أمرتم هذا ان يغسل هذه الصفة (والحياء بالميم) مبتدأ وخبر (وهو) مأخوذ (من الحياة) لانه ينشأ عن تمييز الحسن من القبيح ومنشأ ذلك وجود الحياة التي هي صفة لصير هذا الروح حيا (ومنه) أى المعنى المأخوذ منه الحياء المدود (الحيا للمطر لكن هو مقصور) على المشهور ويمتد كافي القاموس (وعلى حسيب حياة القلب) بقلة ومعرفته لما يضره وينفعه في الدارين (تكون فيه قوة خلق الحياء وقلة الحياء من موت القلب والروح) أى فقد صفاتها المقتضية للكمال لا الجسم اللطيف (وكما كان القلب حيا كان الحياء أتم) ولذا كان تمام الحياء في المصطفى لذل قلبه أحى من قلبه (وهو في اللغة تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به وقد يطلق على مجرد ترك الشيء بسبب والترك انما هو من لوازمه) فتسميته حيا مجاز من تسمية اللازم باسم ملزمه (وفي الشرع خلق يبعث) يحمل من قام به (على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق) وهو الله تعالى في حق عباده والصدق في حق صديقه والسعي في حق عبده

الى غير ذلك ولدا جاء في الحديث الحياء من الايمان والحياء خير كله والحياء لا يأتي
 الا بخير وهذا التعريف الذي ذكره المصنف لغة وشرعا لفظ الفصح في باب أمور الايمان
 ثم قال فيه في باب الحياء من الايمان ما نقله قال الراغب الحياء انتقباض النفس عن الصبح
 وهو من خصائص الانسان لا يتدع عن ارتكاب ~~كل~~ ما يستهي فلا يكون كالبهيمة
 وهو مركب من خير وفساد فلا لا يكون المستهي فاسقا وقلبا يكون الشجاع مستحيا
 وقد يكون اطلق الانتقباض كما في بعض السيان انتهى ملخصا وقال غيره هو انتقباض
 النفس خشية ارتكاب ما يكره اعم من أن يكون شرعا أو عقليا أو عرفيا ومقابل الاول
 فاسق والثاني مجنون والثالث ابله وقال الحلبي حقيقة الحياء خوف الدم خسة
 الشر اليه وقال غيره ان كان في محرم فهو واجب وان كان في مكروه فهو مندوب وان كان
 في مباح فهو العرفي وهو المراد بقوله الحياء لا يأتي الا بخير ويجمع كل ذلك ان المباح انما هو
 ما يقع على نهى الشرع اثباتا ونقضا وجاء عن بعض السلف رأيت المعاصي نذالة فتركتها
 مروا فماتت ديانة وقد يتولد الحياء من الله تعالى من التقبض في نعمه فيستحي العاقل أن
 يستعين بها على معصيته وقد قال بعض السلف خف الله على قدر قدرته عليك واستحي منه
 على قدر قربك منك انتهى كلام الشيخ رحمه الله (وقال ذو النون) المصري ثوبان بن ابراهيم
 أبو الفيض أحد المشايخ المذكورين في رسالة القشيري ولد بأخميم وحدث عن مالك
 والليث وابن ابي عمير وغيره وكان أوحدا وقته علما وأدبا وورعا وهو أول من عبر
 عن علوم المنازلات وأسكر عليه أهل مصر وقالوا أحدث عالم يتكلم فيه التعمية وسعوا به
 الى الخليفة المتوكل ورموه بالزندقة فأحضره من مصر على البريد فلما دخل عليه وعظه فبكي
 المتوكل وردة مكرما مات في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين وقد قارب السبعين
 فأطلت الطير الخضر جنازته زفر فرفرف عليه حتى وصل الى قبره فلما دفن غابت فاحترم أهل
 مصر قبره وكانوا يسمونه الرديق (الحياء وجود الهيبة في الخلق) فبغ ففكرن أي النوع
 الانسان في احتراز اعياليهم وفي تسخير القلب بدل الى الخلق (مع وحشة) أي خوف
 (ما) شيء (يسبق) يصدر (منك الى ربك) مما يحالف أمره أو نهيه أو أصل الوحشة بين
 الناس الاقطاع وبعد القلوب من المودات (والحب ينطق) يحصل الحب على التكلم
 بما في صميمه مما يريد اخفائه قهرا عليه (والحياء يسكت) عن التكلم بما يريد (والخوف
 يلقن) يرعج يعني أن خوف العبد يرعجه مخافة أن يعصيه ما يحاف منه (وقال يحيى بن معاذ)
 الرازي أحد الاولياء الجبار المشهورين الأسمر بالمعروف الناهي عن المنكر المتولي
 بنينا بورد سنة ثمان وخمسين ومائتين (من استحي من الله مطيعا استحي الله منه وهو
 مذهب) أي عامله معاملة المستحي منه اذا تغير الحال محال على الله (وهذا الكلام يحتاج
 الى شرح وعنه أن من غلب عليه خناق الحياء من الله حتى في حال طاعته) اذ لا يشدر على
 الاتيان بها كما أمر (فقلبه مطروق) ساكن في مقام الخوف (بين يديه اطراق) مستحي
 خجل فانه اذا وقع منه ذنب استحي الله من نظره اليه أي نزل نظره اليه نظرا انتقاما في تلك
 الحالة (لكرامته عليه فيستحي أن يرى من وليه) رؤية غضب وعقاب (ما يشينه) فبغ

أوله وكسر الشين بعينه (عنده وفي الشاهد) أى المشاهد المرفى (شاهد) دليل
 (لذلك) ظاهر (فإن الرجل إذا طلع على أخص الناس به وأحبهم إليه وأقربهم منه
 من صاحب أو ولد أو من يحبه وهو بخونه فإنه يلحقه) أى المطلع (من ذلك الاطلاع
 حياء عجيب حتى كأنه هو الحاني وهذا غاية الكرم) أى النفاسة والعزة فمن قام به
 يقال كرم الشيء كرم انفس وعز فهو كريم والجمع كرام وكرماء كفى المصباح (والحياء
 اقسام ثمانية يطول استقصاؤها * منها حياء الكرم كحياءه صلى الله عليه وسلم من القوم
 الذين دعاهم الى وليمة زينب) بنت جحش لما تزوجها وكانت خبزا والى أشبج المسلمين
 (وطولوا عنده المقام) بعد الاكل (واسخيا أن يقول لهم انصرفوا) فقام فقاموا
 الثلاثة أو اثنين فمكثوا حتى انطلق الى أزواجه وسلم عليهن ثم قاموا فأخبره أنس بحياء
 فدخل على زينب (* ومنها حياء الحب من محبوبه حتى أنه إذا خطر على قلبه في حال
 غيبته هاج) تحرك (الحياء من قلبه وأحس به في وجهه فلا يدري) هو أى الحب (ماسببه
 * ومنها حياء العبودية وهو حياء يترج) يحتلط (بين محبة وخوف
 ومشاهدة عدم صلاحية عبوديته لمعبوده وأن قدره أعلى وأجل منها فعبوديته له توجب
 استحياءه منه لا محالة) بفتح الميم (* ومنها حياء المرء من نفسه وهو حياء النفوس
 الشريفة الرفيعة من رضاها لنفسها بالنقص وقنعها بالبدون) في المطلوب دينويا وآخرويا
 (ويجده نفسه مستحييا من نفسه حتى كأنه نفسين يستحيي باحدهما من الاخرى وهذا
 أكمل ما يكون من الحياء فإن العبد إذا استحيى من نفسه فهو بأن يستحيي من غيره
 أجدر) أحق وهذه أربعة من الثمانية (والحياء كما قال عليه الصلاة
 والسلام لا يأتي الا بخير) لأن من استحيى أن يراه الناس يأتي ببيع دعاء ذلك الى أن يكون
 حياؤه من ربه أشد فلا يصح فريضة ولا يرتكب خطيئة (وهو من الايمان) لأنه يمنع
 صاحبه من ارتكاب المعاصي كما يمنع الايمان فيسمى ايمانا كما يسمى الشيء بأيم مقام مقامه
 قاله ابن قتيبة ومن لا تبيح فهو كرواية الحياء شعبة من الايمان ولا يرد اذا كان
 بعضه ينتفى الايمان بآفته فانه لأن الحياء من مكملات الايمان ونفى الكمال لا يستلزم نفي
 الحقيقة فأقول الحياء وأولاه الحياء من الله وهو أن لا يراى الحديث ثم لا يفقد الحديث
 أمرك وكاله انما ينشأ عن المعرفة ودوام المراقبة (كبارواهما) الحديثين (البخاري)
 ومسلم بخديث الحياء لا يأتي الا بخير روياه عن عمران بن حصين وخديث الحياء من
 الايمان أخرجه عن ابن عمر (قال القاضي عياض وغيره وانما جعل الحياء من الايمان
 وإن كان غير رتبة) جملته (لأن اسية جعله على قانون النزع مجتاج الى قصد) أراد
 (واكتساب وعلم) فهو غريزي أصلا واكتسابي كالا (وقال القرطبي) أبو العباس
 في شرح مسلم (الحياء المكتسب هو الذي جعله الشارع من الايمان وهو المكاتب به دون
 الغريزي غير أن من كان فيه غريزة منه فانها تعينه على المكتسب حتى يكاد يكون
 المكتسب) غريزة قال وكان صلى الله عليه وسلم قد جمع له النوعان فكان في الغريزي
 أشد حياء من العذراء في خدرها) وسئل بعضهم هل الحياء من الايمان مقيد أو مطلق

فيماء كرمه الله تعالى به من الاخلاق الزكية الخ

فيماء كرمه الله تعالى به من الاخلاق الزكية الخ

قتال مفيد بترك الحياة في المدموم شرعاً عدمه مطلوب في النسخ والامر والهي الشرعي
ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً والله لا يستحي من الحق (وقال القاضي عياض)
في الشفاء (وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان من حياته لا يثبت) بسم أوله رباعي
لا يفتحها ثلاثي لا يهاجمه العجز (بصره) أي لا يديم نظره (في وجهه أحد) ولا يتأمله
فأثبت البصر معنى إطالة النظر من غير تحلل اعصاب بلقن وعوره حتى كان بصره يمار
فان اتى المرتى كما قال المتنبي

وخسر تثبت الابصار فيه * كان عليه من حدق نظاقا

قال السيوطي هذا الحديث ذكره صاحب الاحياء ولم يجده العراقي * (وأنما خوفه
صلى الله عليه وسلم ربه جل وعلا) فكان على غاية لا يساويه أحد فيه فالجواب محذوف دلت
عليه الاحاديث الاتية واذا أردت بيان معنى الخوف (فاعلم أن الخوف والوجل والهبة
والرهبة ألقاظ متقاربة غير مترادفة) لأن المترادفين كل لفظين اتحدوا في المعنى والمصادق
وهذه الالفاظ ليست مقصودة في المفهوم كما علم من تعاريفها (قال الجنيدي الخوف توقع
العقوبة على مجاري الانفاس) بأن يتصور أن كل نفس يقوم به يحشى أن تحل به عقوبة
عنده وهو من اضافة الصفة له وصوف أي الانفاس الجارية أي عقب كل نفس جارية
والمجاري جمع مجرى مصدر جرى ويطلق أيضاً على أواخر الكلام فان فسرت به المجاري
سملت على الاثر الحاصل عقب كل نفس (وقيل الخوف اضطراب القلب وحركته من تذكر
الخوف) أي الامر الذي يخاف وقوعه به (وقيل الخوف قوة العلم) بثبوته وحققه
(بمجاري الاحكام) من اضافة الصفة للموصوف أي بالاحكام الجارية (وهذا) التعريف
(سبب الخوف) لأن من تحقق عواقب الامور وراقب أخطاف وقوعها فالتقربات محققة
وقوة العلم بسبب خوف وقوعها (لأنه نفسه) أي الخوف (وقيل الخوف هرب القلب)
خفته وجرعه (من حلول المكره عند استنعاره والحسبة أخص من الخوف فان
الحسبة للعلماء بالله تعالى قال الله تعالى انما يحشى الله من عباده العلماء) لا الجهال
(فهو وخوف مقرون بمعرفة) أي خشية الله هي خوف عقابه مع تعظيمه بأنه غير ظالم في فعله
بجلاص مطلق الخوف فانه يتحقق عند تدبير الظالم له (وقال صلى الله عليه وسلم اما انما كنتم
له) لاى أعلمكم به وكلما زاد العلم زادت التقوى والخوف ولذا قال (وأشدكم
له خشية) فلا ينبغي لكم التزهد عن مباح فعلته وفي الصحيحين عن عائشة صنع النبي صلى
الله عليه وسلم شباترخص فيه وتزهد عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال
أقوام يتزهدون عن الشيء أصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله وأشدتهم له خشية قال الداودي
التزهد عارخص فيه من أعظم الذنوب لانه يرى نفسه اتقى لله من رسوله وهذا الحداد قال
في فتح الباري لاشك في الخادم من اعتد ذلك لكن في حديث أنس عند البخاري جاء
ثلاثة الى أزواجه صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته فلما أخبروا بها كأنهم تسألوها
فقالوا أين نحن منه وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال أحدهم أما أنا فأما صلى
الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبدا

نجاء صلى الله عليه وسلم اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لا نجسا لكم الله
 وأنقماكم له ولعبد الرزاق من مرسل سعيد بن المسيب ان الثلاثة على وعبد الله بن عمرو بن
 العاصي وعثمان بن مظعون قال الحافظ وهرادهم ان بيننا وبينه بونا بعيدا فانما على حذر
 القريب وسوء العاقبة وهو معصوم مأمون العاقبة وأعمالنا جنة من العقاب وأعماله
 مجلبة للنواب فرد صلى الله عليه وسلم ما اختاروا والانفسهم بأن ما استأثر به من الافراط
 في الرياضة لو كان أحسن من العدل الذي أنا عليه لكانت أنا أولى بذلك ففيه الخ على
 الاقتداء به والنهي عن التعمق وذم التنزه عن المباح شكافي بابا حته وان العلم بالله يوجب
 اشتداد الخشية وقال الحافظ في محل آخر فيه رتبة ما بنوا عليه أمرهم من ان المغفور له
 لا يحتاج الى مزيد في العبادة بخلاف غيره فأعلمهم انه مع كونه لم يساغ في التشديد أخشى
 لله وأتقى من الذين يشددون وانما كان كذلك لان المشددا لا يأمن من الملل بخلاف المقصد
 فانه أمكن لاستمراره وخير العمل ما دام عليه صاحبه (فالخوف حركة) على أن الخوف
 اضطراب القلب أفعلى بقية الاقوال السابقة فاعل المراد أنه ينشأ عنه ما يرى في الخارج
 (والخشية انجتماع وانقباض وسكون) وأشار الى الفرق بينهما ما بالحبوس (فان الذي
 يرى العدو والسيل ونحوهما له حالان احدهما ما حركته للهرب منه وهي حالة الخوف
 والثانية سكونه وقراره) ثبانه (في مكان لا يصل اليه وهي الخشية وأما الهبة) بالفتح
 اسم من وهب من باب تعب (فهى الامعان في الهرب من المكروه وهي ضد الرغبة التي هي
 سفر القلب في طلب المرغوب فيه) أى طلبه له فسمى الطلب سفر المشابهة له في قطع المسافة
 لتحصيل المطلوب أولان الطلب لازم للسفر (وأما الوجهل فرجفان القلب وانصداعه
 لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته وأما الهبة فخوف مقارن للتعظيم والاحلال وأكثر
 ما يكون مع المعرفة والمحبة والاحلال تعظيم مقرون بالحب) وهذا السب طرادى ذكر
 لتتام الصفات التي عند الصوفية كالخشية اذ المذكور في قوله اولافاعلم ليس فيه واحد
 من الثلاثة (فالخوف لعامة المؤمنين والخشية للعلماء العارفين) وفي نسخة العارفين
 (وا الهبة للعبيد والاحلال للمقربين وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية
 كما قال صلى الله عليه وسلم اني لاعلمكم بالله وأشدكم له خشية) قال العز بن عبد السلام
 فيه اشكال لان الخوف والخشية حالة فتشأ عن ملاحظة شدة النعمة الممكن وقوعها
 بالثبات وقد دات القواطع على انه صلى الله عليه وسلم غير معذب وقال تعالى يوم لا يخزي
 الله النبي فكيف يتصور منه الخوف فكيف أشد الخوف قال والجواب ان الذهول جائز
 عليه فاذا هزل عن موجبات نقي العقاب حدث له الخوف (رواه البخاري) ومسلم من
 حديث عائشة (وقال عليه الصلاة والسلام لو تعلمون ما أعلم من عظمة الله وانتقامه من
 يعصيه والاهوال التي تقع عند النزاع والموت وفي القبر ويوم القيامة) لضحككم قليلا) أى لما
 ضحككم أصلا اذ القليل يعنى العديم لان لو حرف امتناع لا امتناع وقيل معناه لو تعلمون ما أعلم
 مما أعد في الجنة من النعيم وما حفت عليه من الحب اسمل عليكم ما كانت به ثم اذا تأملت
 ما وراء ذلك من الامور الخطرة وانكشاف العطاء يوم العرض على الله لاشدة خوفكم فلم

تسكروا (ولبيكم كثيرا) لعلبة الحزن واستيلاء الحروف واستحكام الوجع قال الكرمان
فيه من البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلبة بالكثرة ومطابقة كل منهما (رواه البخاري)
من حديث أبي هريرة (في حديث طويل قال في الضحك ومناسبة كثرة البكاء وقلة الضحك
في هذا المقام واضحة والمراد به التعريف وقد جاء هذا الحديث سبب أخرجه مفيد
في تفسيره بسند دواء والطبراني عن ابن عمر خرج صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فإذا يقرم
يتحدثون وينضحون فقال والذي نفسي بيده لو تعلمون فذكره انتهى (وفيه دلالة على
اختصاصه صلى الله عليه وسلم بمعارف بصرية) كروية الجنة والبار وأهله (وقلية)
كالاحكام التي لم يطلع عليها غيره (وقد يطلع الله عليها غيره من المخلصين من أمته لكن
بطريق الاجمال وأما تماثيلها فاختص بها صلى الله عليه وسلم) زيادة في كرامته ولأنه
هو الذي تصممها (وفي صحيح مسلم من حديث أنس أنه عليه الصلاة والسلام قال والذي
نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيتم أي لوعائم ما علمته من الأمور ومنه روية بصرية وعلى
بأهوام ووحى أحوال البعث والشور وعذاب القبر وغير ذلك مما لم يقع ولا يدرك بالبصر
(لضحككم قليلا ولبيكم كثيرا) فرأى عليه والتمسها بأنها بصرية لأنهم (قالوا وما رأيتم
يا رسول الله قال رأيتم الجنة والبار) أذهروا آهلهما روية بصرية ليلة المعراج وفي صلاة
الكسوف وروى ابن أبي شيبة رجال ثقات والطبراني عن أبي سعيد أن ما يوما عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرأى أنه كئيب فقال بعضنا بأبي أنت وأمتي ما يبس هذا فقال سمعت هذه
لم أسمع مثلهما أنا ثاني جبريل فسأله عن فقال هذه صخرة هوت من شفير جهنم منذ سبعين
سنة فها هذا حين بلغت قعرها فأجاب أن يسمعك صوتها فخارى ضاحكا بعد حتى قبضه
الله تعالى ورواه ابن أبي الدنيا عن أنس وهذا مما يؤيد حملها على العلية وهو أولى لشعرها
للبصرية (فقد جع الله له بين علم اليقين) وهو قول ما ظهر من الحق وما غاب ويجرى فيه
الدلال والاستدلال (وعين اليقين) وهو شهود الأشياء كما هي كشفاعيانا (مع الحسية القلبية
واستحضار العظمة الإلهية على وجه لم يجتمع لغيره ولذا قال ابن القمام) اسم ان (وأعلمكم
بأنه) عطف عليه (أما) خبرها قال الحافظ وفيه إقامة السمعير المفصل مقام المتصل ومنعه
أكثر النجاة الضرورة وأزولوا قوله وانما يدفع عن احسانهم أنا أو منلى بأن الاستدلال
مقدراى وما يدفع إلا ما قال بعض السراح والحديث يشهد للبحر واز بلا ضرورة (وهو
في الصحيح) للبخاري (من حديث عائشة) قالت كان صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم أمرهم
من الأعمال عما يطيعون قالوا أما نسنا كهيئتكم يا رسول الله قد غمر لك ما تقتسم من
ذلك وما تأمر فغضب حتى عرف الغضب في وجهه ثم يقول ان اتقاكم وأعلمكم بالله أما
(وكان صلى الله عليه وسلم يصلى وبلوفه أزيز) برأين منقوطين صوت (كأزير الرجل)
بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم ولام قدس من نحاس (من البكاء) لعلبة الحسية
عليه يسيل دمه فيسمع بلوفه ذلك ولا يبرد أن شدة البكاء في الصلاة تبطلها لأن بكاءه
لم يكن بصوت بل تدمع عيناه حتى تم ملا كما قدمه المصنف في مبحث ضحككم (رواه السائى)
وأبو داود (وابن جرير وابن حبان) كل منهما (في صحيحه بلهط ككأين الرحي)

أى صوت كصوتها يقال أرت الرعى اذا مومت كفى الترغيب (أى خنين) بفتح الخاء
المججمة وكسر النون ضرب من البكاء دون الانتخاب كفى النهاية (من الخوف) من الله
وقوله (بالهاء المججمة وهو صوت البكاء) ضبط لقوله خنين (وقيل هو أن يجيش) بجيم ومججمة
(ويغلى بالبكاء) عطف تفسير في المصباح جاشت القدر تجيش جيشا غلت وقوله بالهاء الى
هذا القفا النهاية (وأمأ ما روى من شجاعته) من الشين مصدر شجع بالضم شجاعة
فهو شجيع وشجاع بضم الشين وبنو عقيل يقتلهما جاحدا على نقيضه وهو جبان وبعضهم
كسرها للتخفيف فرار من نوالى حركات متواليه من جنس واحد وهو الشديد القلب عند
البأس المستمين بالحروب (عليه الصلاة والسلام وقوته) يعنى كما انه تام القوة فى اعضائه
فهو تامها فى حقوق الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه مراقب لحدوده حافظ لاهلها
لا يخاف فى الله لومة لائم (وشدته) وظاهر المصنف تغاير هذه الالفاظ والمفهوم من كلام
غيره ترادفها وأنها وان اختلفت مفهومها متحد ما صدقا قال السامى الشجاعة انقياد
النفوس مع قوة غضبية وملكه يصدر عنها انقيادها فى اقدارها متدربة على ما ينبغى فى زمن
ينبغى وحال ينبغى ومن فى المصنف بيانية بتقدير مضاف أى من دال شجاعته اذا الشجاعة
ليست مروية ولما كانت شجاعته معلومة لكل الناس لم يحتج الى بيانها بل بين المروى
فتال (فمن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس) صورة وسيرة
لأن الله أعطا كل الحسن (وأجود الناس) لتحليه بصفات الله التى منها الجود والكرم
أى بكل ما ينفع خذف للتعظيم أولفوت احصائه كثرة لأن من كان أعظمهم شرفا وأيقظهم
قلبا والطفهم طبعاً وأعدلهم مزاجا جدير بأن يكون أسعهم صورة وأنداهم يدا ولانه
مستغن عن الذانيات بالباقيات الصالحات (وأنتج الناس) أقواهم قلبا فى حال البأس
فكان الشجاع منهم الذى يلوذ بجبايته عند التحام الحرب وماولى قط ولا تحدث أحد
بفراره وقد ثبتت اشجعيته بالتواتر النقل بل أخذ بعضهم من النص القرآنى لقوله
تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين فكلفه وهو فرد جهاد الكل ولا يكاف الله
نفسا الاوسعها ولا ضير فى كون المراد هو ومن معه اذا غابته انه قو بل بالجيمع وذلك مقيد
لام مقصود وهذه الثلاث اتهامات الاخلاق الفاضلة فلذا اقتصر عليها كما بأتى للمصنف بيانها
(لقد فرغ) بكسر الزاى خاف (أهل المدينة ذات ليلة) من صوت سمعوه كما أفاده بقوله
(فانطلق ناس قبل) بكسر ففتح جهة (الصوت) ليعرفوا خبره لظنهم أنه عدو (فلما هم
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا) حال كونه (قد سبقهم الى الصوت) وحده وذلك
دليل على كمال شجاعته لمبادرته منفرد بالخروج (واستبرأ الخبر) بجملة وفوقية وموحدة
وهمة وقد تبدل النساء أى كشفه ووقف على حقيقته قال فى الاساس استبرأت الشئ
طلبت آخره لا قطع الشبهة عنى (على فرس لابي طلحة) زيد بن سهل زوج أم أنس استعاره
منه (عري) بضم المهملة وسكون الراء ليس عليه مخرج ولا أداة ولا يقال فى
الآدميين انما يقال عريان (والسيف فى عنقه) أى جباة له تعلقه فى عنقه الشريف
متقلدا به وهذا هو السنة فى حمل السيف كما قاله ابن الجوزى لاشته فى وسطه كما هو

العرف الآن (وهو يقول لن تراعوا) لن ختامه في لم يدلل الرواية الآتية والمراد في
 سبب الروع أي الخوف أي ليس هناك شيء يخافونه وهذا أخرجه البخاري في باب مدح
 الشيعة في الحرب من كتاب الجهاد وفي الأدب (وسلم في فضائل النبي صلى الله عليه
 وسلم والله ظله (وفي رواية) عن أنس (كان فزع) بفتح الفاء والزاي أي خوف
 من عدو (بالمدينة فاستدار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا من أبي طلحة يقال له المنسوب)
 قيل يعني بذلك من المذب وهو الرهن عند السباق وقيل للمذب مكان في جسمه وهو أثر
 الجرح وقال عياض يحتمل أنه لقب أو اسم لغير معنى كما في الأسماء (فركه عليه الصلاة
 والسلام فلما رجع قال ما رأيتم من شيء) يوجب الفزع (وان وجدناه) أي الفرس
 (لجرا) أي واسع الجري ومنه سمى البحر بمر السعة وبحر فلان في العلم إذا اتسع فيه
 وقيل شبهه بالبحر لأن جريه لا ينفد كما لا يتقدماء البحر (أو أنه لبحر) بالشك وفي رواية
 المسماة وان وجدناه بهذا الضمير قال الخطابي إن هي النافقة واللام في لبحر بمعنى
 الأي ما وجدناه لا لبحرا قال ابن التين هذا مذهب الكوفيين وعند البصريين أن
 مخففة من الثقيلة واللام زائدة وكذا قال الأصمعي وزيد بن القزوين وعند البصريين أن
 (قال وكان فرسا يسطو) بفتح السين وسكون الموحدة وضم الطاء مخففا وبالهيمز أي
 لا يسرع في مشيه (رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والبخاري) في الجهاد
 عن أنس (أن أهل المدينة فزعوا مرة) لبلا (فركب صلى الله عليه وسلم فرسا لابي
 طلحة كان يقطف) بكسر الطاء وتضم قاله المصنف (أوفيه قطاف) بكسر القاف
 والثلاثين الراوي والمراد أنه كان بطيء المشي وعند البخاري في باب آخر فركب رسالا لابي
 طلحة بدأ (فلما رجع) بعد أن استبرأ الخبر (قال وجدنا فرسكم هذا لبحرا) لسرعة
 جريه (فكان بعد لبحري) بينهم أوله وفتح الراء مبنى للجهول أي لا يباين في الجري
 ولا يطيق فرس الجري معه بركته صلى الله عليه وسلم قاله المصنف وغيره وقال شيخنا أي
 لا يسابق لعلمهم بأنه لا يسبقه فرس غيره (وفي أخرى له) للبخاري في باب السرعة والركض
 في الفزع من كتاب الجهاد عن أنس قال فزع الناس فركب صلى الله عليه وسلم فرسا لابي
 طلحة بطيا (ثم خرج يركض الفرص وحده) من غير رفيق (فركب الناس يركضون
 خلفه فقال) حبر رجع (لن تراعوا) كذا في النسخان والذي في البخاري في الباب
 المذكور لم تراعوا وبالجملة قال المصنف ولم يعني لا يجوز من جحد النون (أنه) أي الفرص
 (لبحر) أي كالجري في سرعة سيره (فما سبق) بضم السين مبنى للمفعول (بعد ذلك
 اليوم وقوله لن تراعوا أي روعا مستقرا أو روعا يضركم) فلا ينافي وقوع الفزع لهم
 وحاصل الجواب أن فزعهم زال سريعاً وكأنه لم يقع لهم هذا التأويل ظاهر على ما في
 البخاري باسم أعمام على ما في نسخ المتن لن بالمون فلا يظهر لأن لن للمستقبل ولم يعلم
 حاله ولا احتاجوا إلى تأويل رواية أن في الحديث الأول بأنهم سمعوا في لم إلا أن يقال أنه
 إشارة منه لاهل المدينة علمها بالوحي والمراد في حديثه فلا يرد روعهم بعده في وقعة الحرة
 وغيرها (وفي هذا الحديث بيان مجاعته صلى الله عليه وسلم من شدة عطشه) من تعب ليلته

(في الخروج الى العدة قبل الناس كلهم) أى قبل كل واحد من الناس قال للعموم
 (بحيث كشف الحال ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم بركته ومجزته في انقلاب
 الفرس سر بعباد أن كان بطياً وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام وجدناه بجرأى واسع
 الجرى) فقيه اشارة الى انه لم يكن كذلك (و) قوله في الحديث (فيه قطاف) معناه
 ان في مشيه ضيق خطا ودليله انه (يقال قطف الفرس في مشيه اذا انصايق خطوه
 وأسرع مشيه) بالنصب مفعول أسرع على التوسع أى في مشيه بناء على قول القاموس
 الاصل ان أسرع معتد وبارفع على انه لازم والاسناد مجازى ومقتضى المصباح انه أشهر
 وفي التوشيح القطوف المتقارب الخطو وقيل الضيق المشى يقال قطفت الدابة تقطفت
 بكسر الطاء وضمها قطفا (قال القاضي عياض وقد كان في افراسه صلى الله عليه وسلم)
 فرس اسمه (مندوب) وصرح الحديث بأنه لابي طلحة (فلعله صار اليه بعد أبي طلحة)
 بهبة أو بيع منه له لا يمد موته لانه عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وقال النووي يحتمل
 انهم افرسان اتفقا في الاسم) وهذا أولى (وقال ابن عمر ما رأيت أشجع ولا أنجد) أكثر
 نجدة (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) والنجدة الشجاعة والشدّة فاعطف مساور
 ولعله مأخوذ من نجدة الرجل فهو ينجيد كقرب فهو قريب اذا كان ذا نجدة أو من نجدة
 كنضير اذا أعانه لان اسم التفضيل يكون من اللازم والمتعدى وهذا الحديث رواه أحمد
 والنسائي وغيرهما بزيادة ولا أجود ولا أرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطف
 أجود على أنجد للمناسبة بينهما اذا الجواد لا يخاف الفقر والشجاع لا يخاف الموت
 ولان الاول بذل النفس والثاني بذل المال والجود با انفس اقصى غاية الجود (وذكر)
 محمد (بن اسحق) بن يسار المطلبى مولا هم المدينى تزيل العراق (في كتابه) السيرة
 (و) ذكر (غيره أنه كان بمكة رجل شريداً بقوة يحسن الصراع) بكسر الصاد مصدر
 صارع مصارعة وصراعا (وكان الناس يأثونه من البلاد للمصارعة فيصبرهم) بابه تقع
 (فيما هو ذات يوم في شعب) بالكسر الطريق أو في الجبل (من شعاب مكة اذ لقيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ياركانة ألا تنقي الله وتقبل ما أدعوك اليه) فتؤمن
 بالله ورسوله (أو كما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم) شك الراوى (فقال له ركانة
 يا محمد هل لك من شاهد يدل على صدقك) فيما تقوله (فقال أرايت) أى اخبرني
 (ان سر عتك أنؤمن بالله ورسوله) بهمزة الاستفهام (قال نعم يا محمد) وصرح بهذا
 ان السائل له في المصارعة المصطفى وفي رواية البلاذري ان السائل ركانة فيحتمل ان
 كلامهم ما توارد مع الاسخرفي السؤال (فقال له تها للمصارعة فقال تهايات فدنا منه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأخذه ثم صرعه قال فتعجب من ذلك ركانة) لانه كان مستحيلا
 عنده ان أحد يصرعه (ثم سأله الاقالة) مما توافق عليه وهو الايمان ان صرعه لا على
 قطيع من الغنم لان المعاقدة على الغنم انما كانت مع ابنه يزيد كما في الاصابة (والعودة) الى
 المصارعة (ففعل به ذلك ثانيا والثالثا فوقف ركانة متعجبا وقال ان شأنك لعجيب) وأسلم
 عقبه في قول والاسخرفي فتح مكة قال في الاصابة ركانة بن عبيد بن زيد بن هانم بن المطلب

ابن عبد منافع المطلبي روى البلاذري أنه قدم من سفر فأخبر خبر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الاسلام وكان أشد الناس فقال يا محمد ان صرعتني آمنت بك نصرته فقال أشهد أنك ساحر ثم أسلم بعد وأطعمه النبي صلى الله عليه وسلم خدي وسقا وقيل لقبي في بعض جبال مكة فقال يا ابن أخي بلعتي عنك شيء فان صرعتني علمت أنك صادق فصاره قمره وأسلم ركاته في فتح مكة وقبل بحسب مصارعه ومات في خلافة معاوية قاله الزبير وقال أبو نعيم في خلافة عثمان وقبل عاش الى سنة احدى وأربعين انتهى باختصار (رواه إمامكم في مستدركه عن أبي جعفر محمد بن ركانة المصارع) كذا وقع للمصنف وصوابه عن أبي جعفر عن أبيه محمد الخ قال في التقريب أبو جعفر بن محمد بن ركانة مجهول من السادسة وفيه أيضا محمد بن ركانة مجهول من الثالثة وهو من ذكره في الصحابة وقال في الامامية محمد بن ركانة القرنى المطالي لايه صحبة وأما هو فأرسل شيأف ذكره البغوي في الصحابة فقال حدثنا داود بن رشيد حدثنا محمد بن ربيعة عن أبي جعفر بن محمد بن ركانة عن أبيه أنه جارع النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه النبي قال وسعت النبي صلى الله عليه وسلم بقول فرقي ما يشاؤون أهل الكتاب العمام على القلائس قال ابن منته ذكره البغوي في الصحابة وهو تابعي وقال ابن فحون حديث المصارعة مشهور عن ركانة وكذا حديث العمام كان محمدا أرسله أو سقط من السند عن أبيه قلت الاحتمال الثاني أقرب وهو موجود في رواية أبي داود عن قتيبة عن محمد بن ربيعة هذا الاسناد يمكن قال بعد المصارعة قال ركانة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا محمد انك فاعل سمعت محمد يقول كان كذلك لكن كان محمدا يلا رب لكن يرم ابن حبان في النقائص بأنه تابعي (ورواه أبو داود والترمذي) من رواية أبي الحسن العسكري عن أبي جعفر بن محمد بن ركانة عن أبيه ان ركانة صارع النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قال الترمذي غريب وليس اسناده بالقائم وقال ابن حبان في اسناد خبره في المصارعة نظرا لا اعتمادا على اسناد خبره قاله في الاصابة (وكذا أخرجه البيهقي من رواية سعيد بن جبير) التابعي المشهور (وقد صارع عليه الصلاة والسلام جماعة غير ركانة منهم) ابن يزيد بن ركانة قال أبو عمر له ولأبيه صحبة ورواية روى عنه إنياء علي وعبد الرحمن وأبو جعفر الباقر وأخرج ابن فاعن عن طريق يزيد بن أبي صالح عن علي بن يزيد بن ركانة أن أباه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ركانة بأعلى مكة فقال يا ركانة أسلم فأبى فقال أرأيت ان دعوت هذه الشجرة لشجرة فائتة فأجابني تجبني الى الاسلام قال نعم فذكر الحديث وقصة الصراع مشهورة لركانة لكن جاء من وجه آخر أنه يزيد بن ركانة فأخرج الخطيب في المؤلف عن ابن عباس قال جاء يزيد بن ركانة الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثلثمائة من القمم فقال يا محمد هل لك ان تصارعني قال وما تجعل لي ان صرعتك قال مائة من الفسم فصارعه فصرعه ثم قال هل لك في الود قال وما تجعل لي قال مائة أخرى نصارعه فصرعه وذكر الثالثة فقال يا محمد ما وضع جنبي في الارض أحد قبلك وما كان أحد أبغض الي منك وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله فقام

دینا و طبع
بکار و دست
الکانه و سپر و زبال

عنه ورد عليه عنه ذكره في الاصابة فقد صار عركانه وابنه جميعا ومنهم (أبو الاسود
الجبلي) بضم الجيم وفتح الميم ومهمله الى جمع بطن من قريش (كما قاله السهيلي ورواه
البيهقي) وكان شديدا بلغ من شدته انه كان يقف على جلد البقرة ويتجاذب أطرافه عشرة
لنزعوه من تحت قدميه فيتقري للجلد) ينشق وينقطع (ولم يتزحزح عنه فدعا) هو
(رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصارعة وقال ان صرعتني آمنت بك فصرعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يؤمن وفي قصته طول وفي البخاري من حديث البراء بن عازب
(وسأله رجل من قيس) قال الحافظ لم أقف على اسمه (أفررتم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين) وفي رواية للبخاري أيضا أفررتم مع النبي وجمع بينهما مجمل المعية
على ما قبل الهمزة فبادر الى اخراجه (فقال لکن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفتر)
فهو استدراك على ما قد يتوهم من فرارهم حين فزوا عنه الواقع عند السائل أخذ من عموم
ثم وايهم مدبرين فينبه له ان من العموم الذي أريد به الخصوص والتقدير فرزنا ولكن ثبت
وثبت معه على والعباس وأبوسفيان بن الحرث وابن مسعود رواه ابن أبي شيبة مرسل
وللمزمذلي بإسناد حسن عن ابن عرقاد رأيتنا يوم حنين وان الناس لمولون ومامع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل ولا جسد والحاكم عن ابن مسعود فولى الناس عنه وبقي
معه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار وفي شعر العباس ان الذين بذتوا عشرة فقط
قال الحافظ وله له الثبت ومن زاد عليهم جعل الرجوع فعدت فيمن لم يفتر ثم بين سبب التولي
بقوله (كانت هوازن رماة وانا لما احانا عليهم انكشفوا) انهم زموا كما هو لفظ رواية
البخاري في الجهاد (فأكينا) بفتح الموحدة الاولى واسكان الثانية ونون أي
وقمنا (على الغنائم) وفي الجهاد فأقبل الناس على الغنائم (فاستقبلنا) بضم التاء
وكسر الموحدة أي استقبلتهم هوازن وفي الجهاد فاستقبلونا (بالسهام) أي فوائنا
وفي مسلم فرموهم برشق من نبل كأنهم ارجل جراد وفيه أيضا عن أنس جاء المشركون
بأحسن صفوف رأيت صف النبل ثم المقاتلة ثم النساء من وراء ذلك ثم الغنم ثم النعم
وشحن بشر كثير وعلى خيلنا خالد بن الوليد فجعلت خيلنا تلوح ذخاف ظهرونا فلم تلبث
أن انكشفت خيلنا (وفرت الاعراب ومن تعلم من الناس) قال ابن جرير الانزام
المنهي عنه هو ما يقع على غيرنية العود وأما الاستطراد لكثرة فهو كالتمحيز الى فئة (ولقد
رأيت النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء) التي اهداها له
فروة كما في مسلم عن العباس وعند ابن سعد وأتباعه على بغلته دلل قال الحافظ وفيه نظر
لان دلل اهداها له المقوقس قال القطب الحارثي فيجمل انه ركب يومئذ كلاما من
البغلتين ان ثبت أن دلل كانت معه والافاق في الصحيح أصح (وان أباسفيان بن الحرث)
ابن عبد المطلب (أخذ بزمامها) أولا فلما ركضها صلى الله عليه وسلم الى جهة المشركين
خشى عليه العباس فأخذ بزمامها وأخذ أبوسفيان بالركاب فلا يخالف هذا ما في مسلم أن
العباس كان أخذ بزمامها وللبخاري في الجهاد فنزل أي عن البغلة فاستبصر وفي مسلم
فقال اللهم أنزل نصرنا (وهو يقول أنا النبي) سقا (لا كذب) في ذلك أو والنبي

لا يكذب فليست بكاذب - حتى أتم زعم (أما ابن عبد المطلب) قال الخطابي خصه بالذكور تبييناً
 لقوته وإزالة للشك لما اشتهر من روياء عبد المطلب المبشرة به صلى الله عليه وسلم ولما أبانت به
 الاخبار والكهانة فكانه يقول أما - العلة به مما وعدت به ثلاثاً - هزم وعنه أبو بطون أنه
 مغلوب أو مقتول - ليس من الغلبة بالآباء في شيء وليس بشيء وإن كان موزوناً لأنه
 لم يتصدده ولا اراده وهذه أسس مذكورة شعراً وهذا العدل الاجابة ولا يجوز دفع الجاه
 الأولى وكسر الثانية ليجرح عن الوزن لأنه تغيير لرواية بمجرد دسبالي يقوم في النفس ولأنه
 وقع في اشكال أصعب مما مر منه لأن فيه نسبة اللحن إلى أفصح الصحابة فالعرب لا تنفك
 على متحرك (وهذا) يمد (في غاية ما يكون من الشجاعة التامة لأنه في مثل هذا اليوم
 في حومة الوشي) بالقصر والمجبة الحرب أي في أشد موضع في القتال (وقد اكتشف عنه
 جيشه ودومع هذا على بقوله ليست) من مر اكسب الحرب بل العلم بأنه اذ ليست
 (سريته ولا تنسل لكز ولا فز ولا حرب) فركوبه ادليل الهامة في الشجاعة والثناء وإن
 الحرب عنده كالمسلم (وخروج ذلك يركضها إلى وجدهم وقوته) يرفع نفسه من بينهم (باصحه
 ليعرفه من ليس يعرفه صلوات الله وسلامه عليه) مبالغة في الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو
 (وفي حديث) رواه مسلم عن البراء (كان إذا حذر الناس) أي اشتد انتقار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) وإن الشجاع منا الذي يخاذبه (أي جعلناه قدماً واستقبلنا
 العدو به وفداً خلفه) وروى أحمد والنسائي وغيرهما عن علي - كما إذا سمى البأس وفي رواية
 إذا اشتد البأس واحترت الحسرة في انتقار رسول الله فما يكون أحد أقرب إلى العدو ومنه
 ولقد رأيته يوم بدر ونحن نلوح بالسيوف صلى الله عليه وسلم وهو أقرب منا إلى العدو وكان من
 أشد الناس بأساً وتقدم للمصنف في حين رقة له في أحد أن من زعم أنه هزم يستتاب فإن
 تاب ولا فضل عند الشافعية ورواه عنهم ابن المراءط من المالكية وأن مذهب مالك يقتل
 بلا استتابة وفرقوا بينه وبين من قال جرح أو أودى بأن الاخبار عن الأذى تنص في
 المؤذي لأعليه والاخبار بالإنزاع تنص له صلى الله عليه وسلم لأنه فعله لوقع كما أن الأذى
 فعل المؤذي قال ابن دحية وأمانه في الفاسر فكان قيل الآن بالقتال وأما مظهره
 بين درعين يوم أحد فهو من الاستعداد للاقدام وليقتدى به أصحابه والمهزم خارج عن
 الاقدام بجهة يخالف المسند له انتهى (*) وأما (مذكر) أو الصفة المرادة (من)
 ميمناه وجوده وكرمه) والاول أولى لأطراده في جميع ما يأتي وبالطواب محذوف أي
 فقيه خلاف وإذا أردت معرفته (فاعلم أن السخاء صفة غريبة) طبيعية قائمة بالوصف
 كقيام الاوصاف الحسية بمحالها قال بهض وهي سهولة الاتفاق وتجنب اكتساب
 ما لا يجمد من المنافع المذومة كالجمامة وأكل ما لا يحل أخوذ من الارض السخاوية
 وهي الرخوة البينة ولذا وصف الله تعالى بجراد دون سمى - لأنه أوسع في معنى العطاء
 وأدخل في صفة العلاء في حديثه وأخص منه وقبلهما مترادفان أقول الشاعر
 وما الجود من يعطي إذا ما بالته * ولكن من يعطي بغير سؤال
 (وفي مقابلته النسخ) أشد البخل (والنسخ من لوازم صفة البخل قال الله تعالى ومن يوق)

ش

شخص نفسه (حرصه على المال) فأولئك هم المفلحون فحكم بالفلاح لمن وفق الشئ وحكم
 بالفلاح أيضا لمن أنفق وبذل فقال وعما زرعناهم (أعطيتهم) بنفقون في طاعة الله
 (أولئك) الموصوفون بما ذكر (على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) الفائزون بالجنة
 الناجون من النار (والفلاح أجمع اسم لسعادة الدارين وليس الشئ من الآدمي بحبيب
 لانه جليل فيه وإنما الحجب وجود السخاء في الغريزة) مقتضاة تغاير الغريزة والجليلة وفي
 المصباح الجليلة بكسرتين وثقل اللام والطبيعة والخلقة والغريزة بمعنى واحد (والسخاء
 أتم وأكمل من الجود) بناء على تغايرهما والاصح أن السخاء أدنى منه ولذا لم يوصف
 الله به كما مر (وفي مقابلته) أي الجود (الجبل وفي مقابلة السخاء الشئ) ويأتي أن
 الجود اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي فذكر تعريفة كالسخاء ولم يذكر الكرم مع انه ترجم به
 كانه لانه مأخوذ عنده في معنى الجود وفي الشافعي الكرم يقتضي الاتفاق بطيب نفس
 فيما يعظم خطره وفي نسخة قدره وفي القاموس الكرم محركة ضد اللؤم كرم يضم الراء
 كرامة وكرما فهو كريم وفيه اللؤم ضد الكرم (والجود والجبل يتطرق اليهما الاكتساب
 بطريق العادة) وذلك أن الجواد اذا رأى من أنفق ماله فصار فقيرا غلب عليه الحرص فنفق
 نفسه من الجود حتى لا يصير كذلك والجبل يعلم خسة الدنيا وما يقول اليه وأن ذا المال
 يموت فما أخذ غيره ماله فيه ما يجني نفسه على اعطاء ما ينبغي فيصير الجود له طبيعة (بخلاف الشئ
 والسخاء اذا كان) تعالمة أي اسكون (ذلك من ضرورة الغريزة) فلا يمكن اكتسابهما
 وهذه التفرقة بناء على أن الشئ أشد من الجبل وأن السخاء أتم من الجود أقام على ترادفهما
 وأن الجود أعلى فلا (فكل معنى جواد) لأن السخاء اعطاء ما ينبغي بحسب الطبيعة
 (وليس كل جواد سخيا) لأن الجود اعطاء ما ينبغي أيضا لكن قد يكون بعاجلة النفس على
 اكتسابه (والجود يتطرق اليه الرياء ويأتي به الانسان متطاعا الى غرض من الخلق أو الحق)
 سبحانه وبين الغرض بقوله (بمقابلة من الشئ وغيره من الخلق والثواب من الله تعالى) كمن
 جاد بالمال لذلك (ولا يتطرق الرياء الى السخاء لانه) غريزة لا صنع له فيه فلا يقصده غرضا
 اذ هو (ينبع) يتفجر (من النفس الزكية المرتفعة عن الاعراض أشار اليه) المعارف
 العلامة السهروردي بمعنى ذكره (في) كتابه (عوارف المعارف) بلفظه من أول قوله
 فاعلم الى هنا (وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس) لأن الله تعالى
 أعطاه كل الحسن (وأشجع الناس) أقواهم قلبا في حالة البأس (وأجود الناس)
 لخلقهم بصفات الله التي منها الجود والكرم (رواه البخاري ومسلم من حديث أنس)
 بزيادة تددت قريياني قوله لقد فرغ أهل المدينة الخ وأنه لفظ مسلم ولفظ البخاري
 ولقد فرغ أهل المدينة ليلا فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبعة هم على فرس وقال وجدناه
 يجرأ (وأجود أفعل تفضيل من الجود) بضم الجيم مصدر جاد (وهو اعطاء ما ينبغي)
 شرعا (لمن ينبغي) أن يعطى لاستحقاقه للصفة القائمة به كانه قرفلا حاجة لزيادة بعض
 لا يفرض له دخوله فيما ينبغي وقيل الجود تجنب اكتساب ما لا يحمد وهو ضد التقدير
 والجواد الذي يتفضل على من يستحق ويعطى من لا يسأل ويعطى الكثير ولا يخاف الفقر

والصحنى اللين عند الحاجة قال الاستاذ الفشيرى قال القوم من أعطى البعض فهو
 ضئى ومن أعطى الاكثر وأبقى لنفسه شيئاً وجواد ومن قامى الضر وأترغره بالبلغة
 فهو مؤثر (ومعناه هو أعطى الناس لما كانت نفسه أشرف النفوس ومن أوجهه أعدل
 الامزجة لا بد أن يكون فعلاً أحسن الافعال) وهو كونه أعطى الناس (وشكله أملج
 الاشكال) من الملاحه (وخلفه أحسن الاخلاق فلا شك يكون أجود الناس)
 وأنداهم بدا (وكيف لا) يكون كذلك (وهو مستغن عن العانيات) من منافع
 الدنيا (بالباقيات الصالحات) لعله أراد بهما الطاعات التى توجبها عظيم عند الله
 لا خصوص سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر (واقصا رانس على هذه
 الاوصاف الثلاثة من جوامع الكام فانها آتتهات) أصول (الاخلاق فان فى كل انسان
 ثلاث قوى أحدها الغضبية وكما لها الشجاعة ثانياً الشهوانية) بفتح فككون ففتح
 نسبة الى الشهوة على خلاف القياس والقياس الشهوية وهو كذلك فى نسخة وهي
 اشتقاق النفس الى الشئ ووجهها شهوات (وكما لها الجود ثالثاً العقلية وكما لها الطيق
 بالحكمة) وفى الفتح جمع أنس صفات القوى الثلاثة العقلية والغضبية والشهوانية
 فالشجاعة تدل على الغضبية والجود يدل على الشهوة والحسن تابع لاعتدال المزاج
 المستتبع لصفاء النفس الذى به جودة اقربحة الدال على العقل فوصف بالاحدية فى
 الجميع انتهى (وفى رواية لمسلم عنه) عن أنس (ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شيئاً الا أعطاه) لما جعل عليه من الجود والحياء (بفضاء رجل) هو صفوان بن أمية
 كما قال غير واحد (فأعطاء غنما بين جبليين) مبالغة فى الكثرة أى انه الكثرة ما سئل
 ما بينهما (فرجع الى قومه) وهم قريش (فقال يا قوم أسألو افاك محمد ايعطى عطاء
 من لا يحاف الفقر) وذلك آية لدقته وفى رواية من لا يحشى الصاقة وهى العترة الشدة
 (وعنده) أى مسلم (أيضاً) والترمذى من طريق سعيد بن المسيب (عن صفوان
 ابن أمية) بن خلف بن وهب بن قدامة بن جهم القرشى الجمعى المكي صحابي من المؤلفة
 مات أيام قتل عثمان وقيل سنة احدى أو اثنتين وأربعين روى له مسلم وأصحاب السنن
 وعاق له البخارى (قال لقد أعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطانى والله لا بغض
 الناس الى فمأرح به طيبتى حتى انه لا يحب الناس الى قال ابن شهاب) الزهري يما
 بهم قوله أعطانى ما أعطانى (أعطاء يوم حنين مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة) والحكمة
 فى كونه لم يطلها دفعة واحدة أن هذا العطاء دواء لدائه والحكيم لا يعطى الدواء دفعة
 واحدة لانه أقرب للشفاء (وفى مغازى الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى
 صفوان يومئذ) أى يوم حنين وكان حضره مشركا (واديا علواً ابلا ونعماً) عطف
 تفسير اد النعم اسم للابل خاصة قاله أبو عبيد لكن قيل نطابق النعم على الابل والغنم وعليه
 فهو عطف عام على خاص وفى نسخة وغنما (قال صفوان أشهد ما طابت به هذا النفس
 نبي) ولفظ الواقدي يقال ان صفوان طاف معه صلى الله عليه وسلم بتصفى الغنم اذ ترو
 بنعم ابلا وغنما فأعجبه وجهه ل يتنظر اليه فقال صلى الله عليه وسلم أعجبك هذا الشعب

يا ابا وهب قال نعم قال هرك بعبافيه فقال صفوان اشهد أنك رسول الله ما طابت به هذا نفس
أحسد قط الانفس نجي (وبرحم الله) أباعه الله محمد (بن جابر حيث قال هذا
الذي لا يتقي) لا يتابس بما يدفع (فقرا اذا أعطى) بل به طى لقوة يقينه ورجائه في الله
(ولو كثر الانام وداموا) استغزوا على الطلب منه فيستهز على الاعطاء ولا يترك
خوف الفقر (واد) بدال مهملة على حذف مضاف أى ملء واد (من الانعام)
بفتح الهمزة وسكون النون الابل اشارة لقصة صفوان (أعطى) حذف مفعوله
الثاني أى أعطاه (أملا) راجيا (فحيرت لعطائه) لاجله (الارهام) العقول
لانه خارق للعادة (وانما أعطاه ذلك لانه عليه الصلاة والسلام علم أن داءه) مرضه وهو
الكفر (لا يزول الا بهذا الداء) وهو الاحسان فعلاجه به حتى يرى) بكسر الراء وفتحها
(من داء الكفر) مرضه (وأسلم) رضى الله عنه (وهذا من كمال شفقتة ورحمته
ورأفته عليه الصلاة والسلام اذ عامله بكل الاحسان وأثقفه من حر الزيران) لومات على
الكفر (الى برد لطف الجنان) فجزه اليها ولم يتركه يقع في النار كما قال صلى الله عليه وسلم
انى لاعطى الرجل وغيره أحب الى من مخافة أن يكبه الله في النار على وجهه رواه
البخارى (وكان على) كما رواه الترمذى في حديث (اذا وصفه صلى الله عليه وسلم قال
كان اجود الناس) أكثرهم عطاء (كفا) تمييز عن نسبة أجود الى ضميره صلى الله
عليه وسلم هذا كان قلبه أجود القلوب وأخفها بالمال والمعارف لا يتجمل بشئ منها
على مستحقة وفي رواية أجود الناس صدرا وأخرى أوسع الناس صدرا (وأصدق
الناس لهجة) بسكون الهاء وفتح الجيم أى لسانا يبنى كلاما واطلاقه على آلة الكلام
الذى هو اللسان مبالغة والمعنى كدمه أصدق الكلام لا يجبال لجرىان صورة الكذب
عليه فوضع المقاهر موضع المضمحل فلم يقل أصدقهم لزيادة التمكن كفى قل هو الله أحد الله
المعبد حيث لم يقل هو الصمد وبالحق أنزلناه وبالحق نزل فما قال وبه نزل وهاتان من
صفاته من قبل أن يبعث قالت خديجة انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم
وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق زاد في رواية وتصدق الحديث وتؤذى الامانة
(وخرج ابن عدى بإسناده فيه ضعف من حديث أنس مرفوعا أنا أجود بنى آدم) ورواه
أبو يعلى وبني بن مخلد في مسندهما عن أنس رفعه الا أخبركم عن الاجود الله الاجود
وأنا أجود ولد آدم وأجودهم من بعدى رجل تعلم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة أمة
وحده ورجل جاهد في سبيل الله حتى يقتل (فهو صلى الله عليه وسلم بلاريب) شك (أجود
بنى آدم عنى الاطلاق كما أنه أفضلهم وأعلمهم وأشجعهم وأكملهم في جميع الاوصاف
الجميدة ركن جوده بجميع أنواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار
دينه) كجظهر يوم حنين وأحد اذ بقي بين العدو وحده (وهذا يته عباداه وإبصال النفع
اليهم بكل طريق من) بيان لجملة الطرق التى بان فيها جوده (اطعام جائعهم ووعظ جاهلهم
وقضاء حوائجهم وتحمل أثقالهم) ولقد أحسن ابن جابر حيث قال يروى حديث
(الندى) كثرة الاعطاء (والبشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة طلاقة الوجه (عن

قوله والجله الخ لعل الاصوب
والطرف الخ اه صحيحه

يده * عائد للندى (و) عن (وجهه) عائد للبشره ولف ونشر مرتب وهذا خبر من رفق
وجهه على انه جملته خالية عن البشر لانعلاقه باليد (بن منهل) غنم المسيح وفتح الهاء واو
اللام أى مطرك كثير (ومنسجم) بضم الميم وسكون النون وفتح السين وكسر الجيم متوسعا
يريد ان عطاياه وطلافة وجهه لا زمان له لا ينفك عن غايته اشهاد اثنان بين الكثرة
والوسط والجله صله يردى أحوال من الندى والبشر (من وجهه أسد) لاح (لى بدو) نور
كثوره (ومن يده * بحر) عطاء كالجهر (ومن فحه در) كبار الازلز أى شبا
كدرة (استظم) فى سلكه فهو تشبيه بليغ فى الثلاثة أو استعارة نسر بجعة (يعيم) انصد
فى ممانك (نبيا) كثيرا الخبر والرحمة بحيث (يسارى) بضم السين وقوة أو التخصية والا كثر
تأيت الریح فأفسد وحده رواه فضيحة يعال وبسارض (الريح) فاعل (أخذه)
قتر يد الریح يعدل مثلها فى مرة الحصول والوصول الى المحتاح فلا تقدر على ذلك وان لم
تتلك عن الهبوب (والمرن) جمع مرنه معجبة يضاء عطف على الریح حال كون المرن
(من كل هاءى) سائل (الودق) المطر (مرتكم) مجتمع ماؤه لكثرت أى من كل
محابب كثير المطر احترقوا عن محباب لا مطرفه والمعنى ان ما سال منه شبه أعمه
فى الاعطاء وان اقرع فى أن عطاءه أتم وأريج (لوعامت الفلك فيما فاض) أى فى البحار
التي فاضت (من يده * لم تاق أعظم بحر منه ان تم) فلان يوم الا فيه (بحيط كياه بالبحر
المحيط فله * به ودع كل طامى المروج ملنم) أى اتوا الامواح الكثيرة التي دخل بعضها
فى بعض لكثرتها والجل الى ما فاض من يده فباعدها بالنسبة له كالعدم والمعنى ان عطاء
غيره بالنسبة له لا يعد شيئا (لولا لم تحط كده بالبحر ما شملت * كل الانام ورتق قلب كل نفس)
ملما ن لكم اشاء له كل العالم هو استدلال على دعواه احاطة كيه بالبحر وذلك لان
هدايته واقاذه من الصلال وشفته شاء له بل يجمع العالم قال تعالى وما أرسلنا الا رحمة
للعالمين فوق قياس استثنائى فاستثناء نفى العالمى يتبع نفى المتقدم (فسبحان من أطعم
أنوارا لجمال من أنق جبينه وأنشأ أمطار السحاب من عمامة يمينه) ثم استدلال على دعواه
كثرة انعامه فقال (روى البخارى من حديث حابر) بن عبد الله قال (ما سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن شئ قط) يقدر عليه من الخير (فقال لا) بل يهبطه ان كان عنده
أربعه ميسور من القول ان ساخ والاسكت أو دعا (وكذا عند مسلم) عن جابر ولو قال أولا
روى البخارى ومسلم لا غناء عن هذا (أى ما طلب منه شئ من أمر الدنيا سمعه قال
الفرزدق) همام بن غالب بن صهصعة بن ناجية التميمى قال المرزبانى كان سيدا جوادا
فاضلا وحبا عند الامراء والاطفاء وأكثر العلماء بقدومه على جرير مات سنة عشر
ومائة وقد قارب المائة وقبل بلغ مائة وثلاثين سنة والاول أثبت وصح انه قال الشعر أربع
وسبعين سنة لان أباه أتى الى على فى سنة ست وثلاثين فقال ان ابنى شاعر فقال على عليه
القرآن فانه خبره من الشعر فكان ذلك فى نفس الفرزدق فقيه نفسه وآلى أن لا يجل نفسه
سنى يهذف القرآن ووجه من زعم انه صحابى كمينه فى الاصابة (ما قال لاقط الا فى نفسه *)
أى لقطه بكلمة التوحيد سواء كان فى صلاة أم لا (لولا الشهدا كات لوهم) مرفوع

قوله مرفوع على المسكابة
لا يخفى ما فيه من التسهل وكان
الاولى أن يقول انه محكي ووضعه
لاروى تأمل اهـ معجم

عبد المسكابة أي هذا اللفظ أي لولائه ينطق بلا في النشيد لم ينطق الابنوع وظاهر سوق
المصنف هذا البيت وتبعه تليذه الشامي انه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم والذي
في القصة مبداه في زين العابدين علي بن الحسين قال في حياة الحيوان ينسب الى الفرزدق
مكرمة يرجي له بها الجنة وهي أن هشام بن عبد المطلب حج أيام أبيه طاف بالبيت وجهده أن
يصل الى الحجر الاسود فلم يقدر لكثرة الزحام فجلس على كرسي ينظر الناس ومعه جماعة من
أعيان الشام فأقبل زين العابدين علي بن الحسين فطاف فلما انتهى الى الحجر تنحنى له الناس
حتى استلمه فقال شامي هشام من ذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام ما أعرفه
مخافة أن يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق أنا أعرفه فقال الشامي من هو فقال
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي التقي الطاهر العلم

الى أن قال

وليس قولك من هذا بضاربه * العرب تعرف من أنكرت والعجم
كتمايده غياث عم نفعهما * بس تو كفان ولا يعرفهم اعدم
سهل الخليفة لا تخشى بوارده * بن بنه اثنان حسن الخلق والكرم
جبال اثنان أقوام اذا دجوا * حلو السمائل تحلو عنده نعم
وبعد ما قال لا البيت وبعد

عم البرية بالاحسان فانقضت * عنها الغياض والاملاق والعدم
من معشرهم دين وبغضهم * كفسر وقربهم منجبا ومعصم

وهي بخسة وعشرون يتناقض هشام وحسن الفرزدق فأنذله زين العابدين اثني عشر
ألف درهم فردها وقال مدحه لله لا لالعطاء فأرسل يقول له أنا أهل بيت اذا وهبنا شيئا
لا نستعيد منه والله يعلم نبتك ونبيك عليها فتقبلها (الكن قال شيخ مشايخنا الحافظ
أبو الفضل بن حجر) في فتح الباري (ليس المراد) يقول جابر فقال لا) انه يعطى ما يطلب
منه جزما) لانه خلاف الواقع (بل المراد أنه لا ينطق بالرد بل ان كان عنده شيء) المطلوب
أو غيره (أعطاه ان كان الإعطاء سائغا) كالإباح (والاسكت) أو باعتذر كإبائي أو دعما
كما قال بعض (قال وقد ورد بيان ذلك في حديث مرسل لابن الحنفية) محمد بن علي بن
أبي طالب اشهر بأتمه (عند ابن سعد وانظروا) صلى الله عليه وسلم (إذا سئل فأراد
أن يفعل قال نعم وإن لم يرد أن يفعل سكت وهو قريب من حديث أبي هريرة) السابق
(ماعاب طعنا ما قل ان اشتباهه) كاه والتركه) كالتب وبهذا الإيحاء ما ورد أن من سأله
حاجة لم يرد الإجابة أو عيسور من القول (وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام معناه)
أي قول جابر (لم يقل لا نعطاء ولا يلزم من ذلك أن لا يقولها اعتذارا) كذا في النسخ
الصحيحة بلا بعد أن وفي نسخة حذفها وهي خطأ (كفا في قوله تعالى قلت لأجدما أم أهلكم
عليه ولا يخفى الفرق بين قوله لا أجدما أم أهلكم) لان فيه الاعتذار بعدم الوجدان
(وإن لا أهلكم) لانه منع الاعتذار (انتهى) كلام الغز (وهو تفسير ما في حديث
أبي موسى) عبيد الله بن قيس (الاشعري لما سأله الاشعريون الجلالان) يضم المهملة

وسكون الميم أى الشئ الذى يركبون عليه ويحدها هم فى غزوة تبوك (فقال صلى الله عليه وسلم ما عندى ما أحللكم عليه) كما فى رواية للشيخين (لكن بشكل عليه أنه صلى الله عليه وسلم حلف لا يحلهم فقال) كما فى رواية له ما أيضا (والله لا أحللكم على شئ) ووافقه وهو غرض بيان ولا أشعر (ويمكن أن يخص من عموم حديث جابر ما إذا سئل ما ليس عنده والسائل يتحقق أنه ليس عنده ذلك) فلا تنافي بينه وبين حديث أبي موسى (أو) يقال يخص منه (حيث كان المقام لا يقتضى الاقتصاد على السكوت من الحالة الواقعة أو من حال السائل ~~كان~~ لم يكن يعرف العادة) من أنه إذا لم يرد الإعطاء سكت (فلا تنصر فى جوابه على السكوت مع حاجة السائل لتماضى على السؤال مثلا ويكون القسم على ذلك تأكيدا للقطع طمع السائل) عن السؤال (والسر) الحكمة (فى الجمع بين قوله لا أجد ما أحللكم وقوله والله لا أحللكم أن الأول لبيان أن الذى سئل لم يكن موجودا عنده) فاعتذر بعدمه (والثانى أنه لا يتكف الإجابة إلى ما سئل بالقرض) السلف (مثلا وبالإستيماء) أى طلب الهبة من أحد (إذا لاضطرار حينئذ) لذلك وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم إبتاع ستة أبعرة بعد سبيعة وحلهم عليه (وروى الترمذى أنه حمل إليه تسعون) بفوقية قبل السنين وفى رواية ابن الجوزى فى الوفاة تسعون بين قبل الموحدة وفى رواية أبي الحسن بن النخعي شئ من ستمائة من ستمائة درهم) بغلبة أو طبرية أو منه ما لا يقيد النصف من كل والدرهم الذى فى عهدته من مائة ووزن أحدهما ثمانية دنانق والأخرى أربعة هذا من المتبادر من منبع المصنف أن هذه الدراهم غير الدراهم الآتية من البحرين فانه أزل مال حل إليه فيكون هذا الجى متأسرا عن مال البحرين وانظر أى زمان تنازعته ومن أين قدومه وماستيبه كذا قال شيخنا وفى بعض الهوامش الجزم بأن هذه الدراهم هى التى حملت إليه من البحرين اختلف فى عدتها وأن الحديثين واحد وهذا هو الأصل والمتبادر (فوضعت على صصير ثم قام إليها) لعل المراد شريح (بقصصها) أو أخذ يقصصها بأن أمر به وإن لم يتم بالفعل ولا بإشراق القسم بيده (فخارذ سائلا) لا يؤخذ منه أنه لم يعط الأمن سأل بل يصدق بذلك وبإعطائه من علم حاجته فيسدد له أن كان عنده بلا سؤال أو بيعت إليه (حتى فرغ منها) غاية لقوله قصصها أو لقوله خارذ سائلا وليس المراد أنه يرد بعد الفراغ فهو نحو حديث أن الله لا يمل حتى تم لهم (قال) أى روى الترمذى فى الشمائل بتصرف قليل لا يغير المعنى (وجاء رجل) ليطال الشمائل عن عمرو بن الخطاب أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله أن يعطيه (فقال ما عندى شئ ولكن إبتع على) روى بوحدة ما كنه بعد همة الوصل ففوقية أى اشتروا عددًا واحداً على قال الرمحشري البيع هنا الاشتراء قال طرفة

ويأتيك بالآخبار من لم تبعه • بتانا ولم تضرب له وقت موعد

وروى بتقديم التاء الفوقية على الموحدة أى أحل على قال الرمحشري إبتعت بلانا على فلان أصله ومنه خبر إداد إبتع أحدكم على مى فليتبّع انتهى وفى رواية البزار عن عمر

فقال ما عندى شئ أعطيك وإن كنت استقرص حتى يأتيك ثمنه ففعلت ذلك فلا مانع من
تفسيره أو تبعه أو تبعه بأسه فقرر بنحو الرواية البرار اذا لم يجدوا واحد وليس بضمان بل
وعنده ووعده ملتزم الوفاء اذ وعد الله كريمة دين ولذا صرح أنه لما توفى نادى الصديق
لما جاءه مال البحر من من كل له عند رسول الله عدة أو دين فليأتنا بما جاءه جابر وقال انه
وعندى كذا فاعطاه له الحديث في الصحيح (فاذا جاء ناسي) من غنائم أو غيرها
(قضية) أى أدنى ما وعبر بالجمع للعظيم أى فضيته قضاء أنال به العظيم من الله ولذا
لم يقل جاءنى وقضيته مع قوله على والقضاء يشعر بأنه لم يمتعه كذا وجهه بعض
شرح الشفاء لانه وقع فيها بالجمع كإختلاف لفظ الشرائع فاذا جاء شئ فضيته (فقال له
عمر) القياس فقلت له فهو والتفات عند بعض أو رواية بالمعنى قال المصنف وهو بعيد
(ما كاذب الله ما لا تقدر) أى ما ليس حاصله عندك (فكره النبي صلى الله عليه وسلم)
قول عمر كما هو لفظ الترمذى أى من حيث استازامه فنوط السائل وحرمانه ولأن مثله
لا بد من تكليفه بما لا يقدر عليه لما وعد الله من فيض نعمه عليه (فقال رجل من
الانصار) حين رأى كراهة المصطفى لذلك (يا رسول الله أنفق) بفتح الهمزة فأمر من الاتفاق
(ولا تخف) قال بعض كذا فى غالب النسخ ولعل الصواب ولا تخش فانه يصير نصف بيت
موزون وليس هذا الذى يخشى (من ذى العرش) قيد للمنى لالاننى (أقلالا)
فقر من قل بمعنى افتر وهو فى الأصل بمعنى صار ذاقه وما أحسن من ذى العرش هنا أى
لا تخف أن يصعب عليك من هو مدبر الامر من السماء الى الارض قال البرهان فى المقتنى
هذا الرجل لا أعرفه وفى حفظى انه بلال لم يكن مهجراً لا انصارى فيكون قد قال
ذلك بلال والانصارى أو أن الذى فيه ذكر بلال قصة أخرى المأمور فيها بالانفاق بلال
روى الطبرانى والبراز عن ابن مسعود دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده
صبرة من تمر فقال ما هذا يا بلال قال يا رسول الله دخري لك ولصديقك قال أما تخشى أن
يقور لها انصار من جهنم أنفق يا بلال ولا تخش من ذى العرش أقلالا انتهى فثانى حفظه
انما وفى هذه القصة فلا يصح تفسير المبهم بلال لوجهين (فبسم صلى الله عليه وسلم)
فرجاء قول الانصارى (وعرف البشرى وجهه) بانسابه وتم له (وقال بهذا) أى
الاتفاق من غير مخالفة فقر (أمرت) بنحو وما أنفقتم من شئ فهو يتخلفه لاجل قال عمر
قد تم الطرف لم يبق قصر القلب رد الاعتقاد عمر (وانما فعل ذلك لصلته الداعية لذلك
كلاسيك) لا يكون الباء وأصله الهمزة (ونحوه) كدفع الضرر واستنب كل الحديث
بأن الله قال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الآية وأجاب القاضى أبو يعلى بأن المراد
بهذا الخطاب غيره صلى الله عليه وسلم وغير خالص المؤمنين الذين كانوا ينفقون جميع
ما عندهم عن طيب قلب لتوكلهم وثقتهم بما عند الله أقام من كان ليس كذلك يخبر على
ما ذهب منه فهم المحمود منهم التوسط وهم الذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا لانهم لا صبر
لهم على الفاقة ولذا صعب عليه صلى الله عليه وسلم كلام عمر لما رأى ظاهر الحال وأمره
بصيانة المال شفقة عليه لعله بكثرة السائلين له وتم انفقهم عليه والانصارى رأى جلاءه صلى

قوله قيد الخ لا يخفى مائته واهل
المراد انه فى المعنى قيد لا قلال
لا تخف اذا خلوف المقيدين بكونه
من ذى العرش لا ينهى عنه
تأمل اه

المراد من قوله لا تخف
المراد من قوله لا تخف
المراد من قوله لا تخف
المراد من قوله لا تخف

جمله (فقال يا رسول الله مر بعضهم) بضم الميم ومكون الراء وفي رواية اوامر بالهمز
 (يرفعه علي) بالجزم لانه جواب الامر ويجوز الرفع أي فهو يرفعه قاله الحافظ وقال
 المصنف او مرهم - مزة مضعومة فأخرى ساكنة وبجذف الاولى وتصير الثانية ساكنة
 وهذا جار على الاصل وللاصيلي - مر على وزن عل - حذف منه فاء الفعل لاجتماع المثلثين
 في أول كلمة وهو مؤذال الاستنقال فصار امر فاستغنى عن همزة الوصل المتحركة ما بعدها
 فحذفت ولا يذرف في نسخة برفعه بوجه مذكورة وسكون الفاء (قال لا) أمر أحدا
 برفعه (قال فارفعه أنت علي - فقال لا) أرفعه وانما فعل ذلك تنبيها له على الاقتصاء وترك
 الاستكثار من المال (فتنر) العباس (منه ثم ذهب يقر له فلم يستطع فقال يا رسول الله
 مر بعضهم - يرفعه علي - قال لا قال فارفعه أنت علي - قال لا) أرفعه وكان العباس قهقهة انه
 لا يكاف بعض أصحابه برفعه فسأله أن يرفعه هو اذ لا عليه (فتنر منه ثم احتمله فألقاه على
 كاهله) أي بين كتفيه قاله الحافظ وغيره قال ابن كثير كان العباس شديدا طويلا نبيل القلما
 احتمل شيئا يقارب أربعين ألفا (فانطلق) وفي رواية ثم انطلق وهو يقول انما أخذت ما وعد
 الله فقد أنجز ينسب إلى قوله تعالى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا بما أخذت منكم
 (فما زال صلى الله عليه وسلم يتبعه) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه أي يتبع العباس
 (بصره حتى خفي علينا) غاب شخصه عنا بحيث لا نراه (عجا) بالنصب مفعول مطلق
 (من حرصه فقام عليه الصلاة والسلام) من ذلك المجلس (ونم) بفتح المثلثة أي هناك
 (منها) أي الدراهم (درهم) جملة حالية من مبتدأ مؤخر وهو درهم وخبره منها ومراده
 نبي أن يكون هناك درهم فالحال قيد للمنفى لا للنفي فالجموع منتقب باتفاء القيد لاتقاء
 المقيد وان كان ظاهره نفي القيام حالة ثبوت الدراهم قاله البرماوي واليعني (وفي رواية
 ابن أبي شيبة من طريق حميد بن هلال) العدوي أبي نصر البصري النابهي - السنة العالم
 روى له السنة (مرسلا كان) المال (مائة ألف) من الدراهم (وأنه أرسل به العلاء بن
 الحضرمي من خراج البحرين قول وهو أول مال حمل اليه صلى الله عليه وسلم) زاد في الفتح
 وعند البخاري في المغازي من حديث عمرو بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح
 أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي - وبعث أبا عبيدة بن الجراح اليهم فقدم
 أبو عبيدة بمال سمعت الانصار يقدمونه الحديث فيستهناد منه تعيين الاتي بالمال لكن
 في الردة للواقدي ان رسول العلاء بن الحضرمي - بالمال هو العلاء بن جارية النخعي - فله
 كان رغبوا أبي عبيدة وأما حديث جابر في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال له لو جاء مال
 البحرين أعطيتك رفيه فلم يقدم مال البحرين حتى مات صلى الله عليه وسلم فلا يعارض
 ما تقدم بل المراد أنه قدم في السنة التي مات فيها لانه كان مال خراج أو جزية فكان يقدم
 من سنة إلى سنة (وساير جابر) بن عبد الله في انصرافه من غزوة ذات الرقاع كما رواه
 بن اسحق عن جابر وفي البخاري ان ذلك كان في غزوة تبوك وفي مسلم في غزوة الفتح (على
 جبل له) كان قد أبطا فلا يكاد يبر فأمره باناخته ونخسه فخصات بعضا وضربه برجله ودعاه
 فوثب الجبل فقال صلى الله عليه وسلم اركب فقال جابر اني أرفض أن يساق معنا قال

اركب فركبت فوالذي نفسي بيده لقد رأيته رأياً كفه عنه صلى الله عليه وسلم إرادة أن لا يسبقه (يقال له عليه الصلاة والسلام يعني بك فقال هو) حنة (لذي رسول الله) بلائح فديتك (بأبي أنت وأمي) أي لو كان لي إلى العدا سبيل لمديتك بهما (يقال بل بعينه) فلا أقله حنة (معاه أياه) بأوقيه أو أربع أو خمس أرخسة دنانير أو أربعة دنانير أو دينارين ودرهمين روايات ذكرها البخاري (وأمر بلالا) بعد ما رجع إلى المدينة (أن يتقدمه) بفتح الباء وضم القاف على الأكثر ويجوز ضم الياء وكسر القاف منه (متقدمه) عنه ورواه عليه شيأ يسيراً كما عند ابن أبي عمير (ثم قال له صلى الله عليه وسلم اذهب بالي والجل بارك الله لك فيهما) قال ذلك (مكافأة لقوله هـ) لك ما أعطاه الثمن ورد عليه الجمل وزاده الدعاء بالبركة فيهما (وحدثه في البخاري) في عشرين موضعاً (ومسلم) وفي ذكره مع التكلم عليه ما لم يحسج عن المقصود وقد تقدم الإمام به في ذات الرفاع (وقد كان جوده عليه الصلاة والسلام كله لله وفي ابتعاه مرضاته) عطف تفسير وعاله بقوله (فانه كان يبدل المال نارة لفقير أو محتاج ونارة ينمقه في سبيل الله) الجهاد وشجوه (ونارة يتألف به) أي يطلب به الالة (على الاسلام من يقوى الاسلام باسلامه) بأن يطلب دخوله فيه وشجته له ونارة لا تقاها المتألف من الساروان لم يقو الاسلام به (وكان يزتر) يتقدم (على نفسه وأولاده) دعاه على ما يده للعجاج ويتجمل المشتة هو وعاله (فيعطي عطاه يعجز) بكسر الجيم أفصح من فتحها (عنه الملوكة) العظام (مثل كسرى) بكسر الكاف وقد تفتح (وقيصر) ملك الروم (ويعيش في نفسه عيش الفقراء فيأتي عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار) كما ورد في الحديث (وربما ربط الجبر على بطنه) خلاف الظهور مذكرونا بيته لغة حكاه أبو عبيدة وعليها سري قوله (الشربة من الجوع وكان صلى الله عليه وسلم قد أناء) قوم (سبي) وصف بالمصدر (فشكت اليه) ابنته (فاطمة) رضى الله عنها (ماتلق) أي المشتة التي تلقاها (من خدمة البيت وطلبت منه خادماً) يقع على الانثى والذكر (يكسبها مؤنة بيتها) من السبي (فأمرها أن تستعين بالتسبيح) أي قول سبحان الله عند النوم ثلاثاً ثلاثين (والتكبير) أي قول الله أكبر كذلك (والنكيد) قول الحمد لله كذلك (وقال لا أعطيك) خادماً من السبي (وأدع أهل الصفة) الفقراء (تطوي بطونهم من الجوع) فنع أحب أهل اليه شفقة على الفقراء وهذا الحديث رواه أحمد عن علي أنه قال لما طمة لقد سنوت حتى اشتكت صدرى وقد جاء الله بأبك بسبي فاذهي فاستخدميه فقالت وأنا والله لقد طعنت حتى مجأت يداي فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك أي بنته قالت جئت لأسلم عليك واستجيت أن تسأله ورجعت فقال ما فعلت قالت استجيت أن أسأله فأجابني النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكت صدرى وقالت فاطمة لقد طعنت حتى مجأت يداي وقد جاء الله بسبي وسعة فأخذ منا فقال والله لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوي بطونهم من الجوع لا أجدهم أنفق عليهم ولكن أبيعهم وأنفق عليهم أغناهم فرجما فأناهما النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخل في قبليفتهم ما إذا غطت رؤسهم ما كشفت

أقدمهم واذا غطت أقدامهم ما كشفت رؤسهم ما انشأوا فقال مكانكم قال ألا أخبركم
بخبير مما سألتني قال بلى قال كليات عليهم بن جبريل تسبحان في دبر كل صلاة عشرة
وتحمدان عشرة وتسبحان عشرة افاداً أو تنال في فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين واحداً ثلاثاً
وثلاثين وكبراً أربعاً وثلاثين ومجلى بفتح الجيم وكسرها نفقت من كثرة الطعن والحديث
في البخاري ومسلم عن علي "إن فاطمة شككت مائتي من أثر الرحي فألقى النبي صلى الله عليه
وسلم بي فاطمات فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته
عائشة بجعي فاطمة فحياه النبي صلى الله عليه وسلم اليها وقد أخذت مضاجعنا فذهبت
لاقوم فقال علي مكانكما فبعد بيننا حتى وجدت برد قدميه علي صديري وقال ألا أعلمكما
خبيراً مما سألتني اذا أخذت مضاجعكما من الليل تكبران ثلاثاً وثلاثين وتسبحان ثلاثاً
وثلاثين وتحمدان ثلاثاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم قال القاضي عياض معنى الخبرية
أن عمل الآخرة أفضل من أمور الدنيا وقال ابن تيمية فيه أن من واطب على هذا الذكر
عند النوم لم يصبه اعياء لان فاطمة شككت الثوب من العمل فأحاله عليه (وأنت امرأة)
قال الحافظ لم أفق علي اسمها (ببردة) منسوجة فيها حاشيتها كما في البخاري مرفوع
بنسوجة لان اسم المفعول يعمل عمل فعله كاسم الفاعل قال الداودي يعني انها لم تقطع
من ثوب فتكون بلا حاشية وقال غيره حاشية الثوب هديه وكأنته أراد أنها جديدة
لم يقطع هديتها ولم تلبس وقال القزاز حاشيتا الثوب ناحيتاه اللتان في طرفيهما الهدب ولفظ
البخاري في الادب جاءت امرأة ببردة فقال سهل للقوم أتدرون ما البردة قالوا الشملة
قال سهل هي شملة منسوجة فيها حاشيتها (فصالت يارسل الله أكسولة هذه)
وفي رواية الجنائز قال نعم قالت قد نسجتها يدي فجئت لاكسوكها قال الحافظ
وتفسير البردة بالشملة يجوز لان البردة كساء والشملة ما اشتمل به فهي أعم لكن لما كان
أكبر اسمهم بها أطلقوا عليها اسمها (فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجاً
اليها) كأنهم عرفوا ذلك بقرينة حال أو قد تم قول صريح (فلبسها) لفظ الادب
وفي رواية الجنائز فخرج اليها وانما ازاره ولابن ماجه فخرج اليها فاطماني فارتزها
ثم خرج (فأراه عليه رجل من الصحابة) أفاد الحب الطبري في الاحكام أنه
عبد الرحمن بن عرف وعزاه للطبراني ولم أره في المعجم الكبير لاني مسند سهل ولا في مسند
عبد الرحمن وقد أخرج الطبراني الحديث وقال في آخره قال قتيبة هو سعد بن أبي وقاص
وأخرجه البخاري في اللباس والنساي في الزينة عن قتيبة ولم يذكر عنه ذلك ورواه ابن
ماجه وقال فيه فخرج رجل سمناه يومئذ وهو دال على أن الراوي ربما سمناه وفي رواية أخرى
للطبراني من طريق زمعة بن صالح عن أبي حازم عن سهل أن السائل المذكور أعرابي
فلو لم يكن زمعة ضعيفاً لانتفى أن يكون هو عبد الرحمن بن عرف أو سعد بن أبي وقاص
أو يقال تعددت القصة على ما فيه من بعد وقول شيخنا ابن الملقن انه سهل بن سعد غلط
التبس عليه اسم القائل باسم الراوي قاله الحافظ (فقال يارسل الله ما أحسن) بنسبه
تجيباً (هذه) البردة (فاكسيتها) لفظ الادب ولفظ الجنائز عقب انها ازاره فحسنا

فلان فقال اكسها ما أحسنها قال الحافظ فحسها كذا في جميع الروايات هنا في المجلس
 ٥٥٠ هـ من اثنين من الحسين والبخاري في اللباس بغسها يجيب بلانون وكذا الطبراني والاسماعيلي
 من طريق آخر (فقال صلى الله عليه وسلم نم) اكسوكها والبخاري في اللباس بغس
 ساء الله في المجلس ثم رجع فطواها فأرسل به إليه (فلما قام صلى الله عليه وسلم لأمه)
 أي السائل (أصحابه وقالوا ما) نافية (أحسنت حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 أخذها) وفي رواية لبها (محتاجا إليها ثم سأله أياها وقد عرفت أنه لا يسأل شيئا فيمنعه)
 وفي رواية لا يرد سائلا بقيته في البخاري فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله
 عليه وسلم إلى أكن فيه وفي رواية للبخاري أيضا فقال الرجل والله ما سألتها الا لتكون
 كفتي يوم أموت قال سهل فكأت كسنة وبين في رواية الطبراني الماعانيه من الصحابة
 ولعله قال سهل فقلت للرجل لم سأله وقد رأيت حاجته إليها فقال رأيت ما رأيتم ولكنني
 أردت أن أئسها حتى أكف في فيها وفي رواية للبخاري في البخاري قال والله اني ما سأله
 لالبسها انما سأله لتكون كفتي قال سهل فكأت كسنة (رواه البخاري) في البخاري
 والبيوع والادب واللباس (من حديث سهل بن سعد) الساعدي (وفي رواية ابن ماجه
 والطبراني قال نم) اكسوكها (فلما دخل طواها وأرسل به إليه) وكذا البخاري في
 اللباس بعد قوله قال نم وقبل قوله فلما قام واعما وقع المصنف أنه نقل هذا من الصح في
 البخاري ثم مع أنه اعاصد ربه زوده لهسما لقوله من هذا الوجه أي الذي أسريه منه البخاري في
 البخاري وقال عقبه وهو له مصنف أي البخاري في اللباس من طريق يعقوب بن عبد
 الرحمن بلفظ فقال نم بغس ما شاء الله في المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل به إليه (وأما
 الطبراني في رواية زمعة) بسكون الميم (ابن صالح) الجدي بضم الجيم والنون الياء
 نزيل مكة ضعيف من السادسة أي في روايته من طريق زمعة عن أبي حازم عن سهل بن سعد
 (أنه صلى الله عليه وسلم أمر أن يصنع له غيرها) يحفل بناؤه للشاعل فلما مورب الصنع من
 دفعت إليه البردة أولاه دعول فالصانع المرأة أو غيرها (حيث قبل أن يفرغ منها) صلى
 الله عليه وسلم (وفي هذا الحديث من العوائد حسن خاتمه صلى الله عليه وسلم وسعة جوده)
 وقبوله الهدية وغير ذلك (واستنبط منه السادة الصوفية جوار استدعاء المريد بترقة
 التصوف من المشايخ تبرك كلهم ولباسهم كما استدلوا باللباس الشيخ للمريد بحديث أنه صلى
 الله عليه وسلم ألبس أم خالد) أمة فتح الله حمزة والميم بنت خالد بن سعيد بن العاصي القرشي
 الأموية ولا يوجب صاحبها وكما ما من حار إلى الحبشة ورلدت بها وقد ما بها وهي صغيرة
 وتزوجها الزبير بن العوام فولدت منه خالد أوبه تكفي وعمرت لحقها بموسى بن عتبة (خيمة
 سوداء) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وسكون التحتية فساد مهملة ثوب من حرير أو ثوب معلم
 أو كساء مربع له علمان أو كساء رقيق من أي لون كان أو لا يكون خيمة الا اذا كانت
 سوداء معلقة ذكره المصنف (ذات علم رواء البخاري) في مواضع عن أم خالد أن النبي
 صلى الله عليه وسلم بثياب فيه خيمة سوداء صغيرة فقال من ثرون تكسو الخيمة فمكت
 القوم قال اتوني بأم خالد فأني بها تحمل فأخذ الخيمة بيده فألبسها وقال ابني وأخاكي وكلن

ففيها علم أخضر أو أصفر فقال أم خالد هذا سناء وسناء بالبطشة حسن وهو يفتح السين
المهملة والنون فألف فيها سنا كنه فكلمها عليه السلام بلغة الحبشة لولادتها اها وفي رواية
له عنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعلي قيس أصغر قال صلى الله عليه وسلم
سنة سنة فذهبت أعب بخاتم النبوة فزبرني أبي فقال صلى الله عليه وسلم دعها ابني وأخني
ابني وأخني قال ابن المبارك فثبت حتى ذكر أي الراوي زمانا طويلا أي
طال عزها بدعائه صلى الله عليه وسلم (لكن قال شيخنا) البخاوي (ما يذكره) أي
الصوفية (من أن الحسن البصري ليس بها من علي بن أبي طالب فقال ابن دحية وابن
الصلاح انه باطل وقال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر ليس في شيء من طرقها ما يثبت ولم يرد في
خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه صلى الله عليه وسلم ألبس الخرقه على الصورة المتعارفة
بين الصوفية لاجتماع أصحابه ولا أمر أحد من أصحابه بفعلها وكل ما يروى صريحا في
ذلك فباطل قال) أي الحافظ (ثم إن من الكذب المفتري قول من قال إن عليا ألبس
الخرقة الحسن البصري فان أئمة الحديث) أي جمهورهم (لم يثبتوا اللعن من علي
عليه السلام فضلا عن أن يلبسه الخرقه) قال البخاوي ولم ينفرد شيخنا يعني الحافظ بذلك بل
ساقه إليه جماعة حتى عن إسماعيل وألبسها كالدنياطي والذهبي الخ فاختصره المصنف
فقال (وكذا قال الدنياطي والذهبي والعلافي ومنغلطاي والراقي والبناني) بفتح
الهمزة وسكون الواو بعدهما نون ثم سين مهمله تنسبه إلى ابناس قرية صغيرة بالوجه
البحري من أرض مصر منها العلامة البرهان إبراهيم بن موسى بن موسى بن أيوب الشافعي
الورع الزاهد المحقق شيخ الشيوخ بصبر ولد سنة خمس وعشرين وسبع مائة وصنف وأخذ عن
الاسنوي وغيره وولي مشيخة سعيد السعداء وعين قضاء الشافعية فاجتهد وكان مشهورا
بالصلاح تقرأ عليه الحق مات سنة اثنين وثمانمائة راجعا من الحج ودفن بعيون القصب
وابس ضبطه في الانساب للسيوطي كما زعم (والحلي) الحافظ برهان الدين صاحب
النور والمقتنى وشرح البخاري وغير ذلك (وعبدهم) كاهن كازي وابن الملقن وابن
ناصر الدين وتكلم عليهما في جزء مفرد (مع كون جماعة منهم ليسوا بألبسوها تسميها
بالقوم) إلى هنا كلام شيخنا البخاوي والحافظ السيوطي موافقا لجماعة المتأخرين
برفوا الخرقه ذكر فيه أن جماعة الحافظ أثبتوا اجتماع الحسن من علي والحافظ ضياء الدين
في المتبصرة رجحه وتبعه الحافظ في أطرافها وهو الرابع عندي لقاعدة الأصول أن المثبت
مقدم على النافي لأن معه زيادة علم ولأن الحسن ولد اتفاقا لثنتين بيمينتين خلافة عمر
وصكبت أمه خديجة مولد أم سناء فكانت أم سناء تخرجه إلى الصنابة فيساركون عليه
وأخرجته إلى عمر فدعاه فقال اللهم فقهه في الدين وحببه إلى الناس أخرجه العسكري
بسنده وذكر المزي أنه حضر يوم الدار وله أربع عشرة سنة ومعلوم أنه من حين بلغ سبع
سنتين أمر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان حتى قتل ولم يخرج علي
للكوفة إلا بعد قتله فكيف ينكر اجتماع الحسن منه وهو كل يوم يجتمع به خمس مرات من حين
ميراني أن بلغ أربع عشرة سنة وقد كان يولي بروز أمهات المؤمنين ومنهن أم سلمة والحسن

* (الفصل الثالث) * من المقصد الثالث (فيما) أي الأشياء (تدعو ضرورة) حاجته
 الشديدة (اليه) أي الأشياء وأفراد الضمير رعاية اللفظ ما ويجوز تفسيره بشي فالأفراد
 في محله ولم يقل حاجته للإشارة إلى أنه لا يلتفت لدفع الحاجة إلا إذا اشتدت فإن خفت
 لم يلتفت لدفعها إلا بالنسبة له ولا لآله ومقتضى القاموس أن الحاجة أعم من الضرورة
 (من غذائه) بكسر الغين والذال المجتئين والمذمومة غناء الجسم وقوامه من طعام وشراب
 (وملبسه) بوزن مذهب ما يلبسه (ومنكبه) ما ينكبه من زوجة أو أمة (وما يلحق
 بذلك) من كل محتاج اليه كزيت وطيب وفرش وصر كوب ووجه إلخ أهلية الاحتياج
 لها كالغذاء وتلبه (وفيه أربعة أنواع) من ظرفية الكل إلى أجزائه
 * (النوع الأول في عيشه) أي ما كان يتناول من طعام وشراب مدة حياته صلى الله عليه
 وسلم قال الحمد العيش والحياة والطعام وما يغشاه والخبز (في المأكل والمشرب)
 بدل كل من كل بيان المراد من العيش أي لا غيره مما يتعلق بالحياة من ليس ونحوه
 * (اعلم أن تناول الطعام) لغة مأوكل وربما خص بالبر والمراد هنا ما يشرب الماء واللبن
 وغيرهما من مأوكل ومشروب (أصل كبير) شيء عظيم مهم به ويرتقب عليه منافع كثيرة
 وأصل كل شيء ما يستند اليه فيسبى إلا كل أصلاً لا يتقوى قوام البنية فكانها مستندة اليه
 (يحتاج إلى علوم كثيرة) شرعية وطبية (لاستقائه) أي التناول (على المالح الدينية)
 أي استزائه لها لأنه سبب في حصولها فجعله مستقلاً عليها فيجوز (والدينية وتعلق أثره
 بالقلب والقلب) بفتح اللام أكثر من كسرها والمراد بأثره ما يحصل في القلب والبدن من
 الصحة والقوى المحصلة لكل خير (وبه) أي الطعام (قوام) بفتح القاف وكسرها
 ويجوز قلب الواو وياء مع الكسر أي صلاح (البدن) وغنوه ودفع العاهات عنه وذلك
 القوام اعماهر (بأجزاء سنة الله تعالى) طريقته (بذلك) لأبدائه عند أهل السنة
 فيحصل الشيع والرى بخلق الله ذلك عند حضواهما في الجوف وقد يختلف لما تقع فلا يقع
 رى ولا شيع ثم المراد بالقلب العقل نحو أن في ذلك كرى لمن كان له قلب لا الشكل
 الصوري لقوله (والقلب مركب القلب) إذا القلب الهيكلي المخصوص والمضغة
 لاحكام لها عليه حتى يكون مركباً لها وانما ذلك للعقل وكان وجه تسمية الهيكلي قال بأنه
 لما كان ظراً للقلب أشبه المثل الذي تصب فيه الجواهر هكذا أقر شيخنا رحمه الله في الشرح
 على المضغة فقال يعنى المصنف كان البدن مركب للقلب يحترقه كيف شاء ومصدقه قوله
 صلى الله عليه وسلم إلا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد
 الجسد كله الاوهى القلب وذلك لأنه مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فإذا
 فسدت عنه ارادة صالحة سلامته من الامراض الباطنة كسدوشع وغل وكبر
 أو فاسدة لعدم سلامته من ذلك تحترق البدن تلك الحركة فهو كالمالك والجسد وأعضاؤه
 كالربة تصلح بصلاح المالك وتفسد بفساده (و) إذا كان (بهم فاعماره الدنيا والآخرة)
 وبين وجه هذا بقوله (والقلب مفردة على طبيعة الحيوانات) من حيث تركيب شهوة
 البطن والفرج وغيرهما من القوى البشرية التي تكون سبباً للسفر والزراعة وغيرهما

قوله من ظرفية الكل إلى
 أجزائه هكذا في النسخ ولعل
 الصواب من ظرفية الأجزاء
 في كلها ومن تقسيم الكل إلى
 أجزائه تأمل اه

عما (يستعان به على عمارة الدنيا) فهذا سبب كون القلب به عبارة (والروح والقلب على طبيعة الملائكة) فيحصلان على الطاعة كصوم وصلة وحج وغير ذلك من القربات ويمتنعان من الحرام كرنى وشرب وبذلك (يستعان بهما على عمارة الآخرة) فهذا سبب كون القلب به عبارة (وباجتماعهما) القلب والقلب (بصلحان لعمارة الدارين) وليس ضمير اجتماعهما الروح والبدن لقوله أو لا وجه ما أى القلب والقلب عمارة الدنيا والآخرة (قال الغزالي ولا طريق إلى الوصول إلى اللقاء) لله تعالى يشربه منه قرب مكانه لا مكان بحيث يتجلى عليه بالرحمة والانعام في الآخرة (الابالعلم والعمل ولا تمكن المواقبة عليهم) الأيسلامه البدن ولا تصد سلامة البدن إلا بالاطعمة والاقوات عطف خاص على عام (والتناول منها) الاطعية وما عطف عليها وفي نسخة منهم ما فكأنه لما تفرق بالواو ثم النجم (بقدر الحاجات على تكثير الاوقات) لأجراؤه الله عاده بذلك (في هذا الوجه قال بعض السلف الصالحين أن الأكل) يفتح وسكون مصدر رأى تناول ما يؤكل ويشرب (من الدين) الأحكام المشروعة ويكون واجبا ومستحبيا وغيرهما وقد قسمه صاحب الأحياء والمدخل سبعة أقسام ما تقوم به الحيات والريادة حتى يصوم ويصلي من قيام وهذا واجب وأن يزيد حتى يقوى على التواقل ويزيد حتى يقدر على التكسب وهذا مستحبان أنهما من أملا التلث وهو جائز السادس أن يزيد على ذلك فيثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع أن يزيد حتى يتضرر وهي البطية المنهي عنها وهذا حرام قال الحافظ ويمكن دخول الثالث في الرابع والأول في الثاني انتهى ونظمه المير العبادي قوله

والأكل أنواع في سبعة حصرت * في مدخل عدها خذها بلا جدل
فأول واجب حفظ الحياة فقط * وثام أقمه للفرض واشتغل
وثالث سنة أذى نوافلها * حال القيام فقم للفرض والنفل
ورابع شبع في الشرع قوته * بقم صلب الفتى للكسب والعمل
 وخامس شبع غنى به ثلثا * جاءت أباحتها عن سيد الرسل
وسادس زائد جاءت كراهته * وفعله جالب للنوم والكسل
وسابع بطية تفضي إلى مرض * فالنفل تحريمها واحذر من الدغل
(وعليه به وبالعالمين بقوله وهو أصدق القائلين) يا أيها الرسل (كلوا من الطيبات) ما يستلزم من المباحات والحلال الصافي القوام فالللال ما لا يعصى الله تعالى فيه والصافي ما لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل كما في البيضاوي (واعلموا صالحا) من القروض والنوافل وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم الحلال الحلال (رواه مسلم) فمن تناول الأكل ليستعين به على العلم والعمل ويقوى به على التقوى فلا ينبغي أن يترك نفسه سدى) أي أهله فلا ينجعها عما يضرها ويقتصرها على ما ينفعها (ولا يسترسل في الأكل

استرسال البهائم في الرعي) فيكون كهى (فانما هو) أى الاكل (ذريعة) وسيلة (الى الدين)
 الاحكام أى القيام به فلما كان سبب الاظهاره جعل منه (وسيلة اليه) عطف تفسير
 (ينبغي) لمتناوله (أن تظهر أنوار الدين عليه) من القيام بأحكامه واطهار شعارها
 أو معناه حيث كان من الدين فيحسن أن تظهر علاماته عليه فيستبين به على اظهار شعاره
 ومعاله (وانما نور الدين وأدابه) عطف تفسير والنور فى الاصل كيفية تذركها الباصرة
 أولا وبواسطتها سائر المعصيات كالتيكيفية الفاضلة من التبرين أى الشمس والقمر على
 الاجرام الكاشفة المحاذية لها - ما قاله البيضاوى وهو بهذا المعنى لا تصح اضافته الا بتأويل
 ان المحافظة على تجنب الحرام من المأكلى والاقتصار على الحلال الخاص مع مراعاة
 ما يكون سببا للتشاط على العبادة على وجهها كتهجد ومكولات صلاة وصوم تظهر به آثار
 الشرع كظهور آثار التبرين في العالم فيتمدى به ما يتميز الحسن من غيره وسلك الطرق
 المؤدية الى ما يتفقد به (وسنته التى يزم العبد بزمامها) أى يتقاد الى امتثال أو امره
 واجتناب نواهيها بما بين من الجزاء له طبع والعاصى فالنعيم المرتب على امتثال الامر
 والعقاب على التمسى يمنع المكلف من الخيافة كما يمنع الزمام وهو الخيط الذى يشتد في البرية ثم
 يشتد في طرفه المقود لا بغير ليعبر به من خروجه عن الامة قامة في السير ويذلل الانقياد على
 حسب من ادساحه (ويعلم المتقى بجمها حتى يزن ميزان الشرع) ما يريد فعله بعرضه
 على قواعدها وفادتها فعله وما خالفها تركه ففعل بن محمدوف وقوله (شهوة الطعام)
 بالرفع خبر انما نور الدين بتقدير مضاف أى من اعادة شهوة الطعام بتساول الحلال وترك
 الحرام بل ما فيه شبهة ومن حيث القلة والكثرة ويدل على أن شهوة غير قوله حال كون ذلك
 (في اقدامها واجتماعها) امتناعها منه (فتضرب بينهما دفعة) بالدال مصدر ميمي
 أو بمعنى دافع (للوزر) أى الوقوع فيه وفى نسخة بالراء أى رافعا له (ومجلبة للاجر)
 أى تكون شهوة الطعام من حيث المحافظة فيها على كل الحلال وترك غيره دافعة للوزر
 جالبة للاجر (واعلم أن الشيع بدعة ظهرت بعد القرن الاول) قال بعضهم الشيع غير
 في النفس يرده الشيطان والجوع ثم في الروح زده الملائكة (وقد روى التمسى وابن
 ماجه) والترمذى (وصححه الحاكم) قال فى الفتح واستناده حسن (من حديث المقدام)
 بالمسبح أوله وآخره (ابن معين كرت) بن عمرو الكندى صحب النبي صلى الله عليه وسلم
 وروى عنه احاديث ونزل حصن ومات سنة سبع وعثمان بن على الصحيح وهو ابن احدى
 وتسعين سنة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملا ابن آدم) وفى رواية آدمى
 (وعاء شر من بطنه) انما فاته من انذار الكثير حيث جعل بطنه كالاوعية التى تجعل نظروفا
 نوهين الشائنة ثم جعله شر الاوعية لانما تسعة عمل في غير ما حلى له والبطن خلق ليقوم به
 الصلب بالطعام وامتلاؤه يقضى الى افساد الدين والدينا فيكون شر امتنا ووجه ثبوت
 الوصف في المفضل عليه أن ملء الاوعية لا يخلو عن طمع أو حرص وكلاهما شر والشيع
 يوقع في مدا حصن فيزبغ عن الحق ويغلب عليه الكسل فيمنعه التجدد وتكثر فيه مواد
 الفضول فيكثر غضبه وشهوته ويزيد حرصه فيطاب الزائد عن الحاجة (حسب الآدمي)

قوله تظهر به هكذا فى النسخ
 واهل الافراد باعتبار المذكور
 والاخفه به ما أى المحافظة
 والاقتصار تأمل اه صححه

أى يكفيه وفى رواية حسب ابن آدم (لقيمات) جمع قلة فهو والمادون العشرة قاله العزالي
وفى رواية أكلات بفتح الهمزة والكاف جمع أكلة بالضم - وهى اللقمة أى يكفيه هذا القدر
فى سد الرمق وامسالة الموت ولذا قال (يقضى صلبه) أى طوره تسمية للكل باسم جزئه
اذ كل شئ من الطهر فيه نقاره وصلب كناية عن أنه لا يتجاوز ما يحفظه من السقوط
ورفعوى به على الطاعة (فان غلبت الآدمى نفسه) وفى رواية فان كان لا محالة (فثلت
للطعام وثلت) يجعله (للشراب) أى المشروب (وثلت للنفس) بفتح السين وفى رواية
لطعامه لشرابه لنفسه بالضمير فى الثلاثة وهذا غاية ما اختير للاكل وهو أنفع للبدن والقلب
فان البدن اذا امتلا طعاما ضاق عن الشراب فاذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس
وعرض الكرب والنقل وقسم الى الثلاثة لان الانسار فيه أرضى ومائى وهوائى
وترك النارى لانه ليس فى البدن جزء نارى كما قاله جمع من الاطباء قاله ابن القيم (قال
القرطبي فى شرح الامعاء) الحسى (كما نقله شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر) فى فتح البارى
وفى نسخة والحافظ بزيادة واو على أنه صامصة لشخص واحد وفى أخرى والحافظ بالجمع
وهى ظاهرة (لوجع بقراط هذه القسمة لعجب من هذه الحكمة) لانها أريح وأتم
بما يتجلبونه فى نفوسهم اذ هو بالمدس والتخمين وهذا مما لا يخلق عن الهوى وقال العزالي
ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة فقال ما سمعت كلاما فى قلة الاكل أحكم منه (وقال
غيره اعماص الثلاثة) الطعام والشراب والنفس (بالدكر لانها أسباب حياة الحيوان)
اذ لا بد له من الثلاثة (ولانه لا يدخل البطن سواها وهل المراد بالثلاث المساوى) حقيقة
(على ظاهر الخبر) والطريق اليه غلبة الفطن (أو التقسيم الى ثلاثة أقسام متقاربة)
وان لم يغلب طنه بالثلاث الحقيقى (محتمل) قال الحافظ والاول أولى ويحتمل أنه لم
يذكر الثالث الى قوله فى الحديث الاثروا للثلاث كثير انتهى وقال غيره أريح الاحتمالين
الاول اذ هو المتسار والثانى يحتاج لدليل (وقد صح) فى الصحيحين والموطا
والترمذى وابن ماجه وأحمد من حديث ابن عمر وأحمد والبخارى ومسلم وابن ماجه من
حديث أبى هريرة ومسلم وابن ماجه من حديث أبى موسى وأحمد ومسلم من حديث جابر
أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (المؤمن يأكل فى معى واحد) عدى بنى على معنى دفع
الاكل فيها وجعلها مكانا للما كقول كقوله تعالى اعماءا يكون فى بطونهم نارا أى ملء
بطونهم قاله المصنف (وهى بكسر الميم مقصور) كما اقتصر عليه شرح الحديث كالحافظ
والمصنف والسيوطى وغيرهم أما لانه الرواية أولانه أشهر كما فى المصباح والاصحبة الفتح
والمدد وجمع المقصور أعماء كغيب وأعياب والمدد أعمية كمدار وأجرة (المصارين)
صوابه المصير بوزن رغيف اذ المعى مفرد ولا يصح الاخبار عنه بالجمع وجع مصير مصران
ككفر غفان وجمعه مصارين فهى جمع الجمع أو فى العبارة ستط وأصله والجمع أعماء وهى
المصارين كما عربه هو فى شرح البخارى تبعا لغيره (والكافر يأكل فى سعة أعماء) هذا
بقية الحديث فله بضبطه هو وتفسيره قال ابن عبد البر ولا سبيل الى حمله على ظاهره لان
اشادة تدفعه فكم من كافر يكون أقل أكلا وشرابا من مسلم وعكسه وكم من كافر أسلم

فلم يتغير مقدار كل شر به فاختلف في معناه على عشرة وجوه ذكر المصنف بعضها فقال
 (واستحققة العدد مرادة) بل المراد قوله كل المؤمن وكثرة كل الكافر وبؤيده قوله
 تعالى والذين كفروا يمتنعون وبأ كاون كائناً كل الانعام والنار مشوى لهم (وتخصيص
 السبعة للامبالغة في التكنيز) كقوله تعالى والبحر يمتد من بعدهم سبعة أبحر (والمنى ان
 المؤمن من شأنه الثقل في الماء كل لاستغاله بأسباب العبادة) فتشبع بالقليل (ولعله بأن
 مقصود الشرع من الاكل ماسد الجوع ويعين على العبادة) عبر بالماضى في جانب الجوع
 لان الماء كقول دفع صفة قامت به بالمضارع في العبادة لان الماء كقول لدفع صفة ماضية قامت
 به ولله تعالى على تحصيل شئ غير حاصل وفي نسخة ما يست (وخلصته أيضاً من حساب ما زاد
 على ذلك) أما الامر الضرورى فلا حساب عليه لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يحاسب
 بهن العبد ظل خص يستظل به وكسرة يشتمها صلبه وثوب يوارى به عورته رواه
 أحمد في الزهد والبيهقي من مرسل الحسن (والكافر بخلاف ذلك) في الثلاث اذ لا عبادة
 له ولا علم بقصد الشرع ولا يخفى حساب الزائد فهو ومثل ضرب للمؤمن وزهده في الدنيا
 والكافر وحرمه عليها وشدة رغبته فخل ما بينهما من التفاوت في الشرع بما بين من يأكل
 في معي واحد ومن يأكل في سبعة أمعاء قال القرطبي وهذا أريج (وعند أهل
 التشرع) كما تله عياض عنهم (أن أمعاء الانسان سبعة المعدة) بفتح الميم وكسر العين
 ويخفف بكسر الميم واسكان العين مقتر الطعام من الانسان ثم ثلاثة أمعاء بعد هامة متصلة
 بها البواب ثم الصائم ثم الرقيق والمثلاثة رفاق ثم الاعور والقولون والمستقيم وطرفه
 الدبر وكها) أى الثلاثة الاخيرة (غلاظا وقد نظمتها الحافظ زين الدين العراقي في قوله

سبعة أمعاء لكل آدمي ٥ مضدة بوابها مع صائم

ثم الرقيق أعور قولون مع ٥ المستقيم مسالك المطاعم

فيكون المعنى) على هذا (أن الكافر لكونه يأكل بشره) غلبة حرصه (لا يشبعه
 الا ملء أمعاء السبعة والمؤمن يشبعه ملء من واحد) لقلة حرصه وشربه على الطعام
 وأشار النووي الى اخية هذه القول (ولا يلزم من هذا الحديث اطراذه في حق كل مؤمن
 وكافر وقد يكون في المؤمن من يأكل كثيرا اما بحسب العادة واما لمرض يعرض له
 من مرض باطنه) فيحترق الطعام بمجرد نزوله فيه فلا يشبعه قليل (أو غير ذلك)
 كاستعمال دواء يكثر الاكل (ويكون في الكفار من يأكل قليلا لاعتناءه بالصحة على
 رأى الاطباء) اذن أسباب شغلها طبيبا لئلا الاكل (واما للرياضة على رأى الرهبان
 واما لعارض كضعف المعدة) فلا يقدر على كثير (ومحصل القول) في هذا المقام (أن من
 شأن المؤمن الحرص على الزهادة) مصدر زهد كزهد الترك والاعراض (والاقتناع
 بالبلغة) أى الرضا بما يبلغ به من العجز (بخلاف الكافر) فاذا وجد مؤمن أو كافر على
 خلاف هذا الوصف لا يقدح في الحديث قاله الطيبي وغيره (وقيل المراد أن المؤمن يسمى
 الله تعالى عند طعامه وشربه فلا يشركه) بفتح الزاء (الشیطان فيكفيه القليل بخلاف
 الكافر) لا يسمى فيما كل معه الشيطان وهذه الاقوال الثلاثة على أن المراد مطلق مؤمن

قوله وبالمضارع في العبادة لان
 الماء كقول الخ لا يخفى أن هذا هو
 عين ما علل به للتعبير بالماضى
 فلا صوب الاقتصار على قوله
 للنعوى على تحصيل الخ تأقلا
 اه محكيه

وكأثر (وقيل المراد بالمؤمن في هذا الحديث التام الإيمان لأن من حسن إسلامه وكل
إيمانه اشتغل فكره فيما يصير إليه من الموت وما بعده) من القبر والقيامة وأهو الهما
(ففيه شدة الخوف وكثرة العكرة والاشفاق على نفسه من استيفاء شهوته) من الطعام
(كما ورد في حديث لابي امامة) صدق بن عجلان الباهلي (رفعه من كثرة تفكيره قل
مطعمه ومن قل تفكره كثر مطعمه وقسا قلبه) اذ كثرة المطعم تورث قسوة القلب زاد
في الفتح ويشير الى ذلك حديث أبي سعيد في الصحيح ان هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه
بإشراف نفس كان كاذباً يأكل ولا يشبع فدل على أن المراد بالمؤمن من يقصد في مطعمه
وأما الكافر فمن شأنه الشره فأكل كل بالهم كالبهيمة ولا يأكل بالمصلحة لقيام البنية
وقد ردت هذا الخطابي وقال قد ذكر عن غير واحد من أفاضل السلف الأكل الكثير
فلم يكن ذلك نقصاً في إيمانهم (وقالوا) أي الحكماء (لا تدخل الحكمة معدة ملئت
طعاماً) وقال جع من الصحابة كعمر بن العاصي البطنة تذهب الفطنة (ومن قل طعامه
قل شرهه وخف نومه ومن خف منامه طهرت بركة عمره) لما يشر من الطاعات في يقظته
(ومن امتلأ بطنه كثر شرهه ومن كثر شره ثقل نومه ومن كثر نومه شحقت) انقصت وزهبت
(بركة عمره) وقيل الحق ذهاب الشيء كله - حتى لا يرى له أثر ومسه يعنى الله الربوا
(فاذا اكنى بدون الشبع حسن اغتذاء بدنه) أي تنبته واصلاحه (وصلح حال نفسه
وقلبه ومن تملأ) امتلأ جوفه (من الطعام) يقال امتلأ وغلا بمعنى (ساء اغذاء بدنه
وأثرت) بكسر الشين بمارت (نفسه وقسا قلبه) صلب واشتد فلا ينجع فيه عذلة ولا يدخله
حكمة (وعن ابن عباس قال قال صلى الله عليه وسلم ان أهل الشبع المذموم
(في الدنيا) حقيقة (هم أهل الجوع عذاب الآخرة) لأن من كثر شبعه ورغب فيه ربما
حصل ما يأكله من غير وجهه فيجأزى بالجوع في الآخرة اثنان في الموقف أو في النار ان
دخلها لا تطعمهم لابتعد دخول الجنة اذ لا عذاب فيها والجوع عذاب (رواه الطبراني)
سليمان بن أحمد (وعن سلمان) الفارسي عن ابن ماجه والحاكم بسندين كما قال الحافظان
(وأبي جيفة) بضم الجيم وفتح الميم له ذهب بن عبد الله السوائي عن البرزباري بسند ضعيف
(ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أكل كثير) عثلة (الناس شبعاني الدنيا أطولهم
جوعاً في الآخرة) فيعذبون به في الموقف حيث يؤذن لبعض أهلها في الأكل من أرض
الحشر التي هي خبزة بيضاء والقصد التنفير من الشبع لانه مدموم وفوائده الأكل الآجلة
والعاجلة المتكفلة برفعة الدارين لا تحصى فمن أرادها فعليه بنحو الاحياء هذا وقيل
في حديث المؤمن ان المراد بالمؤمن يأكل الحلال والكافراً يأكل الحرام والحلال أهل
وقيل المراد من المؤمن على قلة الأكل اذا علم أن كثرة من صفات الكافر وقال القرطبي
شهوة الطعام سبب شهوة الطبع والنفس والعين والهم والاذن والانتف والجوع وهي
الضرورية التي يأكل بها المؤمن وأما الكافر يأكل بالجميع وقال النووي يمكن أن يريد
بالسبعة في الكافر صفات هي الحرص والشه وطول الأمل والطمع والجسد وحب اليمن
وسوء الطبع وبالأول أحد في المؤمن سدخلته وقال ابن العربي السبعة كناية عن الجوارح

الخمس والشهوة والحاجة وقيل الام في الكافر عهدية فهو خاص بغيره كان كافرا
فأسلم اختلف في انه جهنم الغفاري رواه ابن ابي شيبة والبرار وغيرهما أو فضله بن عمرو
رواه أحمد وأبو مسلم الكنجي وقاسم بن ثابت في الدلائل أو أبو بصرة الغفاري ذكره أبو
عبد وعبد الغني أو غمامة بن أثال ذكره ابن ابي حنيفة وابن بطال لأن في بعض طرق الحديث
في البخاري عن أبي هريرة ان رجلا كان يأكل أكلا كثيرا فأسلم فكان يأكل أكلا قليلا
فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان المؤمن يأكل في معي واحد والكافري يأكل
في سبعة أمعاء وفي مسلم عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف وهو كافر
فأمر له بشاة فخلبت فشرب حلالها ثم أخرى ثم أخرى حتى شرب سبع شياه ثم أصبح فأسلم
فأمر له بشاة فشرب حلالها ثم أخرى فلم يستطع فقال ان المؤمن الحديث وصح مثل ذلك
في الشرب أيضا وفيه ما فيه من التوجيه روى أحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يشرب في معي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء
(وفات عائشة لم يتلى جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبه عاقط) بل كان اذا تغذى لم
يتعش واذا تعشى لم يتغذ رواه أبو نعيم عن أبي سعيد (وانه كان في أهله لا يسأله هم طعاما)
أي لا يكفهم شيئا ليس عندهم أو ما لا يريدون احضاره لغرض آخر يتعلق بهم فلا ينافيه
قوله عمل عندكم من غداء (ولا تشبهوا) اذا تشبهت آية الحب وهو منزله عنه (ان اطعموه
أكل وما اطعموه) قدموه له لئلا كله (قبله) منهم فيما كل منه (وماسقوه) من الاشربة
ابن أوفيرة (شرب رواه) ييضل راويه واحتمل انه رواه بكسر الراء محذود من الرى
أي شرب ما يرويه لا يسمع (وقواها لم يتلى جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبه عاقط
محجول على الشبع الذي يشغل المعدة ويشغل) يقعد ويشغل ويحذل (عن القيام بالعبادة
ويقتضي الى البطور والاشرف) البطور كفران النعمة بعدم شكرها فالعطف مساو (والنوم
والكسل) عدم النشاط فهو مكروه (وقد تفتى كراهته الى التحريم بحسب ما يترتب
عليه من المفسدة) وفي شرح التنقيح للقرافي يحرم على الاكل على مأذنة الغيب برأى يزيد
على الشبع بخلاف الاكل على سباط نفسه الا ان يعلم رضا الداعي بأكل الزائد فله
ذلك (وليس المراد الشبع النسبي المعتاد في الجملة ففي صحيح مسلم خروجه صلى الله
عليه وسلم وصاحبه) أبي بكر وعمر وكأيا في قريبا (من الجوع وذهابهم الى بيت
الانصارى) أبي الهيثم أو أبي أيوب (وذبحه الشاة وفيه فلما أن شبعوا وروا
قال النووي فيه جواز الشبع وما جاء في كراهته محجول على المداومة عليه) فلا ينافي
هذا الحديث وغيره من الأحاديث الدالة على جوازه وقد ترجم البخاري باب من أكل
حتى شبع وأورد حديث دخوله صلى الله عليه وسلم منزل أبي طلحة وقوله له ائذن
لعشرة ثم عشرة فأكل القوم كلهم وشبعوا وهم ثمانون وحديث أبي بكر كأمع النبي
ثلاثين ومائة الحديث وغيره فأكلنا أجعون وشبعنا (وعن أبي هريرة قال ما شبع آل
محمد صلى الله عليه وسلم) والمراد بآله هو وآله في رواية مسلم ما شبع محمد وآله
(من طعام ثلاثة أيام) ولمسلم ثلاث ايام فالمراد هنا الايام بلياليها كما أن المراد الليالي

بأياها كما في الفتح (نساء) بكسر الفوقية وخفة الواو حدة أي متتابعة متواليه
 (حتى قبض رواء الشيطان) في الاطعمة وغيرها (وعن ابن عباس قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة المتواليه المتصلة (وأهله) مفعول
 معه أي مع أهله فأورد (طاوياً) أي شالي البطن نظراً لمطابقة المعامل وجمع (لا يجردون)
 نظراً لمشاركتهم له في عدم وجدانهم (عشاء) بالفتح ما يؤكل عند العشاء بالكسر
 يعني آخر النهار والذي في رواية الترمذي جامعاً وشاملاً لثلاثة كان يبيت الليالي المتتابعة
 طاوياً هو وأهله لا يجردون عشاءً بل يلبس ثياباً كبدل لفاعل طاوياً والتعجب عطسه عليه
 (وانما كان عشاءهم خبز الشعير) بفتح الشين وكسر هالعة (رواه الترمذي وصححه)
 وكذا رواه أحمد وابن سعد (وفي حديث معمر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين
 المهمتين وبالراء ابن كدام بكسر الكاف وخفة الميم هله الهلالي الكوفي ثقة ثبت فاضل
 روى له الستة مائة سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة أي عن هلال بن سعيد عن عروة
 عن عائشة كما هو (عند مسلم ما سمع آل محمد يومين من شهر البر) القصيح (الأو أحدهما)
 أي اليومين (غير) لثلاثة خبز البر فأخرجه البخاري من هذا الطريق عن أبيه ما بكل
 آل محمد أكلتين في يوم الا واحداهما تمر ولا يذوقها بالصب اما على تقدير الا كانت
 احداهما تمرًا واما جعل احداهما تمرًا (وأخرج ابن سعد) محمد في الطبقات (من طريق
 عمر بن زيد المدني قال حدثني والذي قال دخلنا على عائشة فقالت خرج تعني) زيد
 (النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا) أي مات (ولامتنا بطنه في يوم من طعامين كان
 اذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر وليس
 في هذا ما يدل على ترك الجمع بين لونين) نوعين من الطعام اذ صرح بعدم امتلائه منهما
 أما الجمع فقد رآه (فقد جمع صلى الله عليه وسلم العشاء بالطيب كما سبأ في ان شاء الله
 تعالى) قريشاً (وعن الحسن) البصري لأنه المراد عند الاطلاق مرسلًا قال خطب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما أسمى في آل محمد صاع من طعام وانهم
 أي آل محمد (لتسعة) أي أهل تسعة (أبيات) هي أبيات زوجاته (والله ما قالها)
 هذه الكلمة (استقلاً للرزق الله) اذ لا تأتي ذلك منه (ولكن أراد ان تأتي)
 نقصد (به أمته) في القناعة والرضا بالقسوم (رواه الديلمي في السيرة) وجرم
 شيخنا بأن القسم من الحسن راوى الحديث والاصل انه من المرفوع لأن الادراج
 انما يكون بورود رواية تبين القدر المدرج أو استحالة أن المصطفى بقوله ولا استحالة
 هنا فقد يكون قال ذلك خوفاً على بعض أمته اعتقاداً أنه قاله استقلاً لا فيه لك بذلك كما قال
 لرجل من عليه ومعه زوجه صفية انهما صفية فقال الرجل أميك يا رسول الله فقال
 خشيت عليك الشيطان (وعن عائشة قالت كان يحب نبي الله صلى الله عليه وسلم من
 الدنيا ثلاثة أشياء الطيب والنساء) لاهم ما حبها اليه (والطعام) لان به قوام البدن
 والقوة على الطاعات (فاصاب اثنين ولم يصب واحداً أصاب النساء والطيب ولم يصب
 الطعام) ومع ذلك كان على غاية من القوة والتشاط في العبادة والجماع خرق عادة له (ذكره

الديماطي (أيضا) في السيرة وأبعد المصنف النجعة وتنزل في العز وفقد رواه الامام أحمد في المسند عن عائشة بلفظه واسماده صحيح الآن فيه رجلا لم يسم (وفي النعمان للترمذي) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو الاحوص عن مالك بن حرب (عن النعمان بن بشير) قال ألسنت في طعام وشرب ما شئتم (لقد رأيت نبيكم) أضافه اليهم للتشريف ولا لزام للمشي على طريقته والتسليط عن التطلع الى نعيم الدنيا والترغيب في القناعة وأما قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة لما قال له كان صاحبكم يقول كذا فقال صاحبنا وليس بصاحبك ثم قتله فليس لجتر هذه اللفظة بل لسماعه عنه انه ارتد وتا كذا ذلك عنده بما أباح له الاقدام على قتله قال بعض وانظروا أنه قال صاحبكم دوني أو ما يوجب الكفر الصريح (وما يجد) لا عراضه عن الدنيا وما فيها (من الدقل) بفتحين ردى القرو وبإسبه وما ليس له اسم خاص فضلا عن أفضل منه (ما لا بطنه) فقدم الله عليكم فكيف ساغ لكم الغدلة عن الشكر قال المصنف رأيت ان كانت بصرية فقوله وما يجب دجلة حاله وان كانت علمية فهو مفعول ثان (وفي رواية مسلم) عن النعمان (بفضل اليوم) أي يستقر جميع نهاره (يلتوى) من الجوع ويظهر عليه أثر الشدة (ما يجد من الدقل ما لا بطنه) تضعفها لاجره وهو مع ذلك نضر الجسم محفوظ القوة حتى ان رأيت لا تقول به جوع كما يأتي وفي مسند الحرث بن أبي اسامة عن أنس جاءت فاطمة بكسرة خبز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه قالت قرص خبزته فلم تطيب نفسي حتى اتيتك بهذه فقال أما انه أول طعام دخل في أميك منذ ثلاثة أيام (وقالت عائشة) فيأرواه الترمذي وغيره (ان) مخففة من النسيئة أي انا (كنا) أعني أو أخص (آل محمد) فهو منصوب وبالرفع بدل من ضمير الفاعل وجعله خبر كابعيد لان القصد ليس كونهم آله بل قوله (نكثت شهرا) لا يشكل عليه رواية الصحابين الا نسبة عنها شهرين لان الاكثر لا ينفي الاقل ولا اتفاق النخاة على لزوم اللام في الفعل الواقع في خبر ان المخففة لانه محمول على الغالب فعائشة من فصحاء العرب وقد نطقت به باللام (ما نستوقد) حال وجعله خبر ابعيد خبر ببعيد (بشار) أي لاني شيء نطقه بها القولها (ان هو) أي الذي تتناوله (الاماء والقر) والجملة مستأنفة جوابا لحوما كنتم تتقون ويحتمل عدم الاستبعاد مطلقا لرواية غيره ما يترتب الشهر ونصف الشهر ما يوقد في بيته نار اصباح ولا غيره والا قول أنس هنا (وقال عتبة) بضم العين واسكان المفوقية وموحدة (ابن غزوان) بفتح الميم وسكون الزاي ابن جابر بن وهب المازني حليف بني عبد شمس أو بني نوفل من السابقين الاولين وهاجر الى الحبشة ثم رجع مهاجرا الى المدينة وشهد بدرا وما بعده وروى له مسلم وأصحاب السنن وولاه عمر في الفتوح فاخطب البصرة وفتح قنوجا وكان طورا لا جبالا قال ابن سعد وغيره قدم على عمر يستعفيه من الامارة فأبى فرجع في الطريق بعد بنى سليم فدعا الله فبات سنة سبع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل قبل ذلك وعاش سبعاً وخمسين سنة وفي مسلم والترمذي من حديثه (لقد رأيتني) رؤية بصرية (واني) ابا ج سبعة قال الزمخشري السابع يكون اسمها لواحد من سبعة واسم فاعل من سبعة القوم

إذا كانوا ستة فأنعمت بك سبعة فالأول يضاف إلى العدد الذي منه اسم فيقال سابع
سبعة إضافة خمسة بمعنى أحد سبعة ومثله في التثنية ثاني اثنين وثالث ثلاثة والثاني
يضاف إلى العدد الذي دونه فيقال سابع ستة إضافة غيره من أسماء الناطقين كضارب زيد
والمعنى سابع ستة انتهى وقضية قوله لا تأتي بين وبين سبعة أنه هنا ثامن وقوله بعد
اولئك السبعة أنه سابع (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لتأطعام الا ورق السمير)
بفتح السين وضم الميم تاجر الطلح وهو نوع من العشاء وهي شجرة أتم غيلان أو كل شجرة عليها
له شوك (حتى تقرحت) بالاضاف مثلاً جرحت (أشد اقسا) أي طلعت في جابب أفراد له
قروح فصارت كأشد اقسا الأول وبقيّة هذا الحديث فالتمة بطلت برودة نفسها يعني وبين
سبعة خامس من اولئك السبعة الأول وهو أمير مصر من الأمصار وسجّرت يون الأمراء
بعدنا (وفي رواية البخاري) في الهبة والرفائق (ومسلم كانت عائشة تقول لعروة)
ابن الزبير عزّيا للمسلمين وتذكير اللّهم الطارئة على سمع بعد ميركته عليه السلام وسلا على
التأسي به في التقال من الدنيا (والله يا ابن أخي) أسماء ذات الطاقين وهذا اللفظ مسلم
ولعن البخاري اسمها قالت لعروة ابن أخي قال المصنف بوصول الهمة وتكسر في الابتداء
وفتح النون على النداء وأدانه محذوفة كذا في روايتنا بوصول الهمة وهو الذي في الفرع
وقال الزركشي بفتح الهمة قال الدماميني قال الهمة اسم لحرف نداء ولا كلام في ذلك مع
ثبوت الرواية (ان كما) ان مخففة من الثقيلة دخلت على افعال الماضي السامخ واللام
في (لننظر) فارقة بينها وبين السابقة عند البصريين قاله المصنف (الى الهلال ثم الهلال ثم
الهلال ثلاثة أهلة) بجزء ثلاثة ونصبه بتقدير لننظر (في شهرين) باعتبار رؤية الهلال
أول الشهر الأول والثاني وآخر ليلة الثالث فالسنة ستون يوما والمرق ثلاثة أهلة
(وما أوقد) بضم الهمة وكسر القاف (في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم تبارك
بالرفع نائب عن الماعل لا لطلح ولا غيره فعند ابن جرير عن أحمد بن أبي بكر رجل شاة
فاني لا أقياها في طالة البيت قبيل لها أما كان لكم سرايح فقالت لو كان لسانا سرج به
أكلناه (قال) عروة (فلت يا خالة) بضم التاء منادى منقود وفي رواية خالتي (فما كان
يعيشكم) بضم أوله من أعاشه الله بعيشه وضبطه النورى بتشديد الياء الثانية أي مع
فتح العين قاله الحافظ وغيره أي يدفع عنكم ألم الجوع ويكون سبيل في الحياة قال الحافظ
وفي بعض النسخ ما كان في نعيمكم بكون القين المحبة بعد هانوت مكسورة مفتحة وزعم
العيني أنه تحذف عليه جعلة من الاغناء وانما هو من الهوة وتبرأ منه المصنف بقوله كذا
قال لأن نسبة التعجيل إلى مثل الحماط لا تبقى بدون ثبت فالرواية في التعجيلين بيان
قطعا وتصحف باسقاطها في الشامية في سياق الحديث من التساخ بدليل أنه في العريب
أني بلفظ الحماط فلا يقال الذي في الشامي عيشكم فانه عجيب (قالت الاسودان التمر
والماء) هو على التعليب فالماء اللون له وكذا قالوا الايضان اللبن والماء وانما أطلق على
على التمر أسود لأن غالب تمر المدينة أسود (الا انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خمران) بكسر الجيم جمع ياروه والجارور في السكن (من الانصار) سعد بن عباد

وعبد الله بن عمرو بن حرام وأبو أيوب خالد بن زيد وسعد بن زرارة وغيرهم قاله الحافظ وتبعه
المصنف في الهبة فيجب قوله في الرقاق لم أعرف أسماءهم (وكانت لهم منائح) بنون
ومهملة جمع متبعة وهي العطية لفظا ومعنى أي غنم فيها ابن وأصلها عطية الناقة أو الشاة
وقيل لا يقال متبعة اللام الناقة وتسمة عارل الشاة قال الطبري يقولون منحتك الناقة وأعرتك
الخنزة وأعرتك الدار وأخذ منك العبد وكل ذلك هبة منافع لاربعة (فكانوا يرسلون
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فيسقيناه) أي منه لا يخصهم بجمعه بحيث
لا يتناول منه شيئا فقي رواية الأسماعيلي فيسقيناه منه (ولم أعلم أيضا قالت) عائشة (لقد
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز زيت في يوم واحد مرتين) خصت
الزيت لأنهم كانوا يأتونه بكثيرا ومع ذلك لم يأكله في اليوم الا مرة زهدا في الدنيا (وقال
أنس ما أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رغبة امرقا) وفي رواية البخاري
في الاطعمة عن أنس ما أكل خبز امرق قسيرا فنفقين (حتى لحق بالله) عز وجل (ولا رأى
شاة سميطا) سميطا من سمط الشاة اذا تفصوفه بعد ادخاله في الماء الحمار فان قلت
القباض سميطا قلت لا اذا الفرق في الشاة ونحوها بين المذكر والمؤنث بالصفة نحو شاة
وحشي ووحشية أو أن الذعيل بمعنى المفعول يستوي فيه النذكور والتأنيث وغرضه انه
صلى الله عليه وسلم ما كان متنعما في الماء كولات قاله الكرماني (يعينه) بالافراد قاله
المصنف (حتى لحق بالله) وفي رواية حتى لحق الله قال المصنف وهذا يعارضه ما ثبت انه صلى
الله عليه وسلم أكل الكراخ وهو لا يؤكل الا سموطا انتهى ولا معارضة اذ في رؤية الشاة
بتمامها سميطا لا يفتي رؤيته الا كراخ كما هو بين (رواه البخاري) في الرقاق بلقطه والاطعمة
ينجوه عن قتادة قال كأخذ أنس وعنده خبز لزة فقال كوا ما أعلم الحديث ولم يعرف
الحافظ اسم الخباز وفي الطبراني كان لأنس غلام يحمله الخواري ويعجنه بالسمن فقال
كلوا الحديث (والمرقق الملقن المحسن كخبز الخواري وشبهه والترقيق التلين) فاعني لم
يأكل خبزا ملينا أي متخذ من دقيق ناعم بحيث اذا عجن يلين بعينه بل كان أكله من نحو
الشعير الذي يغلب على عجينه اليبس (ولم يكن عندهم مناخل) وذلك سبب لعدم لين خبزهم
(وقد يكون المرقق الرقيق الموسع) أي يطلق عليه (قاله القاضي عياض وحرمه ابن الاثير
فقال وهو السميد) بالبلاء وبالادال المهمة وبمعجمة أفصح الخواري كما في القاموس وفي اللب
السميد بكسر تين وشد الميم الخبز لا يبيض يعمل للخواص (وما يبيض من كعك وغيره) وقال ابن
الجوزي هو الخفيف كأنه أخذ منه من الرقاق بالضم أي الرقيق الواحدة رفاقة (وهي
في الاصل) الخشبة التي برق بها) فيسمى الخبز باسمها (الخواري بضم) الخاء (المهمة
وتشديد الواو وفتح الراء) فزعم تشديد الباء لا يبيض (الخلاص الذي ينخل مرتين بعد أخرى)
حتى يتم ويطاق أيضا على كل ما يبيض من الطعام وقصر المتبصر على الاول (وقوله ولا)
رأى (شاة سميطا وهو) أي الشاة وذكره بناء على أن النساء في النساء الواحدة لا التأنيث أو
رعاية تلعب وهو (الذي أزيل شعره بالماء المبيخن وشوى بجوده) وإنما يوضع ذلك في الصغير
السن وهو من فعل المترفين أي الاغنياء المتسعين وفي نسخ المسرفين وهي أنسب بقوله

(من وجهين أحدهما المبادر إلى ذبح ماله بقرى لازدادته) وعلى نسخة المترفين أعاد
 كان هذا من فعلهم لأنهم لا يفتون غيرهم زيادة عن مثل هذا (وثانيهما أن السليخ يقطع
 بجلده في اللبس وغيره والسميط يفسده) والمترفه لا يسأل بقوات ذلك (وقد جرى ابن بطال
 وابن الأثير على أن السموط هو المشوي لكن الثاني) ابن الأثير (ذكر أن أصله نزع صوفه
 بالماء الحار كما تقدم) وهذا مع السابق يفيد إطلاق السميط على أولاد الضأن والمغزو وقول
 المصباح - عيط الجدي مثال (قال وانما يفعل ذلك في الغالب يشوي) فأفاد أن الغالب
 في السميط نزع صوفه ثم شبهه وقد يشوي بلانزع صوف وابن بطال وإن صدقت عبارته بذلك
 ليكن لم يصرح به (وله) أي أنسا (يعني أنه لم ير السميط في مأكله) لأنه لم يفتي أنه
 حلال في بيته ولا عند أحد من صحبه لتفلسفه - وتركه سم السم مع كونه معهودا عندهم
 (والا) أي وإن لم يكن رأيهم في حله لاني مأكله ولا في غيره (فإن لم يكن معهودا
 عندهم فلا تخرج) بعدم رؤيته ووصفه بضيق العيش لم يكن الجزء من السعة بل باختياره
 لعظم ثوابه (وعن أبي حازم) - ماله وزاى سلمة بن دينار الثمار المذق - ثمة عابدين رجال
 السنة مات في خلافة المصور (أنه سأل سهلا) بفتح السين الملهة وسكون الهاء أي ابن
 سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي أبا العباس له ولاية حجة مشهور
 مات سنة ثمان وثمانين وقيل بعده حار قد جاوز المائة وفي رواية للبخاري أيضا عن أبي حازم
 قال سألت سهلا بن سعد فقلت (هل رأيتم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم النبي) بفتح
 النون وكسر القاف وثذا الحجة المنسبة الحواري وهو ماني دقيقته من الشعر وغيره فصار
 أبيض (قال لا) ما رأيت به في زمانه (فقلت) له (كنتم تملكون الشعر) بعد طبعه
 استنهم حذقت أداته (قال) سهل (لا ولكننا نفتح) بعد طبعه ليطهر منه
 قشوره (رواه البخاري) في الأطعمة في باب النفخ في الشعر وهو من أفراد (وفي رواية)
 للبخاري أيضا في باب بلبه وهو باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون
 بأنهم منه ولم يظهروا أبي حازم قال سألت سهل بن سعد فقلت هل أكل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم النبي قال ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي من حين ابتغى الله حتى
 قبضه فقلت (هل كانت لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخل) جمع منخل
 بضم الميم والخاء ما يخل به وهو من النوادر الواردة بالضم والقياس الكسر مع فتح الخاء
 لأنه اسم آلة (فقال ما رأي النبي صلى الله عليه وسلم مناخل) أي ما استعمله وليس المراد
 نقي وجوده مطلقا ولا عدم علمه به كذا قال شيخنا (من حين ابتغى الله تعالى حتى قبضه
 الله تعالى) ثبت لفظ الله الأخير لابي ذر وسقط لغيره وبقي الحديث قلت كيف كنتم
 تأكلون الشعر غير منخل قال كنا نطعمه ونفخه فيطير ما طار وما بقي ثرياء فأكلناه
 وهو ثلاثة ورأى ثمة مفتوحين أي ندياء ولياء بالماء (قال شيخ الإسلام ابن حجر) الحافظ
 في الفتح قوله من حين ابتغى الله (أظنه أحسن نزعا قبل البعثة لكونه صلى الله عليه وسلم
 كان يسافر في تلك المدة) التي هي قبل البعثة (إلى الشام ناجرا) لخديجة (وكانت الشام
 إذ ذاك مع الروم والخبر النبي) الأبيض الخالص (عندهم كثير وكذا المناخل وغيرها

من آلات الترفه ولا ريب انه رأى ذلك عندهم وأما بعد البعثة فلم يكن الا بركة والطائف
 والمدنية) وليس بها ما يخل ولا غيرها من آلات الترفه (ووصل الى تبوك وهي من أطراف
 الشام لكن لم يفتحها ولا طالت اقامته بها) بل أقام بها اربع عشرة ليلة أو عشرين (اتسمى)
 كلام الحافظ (وقد تتبعته هل كانت اقراص خبز على الله عليه وسلم صغاراً أم بكارا
 فلم أجده في ذلك شيئاً بعد التفتيش نعم روى أمره تصغيرها في حديث عند الديلمي) من
 طريق عبد الله بن ابراهيم حدثنا جابر بن سليم الانصاري عن يحيى بن سعيد عن عمرة (عن
 عائشة رفعت به صغروا الخبز وأكثروا عدده يبارك لكم فيه وهو واه) جداً (بحيث ذكره
 ابن الجوزي في الموضوعات وقال ان المتهم به) أي بوضعه (جابر بن سليم) الانصاري
 (وروى عن ابن عمر فروعا البركة في صغرة القرص) وطول الرشاء وصغرة الجدول (ونقل)
 ابن الجوزي (عن التميمي أنه كذب) قال السخاوي وهو باللفظ الثاني عند الديلمي
 أيضاً لا سند عن ابن عباس وكل ذلك باطل (لكن روى البزار) وكذا الطبراني في الكبير
 (بسند ضعيف) كما قال الحافظ وقال شيخه الهيثمي فيه أبو بكر بن أبي هريرة وقد اختلط
 ببقية رجاله ثقات (عن أبي الدرداء فروعا قوتوا طعامكم يبارك لكم فيه قال في النهاية
 وحكي عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو الفقيه الثقة الجليل من رجال الجميع مات
 سنة سبع وخمسين ومائة (انه تصغير الارغفة) أخرج في الطيوريات بسند فيه ضعف عن
 بقية قال سأت الاوزاعي مامعنى قولوا قال صغروا الارغفة قال ابن الاثير (وكذا حكي
 البزار عن ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد عن بعض أهل العلم انه تصغير الارغفة) وقال غيره
 هو مثل كيلوا (أشار الى ذلك شيخنا في المقاصد الحسنة واهل هذا سند شيخنا وقد روى
 والنسبان عن بصير في العارف الرباني برهان العارفين أبي اسحق ابراهيم المتبولي في تصغيره
 أرغفة مما طه) ما يحد عليه الطعام كما في القماموس (كالشيخ أبي العباس أحمد البدوي)
 العارف المشهور الغني بذلك عن النجوت (والسادات اكسير معارف السعادات
 أولى المواهب العلية والحقائق المحمدية بني الوفاء) الذين لم يشتهر بالسادات في مصر أحد
 سواهم (أعاد الله من بركاتهم علينا وواصل امدادهم اليانا وعن عائشة قالت توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء يأكله ذوكبد) شامل لكل حيوان
 (الاشطر شعير) أي بعض شعيرة ونصف منه طله المصنف (في ريف لي) بفتح الراء وشد
 الفاء مكسورة خشب يرفع عن الارض في البيت يوضع فيه ما يراد حفظه طاه عياض
 وفي الصحاح الرف شبه الطاق في الحائط قبل وهو أقرب من الالان الخشب لا يمتثل وضع هذا
 المقدار عليه وفيه نظراقلته (فأصكت منه حتى طال على) بشد الياء (فكلمته)
 بكسر الكاف (ففي) زادت في رواية فيما لتيق لم أكلة (رواه البخاري ومسلم) فان قيل
 مقتضى هذا ان الكيل سبب لعدم البركة فيه عارض قوله صلى الله عليه وسلم كملوا طعامكم
 يبارك لكم فيه رواه البخاري وأجدد عن المقدم بن معد يكرب وفي الباب غيره أوجب بأن
 البركة عند البيع ودخوله البيت وعدمها عند النفقة وبأن المراد أن يكيله بشمر ط بقاء الباقي
 مجهولاً ولأن الكيل عند الشراء مطلوب لتعلق حق المتبايعين فلما اندب وحصل البركة

فه لا مثقال أمر السارح بخلاف كله عند الاتفاق للاختبار فقد يثبت عليه الشئ فلذا ذكره
 وذهب بركته والحاصل ان مجرد التكيل انما يحصل البركة بقصد الامتنان فيما شرع كله
 ويجوز عدمه انما ينزعها اذا انقسم له الاختبار والمعارضة ولذا قال القرطبي سبب رفع النماء
 الالتفات بعين المرحوم مع معاشية ادرار نعم الله ومواهب كراماته وكثرة بركانه والعمله عن
 الشكر عليهم او الثقة بالذي وهبوا والميل الى الاسباب المعتادة عنده مشاهدة خرق العادة
 (وعندهما) أي البخاري ومسلم (ايضا قالت) عائشة (توفي صلى الله عليه وسلم
 ودرعه) ذات الفضول بجمعة (مرهونة) بالثاني لان الدرع يؤث ويذكر (عند
 يهودي) يسمى ابا النعم كافي رواية البيهقي (في) شان اول اجل ثمن (ثلاثين صاعا
 من شعير) اشتراه لاهله بدينار الى سنة كافي رواية ابن حبان عن أنس (وقال ابن عباس
 ودرعه مرهونة بعشرين صاعا من طعام) أي شعير (أخذته) اشتراه (لاهله) بدينار
 (رواه الترمذي) وكذا النسائي قال الحافظ وله كان دون الثلاثين وفوق العشرين بخير
 الكسرة تارة وألغى أخرى انتهى وهذا أولى من الجمع بجواز أنه اشترى أو لا عشرين ثم عشرة
 وثلاثة مائة عند الرهن الاول وجدها بالثلاثين لانه انما يتم بتعدد الشراء وأنى به وذكر ابن
 الطبري في الاقضية النبوية أن الصديق اقتل الدرع بعده صلى الله عليه وسلم (وعن
 أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) أوليله هكذا بالثلاث في مسلم
 وفي رواية الترمذي في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحد (فاذا هو بأبي بكر وعمر رضي
 الله عنهما فبقال ما أخرجكم من بيوتكم هذه الساعة قال) كل منهما أخرجنا (الجوع
 يا رسول الله) وفي رواية الترمذي فأتاه أبو بكر فقال ما جاء بك يا أبا بكر فقال خرجت ألقى
 رسول الله وأنظر في وجهه وأسلم عليه فلم يلبث أن جاء عمر فقال ما جاء بك يا عمر قال الجوع
 يا رسول الله (قال وأما والذي نفسي بيده لا يخرجني الذي أخرجكم) قاله تسليمة وابتأسا هما
 لما علم من شدة جوعهما وفي رواية الترمذي قال صلى الله عليه وسلم وأنا قد وجدت بعض
 ذلك والإصح أن هذه القصة كانت بعد فتح الفتوح لان اسلام أبي هريرة كان بعد فتح خيبر
 فروايته تدل على أنه بعد فتحها ولا ينافي ضيقهم لانهم كانوا يذبلون ما يسألون فربما يحتاجون
 قاله النووي ووقع بآن أبا هريرة لعلة روى الحديث بالسمع من غيره لانه تردد في كونه
 ذات يوم أوليله كافي مسلم فلم تكن روايته عن مشاهدة لما تردد وأجيب بمنع كون التردد
 منه لجواز أنه من أحد رجال الاسناد (فأني) صلى الله عليه وسلم (بهم) رجال من الانصار
 وفي رواية الترمذي فأنطلقوا الى منزل أبي الهيثم بن التيهان الانصاري وكان رجلا كثير
 النحل والسياسة ولم يكن له خدم ولذا قال المذني الميم أبو الهيثم بن التيهان بفتح الفوقية
 وكسر التحتية وشدها كما صرح به في الموطأ والترمذي وكذا البزار وأبو يعلى والطبراني عن
 ابن عباس والطبراني أيضا عن ابن عمر وللطبراني وابن حبان عن ابن عباس أنه أبو أيوب
 والظاهر أن القصة أتت مرة مع أبي الهيثم كما صرح به في أكثر الروايات ومرة مع أبي أيوب
 انتهى روايتهم اليه لا ينافي كمال شرفهم فقد استطلعهم قبلهم موسى والخضر لارادة الله
 سبحانه تسليمة الخلق بهم وأن يستن بهم السنن فلهذا ذكرنا بالامتنان وهما يخرجه صلى الله

عليه وسلم قاصداً من أول خروجه انساناً معيناً وجاء التعيين بالاتفاق احتمالاً قال بعضهم
الأصح أن أول خاطره ترك الخروج لم يكن إلى جهة معينة لأن الكمال لا يعتمدون إلا على الله
(فاذا هو ليس في بيته فلما رآته) صلى الله عليه وسلم (المرأة) زوجة الانصاري (قالت
مرحباً وأهلاً) وفي رواية مرحباً بنبي الله وعين معه (فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم أين فلان) يعني زوجها وفي رواية الترمذي (فقالوا أين صاحبك) (قالت ذهب
يستعذب لنا الماء) أي يستسقي لنا ماء عذبا من يترشم يأتينا به وكانت أكثر مياه المدينة مالحة
وفيه حل استعذاب الماء وأنه لا ينال في الزهد وأن التسبب لا ينال في التوكل اذ هو اعتماد
القلب على الله وأن لا يكون للعبد وثوق بسوى ربه فالحركة الظاهرة لا تنافيه وقصده بيت
الانصاري من ذا القبيل (اذ جاء) أي فيمنعهم على ذلك اذ جاء (الانصاري) وفي رواية
الترمذي فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم بقرية نزعها بفتح التحتية واسكان الزاي ومهملة
مخوذة يدفعها النقالها فوضعها ثم جاء يلتمز النبي صلى الله عليه وسلم ويفديه بأبيه وأمه
(فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقال الحمد لله) على هذه النعمة العظيمة
التي لم يظفر بها أحد غيري في هذا اليوم (مأ أحد اليوم أكرم أضيافاً مني فانطلق) بهم
إلى بيستانه ففي رواية الترمذي ثم انطلق بهم إلى حديقة فبسط لهم بساطاً ثم انطلق إلى نخلة
(فجاءهم بعقد) بكسر المهملة وتفتح واسكان المحبة وقاف القنوب بكسر المقاف وسكون
النون وهو من النخل بمنزلة العقود من الكرم ولفظ الترمذي فجاء يقنؤ (فيه بسر) بلج
طري (وعمر ورطب) بضم ففتح ثم النخل اذ أدركوا ونضج قبل أن يتقر والرطب نوعان
نوع لا يتقر واذ تأخر اكاه أسرع إليه الفساد ونوع يتقر ويصير عذوة وتقرأ يا يسا (فقال)
بعد وضعه بين أيديهم (كلوا) قال القرطبي إنما فعل ذلك لأنه الذي يتسر فوراً ولا
كافة لا سيما مع تحققة حاجتهم ولأن فيه ألواناً ثلاثة ولأن الابتداء بما يتفككه من الخلاوة
أولى لأنه مقول للمعدة لأنه أسرع هضمًا وفي رواية الترمذي فقال صلى الله عليه وسلم أفلا
تثبت لنا من رطب فقال يا رسول الله اني أردت أن تحتاروا وفي رواية أحيت أن تأكلوا
من تمره وبسره ورطبه (وأخذ المدينة) السكين (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أياك
والملوب) أي باعد نفسك عن انهاء عن ذبحها شفقة على أهلها بالتفاهة بهم بليتهم مع حصول
المقصود بغيرها فهو نهي ارشاد لا كراهة في مخالفتها لزيادة اكرام الضيف لكنه امتثل الامر
(فدفع لهم) عنافاً وجدياً كما عند الترمذي بالشك والعناق بالفتح أي المعز لها أربعة
أشهر وقيل ما لم تتم سنة والجدى بالفتح ذكر المعز لم يبلغ سنة وفي رواية قشوى نصفه وطبخ
نصفه وأتاهم به فلما وضع بين يديه صلى الله عليه وسلم أخذ من الجدى فجعله في رغيف وقال
للانصاري أبلغ هذا فاطمة لم تصب مثله منذ أيام فذهب به إليها (فأكلوا من الشاة ومن
ذلك العذق وشربوا) من ذلك الماء العذب (فلما أن شبعوا ورووا قال صلى الله عليه وسلم
لأبي بكر وعمر والذي نفسي بيده) بقدرته (لنسا أن عن هذا النعيم) كل ما يتنعم أي يستطاب
ويستلذ به (يوم القيامة) قال الله تعالى لنسأ أن يومئذ عن النعيم وهذا ناظر لقوله في خبر
آخر حلها بحساب وخراها عاقاب (أخرجكم من بيوتكم للخروج ثم لم ترجعوا حتى

أصايكم هذا التعميم) وفي رواية الترمذي فقال هذا الذي نفسي بيده من التعميم الذي
تسألون عنه يوم القيامة طل بارد ورطب طيب وما بارد فاطلاق أبو الهيثم يستمع لهم
طعم ما فظا هر سباقه أنه قال لهم ذلك قبل آكلهم من الشاة وفي رواية فكبك ذلك على أصحابه
فقال اذا أصبتم مثل هذا فصار بأيديكم فتقولوا بسم الله فاذا شبعتم فتقولوا الحمد لله الذي هو
أشبعنا وأنعم علينا وأفضل قان هذا كفاف هذا فخذوا من العذق فضر بيه الارض حتى
تثار البسرة ثم قال يا رسول الله انما ولون عن هذا يوم القيامة قال نعم الامس ثلاث كسرة
يستقيها الرجل جرعة أو ثوب يستربه عورته أو حجر يدخل فيه من القروا الحار (رواه مسلم
وغيره) كك أصحاب السنن الاربعة والترمذي أيضا في الشمايل كاهم من حديث أبي
حريرة ورواه مالك عنه في الموطأ بلاغا والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن عمر بن
الحطاب وابن حبان عن ابن عباس وابن مردويه عن ابن عمر والطبراني عن ابن مسعود وفي
سباقهم اختلاف بالزيادة والمقص (وهذا السؤال) يوم القيامة (سؤال تشرىق وانعام
وقد يند فضل وافصال وانعام) لاسؤال تقرع وتونج وشحابة والمراد أن كل أحد يسأل
عن نعيمه الذي كان فيه هل ناله من حله أم لا فاذا اخلص من هذا سئل هل قام بواجب الشكر
فاستأن به على الطاعة أم لا فالاول سؤال عن سبب استعراجه والثاني عن محل صرفه قاله
ابن القيم واعما ذكر صلى الله عليه وسلم ذلك في هذا المقام ارشاد اللالكين والشاربين الى
حفظ أنفسهم في الشجع عن الغفلة والاشتغال بالحسنة والتمتع عن الآخرة أو هي تسليبة
لحاضرين المعتقرين عن فقرهم أنهم وان حرموا عن التزهد فقد اتقوا السؤال عنه يوم
القيامة ثم الحديث له تيمية (وعن طلحة بن نافع) الواسطي أبي سفيان الاسكاف نزيل مكة
صديق من صفار التابعين (أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدي ذات يوم الى منزله فخرج اليه فاني) بكسر ففتح جمع قلقة كقطعة وزناومني
(من خبره فقال ما) أي هل عندكم شيء (من أدم) يضم فسكون لان أكل الخبز بالادم من
اسباب - فقط العضة (قالوا الا لا شيء من خل قال نعم ادم الحل) لانه سهل الحصول فامع
لله فرائد نافع لا أكثر الا بدان قال ابن القيم هذا شأنه عليه بحسب الوقت لا لتفضيله على غيره
بدليل سببه فقال ذلك جبر القليم وتطعيم الفسهم اذ لو حضر فحوسم او غسل أو لبس كان أحق
بالمسح وقال الحكيم الترمذي في المنال منافع المدين والدينا وهو بارد يقطع حرارة السموم
ويطهرها (قال جابر لما زلت أسب المنال منذ سمعتها) أي مدحتني (من نبي الله صلى الله عليه
وسلم) لانهم أشد حرصا على التأسي به (وقال طلحة) راويه عن جابر (ما زلت أحب الحل منذ
سمعتها من جابر رواه مسلم) وله طرق (وروى عن ابن جبير) بوجهة ورجيم صحابي يعذق
الشاميين روى عنه جابر بن جبير هكذا وأورده الذهبي في التجرى فيمن عرف بأبيه ولم يسم بعبا
لا يسميهم وكذا تيمية الحافظ في أطراف الفردوس والمنذرى في الترغيب وأورده الذهبي
أيضا في باب الكنى فقال أبو الجبير صحابي روى عنه جابر بن جبير ثم ترجم نله أبو جبير روى
عنه ابنه جبير حديثا وفي الاصابة أبو جبير غير منسوب ذكره ابن منبه وأخرج من طريق
عثمان بن عبد الرحمن عن عبد الله بن جبير عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال القرآن كلام ربى الحديث وسنده ضعيف وترجم عقبه أبو البجيراس بدره ابن الامين وعزاه لابن العريضي في المؤلف ولعله ابن البجير الاتقى في المهمات انتهى فيجوز أن ابن بجير يكنى بأبي البجير فلا خلاف ثم هما شخصان كل يكنى بأبي البجير وراوى هذا الحديث ليس هو الذى روى عنه ابنه بل الثانى الذى روى عنه جبير بن نفير كما بينه فى الجامع الكبير وأما الذى روى عنه ابنه فاعماله حديث القرآن كلام ربى كما رأيت (قال أصاب النبى صلى الله عليه وسلم الجوع يومافعمد) بفتح الميم (الى جرفوضعه على بطنه ثم قال ألا) حرف تنبيه يؤكدهم بالجلالة المستدرة بها (رب نفس) وفي رواية الأليارب بأداة النداء وحذف المنادى أى ألياقوم رب وهى للتقليل والمقام مقام تخويف وتمويل (طاعة ناعمة فى الدنيا) أى مشغولة بالذات المطاعم والملابس غافلة عن أعمال الآخرة (جائعة عارية) بالرفع خبر مبتدأ أى هى لانه اخبار عن حالها (يوم القيامة) لافى الدنيا لوصفها فيها بضد ذلك أى تحشر وهى كذلك يوم الموقف الاعظم زاد فى رواية ابن سعد والبيهقى أليارب نفس جائعة عارية فى الدنيا طاعة ناعمة يوم القيامة (أليارب مكرم انفسه) بتابعة هواها وتبايعها منهاها بتبسطه بألوان طعام الدنيا وشهواتها وتزينه بلباسها ومراكمها وتقبله فى مباتيها وزخارفها (وهولها مهين) لان ذلك يبعده عن الله ويوجب حرمانه من منال حظا المقتين فى الآخرة (أليارب مهين انفسه) بخالفتهما واذلالها والزامها بعدم التطاول والاقصاء على الاخذ من الدنيا بقدر الحاجة (وهولها مكرم) يوم العرض الاكبر لبعدها فيها بما يؤصلها الى السعادة الابدية والراحة السرمدية (رواه ابن أبي الدنيا) وضعفه المنذرى وأخرجه ابن سعد والبيهقى بزيادة أليارب متخوض ومتنعّم فيها أفاء الله على رسوله ما له عند الله من خلاق ألا وان عمل الجنة حزن بربوة ألا وان عمل النار سهل بسهوة أليارب شهوة ساعة أو رثت حزننا طويلا وروى ابن أبي الدنيا وغيره عن أبي هريرة دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى جالسا فقلت ما أصابك قال الجوع فبكيت فقال لا تبك فان شدة الجوع لا تصيب الجائع أى فى القيامة اذا احتسب فى دار الدنيا (وعن أنس بن مالك عن) زوج أمه (أبي طلحة) زيد بن سهل الانصارى (قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا) أى كشفنا (عن بطوننا عن حجر حجر) بدل اشتغال باعادة الجمار أى رفع كل واحد عن حجر مشدود على بطنه كعادة العرب أو أهل المدينة اذا خلعت أجوافهم لثلاثه رثى فالتكثير باعتبار تعدد الخبر عنهم فزعم أن فيه حرف عطف محذوف لا حاجة اليه بل ربما أفسد المعنى لايامه أن لكل حجرين وتجويز أن عن حجر حجر صفة لصدر محذوف أى كشفنا صادرا عن حجر غير متجه اذا كشف ليس صادرا عن الحجر وانما هو عن الثوب فالمتعين أنه بدل (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه حجرين) ليعلمهم أن ليس عنده ما يستأثر به عليهم وتسليه لهم لاشكايه أن ما بهم من الجوع أصابه فوقه حتى احتاج الى حجرين (قال الترمذى) عقب روايته (هذا حديث غريب من حديث أبي طلحة لانعرفه الا من هذا الوجه) الذى رويناه منه فهى الفردية فلا ينافى صحته لان روايته ثقات قال الترمذى (ومعنى قوله ورفعنا

عن بطرس بن عيسى جرح قال كان أحدهم يشتد الجوع من الجهد (بشم البليم وقطعها المشقة
والضعف الذي به من الجوع) أي من أجل ذلك وأورد الوصف تنبيهاً على أن الضعف
كالتكرار للجهد وفي تفسيره يعني يتجاوز اذ معنى الله ما دل عليه وانما هذا بيان الحكمة
وضع الجوع (و) ثبت (قصة جابر يوم انشدق حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الانشدق وقد قام الى الكدية) بكاف منجومة فمهملة فخصية قطعة صلبة من الارض
لا تعمل فيها المعاول بخاؤها فقام (وبطنه معصوب يحجر) من الجوع (وتقدمت) القصة
في الغزوة ولا يعارض رواية تجرين لانه فعل هذا وهذا (وما أحسن قول ابو بصير)
تقدم أن مواهب الموصري نسبة الى بوصير من قرى الصعيد (وشد من سغب) بهمله فمهملة
أي جوع (أحشاء) جمع حشي وهو الماعى مثل سبب وأسباب كفى المصباح وقال الجهد
الحشي مادون الجباب عما في البطن من كبد وطحال وكرش وما تبعه وما بين ضلع الخلف التي
في آخر الجنب الى الوراء وظاهر البطن فان جلى أحشاءه في البيت على الاقل فسماء شدا
بجواز الا أنه لما شدة ما فوقه كأنه شدة (وطوى) تحت التجارة) أي جنبها فيصدق بالواحد
والاثني (كشها) مفعول طوى (مترف الادم) صفته وأراد بطنه انضمام بعض الامعاء
الى بعض فسماء طبا مجازاً وعلى هذا فهو مساو لشدة من سغب (والكشح) بفتح فكسكون
(كاذكره في شرح هذه القصيدة ما بين خاسرته الشريفة وأقصر ضلع) بكسر قفتح وقد
تسكن (من جنبه الشريف) فالخاصرة ليست من الكشح اذ جعله بينهما وبين الضلع
ومقتضى المصباح أن الخاصرة مبدؤه ومنتهى الضلع (وانما فعل هذا صلى الله عليه وسلم
ليسكن بعض ألم الجوع وانما كان هذا الفعل مسكلاً لان كلب) بفتح الكاف والادم
(الجوع) أي حرارته ناشئة (من شدة حرارة المعدة الغريزية فهي اذا امتلأت من الطعام
شتتت تلك الحرارة بالطعام فاذا لم يكن فيه اطعام طلبت رطوبات الجسم وجواهره فينال
الانسان بتلك الحرارة فتعلق) الحرارة (بكثير من جواهر البدن فاذا انضمت على المعدة
الاحشاء والجلد خدعت) بفتح الميم (نارها بعض النور فقل الالم) الحاصل بالجوع
(وانما تألمه بالجوع) أي تأثر به بحيث أصابه منه ألم لا التوجع وهو الشكى من الوجع
اذ ليس سبب الاجر وقد قال (ليحصل له تضعيف الاجر) وكان ذلك (مع حفظ قوته) فهو
متعلق بمقدور (ونضارة) حين (جسمه حتى ان من رآه لا يظن أن به جوعاً) وانما يعرفه
بعض الخواص كابي طلحة بالصوت ونحوه (لان جسمه صلى الله عليه وسلم انما كان يرى
أشد نضارة) حسناً (من أجسام المترفين) أي المتلذذين بالنعم المتوسعين وفي نسخة بهاء
بعد الفاء أي المتنعمين (بالعم في الدنيا) ويجوز أن يراد بالمترفين الطاغين بسبب النعم في
اختيار أترقه النعمة أطفته والاول أولى (وهذا المعنى هو الذي تصده الساطم بقوله مترف)
باسكان القوية وفتح الراء (الادم) بفتحين بالمد أي حسن الجلد ناعمه (وهو من باب
الاحتراس والتكميل لانه لما ذكر أنه شدة من سغب خاف أن يتوهم أن جسمه الشريف
يظهر فيه أثر الجوع) وهو الضعف (فاحترس ورفع ذلك الإيهام بقوله مترف الادم)
فهو بديع (وقد أنكر أبو حاتم) محمد (بن حبان) بكسر المهملة وشدة الباء الموحدة ابن

أحمد بن محمد بن عازم التميمي الدارمي البستي بضم الموحدة واسكان السين وفوقية نسبة الى بستان
 من بلاد القور بطرف خراسان الامام أحمد الحافظ الكبار ذو التصانيف العديدة سميع
 النسيان وأباً بعلي وابن خزيمة وخلقا وعنه الحاكم وآخرون مات سنة أربع وخمسين
 وثلثمائة ببستان وفي نسخة أبو حاتم وابن حبان بزيادة واو وهي خطأ أبو حاتم كنية ابن
 حبان كما قال الحافظ وغيره وكذا ما وقع في بعض نسخ الشامية أبو حاتم علي بن حبان خطأ
 أيضا ما علم ولا يصح حملها على أبي حاتم الرازي لتقدمه على ابن حبان فكيف يشكر عليه
 (أحاديث وضع الجزر على بطنه الشريف من الجوع وقال انه باطلا ممتنع كالحديث
 الوصال است كاحدكم اني أطم وأسقي قال وانما معناها الجزر) بضم الحاء وفتح الجيم وعبر
 بمعنى مع انه لفظه كانه لان الرواة لم تتفق على لفظ الجزر بل نارة الجزر وأخرى الجزرين فكأنه
 يقول كلما وردت سواء بالفظ التثنية أو الافراد معناها الجزر (بالزاي) جمع حجرة التي يشد
 بها الوسط (وهو طرف الازار لان الله تعالى كان يطعم رسوله ويسقيه اذا واصل) الصوم
 (فكيف يحتاج الى شد الجزر على بطنه وما) ذا (يفتح الجزر من الجوع انتهى) كلامه
 وتقدم رده بقوله وانما كان هذا الفعل مسكنا الخ وقد ردت عليه الخطابي والحافظ وأكبر
 الناس في الرد عليه لرده الاحاديث الصحيحة وحكمه بطلانها وتصحيحها بمجرد توهم
 المعارضة وعدم فهم الحكمة وان واقعة جماعة قال الخطابي أشكل الامر في شد الجزر
 على قوم توهموا أنه تصيف من الجزر بالزاي جمع الحجرة التي يشد بها الوسط لكن من أقام
 بالجزر عرف عادة أهله في اصابه الجماعة لهم كثيرا فاذا خوى البطن لم يمكن معه الانتصاب
 فعمد الى صفائح رفاق في طول الكف تربط على البطن فتعتدل القائمة بعض الاعتدال
 (وقال بعضهم) في الرد على ابن حبان (يجوز أن يكون عصب الجزر إعادة عند العرب
 أو أن أهل المدينة يفعلون ذلك اذا خلت أجوافهم وغارت بطونهم يشدون عليهم سحرا
 ففعل صلى الله عليه وسلم ذلك ليعلم أصحابه أنه ليس عنده ما يستأثر به عليهم) وان لم يحصل له
 ألم الجوع بولكان هذا التجويز على تسليم دعواه عدم الحاجة الى شد الجزر (والصواب صحة
 الاحاديث) لاجتماع شروط الصحة فيها (وأنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك اختيارا
 للثواب) لانه لم يدفع به الجوع عن نفسه كاختيار الشيع ودفع الالم من غير طعم
 وحديث الوصال لا يستلزم عدم الجوع ان لم يواصل بجمع له الامر ان زيادة في الاكرام
 وتعظيم الاجر (وقد استشكل كونه عليه الصلاة والسلام و) كون (أصحابه) فهو بالجزر
 عطف على الضمير ويجوز نصبه مفعولا معه (كانوا يطوون الايام جوعا مع ما ثبت أنه كان
 يرفع) أي يدخر (لاهل قوت سنة) وسماه رفعا تجوزا (وأنه قسم بين أربعة أنفس من
 أصحابه ألف بعير مما أفاء الله عليه وانه ساق في عمره مائة بدنة ففخرها وأطعمهم المساكين
 وأنه أمر لاعرابي بقطع من الغنم وغير ذلك) كعطائه جماعة كثيرة من خير وقد فتحها
 الله عليه وقد لوقر بطة والنضير وكانت خاصة له (مع) وجود (من كان معه من أصحاب
 الاموال كابي بكر وعمر وعثمان وطلحة) بن عبيد الله (وغيرهم) كل بيرو عبد الرحمن بن
 عوف وسعد بن عباد (مع بذلهم أنفسهم وأموالهم بين يديه وقد أمر بالصدقة فجاء

أبو بكر بجميع ماله) وقال أبقيت الله ورسوله إمامي (وعمر بن الخطاب وحث على تجهيز جيش
العسرة) فزوة تبوك حين أراد السير إليها (تجهزهم عثمان بألف يعبر) وجاء بعسرة
آلاف درهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعهما بين يديه (إلى غير ذلك وأجاب عنه) عن
هذا الاشكال (الطبري) بن جرير (كما حكاه في فتح الباري أن) أي بان (ذلك كان منهم
في حالة دون حالة للعوز) بفتح العين وفتح الواو واسكانه ما يقال عوز من باب تعب عزاء لم
يوجد وعزت الشيء اعوزه من باب قال احتجت إليه فلم أجده كما في الصباح فان أخذ من
الأول فحمت الواو أي لاله لم وجدان أو من الثاني سكنت أي للاحتياج (وضيق)
تفسيرى ولا يرد على ذلك الجواب أنه لم يعرج على قول الاشكال كان يرفع لاهله قوت سنة لانه
أشار للجواب عنه بقوله (بل تارة للإيثار) فقد كان يذخر قوت عام ثم يجدها كما
يصدقها اليهم ويترك أهله (وتارة للكرامة النبع و) كراهة (كثرة الاكل انتهى)
جواب الطبري (وتعقب بان ما شاء مطلقاً) في قوله لالعوز وضيق (فيه نظر لما تقدم
من الاحاديث) الدالة على انه للعوز (وأخرج ابن حبان في صحيحه عن عائشة من حديثكم
انا كنا نبيع من التمر فقد كذبكم) بحقة الذال أخبركم بالكذب (فلما افتتحت قريظة
أصبنا شيباً من التمر والودنة) بفتحين دسم اللحم والشحم وهو ما يتصلب من ذلك كما في
المصباح (إلى غير ذلك قال الحافظ ابن حجر والحق أن الكثير منهم كانوا في حال ضيق قبل
الهجرة حيث كانوا بكة ثم لما هاجروا إلى المدينة كان أكثرهم كذلك فواساهم الانفسار
بالمنازل والمناخ) غلبا للمنافع لا للزقاب وذكر البضاوى أن من كان عنده امرأتان نزل
عن واحدة وزوجهما من أحدهم (فلما افتتحتهم الضير وما بعد هارذوا عليهم منافعهم كما
تقدم) ومنزلهم (وقد قال عامه الصلاة والسلام لقد أخفت) ماض مجهول من الاخافة
(في) اظهاردين (الله) أي أخافني المشركون بالتمديد والايذاء الشديد في أمر الله أو الله
نحو دخلت النار امرأة في هرة أي اهرة (و) الحال انه (ما يخاف أحد) غيرى من
الناس لانهم في حال الامن وكنت وحيداً في ابتداء الدين ولم يكن أحد يوافقني في تحمل
أذية الكفار أو هودعاء أي حفظ الله المسلمين عن الاخافة أو بالغة في الاخافة وذلك
معروف لانه يقال لي بلية لا يلى بها أحد (ولقد أوديت) ماض مجهول من الايذاء (في
الله) بقولهم ساحر شاعر يخنون وغير ذلك (وما يؤذى أحد) غيرى بشئ من ذلك بل كنت
المخصوص بالايذاء لنبي اياهم عن عبادة الاوثان وأمرى لهم بعبادة الرحمن وقال ابن
القيم قوله في كثير من الاحاديث في الله يحتمل معنيين أحدهما أن ذلك في مرضاة الله
وطاعته وهذا فيما يصيبه باختياره والثاني أنه بسببه ومن جهته حصل ذلك وهذا فيما
يصيبه بغير اختياره وغالب ما يجي من الثاني وليست في لافرفية ولا لجزء السببية
وان كانت السببية أصلها لا ترى إلى خبر دخلت النار امرأة في هرة فان فيه معنى رائداً
على السببية وقولك فعلت كذا في مرضاة الله فيه معنى رائد على فعلته لرضائه وان قلت
أوديت في الله لا تقوم مقامه بسببه انتهى وقد ناله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما يطول
تفصيله وتقدم بعضه في المقصد الأول (ولقد أتت على ثلاثون من يوم وليلة) لفظ الترمذى

في جامعه وشمائله من بين يوم وليلة وهو بيان لتوالي أي ثلاثون متواليات غير متفرقات لا ينقص منها شيء قال الطيبي وهو لنا كسيد الشمولى ووجه افادة الشمولى أنه يقيد أنه لم يتكلم بالتساح والتساهل بل ضبط أول الثلاثين وآخرها (مالي ولبلال طعام يأكله أحد) لفظ الترمذى في الجامع والشمائل يأكله ذو كعب أى حيوان عاقل أو دابة (الاشئ) قليل جد أو إذا كان (يواريه) يستره (ابطلال) بالكسر ماتحت الجناح يذكر ويؤنث يعنى كان ذلك الوقت رفيع ولم يكن لنشاطه ما لا يقدر ما يأخذ به بلال تحت ابطه ولم يكن لنا ظرف نضع الطعام فيه كناية عن كمال القلة قال الترمذى كان ذلك لما خرج من مكة هاربا واعترض بأن بلالا لم يكن معه حين الهجرة ورد بأنه لم يرد هابا بل خروجه قبلها الى الطائف وغيره (رواه الترمذى) في الزهد من سننه وفي شمائله (وصححه) حيث قال في البن حسن صحيح وكذا صححه ابن حبان ورواه ابن ماجه وأحمد كلهم من حديث أنس (نعم كان صلى الله عليه وسلم يختار ذلك مع امكان حصول التوسع والتبسط في الدنيا له كما أخرجه) أحمد و (الترمذى) وحسنه ونوزع (من حديث أبي امامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض على ربي ليجعل لى بطعام مكة) أى حصباها قال الطيبي تنازع فيه عرض ولجعل أى عرض على بطعام مكة ليحبها لى (ذهبا) فلا حاجة لجعل شيئا مفعول عرض محذوف وقابله أى أسباب الغنى (قلت لا يارب ولكفى أشبع يوما وأجوع يوما) هذا ورد على منهج التقسيم وهو ذكر متعدينا إضافة ما لكل على التعيين فذكر أول الشبع والجوع في أيامهم ما ثم أضاف لكل ما يناسبه بقوله (فاذا جعت تضرعت اليك) بذلة وخضوع (وذكرتك) في نفسى ولبسانى (واذا شبعت شكرتك وحمدتك) عطفه على سابقه لما بينهما من عموم الحمد ومورد او خصوصه متعلقا وخصوص الشكر ومورد او عمومه متعلقا (وحكمه هذا التفصيل الاستلزام بالخطاب والا فالتعالى أعلم بالاشياء جلا وتفصيلا وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وجبريل على الصفا بمكة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذى بعثك بالحق) رسول الى أنبيائه (ما أمسى لآل محمد سفة) بضم السين قبضة (من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع من أن يسمع هذة) صوتا قويا (من السماء أفزعته) خوقته (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لجبريل مستفهما يحذف همزته (أمر الله القيامة أن تقوم قال لا ولكن أمر اسرافيل فنزل اليك حين سمع كلامك) لى ولعل حكمة نزوله بتلك الهذة الاشارة الى قدرته على فعل ما يعرضه عليه (فأتاه اسرافيل فقال ان الله قد سمع ما ذكرتك) لجبريل (فبعثنى اليك عفاتيخ خزائن الارض) المعادن أو البلاد التى فيها أو الممالك التى فتحت لآلته بعده وظاهر الحديث انها مفاتيخ وخزائن حقيقة ووهو الاصل وذكر الزمخشري فيه وما أشبهه انه من قبيل التمثيل والاستعارة قال في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه ذكر الخزائن تمثيل والمعنى وما من شيء يتفقه به العباد الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه والاعتماد به فضرِبَ الخزانة مثلا (وأمرنى أن أعرض عليك أسير) بدل من اعرض أو أن مقدرة

أى أن أسير (معك جبال تهامة زمردا) برأى قوله وذال مجبة آخره (وإنا
 رذهبنا ونفضة فان رضيت) ذلك (فعلت فان شئت نبيسا ملصكا وان شئت نبيسا
 عسدا) فإوما إليه جبريل لما استشاره (أن تواضع فقال بل نبيسا عسدا) قالها
 (إنا رواه النابغى بإسناد حسن) كما قال المذرى وغيره ولا يعارضه قوله صلى الله
 عليه وسلم أنت بمنال الدنيا على فرس أبلق جاء به جبريل رواه أحمد ورجال الصحيح
 وصححه ابن حبان عن جابر لأن هذا بعد ذلك للإشارة إلى ماستملكه أمته من بعده (فأنظر
 إلى همته العلية صلى الله عليه وسلم كيف عرضت عليه مقايح كدور الأرض فأبىها
 ومعلوم أنه لو أخذها لانتفعها في طاعة ربه (فأبى ذلك) مع أن النبوة معطاة له على
 التقديرين (فأبىها من حمة شريفة رفيعة ما أسماها ونفس زكية) بشدة البلاء
 (ما أبىها) وقد عزمه الله بالتصريف في حرائر السماء ودقائق الأرض بعد غروبها وشرق
 القمر ورجم البجور واختراق السموات وحبس المطر وإرساله وإرسال الريح وإمساكها
 وغير ذلك) وقه در صاحب بردة المديح حيث قال * رواه (طابت منه) (الجبال
 الشم) بنهم الشين المرتفعة (من ذهب عن نفسه) ونسبة الراودة إليها مجاز
 (فارها) بصحتين (أبىهاشم) بفتح المجرى والميم (وأكدت زهده) مفعول
 (فيما ضرورته) فاعل (أن الضرورة لا تعدو على العزم) بكسر ففتح متعلق بتعدو
 (وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم أى كيف تدعو
 ضرورة نسبة المعصومين إلى زخرف الدنيا وهي وما فيها التمايز لا جسد فكيف يضطر
 إليها الكس في كلامه) أى قوله أكد الخ (نبي فانه في مقام المدح ولا يليق منه الوصف
 بالزهد) لاقتضائه رغبة ما فيما زهد فيه (ولا بالضرورة) لاقتضائه الحاجة (قال الحلبي
 في شعب الإيمان من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يوصف بما هو عند الناس من
 أوصاف الضعة) بفتح المجرى وكسر هاء عين مهمله بعد هاء التثنية وسقوط القدر (فلا يقال
 كان فقرا وانكسر بعضهم الملاحق الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم) إذ لا قدر للدنيا عند
 (وقد سكت صاحب) كاب (نور الدر) وهو أبو سعيد منصور بن الحسين الأبي بالمسبوب
 إلى آية من قرى ساوة كمال التبصير (عن محمد بن واسع) بن جابر الأزدي البصري
 ثقة عابد كثير المناقب مات سنة ثلاث وعشرين ومائة (انه قيل له فلان زاهد فقال وما قدر
 الدنيا حتى يزهد فيها) فإذا قيل هذا في حق غير المصطفى بما لا يليق به (وقد ذكر القاضي
 عياض في الشفاء ونقله عنه الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه السيف المسلول أن فقهاء
 الأندلس) بفتح الهمزة والذال المهملة وضم اللام ومهمله أقليم بالعرب (أقوا بقتل حاتم
 المتعقبة الطليطلى) بضم الطاء وفتح اللام واسكان القصة وكسر الطاء الثانية ولام نسبة إلى
 طليطلة مدينة بالأندلس (وصلبه لاستخفافه بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتبصيره بالآباء أثناء
 مناظرته بالنيهم وزعمه أن زهده لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات أكلها انتهى) وكل
 واحدة من الثلاث كافية في القتل بلا امتناعه عند ما لث ربه الله (وذكر الشيخ بدر الجير
 الزركشي عن بعض الفقهاء المتأخرين) هو التقي السبكي حكاه عنه ابنه في التوشيح

قوله فأبى ذلك في بعض نسخ المتن
 عقب ذلك ما نسب واختار
 العبودية المحضة نبيها الخ

(انه كان يقول لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا حاله حال فقير بل كان أغنى الناس فقد كفى أمر دنياه في نفسه وعباده وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم) عند ابن ماجه وعبد بن حميد وغيرهما صحيحا (اللهم أحبني مسكينا) وروى في مسكينا واحشرنى في زمرة المساكين أى اجعنى في جماعتهم بمعنى اجعلنى منهم - ثم قال فى الصحيح الحشر الجمع والزمرة انضم الجماعة قال البيهقي - وناحيتهم - ثم اشرقا ولو قال واحشرنى المساكين فى زمرة فى اكتفاهم شرفا ثم انه لم يسأل مسكنة ترجع الى القلة بل الى الاختبات والتواضع ذكره البيهقي ونحوه قول الغزالي استعاذته من الفقر لا تنافى طلبه المسكنة لان الفقر مشترك بين معنيين الاول الافتقار الى الله والاعتراف بالذل والمسكنة له والثاني فقر الاضطرار وهو فقد المال المضطر اليه بكناغ فقد الحزين هذا هو الذى استعاذ منه والاول هو الذى سأله انتهى ولذا قال شيخ الاسلام زكريا معنى الحديث طلب التواضع والخضوع وأن لا يكون من الجبابرة المتكبرين والأغنياء المسمرفين ومن ثم قال البيهقي (ان المراد به استكانة القلب) خضوعه وتواضعه وانكساره الى الله (لا المسكنة التى هي أن لا يجده ما يقع موقعان كفايته وكان يشدد الكبير على من رعت قد خلف ذلك انتهى) وهو حسن نفيس وحاصله أن المنفى سؤال مسكنة ترجع الى القلة وعدم الكفاية فلا يرد عليه أن ظاهره سياق الحديث وفهم روايه يقتضى خلافه فأخرج ابن ماجه والطبرانى عن أبي سعيد الخدري قال أحبوا المساكين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه وذكره ورواه الجماعة كبريازة وان أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة قال الجماعة صحيح وأقصره الذهبي في التلخيص قال الحافظ وأما ابن الجوزي يذكره في الموضوعات بل صححه الضياء في المختارة فرواه هو والطبرانى في الكبير من حديث عبادة قال وكان ابن الجوزي أقدم عليه لما رأه مبياها للجمال التي ماتت عليها صلى الله عليه وسلم لانه مات مكفيا ورواه البيهقي عن أبي سعيد أيضا بافظا أيها الناس لا يمحلتكم العسر على أن تطلبوا الرزق من غير حله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره بالزيادة وروى الترمذي والبيهقي عن أنس مرفوعا اللهم أحبني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرنى في زمرة المساكين يوم القيامة فقامت عائشة لم يارسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خروفا يا عائشة لا تزدى المساكين ولو بشق تمر يا عائشة أحبي المساكين وقربهم فان الله يقربك يوم القيامة فقد فهمه روايه أبو سعيد على المتبادر منه وإفهامه منية على غيره وأيده فهم عائشة ذلك المجزئة النبي صلى الله عليه وسلم واقراءه لها عليه وتعليله بأنهم يدخلون الجنة (وأما ما روى انه عليه الصلاة والسلام قال الفقير غري) عظمتي لو كتب ذنجر (وبى افتخر فقير شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر هو باطل موضوع انتهى) وسبقه الى ذلك شيخه الحافظ وابن تيمية وغيرهما (واعلم انه لم يكن من عادته) حالته (الكريمة) المسبقة (صلى الله عليه وسلم حبس) أى منع (نفسه الشريفة) أى قصرها (على نوع واحد من الاغذية) فأطلق القصر على الحبس لانه لازمه اذن قصر نفسه على شئ منعها من غيره فقوله (لا يبعدها الى سواها)

فمشت الفقير غري

- ٢ قوله فأطلق الخ هكذا في النسخ ولعل الاصح فاطلق الحبس على المنع لانه لازمه
- ٤ اذن حبس نفسه الخ تأمل
- ٥ صححه

قوله والناس صوابه والثلاثي
أو والجوزد كما لا يخفى اهـ
صححه

بيان المراد من الحبس هنا (لان ذلك يضمر) بضم الباء من أفسد لانه معتد بالباء والناس
يهدي بنفسه فيفتح آوله فخر بن يضر وكما الأذى (بالطبيعة جدا ولولاه أفضل الاغذية
بل كان صلى الله عليه وسلم يأكل ما جرت عادة أهل بلده) وذلك حاصل (بأكله من اللحم
والفاكهة والخبز والتمر وغيره مما سبأني فأكل صلى الله عليه وسلم الحلوى والعسل)
التصل عطف خاص على عام لشرفه كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكال
فما خلق لئاني معناه أفضل منه ولا مثله ولا قريبا منه اذ هو غذاء من الاغذية شراب
من الاشربة دواء من الادوية حلواء من الحلواء طلاء من الاطعمة مفسر ح من المفسرات
(وكان يحبه ما رواه البخاري) في الاطعمة والاشربة والطب (والترياق) وابن ماجه
في الاطعمة من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء ويحب
العسل (والحلوى بالقصر) فتكتب بالباء (والمد) فتكتب بالالف لغتان حكاهما غير
واحد كأي على واقصر الليث على المد والاصح على القص وجمع المدود حلوى
مثل صغراء وصغاري بالشد يد وجمع المقصور وحلاوى بفتح الواو ثم ظاهر المصنف كغيره
نساوى اللفتين ومقتضى قول الفصاموس الحلواء وتقصير ارجحية المد (كل سائل) دخلته
النار ولا مفردا كان أو مركبا من نوعين فمثل العسل والسكر (وقال الخطابي اسم
الحلوى لا يقع الاعلى مادخلته الصنعة) كالسكر فلا يقع على عسل الحل وعليه فالعطف
مباين (وقال ابن سيده) بكسر الميم له واسكان التخمينة وفتح الميم له وهما ما كنه على
ابن اسمعيل بن سيده العلامة الكوي اللغوي الامام صنف الحكم والمخصص في اللغة وغير
ذلك وهو ضرير كأي به مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وله نحو ستين سنة (ما عرج من
الطعام بجلا) كالحلواء المتخذ من دقيق وعسل وبهذا قطع الازهرى فقال الحلوى اسم لما
يؤكل من الطعام اذا كان معالجها بجلاوة (وقد تطلق على الفاكهة) وان لم يكن بها جلاوة
على ظاهره وفي المصباح الفاكهة ما يتفكه أي ينعم بأكله وطبا كان أو بابسا كالبطيخ
والزبيب والرب و الرمان (قال الخطابي) وتبعه ابن التين (ولم يكن حبه صلى الله عليه
وسلم لها على معنى كثرة التشبه لها وشدة نزاع) أي اشتياق (القص البها) اذ هو أجل من
ذلك (واعتامعناه انه كان ينال منها اذا حضرت اليه نيلا صالحا) أكثر مما يناله
من غيرها (فيعلم من ذلك انها تحبه) ووقع في كتاب فقه اللغة للشعالبي أن حلوى النبي صلى
الله عليه وسلم التي كان يحبها هي الجميع) قال عهدية والعسل مباين (بالميم والجسيم يوزن
عظيم وهو غمر بعض) أي يصنع على هيئة العجين على مفاد تعبيرة يعجن دون يخلط (بلبن حكاه
في فتح الباري) فان لا فان صنع هذا والافلفط الحلواء بهم كل ما فيه حلواء وما شابه الحلوى
والعسل من المأكول اللذيذة وفيه ردة على من زعم أن حلوى النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان يشرب كل يوم قدح عسل معزج بالماء وأما الحلواء المصنوعة فما كان يعرفها وقبل المراد
بالحلوى الفالوذج لا المصنوعة على النار وفيه جواز اتخاذ الاطعمة من أنواع شتى وكره
ذلك بعض أهل الروع ولم يرض الا في حلوى خلقة كعسل وتمر وهذا الحديث يرد عليه
وانما يوزع عن ذلك من السلف من أن تأخير تناول الطيبات الى الآخرة مع القدرة عليها

في الدنيا فواضعها لا شئ انتهى (ولم يضح ورودانه عليه الصلاة والسلام كان يحب السكر)
 خلا فالزاعم وروى بسند واه انه اكل البطيخ بالسكر (ولا أنه تصدق به ولا انه رآه) فضلا
 عن حبه أكله وتصدقه به (لكن أخرج أبو جعفر الطحاوي والبيهقي في سننه من حديث
 لمازلة). بضم اللام وتحقيف الميم وزاى كفى التبصير والجامع وهو ابن المغيرة مجهول
 كما سبأ في ولم يذ كرمه في التقریب لانه ليس من رواة الكتب الستة انما فيه لمازلة بن زبار
 وضبطه بكسر اللام وأباه بفتح الزاى وثقل الموحدة وراه آخره فلا معنى لثقله هنا اذ هو
 رجل آخر (عن ثور بن يزيد) بتحقيقه في أول اسم أبيه الجصى ثقة ثبت روى له الستة الا انه
 يرى القدر مات سنة ثنتين أو ثلاث أو خمس وخمسين ومائة (عن خالد بن معدان) الكلاعي
 الجصى ثقة عابد تابعي يرسل كثيرا روى له الجميع مات سنة ثلاث ومائة وقيل بعدها (عن
 معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر ملاك) بكسر الميم اسم بمعنى املاك أى
 نكاح وتزويج (رجل من الانصار) لم يسم زاد في رواية العقيلي نخطب صلى الله عليه
 وسلم وأنكح الانصارى وقال على الالفه والخير والطائر الميمون دفقوا على رأس صاحبكم
 فدق عليه (خفاف الجوارى معهم الاطباقي) جمع طبقي (عليها اللوز والسكر) زاد
 العقيلي فنثر عليهم (فأمسك القوم أيديهم) فلم يذوها الى الاطباقي (فقال عليه الصلاة
 والسلام ألا تنتهبون قالوا انك تهيب عن النهبة) بضم النون بتقدير مضاف أى أخذ النهبة
 (قال) انما نهيت عن نهبة العساكر (أما العرسان) أى أمانته العرسان وهو ما يؤتى به
 للمجتهدين في العرس بالضم طعام الزفاف (فلا) أنها كرمه وفي رواية العقيلي فأمسك
 القوم ولم ينتهبوا فقال صلى الله عليه وسلم ما أزين الحليم ألا تنتهبون قالوا نهيتنا عن النهبة
 يوم كذا وكذا فقال انما نهيتكم عن نهبة العساكر ولم أنهيكم عن نهبة الولاثم (قال)
 معاذ (فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاذبهم ويجاذبون) في الاتهاب (واحتج به
 الطحاوي على أن النشار) نحو اللوز والسكر (غير مكره كما ذهب اليه أبو حنيفة وقضى به
 على الاحاديث الصحيحة التي فيها النهي عن النهبة لكن) لا حجة فيه اضعفه (قال البيهقي)
 بعد رواية هذا الحديث وهذا لا يثبت ثم قال وروى من حديث عائشة عنه صلى الله عليه
 وسلم) نحوه أيضا (ولا يثبت في هذا المعنى شئ) وشنع على الطحاوي القول في ذلك جذا
 في كتاب المعرفة) لانه من حفاظ الحديث العاملين بعلمه وصحيحه وسقيه فكيف يقضى
 بحديث ضعيف اتصارا لمذهبه على الاحاديث الصحيحة فاستحق زيادة التشنيع اذ ليس
 من يعلم كمن لا يعلم (وقال) في بيان ضعف الحديث (انما يروى عن عون بن عمارة) القيسي
 البصري ضعيف مات سنة اثنتى عشرة ومائتين (وعصبة بن سليمان وكلاهما لا ينجح به)
 اضعفه (وشيوخه ما مازة بن المغيرة مجهول فهما تان علما كل منهما منفردة فوجب ضعف
 الحديث فكيف بهما) وهما (مجتعان) فهو خبر محذوف بجملة حاله وفي نسخة يجتمعان
 بياء بدل الميم فعل وكان الاظهر مجتمعا على الحالية بلا تقدير (هذا وخالد بن معدان) عن
 معاذ (منقطع) لانه لم يسمع معاذ (ولا حجة في منقطع) وقد أخرجه العقيلي من حديث
 عائشة قالت حدثني معاذ بن جبل انه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ملاك رجل من

الانصار الحديث لكن قال عبد الحق في اسناده بشير بن ابراهيم الانصارى البصرى وهو
 ضعيف (فهذه ثلاث على ضعف الحديث بدونها) أى بأقل منها كواحدة فكيف اذا
 اجتمعت (وقد أورد الكلام على ذلك ابن مفلح اليوسفى) نسبة الى جده (واقعه أعل) ^{بضعفه}
 بضعفه فى نفس الامرام لا اذا اتمها ويحسب الظاهر (وعن ليث بن أبى سالم قال أول من
 خبص فى الاسلام عثمان بن عفان رضى الله عنه قدمت عليه غير تحمل الدقيق والعسل فخلط
 بينهما) فالتبص المخلط خبست النبي خبصا من باب شرب خلطته (وبعث به الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأكل فاستطابه) أحبه (قال المحب الطبري في الرياض) التفسر
 (خرجه خيفة) بن سليمان بن حيدرة الامام الحافظ أبو الحسن التريشى الطرابلسي أحد
 الثقات الرسالة قال ابن مندة كتبت عنه بطرابلس ألف جزء (في فضائل عثمان) من كتابه
 فضائل العصابة (وعن عبد الله بن سلام) بالتخفيف الاسرائيلي أبي يوسف سليف بن
 الخزرج قبل كان اسمه الحسين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله معادى مشهور
 مبشر بالجنة له أحاديث وقيل مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين رضى الله عنه (قال قدمت
 غيرهم ابا ليعثمان رضى الله عنه عليه دقيق حواري) أبيض ناعم (وسمن وعسل فألقى به
 الى النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الحاكم وغيره عن ابن سلام خرج صلى الله عليه وسلم
 الى المسجد فرأى عثمان يقود ناقة تحمّل دقيقا حواري ومناوعلا فقال له أشع نأخ
 (فدعا فيها بالبركة ثم دعا صلى الله عليه وسلم بيرة) قدر من سحور والجمع برم كغرفة
 وغرف (فصب على النار وجعل فيه من العسل والدقيق والسمن ثم عصف حتى ينج) ^{بكسر الصاد}
 بكسر الصاد استوى (أو كاد ينفج) ينفع التباد كنعب والاسم النفع ينفع بينهم التون
 وفهم الفة والفاعل نافع ونفج كافي المصباح (ثم أنزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 كوا هذا نبي تسميه فارس الخبيص) فعيل بمعنى مفعول (قال الطبري) الحافظ شحب
 الدين المكي (خرجه) أى حديث عبد الله بن سلام هذا (تمام في فوائد) المدينة
 (والطبراني في) جنس (مجمعه) فيشمل الثلاثة لان الواقع انه خرجه في معاجمه الثلاثة
 (ورجاله ثقات) وفي الشامي رجال الاوسط والصغير ثقات وقد أخرجه الحاكم وصححه
 وبقي بن مخلد انتهى ومقتضاه أن أول من خبص فى الاسلام النبي صلى الله عليه وسلم
 فيخالف قوله قبل أول من خبص عثمان ويحتمل أن نسبه اليه لكونه كان مياى فوله
 باهدائه اليه لكن روى الحرث بسند منقطع صنع عثمان خبيصا بالعسل والسمن والبر
 وألقى به فى قصعة الى النبي فقال ما هذا قال هذا نبي تصنعه الاعاجم تسميه الخبيص فأكل
 ويمكن الجمع أيضا بشكر ذلك فيكون عثمان فعله أو لا ينفسه ثم عرصه على المصطفى فأمر
 بان يصنع له منه ففعل (وأكل عليه الصلاة والسلام لحم الضأن وهذه الثلاثة أعنى الملوأ
 والعسل واللحم من أفضل الاغذية وأنفعها للبدن والكبد والاعضاء ولا ينفرت منها الا من
 به علة وآفة) تفسري (واللحم سيد) أى أفضل اذا السيد الافضل كبير قوموا الى
 سيدكم أى أفضلكم (طعام أهل الجنة وفي رواية هو سيد الطعام لأهل الدنيا والآخرة
 رواء ابن ماجه وابن ابى الدنيا من حديث أبي الدرداء عن فوعا) باق سيد طعام أهل الدنيا

وأهل الجنة اللحم يدل والآخرة كما أفاده السخاوي فلم يروى باللفظ الذي ساقه المصنف
 كما أوهمه ضيقه نعم روى الديلمي عن صهيب رفعه سيد الطعام في الدنيا والآخرة اللحم
 ثم الارز وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء (وسنده ضعيف) فقط اضعف راويه
 سليمان بن عطاء لموضوع كما زعم ابن الجوزي قال الحافظ لم يثبت لي الحكم بالوضع عليه
 فان سليمان ضعيف وشيخه مسألة الجوزي غير مجروح (وله شاهد منها عن علي رفعه سيد
 طعام الدنيا اللحم ثم الارز أخرجه أبو نعيم) أحمد بن عبد الله الاصبهاني (في كتاب
 الطب النبوي) وأورده ابن الجوزي في الموضوع أيضا ونوزع ومنها خبر صهيب
 السابق ومنها عن بريدة مرفوعا سيد الادام في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب
 في الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاعية روى الطبراني وغيره
 ورواه أبو نعيم في الطب بلفظ خير ومنها عن ربيعة بن كعب رفعه أفضل طعام الدنيا
 والآخرة اللحم روى العقيلي وأبو نعيم في الحامة وكلاهما ضعيف لكن بانضمامهما تقوى كما أشار
 اليه السخاوي (وأكل اللحم يزيد سبعة من قوة قاله الزهري) بن شهاب (و) لكن ينبغي
 أن لا يواظب على أكله كما قال الغزالي لما جاء (عن علي رضي الله عنه أنه يصنع اللون
 ويحسن الخلق) بضم الادم (ومن تركه أربعين ليلة شاء خلقه) ومن داوم عليه أربعين
 يوما قلبه كما هو بركة مانقه الغزالي عن علي وقال ابن القيم ينبغي عدم المداومة على
 أكل اللحم فإنه يورث الامراض الدموية والامثلةية والجمادات الحسادة وقال بقراط
 لا يتجملوا بطاوتكم مقابر اللحم وان (ولابي الشيخ) الحسين بن عبد الله بن محمد بن جعفر (بن
 حبان) يفتح المهملة والنخبة الحياتي نسبة الى جده هذا كما في التبصير وغيره الاصبهاني
 أحد الاعلام واسع العلم غزير الحفظ صالح الخبر فانت صدوق مأمون ثقة متيقن له مصنفات
 ولاسنة أربع وسبعين وماتين ومات في محرم سنة تسع وستين وثلاثمائة (من رواية
 ابن هعان) محمد بن أبي يحيى وهو هعان الاسلمي المديني صدوق من الخامسة مات سنة
 سبع وأربعين ومائة كما في التقريب وليس هو بأبنا منصور السعائي محمد بن محمد بن هعان
 بكسر السين المذكور في التبصير لان أبنا منصور متأخر عن أبي الشيخ فلا يروى عنه
 (قال سمعت علماءنا) أي التابعين (يقولون كان أحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اللحم ويقول وهو يزيد في السمع وهو سيد) أفضل (الطعام في الدنيا والآخرة
 ولو سألت ربي أن يطعمني به كل يوم لافعل) انتهى لم أسأله ولذا كان لا يأكل اللحم الا غبا
 كما يأتي (وقال الامام الشافعي ان أكله يزيد في العقل وكان عليه الصلاة والسلام يعجبه
 الذراع) بكسر الميم فراه ذائف فعين مهولة اليد من كل حيوان لكنهم امن الانسان من
 طرف المرقق الى طرف الاصبع الوسطي تؤنث وقد تذكر ومن البقر والغنم ما فوق الكراع
 وهو المراد هنا وزعم انه الساعد مرفود وليس في محله كما قاله المكي وغيره (ولذلك سمى فيه)
 كما ترى خبير (وعن أبي رافع) القبطي - مولى النبي صلى الله عليه وسلم اسمه ابراهيم وقيل
 أسلم أو ثابت أو هرمل الى تمام عشرة أقوال مرت أشهرها أسلم مات في أول خلافة علي
 الصحيح (أنه أهديت له شاة فجعلها في قدر فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) عليه (فقال

قوله آية صوابه انما لان آية
جمع والقدر مفرد كجاءني
اد معجمه

ما هذا الذي في القدر (يا أبا رافع قال شاة احدث لنا يا رسول الله قطبنا في القدر)
بالكسر آية يطبخ فيها مائة وثلاثة وثمانون على قديرة وجمعها قدور (قال ناوإني الذراع
يا أبا رافع فتناولته الذراع ثم قال ناوإني الذراع الآخر فتناولته الذراع الآخر فقال ناوإني
الذراع الآخر فقال) الثفات والقياس فقلت (يا رسول الله انما للشاة ذراعان) وقد
ناولتك اياهما (فقال له صلى الله عليه وسلم اما لك لو سكت لنا وتني ذراعا فذراعا) قال
الطبيبي الفاء للتعاقب كافي قوله الامثل فالامثل وما في (ما سكت) للمدة أي مدة سكوتك
لانه سبحانه يحتاج فيها ذراعا فذراعا معجزة له صلى الله عليه وسلم حملت الماويل بحلته المركبة
في الانسان على قوله انما للشاة ذراعان فانقطع المدد لانه انما كان من ممد الكرم سبحانه
اكراما لخلاصة خافقه فلو تلاءم الماويل بالادب ساكما مغبيا الى ذلك العجب لكان شكرا
منه مقتضيا لتتم بيقه باجرا هذا المدد على يديه ولكنه تلقاه بصورة الانكار فراجع الكرم
موليا الى مجرد قباله لا يلبق لمشاهدة هذه المعجزة العظيمة اذ في شهودها نوع تشريف
للمطالع عليها الامن كحل تسليح ولم يبق فيه أدنى حنط ولا ارادة (ثم دعا بجماعه فتنفض قام
وغسل اطراف اصابعه) التي اكمل بها (ثم قام فصلى الحديث رواه أحمد بن حنبل
(ورواه) أي الحديث لا بقيد جماعية أي روى مثله والافهي قصة أخرى لاختلاف المنهج
الماويل (الدارمي) عبيد الله بن عبيد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي أبو عبيد
الحاذق صاحب المسند ثقة فاضل متقن شيخ مسلم والترمذي وأبي داود مات سنة خمس
وسبعين ومائتين وله أربع وستون (و) تلميذه (الترمذي) في الجامع والشمائل
(عن أبي عبيد) مولى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الحاكم أبو أحمد فبين لم يعرف اسمه من
العتبات فكذا في نسخ المسند أبي عبيد بلأه على المعروف ولعله الواقع عند الدارمي
والاقالدي في الترمذي أبي عبيد بها قال الحافظ العراقي هكذا في أصل مساعنا من كتاب
الشمائل أبي عبيد بزيادة ثناء التأييد وهذا ذكره المؤلف في الجامع والمعروف انه
أبو عبيد بلأه وهكذا هو في بعض نسخ الشمائل وهكذا ذكره المزي في الاطراف (باله)
قال (طابت) أي أنتجت (له) اختصار لقوله للنبي (صلى الله عليه وسلم قدرا)
أي شاة في قدر يقال طبخت اللحم طبخا أنتجته قاله الازهرى ومن ثم قال بعضهم لا يسمى
طبخا فاعل لا يعنى مفعول الا اذا كان عرق ويكون الطبخ في غير اللحم أيضا فيقال خيرة جيدة
الطبخ كافي النجاس وغيره (وكان يعجبه الذراع فتناولته الذراع) بلأطلب لعله انه يعجبه
وذلك لا يشافي طلبه في حديث أبي رافع لانهما قصتان (ثم قال ناوإني الذراع فتناولته
الذراع ثم قال ناوإني الذراع فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع) استفهام استبعاد
أو تعجب من طلبه لانكاره لا يلبق به ويحتمل حقيقة الاستفهام أي كم لها من ذراع
معجزة للرسول لكنه بعيد الا أن الجواب منطبق عليه (فقال والذي نفسي) أي روي
او جسد أو ههما (يسده) بقوته وقدرته وارادته ان شاء أبقاء وان شاء انباء وكان
يقسم به كثيرا والظاهر انه يريد به أن ذاته متفاداة لا يفعل الا ما يريد (لو سكت) عما قلت
(لناوإني الذراع مادعوت) أي مدة طلبه منك لانه بخلق الله معجزة في لكذلك لم سكت

فثبت رؤيته تلك المجزة التي فيها نوع تشريف لشاهادها لانه لا يليق الا بكامل التسليم الذي
لا يستقيم ولا يتجرب ولا يد بعد بأن يناول باناء وسعة صدر وحباً حتى ينظر ماذا يكون
وقبل منع رؤيتها الاستغالة صلى الله عليه وسلم عن التوجه الى ربه في ايجادها بالتوجه
الى جوابه (وقالت عائشة كان الذراع أحب اليه) قال الحافظ الزين العراقي كذا وقع
في أصل سماعتنا من جامع الترمذي بالاثبات ووقع في أصل سماعتنا من الشهابي ما كان
الذراع أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرف النني وهو الصواب واسقاطه ليس
بجيد اذ لا يناسبه الاستدراك بقولها (و) لكنه (كان لا يأكل اللحم الا غلبا)
فهو اما سقط من بعض الرواة او اصله بعض المتجاسرين لينايب بقية الاحاديث في كون
الذراع كانت تعجبه أى غافلا عن الاستدراك فانه ثابت في الرواية وان سقط من قلم المصنف
وقوله غلبا بالكسر أى بعد أيام الجاني الصبيحين عنها كان أى علمنا الشهر ما نوقد فيه نار انما
هو القوم والماء (وكان يعجل اليه الاثم اعجل) في رواية أعجلها أى أعجل العموم (نفجبا)
فالرجع من ذلك ورضنا لان نفي وجدان اللحم على العموم يتضمن ذكر العموم ومعنى
الحديث أن الذراع ما كان أحب اليه وانما يعجل حين طبخ اللحم اليه امره تعجبه لكونه
كان لا يحب اللحم الا غلبا قال الحافظ العراقي وليس فيه منافاة بقية الاحاديث انه كان
يعجبه الذراع اذ يجوز أن يعجبه وليست بأحب اللحم اليه ويؤيده نصريحه في الحديث
الاخر أن أطيب اللحم لحم الظاهر وقال غيره هذا بحسب فهم عائشة والذي دل عليه
الاخبار انه كان يعجبه بحجة طبيعية هبه فقد اللحم أو لا ولا محذور فيه لانه من كمال الخلقة
والخذور المنافي للاكمل عشاء النفس في تحصيله وتأثرها بقدومه وتجب بأن نسبة تصور
الفهم الى عائشة لا تليق (رواه الترمذي) في الجامع والشهابي باسناد فيه مقال (وكذلك
كان يحب لحم الرقبة) وفي رواية الكنف وأخرى لحم الذراع والكنف وأخرى الظاهر
والجمع انه كان يحب ذلك كله وربما قدم بعضها على بعض في بعض الاحيان فأخبر كل راو
بما رآه في مقامه (فمن ضباغته) بحجة مضمومة فوحدة فأثبت فهمه فثابت ثابته (بنت
الزبير) بن عبد المطلب الهاشمية بنت عمه صلى الله عليه وسلم زوج المقداد بن الاسود
وولدت له عبد الله وكريمة وليس لازير عقب الامم اروت عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن زوجها وعمها ابن عباس وعائشة وبنتها كريمة وآخرون (انهم اذ بيعت في بيت اشاة
فأرسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أطمع من شاتكم) بأهل البيت أو قصد
تعظيمها والا فالقياس من شاتكم (فقات ما بقي عندنا الا الرقبة وانى لاستحي أن أرسل بها
الى النبي صلى الله عليه وسلم) لحقارتها عند العرب لكثرة عظامها قال

أم الحلبس الجوز شهره . . . ترضى من اللحم بعظم الرقبة

(فرجع الرسول فأخبره بقولها فقال ارجع اليها فقل لها أرسلني بها) ولا تستحي اذ هي عظيمة
فيها منافع فانها هادية الشاة واقرب الشاة الى الخير وابتعدا عن الاذى البول والرجيع
ولذا قيل انها أفضل الشاة والاصح أن الافضل الذراع (رواه) كذا في نسخ وبعده يباح
وقد رواه الامام أحمد والنسائي والبيهقي (ولا ريب أن أخف لحم الشاة لحم الرقبة وسلم

قوله وليست الخ انت ضمير الذراع
وذكره فيما قبل اشارة الى جوازها
فيه وان كان الثابت أفصح كما هو
معلوم اه معجمه

الذراع والمعدة وقد أشف على المعدة وأسرع أم شاماً وفي هذا (دليل على أنه يقبى
مرعاة الأغذية التي تجمع ثلاث خواص أحدها كثرة نفعها وتأثيرها في القوى) ففسر
لستغ (ثانيها اختتام على المعدة وسرعة اخذها وعملها) ثالثها سرعة هضمها وهذا أفضل
ما يكون من الغذاء) لاشتماله على النفع وعدم الضرر (وقال عليه الصلاة والسلام أطيب
اللحم) أي الذئب وأحسنه (لحم الظبور) وقيل من الطيب أي الظاهر لبعده عن الأذى ورد
بأن بعض الأعضاء كذلك بل أبعد وقيل من الطيب يعني الحلى ورد بأنه لم ينجس يعني الحلى
نعم اشتهر الطيب في الحلال والتغصیل نبي - أضاني - أو من مقدرة أي من أطيب فلا ينافي
أن الذراع أطيب منه ومن الرقبة قال الحافظ العراقي وتفصيل لحم الرقبة في الحديث
السابق ونحوه لا يقتضي تفصيله على لحم الظهور ولا على لحم الذراع وإنما يسهل مدحه
بالأوصاف المتقدمة أي ومدحه إنما فيه فضيلته لأفضليته على غيره قال ويورد أن يكون
صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل المن أخبره أنه ليس عنده إلا الرقبة فمدحه بما هو صادق
عليها كما قال نعم الأدام الحلى حيث طلب إذا ما لم يجد عندهم إلا الحلى (رواه الترمذي)
والنسائي وابن ماجه وأحمد وإسحاق والبيهقي كلهم من حديث عبد الله بن جعفر (وأما
حديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يكره الكبشين) تنبيه كنية من الاحتشاء معروفة بالوارد
لفقه لأهل اليمن وهما يضم الأول ولا يكسر قال الأزهري الكبشان للأنسان ولكل
حيوان وهما منبت زرع الولد (لمكانهما) أي قربهما (من البول) لأنهما كالى
التهذيب لثمان جرادان لاصفتان بعظام الصلب عند الخاصرتين فهما بجوارحان لتكثر
البول ولجمعه فقعاً فهما النفس ومع ذلك يحلى أكلهما (فقال الحافظ العراقي وروى
في ج) ابن السني (من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن الضحير) بكسر الضحير وتشديد
الخاء المجهتين ابن عوف العامري تابعي وأبوه مصابي من مسألة الفخ (من حديث ابن
عباس باصنافه ضيف) وروى الطبراني عن ابن عمر وابن عدي والبيهقي عن ابن
عباس كان صلى الله عليه وسلم يكره من الشاة سبعاً المرارة والمثانة والحجاب والذكروا لا تشير
والفخذ والدم وكان أحب الشاة إليه مقدّمها وسندّه ضعيف كما قال العراقي (وكان
عليه الصلاة والسلام ينس اللحم) بسين مهملة أو معجمة (أي يقبض عليه بضمه) أي
أطراف أسنانه (ويزيله من العظام أو غيره) وقيل هو بالهملة ما ذكره بالمعجمة تناوله بجميع
الأسنان كذا في النهاية وفي غيرها تناوله بالأنفاس وفي الشيخ تناوله بفتح الفم (ويشله)
تكون ساكنة فتقوية فشين معجمة فلام (أي يشلعه من المرق) لا كعمل القرف (والس
بعد الإتشال) وفي الصحاح وغيرهما عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم يلحم
فرغ إليه الذراع وكانت تخبه ففهم منها وبوب البخاري في الأطعمة باب النش وأتشال
اللحم وأورد فيه حديث ابن عباس تفرق صلى الله عليه وسلم كفتاه صلى ولم يتوضأ وفي رواية
أتشل صلى الله عليه وسلم عرفاً من قدر فأكل ثم صلى ولم يتوضأ وتفرق كفتاه
تناول اللحم الذي عليه بضمه وهذا هو النش (وفي البخاري) في مواضع منها الأطعمة
من حديث عمرو بن أمية الضمري (أنه عليه الصلاة والسلام احتز) بجاء مهملة وزاي

قوله جرادان هكذا في النسخ واول
صوابه جرادان اهـ مصححه

قطع (من كتف) بفتح الكاف وكسر التاء وبكسر الكاف وسكون التاء (شاة في يده
 فدعى) بضم الدال وفي النسائي عن أم سلمة أن الذي دعاه بلال (إلى الصلاة فالتقاها
 و) ألقى (السكين التي يحتز بها) وأخرج أصحاب السنن الثلاثة عن المغيرة بن شعبه
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحزلي من جنب حتى أذن بلال فطرح السكين
 وقال ما له ترتب يده (ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ) ففيه أنه لا وضوء مما مسته النار
 وقد كان الخلاف فيه معروفا بين الصحابة والتابعين ثم استقر الأمر على أنه لا وضوء لما في أبي
 داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وجسان عن جابر قال كان آخر الأمرين من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار إلا أن أحمدا قال من أكل لحم أبل نيا
 أو مطبوخا فعليه الوضوء (قال ابن بطال هذا الحديث) يدل على جواز قطع اللحم بالسكين
 و (يرد حديث أبي معشر) فيجيب بفتح النون وكسر الجيم فتحية فهو له ابن عبد الرحمن
 السلمي بكسر الميم ملة وسكون النون الهاشمي مولا هاشم المدني صاحب البخاري
 ضعيف أسن واختلط روى له أصحاب السنن ومات سنة سبعين ومائة (عن هشام ابن عروة)
 ابن الزبير (عن أبيه عن عائشة رفعة لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجم
 وانهمشوه) بالسكين أو الشين (فانه أهنأ وأمرأ قال أبو داود) عقب روايته (هو
 حديث ابن أبي علقمة) لاجل أبي معشر فقد قال البخاري وغيره انه منكر الحديث ومن
 هنا كبره حديث لا تقطعوا اللحم بالسكين هذا فلا حجة فيه لكن (قال الحافظ أبو الفضل
 العسقلاني رحمه الله تعالى له شاهد من حديث صفوان بن أمية أخرجه الترمذي) وأحمد
 والحاكم (بلفظ انهمشوا اللحم نهشا) يشين محجمة فيهما كما قال بعض الحفاظ وضبطه
 العراقي تهمة ملة فيهما وأعلها ما رواه ابنان وهما معني عند الأصمعي وبه جزم الجوهري أي
 أن يلوهم عن العظم بالقم قال العراقي والأمر لا لرشاد بديل تعليه بتو له (فانه) أشهني
 و (أهنأ وأمرأ) بالميم وفي رواية وأبرأ أي من السوء يقال هني الطعام هنيأ فهو هني
 ومرأ فهو مرى وهو أن لا ينقل على المعدة ويتهم عنها وهنأني الطعام ومراني أي
 ساغ لي فاذا أفردوا قالوا امرأني بألف وفي الكشف الهني والمرى صفتان من هني
 الطعام ومرؤا إذا كان سافعا ما يتقبض قبل الهني ما يلد إلا كل والمرى ما تحمد عاقبته
 وقيل هو ما يساغ في جواه (وقال) الترمذي (لا يعرفه إلا من حديث عبد الكريم انتهى
 قال) العسقلاني (وعبد الكريم هو أبو أمية بن أبي الخارق) بضم الميم وبالطاء المعجمة
 واسمه قيس وقيل طارق البصري نزيل مكة (ضعيف) مات سنة ست وعشرين ومائة
 (لكن) قوله لا يعرفه تنصير فقد (أخرجه ابن أبي عاصم) في كتاب الأطعمة (من وجه
 آخر عن صفوان بن أمية فهو حسن) قال مغايط وفيه شيء آخر وهو أن حديث ابن
 أبي عاصم متصل وحديث الترمذي منقطع فيما بين عثمان بن أبي سليمان وصفوان (لكن
 ليس فيه ما زاده أبو معشر من التصريح بالنهي عن قطع اللحم بالسكين وأكثر ما في حديث
 صفوان أن النهي أولي) من القطع بالسكين وذلك لا يستلزم نهيا قال ابن العربي وإذا فعل
 ذلك لا يرد في القصعة ويجب عليه يده أو يضعه أمامه انتهى وقال الحافظ في كتاب الوضوء

استنبط منه جواز دفع النعم بالسكين وفي التمس حديث ضعيف في سق أبي داود وابن
 حزم بعدم الحاجة الداعية الى ذلك لما فيه من التشبيه بالاغنياء وأهل الثرى (ويمكن
 الجسع) على تقدير العدة (بأن التمس بما على العظم الصغير والاحقر) بالسكين
 (بما على) للعظم (الكبير) وهذا تناقضه فغالب وعبر اليه بقوله الذي عن قطعه
 بالسكين فلم تكمل فذهب الى أين ثم ومالم يكمل فيقطع بالسكين أو التمس واراد في غير
 المشوي أو يحول على ما اذا اتخذ الخزعة وقال العراقي ثبت الخزن الكسب فيضيق
 باختلاف النعم كالاعسر ثم به بالسكين فيقطع بالسكين وكذا لو لم تحضر سكين وكذا يختلف
 بحسب الجهة والثاني (وأكل صلى الله عليه وسلم المشوي) بفتح الشين وكسر الواو
 وشدة الباء على احدى لغاته كما في التسخ رسمه بالياء قال المحدث المشوي بالكسر والضم
 وكنتى أى بفتح الميم وكسر الذون وسد تغير واقتصر في الفتح والمصباح على الكسر مع
 المد (فمن أمثلة) زوجه صلى الله عليه وسلم (أنه اقربت الى النبي صلى الله عليه
 وسلم جنباً) بفتح الجيم ومكون الذون وموحدة شئ الانسان وغيره كما في الفناء وس
 ولذا أطلق على الشئ الذي قد جتمه من شاة كما قال بعض السراخ وزعم أنه لا دليل عليه
 يدفعه أنه القاهر من أحوالهم (مشوياً) بفتح نوناً وبالجملة الحماة كما قيل في قوله تعالى
 فجاء بهجلاً حنيداً أى مشوي بالرضف أى اطبارة الحماة وقال ابن عباس أى أفضج وهو
 أخص منه قال العراقي وقع الاصطلاح في هذه الاعصار على أن المراد بالشواء النعم السميطة
 وإنما كان يطلق قبل هذا على المشوي ولم يكن السميطة على عهد صلى الله عليه وسلم
 ولا رأى شاة سميطة (فأكل منه ثم قام الى الصلاة) الحلال أنه (ما نوضاً)
 وضوءه للصلاة كما يدل عليه مقابله لها (قال الترمذي) بعد ما رواه (حديث صحيح)
 وروى الترمذي أيضاً عن عبد الله بن الحرث قال أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شواء بالمجد (وأكل عليه الصلاة والسلام القديد) النعم الملوحة المعتقد أى المختلف
 في النعم وفي تشرح المصنف البخاري القديد لحم مشوي رمق قد ذاب ما قطع منه ما والا (كأن
 حديث في السنن) الاربعة (عن وجعل) من الضعابة ولا ضير في إياه لمد المتعجبهم
 (قال ذهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة وشحن مسافرون فقال أصح لها) أى
 اجعله قديداً على حاله يقي معها بحيث لا يسرع في سادته بدليل قوله (فلم أزل أطعمه منه
 الى المديسة) فلما طهر طول المدة اذ هي التي تخرج بها في مثل هذا المقام وفي لفظنا أطلع
 لها بالميم أى اجعل عليه مطايعه العفونة وفي الصحيح عن أنس رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أتى بمرة فيها دباب وقد يدفروا به يتبع الدباب ما كاهها (وأكل عليه الصلاة والسلام
 من الكبد المشوية رواه) ياض وقد روى المادقطنى أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يخطر
 يوم الترحي حتى يرجع ليأكل من كبد أنعمته (وأكل لحم الدجاج) أهم جنس مثلث الدال
 ذكره المفسر وأين بالث وغيرهما ولم يحل النوى الضم والواحدة دجاجة مثلية
 أيضاً وضعف فيها اللهم حتى بذلك لا مراعاة اقبالاً وادباراً من دج بدج اذا أسرع (رواه
 الشيخان والترمذي وغيرهم) عن أبي موسى في حديث طويل ولا يمارضه خبر ابن عدي

أكل لحم الدجاج

كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد أن يأكل دجاجة أمرهم أن يربطت ثلاثة أيام ثم يأكلها بعد
لأنه في الخلالة الخلالة فكان يحبها حتى يذهب اسم الخلالة عنها (وأكل لحم حمار الوحش
رواه الشيخان) عن أبي قتادة في حديث (وأكل لحم الجمل مفرا وحضرا) أي الذكر
من الابل كبيرا وصغيرا وان قالوا لا يسمى جلا الا اذا برل روى النسائي عن جابر قدم على
بهدي النبي صلى الله عليه وسلم من اللبن وقدم رسول الله بهدي فكان الجيسع مائة بدنة ففخر
صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين وغر على سبعة وثلاثين وأشركه عليا في بدنة ثم أخذ من كل
بدنة بضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكل صلى الله عليه وسلم وعلى من لحها وشربوا من
مرفها (وأكل لحم الارنب رواه الشيخان) عن أنس أنه أصاب أربعة أرباب الظهران فألقى به أبا
طلحة فذبحه بمره وشواهبا وبعث معي بعجزها وفي لفظ بوركها وفي لفظ بفخذها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبلوها والخجاري في الهبة فأكلها وفي رواية أكله قبل له أكله قال
قبله (وأكل من دواب الجحر رواه مسلم) وتقدم في سرية الخطب قول المنصف روى
الاثني عشرة عن جابر بعثنا صلى الله عليه وسلم ثلثة مائة راكب أميرنا أبو عبيدة فأقنعنا على
السايل حتى نفي زادنا حتى أكلنا الخطب ثم ان البحر ألقي لنا دابة يقال لها الغنبر فاكلنا منها
نصف شهر حتى صحت أجسامنا فأخذنا أبو عبيدة ضلعان من أضلاعه فنصبه ونظرنا الى
أطول بعير فجاز تحت زاد الشيخان في رواية فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقبل هو ورق أخرجه الله لكم فهل معكم شيء من لحمه قطعوه ونا فأرسلنا اليه منه
فأكل (وأكل الثريد وهو بفتح المثلثة) وكسر الراء فعل بمعنى قفعول ويقال أيضا
مترود (أن يترد الخبز) أي بنت ثميل (ببرق اللحم وقد يكون معه لحم) وقضيته اذا
ترد ببرق غير اللحم لاسيما تريدا وظاهر القاموس والمصباح أي صرق كان وكذا قول
الرحماني يترد الخبز برأزده وهو أن تفقه ثم يله ببرق وتنفقه في وسط الصفحة وتجعل له
رقبة (ومن أمثالهم الترديد أحد التعمين) لأن المرق يطبخ باللحم فتزل خاصية اللحم في المرق
ويحل اللذة والقوة اذا كان اللحم نضيجا في المرق أكثر مما في اللحم وحده فان كان معه لحم
فهو الترديد الكامل وعليه قول الشاعر

اذا ما الخبز بأدمه بلحم * فذلك أمانة الله الترديد

(وروى أبو داود) والحاكم وصححه (من حديث ابن عباس قال كان أحب الطعام الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الترديد من الخبز) لمزيد فقهه وسهولة مباحه ويسر تناوله
وبلوغ الكفاية منه بسرعة والابدية والقوة وقلة المونة في الماغ ولذا قال عليه الصلاة
والسلام أنزروا ولولب الماء رواه الطبراني والبيهقي مبالغة في تأكيد طلبه والمراد ولو
من قارب من الماء (والترديد من الخبز) بفتح الميم وله واجبات التحية ومهملة تمر خط
باقط وسمن والاصل فيه الخلط قال الشاعر

التمر والسمن جميعا والاقط * الخبز إلا أنه لم يحتلط

وقضية تفسيره الترديد أن اطلاقه على ما ترده من الخبز مجاز لقلته المشابهة وروى أحمد
والترمذي في الثمانيات والحاكم بسند جيد عن أنس كان صلى الله عليه وسلم يحبه الثقل

قوله فألقى به وكذا قوله فذبحه
هكذا في النسخ بتدكير الضمير
فيها ثم ألقى به مؤشافي قوله
وشواهبا الخ والتأنيب هو
الموافق لما في المصباح فليحذر
ألفظ الحديث هـ

شريد الخبز

شريد الخبز

بضم المثلثة وكسر ها وقاف في الاصل ما ينقل من كل شيء ونسرق خبر التريد وبجاءت ثبات به
 وبجاءت بعلق بالتدرو بعلصام فيه شيء من حب أو دقيق قبل والمراد هنا التريد قال ابن الأثير
 شيء ثقلا لانه من الانوات الثقيلة بخلاف المانعان وحكمة اعجابها له أنه انضج وألف ولرفع
 ما يقع من اشيى بالترفة من اذروا به وفيه فضل التريد قال الحافظ وورد فيه أحسن من
 هذا فنفذ أحمد عن أبي هريرة دعا صلى الله عليه وسلم بالبركة في السجود والتريد وفي سنده
 ضعيف والطبراني عن سلمان رفعه البركة في ثلاثة الجماعة والسجود والتريد (وأما كاه عليه
 الصلاة والسلام باليمن وأكل الخبز بالزيت) وأمر بأكله (وعن حذيفة بن اليمان أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن جبريل أطلعني الهريسة يشتم طاهري أفيانم الليل
 رواء الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن العجاج النعمي وهو الذي وضع هذا الحديث) وقد
 تقدم (وأكل عليه الصلاة والسلام الدباء) بضم الدال وشدة الواو سدة والمدة على الأشهر
 وحكي عياض القصر وهو شجر اليقطين قال الرخشي واحد دباءة ووزنه فعال ولا م
 هذرة كلفاء على اعتبار ظاهر اللفظ لانه لم يعلم انقلاب لامه عن واو واياه كما قال سيوريه
 (وكانت نجيبة) بلودة نفذت ولا تم اطعام الحرورين نغافى الحرارة وتريد وتسمى
 الماهيب والعطش جيد للصفاوى لم يتداوا الحرور بعنله ولا أجعل نغافاضه ويلين البطن
 وين يدي الدماغ وينفع البصر كيف استعمل الى غير ذلك مما يماول ولما خصها الله به من
 انباته اعلى يونس قترى في ظلها وكانت له كالام الحاضنة لفرخها (وكان ينتبه هامن حوالى)
 بفتح الواو وسكون التحتية مفرد منى الصورة أى جوانب (الفصعة) بفتح الفاء على
 الاكثر الانهر ومن طرف الادباء لانكسر القمعة ولا تنفع الجراب (قال أنس فلم ازل
 أحب الدباء من يوه شذ) ولترمذى من حديث طلوت الشامى دخلت على أنس وهو
 يأكل قرا وهو يقول يا لك شجرة ما أحبك الى يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا لك
 ولا حمد وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة اذا طبخت قدرا فافأ كثرى فيها من الدباء
 فانها تشد قلب الحزين (رواه مسلم) والبضارى وغيرهما (قال الترمذى فيه أنه يستحب
 أن تحب الدباء) أى يسعى في الاسباب المحبة الى محبتها (وكذلك كل نبي كان يحبه صلى
 الله عليه وسلم) لان من خالص الايمان حب ما كان يحبه واتباع ما كان يفعله وقد قال
 عليكم يا قوم فانه يزدي الدماغ رواء الطبراني والبيهقي فانه يزدي العقل ويكبر الدماغ
 ويرى ويجلو البصر ويلين القلب (وكذلك أكل عليه الصلاة والسلام السلق) بكسر
 السين واسكان اللام بقلته معروفه تجلو وتحمل وتلين وتنفع السدد وتسرخ النفس نافع
 للفرس والمناصل وعصير امه سعوطا زيان وجع السن والاذن والشقيقة ذكره المصنف
 (مطبوعا بالشعر قال الترمذى) بعد ما رواه (حديث حسن غريب) بمعنى تفترديه راديه
 فلا ينافى أنه حسن وفي الصحيحين عن سهل بن سعد ان كالفريح يوم الجمعة كانت لما عوز
 تأخذ أصول السلق فتجعل في قدرها فتجعل عليه حببات من شعير اذا صلبت الجمعة زراها
 فترتبه البنا وانه ما فيه منعم ولا ودك (وأقوال الحسن بن علي) السبط خاتم خلافة النبوة
 (وابن عباس) عبد الله (وابن جعفر) عبد الله (رضي الله عنهم الى سلى) أم رافع زوج

قوله يرفع الخ له طرف
 على ما قبله تأمل اه معصيه

ف
 شرح لمحمد بن سريه

قوله ولا تنفع الجراب المعروف
 ولا تنفع الخمرانة اه

سلق

أبي رافع قابله فاطمة في ابنيها وغاسلتهم على " وأتوها زائرين لكونهم باخادمة المصطفى
 وطباخته (فقالوا امنعي لنا طعاما مما) أي من الطعام الذي (كان يعجب) روي بضم
 أوله وكسر ثلثه من الاعجاب وروى بفتح الباء والهمزة من باب علم (رسول الله) بنصبه على
 الاول ورفع على الثاني (صلى الله عليه وسلم) وقال بعض الشراح يعجب على صيغة
 المعلوم اتمام الاعجاب فرسول الله مفعوله والضمير المستتر فيه للموصول ~~ويكون~~ أن
 رسول الله فاعل وتمام العجب بفتحين من باب علم يعلم فهو فاعل وضمير الموصول في الصلة
 محذوف أي مما ~~كان~~ يعجب منه (ويحسن) من الاحسان أو التحسين (أكله)
 بفتح فسكون مصدر (فقالت يابني) روي مصغرا للشفقة وأفردت مع أن الاحق الجمع أما
 ايثار الخطاب أعظمهم وهو الحسن لأنه المخاطب لهم اسمتهم كما في رواية ونسب إليهم لرضاهم به
 وأما لانهم الكمال الملاممة والارتباط والمناسبة بينهم واتحاد بغيتهم صاروا كواحد وروى
 كما قال بعض الشراح يابني مكبرا وقال آخر يدفعه (لا تشبهه) بالافراد لكن حيث ثبت
 رواية فلا دفع فالمراد لا تشبهه نفوسكم (اليوم) أي زمن اعتياد الناس الاطعمة
 اللذيذة التي يطبخها الاعاجم المختطة بكم فكلوا ما يوافق أبدانكم وعاداتكم وإن كان غير
 ما أكله صلى الله عليه وسلم فإن ذلك أمر يتفاوت بالازمنة وتغير العادات واستعينوا به على
 أداء العبادة (قال بلي) تشبهه (امنع به) لنا قال (فقامت سلى فأخذت شيئا من
 الشعير) بالتعريف وروى بالتشكير (فطحنته ثم جعلته في قدر وصبت عليه شيئا من زيت
 ودقت القلقل) بفاء من مصروف الواحدة قلقله (والتوابل) بقوية بزنة مساجد ابن ازار
 الطعام جمع تابل بفتح الباء وقد تنكسر قال الجواليقي وعوام الناس تفرق بين التابل
 والابزار والعرب لا تفرق بينهما وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان يحب تطيب الطعام
 بمسهل وتيسر وذلك لا ينافي الزهد (فقترته) أي فوضعه على الطعام وقترته (إليهم)
 فقالت هذا مما كان يحبه صلى الله عليه وسلم ويحسن أكله من الاحسان او التحسين
 (رواء الترمذي) في الجامع والشمائل عن سلى أن الحسن وابن عباس وابن جعفر أتوها
 فذكرنه (وأكل عليه الصلاة والسلام الخزيرة) كما في الصحيح من حديث عتيبان بن مالك
 (وهي بخاء مجة مفتوحة ثم زاي مكسورة وبعد التحانية الساكنة راء ما يتخذ من
 الدقيق على هيئة العصيدة لكنه أرق منها قاله الطبري وقال ابن فارس) أحمد الغوى
 الفقيه المالكي (دقيق بخلط بنحيم وقال القتيبي) بضم القاف وفتح الفوقية ويقال القتيبي
 بالضمغ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الاخبارى صاحب التصانيف كما في
 التبصير وغيره وقد مرار (وبنه الجوهرى أن يؤخذ اللحم فيطبخ) قطعا (صغارا
 ويصب عليه ماء كثير فاذا انضج) استوى (ذر عليه الدقيق فإن لم يكن فيها لحم فهي
 عصيدة) وكذا ذكر يعقوب بن السكيت وزاد من لحم بات ليلة (وقيل مرققة تصنع من
 بلالة) بضم الواحدة أي ندوة (النخالة ثم يطبخ وقيل الخزيرة بالانعام من النخالة) أي
 من بلالتها (والخريرة يعني بالاهمال من اللبن) نقل البخاري هذا القول عن النضر بن
 شميل قال في الفتح ووافقه عليه أبو الهيثم ~~كان~~ قال من الدقيق بدل اللبن وهذا هو

المعروف ويحتمل أن يكون معنى من الذين انتمى اليه الذين في المياض لشدة تفضيلها انتهى
 وفي القاموس الحريرة بمعنى بالاهمال دقيق بطبع بلبن أودسم (وقال عتبان) بكسر
 العين وقد تنضم فعوقية ساكنة فوحدة فألف فنون ابن مالك الخرزجي السالي من بني
 سالم بن عوف بن عمرو بن المزدج صحابي شهير بدرى ما في خلافة معاوية في حديثه الذي
 أخرجه البخاري في أكثر من عشرة مواضع معاولا ومختصرا الله أنى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال إني أنكرت بصري وأنا أصلي لقوى فإذا كانت الامطار سال الوادى فلم
 أستطع أن آتى مسجدكم فوددت أنى فتصلى في بيتي فأخذته معلى قال سافلت إن شاء
 الله قال عتبان في (غذاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه حين
 ارتفع الثمار) يوم السبت وفي رواية معه أبو بكر وعرفاسه أذن فأذنت له فدخل ثم قال
 أين تحب أن أصلي من بيتك فأشرت الى ناحية من البيت فكبر فصعدا وراه فملى ركعتين
 ثم سلم (وحسنه) أى منعناه عن الرجوع بعد الصلاة (على خير صنعناه) أى منعناه
 أبدا كل من الخرز الذي صنعناه والرواية خير بلأهاء في البخاري فلا يقال ذكره باعتبار
 كونهم اطعموا في القاموس الخرز والخريرة شبه عصيدة بلهم وبالطعم عصيدة أو مرقه من
 بلالة الخالة (وأكل عليه الصلاة والسلام الاقط) مثله وتحررك وكشف ورجل واهل
 نبي يتخذ من الخيض الغني قاله القاموس (كما قاله ابن عباس فيما رواه)

وتعد

كذا في السبع بعده ياض وقد رواه البخاري عن ابن عباس قال أهدت خالتي الى النبي صلى
 الله عليه وسلم ضبايا وأنفا ولبنافرض الضب على ما ثلثه فلو كان حراما لم يوضع وشرب اللبن
 وأكل الاقط (وهو جبن اللبن المسخوخ زبد) لا الحليب ويوافقه قول الأزهري الاقط
 يتخذ من اللبن المبيض ثم يترك حتى يحصل أى تسيل عصارته وهي ماؤه الذي يخرج منه حين
 يطبخ (أكلته) أخبار عن نفسه (وهو كثير بركة والمدينة زادها الله شرفا وهو أشبه نبي
 بالكسك) وزان فلس ما يعل من الحطة ورعا عمل من الشعر قال البلرزي فارسي معرب
 قاله المصاح (وأكل عليه الصلاة والسلام الرطب والتمر والبسر) في وقت واحد في
 حديثه الانصاري (رواه مسلم والترمذي وغيرهما) وتقدم الحديث عن أبي هريرة
 (وأكل الكباش رواه مسلم) عن

هذا ياض بالاصل

في الاطعمة باب الكباش وروى فيه وفي أحاديث الانبياء حديث جابر كأمع النبي صلى الله
 عليه وسلم يتر الظاهر ان نجى الكباش فقال عليكم بالاسود منه فإنه أطيب فقبل أكت زعى
 الغنم قال نعم وهل من نبي الارعاها (وهو يفتح الكاف ويخفيف الموحدة ويعد الالف
 مثلثة النجى من تمر الاراك) يفتح الهمزة وخفة الراء (وقيل ورق الاراك) ذكره
 البخاري فقال في رواية أبي ذر عن مشايحه وهو ورق الاراك (وتعقبه الاحياء على فقال
 انها هونغر) بفوقية مقفوحة وميم ساكنة مضطه المصنف (الاراك) كما في رواية غير أبي
 ذر عن البخاري على أن أبا ذر نفسه تعقبه بقوله كذا في الرواية والصواب تمر الاراك كما في
 الفتح (وهو البربر موحدة) ظم اراءه في تحته قراء (بوزن الحريرة فاذا اسود فهو الكباش)
 وفي المطالع الكباش تمر الاراك قبل نضجه وقبل بل هو حصرمه وقبل غشه وقبل مثره

(وفي النهاية) لابن الاثير (انه عليه الصلاة والسلام كان يحب الحذب بالجليم والمذاق المجبة
المفتوحين أي الجمار) يضم الجليم وفتح الميم المشددة (وهو شحم النخل) وهو قليم (واحدة
جذبة) بالهاء وورطبه المثلوبار دباس في الاولى وقيل في الثانية يعقل البطن وينقع من المزة
الصفر او الحرارة والدم الحاد وينقع من الشمرى أكلوا وضمادا وكذا من الطاعون ويختم
القرح وينقع من خشونة الحلق نافع لسع الزنبور ضمادا قاله صاحب نزهة الافكار وفي
البخارى عن ابن عمر كنت جالساً عند رسول الله يأكل جارة نخل (وأما الجبن) فيه لغات
رواها أبو عبيد عن يونس بن حبيب سمعنا من العرب أجودها سكون الباء والثانية ضمها
للاطلاع والثالثة وهي أقلها التثنية ومنهم من يجعله من ضرورة الشعر (ففي السنن) لابي
داود (من حديث ابن عمر قال أتى) بالبناء للجهول (الذي صلى الله عليه وسلم بجينة في
تبوك) من عمل النصارى فقبل هذا طعام تصنعه الجوس (فدعا بسكين فسمى وقطع رواه
أبو داود) ومسدود وغيرهما وروى الطيالسي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما فتح مكة رأى جينة فقال ما هذا فقالوا طعام يصنع بأرض العجم فقال ضعوا فيه السكين
وكلوا وروى أحمد والبيهقي عنه أتى صلى الله عليه وسلم بجينة في غزاة تبوك فقال أين صنعت
هذه قالوا بفارس ونحن نرى أن يجعل فيها مئة فقال صلى الله عليه وسلم اطعموا وفي رواية
ضعوا فيه السكين واذكروا اسم الله تعالى واكلوا قال الخطابي أباحه صلى الله عليه وسلم على
ظاهر الحال ولم يمنع من أكله لاجل مشاركة المسلمين للكفار في عمله وتعقبه المقرري بتوقفه
على نقله اذ لم يكن بفارس والشام حينئذ أجدهم المسلمين قال الشامي وهو ظاهر لاشك فيه
(وكان عليه الصلاة والسلام يراعى صفات الأطعمة وطبائعها) تفسري (و) يراعى
استعمالها على قاعدة الطب فاذا كان في أحد الأطعمة ما يحتاج الى كسر) طراويرد
(وتعدل) عطف تفسير (كسره وعذله) بضده ان أمكنه كتمه بده حرارة الرطب بالبطيخ
يكسر الباء وبعض أهل التجار يجعل الطعام مكانه قال ابن السكيت في باب ما هو مكسور
الاول تقول هو البطيخ والطبيخ والعامية تفتح الاول أي فيه ما هو غلط لفتح البطيخ بالفتح
(وهذا أصل كبير في المركبات من الادوية وان) لم يمكنه بأن (لم يجد ذلك) فهو قسم قوله قبل
ان أمكنه فلا حاجة بله قسماً ما قدر (تناوله على حاجة وداعية) من النفس (من غير
اسراف) اكثاري أكله وهذا شبهه بالتعديل أيضاً اذ القليل مع طلب النفس لا ضرر فيه
(وروى أبو داود من حديث أبي اسامة) حماد بن اسامة القرشي مولاهم الكوفي
مشهور بكنيته ثقة ثبت من رجال الجميع مات سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين (عن
هشام) بن عروة أي عن ابيه عن عائشة كافي أبي داود (انه صلى الله عليه وسلم كان يأكل
البطيخ بالرطب) ثم النخل اذا أدرك قبل أن يتقر (ويقول يكسر حر هذا) أي الرطب
(يبرد هذا) أي البطيخ (وبردها بجر هذا) كذا وقع للمصنف يبرد بجر بالباء فيه ما تبعها
لشيخه في المقاصد تبع الشيخه في الفتح فيحتمل ان أوله تكسر بنون مبنى للفعل وانه
بضمه مبنى للجهول وساقه الجاسع بدون موحدة فيه ما وكل عزا لابي داود (ورواه
يزيد) ياء قبل الزاي (ابن رومان) يضم الراء المبدئي أبو روح مولى آل الزبير ثقة روى له

الجميع مات سنة ثلاثين ومائة (عن الزهري) محمد بن مسلم الفقيه الحافظ المتفق على
جلالته واتقائه مات سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل قبلها بسنة أو سنتين (عن عروة)
يعني عن عائشة الطيخ (بتقديم الطاء كاللوقا) بضم الون وقبل القاف واو ومناة قبل
ياء التسب نسبة الى نوبات قريبة من حبستان الحافظ أبو عمر محمد بن أحمد بن عمر بن سليمان
الجزري روى عن عبد المازن بن خلف السني وطبقته وله تصانيف كافي التبصير
(وبتأخيرها) الطيخ (كالتساي في الولاية) ورواه الحميدي عن ابن عيينة عن هشام
عن أبيه بتقديم الطاء في أصل من مسند الحميدي وفي أصل قديم منه بتقديم الباء وكذا
رواه جماعة عن هشام كإسطه السخاوي ونزع عليه قوله (فكانه كان عند هشام
بالفنين) فكان يرويه تارة بالتقديم للباء وأخرى بتأخيرها فأما على سياق المصنف فلا
يتفرع ذلك اذ لم يذكر الاختلاف فيه عن هشام انما ذكره على عروة (وكذا رواه ابن حبان
في صحيحه من حديث محمد بن عبد الرحمن بن الاشعث الجبلي أبي بكر الشامي الدمشقي
امام الجامع ثقة مات سنة ست وستين ومائتين) عن الامام أحمد بن حنبل عن وهب بن
جرير بن حازم (هـ) له وزاى ابن زيد الأزدي أبي عبد الله البصري ثقة له في الستة قال
(حدثنا أبي) جرير بن حازم أبو الضر البصري ثقة له أو هام اذا حدث من حفظه روى له
الجميع مات سنة سبعين ومائة بعد ما اختلفا لكن لم يحدث حال اختلافه (قال سمعت
حمدا الطويل يحدث عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل الطيخ) بتقديم
الطاء (أو البطح) بتقديم الباء (بالرطب وقال ابن حبان (عقبه) أى بعد روايته
الحديث (الشك من أحمد) بن حنبل قال السخاوي وفيه نظر وكنه أنه انما أراد بيان
كونه مروياهم ما فقد رواه مسلم بن ابراهيم عن جرير بالطيخ بتقديم الطاء بلا شك أخرجه
أبو نعيم وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات وكذا أبو يعلى عن حبان بن هلال عن جرير بافظ
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين البطح والرطب ورواه عثمان الدارمي عن
مسلم بن ابراهيم كلباجة أى بتقديم الباء لكن حديث وهب عند الترمذي في الشرائع
والتساي في الولاية بلفظ كان يجمع بين الرطب والرطب وهو الذي رأيت في موضعين
من مسند أحمد عن وهب قال طاهرا أنه من حديثه خارج المسند وأنه عند جرير باللفظين
ورواه الدارمي في الاطعمة عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل الطيخ
فأرطب الى غيرهما من الروايات وبالجملة فقد ثبت الحديث أيضا بتقديم الطاء على الباء
(وتقديم الطاء لغة حكاه صاحب المحكم) ابن سميده (وقد كان محمد بن أسلم) الطوسي
الزاهد الورع المقتدى بالآثار وصفه ابن المبارك بأنه ركن من أركان الاسلام قال ابن
الجوزي لما مات صلى الله عليه ألف ألف تقريبا يقول صالحهم وطالحهم لم نعرف له نظيرا
وأدرك جماعة من التابعين (لا يأكل الطيخ) نوزعا (لأنه لم ينقل كيفية أكل رسول
الله صلى الله عليه وسلم له) هل يشربه ولبه أو بدونهما فاعمل هذا امراده والافقد ورد كيفية
جمعه بين الرطب والقتاء أو البطح كما أفاده بقوله (وروى الطبراني في الاوسط من حديث
عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب (قال رأيت في عيني النبي صلى الله عليه وسلم قثاء) بكسر

القشاق أكثر من ضمها نوع من الخبثار أخف منه وقيل هو اسم جنس لما يقول له الناس
 الخبثار والججور والفقوس واحدة قشاة (وفي شماله رطباً وهو ياكل من ذامرة ومن
 ذامرة) فاستعان بيده جميعاً (وفي سنده ضعف) لأن في اسناده أصرم بن حوشب ضعيف
 جداً وأعله ان ثبت كان يأخذ بيده اليمنى من الشمال رطبة رطبة فيأكلها مع القشاة التي
 في يمينه وفي الصحيحين عن عبد الله بن جعفر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل
 الرطب بالقشاة (وأخرج الطبراني (فيه) أي في الاوسط (وفي الطب لابن نعيم) وأبو الشيخ
 في الاخلاق النبوية وأبو عمر النوفلي في البطيخ والحماكم في الاطعمة (من حديث أنس
 كان صلى الله عليه وسلم) إذا أكل رطباً وبطيخاً معاً (يأخذ الرطب بيمينه) أي بيده
 اليمنى (والبطيخ ييساره فيأكل الرطب بالبطيخ) للتعديل (وكان) أي البطيخ (أحب
 القشاة له وسنده ضعيف أيضاً) لأن فيه عند الجميع يوسف بن عطية وهو واه متروك
 وفيه جواز الاكل باليسدين جميعاً ويشهد له ما رواه أحمد عن عبد الله بن جعفر آخر ما رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى يديه وطبات وفي الاخرى قشاة يا كل بعضا من هذه
 وبعضا من هذه امكن لا يلزم منه لو ثبت اكله بشماله فلعلة كان يأخذ بيده اليمنى من الشمال
 فيأكلها مع ما في يمينه اذا لامانع من ذلك وأما أكله البطيخ بالسكر فلم أره لأصلاً الا في خبر
 معضل ضعيف رواه النوفلي وأكله بالخبز لأصل له انما ورد في أكل العنب بالخبز حديث
 رواه ابن عدي بسند ضعيف عن عائشة قاله جمعه الخناقا زين الدين العراقي (وأخرج
 النسائي بسند صحيح عن حميد) الطويل (عن أنس رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يجمع بين الرطب والخبز) وأخرج الطيالسي بسند حسن عن جابر كان صلى الله عليه
 وسلم يأكل الخبز بالرطب ويقول هما الاطيمان (وهو بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء
 وكسر الموحدة بعد هازي نوع من البطيخ الاصفر وفي هذا تعقب علي من زعم أن المراد
 بالبطيخ في الحديث الاخضر واعتلوا بأن الاصفر فيه حرارة كافي الرطب وقد ورد
 التعديل بأن احدهما يطفى حرارة الآخر) فحمله على الاصفر مناف له (والجواب عن ذلك
 بأن في الاصفر بالنسبة للرطب برودة) لأن الرطب حار في الاولى رطب في الثانية بخلاف
 اصفر البطيخ في بارد (وان كان فيه خلالة طرف حرارة) بالنسبة للاخضر (والله أعلم)
 بما كان يأكله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مع الرطب وقال صاحب المناهج البطيخ في الحديث
 الاخضر وقيل الاصفر ورجح ولا مانع انه أكلها (وفي رواية النسائي أيضاً بسند
 صحيح عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل البطيخ والرطب جميعاً) للتعديل
 وفي الصحيحين عن عبد الله بن جعفر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب
 بالقشاة أي للتعديل فكل منهما يصلح الآخر ويزيل أكثر ضرره فالقشاة مسكن للعطش
 منعش للقوى يشبه لما فيه من العطرية مطفئ لحرارة المعدة الملتبسة غير سريع الفساد
 والرطب حار في الاولى رطب في الثانية يقوى المعدة الباردة لكنه معطش مريع التعفن
 معكر للدم مصدع فقابل الشيء البارد بالمضاد له فالقشاة اذا أكل معها ما يصلح كـ رطب
 أو زبيب أو عسل عدله وإذا كان مهيئاً لمخاضه للبدن (وأخرج ابن ماجه) وأبو داود (عن

عائشة أرادت أن تأتي معالجتي للسنة لتدخاني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما استقام
 لها ذلك) وفي رواية فلم أقبل عليها بشئ (حتى أكلت) وفي رواية حتى أطعمتني (الربط
 بالنشاء فسمحت عليه كما حسن سنة) وفي رواية أنه من أي المعتدل (ورواه الترمذي) عنها
 لما تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم عالجوني بغير شئ فأطعمه وفي القضاء بالتمر فسمحت عليه
 كما حسن الشحم فقال الشحم مكان سمه (وقال بالتمر مكان الربط) وهو من اختلاف
 الرواة لا تصاد الخرج وعند أبي نعيم في الطب أنها التي صلى الله عليه وسلم أمر أبوها
 بذلك (وأما فضائل البطيخ فأحاديثه باطلة وإن أفردته النواقض في حقه كما قاله الحافظ والله
 أعلم) بما في نفس الأمر (وقد كان عليه الصلاة والسلام يأكل التمر بالزبد) بضم فسكون
 ما يستخرج بالخلص من لبن البقر والعنم أما المستخرج من لبن الابل فلا يسمى زبدا بل يقال
 حباب (ويجبه) ذلك المذكور من الاجباب أي يجبه (فعن عبد الله) بن بسر المازني له
 ولا يويه ولا يويه عطية والصماء صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه وأخيه
 وعنه جماعة مات بالشام وقيل بجمعه من أسنة ثمان وثمانين وهو ابن أربع وتسعين وهو
 آخر من مات بالشام من الصحابة وقيل مات سنة ست وتسعين وهو ابن مائة روى البخاري
 في تاريخه الصغير عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يعيش هذا الغلام قرنا فعاش
 مائة سنة (وعطية) صحابي صغير نزل حصص وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أي ما عبد
 بجاهه موعظة من الله في دينه فأنه سائمة من الله فان قبلها بالشكر والاكات بحجة من الله
 ليردادها (ابن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة المازني من بني مازن بن منصور بن
 عكرمة روى ابن السكن عنه أنا ما النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكب على بقلة فكانت معها
 سارة شامية (قالا دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا له زبدا وتمر)
 فأكل منه ألبم الدليل وترك لظهوره وعطف عليه على معلول قوله (وكان يحب الزبد والتمر)
 أي الجمع بينهما في الأكل لأن الزبد سار رطب والتمر يابس فبعضه صلاح كل بالآخر (رواه
 أبو داود وابن ماجه) بأسناد حسن كما قال بعض الحفاظ وفيه جواز أكل شيتين من فاكهة
 وغيرها معا وجوارأكل طعامين معا والتوسع في الطعام وما روى عن السلف من خلافه
 محمول على الكراهة في التوسع والترفة والاكتسار لغير مصلحة دينية قال القرطبي وبوخذ
 منه مراعاة صفة الأطعمة وطبائعها واستعمالها على الوجه اللائق على قاعدة الطب
 (وسمي صلى الله عليه وسلم اللبن بالتمر الاطيبين) لانهما أطيب ما يؤكل (رواه أحمد)
 بأسناد قوي عن بعض الصحابة قال كان صلى الله عليه وسلم يتبع اللبن بالتمر ويسميهما
 الاطيبين وفي رواية له عن أبي خالد دخلت على رجل وهو يتبع لبنا يتسر فقال ادن فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سماهما الاطيبين قال الحمد لجميع أكل التمر اليابس باللبن معا
 أو أكل التمر وشرب عليه اللبن وعن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يسمي التمر واللبن الاطيبين
 رواه الحاكم وصححه ورتبه الذهبي بأن طلحة بن زيد راويه عن هشام عن عروة عنها ضعيف
 (وكان يأكل الخبز مأدوما وما وجد له أداما) وهو ما يؤتد به ماثعا كان أو جامدا
 وما مصدرية ظرفية أي مدة وجود أدام ومفهومة ان لا يجد أكل الخبز مجزدا (قصة)

قوله بضمها يعني الياء والذال
مكسورة كما هو ظاهر
مصححه

يأدمه) بكسر الدال من باب ضرب فيكتب بالالف في لغة بضمها من باب أكرم فيرم
بالواو قال المصباح أدمت الطير من باب ضرب وآدمته بالمد إذ أصلت اساغته بالادام
(بالهم ويقول) مامعناه (هو سيد الطعام لاهل الدنيا والاخرة وتارة بالبطخ رواه
(كذا يبيض له وقد قال الحافظ العراقي أكله الخبز بالبطخ لأصل له كما مر قريباً
(وتارة بالتمر فانه وضع تمر على كسرة) هي قطعة من شيء مكسورة (من خبز الشعير وقال
هذه) التمرة (ادام هذه) الكسرة لان التمر كان طعاماً مستقلاً غير متعارف للآدم
فأخبر أنه يصلح له (رواه أبو داود والترمذي) في جامعه وشماله (بسند حسن من حديث
يوسف بن عبد الله بن سلام) بن الحرث الاسرائيلي أبي يعقوب المدني رأى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو صغير وأجلسه في حجره وحفظ عنه وعند الترمذي عنه سماني رسول
الله يوسف وروى أيضاً عن أبيه وعثمان وعلي وغيرهم وذكر ابن أبي حاتم انه قال لايه
ذكر البخاري ان ليوسف حبة فقال أبي لاه رؤية قال في الاصابة وكلام البخاري أصح
وقد قال البغوي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة
من الصحابة وذكره جمع من أف في الصحابة وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وقال
بعضهم بقي الى سنة مائة (انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ) كسرة من
خبز شعير فوضع عليها تمر وقال (فذكره قال ابن القيم وهذا من تدبير الغذاء) أي النظر
في عاقبته فيستغذي بما تحمد عاقبته وعلاه بقوله (فان الشعير بارد يابس والتمر حار رطب
على أصح القولين) والثاني بارد يابس (فأدم) بفتح الهمزة وسكون الدال أي اصلاح
وتعديل (خبز الشعير به من أحسن التدبير وتارة بالخل ويقول نعم الادام) وفي رواية
الادام (الخل رواه مسلم وتقدم) قريباً (قال الخطابي والقاضي عياض معناه) أي
حديث نعم الادام الخل (مدح الاقتصاد) التوسط بين الاسراف والتقتير (في المأكل)
مصدر ميمي بمعنى الأكل لكنه استعمل بمعنى المفعول أي المأكل كقول فقوله (ومنع النفس
من ملاذ الاطعمة) كالتفسير له وليس المدح مقصوداً على الخل بل عام فيه وفي نظائره
كما أفاده بقوله (تقديره ائتمروا بالخل وما في معناه مما تحت مؤنته) ولا ضرر فيه على البدن
(ولا يضر) يقل وجوده ولا تنافس في الشهوات) أي لا تتغالبوا في الرغبات فيما تشتهون
فتتغالبوا في تحصيلها (فانها) أي التنافس بمعنى المغالبة (مفسدة للدين) اذ قد تحمله على
تحصيلها من حرام (مسقمة) بفتح الميم وضمها أي آلة منقمة (للبدن)
لان من تبع هواه في شهوة نفسه أكل ما يضره (رغبة نفسه فيه) (وتعقبه الذنوب) فقال
الذي ينبغي أن يجزم به انه مدح للخل نفسه (أذهو الظاهر المتبادر من نعم) وأما الاقتصاد
في الطعام (بالفتح يطلق ويراد به ما يتناول استطعما كما في المصباح) (فعلوم من قواعد آخر)
فلا حاجة الى أخذه من هذا الحديث لما فيه من صرفه عن ظاهره (انتهى) ووقع للمكي
في شرح الشبائل انه قال أفاد مدحه انه آدم فاضل جيد والاقتصار عليه في الادام مدح
الاقتصاد واستفادة هذين من الحديث أولى من اقتصار القاضى على الخطابي على الثاني
ومن اعتراض الذنوب عليه ما بأن الحديث انما يفيد الاول والثاني معلوم من قواعد

أخر قال شيخنا في حواشيه وهو ظاهر من حيث أنه يمكن حل اللفظ عليه والنووى إنما أراد ما يدل عليه المقام اذ لم يكن ثم أنواع متعددة اختار منها الخل مقدّمه عليه بانها احسن يفهم منه مدح الاقتصاد في الاطعمة انما قال ذلك حيث لم يكن ثم غيره (و) من ثم (قال ابن القيم) هذا شاعرا عليه بحسب (بوحدة وهي ظاهرة وفي نسخة بالنون أى بحسن) مقتضى الحال الحاضر (لتيسره دون غيره) يعنى ان التيسر حقيق بأن يوصف بالحسن ذلك الوقت لانه نفيس في ذاته (لا تفضيل له على غيره كما طنه بعضهم) اذ المدح انما يقتضى تفضيله في نفسه لا على غيره الا ترى حديث ركعتا العجر خير من الدنيا وما فيها مع ان الوز افضل منهما (قال وسبب الحديث) يدل على ذلك وهو (أنه دخل على أهله يوم افتقد مواله خبزا فقال ما عندكم ثي) (من ادم فقالوا ما عندنا الا خل فقال نعم ادم اخل كما تقدم) من رواية مسلم (والمقصود ان أكل الخبز مع ادم من أسباب حفظ الصحة بخلاف الاقتصاد على أحدهما) فتدبر ولده منه أمراض (وسمى ادم) أى ما صدق عليه من غير غيره (ادم لا صلاحه الخبز وجعله ملائما لحفظ الصحة وليس في هذا تفضيل له) للخل (على اللحم واللبن والعسل والمرق ولو ضر لم أولين لكان أولى بالمدح منه فقال هذا اجبرا وتطيدا للطلب من قدمه له) رواه التي سألهما فقالت الاخل أو غيرها (لا تفضيل له على سائر) أى باقى (أنواع الادم) فلا ينافى أحاديث مدح اللحم والزبد وغيرهما (وكان عليه السلام) يأكل من فاكهة بلده أى ما يتجدد منها كنخوخ ورمان فى أوائلهما لاجل ما حاشا لا تقوى وهو ما يتجدد بأكله وطبا كان أو بايسا كوز وبندق يابس يدل قوله (عند مجيئها) أى وجودها وظهورها (ولا يحمى) يمنع عنها وهذا من أكبر أسباب الصحة فان الله سبحانه بحكمته جعل فى كل بلد من البلاد فاكهة ما ينفع به أهلها فى وقته فيكون تناوله من أسباب صحتهم وعافيتهم ويغنى عن كثير من الادوية وقل) يعنى النبى الصنف أى انتفت الصحة عن (عن احتتمى عن فاكهة بلده خشيبة السقم) فلا يوجد أحد منهم (الا وهو من أسقم الناس جسما وأبعدهم من الصحة والقوة) وليس المراد ان الخمين المصابين بالسقم قليل (فن أكل منها ما ينبغي فى الوقت الذى ينبغي على الوجه الذى ينبغي كان له دواء نافع) يؤخذ منه أن ما يجلب من الفاكهة كتفاح من الشام الى مصر لا ينبغي تناوله الا بعد معرفة أنه مما ينبغي تناوله ذلك الوقت اذ ليس من فاكهة بلده وجاز أن فيه خواص تلحق بأكله فى محله دون ما جلب له (وقد روى ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل العنب نحرط) بفتح فسكون (روى شاء فى القبلايات) لابي بكر الشافعى ورواه الطبرانى فى الكبير وكذا العقلى فى الضعفاء كلهم من حديث داود بن عبد الجبار عن أبى الجارود عن حبيب بن بسار عن ابن عباس (لكن قال أبو جعفر العقلى) بعد ما رواه فى كتاب الضعفاء والمتروكين (كما حكاه) ابن القيم (فى الهدى) عنه (لا أصل لهذا الحديث) وداود ليس بثقة ولا يتابع عليه وقال البخارى داود منكر الحديث والنسائى متروك وأخرجه البيهقى فى الشعب من طريقين ثم قال ليس فيه اسناد قوى ورواه ابن عدى من طريق آخر عن ابن عباس وقال الهمرانى فى تخرىج أحاديث

الاحياء طرقة كلها ضعيفة وأورده ابن الجوزي في الموضوع ونوزع بأنه ضعيف جداً
 لاموضوع (قال ابن الاثير) في النهاية (يقال خراط العنقود واخذته اذ اوضعه
 في فيه ثم يأخذ حبه ويخرج عرجونه عارياً منسه قال وجاء في بعض الروايات خر صابغني
 بالصاد) المهمة (بدل الطاء) أي ومعناه مساو لما قبله واتفق المصنف ههنا على أنه
 من المذاكية الغنم وقدم أكله السكبات والرطب والتمر والقتاء والجبار والبطيخ وروى
 ابن المسي عن أبي ذر أنه أدى له صلى الله عليه وسلم طبق من تين فقال كلوا فلو قلت
 ان فاكهة نرات من الجنة بلا عجم اقلت هي التين وانه يذهب بالبواسير وينفع من القرص
 ولا حرج أنه صلى الله عليه وسلم دخل بيت سعد بن عبادة فقترب اليه زبيلاً فكل وللطبراني
 أي النبي صلى الله عليه وسلم بسفر رجله من الطائف فقال كلوه فانه يذهب بطخاوة القاب
 ويجلو الفؤاد ولابن المسي وأبي نعيم أهديت له صلى الله عليه وسلم سفر رجله من الطائف
 فأكلها وقال كلوا فانه يجلو عن الفؤاد ويذهب طخاء الصدر ولابن حبان ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم برمان يوم عرفة فأكل وللخطيب عن البراء رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يأكل ثونا في قصعة (وأما البصل فروى أبو داود في سننه) والنسائي والترمذي
 في السائل وأحمد والبيهقي (عن عائشة انها سألت عن البصل فقالت ان آخر طعام أكله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بصل) مطبوخ قال البيهقي كان مشروباً في قدر أي مطبوخاً
 (وثبت عنه) صلى الله عليه وسلم في الصحيحين (انه منع آكله) بالمد أي الشخص الذي
 أكله نيأ (من دخول المسجد) لانه يؤذى بريحه فروى عن جابر بن سمرة صلى الله عليه وسلم عن
 أكل النوم والبصل والكراث فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها فقال من أكل ثوماً أو بصلًا
 فليمتزنا أو لميتزل مسجدنا وليقعد في بيته (وكان عليه الصلاة والسلام يترك الثوم دائماً
 لانه يتوقع مجيء الملائكة والوحى كل ساعة قال النووي واختلف أصحابنا في حكم النوم
 بضم المثناة كما في القاموس وغيره (في حقه عليه الصلاة والسلام وكذلك البصل والكراث
 ونحوها) من كل ماله رائحة كريهة (فقال بعض أصحابنا هي محترمة عليه) وهو مذهب مالك
 (والاصح عندهم انها مكروهة في حقه كراهة تنزيه ليست محترمة لعموم قوله عليه الصلاة
 والسلام لاني جواب قوله) أي السائل (احرام هي ومن قال بالاول يقول معنى الحديث
 ليس بحرام في حقه) دوني لاني أنا جني من لا تساجون (انتهى) قال في الفقه ووجه التحريم
 أن العلة في المنع ملازمة الملائكة وأنه ما من ساعة الا والملائكة يمكن أن يلقاه فيها صلى الله عليه
 وسلم (فينبغي تحببه موافقة عليه الصلاة والسلام في ترك الثوم ونحوه) وان جازله (وكرهه
 ما يكرهه فان من أوصاف الحب الصادق أن يحب ما يحبه محبوبه) أي يسعى في الاسباب
 المحصلة لذلك (ويكره ما يكرهه) لاجل المرافقة وان كانت الحكمة التي ترك المصطفى
 الاكل لاجلها ليست في غيره وذكر الدواني أن أهل ايلة أهدوا الى النبي صلى الله
 عليه وسلم قلنسا فأكاه وأعجبه وقال ما هذا قالوا شحمة الارض فقال ان شحمة الارض
 لطيبة (وكان عليه الصلاة والسلام يأكل بأصابه الثلاث) الايهام والسبابة
 والوسطى كما نفيد من أخبار آخر ولذا أورد بعض السلف عن الامام كل بالملاعى لان الوارد

انما هو الاكل بالاصابع وفي الكشف أحضر الرشيد طعما ما قد عابا للملاعن وعبيده
أبو يوسف فقال جاء في تفسير جلد ابن عباس في قوله تعالى ولقد كرمنا نوحا آدم جعلنا لهم
أصابع يأكلون بها فأن حضرت الملاعن فردوها وأكل بأصابعه فيستحب الاكل بالثلاث
فقط ان كنت والا زاد بقدر الحاجة لقول عامر بن ربيعة كان صلى الله عليه وسلم
يأكل ثلاث أصابع ويستعين بالربعة أخرجه الطبراني في الكبير قال ابن العربي
ان شاء أحد أن يأكل فليأكل فقد كان صلى الله عليه وسلم يعرق العظم وينهش
اللحم ولا يمكن عادة الا بالخمسة قال الحافظ العراقي وفيه نظر لانه يمكن بالثلاث سلمنا لكنه
محمك بأكاه الاكل بهم اسلمنا لكن المحل محل ضرورة لا يدل على عموم الاحوال فهو
يمكن لا عين له يأكل بشماله (رواه الترمذي في الشمائل) من حديث كعب بن مالك
وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود وعنه قال كان صلى الله عليه وسلم يأكل ثلاث
أصابع ويلعق يده قبل أن يمسحها (وهذا كما في الهدى أنفع ما يكون من الاكلات) بفتح
الهمزة والكاف جمع أكلة (فان الاكل بأصبع أكل المتكبر ولا يستلذه إلا أكل
ولا يعمره) بضم فسكون (ولا يشبهه الا بعد طول ولا يفرح الآلات الطعام) بجماء مهملة
أى لا يصير ما فرحة غيره بذلك تجوزا حيث جعل لها حالة تكالة الذي يشرح بما يتفقه به
ويناسبه قوله الا لا يلقى فلا يلتذ وفي نسخ صحيح من باب شرب (والمعدة بما ينالها في كل أكلة
فأخذها على انغماض) عجبتين كراهية (كما يأخذ الرجل حقه حبة حبة أو نحو ذلك فلا يلتذ
بأخذه) وان وصل اليه (والأكل بالخمسة والراحة) باطن الكف (يوجب ازدحام الطعام
على آله وعلى المعدة وربما استندت الآلات فمات وتغصب الآلات) كالظم والمطلق
(على دفعه) الى المعدة (والمعدة على احتمال ولا تجده لذ ولا استمراء) فأنفع الاكل أكله
صلى الله عليه وسلم وكل من اقتدى به بالاصابع الثلاثة (الاولى الثلاث كما حوله الحديث
اذا الاصابع مؤنثة وقد روى الحافظ أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسن القطراني وابن التمار
عن أبي هريرة الاكل بأصبع أكل الشيطان وبالأصبعين أكل الجبارة وبالثلث أكل
الانبياء وروى الداوطني في الافراد عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لم يأكل بأصبعين
وقال انه أكل الشياطين وأخرج أيضا عنه بسند ضعيف لا يأكل بأصبع فانه أكل الولد
ولا بأصبعين فانه أكل الشياطين وفي الاحياء الاكل بأصبع من الميت وبأصبعين
من الكبر وبثلاث من السفة وبأربع أو خمس من النمره (وكان عليه الصلاة والسلام
يلعق) بفتح العين يلحس (أصابعه اذا فرغ) من الاكل لاني أثنائه لانه يقدر الطعام (ثلاثا)
مفعول مطلق أى لعق ثلاثا لكل من الثلاث كما في رواية أخرى وبه تجتمع الروايات من غير
اخراج هذه عن ظاهرها باعرا بما حالا من أصابعه كما ادعى بعض وهل كان يلعق كل اصبع
ثلاثا متوالية أو يلعق الثلاث ثم يلعق الطاهر الاول لكل تطيف لكل اصبع قبل
الاستقال اغبرها (رواه الترمذي في الشمائل) عن كعب بن مالك لكن تسمح في العروق وتلعبه
عن كعب كان يلعق أصابعه ثلاثا وفي رواية كان يلعق أصابعه الثلاث ثم روى عن أنس كان
صلى الله عليه وسلم اذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث ثم روى عن كعب كان يأكل بأصابعه

الثلاث وبلغتها فلم يقع في الشكائل لفظ اذا فرغ نعم وقع ذلك في رواية غيره كما أفاده قوله
 (وفي رواية مسلم) وأبي داود عن كعب كان يأكل ثلاث أصابع (ويعلق يده) أي أصابعه
 أطلق اليد عليها يجوز وأقبل أراد الكف كلها فيشمل الحكم من أكلها أو بأصابعه
 فقط أو بعضها قيل وهذا أولى لكن الكلام في فعل المصطفى (قبل أن يسحبها) محافظة
 على بركة الطعام فيستحب ذلك كما يستحب الاقتصار على الأكل بالثلاث وهذا صريح
 في أن لعقه بعد غلام أكله لا في أثناءه (وفي رواية أنه أمر بعلق الأصابع) وتأتي قريباً عن
 مسلم (والصنفين) بقوله ولا ترفع القصعة حتى يلعقها أو يلعقها رواه ابن السني ولان جبان
 ولا ترفع القصعة حتى يلعقها فإن آخر الطعام البركة (وقد روى الترمذي عن أم عاصم)
 لم تسم وهي أم ولد سنان بن سلمة وجمدة الغلي بن راشد تابعية مقبولة (قالت دخل
 علينا نبش) بضم النون وفتح الواو واحدة ثم يأسا كنية ثم شين معجمة (الخبر) الهذلي صحابي
 خرج له مسلم حديثه أيام التشريق أيام أكل وشرب وزوي له أصحاب السنين قال أبو عمر
 يمكن البهرة ويقال أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أسارى فقال
 يا رسول الله إيمان تفاديههم وأما أن تمن عليهم فقال أمرت بخير أنت نبش الخيرة وهو
 نبش من غير بن عوف وقيل ابن عبد الله بن عسرو بن عوف بن الحرث بن نصر وقيل
 في نسبهم غير ذلك (ومن تأكل في قصعة فخذ ثلثاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 أكل في قصعة) أي أكل طعاماً في آنية قصعة أو غيرها (ثم لحسها) بكسر الجاء بواضعا
 واستسكاناً وتعظيماً لما أنتم الله به وصيانته لها عن الشيطان (استغفرت له القصعة)
 حقيقة شكر الفعل ولا مانع شرعاً ولا عقلاً من أن يتلقى الله في الجناد بغيره ونطقاً
 وبؤيده رواية الديلمي استغفرت له القصعة فتقول اللهم أجره من النار كما أجازني من لعق
 الشيطان وقيل هو كتابة عن حصول المغفرة له ابتداءً لأنه لما كان حصول المغفرة بواسطة
 لحسها مغفوره ولما كانت المغفرة بسبب لحسها اجبت كما تم تأطاب له الغفران ولا يقال
 التسمية عند الأكل دأمة للشيطان فلا حاجة إلى لحسها لدفعه لا نقول إذا سمي على أكله
 ثم رفض الباقي ذهب ساطان التسمية وحراسه فإذا استقصى لحسها اشكرت له فساقت ربه
 المغفرة له وهي مستردونه حيث سترها (وكذا أخرجه ابن ماجه وأحمد وابن شاهين
 والدارمي وغيرهم) كالبغوي وابن أبي خيثمة وابن السكن (و) قد (قال الترمذي) أنه
 حديث غريب (وكذا قال الدارقطني) (وأورده بعضهم بلفظ تسمي غفر الصفة للأحسها)
 بلسانها أو أصبعها فإذا استل الطعام به كان لأحد بالهاتوا هذه الأصبع خذ لا فرغ من
 العربي أنه أيا يكون باللسان فله العراقي ولم يثبت شرب الماء الذي تغسل به وفعل أخلاف
 المرادين من بيعه والبدء عليه بدعة وضلالة ذكره بعضهم (وفي حديث جابر مر فوعا عند
 أبي الشيخ في) كتاب (الثواب من أكل ما سبق من الخوان) بكسر الجاء أفصح من ضمها
 قال الجوهري ما يؤكل عليه معقب وقال المصنف هو طبق كبير تحت كرمي يلقب به بوضع
 بين يدي الميزفين وفي الصحيحين عن أنس ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان (أو)
 أكل ما سبقه من (القصعة) تنويع لاشك (أن من من الفقر والبرص والجذام وصرف

مصححه

تحقيق حسان

عن ولده الحق) وأخرجه أبو الشيخ أيضا عن الجباج بن علاط مرفوعا بهذا أعلى سعة من
الرزق وروى الحق في ولده وولد ولده (ولاد بلى من طريق الرشيد) هرون الخليفة العباس
ابن محمد المهدى بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كان مع
عظيم ملكه يستريحه خوف الله مات سنة ثلاث وتسعين ومائة (عن آتانه) يعني أنه روى
عن أبيه عن جده حتى قال (عن ابن عباس رفته من أكل مائة قط من المائدة خرج
ولده) أي أولاده فالولادة يكون واحد أو جمعا كالولد بزنة قتل ولذا قال (صباح) بنهم
المهمل بزنة غراب أي حسان (الوجوه) ولم يقل صبح الوجه (وفى عنه الفقر) ورواه
الخطيب أيضا وضعفه (وأورد الفزاني في الاحياء بلفظ عاش في سعة وعرف في ولده)
من الحق (وكلهما منا كبر) ضعيفة (لكن في سلم عن جابر وأنس مرفوعا إذا وقعت
وفي رواية إذا سقطت (لقمة أحدكم) عند أرادة أكلها من يده أو فوه بعد وضوءه فافه وذلك
أكد ما فيه من استغفار الحاضرين قال الولي العراقي وينا كذلك بالمضغ لأنهم بعد
رميها على هذه الحالة لا يتنقع بهم العيافة النفوس لها قال ابن العربي وسقطها أمان
من أزعج الشيطان له فيها حين لم يسم الله عليها أو بسبب آخر ويرجع الأول قوله ولا يدعها
لشيطان إذا خافها يستحل الطعام إذا لم يسم عليه انتهى وتعقب بأن صريحه أنه إذا سمي
ثم سقطت لا يستحب له أخذها ويؤكد أنه باطل لما فاته لا طلاق الحديث بلا موجب
(فلما أخذنا فليط) بلام الامر فيها (ما كان) وجد (بها من أذى) كتراب وشحور
مما يضاف وان تجسست طهرت ان أمكن والأطعمه ما حيوانا كالهرة وفي رواية فليطعها ما بها
من الأذى وليأكلها (ولا يدعها) أي يتركها ندبا (لشيطان) ابليس أو الجنس لما فيه
من إضاعة نعمة الله واحتقارها والمانع من تناولها الكبر غابا وذلك مما يحبه الشيطان
وبرضاء ويدعو اليه لأنه يأخذها ويأكلها ولا بد بل قديما ككها أو قدلا (ولا يمسح يده
بالتنديل حتى يلعق) بفتح العين يلمس (أصابعه) وفي رواية حتى يلعقها أو يلقها أي
يلعقها هو بنفسه أو بآفة يضم أوله غيره من انسان لا يتقذرها كروجه وولده وخادمه
أو غيره وان ظاهر (لأنه لا يدري في أي طعامه البركة) أي الخير الكثير والتغذية والتقوية
على الطاعة أو في ما بقي على الأصابع أو في الأنا أو اللقمة الساقطة فان كان فيها نعمة
يفوتها خير كثير وفيه حل التنديل بعد الطعام قال ابن العربي وقد كانوا يلعقون ويمسحون
ببعضهم وقد لا وكذلك فعل العرب لا تغسل يدها حتى تمسح وحكمته ان الماء إذا ورد
على اليد قبل مسحها نزل ما عليها من زفرودهم وزاد قدرا وإذا مسحها لم يبق الأثر قليل
يريد الماء (وفي حديث كعب بن عجرة) بنهم المهمل وسكون الجسيم أبي محمد الانصاري
المدني الصحابي المشهور مات بعد الحسين وله ثيف وسبعون وله أحاديث في الكتب
الستة وغيرها (عند الطبراني في الاوسط صفة لعلق الأصابع وانظر رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث بالاهام والقي تلبها) السبابة (والوسطى)
وهذا بيان للأصابع التي كان يأكل بها فتفسر به الروايات المطلقة (ثم رأيت به يعني
أصابعه الثلاث) المذكورة (قبل أن يمسهما الوسطى ثم التي تليها من الاهام) قال

الحافظ زين الدين العراقي (عبد الرحيم) (في شرح الترمذي - كان السر) النسكنة (فيه)
 ان الوسطى أكثر تلو بثلاثها أطول فيبقى فيها الطعام أكثر من غيرها ولا لها الطولها أول
 ما ينزل الطعام) وهي أقرب الى الفم حين يرتفع فزعم أن نسبة الاصابع الى الفم على
 السواء ساقط (وقد وقع في مرسل ابن شهاب) الزهري (عند سعيد بن منصور)
 الخراساني أحد الاعلام (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أكل أكل بكل يمينه فيجمع
 بينه وبين ما تقدم) من أكله بثلاث (باختلاف الحساب) فأكثرها بالثلاث وبعضها
 باليمنى وحل على ما اذا كان الطعام مائعا (وقد جاءت عدة اللعن مبينة في بعض الروايات)
 هي رواية مسلم السابقة (بأنه لا يدري في أى طعامه البركة) هل في الباقي في الاناء
 أو على الاصابع قال ابن دقيق العيد وقد يعمل بأن مسحها قبل لعنها فيه زيادة تلوث
 لما مسح به مع الاستغناء عنه بالريق لكن اذا صح الحديث بالتعليل لم يتعد عنه قال الحافظ
 العلامة المذكورة لا تمنع ما ذكره الشيخ فقد يكون للحكم عاقلان أو أكثر والنصر على واحدة
 لا ينفي الزيادة قال وقد أبدى عياض عدة أخرى هي أنه لا ينهاون بقليل الطعام انتهى (وفي
 الحديث رد على من كرم لعن الاصابع استهزاء من ينسب الى الرياسة والامرة في الدنيا
 نعم يحصل ذلك) الاستهزاء (لوفعله) اللعن (في اثناء الاكل لانه بعد أصابعه في الطعام
 وعليها أثر ريقه) والمصطفى اغما كان يلعن بعد الفراغ من الاكل وبذلك أمر (قال
 الخطابي عاب قوم أفسد عقولهم الترفه) التمتع (لعن الاصابع وزعموا أنه مستقيم) وبين
 فساده العقل بقوله (كانهم لم يعلموا ان الطعام الذي علق) بالكسر (بالاصابع
 والنفخة جزء من أجزاء ما أكلوه واذا لم يكن سائر أجزائه مستهذرا لم يكن الجزء اليسير منه
 مستهذرا وايسر في ذلك أكثر من مصه اصابعه ياطن شتمه ولا يشك عاقل انه لا بأس بذلك)
 فكيف يزعمون قبحه (فقد يتضمن الانسان فيدخل أصابعه في فيه فيذلك اسنانه وباطن
 فيه ثم لم يقل أحد ان ذلك قذارة وسوء أدب) فما الفرق (انتهى ولا ريب ان من استهذر
 ما نسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم سيء الادب يخشى عليه أمر عظيم فمسأل الله تعالى
 بوجهه وجهه الكريم أن لا يسلك بنا غير سبيل سنته وأن يديم لنا حلاوة محبته وقد كان
 صلى الله عليه وسلم لا يأكل متكئا) من ابتداء أمره لما جبل عليه من التواضع ولذا لما
 اتسكا مرة في الاكل نهى جبريل كباأني (كما صح) بكاف التعليل كما هذاكم وفي نسخ
 باللام (أنه قال لا أكل) وفي رواية اني لا أكل وأخرى أنما أنا فلا أكل (متكثرا رواه
 البخاري) والترمذي عن أبي حنيفة (وقال) كما رواه أبو داود وابن ماجه عن أبي امامة
 قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فمنا له فقال لا تقوموا
 كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا (انما أنا عبد) حصر اضافي أى استعبدك فان
 أريد به الرقيق فهو استعارة شبيهة نفسه تواضع الله بالريق فتعوله (أجلس كما يجلس العبد
 وأكل كما يأكل العبد) بيان لوجه الشبه وان أريد عبد الله وكل الخلق عبده المملوك
 وغيرهم فالمراد أنه متضعض لهذه العبودية لا يشوبها بشئ من أمور الدنيا ولا يتخفق بشئ
 من اخلاق أهلها في جلوسه وأكله وغيره لما بل كان يجلس على الارض ولا يأكل على

حَوَان ولا يطلق عليه باب وليس له بواب ويأكل كل مستوفزا (وردى ابن ماجه)
 في الاطعمة (والطبراني باسناد حسن) عن عبد الله بن بسر (قال اهديت للنبي صلى
 الله عليه وسلم شاة فجنى على ركبتيه) بيان لصفة جشيه عليه السلام فانه يطلق أيضا على
 الخلوس على أطراف الاصابع كقافي القماموس (يا كل فقال له اعرابي) لم يسم
 (ما هذه الجلسة) بالكسر اذ هو سؤال عن هيئة جلوسه (فقال ان الله جعلني كرميا)
 حتى كذا فسرهم بعضهم وقال شيخنا أي شربنا الأصل ففي القماموس الكرم محركة مخذ
 اللوم أي والتشيم دلى الأصل (ولم يجعلني جبارا) أي مستكبرا متفردا عما (عندي)
 أي جائر عن القصد برذا الحق مع العلم به أي وهذه الجلسة جلسة الكرام المتواضعين (قال
 ابن بطال انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا لله) أي تذلالا (ثم ذكر من
 طريق أيوب) بن أبي نجمة كيسان السخيتاني بفتح المهملة فجمة فموقية فالف فنزون
 البصري ثقة ثبت حجة من كبار الفقههاء العباد ورجال الجميع مات سنة إحدى وثلاثين
 ومائة وله خمس وستون (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال ألقى النبي صلى الله
 عليه وسلم ملك) هو اسرافيل كافي روايات أخر (لم يأنه قبلها فقال ان ربك يخبرك بين
 أن تكون عبدا نبيا أو نبيا ملكا) وقدم العبودية إشارة الى أنه يختارها (فتنزل الى
 جبريل) وكان معه قبل نزول هذا الملك على الصفا فقال له ما أمسي لآل محمد سيفه من
 دقيق كما قدم المصنف الحديث بطوله قريبا (كلمة تشبيرة) لاعتباده أنه يأتيه بالروح
 ويرشده الى الايق به (فأومأ اليه أن تواضع فقال بل نبلا عبدا) ثلاثا كافي رواية
 الطبراني السابقة (قال) الزهري (ما كل متكئا) بعد ذلك وقوله متكئا فيه
 مرة أمان غير الاكل فكان ينبغي كافي الاحاديث منها حديث العيصين أيكم ابن عبد
 المطلب فقالوا ذلك الايض المتكى وفيهم ما أيضا كبار الكبار الحديث وفيه وكلن متكئا
 بغلس (وهذا مرسل) اذ ابن شهاب تابعي وقد رفته (أو معضل) لاحتمال أنه معضل
 منه راويان فأكثر (وقد وصله النسائي من طريق) محمد بن الوليد بن عامر (الزيدي)
 بالزاي والموحدة مصغرا الحمصي ثقة ثبت من رجال العيصين والسنن الاثر مذكور خاب
 سنة ست أو سبع أو تسع وأربعين ومائة (عن الزهري) عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن
 العاصمي السهمي الطائفي من أوسط التابعين مقبول روى له أبو داود والترمذي
 والنسائي وهذا أيضا مرسل فحمد تابعي كما رأيت لكن هذا وهم من المصنف فالذي في
 النسائي عن محمد بن عبد الله بن عباس قال كان ابن عباس يحدث ونشأ له هذا الوهم عن سقط
 ولفظ فتح الساري وقد وصله النسائي من طريق الزبيدي عن الزهري عن محمد بن عبد الله
 ابن عباس قال كان ابن عباس يحدث فذكر نحوه وأخرج أبو داود من حديث عبد الله بن
 عمرو بن العاصمي (قال ما روي النبي صلى الله عليه وسلم بأ كل متكئا فخرج ابن
 أبي شيبة عن مجاهد مرسل) (قال ما كل النبي صلى الله عليه وسلم متكئا الا مرة
 واحدة) فقال اللهم اني عبدك ورسولك هذه بقية حديث مجاهد عند زاوية في عارض
 الاستفتاء اطلاق عبد الله بن عمرو (ويكن الجميع بأن تلك المرة) التي في أثر مجاهد (لم يطلع

عليها) أى لم يعلمها (عبد الله بن عمرو) بن العاصى لكن انما يتيم هذا الجع لوقال ما رأيت
وانما قال ما روى فدل على أنه ما رآه هو ولا غيره فلهذا أراد ان يروى لا مطلقا وكانت هذه
المرة قبل النبى (فقد أخرج ابن شاهين فى ناسخه) أى كتاب النسخ والنسخ له (من)
مرسل عطاء بن يسار) ضدين الهلالى المدنى مولى ميمونة ثقة فاضل صاحب مواظ
وعبادته روى له الستة ومات سنة أربع وتسعين وقيل بعدها (ان جبريل رأى النبى صلى
الله عليه وسلم بأكل متكئا) مرة (فنهام) عتابا لا بصريح النبى فقد روى سعيد بن منصور
وابن سعد هذا الحديث عن عطاء نفسه أن جبريل أتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو بأكل على
مكة يأكل متكئا فقال له يا محمد أكل الملوأ يا محمد فجلس فأكل بالنصب استغفهام يتضمن
العيب أى أنا كل أكل الملوأ لا ينبغي لك وعند ابن شاهين أيضا عن أنس ان النبى صلى الله
عليه وسلم لما نهاه جبريل عن الاكل متكئا لم يأكل متكئا بعد ذلك فأنى مسلم عن أنس أى
صلى الله عليه وسلم يترفع رأيه بأكل متكئا ليس المراد به حقيقة الاتكاء بل الاحتياز لرواية
مسلم عنه أيضا أنى صلى الله عليه وسلم يتره يدية فجعل يقسمه وهو محتفزا بأكل منه ذريعا
قال فى النهاية وهو محجمة رأى مستجمل مستوفز يزيد القيام وحديث وأثله عند الطبرانى لما
افتتح خير رجعات له مائدة فأكل متكئا ضعيف لأن بقية بن الوليد ليس أشد التدليس وهو
التسوية وقد رواه بالعمدة عن عمرو الشامى وهو أبو حفص الدمشقى متروك كما فى التزيب
فقتصر من قال لم يعلم حاله وكيف يتوهم ان أنسا زاه بأكل متكئا حقيقة أو أنه أكل بعد فتح
خير متكئا وفتحها واجتماع أنس به انما كان بعد النبى بمدة اذ قد كان بمكة لتصريحه
فى الحديث البارقربا بأنه لم يكن متكئا بعد تخيره بين اليهودية والملة وهو كان بمكة على
المسا قبل الهجرة وبهذا علم أن الاحاديث المقتضية لازيادة على المرة صحيحة او هو ما فى مسلم
قابل للتأويل وغيرها كذلك على تقدير الصحة والافلا عبرة به ومن ثم لم يعرج المصنف تبعها
للمحافظة على ما زاد عليها (وروى ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن يأكل الرجل)
وصف أعلى (وهو منبطح) أى ملقى (على وجهه) لانه مضطرب (وقد فسر القاضى
عباس فى الشفاء الاتكاء) فى الحديث (بالتمكن للاكل والتمتع عدد) ففعل من القعود
أى التذبت والتمكن منه واعترض بأنه لم يوجد من هذه المائدة تفعل ورد بأن عباسا ثقة فها
يقوله بنزلة ما يرويه (للجلوس له كالمزج) نوع من الجلوس من جعل الشئ ارباعا بسط
اربعة من أعضائه السابقين والوركين مع انضمامهما على الصفة المألومة (وشبهه من تمكن
الجلوس التى يعتمد فيها الجلوس على ما تحتها) من أرض وفرش ونحوه على ظاهر عومه
(والجلوس على هذه الهيئة يستدعى الاكل) أى يطلبه ويرغب فيه (ويستكثر منه)
أى يكثرنه كثره مفروطة منجائزة حد الاعتماد الى حتى كانه يطلبه من نفسه لاقباله عليه وقوة
شهوته لغلبة حيوانيته (والنبى صلى الله عليه وسلم) لاعراضه عن مثله وتناوله مقدار
ضروريا بسرعة (انما كان جلوسه للاكل جلوس المستوفز) المستجمل للقيام (مقويا)
يعنى به صفة الاستيفاز لانه يكون مع الاقضاء تارة وبدونه أخرى (وليس معنى الحديث
فى الاتكاء الميل على شق عند الحققةين) من أهل اللغة والحديث (اتمنى) وتعقب بأن

حقيقة الاتسكانة الاعتماد الحسي فالترجيع معقد والمائل معقد على أحدثه والمراد به
 في الحديث صالح لكل منهما على التحقيق قال العفاني رجل تكأة مثل تودة كثير الاتسكانة
 وأصله وكأة والتكأة أيضا اسم لما يتكأ عليه وهو المتكأ قال تعالى وأعدت لهم متكأ
 قال الاخفش هو في معنى يجلس يجلس عليه وطعنه حتى أتسكاه أي السقاء على هيئة المتكأ
 وأوكأت فلانها ثبت له متكأ وفي نوادر أبي زيد أوكأت عليه أي توكأت (والاقعاء
 أن يلقى الشيء بالارض وينصب ساقيه ويتداند الى ظهوره وهو المنهني عنه في الصلاة)
 تعقبه شيخنا بأنهم لم يعتبروا في مفهوم الاقعاء المكروه الاستناد في الصلاة الى شيء بل
 الجلوس على وركيه ناصبا ركبتيه (وتفسير القاضي عياض الاتسكانة بما فسر به حكاه)
 عياض نفسه (في الاكمال) شرح مسلم له المسمى اكمال المعلم على مسلم (عن الخطابي)
 لا امر تضياه بل رده (وقال ان الخطابي خالف في هذا التأويل أكثر الناس وانهم اعاجلوا
 الاتسكانة على أنه الميل على أحد الجانبين) وهو واضح لانه عادة المتكبرين والمشهور
 في الاستعمال فالتفسير به أظهر (انتهى) كلام الاكمال (والذي رأيته به في الخطابي
 تحجب) نطق (العامة ان المتكأ هو الاكل على أحدثه وليس كذلك بل هو المعتمد
 على الوطاء الذي تحته انتهى) وساقه على وجه التعقب لا يظهر اذ هو معنى ما تقدم عن
 الشفاء الذي حكاه في الاكمال عن الخطابي غايته ان ما هنا عنه أخص من حيث انه قد
 بالوطاء الى آخره وما قبله عام يجعل العام على الخاص لانه الواقع في أصل كلامه
 أريد على عموم الوطاء للارض والفرش فيساوي السابق وقول شيخنا المتفاوت بين هذا
 وما قدمه أنه يفيد الجزم بأنه المراد في الحديث بخلاف هذا فيه نظر اذ نصه ثم اضربه بمرج
 في الجزم بذلك (وقد فسر أيضا باميل على أحد الشقين) كما قبله الاكمال عن الاكثريين (وبه
 جزم ابن الجوزي) ولم يلتفت لانكار الخطابي ورجحه بعضهم (وقبل هو الاعتماد على
 الشيء) أعظم من أن يكون وطاء أو ميلا على أحد الشقين (وقبل أن يعتمد على يده اليسرى
 من الارض) بأن يضعها عليها ويسكن (وقد أخرج ابن عدي بسند ضعيف زعم)
 أي منع (النبي صلى الله عليه وسلم أن يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الاكل) فهذا
 دليل ذلك القول (قال الامام مالك هو نوع من الاتسكانة) فلذا جر عنه (قال الخطابي
 أبو الفضل العفاني وفي هذا اشارة من مالك الى كراهة كل ما يعتمد فيه الاكل متكئا
 ولا يختص بصفة بعينها) بل يشمل الجميع (وحكي ابن الاثير في النهاية أن من فسر الاتسكانة
 بالميل على أحد الشقين تأوله) أي حله (على مذهب) أهل (الطب) بأنه لا يجدر في
 مجاري الطعام سهلا ولا يسيرا هنيئا وربما تأذى به اني هذا كلام النهاية (وقال ابن
 القيم انه ينسب) بنسب أوله (بالاكل فانه يمنع مجرى) مصدر ميمي أي جرى
 (الطعام الطبيعي عن هينته ويعرقه) بفتح ضم فسكون بنية يقول يحبس (عن سرعة
 نفوذه الى المعدة فلا يستحكم) بفتح الباء وكسر الكاف من استحكم أي لا يتم (فنهها
 لغذاء) وأما الاعتماد على الشيء فهو من جلوس الجارية للمساقي للعبودية ولذا قال عليه
 الصلاة والسلام آكل كما يأكل العبد) المشتغل بخدمة سيده لا يستقر ولا يطمئن فهو

مستوفى مستجمل والمعنى لست مخلوقا لا دينيا وترفعها ما تقتضى انما هو لعبادة الله وتسلخ
 أو امره فلا ألقت اليها وانما أتناول منها بمرعة معدا راسيا يدفع الجوع كالعبد
 الموكل بخدمة سيده (وان كان المراد بالانكاء الاعتماد على الوسائد والوطاء الذى تحت
 الخالس كما ذكره عن الخطابي فيكون المعنى انى اذا أكلت لم أقعد منه كنعاء على الاوطاة
 والوسائد كعمل الجسارية ومن يزيد الاكثار من الطعام لكنى آكل بلغة) بضم فسكون
 ما يبلغ به (من الزاد) ولا يفضل (فلذلك أقعد مستوفى) وفي حديث أنس (عند الترمذي
 (أنه صلى الله عليه وسلم أكل تروا وهو مقع) بضم فسكون أى متساندا الى ما وراءه (من)
 الضعف الحاصل له بسبب (الجوع) فهو ضرورة (وفي رواية) لمسلم عن أنس أنى صلى
 الله عليه وسلم تروا به فجعل يقسمه (وهو مخفون) بضم الميم واسكان المهملة ورفع الفوقية
 وكسر القاء وزاى مقوطة أى مستجمل مستوفى يزيد القيام وبقيته هذا الرواية
 يأكل منه ذرعا أى سريعا كثيرا (والمراد) بالاحتقار والاقفاء (الجلوس على وركيه
 غير ممكن) فليس من الانكاء (واختلف السلف في حكم الاكل متكئا) هل هو حرام
 أو مكروه وهو الاصح لغيرة وأما هو عليه السلام (فرغم ابن القاص) أبو العباس أحمد
 أحد أعظم الشافعية وفي نسخة فرغم الناضى عياض والاصواب الاول والذي في الفتح
 ابن القاص (ان ذلك) أى كراهة الانكاء فى الاكل (من خصاأه صلى الله عليه وسلم)
 ومذهب مالك أنه حرام عليه مكروه لغيرة (ونعقبه السهلى فقال قديكره لغيرة أيضا لانه
 من فعل المتعظمين وأصله مأخوذ من) فعل (ملوك الجحيم قال فان كان بالمر منافع لا يتمكن
 معه من الاكل الا متكئا لم يكن فى ذلك كراهة) لا تذكر لايين له أو لا يأكل بشماله
 (ثم ساق عن جماعة من السلف أنهم أكلوا كذلك) متكئين (وأشار الى حمل ذلك عنهم
 على الضرورة) أى الحاجة وان لم تشتد كذا ينبغي (قال في فتح الباري وفي الحيل نظير)
 لجواز أن مذمومهم الجواز فى حالة عدم الضرورة بلا كراهة (وقد أخرج ابن أبي شيبة عن
 ابن عباس وخالد بن الوليد) الصحابين (ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار) التابعين
 (وغيرهم) وهو عبدة السلماني والزهري (جواز ذلك مطلقا) سواء الضرورة والاختيار
 أى مستوى الطرفين فجعله مباحا وليس المراد بالجواز مقابل الحرام فيشمل المكروه
 (واذا ثبت كونه مكروها وخلاف الاولى فالمستحب في صفة الجلوس للاكل أن يكون
 جائعا على ركبته وظهور قدميه أو يصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى انتهى) كلام
 فتح الباري (وقال ابن القيم ويند كرمه صلى الله عليه وسلم أنه كان يجلس للاكل متوركا
 على ركبته ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر اليمنى فوضع يديه وأدب يديه وقال)
 ابن القيم (هذه الهيئة) الصفة التى كان يجلس عليها المصطفى للاكل (أنفع هيئات
 الاكل وأفضلها لان الاعضاء تكون على وضعها الطبيعي الذى خلقها الله تعالى عليه
 انتهى) كلام ابن القيم (وأخرج ابن أبي شيبة عن طريق ابراهيم) بن يزيد بن قيس بن
 الاسود (الخنفي) بفتح النون والمججمة الكوفى الفقيه الثقة (قال كانوا يكرهون
 أن يأكلوا متكئا) بزنة همزة ما ينكأ عليه ورجل تكأ كثيرا لانه كفى النهاية فهو

قوله ويضع الخ في العبارة قاب
 كفى بعض الهواش

اسم مصدر وفي نسخة انكسارهم مزة قبل التاء مصدر انكسار بزيادة التاء لان المرة من المريد
 بزيادة التاء والاسم منه ثكارة كطبة (مشتقة ان نعلم بطونهم) ففقههم عن العبادة
 (وكان صلى الله عليه وسلم اذا وضع يده في الطعام بسم الله تعالى) بان يقول بسم الله
 مزة كما هو ظاهر الاسناد ومن أسرحها ما روى أحمد كان صلى الله عليه وسلم اذا مزب
 اليه طعامه قال بسم الله (واما قول النووي في آداب الاكل من الاذكار والافضل
 ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله ككناه وحملت السنة فقال في فتح
 الباري لم أر الا الدعاء من الافضل دليلا خاصا) وقول الفراء يسنح ان يقول مع
 الاولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم فان سمي مع
 كل لقمة فهو أحسن حتى لا يشغل الاكل عن ذكر الله ويزيد به التسبيح اللهم بارك لنا
 فيما رزقنا وات خير الرازقين وقسا عذاب النار قال في الصغرى أيضا لم أر لأحد باب ذلك
 دليلا وفي نقل بعض عن الحافظ لا أصل لذلك كله (وكان عليه الصلاة والسلام يعمد الله في
 آخره فيقول) كما في البخاري وغيره عن أبي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع
 مائدة قال (الحمد لله جدا) مفعول مطلق اما باعتبار ذاته أو تشمعه معنى الفعل أو العمل
 مقدر (كثيرا طيبا) خالصا عن الرياء والسجعة والوصاف التي لا تليق بجناحه فقدم
 لانه طيب لا يشغل الاطيبا أو خالصا عن أن يرى الحامد أن قضى حق نعمته (مباركاً به)
 بفتح الراء (غير) بالنصب والرفع (مودع) بضم الميم وفتح الواو والذال المهملة المشددة
 أي غير متروك وبكسر الذال أي حال كوني غير تارك له فؤدى الروايتين واحد وهو دوام
 الحمد واستمراره ثم هذا اللفظ الترمذي ولفظ البخاري غير مكفي ولا مودع ومكفي بفتح
 الميم وسكون الكاف وشذ الصيغة أي غير مردود ولا مطلوب والتمهيد راجع للطعام الدال
 عليه السابق أو هو من الكفاية فيكون من المعتل بمعنى أنه تعالى هو المظم لعباده
 والكافي لهم فالتمهيد راجع الى الله وقال العيني هو من الكفاية اسم مفعول أصله مكوي
 على وزن مفعول فلما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ثم أبدلت فتحة
 الفاء كسرة لاجل الياء والمعنى هذا الذي أكلت ليس فيه كفاية عما بعده بحيث يقطع بل
 نعمك مستمرة لنا طول أعمارنا غير مقطعة وقيل التمهيد راجع الى الحمد أي ان الحمد غير
 مكفي ولا مودع (ولامستغنى عنه) بفتح الميم والتنوين أي حمد الا يكفى به بل يعود
 اليه ككرة بعد كرة ولا يتركه ولا يستغنى عنه أحد بل حمد يحتاج اليه كل متكلم لبقاء نعمه
 واستمرارها ولم يصب من جعله عطف تفسير محجبا بأن التروك هو المستغنى عنه فلهذا ران
 فيه فائدة لم يفدها ما قبله هي أنه لا استغناء لاحد عن الحمد اذا لا يفيض الا منه سبحانه فيجب
 على كل مكاف اذا لا يحلو أحد عن نعمة بل نعم لا تنسى وهو في مقابلة النعم واجب فالآتي به
 في مقابلته اشباب عليه ثواب الواجب ومن آتى به لا في مقابلة شيء أئيب ثواب المنحجب أما
 شكر النعم بمعنى امتثال أو امره واجتباب نواحيه فواجب على كل مكلف شرعا وبأن يتركه
 اجماعا (ربنا رواء الترمذي) في الدعوات من جامع وفي شمائله والتساي في الولية
 والبخاري وابن ماجه في الاطعمة فالعز والبخاري هو اصطلاح أهل الفن (وقوله غير

موقع يفتح الدال الثقيلة أى غير متروكة) وفي رواية بكسر هاء ما لهما واحد كما مر
(ولام مستغنى بفتح النون) والتنوين (وربنا بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو
ربنا) أو مبتدأ خبره ما سبق (ويجوز النصب على المدح أو الاختصاص أو الضمائر أعني)
مثله في الفتح ومقتضاه أن الرواية بالرفع وعكس المصنف في شرحه فضبطه بالنصب على
الوجه الثلاث ثم قال ويجوز الرفع ومقتضى غيرهما أنه روى بالوجهين بل والجزم (وقال
ابن الجوزي بالنصب على النداء مع حذف أداة النداء) أى ياربنا اسمع حمدنا واستبعد
بأن المقام للثناء وليس منه النداء في هذا المقام قال الحافظ قال ابن التين ويجوز الجزم على
البذل من الضمير في عنه وقال غيره من الله في قوله الحمد لله قال الكرماني وباعتبار مرجع
الضمير ورفع غير نصبه ورفع بنا ونصبه تكثير التوجيهات بعددها انتهى لكن تعقب جزمه
بأنه لا من ضمير عنه لأنه الحمد والبذل على نية تكرار العياض في ضمير التقدير ولا مستغنى عن
ربنا وهو ان صح في نفسه لا يصح هنا إذ لا معنى لقوله الحمد غير مستغنى عن ربنا (وفي
رواية) عند أحمد والأربعة وصححه الضياء عن أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا فرغ من طعامه قال (الحمد لله الذي أطعمنا) لما كان الحمد على النعم يرتبط به
العبيد ويستجلب به المزيد أى به تحرير رضا لاقته على التأسى به ولما كان الباعث على الحمد
هو الطعام ذكره أولاً للزيادة الاهتمام وكان السبق من تنمته قال (وسقانا) لأن الطعام لا يتناول
عن الشرب في أنشائه غالباً وختمه بقوله (وجعلنا مسلمين) للجمع بين الحمد على النعم الدينية
والأخرية وإشارة إلى أن الأولى بالحامد أن لا يجتزئ حمده إلى دقائق النعم بل ينظر إلى
جلالها فيحمد عليها لانها بذلك أحق ولأن الاتيان بحمده من نتائج الاسلام (وللتساي
من طريق عبد الرحمن بن جبير) بحميم وهو وحدة مصغر (المهرى) المؤذن العامرى ثقة
من أواسط التابعين روى له مسلم والثلاثة مائة سنة سبع وتسعين وقيل بعدها (أنه حدثه
رجل) زاد في رواية لأحمد بن نعيم سليم (خدم النبي صلى الله عليه وسلم غبان سنين أنه كان
يسمع النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرب إليه الطعام) ليأكل (يقول بسم الله) فقط في
استدائه وفي رواية أبي الحسن بن الفضال من طريق يسرة عن أنس رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يأكل طعامه يسمى عند ثلاث لقم عند كل لقمة مرة فلعله فعل ذلك
ان صح مرة (فاذا فرغ) من الأكل (قال اللهم أطعمت وسقيت وأغنيت وأقنيت)
أى أعطيت القسمة وهى ما يتأكل من الأموال وهذا تلج باباً وأنه هو أغنى وأقنى (وهديث
واجبتى) كذا في نسخ من الاحتياط تلج أقوله وهذا بناءهم واجبتى لهم وفي نسخ وأحببت
من الاحياء والاولى أنسب (فلك الحمد على ما أعطيت) وفي رواية لأحمد فلك الحمد غير
مكثور أى محمود فضله ونعمته وبه هذا الحديث ونحوه على أن الحمد كما يشرع عند ابتداء
الامور يشرع عند اختتامها ويشهد له قوله تعالى وآخرو دعواهم أن الحمد لله رب العالمين
وقوله ونفى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (وسنده صحيح) كما قاله في فتح الباري
فقيه تعقب على قول الأذكار أسناده حسن (وقد كان عليه الصلاة والسلام
يحبت التيامن) وفي رواية التين ما استطاع في طهوره وتسلطه وترجله (في شأنه كله) رواه

وما بعد از فرغ از طعام

الاثمة الستة عن عائشة هكذا فاقتصر المصنف على غرضه منه وهو آخره لانه غطف عام
 على خاص وفي رواية في شأنه بلاوا واكتفاء بالتريسة قال ابن دقيق العيد هذه اعام
 مخصوص لان دخول الخلاه والخروج من المسجد ونحوهما يدا فيهما باليسار وتا كيد
 الشان بكلمة يدل على التعميم لان التأكيدي يرفع الجواز فقد يقال حقيقة الشان ما كان
 فعلا مقصودا وما لا يتدب فيه التيامن ليس من الافعال المقصودة بل هي امارتوك أو غير
 مقصودة وهذه على رواية الواو اما على حذفها فهو متعلق بحجب لا بالتيامن أي يجب
 في شأنه كله التيامن أي الاشد باليمين فيما هو من باب التكريم لان أصحاب اليمين أهل
 الجنة ومحل ذلك حيث لا مانع كما أفادته بقوله اما المستطاع قال الحافظ ويحتمل انه احتراز
 عما لا يستطاع فيه التيامن شرعا كعمل الاشياء المستقدرة كالاستنجاء والتخط (وقال
 عليه الصلاة والسلام) فيما أخرجه الاثمة الستة ومالك في الموطاعن رهب بن كيسان انه
 سمع عمر بن أبي سلمة يقول كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش
 في الصخرة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا غلام سم الله) نذبا طرد الشيطان
 ومنعاه من الاكل والخطاب وان خص الغلام لكن الحكم عام (بيمينك) أي وكل بيمينك
 كما ثبت في بعض طرق الحديث لان الشيطان يأكل بالشمال (وكل بما يليك) لان الاكل
 من موضع يده صاحبه سوء عشرة وترك مودة لغير النفس لاسيما في الامراق منه ولما فيه
 من اطهار الحرم والنهم وسوء الادب وأشباهها فان كان قرأ فنفقوا اباحة اختلاف
 الايدي في التطبيق والذي ينبغي التعميم جلا على عمومته حتى يثبت دليل يخص كذا قال
 المصنف وفيه تفصيل فقد روى ابن ماجه وغيره عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا أتى
 بطعام أكل بما يليه واذا أتى بالترجالت يده فبه وبقيته حديث عمر بن أبي سلمة لما زالت تلك
 طعمته حتى يكسر الطاء أي صفة أكل أي زمت ذلك وصار عادة قال الكرماني
 وفي بعض الروايات بالضم يقال طعم اذا أكل والطعمة الاكل والمراد جميع ما تمر من
 الابتداء بالتسمية والاكل باليمين والاكل بما يليه وبعد البناء على النهم أي استمر ذلك مني
 في الاكل قاله الحافظ (قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي حمله) أي الامر
 في هذا الحديث (أكثر الشافعية) وغيرهم (على التذنب وبه جرم الغزالي ثم النووي)
 فيجوز مع الكراهة الاكل بالشمال (لكن نص الشافعي في الرسالة وفي موضع آخر من
 الاثم على الوجوب) ظاهره في الثلاثة التسمية والاكل باليمين وما يلي وقصره بعضهم على
 الاخيرين (وكذا نقله عنه الصيرفي) أبو بكر محمد بن عبيد الله (في شرح الرسالة) لا امام
 الشافعي (ونقل البويطي) بالتصغير نسبة الى بويط قرية بصعيد مصر الادنى (في مختصره وان
 الاكل من رأس الثريد والتعريس على الطريق) أي الغزل في الطريق لانها مأوى الهوام
 (والقران) بكسر القاف (في القر) وهو أن يجمع بين تمرتين في الاكل (حرام) والاصح
 ان الثلاثة مكروهة لاسرام ومحملة أن يعلم رضا من يأكل معه والا فلا حرمة ولا كراهة
 قاله المكي وذكر المصنف كلام البويطي لتعلقه بطلب الاكل بما يليه يجعله الاكل
 من رأس الثريد حراما ولا يضتر في الدليل زيادته على المتعدي (ومثل البيضاوي في منهاجه)

في الاصول (للتدب) أي لما ورد أمر ادا به التدب (بقوله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك
ونعقبه الشيخ تاج الدين بن السبكي في شرحه) للمناج المذكور (بأن الشافعي نص في غير
هذا الموضع على أن من أكل مما يليه) كذا في النسخ الصحيحة بحرف النني وهي التي
في الفتح وفي نسخ اسقاطه وهي خطأ لفساد المعنى (عالم بالنبي) الوارد عن الاكل مما يليه
أعم من أن يصرح به في الحديث أو يستفاد من الامر بضده كقوله كل مما يليك (كان
عاصيا آثما) فهذا انصرح من الشافعي بالوجوب اذ لا عصيان ولا اثم في خلاف مندوب
وهل يشترط في العلم بالنبي الخصوص أو يكفي العموم خلاف أرجحه الثاني (قال) التاج
(وقد جمع والدي) العلامة التقي السبكي (نظائر هذه المسئلة في كتاب له سماه كشف اللبس
عن المسائل الخمس) الا كل مما يلي ومن رأس التريد والتعريس على فارة الطريق
واشمال الصماء والقران بين عترتين أ كلا (وأنصر القول بأن الامر فيها للوجوب) لكنه
اختيار له المعتمد خلافه (قال شيخ الاسلام ابن حجر بعد أن ذكر ذلك) في فتح الباري (ويدل
على وجوب الاكل باليمين) يدل على أنه أقر الجدل على التدب في غيره من باقي الخمس (ورود
الوعيد في الاكل باليمين) بدل على أنه أقر الجدل على التدب في غيره من باقي الخمس (ورود
وسلم رأي رجلا) هو بسير بضم الموحدة واسكان المهملة ابن راعي العير بفتح العين واسكان
التخنية الاشجعي قال في الاصابة وقد قيل فيه بشر بالجمعة وبذلك ذكره ابن منده وأنكره
ابو نعيم ونسبه الى التميمي ولم يحك الدارقطني ولا ابن ماكولا خلافاً لأنه بالهمزة
وأما البيهقي فحكى في السنن أنه بالجمعة أصح روى الدارمي وعبد بن حميد وابن حبان
والطبراني عن سلمة بن النسي صلى الله عليه وسلم أبصر بسير راعي العير (بأكل بشماله فقال
كل بيمينك قال لا أستطيع فقال لا أستطيع فبارفعها الى فيه بعد) أي فما استطاع رفعها
الى فيه بعد ذلك لأنه تركه مع القدرة عليه وزاد في رواية مسلم لم ينعجه الا الكبر وبه استدلل
عياض في شرح مسلم على أنه كان منافقاً وزيفه النووي بأن ابن منده وأبا نعيم وابن ماكولا
وغيرهم ذكروه في الصحابة قال في الاصابة وفيه نظر لان جميع من ذكره لم يذكره بسند
الاهذا الحديث فالاحتمال قائم ويمكن الجمع بأنه لم يكن في تلك الحالة أسلم ثم أسلم بعد انتهى
وفي الفتح ان النووي رده أيضاً بأن الكبر والخالف لا يقتضي النفاق لكنه معصية ان كان
الامر للوجوب وقد أجيب عن الاستدلال لوجوب الاكل باليمين بهذا الحديث بأن
الدعاء ليس لتراستحجب بل لقصد المخالفة كبر البلاء عذر فدعا عليه فشلت عيبه وبهذا
لا يرد أن دعاه عليه السلام المقصود به الزجر لا الحقيقي وقد زاد الحافظ نقوية الوجوب
قوله وأخرج الطبراني ومحمد بن الربيع الحيزي بسند حسن عن عقبة بن عامر أن النبي
صلى الله عليه وسلم رأى سبعة من الاسلمية يأكل بشمالهم فقال صلى الله عليه وسلم أخذها
داعزة فقبل ان بها قرحة فقال وان فزت بغزة فأصابهم اطاعون فماتت وثبت النبي عن
الاكل بالشمال وأنه من عمل الشيطان من حديث ابن عمر وجابر عند مسلم ولا جد
بسند حسن عن عائشة رفعة من أكل بشماله أكل معه الشيطان وهو على ظاهره لان
الشيطان يأكل حقيقة والعقل لا يحمله وقد ثبت به الخبر فلا يحتاج الى تأويله بان من قام

علم كنتم أولياء لانه يحصل أولياء على ذلك انتهى باختصار (فان قلت انه عليه الصلاة
 والسلام كان يتبع الدباء من حوالى القصعة) جوانبها كما تقدم (وهو يعارض الاكل)
 أى طلبه (مما يلى فاجابوا انه يحصل الجواز على ما اذا علم رضا من يأكل معه) وبهذا جمع
 البخارى بين الحديثين (فاذا علم كراهة من يأكل معه لذلك لم يأكل) أى لم يجز له
 الاكل مستوى الطرفين (الا بما يليه) نلوا كل من غيره كره لا يقال أكله مما يلى غيره يؤذيه
 وهو حرام لانه ليس كل. وذكر ما لتفاوت مراتب الايذاء تخفيفه فحمل فيكره فقلنا نعم ان علم
 أن صاحب الطعام لا يرضى ذلك حرم لعدم الاذن فيه (قال ابن بطال وانما جالت يد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الطعام لانه علم أن أحد الايشكر) أى لا يكره كما هو لفظ ابن
 بطال فى الفتح (ذلك منه ولا يتقذره) يعافه (بل كانوا يتبركون بريقه ومحاسنه يده
 بل كانوا يتبادرون الى تخامته فيدلكون بها) وحاصله أن علمه انتهى التقذر والايذاء
 وذلك منتفى حقه صلى الله عليه وسلم (وقال غيره) هو ابن التين (انما فعل ذلك) التبع
 للدباء من حوالى القصعة (لانه كان يأكل وحده وهو غير مسلم لان أنسا كل مفه صلى
 الله عليه وسلم) كما هو صريح حديثه فى الصحيحين أن خياط طاد عارسل الله صلى الله عليه
 وسلم طعام صنعه قال أنس فذهبت معه الى ذلك الطعام فقترب اليه خياط ومرا فاقه دباء
 وقد يدق رأته يتبع الدباء من حوالى القصعة فلم أزل أحب الدباء من يومئذ وبه احتجوا على
 طلب الاكل مع الخادم (وحديث عكراش) بكسر العين المهملة وسكون الكاف وراء
 فألف تشين. بجهة ابن ذؤيب بن بعض المجبة مصغر ابن حرقوص بنهم المهمله وسكون الراء وضم
 القاف وصادهم له ابن جعدة يفتح الجيم ابن عمرو بن التزال يفتح النون وشذ الراى ولام ابن
 سيرة التميمي السعدى أبو الصهباء كان أرى أهل زمانه يحب النبي صلى الله عليه وسلم
 وسمع منه وذكر ابن قتيبة وابن دريد أنه شهد الجمل مع عائشة فقالت للاخنف تأدبكم وقد
 أتى به قبلا وأبه جراحة لا تفارقه حتى يموت فضرب ضربة على أنفه عاش بعدها مائة سنة
 وأثر الضربة به قال فى الاصابة وهذه الحكاية ان حدثت على انه أكمل المائة
 لانه استأنفها من يومئذ والا لا يقتضى أن يكون عاش الى دولة بنى العباس وهو محال
 وفى التقريب عكراش بن ذؤيب السعدى مما يلى قليل الحديث عاش مائة سنة (عند
 الترمذى) وابن ماجه من طريق عبد الله بن عكراش بن ذؤيب عن أبيه قال أخذ يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى بيت أم سلمة فقال هل من طعام فأتيته بخمسة
 كثيرة التريد والودك فأكلها منها فخطبت يدي فى نواحيها وأكل صلى الله عليه وسلم من
 بين يديه قبض يده اليسرى على يدي اليمنى ثم قال يا عكراش كل من موضع واحد فانه
 طعام واحد ثم أتيته بطبق فيه ألوان التمر أو الرطب شك عبد الله بن جعلت آكل من بين يدي
 وجالت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الطبق فقال يا عكراش كل من حيث شئت فانه
 غير لون واحد فساقه المصنف بعناء فقال (الذى فيه التفصيل بين ما اذا كان لونا واحدا
 فلا يتعدى ما يليه أو أكثر من لون فيجوز ضعيف) فلا حجة فيه لمن جمع بين الحديثين بذلك
 حيث قال كان الطعام مشجلا على مرق ودباء وقد يدق كل مما يجيبه وهو الدباء بترك

المقيد لكن وان كان ضعيفا فله شواهد فعند ابن ماجه وغيره عن عائشة كان اذا أتى
 بطعام أكل مما يليه واذا أتى بالترجالت يده فيه وللطبراني وأبي نعيم وغيرهما كان
 اذا أكل لم تعد أصابعه ما بين يديه ما لم يكن نرا فان كان ذلك جالت يده (والله أعلم)
 يضعفه في نفس الامر وصحته أو حسنه (وقرب اليه صلى الله عليه وسلم طعام فقالوا
 ألا نأتيك بوضوء) بالفتح ما يتوضأ به وسبب قوالهم ذلك اعتقادهم وجوبه عند الطعام
 فأجيبوا بأن الامر به منحصرا أصالة في القيام للصلاة وكان يأتى الى الطعام قبل احضارهم
 الوضوء (قال انما أمرت بالوضوء) بالضم أى بفعله (اذا قلت) أى أردت القيام
 (الى الصلاة) كما قال تعالى اذلقنم فالجواب طبق السؤال قال الحافظ العراقي
 وفيه تقديم الحقيقة الشرعية على اللغوية من النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم واللقاوا
 انما أردنا أن تنظف يديك للأكل وفيه انه كان يجب عليه الوضوء اكل صلاة منطهرا
 أو محسنا وكان يفعل ذلك ثم تركه يوم الفتح وفي أبي داود أنه كان أمر بذلك ثم خفف عنه
 وأمر بالسؤال (رواه الترمذي) عن ابن عباس بسند صحيح (وفي رواية له) أى الترمذي
 عن سلمان (انه) قال قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك
 للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما قرأت (قال عليه الصلاة والسلام بركة الطعام
 الوضوء قبله) أى غسل اليدين أى عند ارادته بحيث ينسب اليه عرفا (والوضوء بعده)
 غسلهما أيضا عقب فراغه من الاكل أى بركة آثاره من استقرائه على أكلكه وغزوه
 وحصول نفعه به وزوال مضرته عنه وترتيب الاخلاق الكريمة والعزائم الجميلة ويحصل
 ذلك بالاول وتعظم فائدته بالثاني لاستلزامه زوال الدسم وشحوه المستلزم لبعث الشيطان
 أو بركة نفس الطعام لما يشأ عن نظافة اليد من طرد الشيطان والاول أولى لاحتياج الثاني
 الى تأويل البركة للغسل بعده انه بقصد الغسل الصادر قبله وقيل بركة الغسل قبله فيه وبعبارة
 في آثاره قال الترمذي لا يعرف هذا الحديث الا من حديث قيس بن الربيع وهو ضعيف
 فهذا الحديث معارض لما قبله بجمع بينهما فقال (فيحمل الوضوء الاول) الذي
 في حديث انما أمرت بالوضوء اذا قلت الى الصلاة (على الشرعي) لانه لا يشرع للاكل
 (والثاني) في الحديث بعده (على اللغوي) وهو غسل اليدين فلا تعارض بين الحديثين
 فمراد المصنف الجمع بينهما لا ما فهمه شيخنا من ان الاول الذي قبل الاكل والثاني
 الذي بعده واعترضه بأنه لا يستحب الشرعي عند الطعام اللجب كما في البهجة فالمتعين
 حمل الوضوءين على اللغوي انتهى اذ يلزم من هذا الفهم عدم علم المصنف بمذهبه وبقاء
 التعارض بين حديثي الترمذي (وروى أبو يعلى بإسناد ضعيف) لان فيه محمدا بن سلمة
 فان كان ابن كهييل فهو واهى الحديث والبناني فتركه ابن حبان عن الوازع بن نافع قال
 أحمد ليس بثقة وقال غيره متروك (من حديث ابن عمر مرفوعا من أكل من هذه اللحوم
 شيئا فليغسل يده من ریح وضربه) بفتح الواو والصاد الموحدة وفتح الدسم واللبن يعنى يزيل ذلك
 بالغسل بالماء أو بغيره لكن بعد لعل أصابعه حيازة لبركة الطعام كما تقدم (لا يؤذى من
 حذاه) بكسر الميم له وصحجة ممدود أى عنده من آدمي أو حاك فترك غسل اليدين

والطعام المسمي مكروه لأدى الحافظين به وغيرهم (ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما
 سارا فيرى الطبراني في الصغير والوسط من حديث بلال بن أبي هريرة عن أبيه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم أتى بعضه فتشور) فرفع يده منها وفي لفظ فأشبع يده فرفع يده عنها
 (فقال إن الله لم يطعمنا فأنا طاع الطبراني) بلال قليل الرواية عن أبيه (ولا يلزم من
 قتلها عدم قبولها) (أما) وفي أسناده عبد الله بن يزيد البجلي روى ضعفه أبو حاتم (وعند
 أبي نعيم في الحلية من حديث أنس مرفوعا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره الكرم)
 بلا ضرورة وورد أنه كوى جابر في أسناده وكوى أسعد بن زرارة روىهما ناسا رجعا إلى
 التوفيق بأنه خيف عليهم الهلاك والأكلة وحل النبي صلى الله عليه وسلم على من أكلوا طلبا للشفاء قال ابن
 القيم ولا حاجة لذلك فإن كراهته لا تبدل على المع من التناء على تاركه في غير السبعين
 ألفا إنما يدل على أن تركه أفضل فقط (والطعام الحار) أي يكره أكله سارا وبصر
 حتى يبرد (ويقال عليكم بالبارد) أي الزموا (فانه ذو بركة) أي خير كثير (ال)
 بالتخفيف حرف تنبيه (وان الحار لا بركته) أي ليس فيه زيادة في الخير ولا غنى ولا يستريح
 إلا كل ولا يستلذه وهو بيان الحكمة كراهته للحار (الحديث) شتمه وكانت له مكرمة
 يكمل بها عند النوم ثلاثا ثلاثا (ولاحد ولا ينعيم من حديث) ابن أبي عمير عن عوفيل
 عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن (أسماء) بنت الصديق (أنها كانت إذا نزلت
 التريد) غطته بشيء حتى يذهب فوره) غلبانه قال المصباح فارت القدر ففروا وفوراما
 غلت (ثم تقول أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو) أي الطعام البارد
 (أعظم بركة) غنوا وزيادة في البدن وقد علمت أن في أسناده ابن أبي عمير وفيه ضعف وكذا
 في أسانيد الأحاديث التي ساقها قبله قال فلا تصلح للحجة في أنه لم يأكل طعاما سارا لضعف
 مفرداتها فلذا استدركه بما يؤول إلى انقائه (لكن عند البيهقي بسند صحيح عن أبي
 هريرة قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم يوما بطعام حتى فقال) اطهرا لكرهه
 الأكل من الحار (مادخل بطي طعام حتى منذ كذا وكذا قبل اليوم) ولم يأكل طعاما
 حارته هذا ظاهرا ولكن قال البخاري هو عند ابن ماجه من وجه آخر عن أبي هريرة
 بلفظ أتى يوما بطعام حتى فأكل منه فلما فرغ قال الحمد لله مادخل وذكره وجعل بعضهم
 الاستدراك لدفع ما يوهمه حديث أسماء أنه ما كان يقدم له حتى فدفعه بأنه قدّم له
 (وهو كان له عليه الصلاة والسلام قدح) بفتحين ما يشرب فيه كما في المغرب وغيره
 وقال ابن الأثير هو ماء بين الماءين لا صغير ولا كبير وربما وصف بأحد هما وقال المحدث
 تروى الرجلين أو اسم يجمع الكبار والصغار جمعه أفداح قال المصباح كسب وأسباب
 (من خشب) بواضعائه وليقتدي به أمته وهو من جملة خشب أفداح واحد من ذباح
 وآخر من نغار يشرب منه كما قدمه المصنف في أواخر المقصد الثاني واقتصرها على
 المشرب لأنه الذي كان عند أنس (مضبب) أي مضرب إذا ضربه ما تشرب به الأمان وجهها
 ضبات ككنة وحنان وضبته بالتشديد جعلت له ضبة (بجديد) كما في رواية الترمذي
 ورواية الصحيح بقصة وهي أصح اللهم إلا أن يكون فيجوز بضبة السدي عن الحلقة التي كانت

فيه ونهى أبو طلحة أنساعن تغييرها وكانت ضبة الخدي فيه أولانم لما صدع سلسل بفضة
فصار فيه الضبتان (قال أنس لقد سقيته عليه الصلاة والسلام به هذا القدح) المذكور
أى فيه (الشراب) وهو ما يشرب من المائعات (كاه) أى أنواعه كلها (الماء
والنبيذ) ماء حلو يجعل فيه غرات ليحلو (والعسل) والذين كفى راية مسلم والترمذى
وكان الذين سقط من قلم المصنف والاربعة يدل بعض من كل اهتمامها لانها أفضل
المشروبات أولانه انما سقاء الاربعة وسماها كل الشراب لانها أشهر أنواعه أول كثرة
تناولها (وفى البخارى) فى الطلاق والشراب من طريق أبى حازم بالمعلة والراى سلمة بن
دينار (عن سهل بن سعد) الساعدى قال ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم امرأة من
العرب فأمر أبا أسيد الساعدى أن يرسل اليها فأرسل اليها فقدمت فزنت فى أجمعى
ساعدة فخرج صلى الله عليه وسلم حتى جاءها فدخل عليها فإذا امرأة منكسة رأسها
فياككها صلى الله عليه وسلم قالت أعوذ بالله منك فقال قد أعذتك منى فقالوا لها
أندرى من هذا قالت لا فالوا هذا رسول الله جاء ليخطبك قالت كنت أنا أشقى من ذلك
(فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم) من الاجم يضم الهمزة والجيم بناء يشبه
القصر من حصون المدينة (حتى جلس فى سقيفة بنى ساعدة) موضع المبايع بالثلاثة
للمصديق (هو وأصحابه ثم قال اسقنا يا سهل) وفى مسلم من هذا الوجه اسقنا سهل أى
قال سهل اسقنا ولا بنى نعيم فقال اسقنا يا أسعد قال الحافظ والذى أعرفه فى كنيته
أبو العباس فلعن له كنيتهن أو أصله يا ابن سعد فخرقت (فأخرجت لهم هذا) وفى رواية
فخرجت لهم بهذا (القدح) المعين وفى مسلم قال سهل فوجهت الى منزلى فأتيتهم بماء
وأخرجت لهم من منزلى هذا القدح (فأسقيتههم) أى رسول الله ومن معه (فيه) فخرج
الناسهل) فأتى ذلك أبو حازم الراوى عنه صرح به فى رواية مسلم ولقظه قال أبو حازم
فأخرج لتاسهل (ذلك القدح) الذى سقى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فى ذلك
اليوم (فشر بهما) ولمسلم فشر بنى فيه ماء أى تبركا كما بآثاره صلى الله عليه وسلم
(ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز) من سهل بن سعد (بعد ذلك فوهبه له) وليست هبة
حقيقية بل من جهة الاختصاص كذا قاله الحافظ (الحديث وكان عمر بن العزيز قدولى
حينئذ) أى حين استوهبه من سهل (امرأة المدينة) كفى الفتح أى من قبل ابن عمه
الوليد بن عبد الملك ولأهباها من سنة ست وثمانين الى سنة ثلاث وتسعين فعمل ثم تولى
الخليفة بعده من سليمان بن عبد الملك فى صفر سنة تسع وتسعين كفى التواريخ فقول
السنباطى الظاهر أن ذلك أى استيهابه القدح كان فى حال خلافته لا يصح فان وفاة سهل
كانت سنة ثمان وثمانين وقيل بعد ما قبل ولا به عمر الخلافة مدة قال الحافظ وفيه أى
الحديث النسب على صاحب واستدعاء ما عنده من مأكول ومشروب وتعظيمه بدعائه
وكنيته والتبرك بآثار الصالحين واستيهاب الصديق ما لا يشق عليه هبة وأهل سهل اسلم
بذلك ليدل كان عنده من ذلك الجنس أولانه كان محتاجا فوضعه المسنة وهبه ما سلمه
حاجته وقد ترجم البخارى باب الشراب فى قدح النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن المنير

أراد بهذه الترجمة دفع توهم أن الشريب في قدحه بعد وفاته تصرف في ملك الغير بلا إذن
 قمين أن السلف كانوا يفعلون ذلك لأنه لا يورث وما تركه صدقة ولا يرد أن الأغنياء كانوا
 يفعلون ذلك والصدقة لا تحل لغيره لأن الممتنع على الأغنياء صدقة الفرض وليس هذا ما
 قال الحافظ وهذا جواب غير مقنع والذي يظهر أن الصدقة المذكورة من جنس الاوقاف
 المطابقة بفتح هاء من يحتاج إليها وقد تحت يدهم يؤمن عليها ولذا كان عند سهل قدح وعند
 عبد الله بن سلام قدح آخر والجنة عند أسماء بنت أبي بكر وغير ذلك (وعند البخاري)
 أيضا في الأشربة (من حديث عاصم) بن سليمان (الاحول) أبي عبد الرحمن البصري
 الحافظ الثقة من رجال الجميع مات سنة أربعين ومائة (قال رأيت قدح النبي صلى الله
 عليه وسلم عند أنس بن مالك وكان قد اصدع) أي أثنى (سلسلة) أي وصل بعضها ببعض
 (بضعة) وطاهره أن الذي وصله أنس ويحتمل أنه النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر
 رواية أبي حمزة عند البخاري في الجنس بلطف أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر
 فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة لكن رواه البيهقي من هذا الوجه بلطف انصدع
 فجعلت مكان الشعب سلسلة من فضة قال يعني أن أساهو الذي فعل ذلك قال البيهقي
 كذا في سياق الحديث فلا أدري من قاله من رواه هل هو موسى بن هرون أو غيره
 وتعبه الحافظ بأنه لم ينعين من هذه الرواية ما قاله وهو جعلت بنهم التاء على أنه ضمير
 القائل وهو أنس بل يجوز أن يكون جعلت بنهم قوله على البناء للمجهول فيسأوى رواية
 الصحيح ووقع عند أحمد من طريق شريك عن عاصم رأيت عند أنس قدح النبي صلى الله
 عليه وسلم فيه ضبة من فضة وهذا يحتمل أيضا والشعب بفتح الحاء وسكون العين هو الصدع
 وكأنه صد الشقوق بحيط من فضة نصارت مثل السلسلة انتهى وحاصله تساوي احتمال
 أن المصيب له النبي صلى الله عليه وسلم لأنه ظاهر رواية الصحيح في فرض الجنس واحتمال
 أنه أنس لأنه ظاهر روايته في الأشربة فبعضه رد على ترجيح ابن الصلاح أنه أنس وقوله ما يوجهه
 بعض الروايات أنه النبي صلى الله عليه وسلم ليس كذلك وتبعه النووي وقال قد أشار إليه
 البيهقي وغيره (قال) عاصم راويه (وهو قدح جيد عريض) أي ليس بمبتلاول بل يكون
 طوله أقصر من عمقه كما في الفخ وغيره (من أنصار قال أنس لقد سقيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في هذا القدح أكثر من كذا وكذا) واسلم من طريق ثابت عن أنس لقد سقيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر حتى هذا الشراب كله العسل والبييض والماء واللبن (قال)
 عاصم (وقال ابن سيرين) محمد (أنه كان فيه حلقة) بسكون اللام والفتح لغيره
 سكاها أبو عمرو (من حديث فآراد أنس أن يجعل مكانها ساقية من ذهب أو فضة) بالثاء
 من الراوى أو هو تردد من أنس عند إرادة ذلك قاله المصنف (فقال أبو طحانة) زيد
 ابن سهل الانصاري زوج أم سليم والددة أنس (لأنه غير) بفتح الراء ونون التاء كبداية
 وفي رواية لأنغير بالهمزة بلاتا كيد (شيئا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه)
 بلاتغير وفي الحديث جواز اتخاذ ضبة الفضة والسلسلة والحلقة واختلاف في منع
 ذلك مع اتفاق جيع من العصاية والتابعين وبه قال مالك والليث وعن مالك أيضا يجوز من

الفضة اذا كان يسيرا وكرهه الشافعي لئلا يكون شارباً على فضة وخص أحد والحنفية
الكراهة بما اذا كانت الفضة موضع الشرب والمقرر عند الشافعية تحريم الفضة اذا كانت
كبيرة للزينة وجوازها اذا صغرت لحاجة أو زينة أو كبيرة لحاجة وتحريم ضبة الذهب مطلقاً
والمراد بالحاجة عرض الاصلاح دون التزين لا العجز عن الذهب والفضة اذ العجز عن
غيرهما يبيح استعمال الاناء الذي كاه ذهب أو فضة فضلاً عن المضرب كذا في شرح المصنف
(وعنده) أي البخاري (في) باب درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدره
وخاتمته من كتاب (فرض الخمس من طريق أبي حمزة) بحسامه له وزي محمد بن ميمون
(السكري) المروزي ثقة فاضل روى له السنة مائة سنة سبع أو ثمان وستين ومائة (عن
عاصم) الاحول (قال رأيت القديح) المذكور (وشربت منه) تبركا (وأخرجه أبو نعيم
من طريق علي بن الحسن) بالتكبير كما في الكاشف والتقريب وغيرهما فنسخ تصغيره
لا عبرتها (ابن شقيق) العبدى مولاهم المروزي الثقة الحافظ المتوفى سنة خمس عشرة
وما تين وقيل قبل ذلك روى له السنة (عن أبي حمزة) المذكور (ثم قال قال علي بن
الحسن) بن شقيق المذكور (وأنا رأيت القديح) المذكور (وشربت منه) تبركا (وذكر
القومطي في مختصر البخاري أنه رأى في بعض النسخ القديمة من البخاري قال أبو عبد الله
البخاري رأيت هذا القديح بالبصرة وشربت منه وكان اشترى من ميراث النضر) بضاد
مجنبة (ابن أنس) بن مالك الانصاري أبي مالك البصري تابعي ثقة من رجال الجميع مائة
سنة بضع ومائة (بنيانجاية أفند) قيل دراهم وقيل دنابر والمبادر الاول لانه المتعارف
وكانه صلى الله عليه وسلم دفعه الى أنس قبل وفاته أو دفعه أبو بكر له بعد هادقة فلذا أورث
عن ابنه النضر ثم المتبادر أن هذا غير القديح الذي كان عند سهل بن سعد (ووقع عند أحمد من
طريق شريك) بن عبد الله بن أبي غرالمدي صدوق يخطئ مات في حدود أربعين ومائة
(عن عاصم) الاحول (قال رأيت عند أنس قديح النبي صلى الله عليه وسلم فيه ضبة من
فضة) وأصل ضبة الاناء ما يصلح بهما خلل من صفيحة أو غيرها وتطلق على ما هو للزينة توسعاً
(وقوله من نضار بضم الذون) أشهر من كسرهما (وبالضاد المجبة الخالص من العود ومن
كل شيء) تبرأ وخشب أو أثل أو غيرها (ويقال أهله من شجر النبع) بنون فوحدة فهم له
الشجر لا قصي ولسمام ينب في الجبال كما في القاموس وفي النهاية قيل انه شجر كان يطول
ويندفعه عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأطال الله من عود قل يطل بعد (وقيل
من الاثل) بمثابة (ولونه يعمل الى الصفرة) وفي شرحه للبخاري قيل انه عود أصفر
يشبه لون الذهب وفي القاموس النضار بالضم الجوهر الخالص من التبر والخشب والاثل
أوما كان عذبا أي شجراً على غير ماء أو الطويل منه المستقيم الغصون أو ما تبنت منه في
الجليل وخشب الاواني وبكسر ومنه كان مشرب النبي صلى الله عليه وسلم (ولم يأكل صلى الله
عليه وسلم على خوان ولا أكل خبز امرقاً) بقائين مائة بحسنا أو موسعا (رواه
الترمذي) عن أنس في الاطعمة وكذا ابن ماجه والنسائي في الرقائق والولية والبخاري
في الاطعمة والرقائق واقله عن أنس لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات

قوله لا العجز عن الذهب والفضة
هذا ما في النسخ ومعناه غير
مستقيم فلعل الاصل عن غير
الذهب والفضة فسقط غير من
الناسخ كما لا يخفى اهـ صحيحه

وما كل خبر امر قضا حتى مات فاقصصا المصنف على العزلة الترمذي بحبيب (والخوان
يكسر الخاء المحجمة ويجوز زنتها) والمشمور والكسر كما في الفتح وسأوى بينهم ما الجسد وغيره
وزاد اخوانهم زنة مكسورة وسكون الخاء قال الحافظ وسئل ثعلب هل سعى الخوان لانه
يتحون ما عليه أي ينقص ما عليه فقال ما بعد قال الجواليقي والصحيح أنه أعمى معرب
ويجمع على أخوته في القلة وخون مشهور الاوّل في الكثرة انتهى وقال المصنف الخوان
طبق كبير تحته كرسي ملوّقه يوضع بين يدي المترفين والحسابة كي لا يستقروا الى التناطّر
عند الاكل (المائدة ما لم يكن عليها طعام) فيه مخالفة لقول القاسموس المائدة الطعام
والخوان عليه الطعام كاليدة فيه ما أفيد أن الطعام يسمى مائدة وان لم يكن على خوان
والخوان اذا كان عليه طعام يسمى مائدة أيضا فهي مشتركة بين الخوان اذا كان عليه طعام
وبين الطعام مطلقا فيخالف مفاد المصنف ان السباط الذي يوضع عليه الطعام يسمى مائدة
أيضا ان لم يكن عليه طعام وفي المصباح الخوان ما يؤثر كل عليه معرب (وأما السفرة)
بضم السين (فاشتهرت لما يوضع عليه الطعام) تسمية للحمّل باسم الحال فأصلها الطعام
نفسه يتخذ للمسافرة ودبت في حديث أبي امامة كان اذا رفع مائدة قال الحمد لله الخ
وفسر والمائدة بأنهم اخوان عليها طعام فينأى قول أنس لم يأكل على خوان وأجيب بأن
أنسا ما رأى ذلك ورآه غيره والمنبت مقدم على النافي والمراد بالخوان صفة مخصوصة
والمائدة تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام لانها آمنة ما يجسد اذا تمزق أو طعم
ولا يختص بصفة مخصوصة وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام أو بقية أو ماؤه وقيل
عن البخاري أنه قال اذا أكل الطعام على شيء ثم رفع قبل رفعت المائدة انتهى من
الفتح (وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الدوم على الاكل ويذكر أنه يقبض القلب
ذكره أبو نعيم) نقل بالمعنى فأخرج أبو نعيم في الطب والبيهقي والطبراني في الاوسط وابن
عدي وابن السني عن عائشة مرفوعا أذني واطعامكم بذكر الله والصلاة ولانما واطعامه
فتمسوا فلو بكم (ولذا قال الاطباء كما في الهدى) لا ين القيم (من أراد حفظ الصحة فليتم
بعد العشاء ولو مائة خطوة ولا ينام عقبه فانه يضرب بذا والصلاة بعد الاكل تسهل هضمه)
اطلاقه صادق بركتين وركعة لكن المراد أربع ركعات كما هو أقله قال الغزالي فيه أنه
يستحب أن لا ينام على الشبع فيجمع بين عفتين فبعثت الفتن وبقسوت قلبه ولكن ليجل
أو يجلس يذكر الله فانه أقرب الى الشكر وأقل ذلك أن يصلي أربع ركعات أو يسبح مائة
تسبيحة عقب أكله انتهى (وأما مشربه صلى الله عليه وسلم) مثل الشين وبها قرأ شرب
الهميم فبالفتح مصدر وبالضم والكسر اسمان كما في الصحاح والمراد مشربه الخلو البارد
(فقد كان يستعذب له الماء أي يطاب له الماء الخلو) فيؤتى له به وهو تسيير مراد وال
فاستعذاب الماء وجدانه عذبا قال المصباح عذب الماء بالضم عذوبة يساغ مشربه فهو
عذب وجعه عذاب كسهم وسهام واستعذبه رأيت عذبا (قالت عائشة كان يستعذب
له الماء) لتكون أكثر مياه المدينة مألحة وقد كان يحب الخلو البارد لان الشراب كلما كان
أحلى وأبرد كان أنفع للبدن وينعش الروح والقوى والكبد وينقذ الطعام الى الاعضاء

أَتَمَّ تَنْفِيذَ لَاسِيَا إِذَا كَانَ بِاتِّسَافٍ الْمَاءَ الْبَاسِتَ بِمِزْلَةِ الْعَجِينِ الْخَمِيرِ وَالَّذِي يَشْرَبُ لَوْ قَتَلَهُ
كَالْفَطِيرِ (مِنْ بَيُوتِ السَّقِيَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ) وَأَجْمَدُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَأَقْرَبُهُ
الذَّهَبِيُّ وَبِهِ خَتَمُ أَبُو دَاوُدَ كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ سَأَلْنَا عَلَيْهِ فِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ وَغَيْرِهِ يَسْتَقِي لَهُ الْمَاءُ
الْعَذْبُ مِنْ بَيْتِ السَّقِيَا وَصَحَّ بِذَلِكَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَنْبَطَهَا وَقَالَ هَذِهِ سَقِيَا
أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ شَاهِينَ عَنْ بَرِيحِ بْنِ سَدْرَةَ بْنِ عَلِيٍّ السَّلْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلْنَا الْقَاحَ فَنَزَلَ بِصَدْرِ الْوَادِي فَجِثَّ يَسْدُهُ فِي
الْبَطْحَاءِ فَذَبَّتْ فَانْبَعَثَ الْمَاءُ فَسَقَى وَأَسْقَى كُلَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ وَقَالَ هَذِهِ سَقِيَا سَقَاكُمْ اللَّهُ
فَصَحَّ بِالسَّقِيَا قَالَ أَبُو عَمْرِو عَلَى السَّلْمِيِّ صَحَّابِي مِنْ أَهْلِ قَبَاءَ (وَهِيَ بَضْمٌ الْمَهْمَلَةُ وَبِالْقَافِ)
السَّائِكَةُ وَالتَّحْتِيَّةُ مَقْصُورٌ (وَهِيَ عَيْنُ يَنْهَآوِ بْنِ الْمَدِينَةِ يَوْمَانِ) كَمَا نَقَلَهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَقِبَ
رِوَايَتِهِ الْحَدِيثُ عَنْ شَيْخِهِ فِيهِ قِصَّةُ بَنِي سَعِيدٍ قَالَ السَّهْمِيُّ وَهُوَ صَحِيحٌ لَكِنَّا لَيْسَتْ
الْمَرَادُ هُنَا وَكَانَ لَمْ يَطْلُعْ عَلَى أَنَّ بِالْمَدِينَةِ بَيْتًا تَسْمَى بِذَلِكَ وَقَدْ اغْتَرَبَ بِهِ الْجَدُّ فَقَالَ السَّقِيَا قَرِيبَةٌ
جَامِعَةٌ مِنْ عَمَلِ الْفِرْعَنْ ثُمَّ أورد حديث أبي داود وقول النهاية السقيا منزل بين مكة والمدنية
قيل على يومين منها ومنه حديث كان يستعذب له الماء من بيوت السقيا وقول أبي بكر بن
موسى السقيا بئر بالمدينة أية على بابها وكان يستسقي لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منها
يَجُولُ عَلَى هَذَا ثُمَّ لَوْ سَلِمَ أَنَّ الْمَرَادَ الِاسْتِعْذَابُ مِنَ الْعَيْنِ الَّتِي ذَكَرَهَا قِصَّةُ فَجَعَلَ يَجُولُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ
يَسْتَعْذِبُ لَهُ مِنْهَا إِذَا نَزَلَ قَرِيبَهَا فِي سَفَرٍ أَوْ غَيْرِهِ أَمَّا الِاسْتِعْذَابُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَا أَرَاهُ وَقَعَ
أَصْلًا أَنْتَهَى وَيُؤَيِّدُهُ زِيَادَةُ ابْنِ حَبَّانَ وَأَبِي الشَّيْخِ مِنْ بَيُوتِ السَّقِيَا مِنْ أَطْرَافِ الْحِزَّةِ
عِنْدَ أَرْضِ بَنِي فُلَانٍ فَانْزِلْ فَانْزِلْ بَطْنُ الْمَدِينَةِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا يَوْمَانِ وَرَوَى أَبُو بَصَاءٍ أَنَّهُ كَانَ
يَسْتَعْذِبُ لَهُ الْمَاءَ مِنْ بَيْتِ غَرْسٍ وَهَذَا غَرْسٌ وَمِنْهَا غَرْسٌ وَهَذَا غَرْسٌ وَهَذَا غَرْسٌ وَهَذَا غَرْسٌ وَهَذَا غَرْسٌ
مَالِكٌ وَالدَّائِسُ ثُمَّ كَانَ أَنَسُ وَهَذَا وَجَارِيَةُ أَبْنَاءُ أَسْمَاءَ يَحْمِلُونَ الْمَاءَ إِلَى بَيُوتِ نِسَائِهِ مِنْ
السَّقِيَا وَكَانَ رِبَاحُ الْأَسْوَدِ يَسْتَقِي لَهُ مِنْ بَيْتِ غَرْسٍ مَرَّةً مِنْ بَيُوتِ السَّقِيَا مَرَّةً رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ
وَالْوَاقِدِيُّ عَنْ سَالَى أُمِّ رَافِعٍ وَغَرْسٌ بِفَتْحِ الْغَيْنِ الْمَجْمُوعُ وَاسْتَعْذَابُ الْمَاءِ كَمَا قَدِمَهُ أَبُو عُبَيْدٍ
وَبِأَقْوَاتٍ وَغَيْرِهِمَا وَبِهِ تَعْقِبُ الْحَافِظُ ضَبْطُ الذَّهَبِيِّ لِلْغَيْنِ بِالضَّمِّ قَائِلًا ذَكَرَهُ لِي الْمَطْرُزِيُّ وَقَدْ
قَالَ الْمَجْدُ الصَّوَابُ الَّذِي لَا يَحْمَدُ عَنْهُ الْفَتْحُ ثُمَّ السَّكُونُ وَقَطَعَ بِهِ ابْنُ الْأَثِيرِ (قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ
وَاسْتَعْذَابُ الْمَاءِ لَا يَنَاقِي الرَّهْدَ) لِأَنَّهُ لَا اقْتِضَاءَ عَلَى الْحَلَالِ الْمُحَقَّقِ وَعَدَمِ الرَّغْبَةِ فِي
مَشْتَبِهَاتِ النَّفُوسِ (وَلَا يَدْخُلُ فِي التَّرَفُّهِ الْمَذْمُومِ) وَهُوَ التَّوَسُّعُ فِي الْعَيْشِ وَالتَّمَتُّعُ بِمَلَاذِهِ
وَلَيْسَ يَشْرَبُ الْمَاءَ الْعَذْبَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ بَلْ فِيهِ مَزِيدٌ شَهْوَةٍ وَعِظَامٌ نَعْمِ الْحَقِّ وَإِخْلَاصِ الشُّكْرِ
لَهُ مِنْ غَيْرِ تَكَاثُفٍ بِخِلَافِ الْمَأْكَلِ وَلِذَا كَانَ يَسْتَعْمَلُ أَنْفُسَ الشُّرَابِ لَا أَنْفُسَ الطَّعَامِ غَالِبًا
(بِخِلَافِ تَطْيِيبِ الْمَاءِ بِالْمَسْكِ وَنَحْوِهِ فَقَدْ ذَكَرَهُ مَالِكٌ لِمَا فِيهِ مِنَ السَّرَفِ) بِمَجَاوِزَةِ الْقَصْدِ
أَيُّ التَّوَسُّعِ وَنَشْرَبُ الْمَاءَ كَذَلِكَ بِمَجَاوِزَةِ الْعَدَدِ (وَأَمَّا شَرْبُ الْمَاءِ الْحُلُوِّ وَطَلْبُهُ فَبَاحٌ) كُلُّ
مِنْهُمَا (فَقَدْ قَدَّمَ الضَّالِحُونَ) وَسَيَدُّهُمْ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَلَيْسَ فِي شَرْبِ الْمَاءِ الْمِلْحِ
فَضِيلَةٌ) حَتَّى يَكُونَ اخْتِيَارُهُ وَالْأَعْرَاضُ عَنِ الْعَذْبِ مَطْلُوبًا بِلِذَّةٍ يَتَرَبَّ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ
ضَرَرٌ فَيَكْرَهُهُ أَوْ يَحْرُمُ (وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ يَشْرَبُ الْعَسَلَ) النَّحْلُ إِذَا هُوَ الْمَرَادُ

اعة وطبا وفي القسام من العسل محرّكة لعقاب الحبل (الممزوج بالماء البارد قال ابن
 القيم وفي هذا من حفظ الصحة ما لا يمتدّ إلى معرفته الا فاضل الاطباء) لمافيه من
 التعديل (فان شرب العسل ولعقه على الريق يزيل البلغم ويغسل الخل) بفتحين (المعدة
 ويجلور وبتها) شئ كالدهن يترى على فم المعدة (ويذفع عنها الفضلات ويبخنها باعتماد
 ويقف سددها) بنم السين المهملة جمع ستة كغرفة وغرف وهي الحايض بين الشيتين
 (والماء البارد وطب بقمع الحرارة ويحفظ البدن) بجمعه مع العسل غاية في التعديل
 زاد غيره وفيه فعل شؤ ذلك بالكبد والكلّى والمنانة وانما يضرب بالعرض لصاحب الصفراء
 لحذته وحدة الصفراء وربما هيجها فادفع ضرره لصاحبها بالخل (وقالت عائشة كان أحب
 الشراب اليه صلى الله عليه وسلم الخلو البارد) روى بنصبه خبر أحب المرفوع وروى
 برفعه اسم خبره أحب منصوبا قاله بعض الشراح وروى أحمد سئل صلى الله عليه وسلم
 أى الشراب أطيب قال الخلو البارد ولا يشكل بحديث ابن عباس كان أحب الشراب
 اليه اللبن رواه أبو نعيم في الطب لان الكلام في شراب هو ماء أو فيه ماء وأما حديث
 عائشة كان أحب الشراب اليه العسل رواه ابن السقي وأبو نعيم في الطب فالمراد المزوج
 بالماء كما قيده في رواية أخرى قال في العارضة العسل واللبن مشروبان عظيمان سبيل
 الابل فانهما تأكل من كل الشجر وكذا النحل لا تقي نورا الا أكلت منه فهما مركبان من
 اشجار مختلفة وأنواع من النباتات متباينة فكانهما مشربان مطبوعان مصعدان ولوا اجتماع
 الاقرون والاشرون على أن يركبوا شيئين منهما لما أمكن فسميان جامعهما (رواه
 الترمذى) في الاشربة وأحمد وجهه الخاكم وردّه الذهبي بأنه من رواية عبد الله بن محمد
 ابن يحيى بن عروة عن هشام عن أبيه عن عائشة وعبد الله هالك ولذا قال الترمذى الصحيح
 عن الزهري مرسل ثم يحتمل أن تريد الماء الخلو لحدبها كان بسنة عذب له الماء (ويحتمل
 أن تريد) عائشة (به الماء المزوج بالعسل أو الذى تقع فيه التمر والزبيب) الواو به في
 أو قال ابن القيم والاطهر أنه بفتح الثلاثة جميعا (وكان ينزله أوّل الليل) غفرى الماء
 كما يأتي في المتن قريبا تلوا الحديث (وبشر به اذا أصبح يومه ذلك واليلة التي تلي) وقد
 اليوم (والغد الى العصر فان بقي منه شئ سقاء الخادم) لاستغناؤه عنه ورفقا بان الخادم على
 عادته صلى الله عليه وسلم (أو أمر به نصبا) أى اذا ظهر له أنه وصل الى حالة لا يشرب
 معها بعد ذلك الوقت خوف الاسكار أمره بنصبه لأنه صار في حكم العدم فلا يقال به
 اضاعة مال وقد نسي عنه (رواه مسلم وهذا النبذ) الذى كان يشربه صلى الله عليه وسلم
 ولم يقل والنبذ لأنه كل ما ينبت من غير العنب من تمر أو زبيب أو قيقب فين أن المراد هنا (هو
 ماء) حلو (يلطخ فيه تمر مجلى) أى يزيد حلاوته (وله نفع عظيم في زيادة القوة)
 لملاءمته للمزاج (ولم يكن يشربه بعد ثلاث خوفا من تغيّره الى الاسكار) فان لم يتغير سقاء
 الخادم والا صبه (وكان عليه الصلاة والسلام يشرب اللبن خالصا نارة وتارة) أخرى
 (مشوبا) مخلوطا (بالماء البارد) ولا يرد أن اللبن بارد (لان اللبن عند الحلب) يفتح
 اللام وسكونه أى أخرجه من الضرع لوصف اللبن به ويطلق أيضا على اللبن نفسه (يكون

حاراً) أى فيه حرارة بالنسبة لما بعد الحلب بمدة (وتلك البلاد) الحجازية (فى الغالب
 حارة فكان يكسر حتر اللبن) النسي (بالماء البارد) على عادته فى التعديل (وعن
 جابر) بن عبد الله (أنه صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار) بستانه وهو
 أبو الهيثم بن التيهان جزم به فى المقدمة ومترضة فى الشرح لان راويه الواقدي وهو متروك
 (ومعه صاحب له) أبو بكر الصديق (فسلم) النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه كما فى الرواية
 أى وسلم صاحبه على الرجل (فرد الرجل) السلام عليهما زاد فى رواية للبخارى وقال
 يارسول الله بأبى أنت وأمى وهى ساعة حارة (وهو) وفى رواية والرجل (يحول الماء
 فى حائطه) أى ينقله من عمق البئر الى ظاهرها أو يجرى الماء من جانب الى جانب من بستانه
 ليم أشجاره بالسقي (فقال صلى الله عليه وسلم) للرجل (ان كان عندك ماء بات فى شنة)
 بفتح المعجمة والذون المشددة وتاء تأنيث قرينة خلق وجواب الشرط محذوف صرح به فى
 رواية ابن ماجه فقال فاسقنا منه (والا) يكن عندك (كرعنا) بفتح الكاف والزاء
 وتكسر أى شربنا من غير اناء ولا كف بل بالغم (فقال) الرجل (عندى ماء بات فى شنة)
 قال الجوهرى الشن والشنة القرينة الخلق وقال الداودى هى التى زال شعرها من البلى
 (فانطلق) بفتحات النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه مع الرجل بطلبه (الى العريش)
 الموضع المسقف من البستان بالاغصان وأكثر ما يكون فى الكروم وعليه عشب وشمام
 وفى رواية للبخارى فانطلق بكسر اللام واسكان القاف فانطلق بهما (فسكب) الرجل
 (فى قدح ماء ثم حلب عليه) لبنا (من داجن له) يجيم ونون شاة تألف البيوت (فشرب
 عليه الصلاة والسلام الحديث) بقمته ثم شرب الرجل الذى جاءه معه وفى رواية اخذ
 وشرب النبي صلى الله عليه وسلم وسقى صاحبه قال الحافظ وظاهره أنه شرب فضله النبي
 لكن فى رواية لاحد أيضاً وابن ماجه ثم سقاه ثم صنع لصاحبه مثل ذلك أى حلب له أيضاً
 وسكب عليه من الماء البسات هذا هو الظاهر ويحتمل أن المثلثة فى مطلق الشرب انتهى
 ولم لا يقال ان ظاهراً الا قول مصروف للثانى لصراحته مع اتحاد المخرج لاسيما مع رواية أبى
 داود والبرقاني بلفظ ثم عاد الى العريش ففعل مثل ذلك فسقى صاحبه (رواه البخارى)
 فى موضعين من الاثرية وأبو داود وابن ماجه فى الاثرية عن جابر وروى الواقدي
 عن الهيثم بن نصر الاسلمى قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم ولزمت بابه فكنت آتية
 بالماء من بئر جاسم وهى بئر أبى الهيثم بن التيهان وكان ماؤها طيباً ولقد دخل يوماً ما صائفاً ومعه
 أبو بكر على أبى الهيثم فقال هل من ماء بارد فأناؤه بشجب ماء كانه الخيل فصب منه على ابن
 عتبة وسقاه ثم قال له ان لنا ساعراً يشابارد اقل فيه يارسول الله عندنا قد خله وأبو بكر وأبى
 أبو الهيثم بالوان من الرطب الحديث والشجب كما فى الفتح بفتح المعجمة وسكون الجيم ثم
 موحدة يتخذ من شنة تقطع ويحز رأسها وعورض هذا الحديث بما أخرج ابن ماجه عن ابن
 عمر مرزنا على بركة فجعلنا نكرع فيها فقال صلى الله عليه وسلم لا تكرعوا ولكن اغسلوا
 أيديكم ثم اشربوا بها الحديث وفى سنده ضعف فان كان محققاً فالنهي فيه للتنزيه وقوله
 والا كرعنا البيان الجواز أو كان قبل النهي أو النهي فى غير حال الضرورة وهذا القول كان

لضرورة شرب الماء الذي ليس بارد فشرّب بالكرع لضرورة العطش لئلا يكرهه نفسه
إذا تكررت الجرعة فقد لا يبلغ الغرض من الري أشار إلى هذا الأخير ابن بطال واعاقل
لشرب بالعم كرع لأنه فعل البهائم لشربهم بأفواهها والغالب أنهم ساندوا على أكارعها حيث
وعند ابن ماجه من وجه آخر عن ابن عمر أنها رسول الله أن تشرب على طوطا وهو الكرع
وسنده ضعيف أيضا فان ثبت احتل أن الهوى خاص بهذه الصورة وهي أن يكون الشارب
منبسطا على بطنه ويحمل حديث جابر على الشرب بالعم من مكان عال لا يحتاج إلى الانبطاح
اتهم (وكان عليه الصلاة والسلام يقول) كما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن
ماجه عن ابن عباس قال كنت عند معوية فدخل صلى الله عليه وسلم ومعه خالد بن الوليد
مشويين فتلقى رسول الله فقال خالد أراكم تنظرون قال أجل ثم أتى بليل فقال إذا كل أحدكم
طعاما ما يقبل اللهم تبارك لما فيه وأبدل ما خيرا منه وإذا شرب لبنا فليقل اللهم تبارك لما فيه وزدنا
منه فإنه (ليس) شيء (يجزى) بضم أوله أي يكفي (من) جمع البديل رواية الشيباني
أي شيء يجزى مكان (الطعام والشراب إلا اللبن) أي لا يكفي في دفع الجوع والعطش
معاني واحد الأول أنه وإن كان يستعمل في الحس لكنه من أصل الخلقة
تركيبا طبيعيا من جواهر ثلاثة جفينة وسخية ومائية فالجفينة باردة ورطبة مغذية للبدن
والسخية معتدلة الحرارة والرطوبة ملائمة للبدن الإنساني العصم كثيرة المنافع والمائية
حارة رطبة ملائمة للطبيعة مرطبة للبدن فإذا لا يجزى عن الطعام والشراب إلا اللبن وهو
أفضل من العسل على ما قاله السبكي وقال غيره العسل أفضل وجمع بأن اللبن أفضل من
جبهة التغذية والري والعسل أفضل من حيث عموم المنافع كالتغذية للناس والحلاوة ثم
قضية الحديث أن اللبن أفضل من اللحم ويعارضه ما سبق أفضل طعام الدنيا والآخرة
اللحم (قال الترمذي حديث حسن) وظاهره أنه كله مرفوع وزعم الخطابي أن قوله فإنه
أي يجزى الخ مدرج من قول مسند دلائل صحة الحديث لكن الإدراج انما يكون بورد
رواية مفصلة أو استحالة أنه يقوله (ولترمذي) في الاستئذان وقال غريب وقال
الحافظ اسناده حسن (عن ابن عمر مرفوعا ثلاثة لا ترد) مبتدأ وخبر ولا بد من اعتبار
معنى في ثلاثة أي عطية شريفة قليلة المنة خفيفة الحمل لئلا يكون مكرة صرفه ويجوز أن
ثلاث مبتدأ صفة لا ترد والخبر (اللبن) وما بعده ثم الرواية لا ترد بالفوقية ووجهها طاهر
ويروى بضمية ويحتاج إلى تأويل (والوسادة) بكسر الواو جمعها أو سائد وسادات
ما يجعل تحت الرأس عند النوم والمراد هنا إذا طبعت ليحس عليها ينبغي جلوده فنية أم لا
ثلاثة المنة وليس المراد إهداءها حتى تقبديغير النفيسة (والدهن) بالسم كل ما يذهب به
من زيت أو غيره والمراد به هنا الذي له طيب قاله بعض وقال الترمذي يعني به الطيب
فيدخل فيه أنواع الرياحين المنعمية وأنواع طيب العطر قال الطيبي يريد إذا كان
الضيف بالثلاثة فلا يردها قللة منتها فلا ينبغي ردها انتهى وقسر الإرادة على الضيف
أن كان لرواية والألف حديث يشمل الإهداء أيضا ولفظ الترمذي في الجامع
والشيباني ثلاث لا ترد الوسائد والدهن واللبن والوسائد جمع وسادة والمصنف تبع في

سياق لفظه شيخه البخاري (وأشد بعضهم

قد كان من سيرة خير الورى * صلى عليه الله طول الزمن

أن لا يرذ الطيب والتمسكا * واللحم أيضا يا أخى واللبن)

كذا أنشد تبع الشيخه وقد كتب على المقاصد قد عاصوا ب قوله واللحم والدهن أى ليوافق

الحديث وهو واضح فقد أوصلها السيوطى الى سبع ماذ كرفها اللحم قال

عن المصطفى سبع يستقبوها * اذا ما به ساقدا أتخف المره خلان

مخاو وألسان ودهن وسادة * ورزق لمحتاج وطيب وربحان

(قال ابن القيم ولم يكن صلى الله عليه وسلم يشرب على طعامه ثلاثا يفسده ولا سيما ان كان

حار أو بارد فانه ردى جدا انتهى) وهو حسن ان صح (وكان عليه الصلاة

والسلام يشرب قاعدا او كان ذلك عادته) المستمرة فلذا ذكره بعد سابقه (رواه مسلم)

(وفي رواية له أيضا) من حديث قتادة عن أنس (أنه)

صلى الله عليه وسلم (نهي) واسلم أيضا زجر (عن الشرب قائما) قال قتادة فقلنا

فالاكل قال ذلك أشتر وأخبت هذا ببقية في مسلم وكذا رواه أبو داود والترمذى قبل وانما

جعل الاكل أشد لطول زمنه عن الشرب وقال في المفهم ووجهه بعضهم بأنه يورث داء في

البلوق وهذا شئ لم يقل به أحد فيما علمت وعلى ما يحكمه النقلة الحفاظ فهو رأيه لا رواية

والاصل الاباحة والقيام خلى عن الجامع أى فلا يكره الاكل قائما بحال (وفي رواية

له أيضا) عن عمر بن حمزة أخبرني أبو غطفان المزنى (عن أبي هريرة) عن النبي صلى

الله عليه وسلم (لا يشربن أحدكم قائما فن نسي) وقيد النسيان ليس للاحتراز بل تنبيها

على غيره بطريق الاولى لانه اذا أمر به النساءى وهو غير محتاط فاعلم ان الخطاب المكاف

أولى أولان المؤمن لا يقع ذلك منه بعد النسي الانسيانا فانه النوى والعراقى أولانه لا يقع

عمدا اذ لا يفعل الانسان ما يضره قال الحافظ وقد يطلق النسيان ويراد به الترك فيشمل

السهو والعمد فكانه قيل من ترك امتثال الامر وشرب قائما (فليتقئ) بكسر القاف

وهو زنة ساكنة أى يتكفأ التى بما يجزه له عليه (وفي الصحيحين من حديث ابن عباس قال

أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بدلمون ماء زمزم) في حجة الوداع (فشرب وهو قائم وفي

حديث علي عند البخارى أنه) أى عابسا (شرب وهو قائم) فضل وضوئه وكان في

رحبة الكوفة (ثم قال ان ناسا يكرهون الشرب) تنزيها لا تحريما اذ لم يذهب اليه أحد

الا بن حزم ولا الثقات اليه قاله في المفهم (قائما) المناسب قياما لان الحال يجب أن

تطابق صاحبها ولذا قال الحافظ كذا لا أكثر وضحا ان يكرهون أن يشرب كل منهم

قائما والكشميرى قياما وهى واضحة وللعليل السى أن يشرب بواقيا ما (وان رسول الله

صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت) من الشرب قائما فلا وجه لكرهه أولئك الناس

له ولا جد عن علي أنه شرب قائما فرأى الناس كراهتهم أن يكرهه فقال ما يظنون ان اشرب

قائما فليقدر أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وان شربت قاعدا فقد رأيته

يشرب قاعدا (وكل هذه الاحاديث صحيحة) خلا فالحق أشار الى تضعيف أن حديث النهى

(ولا اشكال فيه ولا تعارض وغلط من زعم أن فيه انكسار وكيف يصار للسمع مع امكان الجمع بين الاحاديث) والسمع انما يكون لو ثبت التارخ واني له بذلك (والصواب ان النبي محمول على كراهة التنزيه وانما شربه عليه الصلاة والسلام قائما ثلثيان الجواز) اولانه لم يجد محلا للعود لازدحام السامع على زمزم او يرى الناس أنه غير صائم ولا يتلألأ المحل وأوضح ذلك بسؤال وجواب فقال (فان قلت كيف يكون الشرب قائما مكروها وقد فعله صلى الله عليه وسلم) اذ احاد الامة لا يلبق بهم فعل المكروه وان جاز (فالجواب أن فعله صلى الله عليه وسلم اذا كان يما بالجواز لم يكن مكروها) في حقه (بل السبان واجب عليه) لئلا تعقد حرمة فيثاب عليه (على الله عليه وسلم) نواب الواجب قال النووي وقد ثبت انه نوحا مرة مرة وطاف على بهير مع أن الاجماع على أن الوضوء ثلاثا والطواف ماشيا أكمل ونظرا لهذا الاتحصر وكان يشبهه على جواز الشئ مرة أو مرات ويواطىء على الأقل ولما كان أكثر وضوئه ثلاثا وأكثر طوافه ماشيا وأكثر شربه جالسا وهذا واضح فلا يشك فيه من له نسبة الى علم (واما قوله عليه الصلاة والسلام من شرب فليست في الجمول على الاستحباب والتدب) عطف مساو (فيستحب لمن شرب قائما أن يتقيا لهذا الحديث الصحيح سواء كان ناسيا أو لا قاله النووي) مجيبا عن قوله من شرب قائما فإنه عنه معلل للتدب بأن الامراء اذا تعذر حمله على الوجوب حمل على الاستحباب قال وأما قول عباس لا خلاف بين العلماء أن من شرب ناسيا ليس عليه أن يتقيا وأشار به الى تضعيف الحديث فلا يلتفت اليه وكون العلماء لم يوجبوا الاستفتاء لا يمنع استحبابه فاذ عاينته مجازفة فمن أين الاجماع على منع استحبابه وردة الحافظ بأنه ليس في كلام عباس التعرض للاستحباب أصلا بل ونقل الاتفاق المذكور وانما هو كلام المازري وأما تضعيف عباس للحديث فلم يجب النووي عنه والانساف أن لا تدفع حجة العالم بالصدر قائما اشارته الى تضعيف حديث أنس لكون قتادة مدلسا وقد عنع عنه فيحباب عنه بأنه صرح في نص السنن بما يقتضي سماعه له من أنس فان فيه قلنا لأنس فلا كل وأما تضعيف حديث أبي سعيد بأن أبا عيسى غير مشهوره وقول سبقه اليه ابن المديني لانه لم يرو عنه الاقتادة لكن وثقه الطبري وابن حبان ومثل هذا يخرج في الشواهد ودعواه اضطرابه بأن قتادة تارة يرويه عن أنس وتارة عن أبي عيسى عن أبي سعيد الخدري مرودة بان قتادة فيه اسنادين وهو حافظ (وقال المالك لا بأس بالشرب قائما) أي بجواز به صريح ابن رشد من أنهم اتهم لجهة الأدلة أقوى من أحاديث النبي (واستدلوا ايضا بذلك بحديث جبير بن مطعم) الصحابي المشهور القرشي النوفلي (قال رأيت أبا بكر الصديق يشرب قائما) وهو من أشد الناس بعدا عن المكروه (وبقول مالك انه بائنه) وبلاغه ليلت من الضعيف لانهم ساقطت كلها فوجدت موضوعة (عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم أنهم صكوا نواشير برون قيساما) فهذا يؤيد الجواز لا كراهة وقد صحح عليكم بسنة الخلفاء الراشدين من بهدي عضوا عليهم بالنواخذ واقتدوا بالذين من بهدي أبي بكر وعمر قال صاحب الفقه لم يذهب أحد الى ان النبي في الحديث للنصر ولا التفتان

قوله ناسيا هكذا في النسخ واول
الاولى قائما اه صححه

لابن حزم وانما يحل على الكراهة والجهور على عدمها من السلف الخلفاء الاربعة ثم ماله
 تمسكاً بشربه من زمزم قائماً وكانهم رأوه متأخرين النبي فانه في حجة الوداع فهو ما منع
 وحقق ذلك فعل خلفائه بخلاف النبي ويعد خفاؤه عليهم مع شدة ملازمته له وتشديد حرم
 في الدين وهذا وان لم يصلح دليلاً للنسخ يصلح لترجيح أحد المحدثين انتهى وقال البيهقي
 في السنن النبي عن الشرب قائماً ما انتهى تنزيهه أو تحريم ثم نسخ بحديث أنه شرب من زمزم
 وهو قائم انتهى (وأجابوا) أي المالكية (عن حديث أبي هريرة لا يشرب من أحدكم
 قائماً من نسي فليستقي) بان عبد الحق قال في اسناده عمر (بضم العين) (ابن حنزة) بن
 عبد الله بن عمر بن الخطاب (العمري) المدني (وهو ضعيف) وان روى له مسلم (انتهى)
 وكذا أعلم به عياض وأجاب في الفتح بأنه مختلف في وثيقته ومثله يخرج له مسلم في المتابعات
 وقد تابعه الاشمس عن أبي صالح عن أبي هريرة عند أخذ وابن حبان فالحديث بجموع
 طرقه صحيح (وقال المازري) في شرح مسلم اختلف الناس في هذا فذهب الجمهور الى
 الجواز وكرهه قوم (قال بعض شيوخنا الغل) النبي ينصرف لمن أتى أصحابه بماء فبادر
 لشربه قائماً قبلهم استبداداً وخر وجاعاً كون ساقى القوم آخرهم شرباً كما ورد في الحديث
 لا ذات الشرب قائماً قال وأيضاً فالأمر بالاستبقاء لا بخلاف بين أهل العلم أنه ليس
 على أحد أن يستقي هذا أسقطه من المازري قبل قوله (وقال بعض الشيوخ الاظهر أنه
 موقوف على أبي هريرة) لا مرفوع فلا يعارض فعله عليه السلام قال وتضمن حديث
 أنس الأكل أيضاً ولا خلاف في جواز الأكل قائماً هكذا في المازري قبل قوله (قال
 والاطهر لي أن أحاديث شربه قائماً تدل على الجواز وأحاديث النبي تحمل على الاستحباب
 والحل على ما هو أولى وأكمل لان في الشرب قائماً ضرراً ما) قليل في الجوف (فيكره من
 أجله وفعله هو صلى الله عليه وسلم لانه منه) أي من الضرر الحاصل لغيره (قال وعلى
 هذا الثاني يحمل قوله من نسي) كذا في نسخ وفي أخرى شرب والاولى هي لفظ الحديث
 السابق (فليستقي على أن ذلك يجوز لخطا يكون التي دواءه) وعليه فالنبي طيب ارشادي
 (ويؤيده قول) ابراهيم (الحنفي) انما نهي عن ذلك لداء البطن انتهى (كلام المازري
 قال ابن القيم وللشرب قائماً آفات عديدة منها أنه لا يحصل به الري التام و) منها أنه
 (لا يستقر في المعدة حتى تقبضه الكبد على الاعضاء و) منها أنه (ينزل بسرعة الى المعدة
 فيخشى منه أن يبرد حرارته و) منها أنه (يسرع النفوذ الى أسافل البدن بغير تدريج) لعدم
 استقراره في المعدة (وكل هذا يضر بالشرب) أي يضر بدن الشارب بسبب الشرب
 وفي نسخه بالشارب (قائماً فاذا فعله نادراً لم يضره) وكذا الحاجة قال أعنى ابن القيم
 ولا يعترض على هذا بالعوائد قائماً لها أطباء ثعنوان وأحكام أخرى وهي بمنزلة الخارج عن
 القياس عند الفقهاء انتهى قال ابن العربي وللمرء ثمانية أحوال قائم ماش مستند
 ركن ساجد متكئ قاعد مضطجع كلها يمكن الشرب فيها وأهملها وأكثرها استعمالاً
 القعود وأما القيام فنهى عنه لادنيته للبدن انتهى وللحافظ ابن حجر
 اذا رمت شرب فاقعدتقن * بسنة منة أو أهل الحجاز

وقد صححوا شربه قائماً • ولكنه لبيان الجواز
(وعند أحمد) رجال ثقات (عن أبي هريرة أنه) أخذ أحد أن النبي صلى الله عليه
وسلم (رأى رجلاً يشرب قائماً فقال له) بهاء السكت أو هي فميرأى قى ما شربته
(فقال لم) وفي نسخ كالفح بهاء السكت وكلاهما صحيح (قال أيسر لك أن تشرب معك
الله عز وجل قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان) بالرفع بدل من شرباً وخبر
متداخلاً وخوف وهذا الخبر عن خصوص هذا الرجل ولا يازم منه أن كل من شرب
قائماً يشرب معه الشيطان إذ لا سبيل إلى معرفة ذلك قال الحافظ وهذا الحديث من
رواية شعبة عن أبي زياد الطحان مولى الحسن بن علي عن أبي هريرة وأبو زياد لا يعرف
اسمه وقد وثقه يحيى بن معين (وكان صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشراب) بمعنى الشرب
مصدر لا بمعنى المشروب فثابتاً فإنه حسن ومعنى فصيح لغة فإنه يقال شرب شراباً
بمعنى واحد قاله في المهم (ثلاثاً) من المرات وللترمذي عن ابن عباس كن إذا شرب
تسع مرتين واستاده ضعيف كما في الصحيح لكن له شواهد وفعله في بعض الأحيان لجواز
القصص عن ثلاث وللترمذي بسند ضعيف أيضاً كما قال الحافظ عن ابن عباس لا تشربوا
واحدة كثيراً البعير ولكن اشربوا مثني وثلاث وسواء إذا شربتم واحدة وإذا شربتم
رفعتم قال الترمذي فيه أنه لا بأس بالشرب في نفسين وإن كان الأولى كونه ثلاثاً وقال
العراقي فيه الإقتصار على مرتين إذا حصل الاكتفاء بهما لكن ينفي أن يزيد الثالثة وإن
اكتفى بمرتين وأجاب الحافظ عن الحديثين بأنهما ليسا نصاً في الإقتصار على مرتين بل يحتمل
أبه أراد مرتي الشمس الواقعتين أثناء الشرب وأما فقط الثالثة لأنهم بعد الشرب فهي من
ضرورة الواقع (ويقول أنه) وفي رواية هو (أروى) وفي رواية أبي داود بدله أهما
بالحزم من ألهم وهو خلوص الشيء عن المصعب والسكد (وأجراً) بالهمزة رافع للعلماء
وأقوى على الهمز (وأجراً) بالهمزة من البراءة أو البراءة أي أكثر صحة للبدن (رواه مسلم) من
حديث أنس بن مالك في الحديث في الكتب الحسة وتسبح من عزاء للأمة الستة باللفظ
المذكور (ومعنى تنفسه إبانة القدر عن فيه) بأن يشرب ثم يربط عنه (وتنفسه خارجة)
أي الإماء الذي يشرب منه (ثم يعود إلى الشراب) أي الشرب ثم هكذا لأنه كان يتنفس
في جوف الإماء لأنه يعير الماء أما التغير القم تأكل أو ترك سؤالاً ولأن التمس بعد
بضار المعدة وزعم بعضهم أنه على ظاهره وأنه قد لبيان الجواز ولكنه لا يستقر منه
شيء لا يصح بدليل قوله في بقية الحديث أنه أروى الخ فإن هذه الثلاثة إنما تحصل بالشرب
في ثلاثة أنفاس ولقوله في حديث آخر ابن القدر عن فيك ولا ريب أن هذا من مكارم
الاعتدال والمنظافة وما كان يأمر بشيء متهاشم لا يفعله قاله في المهم (وأخرج الطبراني
في الإوسط بسند حسن عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب
في ثلاثة أنفاس إذا أدنى) قريب (الإماء إلى فيه) أي الله تعالى فإذا أحره عن فيه حدثاً
يفعل ذلك ثلاثاً) فهذا نص يدفع حمل الحديث الأول على ظاهره ولا يعارضه ما لا ي
الشيخ بسند ضعيف عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه وسلم كان شربه بنفس واحد

وللعالم وصحبه عن أبي قتادة مرفوعا اذا شرب أحدكم فليشرب بنفسه واحدا لجل هذين الحديثين كما قاله العراقي على ترك النفس في الاناء قال ابن القيم للتسمية في الاول والحمد في الاخر اثر عجيب في نفع الطعام والشراب ودفع مضرته قال الامام أحمد اذا جمع الطعام اربعا فقد كل اذا ذكر الله في اوله وحسنه في آخره وكثرت عليه الايدي وكان من حل وروى البزار والطبراني عن ابن مسعود ~~كان~~ صلى الله عليه وسلم اذا شرب بنفسه في الاناء ثلاثا يحمده الله على كل نفس ربت شكره عند آخره وروى عبد بن حميد عن ابن عباس رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب في ثلاثة أنفاس فقلت تشرب الماء في ثلاثة أنفاس فقال له هو الشفاء وأبرأ وأمرأ (وفي هذا الشراب حكم جمة وفوائد مهمة به عليه الصلاة والسلام على مجامعها بقوله انه أروى وأمرأ وأبرأ فأروى من الرى بكسر الراء من غيرهم من أشد ربا وأبلغه وأنفعه) بمعنى انه أقم للظلم وأقوى على الهضم وأقل أثرا في برد المعدة وضعف الاعصاب قال الحافظ ويجوز ان يقرأ مهموزا للمساكلة (وأبرأ أفعل من البر بالهمز وهو الشفاء) أو من البراة كما في الفتح (أى يبرئ من شدة العطش ودائه لترده على المعدة الملتبذة دفعات) فلا يحصل لها ضرر (فتسكن الدفعة الثانية ما عجزت الاولى عن تسكينه والثالثة ما عجزت عنه الثانية) وأيضا فانه أسلم لحرارة المعدة (وأبقى) بوحدة (عليها من أن يجمع عليها البارد ودهل) بسكون الهاء (واحدة ونهله) بالنون (واحدة فانه أسلم عاقبة وآمن) بالمتب (عائله) بجمعة أى شربا (من تناول جميع ما يروى دفعة فانه يخاف منه أن يطفئ الحرارة الغريزية بشدة برده وكثرة كبته أو يضعفها فيؤدى ذلك الى فساد المعدة والكبد والى امراض رديئة خصوصا في سكان البلاد الحارة وفي الازمنة الحارة فان الشراب فيه ما ودهل واحدة مخوف عليهم جدا) منه أى الشراب (وقوله وأمرأ) بالميم وكان الاولى كما صنع الحافظ تقديمه على أبرأ بالباء لانه مقدم عليه في لفظ الحديث (بأنهم زأفعل من مرئ) بضم الراء وكسرها (الطعام والشراب في بدنه) أى صار مرئيا (اذا دخله وخاطبه بسهولة ولذة ونفع) فهو لازم فان تعدى كراه الطعام فالراء مفتوحة كما في اللغة (وقال بعضهم والمعنى انه يصير هنيئا مرئيا أى سالما أبرأ ومنه مرئض أو عطش أو أذى) ومنه فكلوه هنيئا أى في عاقبته مرئيا أى في مذاقه (ويؤخذ من ذلك انه أقم للعطش وأقوى على الهضم ومن آفات الشراب نهله واحدة انه يخاف منه الشرب يفتح الراء مصدر يشرب بكسرها أى غص (بأن يستجري الشراب بكثرة الوارد عليه) فتكون الغصة (فاذا تيقن رويدها ثم شرب آمن من ذلك) ومن آفاته أن في أول الشراب يتصاعد البخار الدخان الذى يغشى الكبد والقلب لورود البارد عليه فاذا شرب دفعة وافق نزول الماء صعود البخار فيتصادمان ويتبدفان فتحدث امراض رديئة قاله ابن القيم (وقد روى عبد الله بن المبارك) الخطبلى مولا هم المرورزى ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمع فيه خصال الخير مات سنة احدى وثمانين ومائة وله ثلاثون سنة وبنو كرمه تسترل الرحمة وتقدم (والبيهقي وغيرهما) كسعيد بن منصور وابن السني في الطب من حديث ابن أبي حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم

باب من يشرب من غير تنفس (فانه يورث الكبد) وفي رواية فان الكبد من العبد (والكبد
 أي لياخذ في مهلة ويشربه شراباً فيقارن) (ولا يعب) بنهم العين (عيا) أي لا يشرب
 بكثرة من غير تنفس (فانه يورث الكبد) وفي رواية فان الكبد من العبد (والكبد
 بنهم الكاف وتحققت الباء وجمع التكبد) لان جمع العروق عند الكبد ومنه ينقسم إلى
 العروق وبه ولد منه السدد فيقوى البلغم فيورث كسلا عن القيام والعبادة وهذا من
 محاسن صحة عليه الصلاة والسلام قال ابن القيم وقد علم بالتجربة أن هجوم الماء
 دفعة واحدة يؤلم الكبد وينعكس حرارته باختلاف ووروده بالتدرج لا ترى أن صب البارد
 على القدر وهي تقوى بضره وبالتدرج لا قال بعض والكبد كسحاب الشدة والضيق
 ولا تصح ارادته هنا لا يتكلف (ولامعارضه بين التنفس هنا) أي طلبه المستند من
 ذا الحديث ومن الأحاديث السابقة من أنه صلى الله عليه وسلم (وبين النهي عن التنفس
 في الأناة الوارد في الحديث) الذي أخرجه الشيخان وغيرهما عن أبي قتادة مر فوعا
 إذا شرب أحدكم فلا ينفس في الأناة زاد ابن ماجه من حديث أبي هريرة بسند حسن
 فإذا أراد أن يعود فليخ الأناة ثم ليعدان كان يريد (لان المنهي عنه التنفس داخل الأناة
 فانه رجاء وصل للماء تغير من النفس أما الكون المتنفس كان متغير الفهم بما كوله مثلاً)
 أو كثرة كلام (أو ابتعد عهده بالسوال والمخاضة أو لان النفس يصعد بخار المعدة) تتعافه
 النفوس (وهنا التنفس خارج الأناة فلا تعارض) وعلى هذا (فالويل من تنفس جازا الشرب
 بنفس واحد) لا يتفقا العلة (وقيل يمنع مطلقاً لانه شرب الشيطان) وقيل لانه من
 فعل البهائم فمن فعله فقد تمثل بهم (وكان عليه الصلاة والسلام إذا دعى لطعام ونهيه أحد
 أعلم به رب المنزل) كما في البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي مسعود الانصاري قال كان
 من الانصار رجل يقال له أبو شعيب وكان له غلام لحام فقال اجعل لي طعاماً بيني
 خمسة فاني أريد أن أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت في وجهه الجوع فدعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فتبعهم رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 افلادعوني خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا فان شئت أذنت له وان شئت تركته قال بل
 أذنت له وفي رواية اتبعنا بالتشديد وفي رواية لم يكن معنا حين دعوتنا فان أذنت له دخل
 وفي أخرى وان شئت أن يرجع رجع وفي رواية وان شئت رجع فقال لا بل أذنت له يا رسول
 الله قال لما قل ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من طرق هذا الحديث ولا اسم
 واحد من الاربعة ولا اسم الغلام اللحام (فيقول ان هذا تبعنا) بفتح القوية وكسر
 الموحدة كما ضبطه المصنف كغيره أي تبعنا من غير طلب له (فان شئت رجع) فنيه أن من
 تطفل في الدعوة كان لصاحبه الخير في حرمانه فان دخل بلا إذن فله إخراجا وحرمة
 التطفل ما لم يعلم رضا المالك به لما بينهما من أنس وانيساط وقيد بالدعوة الخامة أما
 العامة كان فتح الباب ليدخل من شاء فلا تطلق وفي سنن أبي داود بسند ضعيف عن
 ابن عمر رفعه من دخل يغير دعوة دخل سارقاً وترج مغيراً (وكان بيني روعلى أضبانه
 يعرض عليهم الاكل مرارا وفي حديث أبي هريرة) ما يؤيد ذلك (في قصة شرب اللبن

وقوله له مراراً اشرب فما زال يقول (صلى الله عليه وسلم) (اشرب حتى قال) أبو هريرة
 (والذي بعثك بالحق لا أجده مسلماً كما رواه البخاري) مطلقاً في كتاب الرقاق من
 صحيحه أن أبا هريرة كان يقول والله الذي لا اله الا هو ان كنت لا تعتمد بكبدى على الارض
 من الجوع وان كنت لا تشد الجرح على بطنى من الجوع واقد قدت يوما على طريقهم الذى
 يخرجون منه فزأبو بكرفسا لته عن آية من كتاب الله ما سأله الا يشبعنى فزولم يفعل ثم
 مرتبى عرفسا لته عن آية ما سأله الا يشبعنى فزولم يفعل ثم مرتبى أبو القاسم صلى الله
 عليه وسلم فتبسم حين رأتى وعرف ما فى نفسي وما فى وجهي ثم قال أبا هريرة قلت لبيك
 يا رسول الله قال الحق فتبسمه فدخل فاستأذن فأذن لي فدخل فوجد لبيك فى قدح فقال
 من أين هذا اللب قالوا أهده لك فلان أو فلانة قال أبا هريرة الحق الى أهل الصفة فادعهم لي
 قال وأهل الصفة أضياف الاسلام لا يأتون على أهل ولا مال ولا على أحد اذا أتته صدقة
 بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا أتته هدية أرسل اليهم وأصاب منها وأشركهم
 فيها فاستأذنى ذلك فقلت وما هذا اللب في أهل الصفة كنت أخشى أن أصيب من هذا اللب
 شربة أتقوى بها فاذا جاء من أمر في فكنت أنا أعطيهم وما عسى أن يبلغنى من هذا اللب
 ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بتدعوهم فاقبلوا فاستأذنا فآذنا لهم وأخذوا
 بحاجتهم من البيت قال أبا هريرة فقلت لبيك يا رسول الله قال خذ فأعطهم فآخذت القدح
 فجعلت أعطيته الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد القدح على فأعطيته الرجل فيشرب حتى
 يروى ثم يرد على القدح فأعطيته الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح حتى انتهيت
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم فآخذت القدح فوضعه على يده فنظر
 الى فتبسم فقال أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول
 الله قال أقمه فاشرب فتعدت فتشرب فقال اشرب فشرب فما زال يقول اشرب حتى
 قلت لا والذي بعثك بالحق ما أجده مسلماً كما قال ناولني فأعطيته القدح فحمد الله وبه
 وشرب الفضلة وفي رواية الامام أحمد حتى قرب من الفضلة قال الحافظ وفيه الشعار
 بأنه بقي بعد شربه شيء فان كانت محفوظة فاعله أعدها من بقي بالبيت من أهله صلى الله عليه
 وسلم (وكان عليه الصلاة والسلام اذا أكل مع قوم) في منزله أو غيره (كان آخرهم
 أكل) ثم لا يجلس لهم فيقوموا قبل استيفاء حاجتهم منه (رواه البيهقي في الشعب)
 للإيمان (عن جعفر الصادق) (بن محمد) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي
 أبي عبد الله الفقيه الامام الصدوق روى له مسلم والاربعة والبخاري في التاريخ ومات
 سنة ثمان وأربعين ومائة (عن أبيه مرسل) محمد الباقر لانه بقر العلم أى شقه فعرف أصله
 وخفيه ثقة فاضل مات سنة بضعة عشرة ومائة (وفي حديث ابن عمر) بفتح العين
 (مر فوعا عند ابن ماجه والبيهقي) وضعفه بقوله أنا أبرأ من عهدته (اذا وضعت المائدة
 فلا يقوم الرجل) أى احد الا كائن لصاحب الطعام فقط أى يندب أن لا يقوم والمصنف
 اختصره فلفظه عندهما اذا وضعت المائدة فلما كل الرجل مما يليه ولا بأكل مما بين يدي
 جلوسه ولا من ذروة القضة فانما تأتية البركة من أعلاها ولا يقوم رجل حتى ترفع المائدة

ولا يرفع يده (وان شيع) فالتام **كرو**ه أو خلاف الأولى قبل رفع المائدة بل رفع اليد وان شيع كذلك ولو لم يقيم كما هو مريح الحديث خلاف ما يرويه اختصار المصنف (حتى يفرغ التوم) لنفسه حتى يرفع التوم وليقه (فان ذلك) للقيام (بجلب بليليه) فقوم لما جلبت عليه النفوس من كراهة نسبته الى الشره وزيادة الاكل على غيرها (وعسى أن يكون له في الطعام حاجة) فيقوم قبل غناه ما خجله وذلك قد يؤذيه (وكان عليه الصلاة والسلام اذا أكل عند قوم لم يخرج حتى يدعولهم فدعا في منزل عبد الله بن بسر) بضم الموحدة و**كرو**ن الملهمة المازني الحصى له ولا يؤبه ولا يؤبه عطية والسماء صحبة وروى هون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه وعن أخيه وعنه جماعة مات بالشأم وقيل بمحمص منها سنة ثمان وثمانين وهو ابن أربع وتسعين وهو آخر من مات من الصحابة بالشأم وقال أبو نعيم وغيره مات سنة ست وتسعين وهو ابن مائة سنة ويؤيده ما رواه البخاري في التاريخ الصغير عن عبد الله بن بسر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يعيئ هذا الغلام قرنا فعاش مائة سنة وتقدم هذا (فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتم واغفر لهم وارحمهم رواء مسلم) من حديثه قال نزل النبي صلى الله عليه وسلم على أبي فتر يناله طعاما الحديث وفيه فقال أبي ادع لنا فقال فذكره وللتسائي قال أبي لا تقي لو صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما الحديث وفي أبي دارد وابن ماجه عنه دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامنا فزبدنا وثرأ وكان يحب الزبد والتمر (ودعا في منزل سعد) بن عباد لما أفطر عنده في رمضان (فقال أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم) أي وشرب شرابكم (الابرار) صائمون ومطهرين ففاد هذه الجملة أعني مما قبلها (وصلت عليكم) أي استغفرت لكم (الملائكة) الموكلون بخصوص ذلك أن ثبت والا فالحقيقة أو المعقبات أو أفاعول الاعمال أو الكل أو بعض غير ذلك وفيه نذب الدعاء بذلك بناء على أن الجملة دعائية وهو أقرب من جعلها خبرية وذلك مكافأة له على ضيقه آياه (رواه أبو داود) عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عباد فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال أفطر الخ ولا يعارضه ما رواه ابن ماجه وابن حبان عن ابن الزبير أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال أفطر الخ لانهم قاضيتان برئنا سعد بن عباد ولعبد بن معاذ أشار الى ذلك النووي (وسقاه آسر لنا) هو عمرو بن الحمق كما رواه الطبراني وغيره وهو يفتح العين وأبوه يفتح الحاء الملهمة وكسر الميم وقاف الخزاعي الكعبي قال أبو عمر هاجر بعد الحديبية وقيل بل أسلم بعد حجة الوداع والاول أسح (فقال اللهم امنعه بشيابه فزرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء) قال في الاصابة يعني انه استكمل الثمانين لانه عاش بعد ذلك ثمانين قال أبو عمر سكن الشام ثم البكوفة ثم كن عن قام على عثمان مع أهلها وشهد مع علي حروبه ثم قدم مصر ولاهها عنه حديث فروى الطبراني وابن قانع من طريق عميرة بن عبد الله المعافري عن أبيه انه سمع عمرو بن الحمق يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة يكون أسلم الناس أو خيرا الناس فيها الجند الغربي قال عمر فذلك قدمت عليكم

وقتل بالوصول سنة ثنتين أو إحدى وبعث برأسه إلى معاوية وهو أول رأس أهدى
في الإسلام انتهى باختصار (رواه ابن السني) وغيره بأسناد فيه ضعف والله تعالى
أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب

تم طبع الجزء الرابع من شرح المواهب اللدنية بالمخ المجدية لسيدى
محمد الزرقاني بحمد الله تعالى مع أمهات في دار التهانى

وأعاد علينا من بركاته وأمننا من فيض نفعاته

وكان ذلك بدار الطباعة الميرية المصرية

في أيام الحضرة الخديوية السعيدية

لا زالت بأنفس ذلك الحضرة

مصدرا للنشر العاوم

النافعة ومطلعا

لأنوار شروس

المعارف

الساطعة

وبلغ الجزء الخامس أوله النوع الثاني في إمامه صلى الله عليه وسلم الخ

هذا الجزء خالص الكمالة